بقدرها لابي ذر وابن عساكر بقدرته بالموحدة بعد اللام ايب
بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليعذبه
اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية
العامة لان غدره ينفذ في مقدوره وقيل المراد في الرعية عن
الغدر بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن
وسلم في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر السلمي
الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير عن طاوس هو
ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة
الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق
في تحصيل الفضايل وهو جهاد في سبيل الله ونية في كل شيء من الخير
واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفا يا اذا طلب منكم الامام الخروج
الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة ان هذا
البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فلم يحرمه الناس
فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في رواية الكشميهني الى يوم
القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا قتال فيه
الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا-
يعضد بالرفع وبجوز الجزم اي لا يقطع شوكه الغير بوزني -
ما التغيير بالشوك يدل على منع قطع سايرالاشجار بالطريق -
الاولى ولا ينفر صيده بان تنفره عمدي ولا يلتقط احد لقطته
الا من عرفها ابدا ولا يختلى بكسر الفوقية لفظة سايرالبلاد بهذا
ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور -
حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر لقينهم
الذكي الرايحة المعروف فانه لقينهم حدادهم وصاغهم وبيوتهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه
السلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه قبل ذلك انه ان
طلب احد استثناءه فاستثنى او انه اجتهد في الجميع قاله النووي
وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد
تجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادي الاخرة سنة
تسع وتسعماية اعانه الله تعالى على التكميل وجعله خالصا

صلى الله عليه وسلم في الحال
بالاستثناء الاذخر وتخصيصه
من العموم وحي الله قبل ذلك

لوجهه

لوجهه الكريم وتقع به جميلا بعد جميل بمنه وكرمه امين

كتاب بدء الخلق

كابتداء خ

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس
بدا يبدو كنع ابتدا والشيء فعله ابتدا وابدا الله الخلق خلقهم
والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عند
المستملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر
وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق
ماجا ولابي ذر باب ماجا في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ
الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو
اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى
قدركم والقياس علي اسولكم والا انها عليه سواء لا تفاوت عنده
سبحانه وتعالى بين الابداء والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط
لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الرا
ابن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري
الكوفي التابعي مما وصله الطبري ايضا من طريق اقتاده عنه كل-
عليه هين بتشديد الياء هين بسكونها ولابي ذر وهين بالواو
مع التخفيف ايضا وبهينا بسكونها ولابي ذر وهين بالواو وبالتشديد
يريد انها لغتان كما جا في الفاظ اخر وهي مثل لين وليّن وميت
وميّت وضيق وضيّق ثم اشار المولف الى قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم اي
ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا خلقكم حتى نعجز
عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه علمه والهمزة فيه
للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال
الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الى اية اخرى
مستقلة وانشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم
من الارض ونقله البخاري بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذ
انشاكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر
لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب
ولا اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم
يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى

على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علما الاسلام قاطبة
على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما
دل عليه القرآن نعم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او
كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن
عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة
اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال بتقول اهل التوراة ابتدا
الله الخلق يوم الاحد وتقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم
الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما اتانا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي
هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه
ابن جرير عن السدي عن ابي مالك وابي صالح وعن مرة عن ابن
مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة وحال اليه
طائفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة
ايام فكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع
اطوارا اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا
كذا مرتبين اي تارة اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا
ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يبدا علي
انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان عد اطواره اي قدره
ايجاوره وبسقط لابن عساكر لقطة اي وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن
جامع بن شداد بالجيم وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخر
المازني عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر
الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم
اوله رضي الله عنهما انه قال جا نفر عدة رجال من ثلاثة
الى عشرة سبعة تسعة من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة مقطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك
حيث عدهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما والعالم
يكن جل اهتمامهم الا لشاة الدنيا والاستعطا قالوا او لا بشرتنا
بشرتنا وانما جينا للاستعطا فاعطنا من المال قيل منا القايلين
الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والفا فصيحة

فتغير

فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونهم
لم يكن عنده ما يعطيهم يتالفهم به فجاء اهل اليمن وهم الاشعريون
قوم ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها فاعد اي شرع النبي صلى
الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش
فجا رجل لم يسم فقال يا عمران يعني ابن الحصين راحلتك بالرفع
على الابتدا ولابن عساكر والذر الوقت ان راحلتك تفلتت بالفا
اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه
في المغازي وبدء الخلق والتوحيد وفي المناقب والنسايي في التفسير
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بضم الغين قال حدثنا
ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع ابن
شداد الحارثي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه
حدثهم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه
ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني
تميم اي افعلوا شيئا ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من التفقه في
الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال
ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط
قوله اهل لابي ذر فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل
اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها يا رسول
الله قالوا جيناك بكاف الخطاب مرتفعا عليها علامة الكسر هنا
وفي الفتح حذفها له واثباتها لغيره لنسالك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا
العالم قال عليه السلام مجيبا لهم كان الله اي الازل متفردا متوحدا
ولم يكن شي غيره وهذا مذهب الاخفش قائله جواز دخول الواو
في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة خبرا
مع الواو او لم يكن شي غيره حالا اي كان الله حال كونه لم يكن شي
غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شي معه
وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية بعده زيادة ليست في شي

من كتب الحديث وكان عرشه على الما استشكل بان الجملة الاولى
تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء الثانية
مناقضة للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية
من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيها حسب مدخولها ففي
الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث وعند
الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول
الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما
فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه عن يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
وبافقه سواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه
عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد
ابن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ
محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق
من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف
سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى
الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب
طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع
جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع -
والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت
في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم
ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي
للملك وليس هو فلكا والقرآن انما نزل بلغة العرب وهو سرير
ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات
انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا موجودين العالم
لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي المرفوع عند
الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن
عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد وابن حبان في
صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني
اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء
خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات وماد تها
وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن

عباس

عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق
قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع
فوق الماء فسمى عليه فسمى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا -
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي
دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها
سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله
خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي
يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا شيء
ناطلقا بل تقيد كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين
الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما تتولد من غير
نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة
فدل القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي
هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه
الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان
اصل الفور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله
تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر
الطبائعيون ان الماء بحرارته يصير بخارا والبخار ينقلب
هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو
اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات والارض
فنادي مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت
خلفها فاذا بي يقطع دونها السراب رفع على الفاعلية وهو
بالهملة الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا بي حيل
بيني وبين رويتها السراب فوالله لوددت بكسر الدال الاولى
اني كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه فتاسف علي ما فاته من ذلك وروى
ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة
والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار بفتح معجمة بعضهم فتون
ساكنة فجيم وبعد الالف را لاحمر اخو ابيه المتوفى سنة سبع
او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع
عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة
والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى

انقطع من الناسخ

ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود
وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفريابي وثبت في روايتي
حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله
عن الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس
ابن مسلم عن طارق عن ابن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى
الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق
حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال
الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا مبتدا من بدء الخلق حتى
انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع
للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه
اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتديت الى ان تنتهي الى ان
تنعت وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير
في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد
وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر
ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا
بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا فالمذكور زمانا ومكانا في
حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبرين اول النهار الى
ان غابت الشمس حفظ ذلك بين حفظه ونسيه ولابي ذر او
نسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد
محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
ولغير ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة
اظنه يقول الله تشتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ
المضارع المفتوح الاول وكسر الثاني والشتم الوصف بما يقتضي
النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له
ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان

ولابي ذر زيد الفوقية اسلم ٢ ف
قال الله تعالى في بعض
بلفظ الغائب ع ح

المتداعي

المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن
ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني
وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة
وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضا
الشيء احكامه وانفاذه والفراغ منه كتب اي اي القلم ان
يكتب في كتابه فهو عنده اي في علم ذلك عنده فوق العرش
مكفوفا عن سائر الخلايق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق
لهذا بما يقع في النفوس من تصور الكائنة تعالى الله عن
صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على
كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمهزة
الكتابة وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن
ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب
لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب
لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تغلب الرحمة غالب
سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته المقدسة
واما الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث
وقال الكوراني وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق
منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها ينالهم من غير استحقاق
وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة
تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا غير ان يصدر
منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر
عنه من الخالقات ما يستحق ذلك وقال الطيبي وهو على
وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا
ان يرحم قطعا بخلاف ما يترتب عليه تقتضي الغضب والعقاب
فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله وانشد ٠٠
٠٠ واني اذا اوعدته او وعدته ٠٠ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ٠٠

فالصاد مع الغضب والضاد مع الرحمة والرحمة على الغضب
تنبيه هذا على الرسائل ولا يشكل ان الكل من الله
والاصل واحد وهو الذات فالذات قابلة للرحمة والغضب
والاضداد فكون الغلبة على احدهما لا ينافي ثبوت الآخر

وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب
والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكف حيا
هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من صفات
الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو
الانتقام والعقاب تتلون الغلبة على بابها ان رضي اكثر من غضبي
تتأمله وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي
كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في
الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيئنا نسألك
عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على
الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس
مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء مسيرة ثلثمائة
ياقوتة قلمه نور وكتابته نور ينظر فيه كل يوم ستون وثلثمائة
لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
وعند ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح
لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله
من امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال
واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه
ياقوتة حمراء قلمه نور واعلاه معقود بالعرش واصله
في حجر ملك وقال انس ابن مالك وغيره من السلف اللوح
المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش
وحديث الباب اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التعوت

باب ما جاء في وصف سبع ارضين

وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق وللاربعة الباقين عطفا
سبحانه يدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن الاية في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق
بعض كالسموات وعند بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة
وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم
فقد ابعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين
يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدونها من
كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا اقوال من جعل

نسخة وكلاهما

الارض كرة يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة
الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او لتنزل وهو يدل على كمال
قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن
ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال في كل ارض مثل
ابراهيم وكنوح على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا
واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن
السايب عن ابي الضحى مطولا واوله ان بين سبع ارضين في كل
ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى
كعيسكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ
بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى ففيه انه لا يلزم
من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا
الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ او علة
تقدح في صحته ومثل هذا لا يشتبه في الحديث الضعيف وقال في
البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه
عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى
ثم من يقتدي به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين
يبلغون الجن عن انبيا الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ
عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك
عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه
قال قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينها
قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع
ارضين ورواه الترمذي عن عبد الله بن حميد وغيره واحد
عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة
قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين
كل ارض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه
ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم
يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره
من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة

قال الصنعاني وفي الحديث ان في الارض ما فيها من الخلق وفيه قال الله اندرون ما تحتكما اعلم قال فان تحتكما ارضا بينهما مسيرة خمسمائة عام اندرون ما تحت ذلك اعلم قال فان تحتكما ارضا بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين اندرون ما تحت ذلك اعلم قال فان تحتكما سماء بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات اندرون ما تحت ذلك اعلم قال فان تحتكما العرش بينهما مسيرة خمسمائة عام اندرون ما تحت ذلك اعلم قال فان تحتكما الله ورسوله اعلم قال فان تحتكما

ذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر
عن يزيد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه
ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى
وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحابه الاثار ما نقله عن اهل
الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكانين خلق جوهرة
ذكر وانثى طولها وعرضها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولا
يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة
فانماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من
الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانت
رتقا وبسطها يعني اقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
واختلف اهل الاثار والقدماني اللون المرئي للسماء هل هو
اصلي او عرضي فذهب الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار ان الارض على
الماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم
والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب
ظلمة والظلمة على الثرى الى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى
ابن عبد البر في كتابه القصد والامم الى معرفة انساب
الامم ان بقد الارض مائة وعشرون سنة تسعون
ليأجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة
للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض
قبل السماء كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
سواء للسائلين اي تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة
الى بغداد واتيت الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السماء
قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وامر
قوله ائنكم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها

فاجيب

فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقية
مباحث هذا ياتي ان شاء الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله
وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيديه فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق
الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعاء وبث الدواب فيها يوم
الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر
ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم
لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في
تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه هكذا
سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة بجعله
مرفوعا فحدث بتلك عنه شديدة ممن ذلك انه ليس فيه ذكر
خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام
وهذا اخلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت
السموات في يومين وقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض
مثلهن الاية محذوف بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور
السابق بواو القسم وهو قوله والطور المرفوع صفة
السقف هو السما وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد ابن
حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه واختاره
ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا
محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع
المخلوقات سمكها بفتح السين المهملة وسكون الميم اراد به قوله
تعالى رفع سمكها اي بناها بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما
اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية عنه ابي ذر وابن عساكر كان
بناها حسنا الحبك ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله
تعالى والسما ذات الحبك اي استوا وها وحسنها قاله ابن
عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن
ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة
عميقة شديدة البنا متسعة الارجا انيقة البها مطلقة بالنجوم
الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب
الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما

الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل او

السابعة وأذنت يشير الى قوله تعالى إذا السما انشقت وأذنت قال
ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت ومن طريق سعيد بن جبير
عنه اطاعت رواه ابن ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى
وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد
ابن حميد دحاها اي بسطها الساهرة والارض الدنيا بالساهرة قال عكرمة
فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا يأتوا بسقلها
فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس الارض كلها كان فيها الحيوان
ثم هلكوا وصاروا بها وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد
الساعدي ارض بيضا عفرا وقال الربيع بن انس قاد اسم الساهرة
يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعهد من هذه الارض وهي
ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهراق عليها دم وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني قال اخبرنا وقال ابن عساكر حدثنا ابن عيينة
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل
ابن ابراهيم عن علي بن المبارك الهناي بضم الها وتخفيف النون
ممدود انه قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت
بينه وبين اناس بهزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس بحذفها
ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمايهم لكن في مسلم وكان بينه وبين
قومه خصومة في ارض فدخل علي عايشة رضي الله عنها فذكر
لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر ذاك باسقاطها فقالت يا ابا
سلمة اجتنب الارض فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف اي قدر شبر
اي من الارض طوقه بضم الطا المهملة وكسر الواو المشددة -
وبالقاف من سبع ارضين بفتح الراي يوم القيامة تفسير -
التخصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا
الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن عقبة -
صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتطع شيئا قليل

او كثر من الارض بغير حقه خسف به اي بالاقتطاع تلك
الارض المخصوبة به يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير له
كالطوق في عنقه بعدان يطوقه الله تعالى اوان هذه المتعات
تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة
وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن
ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث
الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الزمان قال القرطبي اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به
هنا السنة قد استدار اي الله ولابي الوقت استدار بحذف
الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئة الهيئة صورة الشيء
وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اي استدارا
استدارة مثل حالته والتي في اليونينية قال الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ولابي ذر
كهيئة بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو
ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة
مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في انقسامه
الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا
منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا احرز العدد وهو النسيء المذكور في قوله تعالى
انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه
تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اضر ضمومه الى الكفر
قيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على
جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احللت لكم المحرم فاحلوه
ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه
يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فيستقبل المحرم من شهر الى شهر حتى
جعلوه في جميع شهور السنة فكملت قلك السنة عاد الى الشهر
المخصوص به قتل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى -
الدوران يكون الحج في ذي الحجة حيث شرعه الله تعالى

وقول الزركشي وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر
قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر
وقد وقفت في ذي القعدة واتى هذا وقد قال ايه تعالى واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي
بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم
الحج الاكبر قاله ابن كثير وتقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد
الملك زعم في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت
من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر بارس وهو ادار بالفارسية
يوافق بالقبطية بشنس اي من السنة اربعة حرم ثلاثة وكان
عسكر ثلاث بحذفه التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر يعني
الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متوالياتٌ هي ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لاعلى والمحرم واضافه
الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب
ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادي وشعبان ذكره
تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي وقيل الاشبه انه
تاسيس وذلك انهم كانوا يحرمون الشهر من موضعه الى شهر
اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر
الذي بين جمادي وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد انسأتموه
قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليجعل الابتداء بشهر حرام
ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب واما توالي
شهران في الاخر لارادة تعظيم الختام والاعمال بخواتيمها واما
مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تناهي بالتعسف لان
الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور
لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا
تعسف فقد سبق في هذا الحديث هناك ورواية ابن عساكر
والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا
الحديث هنا تفسير ما معنى قوله الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الآن اثنى عشر
شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه
مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان قاعدة
السنة تشتمل على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم

كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا الا
شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع
وعشرون يوما وخمس يوم وسدس واستشكله بعضهم
وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان
السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن
دحية في كتاب التنوير وذلك فقد ارتفع البروج الاثني
عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمي العام عاما لان
الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك
كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر
قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام
بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم
الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح المع له وبهذا
الحديث يأتي باتم من هذا في حجة الوداع اخر المغازي ان شاء
الله تعالى وبالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
واسمه في الاصل عبد الله العبسي القرشي الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون
وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم انه
خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا
بنت اوس بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصه لها
وكان ارضا الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال
سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه
يطوقه بفتح الواو المشددة سببا للمفعول اي يصير كالطوق
في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى
يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم مقعده وقد ترك سعيد
الحق لاروى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واجعل قبرها في دارها فتنقل الله دعوته فعميت وبرئت على بير
في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد
الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لي سعيد

ابن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا التعليق
بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور ففي
هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق
الاخرى وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض
والتي عليها خمسمائة عام هذا باب بالتنوين فيما
جاء في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زين
السما الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة
للسما رجوما للشياطين الضمير
في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح لا على عينها
لانه لا يرمى بالكواكب التي في السما بل بشهب من دونها وقد تكون
مستندة منها وعلامات يهتدي بها كما قال تعالى وبالنجم هم
يهتدون فمن تاول بغير ذلك وللحموي والمستملي فمن تاولها
بغير ذلك اي من علم احكام ما يدل عليه حركاتها وتقارناتها في
سيرها فان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطا واضاع
نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك حدس وظنون
كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المولف على عادته في ذكر
تفسير ايات استطرادا للفايدة فقال وقال بالواو ولابي
ذر قال ابن عباس رهشيما اي متفتتا كما ذكره اسماعيل ابن
ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة رهشيما اي يابسا متفتتا
والاب ما ياكل الانعام والا ياكله الناس والانام الخلق اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت
الواو من والانام لغير ابي ذر برزخ قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابي ذر عن
المستملي والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال
مجاهد هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وخلق
الفاها اي ملتفة اي بعضها على بعض والفلب الملتفة يريد
واحد ايتف غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم
الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري مهادا كقوله
تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار او هو بمعنى المهاد
تكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم
قليلا باب تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان

قال

قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح
عنه بحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية
وضبطها وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك
الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل
حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل
شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان
متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق
امور الكاينات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم
السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها قال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان
تدركه القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستوي ضوء احدهما
ضوء الاخر ولا ينبغي لها اي لا يصح لها ذلك وقال عكرمة
لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم
لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد
وضح منافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف
بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار
في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار تشوقت
رداها المصفر وتزلق عن الانشهب فركبت الاصفر في مستشز
بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لما يشهم فتارة تبعد ليوطب
الجو وينعقد القيم ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب
ليجف الحب وينضج الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا
الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان
حثيثان اي سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر حثيثين بالنصب بالياي فلا تسبق اية الليل اية النهار
ومعنى القرآن تسلخ اي تخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير
والمعنى في ذلك انه لا فترة بين الليل والنهار بل كلما يعقب
الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دايبين يتطالبان طلبا
حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار ان النهار تابع الليل اذ اجعل الشمس التي اية النهار
غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل ففي الادراك الذي يمكن ان

يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك
السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا ا-
ستتبع والنهار تابع فان قيل فالاية مفرجة بان الليل لا يسبق
النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما
تبعية النهار لليل كما ذهب اليه الفقها او عكسه وهو منقول عن طايفة
من النحاة واحتمالها هذا القسم الثالث منتفي بالاتفاق فلم
يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسوال وارد عليهما لا سيما
من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول
ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ
من نفي سبقه مع انه ناء عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر نا باظاهر افالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة
للتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن اخر بينهما فيثبت التعاقب
وحينيذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الاية صريحا
ولعجزها بتاويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فسلخ يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة
وضم الراء ويجري بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من
الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل
منهما بفتح يجري وكسر رايه وكل بالرفع مبتدا واهبة بتشديد
الي قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفراء وهيها بسكون
الها تتشققها وقوله والملك على ارجائها اي ما لم ينشق
منها فهي اي الملايكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر منهما اي
الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على
حافتيها اي السما وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا -
لقوله على ارجا البير والارجا جمع رجا بالقصر وقوله تعالى
اعطش ليلها وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم فيهما ونقل
تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن
ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى اذا الشمس كورت تكور بفتح الواو المشددة اي يذهب
ضوها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعنه
مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينيذ فالمراد انها
تلف ويذهب بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والليل

وما

وما سقن ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة
وغيره وقال عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى والقمر
اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السما بروجا اي
منازل الشمس والقمر وهو اثنا عشر وقيل هي قصور في السما
للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحرور ولابي ذر فالحرور
بالفا يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون
بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور
ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عباس وروبة بضم السا-
وسكون الهمزة وفتح الموحدة اي الحجاج الحرور بالليل والسموم
بالنهار وتفسير روبة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال
يولج اي يكور بالرا اي يلف النهار في الليل وليجة يريد قوله
ولا المومنين وليجة وفسره بقوله كل شي ادخلته في شي هو
قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شي ليس منه نحو وليجة والمعنى
لا يتخذوا اوليا ليسوا من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه بزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق
التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت
الشمس تدري اين تذهب بحذف همزة الاستفهام والغرض منه
اعلامه بذلك ولابي ذر ما تدري ان تذهب زاد في التوحيد
هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى
تسجد تحت العرش منقادة لله تعالى لانقياد الساجد من المكلفين
او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي وربما اشكل
هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في
الارض وفي القران العظيم انها تغيب في عين حمية اي ذات
حماة اي طين نابين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع
في مقدور المثال كقطب راحي والعرش ذاته بمثابة الرحا فانما
سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن
العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوله
قوم على التسخير الدايم ولا مانع ان تخرج عن مجردها فتسجد ثم
تزيد انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح

العظيم

وفي فاحج بفك الادغام مع اسراتك تقدم الاهم لان الغزو يقدم غيره
بخلاف الحج جهاد وليس لها يحرم غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الجهاد باب حكم الجاسوس اذا الاث من جملة الكتاب
وشروعية من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين يوزن ناعول
التحسس ولابي ذر والتحسس هو التبحث كذا فسره ابو عبيدة
وهما التفتيش عن مواطن الامور وقوله الله تعالى بالجر عطفا على
الجاسوس ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة واوليا مفعول ثان لقوله لا تتخذوا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بن دينار المكي سمعته يضم النون ولابي ذر
سمعت منه مرتين قال اخبرني بالافراد حسن بن محمد اي ابن
الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا عبيد الله بضم العين ابن ابي
رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت عليا
رضي الله عنه هو ابن ابي طالب يقول بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزبير والمقداد زاد في رواية غير ابي ذر انا
والاسود وقوله انا تاكيد للضمير المنصوب ولاسناة بين هذا وبين
رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وابا مرثد والزبير انا
العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم جميعا قال ولابي ذر وقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف الاهملة
ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثنى عشر ميلا من المدينة
فان بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون
المراة في الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو ابن
هشام بن عبد المطلب او اسمها كنود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى
ام سارة ومعها كتاب من حاطب تخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا
بحذف احد المثلين تخفيفا اذ الاصل تتعادى اي تجري بنا خيلنا
حتى انتهينا الى الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة سارة
المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب بفتح الهمزة وكسر الراء الذي
معك فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم الشاة
الفوقية وكسر الراء والجيم او لتلقين بحذف الشاة التحتية ونون التاكيد
واصله بضم النون وكسر القاف وفتح الشاة التحتية ونون التاكيد
الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في الفرع واصله او لتلقن بالفوقية

المفتوحة

المضمومة وحذف التحتية وفي بعض الاصول او لتلقين بتحتية مكسورة
ومفتوحة بعد القاف والصواب في العربية او لتلقن كما مر بدونها يا
لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع اليا الساكنة حذفت اليا لالتقاء
الساكنين لكن اجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بان الرواية اذا
صحت تتوجه الكسرة بانها لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع
والفتح بالحمل على المونث الغايب على طريق الالتفات من الخطاب
الى الغيبة فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة
وبالقاف والمد اذا لمهلة المحيط الذي يعتقص به اطراف الذوايب
او الشعر المظفور وقال المنذري هو لي الشعر بعضه على بعض ثم
الراس ويدخل اطرافه في اصوله وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها
على راسها فاتينا به اي بالكتاب وللمستملي بها اي بالصحيفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الكرماني او بالمراة معارض
بما رواه الواحدي بلفظ وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان
بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه
اليكم فاضربوا عنقها فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطا
المكسورة المهملتين وبلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ثم مثناة
فوقية وعين مهملة مفتوحتين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين
الى اناس من المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي بسند مرسل يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما في تفسير ابن
اسحاق سلام اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاكم وحده لنصره الله وانجز
له وعده فانظروا لانفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في
قريش بفتح الصاد اي حليفا لا شيء لي فيهم ولا شيب لي فيهم من الصاق الشيء
بغيره وليس منه او حليفا لقريش ولم اكن من انفسها بضم الفاني
اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن اسحاق ليس لي في القوم
اصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد
ابن زهير بن اسد بن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من
النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي نعمة ومنة عليهم يحمون بها

والافلاد ليل على المروي قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المنادي وغير واحد من العلما الاجماع على ان السموات كروية مستديرة، واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون اي يدورون وقال الحسن ابن عباس في فلك مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تقرب عن اعيننا وهي مستمدة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علما التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الكسوفات ما يدل عليه وبقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتقاد الزمان فانها بعد ما تكون تحت العرش لانها تغيب عن جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما بيناسبها كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستأذن عطف على المنسوب السابق تحتى في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتقبله وامن جهة المشرق وهي بهذا كذلك كارهة لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تفعل كسجودها ولو شك بكسر الجيم اي ويقرب ان تسجد فلا يقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستأذن في المسير الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال للوحوحي ذرعن الكشميهني فيقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك اي قوله فانها تذهب الى آخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيرة او لكبد السما فان حركتها فيه يوجد فيها ابطا نظنا ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تنقطع ستة اشهر حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتها امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مراي عيوننا وهو المغرب وقيل ستين امرها لكل يوم من الشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل ذلك الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي تكل العقول عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم

وليلة

وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو تعاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مركوزة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدث والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير والتوحيد وسلم في الايمان وابو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بالافراد الدناج — ١٤ ابن فيروز بعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بضري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة بطوبان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تنكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم اياهما كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى ابن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر يخسفان بفتح اوله على انه لازم وبسكون الخا المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فتذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فدفع عليه السلام التوهم لدفع هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كانوا عليه اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما اي خسوفهما

٢ من العطا

ايتان ولابي ذر اياتين بالافراد من اياته الدالة على وحدانيته
وعظيم قدرته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما
على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف
فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى
في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه خاصفه النيرين فقضى
عليهما بالكسوف والخسوف وجعلها لها بمنزلة الخوف وصيرن
ذلك دلالة على انها بيع اشراق نورها وما يظهر من حسن اثارها
ما يوران يقهورا ان في مصالح العباد مسيران وفي يوم القيامة
مكوران فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملايكة له تفس
وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي بيت الفلك قيل اذا
يستحق التعظيم والسجود دون سنتهم اذا انظروا لابي الشمس
قد انتشرت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا يقدر
الابصار ان تمتد بالنظر اليك تلك المجد والتسبيح واياك تطلب
واليك تسعى لتدرك السكني بقربك الي غير ذلك مما تقل عنهم
من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحادبهم
عن متون الطرايق نجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات
الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للجد والتوحيد مالك
وان مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الكسوف والخسوف
العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف
الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات
ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد
ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا
قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخسوف
فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلاة في
كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف

مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة
وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قاله اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله
عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت
الشمس بفتح الخاء المعجمة والسين والفا قام في المسجد فاطال القيام
القوت بالا خلا فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه
وقرا قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا
سبحانه قدر رواية اية من البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال
سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم يسجد فقرا قراءة طويلة هي
ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة ال عمران
ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى
سبحانه قدر ثمانين اية وفي الفرع تضبيب على قوله وهي وباعلاة
رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليها ثم سجد سجودا طويلا سبحانه
فيه قدر رواية اية ثم فعل في الركعة الاخرة بعد الهمزة من غير بابعد
الحابمثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها
كالنسا وفي ثانيها كالمايدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة
فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس
فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من ايات
الله لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا
بفتح الزاي اي التجيوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابقة
فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه
قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسم عوف الاحمسي
البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه
قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة
والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح

قوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر وكلتهما ايلاف بن ايات الله فاذا ابتدوهما بالتثنية ولابي ذر وعن الحموي والمستملي وايتوهما بالافراد اي الكسعة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوايد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوايد في مثل هذا به الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا جيء حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد منصورا الريح التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم منها اسما فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشور والمرسلات والرخا واسما قسم العذاب العاصف والقاصف وبما في البحر والعقيم والصرصر وبما في البر وقد جا القرآن بكل هذه الاسما وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تعالى

تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله خيرها وتعوذوا بالله من شرها وقد تنزل الاطبا كل ريح على طبيعة من الطباع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لانه مهبها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها تسير بها في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والقبلة لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها اهل مصر اليمنية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهوا عنصرا لابدانا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فيبقى الروح الحيواني ويزيد في التفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها وبما خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترا العين شيا ما لم يكف بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقال كعب الاحبار لولا ان الله تعالى حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال

* اذا خلا الجو من الهوا * فعيشهم غمة وبوس *
* فهو حياة لكل حي * كان انفاسه نفوس *

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما يسري بضم السين بنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فرحته

التي

المجمة

بتشديد الراء وسكون القوقية من التعريف اي عرفته النبي صلي
الله عليه وسلم عايشة ذلك الذي عرفه له فقال النبي صلي
الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما ادري لعله كما قال قوم
عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اودیتهم متوجه اودیتهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في التفسير وكذا النسائي باب ذكر الملائكة
صلوات الله عليهم الملايكة جمع ملك على الاصل كالشمايل جمع
شمال والتاء التانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال
وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين
الله وبين الناس منهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء
في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الي انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك
وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة
للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس
الفاطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم منها لم الاشتغال
في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم
التنزيل تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم المقربون
والملايكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على
ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا منهم سماوية ومنهم
ارضية فمنهم بالنسبة الي ما حيالهم الله تعالى له اقسام فمنهم حملة
العرش ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف
الملايكة بعد حملة العرش وهم الملايكة المقربون ومنهم جبريل
وميكايل واسرافيل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمومنين
بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة لا
يفترون فمنهم الراكع دايما والساجد دايما ومنهم الذين يتعاقبون
زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون
اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة
الضيافة لساكنيها من ملابس ومساكن ومآكل ومشارب وغير
ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم

والقائم دايما

الموكلون

الموكلون بالنار وهم الزبانية وعددهم تسعة عشر وخازنها
مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني ادم
فاذا جاء القدر خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد
لما ثبت ان الانسان لا عند الجنابة والغايط والغسل وقد روى
الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لجبريل عليه السلام علي اي شيء اتت قال علي الدبح
والجمود قال وعلي اي شيء ميكايل قال علي النبات والقطر وفي
حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكايل ما ضحك منذ
خلقت النار ورد انه لم يعلموا ما يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون
الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى وروينا انه ما من قطرة
تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في الارض واتفق على
عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم في امهم
في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم
الي القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي
عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا
وصححه ابن حبان ومفهوم اية واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس اي الاية اذ مفهومها ان ابليس كان
منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم قال في
الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
فعلا من الملايكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملايكة
صنفا يتناولون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله
ان من الملايكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة
كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل
صنف من الملايكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم
بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن
والذي عليه المحققون عصمة الملايكة مطلقا واجابوا بان
ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملايكة وكان معدودا من الالوف منهم
فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة فلذا استثنى
بذكر الملايكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون به
بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به
فعما قصته هاروت وماروت خرجها احمد وابن حبان والطبراني

لجواز ان يقال كان من الجن فعلا مع

حدثنا يحيى بن ابي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن
نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم
لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد
فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله تعالى
للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض —
فجأتهما وتمثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر فسالاها نفسها
فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا
نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا
نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها
قايم فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها
وقتلا الصبي فلما افاقت المراة والله ما تركتما شيا ابيتماه
علي الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا —
وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا الحديث غريب من
هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير
هذا مولى الانصاري السلمي الحذاء ذكره ابن حبان في كتاب
الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيا ولم يستنزل الحال وقد تفرد
به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وروي له متابع من وجه اخر عند ابن مردويه عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق
في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر
عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني آدم وما ياتون من الذنوب
فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث
ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب
الاحبار قال الحافظ ابن كثير وهذا اصح واثبت الى عبد الله ابن
عمرو بن العاص ثم الى ابيه من مولاه نافع فذا الحديث ورجع الى نقل
كعب الاحبار عن كتب بني اسرايل وقيل انهما كانا قبيلين من
الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن
الجوزي في زاد المسير انهما قتلا بالمعصية ولم يقتلا هاروت
من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل فارس
قاله الضحاك وروي الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد

ولم

ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع
الناس من بعد آدم عليه السلام بنيا وقعوا فيه من المعاصي —
الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امراة حسناء في النساء كحسن
الزهرة في سايل الكواكب وهذا اللفظ احسن مما ورد في شان
الزهرة وقال انس بنيا وصله المولف في البعوث قال عبد الله ابن
سلام بتخفيف اللام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه
السلام عدو لليهود من الملايكة رواه ابن ابي حاتم كان عدوا لهم لانه يطلع
الرسول عليه السلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب
وقال ابن عباس قيما وصله الطبراني لنخن الصافون اي الملايكة
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح
الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي
خليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي
نسخة ح للتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع
بزاي مضمومة فراء مفتوحة فعين مهملة ساكنة البصري قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام
هو الدستوائي قال لا حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم بينا بفتح يم انا عند البيت الحرام
بين النائم واليقظان هو محمول على ابتداء الحال ثم استيقظنا
في القصة كلها وامام ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر
الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان
المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة
الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين
الصحيحين رواية شريك انه كان نايما زيادة مجهولة ثم قال
وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا
بين الرجلين وهذا مختصر او ضحنه رواية مسلم من طريق
سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين
الرجلين فاتيت فانطلق بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة
وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نايما بينهما وقال الكرماني

الثلاثة رجال وهم الملايكة تصور والصورة الانسان فلينظر وسقط
لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين
مونثة سن ذهب تلي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام همزة -
مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي والمتذكر
باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان بفتح الميم وسكون
اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملا بفتح الميم
وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له
المعاني كما مثلت له ارواح الانبيا الداخلة بالصور التي كانوا عليها
فشق الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول من النحر الى مراق
البطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله
مراق بقافين بادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن
ورق من جلده ثم غسل البطن بضم الغين مبنيا للمفعول بما
زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الذي
وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب حكمة وايمانا -
واثبت بداية ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بمركوب
ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق وسمي بذلك
معاد اية واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا يركبون
فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا لم يذكر مجيئه لبيت
المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السما كان على البراق
بل نسب له العراج عرفا عليه كما سياتي ان شا الله تعالى وليعل
الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما
جيت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال
ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل
وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم قيل
مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال المظهر المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا ونعم المجي مجيئه -
وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن
الموصول في نعم اذ التقدير ونعم المجي الذي جاه فاتيت على ادم
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا السما الثانية

قيل

قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه
قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على عيسى
ويحيى وهما في الحالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما
الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت
على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من
هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه
قيل نعم قيل مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من
اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة تلطفا
وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال
ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على
هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من
اخ ونبي فاتينا على السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل
قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط
قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجي جا فاتيت على موسى فسلمت
فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزته بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة على قومه
حيث لم يتقبل متابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم
يبلغ سوادهم مبلغ سواد هم فقيل ما يبكيك يا رب هذا
الغلام الذي بعثت بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل
من امتي اشار الى تعظيم شان نبينا وامته الله تعالى عليه حيث
اتحفه بتحف الكرامات الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه بجهاد
في الطاعات والعبد شمي الوصل المستجمع السن غلاما ما دامت
فيه بقية من القوة فالمراد استقصار مدته مع استكثار فضايله
واستتمام سواد امته فاتيت السما السابعة قيل من هذا قيل

ثم ولنعم ولابي ذر
ونعم المجي جا فاتيت
على ادريس فسلمت
عليه فقال مرحبا
به ومن صح

وخصوص

جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط
هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي ذر ولنعم المجيء جاء فاتيت
على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه فقال مرحبا
بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا
انه راى ابراهيم في السابعة وهنا وفي اول كتاب الصلاة في الساداسة
فان قيل يتعدد الاسراء لان شريك والاقي يحتمل ان يكون راى في
السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الهاء كشف
لي وقرب مني لي البيت المعمور السمى بالمتراح بضم الضاد المعجمة
وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من
يغشاه من الملائكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير
ذلك اخر ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف
لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها ما يصعد من فوقها وما
يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة
كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحتين لا ينصرف
وهي القرع صفرته وورقها كانه اذان الفيول بضم الفاء جمع فيل
الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما
الباطنان ففي الجنة تقل النووي عن نفاتل ان الباطنين
السلسبيل والكوثر واما الظاهران الفرات والنيل يشيران
حيث شاء الله ثم يخرجان من الارض ويجريان تحتها ثم فرضت علي
خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت
فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة قال النووي بشتى اي مارستهم ولقيت
الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمعاناة
وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وانتك لا تطيقون لان
المعجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وثقته الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك والقول او قد جعلت قرة
عيني في الصلاة فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت منه ربك
فسيله التخفيف فرجعت فسألته اي التخفيف فجعلها اربعين

يخرجان من اصلهما

اي

اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ما تقدم من المراجعة وسوال
التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا
مثله فجعل ها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله
فجعل لها تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا
فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى
خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي
سلمت فلم ارجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في
غير رواية ابي ذر فنودي من قبل الله تعالى اني
بكسر الهمزة قد امضيت انفذت فرضيتي بخمس صلوات
وخففت عن عبادي من خمسين الى خمس وأجزي الحسنة عشرا
ثم ان كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع
وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك منا البدا وهو محال على
الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز
قبل وصوله الى المكلفين فهو شفاعة شفعها عليه السلام
لا نسخ فاجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول من
التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له وان
هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه ان الله تعالى اخبر
رسوله عليه السلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ
وله اقال في الحديث في رواية هي خمس وهن خمسون والحسنة
بعشر امثالها فتاوله عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم ينزل
يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل وقال هام بالاسناد
السابق بتشديد الميم الاولى انه يحيى العوذي عن قتادة ثابت
دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يزيد ان سعيد
انه ابي عروبة وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور
في قصة الاسراء والصواب رواية هام هذه حيث فصلها من
قصة الاسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح الحديث شعبة عن ابي
هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح
الراء الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة
الساكنة وفتح الواو واخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم

المتقي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد
الله يعني ابن مسعود رض الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعد به ربه
تعالى قال في شرح المشكاة الاولى ان يجعل الجملة اعتراضية لاجل
تتم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن قوله
قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا
للمفعول في بطن امه اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد
الانتشار ليتحمر فيها حتى يتهيأ للخلق وفي قوله خلقه تغيير بالمعدل
عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب اي مضروبه
وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت
في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل
ظفر وشعر ثم يمكث اربعين ليلة ثم ينزل دما في الرحم فذلك جمعها
وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير
فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله
والاهم بالصدق فيما ينحدثون به والشرع احتياطها للتوقي عن
خلافه فليس لمن بعدهم ان يتردد عليهم قال في الفتح وقد وقع نحو هذا
لمالك بن الحويرث ومعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق
عبد جامع الرجل المراة طار مائه في كل عرق وعضو منها فاذا كان
يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم في اي صورة
ما شاء ركبه ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان
ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف
في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس وعدن الجوهر
الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل
الكبد لان فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن وارجحه بعضهم
بانه تقتضي النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له
حينيذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة
عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث
الله ملكا البدن في الطور الرابع حتى يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه
فيصور مبنيا للمفعول ولابي ذر ويصور بالرفع كما في بقية نسخ ما قال
ويقال له اكتب عمله ورزقه عند اه حلالا او حراما قليلا او كثيرا

اوكلما

اوكلما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا
او قصيرا وشقي او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت
كلمته ثم رفع شقي خبر بعد ثم محذوف وتاليه عطف عليه وكان
حق اللام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك
حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان
الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك صريحا به
في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد لم يطرق الصحيفة
فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عنده فيمحى
الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة
الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان
حكمة تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى
قادر على ان يخلقه في اقل من لحظة ان في التحويل فوائد منها انه لو
خلقه دفعة واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة لتقاديها مدة
ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث فاوت
بين ذلك الاطوار التي كونها انسانا حسن الصورة مختلفا بالعقل
ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من
قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من مضغة قادر على اعادته
وحشره للحساب والجزاء قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى
ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل حتى ما يكون بينه وبين
الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
قال في المفهم هذا الحديث صحيح ثابت النقل وهو من احاديث
القضاء والقدر وقد اشكل على كثير من الناس حتى ظنه بعضهم
مخالفا لقوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
وقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله
تعالى وهديناه النجدين وقوله تعالى وهديناه طريق الخير
وطريق الشر وقوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا وقوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان
يستقيم وقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا
وقوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم
لها خاضعين وقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا وقوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك وقوله تعالى ولو شاء ربك
لاتى كل نفس هداها وقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من
آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى
ولو شاء الله لاعنتكم وقوله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم وقوله تعالى ولو شاء الله
لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وقوله
تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من
يشاء وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين وقوله تعالى ولو شاء الله لهداكم اجمعين وقوله
تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلهم ملائكة في الارض يخلفون وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته
وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى
ولو شاء الله لاعنتكم وقوله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم وقوله تعالى ولو شاء الله
لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وقوله
تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من
يشاء وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين وقوله تعالى ولو شاء الله لهداكم اجمعين وقوله
تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلهم ملائكة في الارض يخلفون وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته
وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى
ولو شاء الله لاعنتكم وقوله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم وقوله تعالى ولو شاء الله
لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وقوله
تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من
يشاء وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين وقوله تعالى ولو شاء الله لهداكم اجمعين وقوله
تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلهم ملائكة في الارض يخلفون وقوله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته

والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وتاتي
بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا
محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه في الادب عن عمرو بن
علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل نصب
على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة قطع مفتوحة
فحاء مهملة ساكنة موحدة مكسورة واخره ساكنة على الكاف فيحبه
جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه
بتشديد الموحدة فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل
الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج
عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام ان
ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء
ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض
في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض
الله ومنتهى الحديث الذي ساقه المولف بلفظ الرواية الثانية
المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب
الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو
نعيم المروزي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بانه ليس في
لم يجد له من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما اتفاق
عليها ممن خرجه ونقبه العيني بان عدم وجدانها للحديث لا يستلزم
ان يكون محمد بينا هو البخاري وجهه ظاهر لا يخفى ولكن جرى عادة
البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم
سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا ابو الاسود جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي
عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي

ذر

ذر قوله زوج النبي الى اخره انها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين
المهملة والنون المخففة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير
الراوي للعنان اورده في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كما ان
السماء مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماطهورا
في وجه تتذاكر الملائكة الامر الذي قضى في السماء واصل ذلك
ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث
فيحدث بعضهم بعضا فتستمرق الشياطين السمع اي تختلسه
منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذب معها
اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح
الكاف وسكون الهجمة وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين
المعجمة آخره راء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني ولكنيته
قال الاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز الاغر قال في الفتح والاغر
ارجح لانه مشهور من رواياته ثم اخرجه النسائي من وجه اخر
عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة
كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون
الاول فالاول الخ الترتيب النزول من الاعلى الى الادنى
والتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على المنبر
طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا يستمعون
الذكر اي الخطبة وفقد الحديث قدم ذكر كتاب الجمعة باتم من هذا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد ابن
مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري
قالوا والمحال ينشده بضم اوله وكسر ثالثه استشهد في المسجد
فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه

ان هو جبريل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي
هريرة رضي الله عنه فقال انشدك يا سه اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول ياحسان
اجب عني اي قل جواب عما المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح
القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم
حاتم الجود وهو موضع الترجمة واتما دعا له بذلك لانه عنده احد
في الطعن والجوى المشركين واشباههم بمنظمة الفحش من الكلام
وبذاءة اللسان وقد يؤيد ذلك ان يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد
من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال
ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق
البخاري لهذا الحديث كانه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل
سعيد بن المسيب فانه لم يخرج مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان
لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار عن العلاء سفيان
ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيد بذلك بعد وقوعه وهذا
الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوائل الصلاة
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن
البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر
من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجم بهمزة وصل
وهاجم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازيهم بهجوهم وجبريل
معك بالتأييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن
لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في
الاغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم لحق المسلمين ولا يجوز
ايتة اكقوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء
عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء ابن حازم الازدي البصري ح
للتحويل وحدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير
قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت محمد بن عطارد ابن

موسى صح

بصيرة القدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان ابو طلحة يسابط في سكة بني غنم بكسر السين
سكة وفتح القاف المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق بني
غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم ابن
مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخوه زاد مسلم ابن
اسماعيل التبوذكي في روايته فما وصله في المغازي عنه ركب
جبريل عليه السلام برفع ركب في الفرع على انه خبر مبتدا
محذوف تقديره هذا ركب جبريل ويجوز نصبه بتقدير
انظر ركب وجره يدل من لفظ غبار والركب نوع من السير
وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون بالليل وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء
وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي الكوفي قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام ابن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث اخبر عائشة
بذلك فيكون مرسلا او حفرت بي ذلك فيكون من مسند ها لكن
قد اخرج ابن سنده الحديث من طريق عبد الله بن الحرث عن
هشام عن ابيه عن عائشة عن الحرث بن هشام قال سالت كيف
يا تيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز او صفة
الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم
كل ذاك بغير لام يا تني الملك جبريل عليه السلام والذي زعمت
الكشميهني يا تيني الملك احيانا اي اوقاتا تي مثل صلصلة الجرس
اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق برويس الدواب فيفصم بفتح
التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يقال
اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت
وحفظت ما قال الملك وهو استئناف على وتمثل اي يتصور لي
الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزائد من
خلقته لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما يقول
اي الذي يقوله وقد سرد هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير

قرابتي في رواية ابن اسحاق وكان لي بينهم ولد واهل -
فضاعفتهم عليه وان في قوله ان اتخذ مصدرية في محل نصب
بمقول اجيبت وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا اي عن ديني
ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق وزادني فضل من
شهد بدرا من الغازي ولا يقولوا الا خيرا ولا ينافي ذم قد صدقكم فانه
اللام التي تقال قال قد قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
اضرب عنق هذا المنافق واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق
بعد شهادته عليه السلام بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا
رضا بالكفر بعد الاسلام وبعده الشهادة ثانية للنفاق فتطلب -
واجيب بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض
المنافقين وظن ان فعله بعد ما يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا
استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما
اظهره وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا او ان الاصوب
فيما فعله قال عليه السلام مرشدا الى علة ترك قتله انه قد يشهد
بدرا وكانه قال وهل اسقط عنه شهود بدر هذا الذنب العظيم -
فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل -
بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى فاني بان
قال النووي ومعنى الترجي هنا راجع الى عمر لانه وقوع الامر تحقق
عند الرسول فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف واكرام اعملوا
ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع بناء
على تحققه وعند الطبراني من طريق سعد عن الزهري عقب هذه -
غافر لكم وفي مغازي ابن عايذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم -
فاني قد غفرت لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن ان هؤلاء
حصلت لهم حال غفرت بها ذنوبهم السابقة واهلوا ان يغفر لهم
الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول بعضهم
فاذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف بشفيع
وليس المراد انه تجرت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة
بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود
الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحمله البرماوي على انهم لم يقع
منهم ذنب في المستقبل ينافي عقيدة الدين بدليل قبوله عليه

الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقده وسلامة قلبه وقيل المراد تحقق
الماضي لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من حاطب انما وقع في المستقبل
لانه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي لم يحسن التمسك به هنا وقد اطلعه
الله تعالى على صدق رسوله عليه السلام فيما نقل عنه بشر من ذلك فانهم
لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من
احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد تقرر ان
لهم في الاخرة والا فلو توجه على احدهم حد مثلا استوفي منه بلا
ريب قال سفيان بن عيينة فاي اسناد هذا اي ما اجل جلالة رجاله
لانهم الاكابر والعدول والثقات والحفاظ باحـ الكسوة
للاساري بالواو اي عوريانهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر
الكاف وقد تضم يقال كسوته اذا البسته ثوبا والاساري بضم الهمزة
جمع اسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المسندي
بضم النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار انه
سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر
اتي بضم الهمزة وكذا اللاحقتين باساري بدر واتي بالعباس بن عبد
المطلب وكان من جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه
وسلم له اي نظر يطلب لاجل العباس قميصا فوجدوا قميص عبد الله
ابن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية معروفا لكن
ابن الحارث وسلول ام ابي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس
المنافقين يقد وعليه بفتح اوله وضم ثالثه المخفف وللاصيلي يقد عليه
بضم ثم فتح اي يجيء على قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه اي
قميص عبد الله بن ابي وذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس الا
قميص عبد الله لان العباس كان طويلا جدا وكذلك عبد الله فلذلك
نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عند بدنه الذي البسه لعبد الله
ابن ابي بعد ان اخرج من قبره قال ابن عيينة سفيان كانت له
اي لعبد الله بن ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم يد تعقد فاحب
عليه السلام ان يكافيه عليها وفيه ان المكافاة تكون بعد الموت كالحياة
والحديث سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز باب
فضل من اسلم على يديه رجل من الكفار وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية

بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته
خزنة الجنة الملايكة اي قل بضم القاف واللام وتفتح حذفت منه
الالف والنون بغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب وتقال هو
اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم
واصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذفت الالف
لتقدير السكون في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين هل ام -
حذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح الفوقية والواو -
لا هلاك والاضياع والباس عليه ان يدخل بابا ويترك اخر
قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو
ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها يا عايشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام
بفتح يا يقرأ ان الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله -
وبركاته ولابي ذر رحمة الله بالتا المجرورة ترى ما لا ارى
تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله
في الحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع ساير الشرايط -
الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم -
يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدتنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاستيذان
والرقاق وفي فضل عايشة ومسلم في الفضايل والترمذي في
المناقب والنسايي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عمرو بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء لتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثنا او العطف والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين ابو زكريا
البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع والقطان

عن

عن عمرو بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا
اكثر مما تزورنا بتخفيف اللام للعرض والتحضيض او للتمني
قال فعرفت ايته وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على
مهل لانه يطلق على وقوع نزول وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق
نزل بمعنى انزل والمعنى وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله
على ما يقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو
ما نحن فيه من الاماكن والاحيازين لا يتنقل من مكان الى مكان او
لا ينزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي
في التفسير وكذا النسايي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل
عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم
ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف
توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى
الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة
اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض
اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات
من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين
او بتغيير في المعنى فقط نحو تلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف
بتغيير في المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس ذلك
نحو الصراط والسراط او بتغيير هما نحو ياتل ويتال واما في
التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة
والنقصان نحو أوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار
والادغام وغيرها مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة
في اداية لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولين فرض فيكون

من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران وسلم في
الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع
اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا تحو فوقك اخطب ما يكون
الامير قايما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان
سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام
اذ في ملاقاته تزقي وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القران نصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاد بثوبه
الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل احود بالخير من
الريح المرسلة يحتمل ان اراد بها التي ارسلت بالبشر بين
يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات
عرفا واحد الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان
ما انتصاب عرفا بالمفعول فلمجيئه المعاني في المرسلة شبه نشر
حوجه بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما
بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي
الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذله المعروف قبل ان
يسال واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف
الميعاد وتظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره
قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصولا عن محمد
ابن مقاتل فابن المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي بمعناه
وروى ابو هريرة مما وصله في فضايل القران وفاطمة الزهرا
مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القران اي في كل سنة مرة وانه
عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروي ان قراءة زيد
هي القراءة التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه

السلام

السلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيا ما فقد اخر وفي
اي اخرنا خبيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى صير شيا من وقته
فقال له ابي لعمر عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف
اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا
تشارك لها الا هي حق ذلك وفي اليونينية اما بتشديد الميم بفتح
الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما
تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير
ابن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت
اي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت
وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع
منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود
اذا لرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين
باصابعه اي يعقدها ولابي ذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه
خمس صلوات وهذا ابدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال
النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد القرشي عن شعبة
ابن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر
ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيا
دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جنة او تذكر ان الاركان
شيا لكن امره الى الله ان شا عفى عنه فلا يدخله الجنة وان شا عذبه
بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخولا تخلد يا
قال اي ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام
مقدر للاجماع على تقديره اي اوزنا وان سرق قال صلى الله عليه وسلم

ان نعم

وان يحذف فعل الشرط والاكتفا بحرفه وانما ذكر من الكبايرهذين
النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا
او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم الملايكة يتعاقبون بتشديد القاف وسادة
بعضهم عقب بعض بحيث ان انزلت طايفة نهض صعدت الاخرى
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم
حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كل ملايكة واتى بها نكرة
دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى عدة ما شهر وروى انها
شهد ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني
وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى
وكرمه بعباده لتكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج اليه
الذين باتوا فيكم فيه ان ملايكة الليل لا ينزلون حافظين العباد الى
الصبح وكذلك ملايكة النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين
جبسالهم وهو اعلم تعيد الهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع
كيف تركتم زاد ابو ذر عبادي فيقولون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة
وهم يصلون والجملة حالية عليها وسبق الحديث في فضل صلاة العصر
من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
قال احدكم امين والملايكة في السما امين فوافقت احداهما اي احد
الكلمتين الاخرى بي وقت التامين او في الخشوع والاخلاص غفر
له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وسقط
اولى لانه يلزم من اثباتها وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث
الثالثة لا تعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي اليمان
عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة تراجمة
الملايكة وقد ساق الاسماعيلي حديث يتعاقبون الى اخره ثم قال
جملة الاستفاد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد
او به لزال الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن يزيد قال

اخبرنا

اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل بن امية
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد ابن
العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عايشة رضي الله عنها
انها قالت حنثوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر
الواو وبحذف الهاء فيهما تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره كانها
عمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وساده
مصغرة فجا عليه السلام فقام بين البابين ولابي ذر عن الحموي بين
الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اي ما
الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوساده
اي ما شانها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
قلت وساده جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام
اما علمت ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية
فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهو لا الملايكة غير الحفظة
لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية
يعذب يوم القيامة فهو من الكبايرلهذا التوعد العظيم يقول
اي الله تعالى لهم استهزايهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا
بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن نفاتل بحذف محمد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن
عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل
الملايكة غير الحفظة بيتا فيه كلب ولا جرس اقتناوه او اعم قيل
او امتناعهم من الدخول لاجله النجاسة وقبح رايحته ولا صورة
تماثيل من اضافة العام الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم عام
في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث
ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير
كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من
دخول البيت وعلله بالجرو وتنبيه قال الدارقطني لم يذكر
الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني روى هذا الحديث عن

حيث هو

الزهري عن عبيد الله والقول قول من اثبته قال ورواه سالم ابو
النضر عن عبيد الله بنحو رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر وهو
عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله
ابن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي
رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى
ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للمثبت
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس
ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي في الصيد
وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري
كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان بكيرا
ابن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح
الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بسرا ابن
سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى
الحضرميين من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني
الصحابي رضي الله عنه حدثه وسمع بسرا بن سعيد المذكور
عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني الذي كان في حجر
ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوان او شريطا قال بسر
المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه
فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين المهملة فيه تصاوير فقلت
لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير
الا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا يكون فيه
فقال عبيد الله الخولاني الم تسمعه اي زيدا قال الا رقما بفتح الرا
وسكون القاف الا نقشا وشيء نحو الثوب الا بالتخفيف سمعته
استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعته قد ذكره اي الحديث
ولابي ذر ذكر بإسقاط ضمير المفعول وفيه جواز ما كان رقما
في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة
حيوان مما يلبس ثوب او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا
يعد بهتهنا فان كان في بساط يداس ونحوه ووسادة ونحوها
مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول الملائكة الرحمة ذلك البيت

ولا التوت في هذا كله يلبس فاله ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف
انما ينهي عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا
مذهب لا ظل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم فيه لا شك
احد انه ممنوع وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة
على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي
فيه سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب
او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر هذه الاحاديث اخرجه المولف
ومسلم وابو داود وفي اللباس والنسائي في الزينة وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطأ
لانه لم يدركه سالما ولابي ذر الوقت وذرعن الكشميهني عمر بضم العين
وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو
الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال
وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان يتنزل فلم يتنزل
فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه
السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد
المولف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وياتي مباحثه
فيه ان شاء الله تعالى ويقول الله وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم
السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة عن ابي صالح عبد الله ابن
ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران جائزان ولا
ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا
يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب
بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض
بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال
صلوا كما رايتموني اصلي وفي تولد سمع الله لمن حمده حال الارتفاع
وربنا لك الحمد حال الانتقاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من

وافق قوله بالحمد قول الملايكة به غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا
تعليم بالثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة
في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره حا مهملة
مصغرا قال حدثني ابي فليح بن سليمان وفليح لقب واسمه عبد
الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي
عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي
قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر اذا احدكم
في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملايكة ما دام في مصلاه
تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه فالمغفرة
ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملايكة جمع محلى
بالام فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث
اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطية يحدم بها
الحدث استغفار الملايكة ودعاءهم المرجو بركته وهذا الحديث
قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر
الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن
صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك وهو اسم
خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان ايضا
عيينة في قراءة عبد الله بن مسعود ونادوا يا مال بترخيم حذفت
كافه واللام مكسورة ويجوز فتحها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة
النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف
وزاد النسائي وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط زوج النبي الى اخره لابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه
الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد ما

بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى واشد
خبر كان واسمه عايد الى مقدر وهو مقول قوله لقد لقيت ويوم
العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت منه قومك يوم العقبة اشد
ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر
من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطايف على
ابن عبد يا ليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة فتحتية ساكنة
فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام
اخرى واسمه كنانة وهو من الامراء الطايف من ثقيف لكن
الذي في السيرات الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه لا ابنه وعند اهل
السير ان عبد كلال اخوه لابويه وانه عبد يا ليل بن عمرو بن عمير
فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه
وسلم توجه الى الطايف رجا ان يؤووه فقعد الى ثلاثة نفر من ثقيف
وهم سادتهم وهم اخوة عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه
اقبح رد وارضخوه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم
على وجهي اي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا
لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من
الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب للجبل ان المعروف
وهو بيقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وبقربه وبين
مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادا اني فقال ان الله قد سمع
قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن
الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرت له وبيده
امرها لتامره بما شيت فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادا اني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال
جبريل او كما سمعته منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شيت استفهام
جزاوه مقدر اي فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد
الله بن يوسف تنيسي المولد فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا
ملك الجبال لتامرني بامرك فيما شيت ان شيت ان اطبق بضم
الهمزة وبه يكون الطا وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخا والشين
المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ويقابله قعيقعان وقال الكرماني

ثوبه وسموه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفا
ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجعا ولابي ذر عن
الكشميهني انا ارجعا ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج بن اصلا ٣٤
من يعبد الله اي بوحده وقوله وحده لا يشرك به شيا تكسيره
وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره حتى اله الله
عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري قال حدثنا ابو سنان سليمان بن ابي سليمان
فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي
وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية
بمعجمة مصغرا الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى قاد في الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي
خلق عليها له ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق
والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم بن
التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الاعمش سليمان ان عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد
راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا بسا طا اخضر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد
افق السما اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود
ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف
قد ملا ما بين السما والارض قال المطابقة الرفرف يحتمل ان تكون
اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تنبسط الثياب وهذا الحديث
ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري المصري عن
ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه

بعيني راسه يقظة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم والخبر محذوف
وفي مسلم فقد اعظم على الله الفرية وبي بكسر الفاء واسكان الراء
الكذب والجمهور على ثبوته رويته عليه السلام لربه بعين راسه
ولا يقدح في ذلك حديث عايشة رضي الله عنها اذ لم تخبره انها
سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت تاويلا لقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله
تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته
في هيئته وخلقه بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال
كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر فخلقه سادا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي
كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع
بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو
بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعايشة
رضي الله عنها لما انكرت رويته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى
فاين قوله تعالى اي فما وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو
دنو جبريل كان ياتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه
اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وانما اتى هذه المرة في صورته التي هي صورته اي
الحقيقية سد الافق وكذا راه عليه السلام مرة اخرى عند سدرة
المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وياتي مزيد لذلك ان شاء
الله تعالى في سورة النجم بحول الله وقوته وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي
البصري قال حدثنا ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
رايته الليلة في المنام ورويا الانبياء وحي رجلين اتياني قالا لي والذي
ذرعن الكشميهني قالا وعن الحموي والمستملي فقال اي احدهما الذي
يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكايل ساقه
هنا مختصرا جدا وتمامه في اواخر الجنايز وفيه انهما اخرجاه الى ارض

شقدسته وانه راي رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق احر
بعض فيشقه واخر يشدخ راسه فيتدهده الحجر ويتبع الرجل
فاذا اراد ان يجر راسه رجع الرجل كما كان ورجعت
الشجرة بين يديه قال يوقدها وانها قالا له ان الرجل الذي
شققت شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القرآن الذي
ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا
والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان
اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار وهذه
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن الأعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء والزاي سلمان
الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه كناية عن الجماع
فابت زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجيء فبات غضبان عليها
لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدي عبد الله ابن
ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان
السر فيه تأكد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم
من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر
لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج
فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لم ارها وابن داود
عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو
معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي
الخمسة عن الأعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره
وشرح عليه العيني لها الفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة ابن
عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري

رضي

رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فترة علي
الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا بفتح
الموحدة اي اثناء وجوابه بينا قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك
الذي جاءني ولابي ذر قد جاءني بحراء وهو جبريل بالصرف وعدمه
قاعد على كرسي بين السماء والارض وسقط لغير ابي ذر لفظة قد
فجئثت بجيم مضمومة فهزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اي
رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض بكسر الواو
وللحموي والمستملي فحشت بمثلثين من غير همز اي سقطت فجئت
اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر
لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر قال ابو سلمة وهي عبد
الرجز والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة
او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال الجياني
وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع
الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم
يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه
السلام رجلا ادم بقصر الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد
الهمزة فقط طوالا بضم الطاء وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم
وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في
طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة
همزة مفتوحة فهاء تانيث قبيلة من ازد عمان ورايت عيسى ابن
مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخاء
معتدله حال كونه مايلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما
سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها
مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة
ايات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله

تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات
حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به ﷺ
تكن في مرية شك من لقايه يعني موسى وانما قطعه عن متعلقه
واخره ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية والا دما ج
اي لا تكن يا محمد في رويته ما رايت من الايات في شك فعلى هذا
الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام
كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفقه اياه وقيل قوله
اراه من الله الى اخره من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا
لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم
وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث
الى يوم القيامة والضمير في لقايه عايد الى الرجال اي اذا كان نبي
خروجه موعودا فلا تكن في شك من لقايه ذكره في شرح المشكاة
قال انس رضي الله عنه فيما وصله المولف في الفتن كلاما عن
النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملايكة المدينة من الدجال
ان يدخلها بالـ ـ ما جا من الاخبار في صفة الجنة
وانها مخلوقة وبوجودها الآن قال ابو العالية رفع الرياحي
بما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من توله تعالى ولهم فيها ازواج
مطهرة اي من الحيض والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر والمصاق
بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا اي اتوا
بشيء ثم اتوا باخر غيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي
اتينا من قبل فيقال لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف
او المراد بالتشابه ما كان في الدنيا ولا يأتي ذرعن الجمهور والمستملي اوتينا
بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطاء وبه يوجه السفاقسي والاول بمعنى
المجي وأتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف
في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في
الدنيا مما في الجنة الا الاسما رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون
بكسر الطا كيف شاؤا رواه عبد بن حميد من طريق اسرايل
عن ابي اسحاق عن البراء دانية اي قريبة قال الكرماني فان
قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية
جملة حالية واخذ لازما الادراك هي السرر زاد ابن ابي حاتم
في الحجال وقال الحسن البصري اي في قوله تعالى واقاموا نفرة وسرورا

في باب لا يدخل المدينة
الدجال من اماكن الخ
وابو بكرة تقدم فيما
وصله ص

النفسة

النفرة في الوجوه والسرور في القلوب رواه عبد بن حميد من طريق
مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا
فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الحا وبدالين مهملات اي
قوية الجرية وروي عن مجاهد ايضا قال تجري شبيه السيل في
قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم الفقه
غول اي وجع البطن ولا في ذريطن ينزفون اي يسكرون وصله
عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي
نواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم
الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
التسنيم شي يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين
ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه مسك وصله ابن ابي
حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال
شراب اهل الجنة مثل الفقت يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل
الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها
وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل التراب من الثفل وبعضه ايدل
على ان اثارها تجري على المسك ولذلك يرسب الطين في اثنية
الدنيا تضاختان اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه
ومنضود الفاكهة وهو كالخزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه منظور
وقال السدي مزمولة بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر
واليواقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان مالا اذن له ولا عروة
والاباريق ذوات الاذان والعري ولابي ذر ذرات بغير واو عربا
مثقلة اي بضمومة الرا واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا
يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الرا وفتح الموحدة
وعند الطبري من طريق تميم بن حذام العربة الحسنة التبعل كانت
العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة فيسميها
اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة
والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي
الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر
الكاف عن ابن عباس العربة العواشق الازواج المحبات

لين عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخاء الريحان الرزق
اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود هو الموز رواه ابن ابي حاتم
عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقد وحملا
ويقال أيضا المخضوض الذي لا شوك له وقال مجاهد بمنضود
متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من روح وظلاله
من طلح وسدر وقال السدي منضود مخضود ورواه ابن ابي
حاتم من حديث الحسن بن سعد عن نتيح عن نقدان قال سمعت
عليا يقول في طلح منضود قال طلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا
يكون هذا من وصف السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو
الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم
العين والراء ولابي ذر والعربة بسكون الراء محببات الي
ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد ابن
جبير ويقال مسكوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق
بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها
مسيرة خمسمائة عام وقيل هي النساء لان المراة يكنى عنها بالفراش
لغوا اي باطلا وآثيما اي كذبا وصله الفريابي عن مجاهد
افنان اي اغصان وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى قريب
وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سودوان من الري
وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي
فيها بان يجيء منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط
فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالعرض عليه من
مقاعد اهل الجنة تحذف المبتدا والمضاف المجرور ومن واضافه
اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزا متغايران لا متحدان وان كان
من اهل النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض
عليه وبهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي من الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح الزاي

المهلة

المهلة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء بعد التحتية
الساكنة راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم
عمران بن ملحان العطاردي البصري قال عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت
ليلة الاسرا او رايتها في المنام لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها
الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا اي لما يغلب
عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن
الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال
المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة
لان اللفظ يقتضي وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في
الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النسا
والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم بفتح الميم وسكون
الراء هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد بفتح
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن
بيم نحن عند رسول الله ولابي الوقت وذر عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ قال بينا بفتح بيم انا نايم رايتني اي رايت
نفسي في الجنة ورويا الانبيا حق فاذا امراة بي ابي طلحة
تتوضا ومن لا شرعيا فيوول بكونها محافظة في الدنيا على العبادة
او لغويا لتزداد وضاة وحسنا لا لتنزيل وبينا لتنزيه الجنة
عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت
لمن هذا القصر فقالوا لرجل من العرب فقلت انا العربي
الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح الغين
المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا
اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من
القلب والاصل اعليها اغار منك وبهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب
عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام
بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن حبان البصري قال سمعت

ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون
مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي وابا ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيمة في بيت مربع من لؤلؤة الاعراب
حرة مجوفة بفتح الواو والمشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا
الميل ثلث فرسخ والفرسخي والمستملي د رجوف طوله بالتذكير في
الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشق الساتر في كل زاوية منها
اي من الخيمة للمؤمن أهل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهل
لا يراهم الاخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن
ومسلم والترمذي في صفة الجنة والذي في التفسير قال ابو عبد
الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن
والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيخ ابن قتادة
الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن
ابي عمران الجوني يستون ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها
فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله انه
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة مالا عين رات ولا اذن
سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحها ولا خطر
على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول
الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم
ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود
في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي
مرسل فاقرؤا ان شئتم فهو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم
النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليائه واخفاه عن جميع خلائقه
لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح
وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في سورة السجدة
وكذا الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة

قال

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة —
المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا
يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم
طعامهم ذلك جشاؤهم كريح المسك وزاد المولف في صفة ادم
ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون فيه سلب صفات
النقص عنهم امشاطهم فيها اي في الجنة الذهب والفضة
والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لان امتشاط
شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح
الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة —
وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن اللام قال الاصمعي —
الالة قارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به والمراد
عود مجامرهم الالوة ويويده الرواية الاتية قريبا ان شاء —
الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح
عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار
والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط
لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله
فيها قوة تنادي بها من يمسها اصلا او يشتعل العود بغير نار وانما
سمي مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال —
وزنجهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه وللكل واحد
منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل
ما للكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان
وعينان فليتامل وياتي قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد
الرحمن بن حميد عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين
وعند الطبراني عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وستين زوجة
ثنتان منهن من الحور العين وستون من اهل ميراثه من اهل الدنيا
ليس منهن امراة الا لها قبل شيء ولد ذكر لا يبتلي وفيه خالد ابن

بن مغيرة مرفوعا منقطعا ليعقوب وهو منسوب لبني الغارة قوم
بطن من الازد حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن
الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج قال اخبرني بالافراد سهل بفتح السين وسكون
الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير ابي ذر يعني ابن سعيد قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يفتح على يديه بالتثنية وهمزة مفتوحة في
اليونينية مضمونة في غيرها وللمستملي والحموي على يده بالافراد
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم
ايهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من ابهم ويعطى
بفتح اولها مبنيا للمفعول وللاصيلي ايهم يعطى بفتح المثناة من ابهم
وضمها من يعطى وكسر الطاء فغدوا وللحموي والمستملي غدوا كلهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوه اي الفوز بالوعد
وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة فصيحة فقال عليه السلام
ولابي ذر فقال اين علي اي مالي لا اراه حاضرا كانه صلى الله عليه
وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد
قال لاعطين الراية الي اخره فقيل يا رسول الله هو يشتكي
عينيه قال عليه السلام فارسلوا اليه فاتي به فبصق عليه السلام
في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء كضرب وقد تكسر كعلم والاول
لاهل الحجاز كما في الصحاح اي شفي كان لم يكن به وجع زاد الطبراني
من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه
وسلم الراية يوم خيبر فاعطاه الراية فقال علي اقاتلهم بحذف
همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة
انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء اي
هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من ان يكون لك حمر النعم فتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون
الميم من الوان الابل المحمودة وهي انفسها واحبها يضرب بها المثل في
نفاسة الشيء وان من الان بيدي الله بصدرية التي تحل رفع على الابتدا
والخبر قوله خير لك وكان عليه السلام استحسن قوله علي اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا واستحمده على ما قصده من قتالهم اياهم حتى يكونوا
مهتدين اعلاء لدين الله وحثا على ذلك صلى الله عليه وسلم على ما تراه

بقوله

بقوله فوالله لان يهدي الله بك الي اخره وهذا موضع الترجمة وتاتي
مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى باب الاسارى
في السلاسل بضم همزة الاسارى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بكسر
الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو محمد
ابن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة
اي وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الاسلام ووجه
التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق ويقع
التطابق بين الترجمة والحديث ويويد ان المراد الحقيقة ما عند
المولف في تفسير ال عمران من وجه اخر عن ابي هريرة في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس ياتون بهم
في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلون في الاسلام وحمله جماعة على
المجاز فقال المهلب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين وسمي
الاسلام بالجنة لانه سببها وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا
وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا قد خلوا الجنة فكان
الاكراه على الاسر والتقييد هو السبب الاول فكانه اطلق على
الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة اقام السبب
مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم المسلمون الذين
هم اسارى في ايدي الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة
فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى باب فضل
من اسلم من اهل الكتابين التوراة والانجيل وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
صالح بن حي صغر المثنى لقبيلة وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان
وكنيته ابو حسن بفتح الحاء والسين المهملتين قال اي صالح سمعت الشعبي
عامر بن شراحيل يقول حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
الحرث انه سمع اباه عبد الله ابا موسى بن قيس الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من الرجال يوتون
قوله يوتون اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة برفع الرجل بدل
من ثلاثة بدل تفصيل او بدل كل بالنظر الى المجموع او الرجل خبر مبتدا
محذوف تقديره او لهم او الاول الرجل فيعلمها ما يجب تعليمه من الدين

يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال ليس بشيء
وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا
الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وستون زوجة فقلنا يا
رسول الله اله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد ابن
حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاه قال ابن القيم والاحاديث
الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة
على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما الكل
واحد منها السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى
قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض
هو لا بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم
في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان
للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابن عمر ان
ابا الحويرث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة
طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى
بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتا الثانية قد تكررت في الحديث
والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق وان الذي
يسعى ليفسد زوجتي لساع الى اسد الشرى يستثيلها فسكت
ولم يخرجها يرى تضم اوله بنيا للمفعول مخ بسوقها بضم
الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعول ناب عن ما عله ما في
داخل العظم من وراء اللحم والجلد من الحسن والصفا البالوعة
البشرة وقعونة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد
ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وفي حديث مسعود عند
ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى
بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله
تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت
فيه سلكا ثم استصفيته لاريته من وراءه والبي ذر يرد بنيا
للمفعول مخ سوقها بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم
بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم وتطاقتها من الكبر ات
قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عند الكشميني قلب

رجل

رجل واحد يسبحون الله يعلمون ذلك فيلهمون كتسبيحة تحت العرش
اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل
او كانوا فيها بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي مقدار ما تكون
به الغداة والعشية او المراد الديمومة كما تقول القرب انا عند قلاب
صباحا ومساء لا بقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في
شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير
كما يلهمون النفس وحينئذ فلا تكليف عليهم في ذلك وذلك لانا قلو
تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن
ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة
وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحها اي عقبهم او بعدهم كانشد
كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا
النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا انتهم كاشده
اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب
رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند
احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين
وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وليس في حديث في صفة ابي سعيد
الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة يرى مخ ساقها ولابي
ذر يرد بنيا للفاعل مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن تتميم
صونا من توهم ما يتصور في تلك الروية ما ينفر عنه الطبع
يسبحون الله تتلذذ بالتسبيح بكرة وعشيا اي في مقدارهما
اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب لا يبصقون اذ هي
دار صحة لا سقم ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمال ما هم فليس
لهم فضلة تستقذر انيتهم الذهب والفضة في الطبراني
باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم
على رأسه عشرة الاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب

والاخري من فضة واستاطهم الذهب وهي الاولي من الذهب
والفضة وقودهم مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وبفتح
فسكون وتشديد الواو وبالف دروقود بزيادة واو العطف
قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر
به ورشحهم المسك وقال مجاهد بنيا وصله الطبري بالاسناد
بكسر الهمزة اول الفجر والعشي بيل الشمس ان تراه ولابي ذر
الي ان اراه بضم الهمزة اي اظنه تغرب الشمس وبه قال
حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال
المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضموم
مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة
الف زاد في الرقاقة من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان
عن ابي حازم شك في احدهما وللمصنف من طريق عبد العزيز بن محمد
عن ابي حازم لايدري ابو حازم ايهما وفي حديث ابن عباس في
الرقاق وصفهم بانهم كانوا لايكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلي ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا
وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لاحساب عليهم ولاعقاب
مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل
والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم
الجنة بغير حساب فان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها
وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت
حسناته علي سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن
استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا
ومن اوبقت نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التعبير
بقوله ليدخلن اشعار باخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان
قلت هذا معارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم
لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسئل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي
اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل

النار من اول وهلة وزاد في روايته ابي غسان منا سكين اخذ بعضهم
ببعض لا يدخل اولهم الجنة حتي يدخل اخرهم بان يدخلوا صفا
واحدا دفعة واحدة وجوههم علي صورة القمر ليلة البدر ليس
فيه نفي دخول احد من هذه الامة المحمدية علي الصفة المذكورة
من الشبه بالقمر والجملة بالواو وبدونها قال حدثنا عبد الله ابن
محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهديت بضم الهمزة للنبي
صلي الله عليه وسلم حبة سندس برفع حبة نائب عن الفاعل
والسندس ما رق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرب
وكان الذي اهدا اكيدر دومة وكان عليه السلام ينهي عن
استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الحبة زاد في اللباس فقال
اتعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا
مسدد بصريان مسترهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن
سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعجبون
الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من
هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية
الثياب بل يتبذل في النواع من المرافق فيمسح بها الايدي وتنفض
بها الغبار عن البدن ويغطي بها ما يهدي في الاطباق وتتخذ
لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب
سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة
دائم لا انقطاع له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف
عنه وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شان الراكب

اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه فيقيل ان ينتزل معلما ذلك
المكان الذي يريده ليلا يسبق اليه احد وبه قال حدثنا روح ان
عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المفرغ
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال
حدثنا سويد يعني ابن ابي عمرو به عن قتادة بن دعامة انه قال
ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان
من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر
السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة
شمس ولا اذى وبه قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني
قال حدثنا هلال هو ابن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده
اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
الانصاري البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر
انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب
في ظلها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقرأوا ان شئتم وظل
ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرأوا ان شئتم وظل ممدود
فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى
والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم طار في اصل
تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده
ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لمن وراء سور الجنة وفي الجنة
نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس
موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهم الدنيا فيرسل
الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل ما في الدنيا قال ابن
كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس احدكم
اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من مشارقها
او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق
الحزامي حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح بن سليمان
عن هلال هو ابن هلال الماذني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة

البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها على آثارهم كاحسن
كوكب دري في السما اضاءة بضم الدال وتشديد الراء التحتية
يعني متلالي كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر او
فعيل كمريق من الدر دبا لهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم
على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة
قلوبهم عن الاخلاق الدنيئة لكل امرئ زاد في السابقة منهم
زوجتان من الحور العين سبق قريبا من طريق همام بن منبه
عن ابي هريرة بلفظ وللكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من
الحور العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا
في صفة ادنى اهل الجنة له من الحور العين لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينتظر باقي ذلك وعند عبد
الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة
حورا واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب بعانق كل واحدة
منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو
لم يسم يرى مخ بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى اي المدمخ
ساقها اي باطن داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفا
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن
رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ
ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها
مراة وكبدها له مراة الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي
ابن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني بالافراد قال سمعت
البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد هشام
ابن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البرا-
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له
مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم
يقل مرضعه بالها لان المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان
تكون في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس -
بالامام ويلقب لابي ذر بن انس عن صفوان بن سليم بضم السين

وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية
بهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف
من فوقهم كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها
تحتية مضمومة ولابي ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد
الهمزة الشديد الاضاءة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية
الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار
ضوء الفجر وانما يستتبر في ذلك الوقت الكوكب الشديد
الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة يريد
انحطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف
وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي
طرف السماء من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت
ما فايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب
بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه ينتزع من
عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب
الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء التجلي في جانب المشرق
او المغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح
لان الاشراق يفوت عند الغور وروا للمهم ان يقدر المستشرف
على الغور وركقوله تعالى حتى اذا بلغت اجلهن اي شارفن
بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم
على التقدير كقولهم تنقلد اسيفا ورمحا وعلفته تبنا
وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه
وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله
تعالى لهم وكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك
المنازل ولابي ذر بينما حكاه السهيلي قسما بل التي للاضراب قال
القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب
الثاني اي بل هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين
حق تصديقهم وكل اهل الجنة يرونهم ويشاهدونهم لكن منازل هؤلا

بالصفة

بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي
لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام
وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع
الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى موقوفا على
الاسم فيما انتهى فالعرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل
انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق
بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح
وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة **باب**
صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
في الصيام **من انفق زوجين** من اي شيء كان صنفين او شيئين
كبعيرين ودرهمين **دعي من باب الجنة** وفي الصوم تودي من
ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه اي في هذا الباب **عبادة**
ابن الصامت **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال من شهد ان لا
اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء وبه قال **حدثنا سعيد بن ابي مريم** الجمحي مولاهم المصري
وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال **حدثنا محمد بن مطرف**
بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء مكسورة اخره فاء ابو غسان
قال **حدثني** بالافراد **ابو حازم** سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد**
الساعدي **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال في
الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون
مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر
باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي قواد الاصول
باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على
اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب
الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه مذلا
حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب
الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب
الفرض لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب
الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان

عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله اعلم

باب صفة النار وانها مخلوقة الان غساقا

في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت بفتح السين عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن وغيسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر ولعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكأن الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة واحد في كون المراد بها الظلمة غسلين بمعجمة في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم الجيم والدتر بفتح الدال المهملة والمثناة بعدها مهملة من الجراحات وقال عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره غير عكرمة حاصب الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اي اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال حصب في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصار لغير ابي ذر من حصبا الحجارة وهي الحصى حصيد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى وبئس من ماصيد هو قتيح وذكر قاله ابو عبيدة خمدت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الظاء وكسر النار وبعدها مثناة تفعلون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة — تعالى للمقوين في قوله وتكثا للمقوين اي للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيها ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري — صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم وشواظ بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني وتحرك بالجيم وكل شيء خلطته بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوتهم

شديد

شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعند الزبير في الخلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وردا في قوله تعالى يهوي ونسوقه المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود وعند الطبراني وابي نعيم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعندا ليهبقن عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد ابن حميد يسجرون توقد بهم النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا يشير الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض او تركهم يقلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم في امر مريج اي ملبس ولابي ذر عن الكشميهني فمتشدد قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء امرج الناس اي اختلط مرج الخاتم قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي العسكا انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام ابردوا بالظهر لانها الصلاة التي تشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فوت بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم قال ابردوا حتى فاء الفيء يعني للتلول بضم التاء قال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة — التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث يتبين في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي

قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان
شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر نصال
فاحة القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحا
اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح
جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عايشة بسند جيد
ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه
اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث
على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني والقايل ان يقول
من مختلة للجنس وللتبعيض على كلا من القولين اي من جنس
الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها او
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري لمحمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله
تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا
فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها ربها بنفسين حملة
البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو الاظهر بما يخرج
من الجوف ويدخل فيه من الهوى نفسي في الشتاء ونفس في
الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون من الحر
ومن الزمهرير من ذلك التنفس
والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير
من النار وبه قال حدثنا في نسخة حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح
العين المهملة وبالقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن قتادة
بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عاصم
بصري الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال
كنت جالسا اتى عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها

بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء الثلاثي من برد الما
حرارة حموها اي اطفيها زاد في اليونينية تقطع الهمزة وكسر الرا
عنك بما زمزم فانه من فيح جهنم وفي رواية بما زمزم فانه من
سول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى
ولابي ذر يعني الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة او سلت
الى الدنيا تذكيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم
او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالما كما ان النار تزال
بالما كذلك حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل
الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع واصله
قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الرا وحكاه عياض لكن قال
الجوهري هي لغة رديئة او قال بما زمزم شك همام هو ابن يحيى
البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بما
زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكر ما زمزم ليس قيدا
الشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بما
زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير ان لا شك في
ذكر ما زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسر ما زمزم عندهم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة
ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عبايه
ابن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني
بالافراد رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة
اخره جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفا وسكون الواو اي من شدة
حرها وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على
المشهور وبقطعها وكسر الرا مخلص بالما زاد ابو هريرة عند ابن
ماجه الباردة وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابن
درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالما وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد

الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث
كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما قلته اسماء بنت
ابي بكر كما في مسلم انما كانت تفيض بالمرأة الموعوكة فتصب الماء
في جيبها وفي غيره انما كانت تريش على بدن المحموم شيئا من الماء
بين تذريعه وثوبه فالصحابي ولا سيما اسماء التي هي ممن كان
يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها والاطباء
يسلمون ان الحمى الصفراوية يدير صاحبها يسقي الماء البارد
الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء
البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح
وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو
الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل
الحجاز وما والاهم لو كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من الغب وغيره
الحادة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء باردا واغتسالا
وتقية مباحث بعد اثنتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون
الله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم
هذه التي توقدون بها في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا
من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف القايل ان كانت هذه
النار لكافية في احراق الكفار وتعذيبهم القهار فلما اكتفى بها
قال عليه الصلاة والسلام بجيبه انها فضلت عليها بتسعة وستين
جزءا كلها مثل حرها اعاذنا عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم
ليتميز عند الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا
لا تناسب نار جهنم ولكنها لما كان المقصد عند اهل الدنيا عذاب
هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل
هذه النار لحمدوها بضجيجهم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة
جزء والحكم للزايد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها

يعني نار الدنيا التي تدعوا الله ان لا يعيد بعضها فيها وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي رباح بفتح
عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هو
اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملايكة وبه قال حدثنا
علي هو ابن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة
ابن زيد بن الحارث لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته
فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفايها وجواب لو
محذوف او هو للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها
ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي
لا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون
ان افتح بابا من ابواب الفتن بتغييبها بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة
به من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون
اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان علي امير انه
خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
لك سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل
بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه
جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاند لاق بالدال المهملة والقاف الخروج
بسرعة اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور
كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي اتت فيه اليس
كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر استفهام استخبار ولابي ذر
وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر
واتيه رواه اي الحديث عند ر هو محمد بن جعفر عن شعبة ابن
الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله البخاري في كتاب الفتن
وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب باب
صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو
الجن كما ان الشياطين كلهم وهل كان من الملايكة او لا والاية البقرة وهي
قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اي

ابن مهران

تدل على انه منهم والام يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا
يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان
من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما
روى ان منه الملائكة صغيرا يتولدون يقال لهم الجن وبهم ابليس
ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر
الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالصفات كالبرارة
والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف
وعن تقاتل لان الملائكة والانس الجن بل خلق منفردا من النار
ولحسنه كان يقال له طاوس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه
عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بان ابليس عربي
كذا قال ابن الانباري ولو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان جنوده
التي يبثها في الارض لاضلال بني آدم وفي مسلم من حديث جابر ثم ان
عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فادناهم
منزلة اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى يقذفون ولهم عذاب واصب اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا
اي يطردون وفي قوله تعالى واصب اي دايم وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى
مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا اي متمردا وفي قوله فليبتكن اذان اي تقطعه وفي
قوله تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل
في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء وتخفيف الجيم المفتوحتين
واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قال ابو عبيدة وفي
قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستيصال وفي قوله
تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح السين وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول ثم ذكر الحديث
الحديث وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في
نسخته رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه قصحه
اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة

وكان مغمورا
بالالوف منهم
فغلبوا عليه ولعل
ضربا من الملايكة
لا يخالفهم

في ابليس لهي عربي وان وافق اسمه
لفظت حجة اذ لو كان منه لصرف
لوجوب صرف رجلا باخر يطر واحفيل
عرفة ومنهم من يقول انه عربي
عاقة من ابلس ييلس اذا يئس
من رحمة الله اجابني والقول
ان كلامه فليتامل

رضي

رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل
الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المولف في الطب
حتى كان يرى انه ياتي النساء وما يفعله وفي جامع معمر عند
الزبعري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم
بضم ذات وجوز رفعها وقد قيل انها ثمة وقيل بل هي من
اضافة الشيء الى نفسه على رأي من يجيزه دعا ودعا مرتين
ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا
وهو المعهود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت بضم اوله
ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي افتاني في امر
استفيشته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا
لان الداعي طالب والمجيب مستفتى او المعنى اجابني عما سالته
عنه لان دعاءه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه
عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق مرجا
ابن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة
انهما جبريل وميكاييل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي
في السيرة عند رأسي وقعد الاخر وهو ميكاييل عند رجلي
بالتثنية فقال احدهما وهو ميكاييل للاخر وهو جبريل ما وجع
الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لحاطباه
وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه
ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد
فهبط عليه ملكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبريل
لميكاييل مطبوب بفتح الميم وسكون الطا المهملة وموحدتين
بينهما واو مسحور كذا عند السجد بالطب كما كنوا عن اللديغ
بالسليم تفاؤلا قال اي ميكاييل لجبريل ومن طبه قال جبريل
لميكاييل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم
بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فيهم من
اليهود حليف لهم من بني زريق قال في ماذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد
يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط
واحد الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر والمشط في حديث عمر
عن عايشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم وشاقه بالقاف

ما يستخرج من الكفان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا -
والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو
وعاء الطلع وغشاوته اذ جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال
جبريل هو في بيوذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة -
بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الرا
من البوذر وقال البكري والاصمعي بيذراء وافى بهمزة بدل المعجمة
وغلطا القابل بالاول وكلاما صحيح وباقي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
في كتاب الطب بعون الله فخرج اليها اي الى البير المذكورة النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه وباقي
ان شاء الله تعالى ذكر تسعة من سبعي منهم ثم رجع فقال لعائشة
حين رجع نخلها التي في جانبها كانها اي التحيل والابي ذر عن الحموي
والمستملي كانه اي النخل رؤوس الشياطين اذا وقع فيها والتشبيه
انما هو لرؤوس النخل في الطلع وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين
اي في قبح المنظر قالت عائشة فقلت استخرجته فقال عليه
السلام لا لم استخرجه انا بفتح الهمزة وتشديد الميم اما قد شفاني
الله وخشيت ان يثير ذلك استخراجه على الناس شرا لتذكر
السحر وتعلمه وفيه ياب ترك المصلحة خوف المفسدة وقليب
البير بضم الدال وكسر الفا بينهما للمفعول وفي الطب من طريق
ابن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة عن عروة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال ما استخرجني قال
فقلت الا انتشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير
على احد من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وحمل سوال
عايشة عن التشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت من بقية -
من روى هذا الحديث لاسيما وقد كرر استخراج السحر مرتين
في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه
صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه وجد في
الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا -
فيه ابر مغروزة واذا اوترنيه احدى عشر عقدة فترك يا جبريل
بالمعوذتين وكلما قرأ اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها
الما تجد بعد راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به ظاهرة انه السحر
انما تم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب ايضا واخرجه

النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر
على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها اي في
القافية قاليلا باق عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب يقال
ضربه الشبكة على الطير القاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل
اي ليل طويل عليك او اغراء اي عليك بالنوم اما كه ليل قال الكلام
جملتان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى وقيل يضرب
بالجر الحس عن النيام حتى لا يستنقظ فان استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة
ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقدة الثلاثة كلها فلو نام
متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاثة لان
الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من طايف
الخير الذي تسرع به الى مقام القرلفي وترقيه الى السعادة -
الكبرى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان في عقد نفسه
الاباية طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح
خبيث النفس كسلان لبقاء اثر تنشيط الشيطان وعقده به
وهذا الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم ابن
عثمان بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام
ليله ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج
سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله
لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم
هنا قال عليه السلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في
اذنيه بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن

والعين اشبه بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم
لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين
لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الحروف والعروق
وتفوذه فيما يورث الكسل في جميع الاعضاء وبهذا الحديث مر في
التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور وهو ابن المعتمر عن سالم ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم
الكوفي عن كريب وهو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اما تخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله
زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد
ان يأتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح بن القاسم عن
منصور لو ان احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله وقال بالواو
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان
بضم الراء المشددة وفتحها اي بدنه او دينه واستشهد لانتفاء
العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة لا ينفي الوقوع
لا يطرق الجواز أو لم ينفذ بالكفر أو لم يشارك أبليس في جميع
امره كما ورد عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان
على احليله فيجامع معه وورد الطرطوشي في باب تحريم
الفواحش باب من اي شيء يكون المخنث يستدل الى ابن عباس
قال المؤنثون او اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال ان الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل امرأته
وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث
وحديث الباب بهذا يتفق في الطهارة وياتي ان شاء الله في بهذا
الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال حدثنا محمد هو
ابن سلام قال اخبرنا عيينة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرص
فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح

الموقيقة والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا اثنا بيت
حذفت احدى التاءين تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس
ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان جانبي
راسه قال الحافظ ابن حجر كذا لكرماني يقال انه ينتصب في محاذاة
مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة
له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين
بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبيدة بن سليمان لا
ادري ايذكر قال هشام بالتذكير او بالتعريف والحديث مضى
في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو
معمر بفتح الميمين سمنا عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
يونس بن عبيد العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي
ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في الفرع على ابي
هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين
يدي احدكم شيء اي ونحوه وهو يصلي فليمنعه من المرور
بالمنع المتدرج بالاسهل فالاسهل فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى
فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي الى
الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به الرد الى ان
يتوقف الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل
المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا مما
يودي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة
والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع في ذلك في الابتداء
واما فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود وفي الدنه خلاف فانما هو
شيطان اي يفعل فعل شيطان او هو شيطان الانس او انه حمله على
ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان
فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك وبهذا الحديث سبق في باب
يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان
ابن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله
الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري

فيحسن بها العطف ولابي ذر ويحسن تعليمها ويؤدبها لتتخلق
بالاخلاق الحميدة فيحسن ادبها من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق
وانما غايرت بينه وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلقه بالمدركات
والتعليم بالشرعيات اي الاول عرفي والثاني شرعي او الاول
دنيوي والثاني ديني ثم يعتقها فيتزوجها بعد ان يصدقها فله
اجران اجر العتق واجر التزويج وانما اعتبرهما لانهما الخاصان
بالاماء دون السابقين ومؤمن اهل الكتاب اليهودي والنصراني
الذي كان مؤمنا بنبيه موسى وعيسى ثم امن بالنبي محمد صلى الله
عليه وسلم في عهد بعثته او بعدها الى يوم القيامة جزم الكرماني
وتبعه العيني بالاول محللا بان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى
الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه
السلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الامام
البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر هملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر
لانا اذا قلنا ان بعثته عليه السلام قاطعة لدعوة عيسى فلا ينبغي
للمرء من اهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالايمان
انما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف تترتب الاجور مرتين
اجيب بان مؤمن اهل الكتاب لابد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية المفسر باخذ الميثاق من
النبيين وامهم بمن وصفه تعالى له في التوراة والانجيل فاذا بعث
صلى الله عليه وسلم فايمانه مستمر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرت
فكيف تتعدد اجوره اجيب بان ايمانه اولا تخلف
بان الموصوف بكذا رسول وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى الله
عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فجاز
التعدد فله اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان النساء شقائق الرجال
في الاحكام واستشكل دخول اليهودي في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى
عليه السلام والمنسوخ لا اجر في العمل به فيختص الاجر بالنصراني
واجيب بانا لا نسلم ان النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو كنت ذلك
لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في
الفتح لا خلاف ان عيسى عليه السلام ارسل الى بني اسرائيل ثم

اجاب

اجاب منهم بنسب اليه وثم كذب منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا
فلا يتناوله الخبر لان شرطه ان يكون مؤمنا بنبيه ثم من دخل في
اليهودية من غير بني اسرائيل ولم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته
يصدق عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم
يكذب بنبيا اخر بعده فمن ادرك محمدا صلى الله عليه وسلم بمن كان
بهذه المثابة واخذ به لم يشكل انه يدخل في الخبر المذكور ثم
الاشكال في اليهود الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
ان الاية المواقفة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص
اولئك يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طائفة اسلموا منهم كعبد الله
ابن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت
هذه الايات في وفي من امن معي وروى الطبري باسناد صحيح
عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابي
رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاوذوا فنزلت الذين
اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الايات فهؤلاء من بني اسرائيل
لم يستمروا بعيسى بل استمر على اليهودية الى ان اسلموا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين قال الطيبي فيحتمل
اجراء الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون ظريان الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الاديان وان كانت منسوخة التي
ويمكن ان يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه
السلام لانهم لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم -
مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فاسلموا بمحمد صلى الله عليه
وسلم فبهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاءه -
على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى
الله عليه وسلم كنت الى هرقل اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين
وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتغيير بالعمل
الكتاب بخروج غيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء
الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم لان لفظ الكفار
يتناول الكافر الحربي وليس له اجران تقدما والعبد المملوك الذي
يؤدي حق الله تعالى كالصلاة والصوم وينصح لسيده في جبلته
وغيرها له اجران ايضا اجر تاديته للعبادة واجر نصحه ثم قال عامر
الشعبي يخاطب صالكا واعطيتكها بواو العطف اي السالة او المقالة

البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد
الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء
المهملة والمثلثة باخذ بكفيه من الطعام اي التمر فاخذته يعني
لاني قلت له لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال
اي الآتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لا
يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال
اذا أويت اي اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا اية
الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية
فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك بتشديد الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا
يقربك بفتح الراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
لما ذكر له مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكره من امر الاية
الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري وشيبه لقبه لشيبة
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عقيل
بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط
للغيراني ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيوسوس في صدره
فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك
فليستعذ بالله ولينته وفي رواية فليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
ولينته عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض
عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل
يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له يتطرق فيه قال الخطابي المراد
صلى الله عليه وسلم بيّن محاجته لكان الجواب سهلا على كل من رمه
ولكان الجواب ماخوذا من فحوى كلامه قال اول كلامه ينافض اخره
لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد اذا تامل

تحت

تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن
خلق ذلك الشيء وهلم جرا فيتسلسل القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما
لا يتناهى فاسد فتسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن
ابي انس نافع مولى القيميين ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية ابي ذر
وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة
للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل
الرحمة ولانها قد ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان ابواب السما
يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية
عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من
مواقعة على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين
مسترسل اسم حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن
الى سما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى
وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان
مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصار
حذف ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفل البكالي
يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر
فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول
صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي
بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا

لا

في مكتل فاذا افقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع
ابن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما
وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان
لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال
موسى لفتاه اتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة اي
الطعام الذي يؤكل اول النهار قال ارأيت اي اخبرني ما دهاني
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت
ذكره بما رأيت وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان
ان اذكره نسبه للشيطان محضا لنفسه فلم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به والكشميني الذي امره
الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعرضه من
ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد
الله بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق
فقال ها بالقصر من غير ميم حرف تنبيه ان الفتنة ههنا ان الفتنة
ههنا موتين من حيث يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع للقرن
الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه يقارنها لطلوعها ومراده
عليه السلام ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وبه قال
حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا البيكندي قال حدثنا محمد
ابن عبد الله الانصاري هو من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة
قال حدثنا بالجمع ومنبت عليهما بالفرع ولابي ذر حدثني ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
استجنح الليل بسين مهملة ساكنة فوقية فنون فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس
وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها
وسكون النون اي طائفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر جنح
الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم واحبسوهم
من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ لان

حركتهم

حركتهم في الليل اكثر منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطا
وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على
الصبيان من ايذائهم فان ذهب ساعة من العشا اي ذهبت
بعض الظلمة لاستدادها تخلوهم بالحاء المهملة المضمومة واللام المشددة
المفتوحة والمستاي تخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وضم اللام الثقيلة
واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطاب لمفرد والمراد به كل
احد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطفئ
بالهمز مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء حقيقة او الفويقة
ان تجر الفتيلة فتخرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث
ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر فتيلة فجاءت بها والفتيلة بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح علم يشمل السراج
وغيره نعم القنديل المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة
واذكروا اسم الله عليه واوك سقاءك بكسر الهمزة والمد اي شد
فم قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالخاء المعجمة
المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء الساكنة من
الشيطان لانه لا يكشف غطاء لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يوكي
صبيا وفي تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن الوبا
الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بانا ليس عليه
غطاء الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم
يتقون ذلك في كانون الاول واذكروا اسم الله عليه ولو تعرض
بضم العين وتكسر عليه على الاناء شيئا عودا ونحوه تحمله عليه
عرضا خلاف الطول ان لم تجد ما تغطيه به والا مر في كلها
للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم
وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر حدثني محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين يعني ابن علي ابن
ابي طالب عن صفية ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته

ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله
عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف وكان مسكنها
في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار قيل هما اسيد ابن
حضير وعباد بن بشر فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم
اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما تثبتا -
وداقة بهما على رسلكما بكسر الراء على هيئتكما فما هنا شئ مكروه انه
انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه
الله عن ان يكون رسوله ظنا بما لا ينبغي قال عليه السلام ان -
الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه
القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار بما نقله -
صاحب الكام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم
وانها كالهوا لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الروح والنفس
المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع
الجواهر في حيز واحد لانها لا يجتمع الا على طريق المجاورة لا على
سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق مجيب
الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من
ابليس وكيف وصوله الى القلب نقل كلام علي تأمل يميل اليه
النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم -
لطيف وهو انه يحدث النفس بالانكار الرديئة قال الله تعالى
يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان الشيطان
باطلاني اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله
في الاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان قلنا
اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا يميل اليه النفس كالسحر الذي
يتوقف النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل
فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس
بنار محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان
يدخل الى مضايق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهوا الداخل
في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بجريانه مجرى
الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دليلا -
يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في منام كطيفة من اليقظة
بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيما رواه عبد الله بن ابي

واود المستملي قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على ثم القلب
فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى
ابن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا
براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس
براسه واذا ترك تمناه وحدث نفسه وعن عمر بن عبد العزيز فيما
حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فرأى
جسدا ابيض داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند
نقرة قلبه حذا قلبه له خرطومه كخرطوم البعوضة وقد ادخله
الى قلبه يوسوس فاذا ذكر ابن العبد خنس وعن انس مرفوعا
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس
واذا نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان تقذف
الشيطان في قلوبكما سوءا او قال شيئا فتهلكان فان الظن السوء
بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سايرالمهالك بمنه وكرمه
وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان
ابن صرد بضم السين مصغرا وصرد بفتح الصاد المهملة وبعد
الرا المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت
جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن
حجر لم اعرف اسماءهما يستبان بتشديد النون فاحدهما احمر وجهه
واتنفخت اوداجه من شدة الغضب والاوداج عرق في المذبح
من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد
من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان لم يقل الرجيم
ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان
في سنن ابي داود ان الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي
جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم
ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته وبزيه
له افساد ماله كقطع ثوبه ولسر انيته وعند ابي داود من حديث

عطية السعدي يرفعه ان العقعب من الشيطان وقال النووي هذا
كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب بانواع الشريعة المطهرة
ولعله كان من المنافقين او من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم
الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء اخره موحدة منصرف
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية
عن الجماع قال جنبني الشيطان يا مفرد جنبني وفي طريق يريني
ابن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب
وطريق علي ابن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل
حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا
لكنه بواو قبل قال في هذا الباب
بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما واو لم
في الطهارة تقتضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي عياض
لم يحمله احد على العموم في جميع الشرور والاعتراض الوسوسة قال
شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي
الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفي بعد ذكر هذا الاعلام
بان لشعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي عن
محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض
لي فشد علي يقطع الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره
بين يديه والية ذهبت الامام احمد في رواية عنه الى ان النبي صلى الله
عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود متمسكا بما
يال الاحمر بمثابة الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون قطعها بان

يصير

يصير بين العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية
للصلاة فينقطعها بتلك الافعال وفي باب الاسير او الغريم يربط في
المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة
عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة
نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذكره الى الحديث
بتمامه وهو مارد ان ارتبطه الى سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي
قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى ابن
ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نودي بالصلاة ادبر وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضى
النداء اقبل حتى اذا ثوب بها ادبر فاذا قضى التثويب اقبل حتى
ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا اقضى الاذان اقبل الشيطان
الرجل بين نفسه اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه
بمثناة قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا والمعنى هنا ان
الشيطان يدخل في حجز بين الانسان وقلبه بوسوسته
فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة
ثلاثا بالهمزة صلى اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة
صلى اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد سجدتي السهو
قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل فيأتي بركعة يتم بها ويسجد ذلك
سبق في باب هو وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان
بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفزع واقلقه ونسبها في فتح
الباري لابي ذر والحرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد باصبعه
بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفزع حين يولد زاد
في ال عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة

اعتزلي وكتب صح

الشطان صح

فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضى تقبل صح

فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى بن مريم ذهب
يطعن فطفق في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة
وفي ال عمران الا مريم وابنها فقيل يحتمل اقتضاء ها هنا على عيسى دون
ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذاك بالنسبة الى المس يا
قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة
من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في ال عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة
واقرأوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وفيه انها حفظا ببركة دعاء امه مريم ولم يكن لمريم ذرية غير
عيسى وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو
غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام قال ابو
الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة هاشمي
الفرع فقلت من ههنا قالوا ابو الدرداء قال اي ابو الدرداء بعد
تحيته اتيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم قيل بقوله عليه السلام دعا عمار يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار او بقوله عليه السلام المروي في الترمذي من
حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه يختار
الارشد يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شانه ان يامر
بالبغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الخ وقال الذي اجاره الله على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان
من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام
مما وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي
صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد
من الزيادة الهكسكي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني ان
ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة والاولى اخبره عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة
تتحدث والانسان تتحدث باسقاط احد الثانيين تحقيقا في العنان
بفتح العين المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعتراض
بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كونه يكون في الارض فتسمع لقبر

تا بعد السين والاولى ذر عن الكشميهني فتسمع الشياطين الكلمة من
الملائكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة في اذنه
الكاهن والاولى ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع الكاهن كما
تقر بضم الفوقية وفتح القاف الفارورة اي كما تطبق القارورة
براس الوعاء الذي يفرغ فيها او يلقيها في اذن الكاهن كما يستقر
الشيء في قراره او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تخريبها
مع القيد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة بفتح
الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الدال
وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير
هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم بن سهيد
الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق قال حدثنا
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال القناوب بالمثلثة بعد الفوقية والهمزة وهو
التنفس الذي يفتح به الغم لدفع البخارات المحتقنة في عضلات
الفكين من الشيطان لانه ينشأ منه الاسترخاء وثقل النفس وكدورة
الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة
الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه
فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ليأخذ في
اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد
حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي ليكظم
وليضع يده على فمه ليلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته
ودخول فمه فان احدكم اذا قال ها تضحك منه وفي رواية عن غير حماد
صورته المتثاوب ضحك الشيطان منه وعند ابن ابي شيبة
والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى
الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك
ابن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابن
السكين الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام
اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصاح ابليس اي
عباد الله يريد المسلمين اخراكم اي احذروا الذين من وراءكم

وقيل بضم الكاف الاولى وسكون الثانية وفتح الثالثة وبعد
ضعيف بالضم ومحمد المذكور هو ابن سنان القزاز

متاخرين عنكم او اقتلوهم وبداره عليه اللعنة تفليطهم يقاتل
المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم
ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت بي واخراهم
فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير بابه
الذين يقتلهم المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله
هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير
ابي ذر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحا المهملة الساكنة —
والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى
قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم
يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة
منه بقية خير دعا واستغفارا لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز
وجل وعند ابن اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه
وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة فعين مهملة ثم مثلثة
عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثا المحاربي الكوفي —
عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي
الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل —
برأسه يمينا وشمالا في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم لان التفات الملتفت
ينقص ثواب الخشوع فاستغير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا
لقبح ذلك بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه ومقبل
عليه والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت
المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وتقدم هذا الحديث
في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو الخير
عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني سليمان —
ابن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرجيل الدمشقي قال حدثنا

الوليد

الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال
قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني —
بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة
ليحيى عن ابيه قتادة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير
الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح لها باعتبار صدورها
او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحا المهملة واللام وهو الرؤيا القبيحة
الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويشوش
ظنه بربه فاذا حلم احدكم بفتح الحا واللام حلما بضم الحا وسكون اللام
يخافه في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره ثلاثا —
للشيطان وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤيا السيئة فانها لا تضره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر ابن
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي
المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم
مائة مرة كانت له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بكسر الرا
السين وفي اليونينية بفتحها وكتبت له مائة حسنة ويحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحا المهملة
اي حصنا تضرب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض
ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور
واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على
هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسبه ليلا يظن انها
من الحدود التي لا يزاد عليها ولا ينقص منها والله اعلم وفضل الزيادة —
عليها كما في ركعات الشفع المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل
ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اي الاتي
يزيد احد عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث

يونسه ص

يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او
مرتين في مجلس او مجالس في اول النهار او في آخره لكن الافضل
ان يأتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا
في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في
ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد
الحميد بن عبد الرحمن بن زيد الغدوي ابو عمرو المدني ان محمد
ابن سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب احد العشرة رضي الله
عنه قال استأذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش تكلمنه عليه الصلاة والسلام وتستكثرنه من النفقة حال
كونهن عالية اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان
قبل تحريم رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما
استأذن عمر في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب
اي يبتدر عنا اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب
فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال
عمر اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو
السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة
الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللاي بالهمز بدل الفوقية
كن عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة
منك قال عمر فأنت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء
من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات انفسهن
اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل
من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل
ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من

حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته
في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا
غليظ واجاب الزركشي بان افعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة
في اصل الفعل كقولهم القتل احلا من العسل قال في المصابيح
وهو كلام حق لا محيد عنه لا تحريره وتحريره ان الافعل حالات احدا
وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف متعلقه
له بالحدث الذي اشتق منه وهذا المعنى كان وصفا والثاني
مشاركة صاحبه له في تلك الصفة والثالث تميز موصوفه
على متصاحبه بها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من
الصفات الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن
يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى
الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى
الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى
ان المعنى في قولهم القتل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان
تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من
زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بعيد
جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة
وتفيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فتكون
للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقا لا مقيدة
وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته اتقى وحاصله ان
الافظ هنا بمعنى الفظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح
بالترجيح المقتضى لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية
يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث
بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر
مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين
في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر
بالنسبة الى الكافرين والمنافقين أو النفي محمول على طبعه
الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر
مبالغا في الزجر عن الكذب وعادته مطلقا وفي طلب الهيبة منهن
فلذا قالت النسوة له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا غير

بفتوحة تحيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك قال
النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا
راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل او
ان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد مخالفا
كما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر والاربعة نفس بيده وبهذا
الحديث احتج به على فضل عمر وسلم في الفضائل والنسائي
في المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني
بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة
ابن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال
حدثني بالافراد بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي القرشي عن
عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا استيقظ احدكم بضم الهمزة اي اظنه احدكم من منامه
سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا
بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه
من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبانالة ما فيه
نفع مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه
حقيقة لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب
لاشياء ليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسري
الاذنين وقد جاء في التثاؤب الامر بكظمه بين اجل دخول الشيطان
حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من
البخار وطرفة الخياشيم تقدير اقف الشيطان قاله القاضي
عياض وقال النووي بشقي واليعضاوي الخيشوم عواقصى الانف
المتصل بالبطن المقدم من الوطاء الذي هو موضوع الحشو
المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط ويبيس
عليه المخاط ويكل الحس وتتشوش الفكر فيرى اضغاث
احلام فاذا قام من نومه وتركه الخيشوم بحاله استرخى الكسل والكلال
واستعصى عليه التفطن الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق
الصلاة وآدابها ثم قال النووي بشقي ما ذكره من طريق الاحتمال وحق

الادب دون الكلمات النبوية التي مخازن الاسرار الربوبية
ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث واحاديثه بشيء فان
الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بفرايد المعارف
وكاشفه عن حقايق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل
عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل
هذا الفعل دايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان
بشيء من الذكر كما في حديث اية الكرسي ولا يقربك شيطان
وسقط قوله ببيت وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في
الطهارة **باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم**
على الطاعة **وذكر عقابهم** على المعاصي وقد دلت على وجودهم
نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء من عصر الصحابة
والتابعين عليه وتواترت نقلته عن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلا
والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحاق بن بشر القرشي
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خلق الله تعالى الجن قبل
ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا
ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن
والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتشعبة منهم الشيا
طين واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء
فتشعبة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان
فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف
ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين
من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملايكة من
الخلق كنسبة التسعماية من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة
ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا
ثبت انهم من النار فكيف تضرهم الشهب عند استراقهم السمع والنار
لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد ان الجن نار حقيقة وان
كان اصله منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه ومن
حديث عروض الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد
ريقه على يده ولو كان ذلك نارا لاحرقته لما كان له ريق بارد بل
ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفراء

اجسام مولفة واشخاص مولفة يجوز ان تكون رقيقة وان
تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها في التقسيم الا بالمشاهدة
او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود
وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لا تراهم مردود
فان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز ان تخفى عن رؤيتنا
بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكا وقد روى
ابن اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله
سبحانه ابا الجن وهو الذي خلق من نار وهو من مارج من نار قال تبارك
وتعالى ممن قال اتمنى ان ترى ولا ترى وان تغيب في الثرى
وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك هم يرون ولا يرون
واذا ما تواجبوا في الثرى ولا يموت كهلهم الا حتى يعود شابا
يعني مثل الصبي يتردد الى اول العمر انتهى فخلق الله تعالى
في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه
تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم ويعتبر تناول اوقات الاستغبال من غير
تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزيادة في طلب الشهادة
فيما نقله عنه في الاكام ومن تردد شهادته ولا تقبل له عدالة
من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم
روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه
يرى الجن ابطلنا شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الا انه
الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم
على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان
يتصوروا على صورة شيء من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار
بتطورهم في صور شتى فيتصورون في صور بني ادم كما في
الشيطان قرينه في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما
اراد والمشركين في بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة
وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رايتم من هذه العوامر شيئا فاذنوه
ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلف في ذلك
فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال

في

في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى من صورة الى صورة —
فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون
على قول اذا قالوه تفعلهم الله من صورة الى اخرى واما تصويرا نفسهم
فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بتفكيك البنية
وتفريق الاجزاء اذ تفككت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل
بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في
مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان
الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احد لا يستطيع ان يتغير عن صورته
التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا
وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن اسحاق
عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصححه ورواه
الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون
في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم —
وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن
ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وصنف خشاش الارض —
وصنف كالريح في الهوى وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله بني ادم اصنافا منهم كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح
الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه
يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي الدرداء وزيد بن سفيان ضعفه يحيى واصله
وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي
عليه الجمهور انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة
والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم
يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن
سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع

في

في يد احدهم او فرسها يكون لجاوكل بعد علف لدوابهم وفي البخاري ان
الروث والعظم طعام الجن وفي داود وكل عظم لم يذكر اسم الله عليه
فالاول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا
رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتمسك بقوله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على الجائز في اكل
ما يحبه الشيطان ويدعو اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس
بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة
واما قوله بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه تشتم واستراح لا
يمضغ ويلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم
اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقول
ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان اراد واجميعهم فباطل لمصادمتهم
الاحاديث الصحيحة وان اراد واصنافا منهم فمحتمل لكن العمومات
تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن الطمث وهو الاقتضاض
وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من القرح او المسيس بالمباشرة
وكذا قوله تعالى فتتخذونه وذريته اولياء من دوني تاييد لعلي
انهم يتناكحون لاجل الذرية وتتناسلون لا تمتنع من تولد الدم اذ كان ما يولد منه
رقيقا الا ترى انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطائفة الا بالتامل
ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما تقرجه الجن في مواضع النجاسات
كالحمامات والحشوش والمزابل وكثيرون اهل الضلالات والبدع
المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع
الشياطين المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان
الشياطين تتنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان
وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون
فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين
والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات
معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم
ياتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الي
قوله عما يعملون وسقط الى ذرا الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل
ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال
وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر

في

في منكم وزعم الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم
بعض من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك
لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله لم يرسل
للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا
بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين
وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من
الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة
الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى
الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل
من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم
اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم
قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلها اليهم ولو جاز ان
يكون خبره عن رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على
ان الخبر بن جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك
هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الاكام ويدل لما قاله
الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن
قال سبع ارضين في كل ارض بني كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم قال الذهبي اسناده حسن
وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات
ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم
قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر انهم
مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من
الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما
زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا
عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم
كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب
الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل على
ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال فباي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم
مؤمنين والمؤمن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وبصل

والمجوبي والمستملي اعطيكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا
نونية بغير شئ من الاجرة وقد كان الرجل يرحل بساند في اهون
شئ اي من المسالة الى المدينة النبوية باجلكم اهل
الدار الحربيين يبيتون بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا
للمفعول اي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين افرادهم فيصاب
الولدان اي الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال المعجمة
والمرفوع والتشديد عطفا على الولدان هل يجوز ذلك اركان ثم ذكر
المولف رحمه الله تعالى تفسير ثلاث ايات من القرآن بما تقف
ما في الخبر على عادته الاولى بياتا بالموحدة ثم المثناة التحتية
المخففة وبعد الالف فوقية لانها بالنون والميم من النوم لان
مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها باسنا اي عذابنا بعد
التكذيب بياتا بمعنى ليلا وسمي الليل بياتا لانه يبات فيه والثانية
قوله في سورة النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه بالتحتية بعد
اللام في اليونينية وفي غيره بالنون من البيات وهو مباغتة
العدو ليلا والثالثة يبيت بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة
مفتوحة مشددة ثم فوقية بصورته اي ليلا لكن لفظة التلاوة
في سورة النساء يبيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة فقوقية
مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة
ابي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطها عنه فالله اعلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن
الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بفتح
ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي رضي الله عنهم
قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء بفتح الهمزة وإسكان
الموحدة ممدودا من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما
يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول بها او
بودان بفتح الواو وبعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف نون
فوقية فجاسم بينها وبين الابواء اثنا عشر ميلا وهي اسفل من عمل الفرع
وهي الثلث من الرابوة وسيل بواو الحال وضم السين مبنيا للمفعول قال في
الفتح ولم اقف على اسم السايل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد

ابن

ابن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اولاد المشركين اقتلهم معهم قال نعم فظاهر ان الراوي
هو السايل ولابي ذر فسيل عن اهل الدار الحربيين حال كونهم
يبيتون بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار
عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امراة من الشريف بيان اهل الدار
فيصاب بضم المثناة من نسايهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد
المثناة التحتية قال عليه السلام بجيبا للسايل هم اي النساء والذراري
منهم اي من اهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق
القصد اليهم بل اذا لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا
تقصد الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعا بين
الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وبما مر قال الصعب
ابن جثامة وسمعته عليه السلام يقول لا حمى الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وفي يقوم مقامه من خلفا به واصل الحمى عند العرب ان الرييس منهم
كان اذا نزل منزلا مخصبا استعوى كلبا على مكان عال فما دام حيث انتهى
صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما
سواه فابطل الشرع ذلك وحمى بغير تنوين كما في اليونينية
وفي بعض النسخ حمي بتنوينه فيكون لا بمعنى ليس وعلى الاول
يكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا الحديث مستقل ذكره المولف
فيما سبق في كتاب الشرب ووجه ذكره دخوله كونه تحمل ذلك
وبالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه سمع عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول حدثنا الصعب بن جثامة
في الذراري فقط قال سفيان كان عمرو اي ابن دينار يحدثنا هذا
الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بين ابائهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق
العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم
الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث فانتفى الارسال
نعم صورته صورة الارسال ولا يدفع باحتراج الاسماعيلي له قال
سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو سمعوا بن دينار هم

يدخلون الجنة كالانس والجمهور علي انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها
ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري
عن مجاهد واستغربه وقال الحرث المحاسبي نواهم فيها ولا يرزقون
عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا ماثور
عن مالك والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم
علي الجواب في هذا **بخسا** في قوله تعالي فمن يومن بربه فلا يخاف
بخسا اي **نقصا** قاله مجاهد والمراد النقص في الجزاء في الاية
ودليل علي ثبوته انهم يكلفون **قال** ولابي الوقت وقاله **مجاهد**
فيما وصله الفريابي في قوله تعالي **وجعلوا بينه** سبحانه وتعالي
وبين الجنة نسبا قال مجاهد **لما رقريش** قالوا **الملائكة بنات الله**
وامهاتهم ولابي ذر وامهاتهن والاولي اوجه **بنات سروات**
الجن بفتحات اي سادا تهم **قال الله** عزوجل **ولقد علمت الجنة انهم**
اي قايلي هذا القول وهم الكفار **لمحضرون** اي **ستحضر للحساب**
وسمي الملايكة جنة لاجتنانهم عن الابصار **جند محضرون** في سورة
يس اي **عند الحساب** ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضرا بالافراد
والصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمان بن
ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا
سعيد الخدري رضي الله عنه **قال له** اي لعبد الله **اني اراك تحب**
الغنم وتحب البادية الصحراء الاقامة فيها لاجل اصلاح الغنم
بالرعي وهو في الغالب يكون فيها **فاذا كنت في** اي بين **غنمك** في غير
بادية او فيها او في **بادتك** بغير غنم او بهما او هو شك من الراوي
فاذنت بالصلاة اي اعلمت بوقتها **فارفع صوتك بالنداء** بالاذان
فانه **لا يسمع مدى** صوت **المؤذن** اي غايته **جن ولا انس ولا شيء من**
حيوان او جماد **يا** يخلق الله تعالي **ادراكا الا شهد له يوم القيامة**
ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة **قال** ابو سعيد الخدري **سمعته من**
رسول الله صلي الله عليه وسلم وسيق هذا الحديث في باب رفع
الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع
صوت المؤذن جن ولا شهد له اذ انه يدل علي ان الجن يحشرون
يوم القيامة **باب** قوله جل وعز وسيق لفظ باب
لغير ابي ذر **واذ صرفنا اليك** نفرا دون العشرة والجمع انفار من

الجن الي قوله جل وعلا **او ليكد ي ضلال مبين** اي حيث اعرضوا
عن اجابته من هذا شانه **مصرفا** اي **معدلا** قاله ابو عبيدة
ومراده قوله تعالي لم يجدوا عنها **مصرفا** **صرفنا** في قوله تعالي
واذ صرفنا اليك نفرا قال المولف **اي وجهنا** وكان ذلك حين
انصرف صلي الله عليه وسلم راجعا من الطايف الي مكة حين
يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن
نصيبين فعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم رسلا الي
قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران
واربعة من نصيبين وسماهم ابن بريد وغيره شاصر وماصر
وشاصي وماشي والاحقب وعند ابن اسحاق حسا ومسا وابن
والاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا
رابعه ومنهم شرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا **باب**
قول الله تعالي **وبث** تنشر وتفرق **فيها** في الارض **من كل دابة** مما
من الحيوان **قال** ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم **الثعبان** في
قوله تعالي فاذا هي ثعبان مبين **الحية** الذكر منها وقيد بالذكر
لان لفظ الحية شامل للذكر والانثي قال المولف **يقال الحيات** **اجنان**
بتشديد النون **الحية البيضاء والافاعي** جمع افعي وهي
الانثي من الحيات والذكر منها **افعوان** بضم الهمزة والعين **والاساود**
جمع اسود قال ابو عبيدة حية بيضاء سوداء وهي اخبث الحيات
وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها
ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات
به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جسمها ولا تزداد الا ولا تزيده
الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه حتى اذا وجدته تفرتق منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب
هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتظلما طلبا
شديدا وتحب اللبن حبا شديدا **اخذ بناصيتها** في قوله تعالي
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي **في ملكه** بضم الميم والذي في
اليونينية كسرها **وصلا انه** قاله ابو عبيدة **يقال صافات**
اي **بسط** بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون **اجنحتهن** بنصب
التاء **يقبضن** اي **يضربن باجنحتهن** قاله ابو عبيدة ايضا في قوله
تعالي الم يروا الي الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال **حدثنا**

عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني
قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم بن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين
بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره
خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيره اما الافعى التي
قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره
ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة
وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الجبل بفتح الجا-
المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليها الحامل ومن الحيات نوع
اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته واعداد اسم صوته
مات وانما امر بقتل ذي الطفيتين والأبتر لان الشيطان لا يتمثل
بهما قاله الداودي وهو تعقيب بما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا بفتح ميم اذا اطارد اي
اتبع واطلب حية لاقتلها اي لان اقتلها فنادا بي ابو لبابة بضم
اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح
بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن
حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل
مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان
لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى
بقتل الحيان قال ولابي ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات
البيوت اي اللاتي توجد في البيوت لان الجن يتمثل بها وخصص
مالك ببيوت المدينة وفي مسلم انه بالمدينة حينئذ اسلم وفاد -
لا يتم منهم شيبان ذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها من
الجن سميت لطول لبثهن فيما ساء العمر وهو طول البقاء وقال عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد اي عن الزهري
فنادى ابو لبابة او زيد بن الخطاب احتار عمر على الشك في اسم
الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد
فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق
ابن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخة والزبيدي بضم الزاي وفتح

الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح بن
ابن كيسان فيما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد
البصري مما ذكره في نسخته من طريق ابي احمد بن عدي بوصوله
وابن بجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة -
ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني فيما وصله البغوي وابن
السكن في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابن عمر رأى ولابي ذر عن المستملي فرأى ابو لبابة وزيد
ابن الخطاب كلاهما غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم
هذا باب بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم
جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف
الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل وابي
ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان موخرا نكرة موصوفة
ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب
خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر وبتقدير
في يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال رؤوسها ومواقع
القطر بطون الاودية والصحاري اي يتبع بها مواقع العشب
واللام في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا
لسلامته لا لقصد دنيوي واليا للصاحبة او للسببية وبهذا
الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو
لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن
الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق واعظم
اسباب الكفر تنشأ وه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي

ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم
من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في
غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء
والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير
في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة
المهملة وحكى تخفيفها وبعد الالف اخرى تحتية مكسورة قال
في القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر
والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والمهارون
والحمارون والفلاحون الذين تعلو اصواتهم في حروثهم
ومواشيهم والكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد
الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من اصحاب
الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة
الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على
حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي
عن الاخرة وذلك يقضي الى قساوة القلب وقال القرطبي
ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله
الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في
الفدادين اي اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو
والموحدة بيان للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من
اهل البدو وقال في القاموس المدر بحركة المدن والحضر
والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها
مشددة الطمأنينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكف
سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه حنينة اي
خراج معلوم في اهل الغنم بفتح السين وتخفيف الكاف وفي
القاموس لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة
وربما من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث ام هانئ المروي في ابن
ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها
بركة وزيد قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي هو كام العجلي
قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة ابن

المعجمة الاعجاب
النفس ح

واصحاب الابل

عمرو

عمرو بن مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله
يمني بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوض الالف بدلها اي الايمان
منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته
لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم
ومن انقاد بشيء وقوي ايمانه به تشبث ذلك الشيء اليه اشعارا
بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال الواقدين منهم
في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وغيرهما
ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك
اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا
منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز ثم
المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان
فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان
مبتدا الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردي اليهما
رد جميلا وحكى ابو عبيدة مجيء ذلك اقوالا فقيل مكة لانها اول تهامة
من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة فقال الايمان يمان
فنسبها الى اليمن لكونها حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار
لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم حينئذ من
ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانون في انصاره وعورض
بان في بعض طرقه عنه مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من
جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار
بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين جاءت
اصلهم منها هاضما الابا بتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في
الفدادين اي المتصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها
حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي
جانبيه تتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر
متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال التوربشتي اي القسوة
في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من
تسلط الشيطان وبث الكفر كما قال في الحديث الاخر راس الكفر نحو

حينئذ بينه وبين اليمن ح

المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون
حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما مشأ الفتن العظيمة
ومثار الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية
جمع ديك وتجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسألوا
الله من فضله فانها رأت ملكا بفتح اللام رجاء تأمينه على دعائكم
واستغفاره لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب
الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة
معرفة الاوقات الليلية فيقتضي اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يفوت
منه شيأ سواء طال النهار او قصر وفي ابي صباحه قبل الفجر وبعده
تسبحانه من هداه لذلك ولهذا اتفق القاضي حسين والمتولي
والرامني بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات واخرج
الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى
الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي
ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس
معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا او حانت
الصلاة بل معناه ان العادة جرت ان يصرخ صرخات تتتابع عند طلوع
الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه للصلاة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير رد لانه سواها الا من جربت منه
بالاخلاف فيصير رد ذلك له اشارة والله الموفق واذا سمعتم نهيق
الحمار جمع حمير وحمر وامرة فتعوذوا بالله من الشيطان من
شره وشر وسوسته فانه رأى شيطانا ولا يذكر فانها لا رأت شيطانا
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود والترمذي في
الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة ويقال حدثنا
اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ابن منصور بن كوسج
المروزي قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني

بالافراد

بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه اول ظلامه او
امسيتم بالشك من الراوي دخلتم في المساء فكفوا صبيانكم عن
الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وفي رواية تتبعكم
فيوذونهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا
ذهبت ساعة من الليل فخلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر
عن المستملي والحموي تخلوهم بالحاء المعجمة المفتوحة واغلقوا
الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس
وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحوا اخبرني
بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء
في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم
البصري عن خالد والغير الي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد
هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تفدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول
امة وفي رواية عن الفاعل من بني اسرائيل لا يدري بضم التحتية
وفتح الدال ما فعلت وابى لا أراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار باسكان
الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وابى ذلك
اذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها
حرمت على بني اسرائيل فاذا وضع لها البان الشاء اي الغنم شربت
لانه حلال لهم كلحمها وفيه دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت
كعبا الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقوله قال ابو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال اي
كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو
هريرة فقلت له أفاقرأ التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند
مسلم قال افما تزلت على التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف
في المسوخ هل يكون له نسل ام لا فقد عيد ابو اسحاق الزجاج

الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة النسل
الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث
ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب
قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك
واجابوا عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى
اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يحتم به بخلاف النفي فانه
جزم به كما في حديث ابن مسعود ويأتي مزيد لذلك ان شاء
الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم المصري نسبه —
لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير —
يحدث عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة وتجمع ايضا على
اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهو السام الابرص —
وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ
بمعنى عن اي قال عن الوزغ الفويسق مسفر للذم والتحقير
واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورة
في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن مظم غيرها
من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عايشة ولم اسمعه
صلى الله عليه وسلم امر بقتله لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم
سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه اخر
عند الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رجم موضوع —
فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض
دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر
والذي في الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض
الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة
او عايشة او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله نعليا للقول

باب عروة هو القابل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى
الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري
يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه
في الغرايب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب
عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ —
فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسايي وابن
ماجه وابن حبان حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم
حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق
معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا نكات الزهري وصله احمد
واما رسله ليونس قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من
اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة
هي القايلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب
الاثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه
النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث سيتقدم في باب
ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب النكاح وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن السيب
ان ام شريك غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية
او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ
وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء وسلم في الحيوان والنسايي
وابن ماجه في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
المباركي الكوفي من ولد مبارك بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبيد
الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء تثنية الطفية الذي على ظهره
خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر بحوره ويصيب الحبل ايسقط
يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد ابن

سلمة في روايته عن هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن
الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسماعيل وهذه المتابعة ثبتت
للابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
ابن مسربل بن مقربل بن آمدبك الاسدي البصري قال حدثنا يحيى ابن
سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب
البصر اي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي
البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس
حاتم بن ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة
الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي ملكة عبد الله بن عبد الله
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه
وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء يعني ابن عمر نفسه بانفاذ
شا الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا له
فوجد فيه سالخ حية بكسر السين فقال اقتلوه وابن هو فنظروا
فقال عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكفيت اقتلها لذلك الذي
قاله عليه السلام فلقيت ولابي ذر لذاك بغير لام قبل الالف قال
فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد
النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضاء
الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذي طفيتين خطف
على ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا رآه ويذهب البصر
بعينيه فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر
بالواو الفاصلة الى انهما صنفان وهذا دال انه صنف واحد واجيب في
الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين
فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابتريه وكونها ذات الصفتين
كقولهم مررت بالرجل الكريم والشمة المباركة قال وايضا لامتناع
بين ان يراد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين ويقتل ما اتصف
بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان انتهى وقال
في الفتح ان كان الاستثناء في قوله الا كل ابتر متصلا فعيه تفقيه على

من

من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل ان يكون
منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا حبيب بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات
احذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة
ثارهن فليس مني رواه ابو داود فحدثه ابو لبابة ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي تاوي الى
وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها باب بالتنوين اذا
وقع الذباب بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبابة في شراب احدكم
فليغمسه فانه في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء ولهما الاخر شفاء وخمس من الدواب جمع دابة
من دب على الارض بدب دبيبا فواسق صفة المبتدا وخبره
تقتلن بضم اوله بنيا للمفعول في الحرم ففي الحل اولى والتنويب
وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع
الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا
معنى لذكره هنا قال وقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق
وسقط من رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا
معمر وهو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية الآتية
فواسق تقتلن في الحرم والحل الغارة بالغين المعجمة والمهملة وتفي
اصناف الحمارة والطيارة وما له ذنب كالحربة وما له ذنب معقف
وفيها السود والحمر والصغير والكبير لها ثمانية ارجل وعينان في ظهرها
ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النايم الا
ان يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحدأة بضم الحا
وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصورة من غير همز تصغير
حداه كعنبة الطاير المعروف قيل وفي طبعها انها تقف في الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمي
بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود ومما للطنان

البيوت

وسقوه

بمعنى واحد والغرب تشتام به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة
والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب
البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم
يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح
عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة
والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا او عرض له
امراض رديء وسيق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل
المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار القرشي مولاهم
ابو عبد الرحمن المدني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن
وهو محرم فلا جناح عليه في قتلهن العقرب والكلب العقور
والغراب والحدأة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين همزة وبه
قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن
شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد
التحتية الساكنة راء مصري وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث وتوبع عليه كما في اخره واخرجه في السلام على المصلي وله
متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر وعن عطاء هو ابن
ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه
اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني وانما قال
رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها ويكون الرفع
بقارنة الرواية الحديث ام لا فالاراد الاشارة اليه وقال في الفتح
وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس الانبية بالخاء المعجمة واليم المشددة عطوفها
واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير
شد وهابا الوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر
الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة
وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء اي
ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضبب عليها في الفرع
كاصله ولابوي ذر والوقت عند المساء فان للجن حينئذ انتشارا

وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء اخذ الشيء
بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر
الفاء بعدها همزة مضمومة عقد الرقاد اي عند ارادة النوم
فان الفويسقة الفارة وربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم
الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل
البيت والامر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة
والندبية خصوصا من يتوقع بفعلها الانتشال قال ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بما وصله المؤلف في اوائل هذا
الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله احمد والبايهقي
من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطاء هو ابن ابي رباح
فان الشيطان ولابي ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن
ولا تضاد بينهما اذ لا مانع من انتشار الصنفين او هما حقيقة
واحدة تختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا
عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم
ابن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل ابن
يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات
عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي فمه اذ خرجت حية من جحرها
بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة فابتدرناها
تسابقنا اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو
وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاما وورد هذا
الحديث يحيى بن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان
ابن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود بمثله قال
وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية
اول ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري
في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة
المرسلات وقال حفص هو ابن غياث تما وصله في الحج وابو عوانة

الصرير بهما وصله مسلم وسليمان بن قوم بفتح القاف وسكون
الواو اخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا
الا في ثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد
الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال
حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبيد
الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا
عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال دخلت امراة النار في هرة الفتح لم اقف على اسمها ولا
على اسم هرتها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما
لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة
والى قبيلتها اخرى في اي سبب هرة انثى السنور وجمعها هرر
مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب سقي الماء من كتاب الشرب
حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الخ تفصيل وتفسير
للربط ولم ترتد عنها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بمثلثة
فالخا المعجمة فالشين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عايشة على ابي هريرة
وقالت له اتدري ما كانت المراة ان المراة مومسة كانت كافرة
ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبيد
الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عز وجل وموسى تحت
شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة فرسته نملة سميت نملة
لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايها فامر بجهازه بفتح الجيم
وكسرها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي ببيت النملة وفي الجهاد
من طريق الزهري بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار
فاوحى عز وجل اليه الى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام هلا لدغة

احرقت

احرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع
منها ما يقتضي احراقها وقول النووي ولعله كان جايزا في شريعة
ذلك النبي تنقل النمل والتعذيب بالنار متعقب بانه لو كان
جايزا لم يعاتبه اصلا ورأسا ولا يجوز عقدنا قتل النمل لحديث
ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابي النبي بالسليماني
الكبير اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل
النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدمري
قوله هل لا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل كان
انفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة
التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراد
لقال هلا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة يعم البري
والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر
على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال
يا رب كان فيهم صبيان ودواب وبهائم يقترن ذا بها ثم نزل
تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان
الجنس المؤذي يقتل وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة
من الله عز وجل تتم تتقسر رحمة على المطيع وطهارة له وشقاوة
وشقة على العاصي لطيفة روى الدارقطني والحاكم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه بما ذكره في حياة الحيوان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه
السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على
قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى
لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين
واسقنا مطرا ننبت لنا به شجرا واطعمنا فرجع سليمان
عليه السلام لقومه ارجعوا كفيتم وسقيتم بفتح الكاف
بالتنوين اذا وضع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم
فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا
لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث
اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة البجلي الكوفي

قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد
عبيد بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرين مولى زيد ابن
الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم
هو شامل لكل مايع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد هذا اذا
وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع فانا
احدكم فلا ينا يكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في
الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه والامر
للارشاد لمقابلة الدا بالدوا ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقيه قبل الزاي وفي الطب ثم
ليطرحه وفي البزار بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحا وهو
الايسر كما قبل والاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفا والجناح
يذكر ويونث قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع
المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المونث كشمال واشمل -
والحديث يدل على التانيث وحذف حرف الجر في قوله
والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين -
كالاخفش وفيه بحث ذكرته ان شا الله تعالى في الطب
منه وكرمه واستنبط من الحديث ان الما القليل لا ينجس بوقوع
ما لا نفس له سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد
يفضي النفس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا قلو بجسه
لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الما
به فان تغير فهو نجس والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط
عن التقريب تولانا قا بين ما يقع به البلوى كالذباب والبعوض
فلا ينجس وبين ما لا يعم كالعقارب والحنافس فينجس وحكاه
الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان
محل النص فيه معنيان منا سبان عدم الدم المتحقن وعموم
البلوى تكليف بقياس عليه ما وجد فيه احد منا سبي المتجه -
اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الدا وهو مفقود في غيره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجه فيه ايضا وبه
قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي

الواسطي

الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق -
قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين
محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي
غفر الله لامراة لم تسم بوسبة بميم فواو فساكنة فمهملة مكسورة
فسين مهملة فتا تانيث مرت بكلب على راس ركي بفتح الرا وكسر
الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو بهاء بمثلثة يخرج لسا به
عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها من رجلها فاوثقته
خمارها بكسر الخا المعجمة بنصيفها فنزعت له من الما فسقت
الكلب بخفها من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها
الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير
تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب
والنسايي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد ابن
مسلم بن شهاب كما انك ههنا قال الكرماني يعني كما لا يشك في
كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملايكة
غير الحفظة بيتا فيه كلب ولا صورة لحيوان
اي الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب
اذا قال احكم امين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله
ابن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب
ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم
تحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا
ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب
بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز
قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ

وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح ونبعه في الروضة وزاد
انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في نجس
الكلب واقتل الكلاب التي لا ينفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح
في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام بن
ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من
اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ
ما لم يحفظ الاخر او يحمل على نوعين من الكلاب بعضها اشد اذى من
بعض او لمعنيين اما وانه يختلف باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المدينة ونحوها والقيراط في البوادي او يكون
في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله
لا كلب حرث او ماشية غنم فيجوز واحد منهما بمعنى غير صفة
للكلب لا استثناء لتغايره ويجوز ان يترك النكرة منزلة المعرفة
فيكون استثناء لاصقة كما انه قيل من اسمك الكلب قاله الطيبي
واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدواب
وهذا الحديث يسبق في باب اقتناء الكلب للحرث من كتاب
المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا سليمان بن بلال قال اخبرني بالافراد يزيد ابن
خصيفة بضم يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغرا الكندي المدني
ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد الكندي
صحابي صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير النمري بفتح
الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة وابي
ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو بكسورة بعدها
في نسخة الشنائي بفتح الشين والنون وهمزة مكسورة نسبة
الى شنوءة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى

كلبا

كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع
في القاموس الضرع معروف للمطلف والخف او للشاة والبقر
ونحوها نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان
ابن اخي يعني انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سفيان اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى
نعم فيكون لتصديق الخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب
وتوصل باليمين كما وقع هنا ولا يظهر لي تعلق بعض هذه
الاحاديث بترجمة الباب وباذكره الكرماني من قوله ان هذا
اخر كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق
ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا
اخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعاء المبارك العشرين
من شهر شوال سنة عشرة وتسع مائة واستودع الله
تعالى نفسي وديني وابنتي واحبابنا والمسلمين وان يطيل
اعمارنا في طاعته ويلبسنا ثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج
كربتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا-
عنا واجمعين وتم باكمال هذا الكتاب على يدي وجعله لوجهه
الكريم وينفعنا به والمسلمين والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب

ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته
في نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب الانبياء وعدد هم مائة
الف نبي واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر
كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم
وفي اخر كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام باب خلق ادم
صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الانسان
من صلصال هو طين يابس خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل
الفخار يصوت اذا نقر ويقال نتن بضم اليم يريدون به صل بتشديد
فا الفعل فصار صلصل كما يقال ولاي ذر واي الوقت كما تقول صر
الباب اذا صوت وصر صر عند الاغلاق فضعيف فيه كذلك مثل
كبكبته بتضعيف الكاف يعني كببته بتخفيف الموحدة الاولى وسكون
الثانية فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حواء حملت
حملا خفيفا فمرت به اي استمرت بالحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد

في قوله تعالى ما منعك الا تسجد ان تسجد

من ابايهم واخرج الحديث مسلم في المغازي وابو داود وابن ماجه في
الجهاد والترمذي والنسائي في السير باب النهي عن قتل
الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر فلا في استبقائهم من
الانتفاع بهم اما بالرق ان الفداء عند من يجوز ان يفادي به وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو ابن احمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي قال اخبرنا الليث بن سعد المصري ولابي ذر
حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
امراة لم تسم وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة الفتح كما في المعجم الاوسط للطبراني مقتولة بالنصب فانكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد باب النهي عن
قتل النساء في الحرب وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال قلت لابي اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة حدثكم عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال وجدت امراة حال كونها مقتولة في بعض مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني
على انه اذا قال الشيخ اخبركم او حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن
جوابه مع تدبيته الاجابة جاز له ان يروي عنه بكن رده الحافظ ابن
حجر بان اسحاق بن راهوية روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في
اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكر لانه تبين
من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت وتعقبه العيني فانه لا يستلزم
من قوله نعم في احد اما عدم سكوته في الاخرى كذا قال فليتامل هذا
باب بالتنوين لا يعذب بعذاب الله بفتح الذال من
يعذب مبنيا للمفعول ربه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي
قال حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد
الله بن الاشج عن سليمان بن يسار بفتح المثناة التحتية والمهملة
المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة ام سلمة عن ابي هريرة رضي
الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمولف هنا وخالف محمد بن اسحاق
فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان
وابي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحاق من المزيد في متصل

الاسانيد انه اي ابا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
بعث امره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح فقال ان وجدتم
فلانا وفلانا لهبار بن الاسود ونافع بن عبد عمرو او غيرهما كما مر فاحرقوهما
بالنار ثم بهزة فقلع ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا
الخروج للسفر ودعناه اني امرتكم ان تحرقوا بالتشديد والتخفيف
اليوم نيتية بالتخفيف فلانا وفلانا وانه النار لا يعذب بها الا الله عز وجل
خبر بمعنى النهي وهو نسخ لامره السابق وفي رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي
ولابن اسحاق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال السفاقسي
انما منع التعذيب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعد بها الكفار
وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار
فيما ينافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم ان يستعملوها في الاضرار
ولكف له تعالى ان يستعملها فيه لانه ربها وملكها يفعل ما يشاء من التعذيب
بها والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الاخر رب النار وقد جمع
الله تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
اي تذكيرا لنار جهنم لتكون حاضرة للناس يذكرون بها وعدوا به
وجعلنا بها اسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق
فكرهه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او قصاص
واجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم
بل على سبيل التواضع وقد عمل عليه السلام اعيف العربيين بالحديد
المحمي وحرق ابو بكر اللابط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه لا حجة
فيه للجواز زمان قصته العرنيين كانت قصاصا او منسوخا وتعقيب
الصحابي بعارض بمنع صحابي غيره فان وجد تعويما بالواو الجمع
وفي باب التفويض فان اخذ تفويضا فاقتلوهما وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس ان عليا رضي الله عنه حرق قوما نهم
السبائية اتباع عبد الله بن سبا كما تواتر عنهم ان عليا رضي الله تعالى عنه
وتقدس عن تمام لتهم وعند ابن ابي شيبة كما تواتر يا يعبدون الاصنام
فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا بدله فالخبر محذوف
وانا بانا تاكيد للضمير المنفصل لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث
الذي قبل ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه اخف

لملائكة متلهفا ليلا يعلم موكده بعني الفعل الذي دخلت عليه
وتنبيهه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممتنع عن الشيء
مضطر الى خلافه كانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله في
الانوار ياء قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر
وفي روايته وابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا اي قرنا
بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في
الارض او المراد ادم لانه خلف الجن ومن قدمهم او لانه خليفة الله في
ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بانه
لو كان المراد ادم نفسه لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم
عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر
فاللام بمعنى الا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك
بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد
الا عليها حافظ من الملائكة وقال تتعاقبه بهم حفظة يحفظون عملك
ورزقك واجلك وقتل هو الله رقيب عليها في كبد اي في شدة
خلق بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن
ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه
يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا
يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف خلق الله وريشا
بفتح الياء والف بعدها جمع ريش فهو كشعب وشعاب وهي قراءة
الحسن ولابي ذر وريشا بسكون الياء واسقاط الالف وهي القراءة
المقرونة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
وريشا قال ابن عباس الريش هو المال رواه عنه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة يقال تريش الرجل اذا تمول وقال
غيره عن ابن عباس الرياش بالالف والريش باسقاطها
واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شيء يعيش به
الانسان من متاع او مال او ما كول فهو ريش ورياش وقال ابن
السكيت الرياش مختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق
على سائر الاموال لما تمنون قال الفراء النطفة في ارحام النسا
وقد تمنون بفتح التاء من منا النطفة بمعنى انداها وقراءة الجمهور

بضعها من ان قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون امنا اذا
انزل عن جماع ومني اذا انزل عن احتلام وقال ابن عباس فيما وصله
الفريابي انه على رجعه لقادر وهو النطفة في الاحليل قادر على
ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على
رد الماني الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه
ولقادر كل شيء خلقه فهو شفع السما شفع بمعنى ان كل شيء له
مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبر
والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع والوتر الله عز وجل
وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء
خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما اخرجه الطبري
ايضا من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر
في احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي اي في احسن
خلق بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة استفل سافلين
بان جعلناه من اهل النار او هو كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى
الا الذين استثنا قال مجاهد الا من امن اي لكن من امن فالاستثنا
منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل
العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل الصالحات
ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب بعده مثل الذي
كان يعمل في الصحة غير ممنون حسبي قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
اي ضلال ثم استثنى فقال الا الذين امنوا فليس في ضلال
قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالذين
الا الذين امنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى
انا خلقناهم من طين لازب قال ابو عبيدة لازم يالم قال
النابغة لا يحسبون الشر ضربة لازب اي لازم وعن مجاهد
فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والما
قيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى واكثر
اهل اللغة على ان الباقي اللازب بدل من اليم نهايعني وقد
قريب لازم باليم لانه يلزم اليد وقيل اللاذب المتلزق تنشيكم
يريد قوله وتنشيكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشا اي من
الصور والهيات وقال الكسن اي يجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا

يا قوام فبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال
مجاهد اي نعظمك بان نبرئك من كل نقص فمقول سبحان الله
وبحمده وقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري
باسناد حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية قال لها اي قال استغفرا لها دعاها
الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في خطه بقوله وعصى
تفظيعا للزلة وتحيرا لاولاده عنها ويتسنه في قوله تعالى
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير ولاي ذر
يتسنه بتغيير اسن في قوله تعالى من غير اسن معناه متغير
والمسنون في قوله تعالى من حما مسنون معناه المتغير من
الطين حما بفتح الميم جمع حمأة بسكونها وهو الطين المتغير
السود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره لطريق
التبعية للمسنون وهذه اكله تفسير الى عبيدة لا من تفسير ابي
العالية ويحتمل انه ان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا
وقال غيره مال لها يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف
بسكون خا اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء
في الفرع كاصله وفي غيرها اخذ الخصاف بفتح الخاء والذال
والف التثنية ونصب الفاء على المفعولية من ورق الجنة قال
ابن عباس ورق التين يولفان الورق ويخصفان يلزقان
بعضه الى بعض ليستترا به عورتهما سوآتهما كناية عن فرجيهما
ولاي ذر فرجيهما بفتح الجيم فخفيفة سالكة والضمير لادم وحوا
ومتاع الى حين المراد به ها هنا الى يوم القيامة الحين عند
العرب ثمانية اشهر الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن
ابن عباس بنحوه قبيله في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي
جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره
الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر بكسر الميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة
ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد

الرزاق عن معمر على صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده
على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في الاسنا احوالا ولا تردد
في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التعميم
بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة
تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه على صورة لم يشاركها شيء
من المصورين الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بذراع
نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين
ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع
المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد
من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة
اذرع عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من
الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية فانها تحيتك وتحية
ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق
الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه
الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه
فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودي الى استكمال
الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة
يدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام في الحسن والجمال
والطول ولا يدخلها على صورته من السواد او بوصف من
العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الان
فانتفى التناقض الى حده الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما
كان عليه ادم من الجمال وطول القامة وحديث الباب اخرجه
ايضا في الاستيذان ومسلم في صفة الجنة وفي كتاب مثير الغرام
في زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين التدمري
مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد
وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا
اجمل البرية وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي

من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله
خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حما مسنونا
خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار وكان ابليس
يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول
ما جرى فيه الروح ببصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله
فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه
ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض ففي نقدا
ان الله تعالى لما اراد ايراد ادم من العدم الى الوجود قلبه في
ستة اطوار طورا تراب وطورا الطين اللازب وطورا الحما
وطورا الصلصال وطورا التسوية وهو جعل الخزفة التي
هي الصلصال عظاما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق
الله تعالى الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو
ادم وانسان من اب لا غير وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو
عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من
بين الصلب والترايب يعني من صلب الاب وترايب الام -
وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة
ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه -
وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سايرا لمخلوقات فهو صفوة
العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم -
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من
خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق
بان يرتفل في ثياب الفخر على من عداه وتمتد الى اقتطاف زهرات
النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملايكة
وضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكني
الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملايكة في العلم والعقل
والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة
النبوة صنفا مفردا ونوعا اقتابين الانسان والملك ومشاركا لكل
واحد منهما على وجه فانه كالملايكة في الاطلاع على ملكوت السموات
والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا ظهر الانسان -
من جاسته النفسية وقاذورانه الدنية وجعل في جوار الله

كان

كانه حينئذ افضل من الملايكة قال تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل
باب وفي الحديث الملايكة خدم اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد
لادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له بنيا قابيل واخته قال وذكروا انه
كان يولد له في كل بطنة ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حوا
ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل باثنة وعشرين
بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد
المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى من ذريته من
صلبه وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي
عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخرى وان
هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما ادم ان يتقربا
قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل
فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من
المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن عطا
الخراساني فيما رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الملايكة عليه
سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي بولاسم
البلخي قال حدثنا حاجب بن هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم
العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على
صورة القمر ليلة البدر هي الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم
وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة
ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد
الراء المكتبة من غير همز في السما اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون بكسر الفا وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون
بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي
عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم
اللام وتشديد الواو وهي الاغوج بهمزة مفتوحة فغين ساكنة
وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج
بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر
به فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم
ولا تتسخ واي حاجة للبخور وريحهم اطيب من المسك اجيب

بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم فليس
كلهم عن جوع ولا تشوير عن ظما ولا تطييرهم عن نتن وانما ميب
ذا ات متوالية ونعم تتتابعه وانواجهم الحور العين وهم علي خلق
رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام علي صورة ابيهم ادم في الطول
ستون ذراعا في السما في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة
وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن
هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله
المخزومي عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة
والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من
الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض منه النفوس
البشرية لا سيما بحضرته صلي الله عليه وسلم اي ان الله تعالي
يبين لنا ان الحق ليس مما يستحيي منه وسوالها هذا هل هو ان كان من الحق
فهل علي المراة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت
وفي باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا اي اذا احتلمت
قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات الما اي المني
بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم
المراة بفتين بمزة ولا واو فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فبما يالف بعد الميم بمعني دخول الجار وهو تقليل يشبه الولد امه
وقال البيضاوي وقد استدل علي ان لها منيا كما للرجل مني
والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما وكان الولد من ماية الرجل لم
يكن يشبهها لان الشبه لسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج
الاميل المعتدل المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من
مبدعة تبارك وتعالي فان غلب ما الرجل ما المراة وسبق تنزع
الولد الي جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس تنزع الولد الي
جانبها ولعله يكون انثي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله منيا
يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا محمد ابن
سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا
الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحرث ابن
اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي

وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع علي الفاعلية مصدر ميمي
بمعني القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم
المدينة نصب علي الظرفية فاتاه فقال اني سائلك عن
ثلاث من المسايل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر قال ما اول اشراط
الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة بنيا ومن اي
شي ينزع الولد الي ابيه اي يتشبه اباه ومن اي شي ينزع الي
اخواله يتشبههم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم خبرني
بتشديد الموحدة بهن بالمسايل المذكورة انفا جبريل عليه
السلام قال انس فقال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو
اليهود من الملايكة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مجيبا
له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الي المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية
اللذة وقيل هي اهنا طعام واسراه وقيل ان الحوت هو الذي علي
الارض والاشارة بذلك الي تفاوت الدنيا واما الشبه في الولد
فان الرجل اذا غشي المراة اي جامعها فسبقها ماوه كان الشبه
له واذا سبق ماوها صيب علي قوله ماوه ومعاني الفرع ولابي
ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وتسكين السين
المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن
الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان
الشبه لها وفي حديث عايشة عند مسلم اذا علا ما الرجل ما المراة
اشبه اعمامه وان علا ما المراة ما الرجل اشبه اخواله والمراد
بالعلم هنا السبق لان كلا من سبق فقد علا شانه نهو علو معنوي
وقيل غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالي بعونه وكرمه قبيل كتاب
المغازي قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهيت
كقفيز وقضب وهو الذي تبهت العقول له بما يفتري عليه من
الكذب اي كذابون مماورون لا يرجعون الي الحق ان علموا باسلامي
قبل ان تسالهم عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود اي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام
البيت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لليهود اي رجل فيكم عبد

الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل
التفضيل من الخير ومنه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير وغيره اي
ذو اخيرنا وابن اخيرنا بالموحدة في الاول من الخيرة وبالتحتية
في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم ان
اخبرتم بان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج
عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قبل لعله رواه قبل هذا
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام
ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر متفق رواه عن
بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي
ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو
اسرائيل لم يخبث اللحم بالمعجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم
ينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم
السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك فاستنتن اللحم
من ذلك الوقت ولولا حواء بالمد بمعنى والم تخن انثى زوجها
حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة تسببت في اولادها مثل
ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه
قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء وموسى
ابن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد قالا
حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد
الجعفي عن زايدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن
حبيب الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء
تتعلق الوصية بالمعنى اوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين

للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن خيرا كما في قوله
تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة
اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استجاب ويجوز ان يكون
من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فان
المراة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام —
وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى اي فلا يتزيا
بالانتفاع بها الا بعد ارتياض والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول
النساء حواء خرجت من ضلع ادم الايسر وقيل من القصير كما تخرج
النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وبهذا مر وي عن ابن عباس فيما
رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ ان حواء خلقت من ضلع ادم الاقصر
الايسر وهو نايم وكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من شيء
معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ
وانما يمنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز —
وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيد لمعنى الكسر او
اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات
نعته الصفة لها واضرب مثلا لاعلاها المراة لان اعلاها راسها وفيه
لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التقصير باعلاها لان
الضلع مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقيل
الاعوج شيء ثانيته غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح
فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما
هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمرة
فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث يقول طلعت الشمس
وبي طالعة ولا تقول طالع وبعوطالع ثم قد تاول في بعض المواضع
بالمذكور فينزل منزلة المثل فلا مؤنثة ودقت وقهما والارض بقل
بقالها فاول الارض بالمكان المذكور ولذا لم تمنع فيه فاذا ذهبت
تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل اعوج فلا يقبل
الاقامة وهذا اضرب مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج فان
اريد من هذا الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث
ابي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا
بالنساء ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة القلوب
وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن

ان من رام تقويمهن فانه الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن
امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفى حديث ابن حبان مرفوعا
من حديث ابى هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها
تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا فى النكاح وعشرة النساء ومسلم
فى النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص ابن
غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد
ابن وهب الجهنى قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق فى قوله المصدوق
فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان فى الفرع كاصله
على معنى حدثنا فقال ان احدكم او ان وما بعدها تمكيبا يحدثنا على ما عرف
من مذهبهم فى جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقال ابو
البقاء يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا متفوق بما ذكر ولابى ذر عن
الكشميهنى وان خلق احدكم يجمع بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول
اى يضم فى بطن امه اربعين يوما بليليها بعد الانتشار وزاد ابو
عوانة نطفة قيل ان الذى يجمع هو النطفة وهو المنى وذلك ان
ماء الرجل اذا الاقى ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من
ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لان فى رحم المراة قوتين قوة انبساط
عند ورود منى الرجل حتى ينتشر فى جسد المراة وقوة انقباض
بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا
بطبعه وفى منى الرجل قوة الفعل وفى منى المراة قوة الانفعال
فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانجمة للبن وفى النهاية يجوز
ان يريد بالجمع مكث النطفة فى الرحم ليتخمر فيه حتى يتهيا للتصوير
ثم يكون اى يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى
انها تصير بتلك الصفة مدة الاربعين ثم تكون تصير مضغة
نطفة ثم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك الزمان
ثم يبعث الله اليه فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل
اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اى يامره يارسل كلمات يكتبها من
القضايا المقدرة فى الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة فى صحيفة
او بين عينيه عمله بفتح العين اى ما يعمله من خير او شر فعل هو صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير
ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة تنصب بيكتب
ولابى ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله

ورزقه

ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقى باعتبار ما يختم
له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان الملك يكتب احد الكتابين لكن
يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال
وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه
يدل على ان الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة اطوار
كل طور منها اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل
ليعمل بعمل اهل النار من المعاصى والنار زايدة والاصل يعمل عمل
اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاما
مستوفى عن الحروف تزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل معنى
يتلبس فى عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون رفع على ان حتى
ابتدائية او جوز النصب حتى وما نافيه غير مانعة لما من العمل بينه
وبينها اى النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك
الحسى القدر عبرة التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق
عليه الكتاب الذى كتبه الملك عليه وهو فى بطن امه عقب ذلك
من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة
وهو موضع عليه نصب على الحال اى يسبق المكتوب واقعا عليه
والمراد بسبق الكتاب سبق ما يضمنه على حذف مضاف او
المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله فى اقتضاء الشقاوة
والمكتوب فى اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن
ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار
وفى الحديث ان الاعمال الصالحة التى ياتى بها العبد امارات وليست بموجبات
وان تصيير الامور هى العاقبة التى ياتى بها سبق به القضاء وجرى به القدر
فى الابتداء الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما ياتى ان شاء
الله تعالى الا الحام بشىء منه فى القدر يعون الله تعالى وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الازدى الجهضمى عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن ابى بكر بن انس ابى بعاذ عن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف
فى الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التى سالا تمام الخلقة يارب

حذف يا المتكلم هذه نطفة اي بني يارب هذه علقة نطفة مذ
جامدة يارب هذه مضغة ونطفة لم تقدر ما يضع وفايدة ذلك
انه يستوهم هل يتكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان
يخلقها قال الملك يارب اذكر هو يارب هو انثى يارب هو شقي
ام كذا ام سعيد يطبع لك بما الرزق الذي يعيش به فما
الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية
وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا
الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي
البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري وبعد الواو
الساكنة ثاء مثلثة عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا
قيل هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي
به بالفاء الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع
ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سالتك ما هو اهون
من هذا وانت في صلب ادم حيث اخذت الميثاق ان لا تشرك
بي فابيت اذا خرجت الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخرجه الترمذي ومسلم في التوبة
وبه قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد
الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية
الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان على
ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كقابل بكسر الكاف
واسكان القاف فموحدة بن دهما لانه اول من سن القتل على وجه
الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل
قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة —
والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود
والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجة في الديات

هذا باب بالتنوين يذكر فيه الارواح —
جنود مجندة وما سبته لسابقه من حيث ان بني ادم مركبة
من الاجساد والارواح قال ابو الوفا فيما وصله في الادب المفرد

عن

عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي
يقوم بها الجسد ويكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع —
مجمعة من انواع مختلفة فما تعارف منها تواتف في الصفات
وتناسب في الاخلاق ايتلف وما تناكر منها لم يواتف ولم يناسب
اختلف او المراد الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد
اي انها خلقت اول خلقها على تشعيث من ايتلاف واختلاف اذا
تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليه من السعادة
والشقاوة وما الاخلاق في مبدا الخلق فاذا تلاقت الاجساد
التي فيها الارواح في الدنيا ايتلفت على حسب ما خلقت عليه
ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار
ويميل اليهم وقال الطيبي الفاء في فما تعارف للتعقيب اتبعت
الجمل بالتفصيل مثل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط بها
الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ايتلاف بعد
التعارف لكن فقد انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف
الهامي يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير استعانة
منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا
الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا اتى مجلس
فيه ماية منافق وليس فيهم الا مومن واحد لحاجتي مجلس
اليه ولو ان منافقا اتى مجلس فيه ماية مومن وليس فيه الا
منافق واحد لحاجتي يجلس اليه والدليل بلا سند عند معاذ
ابن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق
وميت واحد لشم روحه روح ذلك المومن وعكسه والى نعيم في
الحلية في ترجمة اويس باسمه قال له عمر من اين عرفت اسمي
واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك
كلمت نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون بروح الله وان لم تلق
بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت
الاجسام وابعد البعد تنافر القلوب وان تداني ابدانها

ان القلوب لاجناد مجندة فتول الرسول فمن ذا فيه يختلف

حدثنا عن قيس الحنفي قال حدثنا
حفص قال حدثنا

ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، والامر
بيني وبينك في المحبة نسبة ، مستورة في سرعة العالم
عن الذين تحابت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم
رواة الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى
ابن ايوب الغافقي المصري مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد
يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق وليس يحيى ابن
ايوب من شرط الوقت فلذا اخرج له في الاستشهاد واورده
من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما وساقه باسناده
قاله الاسماعيلي وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة
عند مسلم **باب** قول الله عز وجل ولقد
جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى
قومه وهو ابن خمسين سنة وقال تعالى فلبث فيهم الف سنة وعند ابن
جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا للكثرة
نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه
بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح ابن
لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه
الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم
البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة
ادم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة وار بعمائة
ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال
يا رسول الله ابي كان ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح
قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو
على شرط مسلم ولم يخرجوه **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما
رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى **بادي الرأي** اي **ما ظهر لنا** من
غير روية وتامل بل من اول وهلة **اقلعي** قال ابن عباس اي
امسكي وبنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها مرات وقيل جعل فيها
ما تميز به والذي قاله ابن مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد
فيه مثل هذه الاية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمالها
المعاني فيها **وفار التنور** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة اي **نبع الماء** فيه وارتفع كالقدر يغور
والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور الذي يخبز فيه

ابتدا

ابتدا منه التنوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها
او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار الى نوح وقال
عكرمة هو اول ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور **وجه الارض**
وهو قول الزهري ايضا وقال **مجاهد** فيما وصله ابن ابي حاتم **الجودي**
في قوله تعالى واستوت على الجودي هو **جبل بالجزيرة** الموصلة بابن
عمر في المشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت
الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارسيت عليه
سفينة نوح **ع** روي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم
بدعوة غضب الله عليهم فلبثي دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد
نادانا نوح فلنعم المجيبون واسره ان يغرس ثلثمائة فحل منه العشرة
فتغرسه وانتظره مائة سنة ثم بجره في مائة اخرى واسره ان يجعل
طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة طولها
ثلثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في
عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف وباني ذراع في عرض ستمائة
وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب
والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها ثلاثة ابواب
مطبق عليها وفتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض عيونا واسرع
الله تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وساير
ما له روح من الاكولات وغيرها لتفاسلها ومن ان يجعل بينه الابن
كان كافرا واراد ان يرفع الماء على اعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل
ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض
احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا انكم ان تبقهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان نوحا ابن
عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح وال زمان موسى
ويقولون كانوا كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت
ادم من زنا وانه كان ياخذ من طوله السمكة من قرار البحر ويشويه في
عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة
التي بكف ويستهزئ بها ويذكرون ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة
وثلاث وثلاثين وثلث ذراع الى غير ذلك من البدايات التي لولا
انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من

عاشر رجب وفيه ذكر الطوفان

ايام الناس لما تقرضنا لحمايتها لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول
والمنقول اما العقل فكيف يسوغ ان الله اهلك ولد نوح لكفره وابوه
نبي الاية وزعم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى
على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر
الشديد الكافر المريد على ما ذكروا واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا
الاخرين وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول
الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان
فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الان اي لم يزل الناس في نقصان
في طولهم من ادم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم القيامة.
وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول منه وكيف
يتركه او يصار الى قول الكذبة الفجرة من اهل الكتاب الذين بدلوا
كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها
عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر سلم
عوج الا اختلاق من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا اعدا
الانبياء والله اعلم انتهى دابة في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال
مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولا يدري ذرا ابن عساكر
دأب حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبأ نوح اي خبره مع قومه
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم تعاطي اي
اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما او تعاطي علي
الصعوبة وتذكيري اياكم بايات الله بحجج الى قوله من المسلمين اي
المنقادين لحكمه وهذه الاية ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر
وابن عساكر ولا في قوله تعالى سقط لابي ذر وابن عساكر
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار او بان
قلنا له انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة
او الطوفان او سقط لابي ذر من قوله ان انذر الى اخر قوله اليم الى
اخر السورة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما تمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزنه فقال انت ابنية المبالغة
الكثيرة الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال
اني لانذركموه اخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية
وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم
لانه اول نبي انذر قومه او اول مشرع من الرسل او اول المنشر
الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لغيرهم ولكن اقول لكم فيه
سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه ببالغة في التحذير
تعلموا انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله عز
وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح
الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد
الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما
حدث به نبي قومه انه اي الدجال اعور وانه يجيء معه اذا ظهر بمثال
الجنة ومثال النار ولابن عساكر معه بمثال بمثناة مكسورة بدل
الموحدة اي صورة الجنة والنار يبتلي الله به عباده بما اقدره عليه
من تقدوله انه كاحيا الميت الذي يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر
والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيته ثم يعجزه الله تعالى
فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام
فالذي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس وابي بالواو ولابن
عساكر فاني اندركم احوفكم منه كما انذر نوح قومه وكذا غيره من
الانبياء كما سروذلك لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير
الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث حيث يتأمل الضعيفا
دلائل الحدوث والنقص فيصدقون بصدقه في هذه الحالة
فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته
وتبعهم عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه

قال قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته يوم القيامة -
فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم بلغتها اي
رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جانا من نبي فيقول
تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله
عليه وسلم وامته فتشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا
من نفس الحديث لا مدرج فيه وبهذا الحديث سبيل تقدم ذكره في تفسير -
سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا
محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال
حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد ابن
حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح
الدال وكسرها في اليونينية طعام يدعوا اليه فيضافة فرفع اليه
الذراع بضم الراء شيئا للمفعول قال السفاقسي الصواب رفعت
لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد -
الى ظاهره غير الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو كان -
التانيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود
الفاصل كقولك قام في الدار هند وكانت اي الذراع تعجبه لانها
اعجل نضجا واخف على المعدة واسرع نضما مع لذتها وحلاوة
من اتها ولذا اسم فيها فنهش منها نهسة بسينين مهملة فيهما اخذ
لحمها بمقدم الفم باطراف اسنانه ولابي ذر والاصيلي فنهش
منها بتشديد الشين المعجمة فيهما اخذه باشر اسنانه وقال انا سيد
القوم وشبهه على القوم في الفرع كاصله وفي الهامش مصححا عليه
سيد الناس يوم القيامة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين
الانبياء اي تخييرا يودي الى تنقيص او لا تخيروا في ذات النبوة
والرسالة اذ الانبياء فيها على حد واحد والتفاضل بامور اخر
او خصه لان القصة قصة يوم القيامة هل تدرون بمن والكشميهني
بكم والمحزوف للمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية
واسعة فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى

عليه

عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعي بضم الياء
من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب ما لا -
يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون الى
ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم
فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرفان والتخفيف تنظرون
الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يقضي بيننا فيقول بعض
الناس ابوكم آدم فيأتونه فيقولون له يا آدم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه
تعالى اضافة تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا
لك واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسماء كل
شيء وضع لكل شيء موضع اشياء اي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها اي اسماء المسميات اراد الثقفي واحد انواعها حتى
يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والفرق فيقول آدم عليه
السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى -
المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه
ممن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا -
يكون مثلها ولا يجب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون
بعده مثله ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته ولابي ذر
فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتفع اي نفسي هي التي
يستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد
بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد
ابن منصور من رواية ثابت اني اخطات واني اقترفت ما ان
يغفر لي اليوم حسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان
لقوله اذهبوا الى غيره فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت
اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان ادم نبي
مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية
مقيدة بقوله الى اهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا الى اهل
الارض واستشكل بقوله في حديث جابر اعطيت خمسا ولم

وهو دين الاسلام **فاقتلوه** وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك
عليا فقال صدق ابن عباس واما حرقهم علي رضي الله عنه بالنار فلاجتهاد
وكانه لم يقف علي النص في ذلك قيل يجوز ذلك للتشديد بالكفار
والمبالغة في النكاية والنكال وقوله ولقتلتهم عطف علي جواب لو
واتي باللام لافادتها معني التوكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو
الجواب لان القتل اهم واحري من غيره لورود النص ان النار لا يعذب
بها الا الله وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في استتابة المرتدين
وابو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة
بعد **باب** بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن
والفداء في الاسر لقوله تعالي في سورة القتال **فاما منا بعد واما**
فداء اي فاما تمنون منا وتفدون فداء فراد التخيير بعد الاسر بين
المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وعند بعض السلف انها منسوخة
بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية والاكثرون علي انها
محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والاكثرون منهم
وهو قول اكثر السلف علي التخيير بين المن والفداء لا القتل
والاسترقاق **فيه** اي في الباب **حديث ثمامة** بضم المثلثة وقد
ذكره المولف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من الفتوح بعث النبي
صلي الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له
ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلي
الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان
تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم علي شاكر وان كنت تريد المال
فسل منه ما شئت حتي كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما
قلت لك فقال اطلقوا ثمامة الحديث وهذا موضع الترجمة منه فانه
صلي الله عليه وسلم اقره علي ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من
عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الاسير قبل اسره الكفار من
الرجال الي الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين وعند مالك
لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن اصلا لا بفداء ولا بغيره
وفي الباب ايضا **قوله عز وجل** في سورة الانفال **ما كان لنبي ان تكون**
له اسري الاية اي ما صح ولا استقام لنبي من الانبياء ان ياخذ اسارى
ولا يقتلهم زاد في رواية ابي ذر وكوشف حتي يثخن في الارض يعني يقتل
في الارض وهذا التفسير لابي عبيدة وعن مجاهد الاثخان القتل

وقيل

وقيل المبالغة فيه اي حتي يكثر فيعز الاسلام ويذل الكفر يريد عرض
الدنيا حطامها وهو الفداء الاية وثمامة واسمه يريد الاخرة يريد لكم
ثوابه الاخرة او سبب نيل الاخرة مما اعز دينه وقمع اعدائه والله
عزيز يغلب اولياءه علي اعدائه حليم يقلم ما يليق بكل حال ويخصه
بها كما امر بالانتقام ومنع من الاقتداء حين كانت الشوكة للمشركين
وخير بينه وبين المن لما تخولف الحال وصارت العلية للمومنين نزلت
حين جاء اباسفيان بدر فاستشار صلي الله عليه وسلم فيهم فقال
عمر هم اية الكفر والله اعناك عنا القد فاعرف اعناقهم وقال ابو بكر
هم قومك واهلك لعل الله ان يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوي بها
اصحابك فقبل الفداء وعفي عنهم **باب** بالتنوين **هل**
للاسير ان **ايوي** **ان يقتل ويخدع** ولابي ذر او يجزع **الذي اسروه**
حتي **يتوامن** **الكفر فيه** **المسور** اي في حكم الباب حديث المسور ابن
مخرمة **عن النبي صلي الله عليه وسلم** في صلح الحديبية وفيه وعلي
انه لا ياتيك منا رجل وان كان علي دينك الا رددته الينا الي ان قال
ثم رجع النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة فجاءه ابو بصير رجل
من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي
جعلت لنا فدفعه الي الرجلين فخرجا به حتي بلغا ذا الحليفة فنزلوا
ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك
هذا يا فلان جيدا فاشتمله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به
ثم جربت فقال ابو بصير اري انظر اليه فامكنه منه فضربه به
حتي برد وفر الاخر حتي اتي المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم حين راه لقد راي هذا ذعرا ثم انتهي
الي النبي صلي الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول
فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفي الله الذمك قد رددتني
اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلي الله عليه وسلم ويل امه مسعر
حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتي اتي
سيف البحر قال ويفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير
فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتي اجتمعت
منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الي الشام الا
اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الي النبي صلي الله
عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل

الكفار

النبي يبعث الي قومه خاصة وبعثت الي الناس كافة واجيب بانه
بعثة نوح الي اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف
عموم بعثة نبينا صلي الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وياتي
ان شاء الله تعالي مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك
الله في سورة الاسراء عبدا اشكورا نحمد الله علي مجامع حالاته
اما بتخفيف الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى الي ما نحن فيه الا
ترى الي بابلنا بفتح الفوقية الا تشفع لنا الي ربك حتي يريحنا من
مكاننا فنقول نوح عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي من ينتهي
اليتوا النبي محمدا صلي الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدلهم
علي ابراهيم وابراهيم علي موسي وموسى علي عيسى وعيسى علي
النبي محمد صلي الله عليه وسلم قال نبينا صلي الله عليه وسلم
فياتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده فترفع لي
فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل
تعطه قال محمد بن عبيد بصفحات غير اضافة لشي الاحدب اي
سايره اي باقي الحديث لانه يطول بمعلوم من رواية غيره وهذا
الحديث اخرجه الضياء في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد
والاقمة في به قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي
البصري وسقط لابي ذر بن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد
الله بن الزبير بن عمير بن درهم الزبيري عن سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراءة
العامة لانقل الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر
بدال معجمة مفتعل من الذكر فابدل جنح حرفان متقاربان في المخرج
والاول ساكن والفيضا الثاني مهموسا فابدل لثاه بجهور يقاربه
في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت في الدال
المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب
من قوله في الاية الثانية وتذكيرهم بايات الله والاية في ثنتان سفينة
نوح والضمير في قوله ولقد تركناها اية يعني اذ شاع خبرها
واستمر او تركت حتي تظر اليها اوائل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه

ايضا في التفسير واحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة وابو داود في
الحروف والترمذي في القراءات والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله وان الياس لمن المرسلين هو الياس
ابن ياسين سبط هارون اخي موسي بعثه بعده وقال عبد الله
ابن مسعود هو ادريس وقال وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وقال
ادريس هو الياس المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله
في عبادتكم غيره اتدعون بعلا اي اتعبدون صنما وتطلبون الخير
منه وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين
المستحق للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون
للعذاب يوم الحساب الا عباد الله المخلصين من قومه اي الموحدين
وهو مستثني من الواو في فكذبوه وهو استثنا متصل وفيه
دلالة علي ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنى ولا يجوز ان يكون
مستثنى من المحضرين لفساد المعني لانه يلزم حينئذ ان يكونوا
منه رجس فيما كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين
وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثنا منقطعا
لانه يصير المعني لكن عباد الله المخلصين من غيرهم لم يحضروا
ولا حاجة الي هذا ويوجه اذ به ينسد تظم الكلام وتركنا عليه في
الاخرين اي ثنا جميلا قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر
بخير اي في الاخرين ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الي قوله وتركنا
عليه في الاخرين واسقاط تدعون بعلا الي اخر قوله المخلصين
سلام علي ال ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام فصلها
من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا ال الذي بمعنى
اهل الي ياسين كما قال ابراهيم التيمي علي هذه القراءة الكتاب فيكون
ياسين اسما الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام
وصلها بالياء كلمة واحدة جمع الياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهلبين
في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين انا خصصناه بان يذكر بخير
لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين
يذكر بضم اوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنهما
فيما وصله ابن جرير في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس
فيكون له اسمان وفي بعض نسخ ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين
وسبق ان الياس من ولد هارون اخي موسي صلوات الله عليهم وسلامه

والساعي في الوليمة مختصر في النسخ مكرر
وابن ماجه في الاطعمة

فعلى هذا فليس ادريس جد النوح عليهما الصلاة والسلام لانه من
بني اسرايل والصحيح ان الياس غير ادريس صلوات الله عليهما وسلامه
لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس يدل على ان الياس
من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى
باب ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام بكسر ذال
ذكر وضمها في اليونينية سقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح
لانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال جد
نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد ابي اخره
ثابت لابن عساكر وكان ادريس صلوات الله عليه وسلامه اول نبي
بعد ادم اعطي النبوة وشيث عليه السلام واول من خط بالقلم
وادرك من حياة ادم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد
قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي للاسال
النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط
بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من
تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة
كما كذبوا على غيره من الانبياء وقول الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه
المجرور بالاضافة ورفعناه مكانا عليا السما السادسة او الرابعة
او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه
رفع الى السما ولم يمت كما رفع عيسى صلوات الله وسلامه قال في
البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الان فبعيد ظاهر وان اراد انه
رفع حيا ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السما الرابعة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قبض في السادسة وصح ابن
كثير انه قبض في الرابعة قال عبد الله هو عبد الله بن عثمان ابن
جملة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث
عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بفيروز
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا
ولابن عساكر وحدثنا ولابي ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري
قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة
المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهم

عم

عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال قال انس كان ولابي
ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بضم الفا مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف
بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل صلوات الله عليه وسلامه
من الموضع الذي فتح من السقف مبالغة في المفاجاة فقدج
بفتحات اي شق صدري في رواية للمصنف الى مراق البطن ثم
غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او بتوى القلب ثم جا بطست
بسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذكر قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على
التمييز تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثل المعاني
جايز كما ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كانها ظلة ولابن
عساكر الحكمة والايمان فافرغها اي الطست والمراد ما فيها
في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد عدده سبيلا اثر
ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السما الدنيا قال جبريل
صلوات الله وسلامه لخازن السما الدنيا افتح يا بها قال
الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل وفي بقية انا
لان قايلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا لابي ذر قال ما معك
ولابن عساكر قال ليس معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه
وسلم قال ارسل اليه لتعرج به قال نعم ارسل اليه ففتح
فلما علونا السما زاد ابو ذر الدنيا وفي بقية للسما والظاهر انه
كان معها غير ما مر من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل يمينه ضحك
مسرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اي النبي التام
في نبوته والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال
هذا ادم وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه
بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل
الجنة والجنة فوق السما السابعة في جهة يمينه والاسودة التي
عن شماله اهل النار والنار في سجين الارض السابعة في جهة
شماله فيكتئب له عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك

فاذا انطلق قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل صلوات الله عليه
وسلامه حتى اتى السما الثانية فقال لخازنها افتح بابها فقال له
خازنها مثل ما قال الاول فتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر
ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس وموسى
وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت لي كيف منازلهم
الا انه لم يعين لكل نبي سما غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر لانه قد وجد
آدم عليه السلام في السما الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس
فلما مر جبريل عليه السلام بادريس صلوات الله عليه وسلامه
قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يثبل والابن لانه لم يكن
من آبائه فقلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال
هذا ادريس عليه الصلاة والسلام وهذا موضع الترجمة
وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين انا ادريس في السما
الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبيا ارفع
مكانا منه ثم مررت بموسى عليه الصلاة والسلام فقال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت اي لجبريل صلوات الله عليه
وسلامه ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف وله ايضا فقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم ويعوث الالتفات من هذا قال ولابي
ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى صلوات الله وسلامه عليه
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل صلوات
الله عليه وسلامه من هذا قال هذا عيسى عليه الصلاة والسلام
ليست ثم هنا علي بالها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان
المراد بعيسى كما تقدم قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا قال جبريل هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فقال مرحبا بالنبي الصالح ولم يقل بالنبي الصادق مثلا لان لفظ
الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فاراد وصفه بجامع الفضايل قال
ابن شهاب واخبرني به ابو حبة الانصاري بالحا المهملة المفتوحة
وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي
المدينة ان ابن عباس وابا حبة الانصاري بتشديد المثناة
التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حية بالوحدة بدل التحتية وهو
الصواب وفي رواية ابن مندة عن ابي حية منقطعة لانه استشهد باحد

قبل

قبل موت ابن حزم بمدة كما سيأتي ذلك موريادة في اول كتاب الصلاة
كانا يقولان اي ابن عباس وابو حبة قال النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عرج بي بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابوي ذر
ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو
موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال الفراء شتى اللام
للعلة اي علوت لاستعلاي مستوى او لرويته او لمطلق تعديته
ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهورا لمستوى ويحتمل
ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى اني قمت مقاما
بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكلام الذي تفهم لي ما
يملا من امر الله تعالى وتدبيره مما خلقه هذا والله هو المنتهى
الذي لا تقدم لاحد عليه والمحمود والمستوى بمستوى بالموحدة
بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة
الملايكة عليهم الصلاة والسلام بما يقتضيه الله تبارك وتعالى
قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي
وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر
بموسى عليه الصلاة والسلام بهمزة مفتوحة ثم ميم مضمومة فدا
مشددة فقال لي موسى صلوات الله عليه وسلامه ما الذي
فرض اي ربك على امتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة
في كل يوم وليلة ولابي ذر فرض بضم الفا مبنيا للمفعول في الموضعين
خمسون صلاة بالرفع تاييد عن الفاعل قال موسى صلوات الله عليه
وسلامه فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك
لابي ذر فرجعت من عند موسى عليه السلام فراجعت ربي
فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقد كرر مثله
فوضع شطرها اي جزاها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان
خمسا خمسا وعمل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت
الى موسى عليه السلام فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته
فقال موسى عليه السلام راجع ربك ولابن عساكر فقال ارجع
راجع ربك فقلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها
فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال ان امتك لا تطيق ذلك
فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس وهي خمسون

بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي
يحتمل ان يراد اذا ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول
غير مبدل او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة
للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف
اما النزول من خمسين ثم تسعا بالخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل
بانه نسخ قبل البلاغ واجيب بانه نسخ بالمشية للنبي صلى الله عليه وسلم
ترجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي اني
راجعه بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل حتى
الله عليه وسلم به حتى اتى لسدرة المنتهى وفي نسخة الى السدرة
المنتهى ولابن عساكر حتى اتى سدرة المنتهى ولابي ذر الى السدرة المنتهى
وهي في اعلى السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم
يتجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري
ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم
والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا
فيها حبائذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف فموحدة بالسورة
تداول بهجة جمع جنفذة الكبة حاف اترابها المسك فاستنبط من
هذا الحديث فوائد كثيرة يأتي ان شاء الله تعالى في سورة هود الامام
بيش منها في بابه بعون الله تعالى وقد مر الحديث اول الصلاة

باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله
لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وخالد بكرا وليس هو
من باب ما فصل فيه حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور وتحوه
نحو مررت بزيد او في السوق عمرو افي الحلاف المشهور وقيل بل هو على
اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا ارتضاه لطول الفصل وهودا بدل
او عطف بيان لاخيهم وكان هود الخامس في النسب لابي الوفد لانه كان
من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل
يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وبعضهم قوله يا قوم
اعبدوا الله الى اخره لابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق
اذ التقدير وقوله بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود عليه السلام يسكنون
فيما بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن ولما كثر اعتبارهم

الاعمدة الاصنام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلته في البلاد وقيل مثل القصر
ومن زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد اتى بعد التجهة وقال
بالاولى عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك يجزي القوم
المجرمين تخويف لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب
رسلنا وقال اسرنا فيه اي في هذا الباب عن عطاء هو ابن ابي رباح
فيما وصله المولف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح
وعن سليمان بن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم واللفظ الاولى كان
اذا راى ناشئا في افق السماء اقبل وفي اخرى ولا ادري لعله كما قال عيسى
قوم فلما راوه عارضا مستقبل اودية هم الاية والثانية قالت عارضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى اري منه لهواته انما
كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف وجهه وقوله الله
عز وجل بالجر عطفا على السابق وفي غير ابي ذر وابن عساكر يأتي
قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت في
الهبوب لها صر صرة وقيل باردة عاتية قال ابن عيينة في تفسيره
عتت على الخزان وما خرج منها الا قدر الخاتم وعند ابن ابي حاتم
عن علي رضي الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا وزن على يد
ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان اذ المراد عتت على الخزان
فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل هبت من الاربعاء
الى عجوز الاربعاء الاخرى وقال وهب العرب تسميها ايام العجوز لانتهاء
في عجز الشتاء في ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة
دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع من حسمته الدابة اذا تابعة بين
كيا او محسمات كل خير استاصلته او قاطعات تقطعت دابرهم فتوفي
القوم ان كنت حاضرهم بينها اي في تلك الايام والليالي او في بهايا هن
صرعى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاويته اي
متاكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل خاوية الاجواف ليس لها رؤس
قيل انا الريح احرجت ما في بطونهم وكانتا تحمل الرجل فترفعه في الجو
ثم تلقيه فتشدخ راسه فتبعثر جثته بلا راس فهل ترى لهم من باقية

يه من بقية او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن
اماتهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند
بكسر الموحدة والراء وسكون النون بن النعمان الباجي السامي بالسين
المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عيينة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب
بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة تنصر بارسالها الله تبارك وتعالى
على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم واقلعت
خيامهم فانهزموا من غير قتال وعند عبد بن حميد قالت الجنوب للشمال
ليلة الاحزاب انطلقي تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد
من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم مرت باهل البادية
فحملتهم وما شيهم وامتعتهم بين السماء والارض فلما رأى اهل الحاضرة
ما عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فاتاهم اهل البادية
وما شيهم على اهل الحاضرة جميعا ورواه هود عليه الصلاة
والسلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب
عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريح لطيفة هادئة والريح التي
تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطيرهم الى السماء وتضربهم
على الارض واثر المعجزة ظاهر في تلك الريح من هذا الوجه قال ابو
المؤلف رحمه الله تعالى ولغير ابي ذر وقال وقال ابن كثير العبدي
البصري ومحمد المؤلف في تفسير براءة فقال حدثنا محمد بن كثير
عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي
عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي
الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله عنه اي من
اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم

بيتة

الذال المعجمة وانثها على معنى القطعة من الذهب او باعتبار الطا
وزجح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة نفر الاقرع
ابن حابس بالحا المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة
الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة
نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة
الى مجاشع بن دارم احد المؤلفة قلوبهم وعيينة بن بدر بن
الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف تحتانية ثم راء
وزيد الخير الطائي وكانه في الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام فسماه
صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون
وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف
اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص ابن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية ثم
احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فوضعا قريش
والانصار سقط الانصار من رواية مسلم قالوا يعطى عليه الصلاة
والسلام صناديد اهل نجد اي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد
ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطا -
ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني
تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص ابن زهير غائر العينين
اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف
الوجنتين بالشين المعجمة والفا غليظهما ناتي الجبين بالهمزة في
في رواية ابي ذر زمر تعمه قال النووي الجبين جانبي الجبهة والانسان
جبينان يلتقيان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالثا المثلثة
المشددة كثير شعرها محلوق راسه نحا القالما كانوا عليه من
تربية شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله -
عليه وسلم من يطع الله بجزوم حرك بالكسر للساكنين ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطا والرفع
مصححا عليه في الفرع لاصله اذا عصيته فحذف
ضمير المفعول ايا تنني الله على اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر
ولا بالواو وبدل الفا تامنوني بنونين فسأله عليه السلام رجل قتله
احسبه خالد بن الوليد وجا انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لامكان

ان يكون سالما فتفتحه صلى الله عليه وسلم ان من حيث يفضي بضاد ثم
بمجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من
نسل هذا وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي من صيصي بصاد ثم
سين ثم ياء بمعنى ارض سنقف بهذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز
حناجرهم جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة لا الغلصمة فتنهب
الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصالحة
يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا
نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية
الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون يخرجون على علي
يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان
بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من الجارة والخشب كصورة
الادمي يعبد والصنم الصورة بدون جثة او لا فرق بينهما لئن انا
ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستقصائهم
بحيث لا ابقي منهم احدا كما استبصال عاد وليس المراد انه يقتلهم
بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا حكم له وهذا موضع
الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وهو
فان قيل اليس قال لئن انا ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا
ان يقتله وقد ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمانهم
اذ الكثرة واما غترارهم الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة
اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه
وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه
وسلم فاول ما خرجوا في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي
وسلم في الزكاة وابو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير
والمحاربة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم القرشي الكاهلي
الكوفي المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل ابن
يونس ابو يوسف الكوفي عن جده ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه
قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة
المشددة اي فهل من معتبر بما في هذا القرآن الذي يسره الله تعالى لحفظ

وسماه

وسماه وقال بعض الرواة فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر
من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى
انا ارسلنا نوحا وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير باب
قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث ابن
نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما
ذكره محيي السنة ان ياجوج وماجوج اثنتان وعشرون قبيلة بنى
ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة
فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة
مرفوعا ان ياجوج وماجوج امة كل امة اربعمائة الف امة لا
يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز تشجر بالشام طوله
عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء
عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف
منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش
ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه منهم من
طوله شبر ومنهم من يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى وعن كعب
نقدا الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعة منها
لياجوج وماجوج وهم اربعون امة تختلفون في الخلق والقدود
في كل امة ملك وافقة ومنهم من لا يتكلم الا بهمهمة وذكر الباجي عن عبد
الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام ثلاثمائة يجوج ومائة
وتسعون لياجوج وماجوج وتسع للحبشة وثلاث لسائر
الناس كذا رأيته والعهدة فيه على ناقليه وقد قال الحافظ
ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر
ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في
اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وكذا روى ابن
ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره
محيي السنة ان آدم عليه السلام احتلم ذات يوم فاضطربت نطفته
في التراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا
من جهة الاب دون الام وحكاه القرطبي في شرح مسلم قال ابن كثير
وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز

الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من
الاحاديث المتعلقة وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق
قالوا ياذا القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم
يا ذا القرنين ان ياجوج ومأجوج مفسدون في الارض اي في
ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قتيبة الخ لابن درية
وقول الله ولابن عساكر باب قول الله تعالى ويسيلون لك
يا محمد كفار مكة عن ذي القرنين رواه ابن جرير وعبد الاموي في
مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر انه كان شابا من
الروم فاتى بني الاسكندرية وانه علا به ملك في السماء وذهب به
الى السد وراى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر
اسرايلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم
اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل او لما بناه
فامن به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر واما الثاني
فهو اسكندر اليوناني وزير ارسطاطاليس الفيلسوف وكان
قبل المسيح بنحو ثلاث مائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك
المشرق والمغرب او انه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه
انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه له قرنان اي ضفيرتان
او كان لتاج قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب
بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع لانه ينطح اقرانه وقيل
على انه كان عبدا ناصحا لله فنا صحه دعا قومه الى الله فضربوه على
قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على
قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق
على ايمانه وصلاحه قل سا تلوا عليكم منه اي من اخباره
ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف
شاء حذف المفعول وآتيناه من كل شيء طلبه وتوجه اليه سببا
وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد
اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وتيل علما
بالطرق والمسالك نسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح
لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار يستدل لابعد الاية ان
ذا القرنين كان ذا ربط حبله بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي
سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى

الرقي

الرقي في السباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا الى
قوله أيتوني بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم زبر الحديد
وفي رواية ابن ذكوان عن زيره ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله
ايتوني زبر واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي
القطعة بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة ثخينة قطار بالد
وتزيد عليه حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال
اي زقي الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن
عامر وهي لغة قريش ولابي بكر ضم الصاد واسكان الدال
يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال اي بين الجبلين وقيل
الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم
مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها وهي
قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين
بينهما بسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان باواخر
الشمال في منقطع ارض الترك متيقابلان من وراء ياجوج ومأجوج
قال لهم اي انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به
رؤس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما تخرجه من
اموالنا قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي
المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال ايتوني افرغ عليه قطرا
اي اصب رصاصا بفتح الراء وتكسر والاول اشهر والوقف على
عساكر اصب بموحدة مشددة ولابي ذر افرغ عليه قطرا ويقال
الحديد اي الذايب ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابي حاتم من
طريق الضحاك وهو النحاس وقال ابن عباس بما وصله ابن ابي
حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق
السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن
طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس من المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر وضياره كانه برد محبر من صفق
النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير ان الخليفة الواثق
بعث في دولته بعض امرايه في جيش لينظر على الشد ويتفقده
له اذا رجعوا فراد ابناه من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما
عليه اقفال عظيمة وبقية الليث والعدني يزيد هناك وذكروا ان

مشتي

وفي رواية ابي ذر بعد قوله وسولوا لك
عن ذي القرنين الى قوله سباطريقا
الى قوله ايتوني زبر الحديد واحده
زبره ولابن عساكر بعد قوله ذكرا
الى قوله ايتوني زبر الحديد ح

صلوات الله عليه وسلامه ح

فاحياه الله ح

رضي الله عنها ح

عنده من سائر الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق فما
استطاعوا بحذف التاء من تلاقي متقاربين ان يظهروه اي ان
يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه واستطاعوا جمع مفرده
استطاع بالتاء فنقل الطاء لاي ذر واسطاع بحذفها اصله استفعل
من اطقت له بهمزة مفتوحة وفتح الطاء لابوي ذر والوقت ولابن
عساكر من طفت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون الفاء
قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي
لانه من الطلوع يقال طاع له وطفت له كقال له وقلت له
ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن
استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار
اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذه بقوله
فما لكه فتحي اسطاع اي فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة
قيل اسطاع بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل ولكن
قال بعضهم استطاع يستطيع بالتاء الفوقية فيهما وفتح حرف
المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته في الاصول وقال
العيني كابن حجر كالكرماني بضمه فمن فتح فمن الثلاثي ومن ضم فمن
الرباعي وما استطاعوا له نقبا لتخفيفه ومصلابته وشدته
ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي عند احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى
اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا فيعودون اليه فيجدونه اشد مما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد
الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع قال
الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون
اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس
الحديث رواه ابن ماجه والترمذي وقال الترمذي وقال غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن
متنه في رفعه نكارة لما في القرآن الآية ورواه كعب بنحوه ولعله اما هريرة
تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه تحدث به ابو هريرة فتقوم
بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد والاقدار رحمة
من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج
وماجوج جعله اي السد دكاء اي الزقه بالارض بالزاي ولذلك

يسطيع ح

التمس ح

يقال

يقال ناقة دكاء بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر والدكداك من
الارض مثله اي الملزق المستوي بها حتى صلبه من الارض وتلبد
فلم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي
حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر كلام حكاية ذي القرنين وتركنا
بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء
السد يموج في بعض من دخلين في البلاد او يموج بعض الخلق
في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا
فتحت ولابن عساكر بالياء حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال
في الكشاف حتى تتعلقة حرام في قوله وحرام على قرية وهي غاية
له لان امتناع رجوعهم لا نزال حتى تقوم الساعة وهي حتى التي
يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزا
اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما
دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين
فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا
ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان يتعلق بيرجعون
ويحتمل ان يكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذ لانها تقتضي
جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتى متعلقة
بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى
جيد وبعضهم لا يتزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء
الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق
حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف
دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا
الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما
انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره
والثاني انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف
فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يعتذرون
وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها
الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله
يا ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف اي يا سد ياجوج وماجوج او
يعني يا ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب تنشرون من
سعي به القبر لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المجتهد المطلق شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه آمين

كتاب أحاديث الأنبياء

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا

وقال ابن عباس نقيا طيبا وقال مجاهد سريا نهرا صغيرا وقال غيره فأجاءها المخاض فألجأها الولد وهو واحد كما قال فأصابها البلاء وأصابها الوجع والمخاض وجع الولد وقال ابن عباس جذع النخلة اليابسة وقال مجاهد نسيا منسيا شيئا حقيرا ولم أك شيئا لم أخلق وقال غيره لم أك شيئا لم أكن شيئا مذكورا

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر حدب بفتحتين قال ولابي ذر وقال رجل محابي لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر يضمها مثل البرد اليمن بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمراء وطريقة سوداء قال عليه السلام قد رايته وصفه ابن ابي عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ابن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر زينبة إلى سلمة المخزومي وهي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قتل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم او اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من التراك من المفاسد العظيمة لتلك بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي في سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالتاء معلي الله عليه وسلم باصبعيه بالافراد ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه الابهام والتي تليها والمولف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين فاختلف في العاقد واجاب ابن المرابي بان العقد من يرى ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر قلت زينب ابنة ولابي ذر زينبة نحنث بكسر النون يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور او الزنا خاصة او اولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا واتفقا على اخراجه من طريق الزهري فالكف رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة - وللبخاري استقط حبيبة وفي هذا الاستدلال على هذا ان الغرائب نادرة

عن عروة

عن عروة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وبما تابعيان فاجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل من صحابية ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل بن ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نخرقه فيفرغ منه فياتون اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء ان شاء الله تعالى فاذا اتوه نقبوه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي ويقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيامة يا ادم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ويعناها التكثير بلاحصر ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار اي بعثهم اليها وهم اهلها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار بعث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين نصب قال العيني على التمييز محذوف تقديره عدده اي عند قوله تعالى لادم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوة ويسرع بالشيب اذ هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو قدر وجودها او ان ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى

فتح الدرج

ويجوز الرفع

وس

من الشراب او الحق لانهم سكارى من شدة الامر الذي ادهشهم عن قولهم
وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه قال في فتوح الغيب وهو
صون ان قوله تعالى وما هم بسكارى ببيان لارادة معنى السكر
من قوله وترى الناس سكارى لانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول
رأيت الناس كالاسكر وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف
فبقوا مسلوبي العقل كالاسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل
ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من
الخوف وصرح بنفيه وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة
سلبه كما اذا قلت لبليد حمار يصح نفيه وكذا ضعف ارادة السكر
الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بالباء الان هذا السكر امر لم
يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لانتفاء السكر المجازي
لانه في عظم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار
خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يخص باهل النار واما اهل الجنة
فيحشرون امنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال احدون
الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول
الله وانا ذلك الواحد والاب الوقت ذاك بالف بدل اللام قال صلى
الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل
بالرفع مبتدأ موخر وفي ان يقدم الشان محذوفا اي فانه منكم رجل والاي
ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن يأجوج ومأجوج الف بالرفع والاي
ذر الفا بالنصب كما مر في الرجل ورجلا من سورة الحجر من يأجوج
ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزايد
ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني لارجو ان
تكونوا اي امته الموصوف به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه
البشارة العظيمة فقال عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة
عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر
الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما
هو رجاء رجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل
الجنة فكبرنا سرورا بانعام به تعالى وتكبيرا لاعطاء ما نصفا لانه
اوسع في النفس وابلغ من الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال
عليه السلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين

عن بل الشرف ح

ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا
لذلك قال ارجو ان تكونوا

لك
هذا الباب

في

في جلد ثور ابيض سقط لابن سماكر لقط جلد او كشعرة بيضاء في جلد
ثور اسود وادر للتوزيع او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر وانما
الجنة فهم نصف الناس هناك او تلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الف اذ فيه الاشارة الى
اكثريتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر المشرك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر
الرقاق بعون الله وقوته باب قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت
خلة للخلال الذي يلحق الانسان بنهارها وسمي ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه خليل الله لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى في
كل حال وهذا الفقر اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا ورد
اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة
بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل
بالقلب وانشد

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج رحمه الله معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي
ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل
وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى
المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يرى فقره خلة
وقال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه مبلغا لم يبلغه احد ممن تقدمه لاجرم
خصه الله بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى انما سمي
خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يريد الا الله عز
وجل ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يتكلم الا لله ولا يسمع الا لله فكان
نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في
جواهرها وغلغل في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه
عند خليله والخليل المحال وهو الذي يحال اي يتوافق في حال كالاخ
في طريقة من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله
يشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه اي بعد ان بان المجاز بين
باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله

النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يتكر صلى الله عليه وسلم على ابي
يسير فقتله العامري ولا امرهم بغرم دية وانما لم يجزم المؤلف
رجه الله بالحكم لانه اختلف في الاسير بما هم أن لا يهرب فقال
الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم
وابن الجواز ان اكرهوه على ان يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال
بعض الفقها الا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن يد الكفر
واجب والحجة في ذلك فعله ﷺ بابي يسير وتصويب النبي صلى الله عليه
وسلم فعله انتهى قال ابو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس فيه الا
ان ابا بصير عاهدهم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم
على ان لا يخرج معه باحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم على انه لا
يخرج معه باحد منهم من اسلم فيلزم ذلكم ابا بصير هذا باب
بالتنوين اذا حرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق فقد المشرك
جاز الفعله وبه قال حدثنا علي بضم المهم وتشديد اللام المفتوحة
والقيد ابن ذرين اسد قاله حدثنا وهيب بضم الواو وتشديد فتح
الها ابن خالد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رهطا من عكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة بناحية
نصب بدلا من رهطا او بيان لم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو والاولى من
الاجتواء اي كرهوا الاقامة بها اولم يوافقهم طعامها فقالوا يا رسول
الله ابغنا رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة اي اطلب لنا لبنا
قال والابل ذر فقال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة
اخره مهملة ما بين الثلاث الى العشر من الابل فانطلقوا فشربوا
من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وللاصيلي صحوا وسمنوا وفي رواية ثابت
ورعيت اليهم الواهم وقتلوا الراعي يسار غلام عليه السلام
واستاقوا الذود افتعال من السوق وهو السير العنيف وكفروا
بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد
المهملة والخا المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صوت المستغيث فبعث عليه
السلام الطلب في اثارهم وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا من السلمين
امير عليهم كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن انس
انهم ثمانية من العكليين او العرنيين فاتى البريد فجاؤا يكبرون من
سمرهم فما برحنا حتى رأينا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي خرجت تردها عليه وسلم فاستاقوا نعم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقتلوا راعيه وساقوا منه ما شاء الله فاتى الصريخ النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث في اثارهم فما ترجل النهار بالجيم اي ارتفع حتى اتي بهم بضم الهمزة وكسر
المثناة الفوقية اليه عليه السلام فقطع ايديهم بتشديد الطاي
اليونينية وارجلهم اي امر بها فقطعت وظاهره انه قطع يدي كل واحد
ورجليه لكن يرده رواية الترمذي من خلاف والمؤلف من رواية
الاوزاعي لم يحسمهم اي لم يكو ما قطع منهم بالنار ليستقطع الدم بل تركهم
ينزفون فما رقأ عليه السلام بسمايير فاحميت بضم الهمزة وياء ساكنة
وهو المعروف في اللغة فكحلهم بها بالتخفيف اي امر بذلك وفي رواية
فاكحلوا بهمزة مضمومة وكسر الحا وانما فعل ذلك بهم لما في رواية التيمي
انهم كانوا فعلوا ذلك وعليه ينزل تبويب البخاري ولو لا ذلك لم
يكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية المايدة انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الاية قاله الشافعي وطرحهم بالحرة بالحا
والرا المهملتين ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة يستسقون
فما يسقون حتى ماتوا استشكل بان الاجماع كما قاله القاضي ان من
وجب قتله فاستسقى يسقى واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل على
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا اذن فيه او انهم ارتدوا لم يكن
لهم حرمة ولذلك قال اصحابنا من سعه ما يحتاج اليه لعطش وعطاش
مرتد لم يسقه ما ان يتوضا به ولا يسقيه خلافا للذبي والبويطي
قال ابو قلابة عبد الله قتلوا وسرقوا لانهم اخذوا اللقاح من
حدرد شملا وهذا احده ابو قلابة استنباطا لكنه توزع فيه بان
هذه ليست سرقة وانما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وسعوا في الارض فسادا باب بالتنوين ما
غير مترجمة وهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بفتح القاف والراو والصاد المهملتين اي لدغت علة
نبيا من الانبيا هو عزير وعند الترمذي انه موسى فامر بقرية النمل
بوضع احتاعين فاحرقت بتا التانيث اي القرية ولابي ذر فاحرق اي
النمل فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله جواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصا وهو غير مكلف في
شرعه فاستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي لان شرع من قبلنا
شرع لنا ان لم ياتنا في شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهي عن التعذيب

ابراهيم خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره انه اصابه الناس ازمة
وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم صلوات الله
وسلامه عليه غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم
يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا
ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا علما انه بغير شئ فاختاروا
ببطحاء لينة فقالوا لو حملنا من هذه البطحا لير الناس انا قد جينا
بميرة فانا نستحي ان نرجع وابلنا فارغة فملوا تلك الغرائر ثم
اتوا ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلما اعلموه ساءه ذلك
فغلبته عيناه فنام وكانت امراته سارة نائمة فاستيقظت وقد
ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جا الغلمان قالوا انطلقت الى
الغرائر فاخرجت منها احسن حوارى فاختبزته واطعمت واستيقظ
ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فاشتم رائحة الخبز فقال لهم من
اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليل الله
سماه الله تعالى خليلا وعلي هذا فاطلاق اسم الملة على الله على
سبيل المشاكلة لان جوابه عليه الصلاة والسلام بل من عند خليل
الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت
السموات والارض وجاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ونهاهم
عن عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقا في
النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه خليلا وقيل غير
ذلك فابراهيم صلوات الله عليه وسلامه هو ابن ازر واسمه
تارخ بفوقية وراء مفتوحة اخره حا مهملة ابن ناحور بنون وحا مهملة
مضمونة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمونة اخره خا معجمة ابن راغوا
بغين معجمة ثم عين مهملة ابن فالخ بفا ولام مفتوحتين ثم خا معجمة
ابن عابر وهو جد اسحق بن سام بن نوح صلوات الله عليه وسلامه
قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك
الا ابن اسحق فانه خالف بعض هذه الاسما ثم ساق ابن حبان في اول تاريخه
خلاف ذلك وهو شاذ وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام
وبين الطوفان الف سنة ومايتا سنة وثلاث وستون سنة
وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثلاث مايتا
وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم
عليه السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود

ستمائة سنة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور السا
وثلاثون بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا للخصال المحمودة قال ابن عباس
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى قادر على
ان يجمع في واحد ما للناس من معاني الفضل والكمال فيه وقيل فعله
يدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا
كفارا فكان امة وحده **قانتا لله** مطيعا وثبت لفظة لله في قوله
وتقوله بالجر ايضا على العطف **ان ابراهيم لاواه حليم** وقال بالواو
ولابي ذر قال **ابو ميسرة** عمرو بن شرحبيل الهمداني
الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه **الرحيم بلسان الحبشة**
ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي الله عنه باسناد
حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد
الله بن شداد احد كبار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين قال
قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا
ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقف ومن
طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق
كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله قال
في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه من ذلك
وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان اشتقاق المبالغة انما تطرد في
الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد
قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف
ومن كان كذلك فانه يعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات
تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وهذه
قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا**
سفيان الثوري قال **حدثنا المغيرة بن النعمان** النخعي الكوفي
قال **حدثني** بالافراد **سعيد بن جبير** رضي الله عنهما **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **انكم تحشرون**
عند الخروج من القبر رجالا كلكم **حفاة** بضم الحا المهملة وتخفيف
الفا جمع حاف اي بلا خف ونعل **عراة** اي لا ثياب عليهم جميعهم
او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود

وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا
بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة ما يقطعه
الختان وهي القلفة ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده
بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزايه بعد
تفرقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة
بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن
الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا
كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا تاكيد ابن عبد البر حشر
الادمي عاريا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد لئن قطع منه شيء
يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشنعة الاقلف
مراده بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا
اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة
ان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لا في المعاد فوجه علم
عن العدم كما اوجدناكم اولا عن اليوم تكيف يستشهد بها
للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا اجاب بان سياق الاية وعبارتها
يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد منه الحديث
فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يوم القيامة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه
بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعضهم عاريا
باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون
عراة ثم يكونون اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح على يمين
العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل
والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار
ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هناك افضليته
علي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم لانه حالة بنينا صلى الله عليه
وسلم اعلي واكمل فيجبر بنفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا من
فضايل مختصة به لم يشاركه فيها ولو لم يكن له سوا
خصوصية الشفاعة العظمى وانا اناسا بمرة مضمومة ولابي ذر
وابن عساكر ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال وفي جهنم
النار يا قول اصحابي اصحابي اي هولا اصحابي ولابي ذر وابن عساكر

نصب على المصدر الوكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا مح

وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس وان اول من يكسى من الجنة ابراهيم مح

اصيحابي

اصيحابي اصيحابي بتصغيرهن اشارة الى قلة عددهم وانكر بالتاكيد
فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب
ممن لا بصيرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم
ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع
استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله
في كل من صحبه او راى حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد
بالارتداد هم اساة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاق
وصدق البقية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات
الله عليه وسلامه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا
عليهم امنعهم من الارتداد ومشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان
الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي ابن اخت الامام
مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخو عبد الحميد
ابن ابي اويس عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه
ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة سوادكالدخان وغبرة
وتقديم الظرف للاختصاص فيقول ابراهيم الم اقل لك لا تعصني
مجزوم على النهي بحذف حرف العلة فيقول له اليوم لا
اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني
اي لا تهينني ولا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي
ابي ازر الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان
الياس بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تبارك وتعالى اني
حرمت الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم
يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو ذيخ بذال
معجمة وخاء معجمة بينهما تحتية ساكنة وكر ضبع كثير الشعر
والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ واذيخة ملطخ بالوجيع
اي بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه اباه ضبعا فيوخذ بقوايمه بضم الياء وفتح الخا

فظهر له ع

النجيبة

سيتيا للمفعول الحديث فيلتقي في النار وعند ابن المنذر فاذا راه
كذلك تبرامنه قال لشت باي الحديث وكان قبل حملته الرافة
على الشفاعة له في هذه الصورة الشنيعة ليتبرامنه والحكمة
في كونه مسخ جنيا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان
ومن حمقه انه يقبل عما يجب التيقظ له بلما لم يقبل از رقت انتبه
الناس عليه وقيل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف
بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على ان شرف الوالد
لا ينفع الولد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير
سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراده قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة بصغرا ابن عبد
الله الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف احد موحدة بصغرا
مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه وسلامه وصورة مريم ام عيسى عليهما
الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف
الميم ولهم باللام قبل الهاء ولابي ذر والاصيلي عن عساكر اما بتشديد
تشديد في الفرع كاصله هم بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وتقسم اما قوله هذا ابراهيم مصورا
فما له يبده الازلام يستقسم بها وهو كما ترى معصوما من ذلك وتقدم
هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن سويد النخعي الكوفي الصغير
قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابي واشد الازدي
مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون في
البيت الحرام لم يدخل البيت حتى امر بها فمحيت بضم الميم بنيا للمفعول
اذيلت ورأى صورة ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما الصلاة والسلام
بايديهما الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت

القداح

القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدح زلم وزلم اذا احدد
واجيد قدره وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم
الله والله ان استقسما بكسر الميم وتخفيف القاف ناقية اي
ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او
نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى
بعضها نهاني ربي وفي بعضها عقل خال عند الكتابة فان خرج الامر
اقدم على العمل وان خرج النهي امسك وان خرج الفعل اعاد العمل
مرة اخرى وقيل غير ذلك مما تقدم في كتاب الحج في باب من كبر في
نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم السائل من
اكرم الناس عند الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام اتقاهم
اشدهم به تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي
الله بن نبي الله يعقوب بن خليل الله ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة
والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن بن الله
الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه
الصلاة والسلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينتسبون
اليها ويتفاخرون بها تسالون ولابي ذر تسالوني بنونين بتحتانية
ولابن عساكر تسالوني باسقاط النون وانما جعلت معادن لما بينها
من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على
مراتب المعادن وبينها غير قابلة لها خياركم في الجاهلية خياركم في
الاسلام جملة بينية بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليهما
في العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى
بها في الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية
بحسب الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب
العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قال الطيبي
وخياركم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل تفعل في

الواحد خير واخير اذا افقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها
كظرف ولابي ذر اذا افقهوا من فقه بالفتح يعني فهم فهو متعد والمضموم
القاف لازم قال ابو البقاء وهو الجيد هذا ثم النسمة كما في الفتح
رياعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في
الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل
ذلك من كان شريفا في الجاهلية واستمر شريفا في الاسلام
فهذا دون من الذي قبله اثنى والايمان يرفع التفاوت المعتبر
في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب السنية الاصلية
تجتمع شرف النفس مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم
المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم الفاطل وما احسن
ما قاله الاحنف كل عزلم يزطن بعلم فالى ذل ما يصير بعده
وقال اخر مرما الشرف الموروث لا درد ره المحتسب الا باجر المكتسب
وقال اخر ان السري اذا سرى بنفسه وان الشريف اذا سرا سرا سما
قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله في قصة يوسف وعقبه
بهذا ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد
الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نا سقطا ابا سعيد كيسان
نحا لنا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وبه قال
حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول
ابن هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا عوف
الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة ابن
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
الليلة في منامي اتيان جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فاتيتنا
اي قد عبابي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في
السما فاذا هو ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت الفضلية
لابي ذر وهذا الحديث سيأتي تمامه في اواخر الجنائز وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية
وعمرو بفتح العين ابو محمد البجلي العابد قال حدثنا النضر بنون
مفتوحة فمعجمة ساكنة فراء ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد
الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي

الله

الله عنهما وذكروا له الدجال فقال اما ابن عينيه يكتب كتابة
حقيقية كافرا وهذه الحروف المنقطة ك ف ر يقتحمها مؤمن قد
تطير لكل مؤمن كاتب او غير كاتب قال ابن عباس ثم اسمعه صلى
الله عليه وسلم زادني في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه
قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان
اشبه الناس بابراهيم واما موسى جعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة بحتم الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات
انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي السمرة ضليع جمل احمر مخطوم
بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة
ليفة ولابي ذر الخلبة الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا
او في المنام ورويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي اتحدر وفي
الحج اذا انحدر في الوادي اي وادي الازرق وزاد في الحج يلبي وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا مولاهم الثقفي مولاهم البغلاني
البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة جملة
حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله
وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي
ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الروايات
علي مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اهـ واختلف
في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل الة
النجار رمي بالتخفيف واما اسم الموضع فبه الوجهان قال
في القاموس والقدوم يعني بالتخفيف الة ينحت بها ونثنية الجمع
قدايم وقدوم وقدرية بالباء وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية
في جبل ببلاد سدوس وحصن باليمن انتهى قلت رواه بالتشديد
اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف يتحمل التقدير والالة والاكثرون
على التخفيف واراد الالة وقد زعم ابو يعلى من طريق علي
ابن رباح قال امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالختان فاختتن
بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله عليه عجلت قبل ان نامرك بالة

ولابي ذر النبي صح

باالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وبثنية في جبل صح

هو ابن ابي حرملة كما مر

تقال يارب كرهت ان اواجهك بامر وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن ماية وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا وسن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الجاروردي انه اختتن وهو ابن سبعين وهاني الصحيح اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال انبانا شعيب حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال القدوم تخفيفه وعليه الاكثر والمراد به الالة كما سبق وثبت للنظام وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله القرشي وصله مسدد وفي مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة وزاد اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن ابن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق موخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو بحيث تكون المتابعات لقتيبة بن سعيد على ان عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها تاكد اما على تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان لرواية الحديثة في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينها لام مكسورة اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع والاذن اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير ابن حازم بفتح الجيم وحاء مهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات اي الا الثلاث كذبات كما في الطريق الثانية وبه قال حدثنا محمد بن محبوب هند المعروف البناني بضم الموحدة

وتخفيف

وتخفيف التوزن البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة واللام الا ثلاث لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفي ولكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاسيلي رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هاشم بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان ابن حرب عن حماد بن زيد مصرحا برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم صلوات الله وسلامه الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله وقوله سارة اختي في قصة الجبار وقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وفي رواية الكشميهني عن ابي البقاء انه الجبيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صيغة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صيغة لسكن في الجمع وليس معناه انه الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشاه وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من المعاريض المحتملة للامرين لقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد وسماها رضي الكلام سندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا وبسنده ضعيف جدا وعند ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه فذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله تعالى ابي جادل وما قوم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد والله ان جادل بها عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وذلك بان العقل قطع بان الرسول يجب ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويزنا الكذب فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا

عند ابن المطيب عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال صح

طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض صح

قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضج

ما الكذب في مثل ذلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا
لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة عند
انسان ليأخذها وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم
موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل صلوات الله
عليه وسلامه مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق ان يؤاخذ
لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع
بالحق ويصرح بالانكار كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة
ولذا يقول عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء
وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صبح له في ذلك
اليوم المقام المحمود وما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل
هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وتقول بعضهم فكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام
له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي او الى غيره
يشك اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة صحف الكذب الى
الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قولها انى سقيم وبل فعله
كبيرهم هذا وعد سارة اختي اذ ظاهرها الثلاثة بلا ريب غير
مراد فتثليث من ابهامه الثلاث في ذات الله لاجله عز وجل
محفوظا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها
تضمنت حظا وتنعما له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه لما خاطب
قومه ليتخرج معهم الى معبدهم وكان احب ان يخلو بالهتهم ليكسرها
اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك
او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل
يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن الاعتدال قرب او
قل ما يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون
من الطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو
في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتفرروه مخافة الطاعون
فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يتحامون العدوى واما
قول بعضهم انه كان يأتيه الحمى في ذلك الوقت فتعهد لانه لو كان كذلك
لم يكن كذبا لانه صدر بحاله لا تلويحا والثانية قوله لما كسر الهتهم
كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستثناه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون
صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها

٢ وفي نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم ما الفرق كان نسبته الى الراوي ثم

من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصع بالجواهر وفي
عينه ياقوتتان تتقدان ونجعل الناس في عنقه لعلهم اليه يرجعون
يسألونه ما بال هؤلاء المكسرين وانت صحيح والناس في عنقك اذ
من شأن المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم
لتفرده واختياره بعبادة الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد
الله عز وجل عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من معبدهم الى بيت
الهتهم وراوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم انت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم وهذا الاضراب عن جملة
محذوفة اي لم افعله انا الفاعل حقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل
الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف
ليقيموا عليه الحجة اراد ان يقلب الامر عليهم ويقال بل فعله كبيرهم هذا
لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حيث ابصرها بصحفة
وكان غيظه من كبيرهم لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل
اليه لانه هو السبب في استهانته اياها والفعل كما يسند الى مباشره
يسند الى الحامل عليه او ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريض وليس قصده
الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال من لا يحسن الخط فيما كتبه انت كتبت
هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقرير كونه كذلك لا نفيه عنك واثباته لذلك ذكر بعض المحققين وتعقب الاول بما ذكر
الفوائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين
الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غيرا براهيم والثاني منهما
بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله تعالى يستوي فيه الكبير
والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت
فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولذا قولهم سمعناهم يذكرهم يقال
له ابراهيم وقوله فاتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا
ان الفاعل هو فاذا لا يكون قصدهم في قوله انت فعلت هذا
الا بان يقدر انه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دل الامر
بين الفاعلين او المعنى على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم
ان كانوا يستطيعون نسألهم فيجعل النطق شرطا للفعل ان تقدروا
على النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك

وقال ببينا بغير ميم هو ابن ابراهيم عليه السلام اذ اتى اي مر على جبار
من الجبابرة اسمه عمارون فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن
او سنان او سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ
القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ههنا
رجلا ولابي ذر عن الكشميهني بعد ارجل معه امرأة من احسن
الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل عليه الصلاة والسلام
فسأله عنها فقال من هذه المرأة قال اختي اي في الاسلام
ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب
الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على
قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لا اخا فان الغيرة تكون
من قتيل الاخ خاصة لان قتل الملك فلا يبالي به وقتل خاف انه ان
علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال
يا سارة ليس على وجه الارض التي وقع بها ذلك مؤمن غيري
وانا وغيرك بفتح الراء خطاب ابن الخطيبة عن ابي وتخصيص الارض بالتي
وقع فيها الاعتراض من قال ان لوطا مؤمن معه قال الله تعالى فما آمن له
لوط وان هذا الجبار سألني عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني
بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب بفتناولها
ولابي ذر فتناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم
الهمزة وكسر المعجمة بينهما تحتية ساكنة اخذا خنق حتى ركض برجله كانه
مصروع ولمسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية
الاعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبة وعتقه
فارسلها اليه فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت
بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر
فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط
يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند
مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح
الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية
بغير الف واللام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد بنا
فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وسمها
كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعى بعض حجبته بفتح الحا

المهلة

بها الملك دافع ح

المهلة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاءها قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني
ولابي ذر وقد اتيتني عساكر انكم لم تاتني بانسان انما اتيتني بشيطان
اي بمتجرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج
ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها
لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكانت ابرهاجر من ملوك القبط
فاتته اي اتت سارة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وهو قائم
يصلي فاومى بيده مهيما بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية
من غير همز اي ما حالك ومالشانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم
بالميم بدل الالف ولابن السكن مهيمن تالتون وكلها بمعنى قالت
سارة رضي الله عنها ردا لله كيد الكافر والفاجر في نحره
هو مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه فاخدم
هاجر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله
عنه في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وذكر كذبه ثم ساقه من طريق اخرى من
هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وقال وذكر
قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا اظنهم بل فعله كبيرهم
هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلي
هذا تكون الكذبات اربعة الاثنتان اللتين صلى الله عليه وسلم نفى
ذلك بقوله لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاث
كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شان
سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وقد
داخلته فيه لانه والله اعلم انما حيث قوله ذلك في حال الطفولية
وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه
في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده
محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله ورسوله يا نحن عليه وقت من
الاوقات الا وهو موحد عابد لربه عارف وبما يليق بالعصمة رسواه
بريء وكيف يتوهم هذا مع ما منحه من عصمته وطهره واتاه ورشده من
قبل واراه ملكوت السموات والارض افتراه اياه الملكوت ليوقن
فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي يعتقد انه لا يكون ابدا
وايضا القول بربوبية الجماد كفر بالاجماع او قاله بعد بلوغه

على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم ينكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر متى يقول بتقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزمه المحال عليه فلذا قال هذا زعم حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين ويؤيد هذا ان الله تعالى مدحه في آخر هذه الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولهذا لم تقدم هذه مع تلك الثلاثة المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني ما السماء الكثيرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي رحمه الله وقيل انما اراد زمزم انبعها الله عز وجل لها حين فعاتشوا بها فصاروا لها نهم اولاد هاجر ذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ما السماء الذي اكرم الله عز وجل اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه وقيل ما السماء هو عابر جد الأوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيوع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي ا حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المولف صفى سماعه للحديث الاتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمع من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك قرشية او ازدية العامرية وبقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها غير الوزغ تنفخها ذكره الكمال الدميري وعند الطبراني عن ابن عباس

حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ما السماء ص

لان ابراهيم عليه الصلوة والسلام مر بها ولدها هاجر وقد رايه عليه السلام ونفخ النار

رضي الله عنهما مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قهم بضم القاف وفتح الهاء المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فيعم لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد لان عموم العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ايلم يروا فقوا اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه انهم او مسلم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به قلت الجواب ان قوله الذين آمنوا من كلام ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه جوابا عن السؤال في قوله تعالى فاي الفريقين او من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله تعالى في دقايق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه تلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم وما صحابه ليس في هذه الاية وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هنا باب بالتنوين بغير ترجمة لغة كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه يزفون اي الى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لما بلغهم

خبر كسر اصنامهم ورجعوا الى عقدهم حال كونهم يزفون وهو
النسلان ففاوصله الطبراني عن مجاهد بلفظ الوزيف
النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام
الف ونون وعن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي وقع
في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون
النسلان في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال
ابن حجر سقوط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي
والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة
كالفصل من السابق وتعلقه بما وقع قبله واضح وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي زرعة هو ابن عمرو بن جرير
ابن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر المثناة
مبنيا للمفعول لحما بالحاء فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين
والاخرين في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كما تابع
النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة ترفع اليه الذراع وكانت
تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل
تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين يبني صعيد واحد ارض
مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع
ويتفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبعضهم
فيما حكاه الكرماني بفتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصره الناظر
لا يخفى عليه منهم شيء لاستيلاء الارض وذكر انور خاتم انه انما هو
بالذال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ
اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس
منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون ابراهيم
فيقولون انت نبي الله وخليله من الاهل هذا موضع الترجمة
وتمامه اسحاق بن راهويه ومن طريقه والحاكم في المستدرك
من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع بحديثك اهل
السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر
ويقول لست هناكم وذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي
من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت

باب بغير ترجمة ووهم من وقع
عنده باب يزفون النسلان
في المشي فان هذا كلام لا معنى
له صح

في ذات الله تعالى وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر
قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا
الى موسى الحديث الى اخره وسبق في باب قول الله عز وجل انا
ارسلنا نوحا قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة علي رواية هذا الحديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف
في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد
ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر
قال حدثنا وهيب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الغفيه
الوزع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بدئ ام اسماعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر
الجيم لما عطفت اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وجاجير صلوات
الله عليه وسلامه فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
وتغرف من الماء في سقائها لكان زمزم بفتح الزاي الاولى
عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقال
معينة والتذكير حملا على اللفظ وزنه مفعل من عانه اذا اراه
بعينه واصله معيون قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كمبيع او فعيل من امعنت في الشيء اذا
بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير
عمل عامل فلما خافت تخويض هاجر اخذت تحوض علي ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى
ابن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير
ابن كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني ان
واسمها وعثمان بن ابي سليمان عطف علي المنصوب ابن حنيس
ابن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد
الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد
ابن جحش كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلى المسجد ليلا
فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني فسأله القوم فاكثروا
فكان مما سئل عنه ان قال له رجل احق ما سمعناك في المقام مقام ابراهيم
ان ابراهيم لما جاء من الشام حلف لامرأته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فتقدمت اليه
امرأة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لانت فقال سعيد

الزهري

٢ جرير بن حازم بن زيد
الازدي البصري عن
ايوب السختياني ع

ابن جبير بن مطعم القرشي ما هكذا احدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي
ذر وابن عساكر ولكنه قال قبل ابراهيم باسماعيل صلوات الله عليها
وعلى ابيه وامه مهاجرا عليها السلام بمكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر
الضاد المعجمة والواو والحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة
يابسة لم تر فعه اي الحديث ثم جاءها ابراهيم وبانيها اسماعيل عليهما
الصلاة والسلام وسقط قوله ثم جاءها الى اخره لابي ذر وابن عساكر قال
المولف بالسند حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد —
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر التاء الفوقية وكثير
ابن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو
مختلفين الدال بريد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير وسقط ابن
جبير لابي ذر انه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول ما اتخذ
النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ممالكتة ما تشده
المراة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة
رضي الله عنها وهبتها للخليل صلوات الله عليه وسلامه فحملت منه
باسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فلما وضعته غارت فحلفت
لتقطعن منها ثلاثة اعضاء اتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها
وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد
الفاء المكسورة لتعفي اثرها ونحوه على سارة وقال الكرماني معناه
انها تزين بترك الخدم اشتغالا بانها خادمتها تشتغل بخاطرها وتصلح
ما فسد يقال عفى على ملكان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل
ان الخليل صلوات ابيه عليه وسلامه شفع فيها وقال خليلي يسئلك
بان تثقبني اذنيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من
رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب حبل الذيول عن ام اسماعيل
ثم جاءها ابراهيم وبانيها اسماعيل على البراق وهي ترضعه
الواو والحال حتى وضعهما ولابي ذر عن الكشميهني توضعهما عند موضع
البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة يدال وحا مفتوحتين
مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ
احد ولا بناء وليس بها ما توضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا

وتخفضيهما ح

بكسر

بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاء فيه ما بكسر السين قربة صغيرة
ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة ولى راجعا حال كونه
منطلقا الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عليهما الصلاة
والسلام عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي
الذي ليس فيه انيس بكسر الهمزة عند الجيء ولابي ذر وابن
عساكر انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك
بهذا بهمزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي
رواية عمرو بن شعيب في كتاب مكة من طريق عطاء بن السايب
عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت
له من امرك بهذا قال الله عز وجل قالت اذا لا يضيعنا وفي
رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة
فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه
وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه
ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهولاء الدعوات ورفع يديه
فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتثنية الاتي
اسكنت ذرية من ذريتي فالجار والمجرور صفة لمفعول محذوف
او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد
منه فان اسكانه يتضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهي مكة غير
ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من قولهم زرع قط لقوله قرانا
عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج بانيه الا استقامة
لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يقيدها معنى الكناية لان
نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع والا لكثرة في
سياق النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند
غيره او حرمة التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما في القلوب
او حرم من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من
الطوفان او لان موضع البيت حمي يوم خلق السموات والارض
وحف بسبعة من الملايكة حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة
قال في الكشاف فاجاب الله عز وجل دعوة خليله صلى الله عليه

بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن
عباس في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنملة
فاوحى الله اليه الى ذلك النبي ان قرصتك نملة بفتح الهمزة وبعيزة
الاستفهام بقدرة او ملفوظ بها احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى
في بدو الخلق فهل لا نملة واحدة اي فهل لا احرقت نملة واحدة دون
التي اذ ذاك بخلاف غيرها لم يعهد رميها جنايته وفيه اشارة الى انه
لو حرق الحق قرصته لما عوقب وقيل لم يقع عليه العتب في اصل القتل
ولان الاحراق بلا في الزيادة على القتلة الواحدة وهو يدل لجواز
في شرعه وتعقب بانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا ورد اما اولا فانه من
باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد يرد ان لهذه القصة سببا
وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف تعجبا
فقال يا رب كان فيها صبيان ودواب ومعلم يقترف ذنبا ثم نزل تحت
شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على ان الجنس الموزر يقتل
وان لم يوزر ويقتل اولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل انه لم يعاتبه
انكار الفاعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك بغير ذنب
وتعقيب اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جانا اصلاك الجميع
وبهذا الحديث احتج مسلم في الحيوان وابو داود في الادب والنسائي
في الصيد وابن ماجه **باب** جواز حرق الدور والنخيل
التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء اختصره في فتح الباري
بانه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي
وقال الزركشي الصواب احراق وتعقبه في المصابيح بان في المشارق
الحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق مصدرا ملاحظا
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا** مسدد هو
ابن مسرهد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان **عن** اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي قال **حدثني بالافراد** قيس بن ابي
حازم بالمهملة والزاي قال **قال لي** جرير بفتح الجيم بن عبد الله الاحمسي
رضي الله عنه **قال لي** رسول الله صلى الله عليه وسلم **الا تريحني**
بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر
باراحة قلبه المقدس **من ذي الخلصة** بالخاء المعجمة واللام بعدها
صاد مهملة مفتوحان او بفتح اوله وسكون ثانيه او بضمها او بفتح
ثم ضم والاول اشهر لانه لم يكن شيء اتعب لقلبه عليه السلام من بقا

ما يشترك به من الله وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو
من اشرافهم **وكان** ذو الخلصة **بيتا** لخثعم **في خثعم** بفتح الخاء المعجمة
وسكون المثلثة وفتح العين المهملة كجعفر قبيلة شهيرة ينتسبون
الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة
وتخفيف الراء آخره شين معجمة او اسم البيت الخلصة واسم الصنم
ذو الخلصة وضعفه الزمخشري بان ذو لا تضاف الا الى اسماء الاجناس
يعبى اي ذو الخلصة **كعبة اليمانية** بالتخفيف لانه بارض اليمن
فشاهوا به الكعبة الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وحذره
الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية **قال**
جرير **فانطلقت** اي قبل وفاته عليه السلام بشهرين **في خمسين**
ومائة **فارس من احمس** بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره
سين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر
الجيم وهط جرير ينتسبون الى احمس ابن الغوث بن انمار وبجيلة
امراة تنتسب اليها القبيلة المشهورة **وكانوا اصحاب خيل** اي
يشتهرون عليها لقوله **قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب** عليه السلام
في صدري لان فيه القلب **حتى رايت اثر اصابعه** الشريفة في
صدري **وقال اللهم ثبته** على الخيل **واجعله هاديا** لغيره حال كونه
مهديا بفتح الميم في نفسه **فانطلق** جرير **اليها** اي ذي الخلصة
فكسرها اي هدم بناءها **وحرقها** بتشديد الراء بان رمى النار فيما
فيها من الحشيب **ثم بعث** جرير **الى رسول الله** صلى الله عليه وسلم
حال كونه **يخبره** بتكسيرها او تحريقها **فقال رسول** جرير **هذا** من
ارطاه حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم **والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها**
كانها جمل اجوف بالهمزة والجيم والواو والفاء اي صارت كالبعير الخالي
الجوف او قال **اجرب** بالراء والموحدة كناية عن تفرع زينتها واذهاب
بهجتها وقال الخطابي مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشارة
الى ما حصل لها من سواد الاحراق **قال فبارك** عليه السلام **في خيل**
احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة **خمس مرات** مبالغة واقتصر على
الوتر لانه مطلوب دعا **قال** حدثنا **محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي
البصري ولم يعب من ضعفه **قال اخبرنا سفيان** بن عيينة او الثوري
عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وسلم فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنه تم
فضله في وجود اصناف الثمار منه على كل ربع وعلى اخصب
البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد من بلاد المشرق فالقرد ترى
الاعجوبة التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكر
والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجب اعادنا الله الحرمه
حسنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيته المحرم
في رواية اي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب
من ذلك الماء حتى اذا نفد اي فرغ ما في السقاء
عطشت وعطش ابنها اسماعيل عليه السلام بكسر الطاء فيهما
وزاد الفاكهي من حديث ابن جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ
ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا
لبطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة
اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع
وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني
يتلمظ بهم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر كراهية
ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت
الصفا بالقصر اقرب جبل من الارض يليها فقامت عليه ثم
استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا
فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من
حديث ابي نعيم تستخبث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء درعها بكسر الدال وسكون
الراء اي قميصها ليلا تعثر في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود
اي الذي اصابه الجهد وهو الاسراع المشي حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها وتنظر بالفاء بدل الواو وهل ترى
احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس
بسكون العين وجعل الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعي الناس
بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الهاء منونة في الفرع والاصل
بسكونها اي اسكتي تريد نفسها تسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت

اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت
بفتح التاء ان كان عندك غواث اي فاغثني فحذفا الشرط مجذوف
وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة
كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال
الحافظ ابن حجر قال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره
من ائمة اللغة وبفتحها الاكثر وقال في الصحاح غوث الرجل قال
واغثته والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال
اجاب الله دعاه وغواثه قال ولم يات في الاصول شئ بالفتح غيره
وانما ياتي بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر مثل النداء والصياح
قال الشاعر

تقشكك ما يرا فليشت حولا ٭ متى ياتي غواثك من تغيث ٭

وقال في القاموس والاسم الغوث وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته
اغاثة وصفوثه والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك جبريل
صلوات الله عليه وسلامه عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة
بعقبه اي حفر بموخر رجله قال السهيلي في تفسيره اياها بالعقب
دون ان يقدر ما باليد اشارة الى انها لعقب اسماعيل صلوات
الله عليه وسلامه ودائنه وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم او قال
بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه بالي
المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة
اي تصيره كالحوض ليلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا مع وضعها
فعلها او هو من اطلاق القول على الفعل وجعلت تغرف الماء في سقائها
وهو يفور بعد ما تغرف اي ينبع كقوله وفار التنور قال ابن عباس
رضي الله عنهما بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا على
وجه الارض لانه لما دخلها كسبه هاجر فغارت على ذلك قال
فشربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل صلوات
الله عليه وسلامه لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة
وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان
او هما وذريته اسماعيل او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان يضيعه

ولابي ذر فتنظر

في بعض ع

الحاء عند الفاكهي من رواية علي بن الواقع عن ايوب لا تخافي على اهل
هذا الوادي ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله فان ها هنا
بيت الله بنصب بيت الله اسم ان ولايي ذر عن الحموي والمستملي هذا
بيت الله بكسر بيت على هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول
ولابن عساكر وبيته بانثاتها وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية
الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت
الحرام مرتفعا من الارض كالربوة بالراء بعد الالف موحدة ثم
تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمراء
تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك
تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تقتني بما تدر فيكفيها عن
الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون
من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن
وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم حال
كونهم مقبلين متوجهين من طريق كداء بفتح الكاف ممدودا
قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلى مكة ثم في رواية
ابن عساكر كما في اليونينية بضم الكاف والقصر من غير تنوين
ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا اسفل مكة فرأوا طيرا
عاكفا بالعين المهملة هو الذي يتردد على الماء يحوم حوله
ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطير على مثل العهد بنا بلام مفتوحة
للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ماء والواو
للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة ولام مكسورة فتحتية مشددة
رسولا واحدا لينظر بفعل هناك بالام لا او جريين رسولين اثنين
وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او جري سعاة حاجته
فلما شكت من الراوية تاذاهم الجريان او من تبعهما بالماء فرجعوا
الى جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا الى جهة الماء قالوا فام اسماعيل
كاينة عند الماء قالوا الماء اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت
نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفت بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفاء اي وجدت ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل
بنصب ام مفعول الحي كما تقرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل الفي

قوله

قوله ذلك اشارة الى استيذان جرهم والعطف تارة في استيذان جرهم
بالنزول ام اسماعيل وهي اي والحالة انها تحب الانس بضم الهمزة
من الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب
جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم بمكة
حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسماعيل عليه
الصلاة والسلام بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره
يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من
نطق بالعربية اسماعيل واجيب بان المعنى اول من تكلم بالفصيحة
من ولد ابراهيم عليه السلام اسماعيل وروى الزبير بن بكار في
النسب من حديث علي رضي الله عنه باسناد حسن اول من
نطق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل عليه الصلاة والسلام
قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك
بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه
اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة
فنطق بها ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي ابن قطامي
ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان
وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفاء والسين عطف على
تعلم اي رغبتهم فيه وفي بعض نسخ هنا ما نصه يقال انفسني فلان في كذا
اي رغبني فيه وقال في فتح الصانيع اي صار نفيسا فيهم رغبها
يتنافس في الوصول اليه وقوله في الفتح وانفسهم بالفتح افعل
تفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس
هنا لا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم
حين شب فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت
سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او حي الحرا بنت سعد فيما
قاله السهيلي والمسعودي او حي بنت سعد بن عملق فيما
قاله عمر بن شبه وماتت ام اسماعيل قيل ولها ثمان العمر تشعون
سنة ودفنها بالحجر فجا ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بعد
ما تزوج اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه يطالع تركته
بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا
على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا
وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح كان في الصغر في حياة امه قبل

ليدوروا

تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان الذبيح والتزويج
واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث
ابن جهم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزورها من كل شهر
على البراق يغدو ويروح فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام
فلم يجد اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فسألت امرأته
عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سألها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في ضيق وشدة
فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل
فاقرئي بفتح الراء عليه السلام ولابي ذر اقرأ بحذف الفاء وقولي له
يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية او الموحدة كناية
عن المرأة فلما جا اسماعيل كأنه انس شيئا بفتح الهمزة الممدودة
والنون وفي رواية فلما جا اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه
وجد ريح ابيه فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ كذا
وكذا وفي رواية عطاء بن السايب عند عمر في شبهه كالمستخفة
بشانه فسألنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا
فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة
قال اسماعيل عليه الصلاة والسلام فهل اوصاك بشي قالت نعم
امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك
بكسر الكاف اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد امرني ان
افارقك الحقي باهلك بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج منهم اي
من جرهم اخرى اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا
للواقدي او بشامة بوحدة فميمة مخففة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف او عاتكة وعن اسحاق فيما حكاه ابن سعد وعلة بنت
مشاش بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك قلت بكسر الموحدة
عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسماعيل
عليه السلام فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا
الرزق قال كيف انتم وسألها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت نحن
بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء وزادي
حديث ابن جهم اللبن قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ

حب

حب حنطة او نحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء
لا يخلو عليهما بالحا المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يحلوان بالتحتية
قال ابن التطويه خلوت بالشي واخليت به اذا لم اخلط به غيره
ويقال خلي الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا يوجد
احد ويقاوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشا عنهما
من انحراف المزاج الا في مكة فانها يوافقانه وحذف ابن جهلة
بركاتها اثر دعا الخليل صلوات الله عليه وسلامه وفي حديث
ابن جهم ليس يخلو احد على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه
ونادى حريثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب
قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا فلا اغسل
راسك وادهنه قال لي ان شيخا جانا بالمقام وهو يوسف
ابيض مثل الهاة وكان في بيت اسماعيل عليه السلام فلقي
بوضع قدميه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته
فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له الشق حتى
وضع قدميه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه
الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب
والاصبع قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه
يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فلما جا اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه قال هل اتاكم
من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فذا
فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في
خير وسعة قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك
السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابو جهم فحديث
فانها صلاح المنزل قال اسماعيل عليه السلام لها ذاك ابي
بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم
ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل
عليه السلام عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم عليه السلام
ما شا الله ثم جا اليهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية
وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون
الموحدة اي سهما قبل ان يركب نصله وريشه ويعرا السهم العربي
تحت دوحة بفتح الدال والحا المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة

وهي التي نزل اسماعيل وامه عليهما الصلاة والسلام تحتها اول ما قدما
مكة كما مر وقد ربيا من زمزم فلما راه اسماعيل عليه السلام قام اليه
فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق
والمصافحة وتقبيل اليد وغير ذلك وفي رواية سعيد قال سمعت
رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام
يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل عليه السلام
فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر
عن الكشميهني فاعينك قال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى أكمة بفتح الهمزة
والكاف واليم اي رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا
ابراهيم ولابي ذر رفع بالافراد ابراهيم عليها الصلاة والسلام
واسماعيل القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة
غالبة من القعود بمعنى الثبات وترفعها البناء عليها فانه ينقلها
عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل يأتي
بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاءوا بهذا الحجر فوضعه
له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وفي رواية سعيد ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في
العالم بنا اشرف من الكعبة لان الامر بعمارتها من رب العالمين
والمبلغ والمهندس جبريل الامين عليه الصلاة والسلام والبناء
هو الخليل صلوات الله وسلامه عليه والتلميذ المعين اسماعيل
عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المكي
عن كثير بن كثير بالمثلثة بينهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان
بين ابراهيم الخليل عليه السلام وبين اهله سارة وسقط ولد بين
لابن عسكر ما كان من جنس الخضرة لما داخل سارة من الغيرة بسبب

ابراهيم

واسماعيل

ولادة

ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل الى مكة
ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة ينما
فحملت ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح الباء
وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها هي واسماعيل
تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلى
المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابراهيم الى
اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها اسماعيل
حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلى مكة
ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين الدال بفتوحة من
غير همز والذي في اليونينية كدي من غير تنوين نادته هاجر من
ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت
بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فحملت تشرب من الشنة
ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فنى الماء انقطع لبنها قالت
لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه قالت
فذهبت ولابي ذر فاستفاظ لفظ قال فصعدت الصفا بكسر الفاء
فنظرت وتظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا
لما بلغت الوادي رفعت طرف درعها بضم الدال المهملة وتشديد الراء
وفتح العين المهملة اي رفعت ذيل قميصها حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ذلك اشواطا
سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل ثمني الصبي اسماعيل
عليه السلام فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كأنه ينشغ
بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة ففين معجمة
يشهق من صعوده للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها
بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع
على الفاعلية اي لم تقرها نفسها مستقرة تتشاغله في حال المدة
فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل ثمني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث
ان كان عندك خير فاذا جبريل صلوات الله وسلامه عليه عند موضع
زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل
عليه السلام فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من

وكلما قالت الي الله قال وكلها الي كاف قال فقالا بعقبه اشار بما
هكذا وعمر بفيه وزاي معجمتين عقبه علي الارض قال فانشق
همزة وصل نون ساكنة موحدة مثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق
الماء وتفجر فدهشت ام اسماعيل عليه السلام بفتح الدال والهاء
ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفا احفره راه
للكشميهني تحفن بنون بدل الراي تملأ كفيها من الماء الاول اوجه
وفي رواية عطاء بن السايب عند عمر بن شبه فجعلت تحفض الارض
بيديها قال فقال ابو القاسم صلي الله عليه وسلم لو تركته كان الماء
ظاهرا علي وجه الارض قال فجعلت تشرب من الماء وتدر لبنها علي
صبيها بفتح الباء وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم بنطف الوادي
فاذا هم بطير عايف كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير الا علي
ماء لم نعهد هنا ما فبعثوا رسولهم فنظر وهو ومن معه فاتاهم
فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواد الجمع وبيمه ولابي ذر فيها
فنظروا فاذا هم بالاضافة الي الضمير بوجود الماء فاتوا اليها
فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك
شك الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم
في الماء قالوا نعم فنزلوا واراسلوا الي اهليهم فنزلوا معهم حتي اذا كان
بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم
واعجبهم حين شب فلما بلغ ابنا الفا تصيحة اي فاذنت فكان كذا
فبلغ كما سر فتكلح فيهم امراة تسمي عمارة بنت سعد او غيرها كما
مر تقريبا قال ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليها فقال لاهله
سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد الطاء تركتي اي ما تركته بمكة
وهو اسماعيل وامه عليهما السلام وعند الفاكهي من وجه اخر عن
ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان سارة دخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتي ارجع اليك قال
فجاء بعد ما تزوج اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فلم يجده
فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي
رواية ابن جرير وكان عيش اسماعيل الصيد يمزح فيه تصيد
وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام
فهل لك ان اقام عليك فقالت نعم ولكن لا حق لك

عساكر

عساكر يبتك بدل بابك فلما جا اسماعيل اخبرته بذلك قال
ولابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي
الي اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم اخري
قال ثم انه بدا لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه التوجه الي
اسماعيل عليه السلام بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي
فجا منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد
فقالت الا بالتحفيف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم
وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم
في طعامهم وشرابهم قال قال ابو القاسم صلي الله عليه وسلم
بركة اي في طعام مكة وشرابها بركة مفيه حذف بدعوة ابراهيم
صلي الله عليه وسلم بضمير التثنية اي بنبينا وابراهيم وشتت
التفعيلة لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة فقال
لاهله اني مطلع تركتي فجا لمكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم
يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بفتح
الفصل ولا يرش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له
بيتا هاهنا قال اسماعيل اطع ربك قال انه قد امرني ان
تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل نصب او كما قال فقاما
فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتي ارتفع البنا
وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام علي ولابي ذر عن
الكشميهني عن نقل الحجارة فقام علي حجر المقام فجعل اسماعيل
عليه السلام يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وفي حديث عثمان وتنزل عليه الركن والمقام فكان
ابراهيم يقوم علي المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ
الموضع الذي فيه الركن وضعه يوسيد موضعه واخذ المقام
فجعله لاصيقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاه جبريل
عليه السلام فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم علي المقام فقال
يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف
وحجت ابراهيم وسارة من بيت المقدس فزار ابراهيم رجع الي
الشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وبه قال حدثنا
موسي بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد

فجاء مالك

قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي
عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت اباذر رضي
الله عنه قال قلت يارسول الله اي مسجد وضع في الارض اول (بفتح
اللام غير منصرف والاي ذر اول بضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة
ما بنيت قبل وبعد قالا ابو البقاء وهو الوجه والتقدير اول كل شيء ويجوز
النصب منصرفا اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام
المسجد الحرام قال ابوذر قلت يارسول الله ثم اي (بالتنوين مشددة
اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام
المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني بعده وسمي بالاقصى
لبعد المسافة بينه وبين الكعبة او لانه لم يكن وراءه مسجد ولبعده
عن الاقذار والخبايث قلت يارسول الله كم بينهما اي كم بين بناي
المسجدين قال عليه السلام بينهما اربعون سنة استشكل بان
الخليل عليه السلام بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر
من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان
عليهما السلام ابتدا وضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسته غيرهما
فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى
وفي كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى
بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما
ادركته الصلاة بعد ايبعد ادراكه وقتها فصله فيما انسكت
وللكشميهني فصل فانه الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها
فادى من وجه اخرجه الاعمش والارض لك مسجد اوهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في ٢ ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله ابن
مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو
ابن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد
الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة
والحا المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة
او مجازا وهو من باب الاضمار اي يحبنا اهله وخصه اللهم ان
ابراهيم حرم مكة استنادا للتحريم اليه لانه خليفته والا فهو حرام
بحرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض كما ثبت بحديث ابن

عند

عبد المولف وان حرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة وتشديد
لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في
كتاب الجهاد وفي باب فضل المدينة في الغزو ورواه اي الحديث
المذكور وثبت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما
وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلدة الاولى من اليونينية
كما رايته بهامش في الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزني الحريري
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسلم الزهري عن سالم ابن
عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني
لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي
الاساس فقلت يارسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم
فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر
الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف
وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال
عبد الله بن عمر لئن كانت عايشة رضي الله عنها سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرد بالتقرير للاستفهام
والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان تترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان
البيت ايتم ما نقص منه وهذا الركن الذي كان في الاصل على
قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان في جهة الحجر بعض
الجدار الذي بناته قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس في روايته
لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر يعني ان ابن ابي بكر
المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المولف حديث
اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت
لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم
وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو

٢ بكر الصديق هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله ابن عمر عن عايشة ع

كذا بخط الشارح رحمه الله عليه وسلم عليه للكعبة ابراهيم بن ادم بن شيث بن ادم بن بنى

بن حزم بفتح الحا المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو
ابن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي
بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد
ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنهم انهم اي الصحابة
رضي الله عنهم قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد
الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به -
وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه
كما باركت على ال ابراهيم في العالمين ولفظ الال مقحم والمعنى كما -
سبقت منك الصلاة على ابراهيم تسألك الصلاة على سيدنا محمد
بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان
من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى واكمل من الجواب
ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الناقص بالاكمل بل من باب
التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة
او التطهير من العيوب والتزكية او المراد تمام ذلك ودوامه -
واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم
ابو الليث بن عساكر وبنا جلاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت لهم
ما دمت لهم مما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح
احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن
حزم ذكرها بهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه
ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر اي بسعود او حميد او نحو
وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه
قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه
حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر انه لم يقل الا
لاعتقاده انها لا توافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وبهذا الحديث اخرجه ابنا
في الدعوات وسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو محمد الدارمي مولاهم البغلاني
وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد
ابن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو مرزوق بالقاف

المفتوحة

القفوجة والدال الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح
الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة وتقدم الكرباني عن القسطلاني
انه قال يروي عن احمد ان اسم ابي قرة عروة لا مسلم انتهى وفي
تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو قرة الاكبر ومسلم
ابن سالم الهمداني ابو قرة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله
فيهم فيما اثبات ذلك الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني
بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع
جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم
الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين
بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وسويطر في
بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال
سالنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت بنصب
اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني
عليكم بعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على
لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد والراجح ان المراد بال محمد هنا ما حرمت عليهم
الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق
الحديث جاء بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق بوضعه -
وازواجه وذريته فدل على ان المراد بالال الازواج والذرية
وتقدم بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند
ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالال الاولى
من حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين
الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه ال محمد كما في
حديث ما يشبع ال محمد من خبز يا دوم ثلاثة ايام متوالية الا
ذريته فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه

في التشهد

ابن الرقعة في الكفاية وقيل جميع ائمة الاجابة ورجحه النووي في شرح
مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبه
لجده واسم ابيه محمد واسم اخي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور
هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة
ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الاعلى ابراهيم
عليه السلام كان يعوذ بهما بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابي
الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق اي بقيه
وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن
التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية الابراكة
من كل شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذات
السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا اي تصيب بسوء وقال
الخطابي كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثاني
وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي
في الطب والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وابن ماجه
في الطب هذا باب بالتنوين اي قوله عز وجل
وملحق في اليونينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم
اي ونبئ واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضافه جبريل وميكائيل
واسرافيل وهم رجال اذ دخلوا عليه الآية وكانوا دخلوا عليه
في صورة رجال مرد حسان فلما رآهم سرهم فخرج الى اهله فجاء بعجل
مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا
توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن
او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من
الاكل اجيب بانه لاحظ ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب
الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل الى انسان والتجأ اليه
سمي ضيفا وان لم يأكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
الى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو

سؤال

سؤال عن حال شيء موجود تتقرر الوجود عند السائل والمسؤول
نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه
الآية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء تتقرر انتهى وسقط
لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقة في فرع
اليونينية وبيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله وتبيهم
عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب
على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الآيتين
بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله وان قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية
كريمة بعد قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده
باب قوله وان قال ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للمستملي وصار
حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث
عشرين حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب ابي بكر محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل
التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك
من ابراهيم اذ قال لما رأى جيفة حمار يمطر وحوته على شط البحر
فاذا ابدا البحر اكل دوابه البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع
فاكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت وطارت رب
ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع
والطير ودواب البحر او لما ناظر نمرود حين قال ربي الذي يحيي ويميت
وقال الملعون انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل رجلا فقال ابراهيم
عليه السلام ان احيا الله تعالى برد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل
عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقدير اخر فقال له نمرود
لعنه الله قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فسأل الله تعالى ذلك وقيل
ان الله تعالى لما اوحى اليه انى متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى
بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل
فسأل احياء الميت قال او لم تؤمن بانى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة

او على الاحياء باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت ولكن
سالت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم
عيانا او ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انتفاعاتك اقول نعم
او ليطمئن قلبي باني خليل لك فظهر ان سوال ابراهيم لم يكن شكا بل من
قبل زيادة العلم بالعيان فان البيان يفيد من المعرفة والطمانينة
مالا يفيده الاستدلال وعن الشافعي رضي الله عنه في معنى الحديث
الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان الشك
منتظرا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت الاحق به من ابراهيم
وقد علم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على
الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الانتقاد السابق
ان افعل باق في اللغة لم يبق المعنى عن التشبيه نحو الشيطان خير من
زيد اي لا خير فيها وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في
الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك
عندنا جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى
وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا
غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع
العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان يأوي في الشدائد الى ركن
شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد
لاوى اليها ولكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله
نبيا الا شابة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف
بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت
الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال يحيى السنة
وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى
الخروج حين جاء رسول الملك مقبلا المذنب حين يعفى عنه يوم طول البقاء
في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسيله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما قال صلى الله عليه وسلم
على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان في الاسر ينه عبادة
ومعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا
يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا
انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وسلم في الايمان ومحمد
الفضائل وابن ماجه في الفتن

باب قول الله تعالى

واذكر

واذكر في الكتاب في القرآن اسماعيل انه كان صادق الوعد قال
ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني بالنذر
عبادة قط بعد الاقام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل
انه قيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء نسي الرجل
فظل يدا اسماعيل ويات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من
هاهنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك
كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك
المكان ينتظره حولا حتى جاء وقال ابن شوذب بلغني انه انتظره
في ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح حيث
قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحا
المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة
المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون على سبيل
المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني
اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل وان اباكم اسماعيل اطلق
عليه ابا مجازا لانه جدهم الابعد كان راميا وانا مع بني فلان يعني
ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه
واسمه محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن
الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم
عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون
قالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم قال ولابي الوقت فقال ارموا
وانا بالواو معكم كلكم بحر اللام تاكيد للضمير المجرور وهذا الحديث
سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد

باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام

ولابي ذر قصة اسحاق ابن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم بانقطاع الباب ورفع قصة
ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الاتي ان شاء الله تعالى في قصة
يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره

في الفتح ثم قال واعترض ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده
قال سلمه وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني
قوله في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم
عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم
يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بيناه وتعقبه
العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان
ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في تحمله وكلاما
اوجه من كلام المشنة على التردد في قوله كانه يشير الى اخره -
فليتنظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف
هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب
الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما ورد في اخر قصة
يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم وكانت هذه القصة انه من
انبياء الله وان الذي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من
ذكر من ابائه في صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصة والده -
للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه
فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث
وغير ذلك من الزيادة فيه واما قال في حق ابن التين ان كلامه
يقتضي انه بالهم يقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق
بقصة اسحاق بن ابراهيم وجلة البخاري لم يقف على سنده
فذكره مرسلا وليس هذه طريقة البخاري انه يقصد على حديث
لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين
انه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده وشنه لكنه ليس على
شرط البخاري قلت ذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه
لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون شرطه
ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان
شرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى **باب** بالتنوين
في قوله تعالى **ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت** ام هي
المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم
يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال
له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي

بل انتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت
وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف
تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمومنين اي
ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب
بشهداء على انه ظرف لا يعمل فيه اي شهداء وقت حضور الموت
اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته **اذ قال**
لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء ان الله
لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب
قال انظر في حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده
وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل
العم ابا كما تسمي الخالة اما قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل
على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال -
لبنيه الى اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا البدل قوله اذ حضر
يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي منذ عرفنا نخلص
وبه قال **حدثنا اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه انه سمع **المغيرة**
ابن سليمان بن طرخان **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب **عن سعيد بن ابي سعيد**
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال قيل للنبي** صلى
الله عليه وسلم **من اكرم الناس** عند الله **قال** عليه الصلاة
والسلام **اكرمهم اتقاهم** اي اشدهم له تقوى **قالوا يا نبي الله ليس**
عن هذا نسالك قال فيوسف ولابي ذر عن سعادن **العرب** اي عن
اصولها التي ينتسبون اليها **تسالوني** ولابي ذر تسالوني بنونين
بتحتية **قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم** بالكاف فيهما
في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه
فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من شبه اعلى منه وهذا -
الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل
وطوطا نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين
اسقوا او نجينا لوطا او باذكر بضمرة **اذ قال** بدل على اذكر
وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم

قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء نخل بني النضير
قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد ان
حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الايات من سورة الحشر وفي
رواية المغازي عند المولف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واليويرة موضع نخل بني
النضير وقوله فنزلت يدل على ان نزول الاية بعد التحريق فيحتمل
ان يكون التحريق باجتهاد او وحي ثم نزلت واستدل الجمهور
بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو واذا تعين
طريقا في نكاية العدو وخالف بعضهم مقال لا يجوز قطع الشجر اصلا
وحمل ما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما على ان الشجر الذي قطع في
قصة بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وقد انزل
الله تعالى مع بقية مباحثه في كتاب المغازي **باب قتل النائم**
المشرك وبه قال **حدثنا علي بن مسلم** بكسر اللام الخفيفة ابن
سعيد الطوسي قال **حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة** ميمون
الهمداني الكوفي القاضي قال **حدثني** بالافراد **ابي** زكريا الاعمى **عن**
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي **عن البراء** بن عازب
الانصاري **رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اي في رمضان سنة ست او في ذي الحجة سنة خمس او في اخر
سنة اربع **وضعا** ما بين الثلاثة الى الشتة من الرجال **من الانصار**
الى ابي رافع عبد الله او سلام بن ابي الحقيق بضم الحا المهملة وفتح
القاف الاولى اليهودي وكان قد حزب الاحزاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ليقتلوه** بسبب ذلك **فانطلق رجل منهم** هو عبد
الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري
فدخل حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما بان تكون حصنة
كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز **قال** عبد الله بن عتيك
فدخلت في مربط بفتح الميم وكسر الموحدة **دواب لهم قال فاغلقوا**
باب الحصن ثم انهم فقدوا بفتح القاف **حمارا لهم فخرجوا بطلبونه**
فخرجت فيمن خرج اليهم بضم الهمزة وكسر الراء الا راة **اني** بفتح
الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية والياء ذراني بنون

واحدة بكسورة مشددة **اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا**
ودخلت معهم واغلقوا ابواب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة
بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ونقب في جدار البيت **حيث اراها**
بفتح الهمزة **فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب** مكان من
الحصن فيه ابو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لا احقق
الله بعوخوفا من ان اقتل غيره ممن لا غرض لي في قتله **فاجابني**
فتضمرت الصوت اي اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان
مظلما **فضربته** عند وصولي اليه **فصاح فخرجت من عنده ثم**
جئت ثم رجعت اليه ولابي ذر فخرجت ثم رجعت **كاني مغيث له**
فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال مالك ما استفهامية مبتدا
وخبره لك **لامك الويل** القياس ان يقال علي امك الويل وذكر
الام لارادة الاختصاص **قلت ما شانك قال لا ادري من دخل**
علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه اي تكلفت
علي مشقة **حتى قرع العظم** اي اصابه **ثم خرجت وانا بهشة** بفتح
الذال وكسرها صفة مشبهة اي متحير والجملة حالية وهذا
يقتضي ان الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن
هشام عن الزهري عن كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر
عبد الله بن عتيك وبسفيان بن سنان وعبد الله بن انيس وابو
قتادة الحرث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وابن
عليهم عبد الله بن عتيك وانهم لما دخلوا عليه ابتدروه بسيافهم
وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى انفذه
وهو يقول قطني قطني اي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال عبد
الله بن عتيك **فاتيت سلما لهم** بضم السين وفتح اللام المشددة
لا انزل منه بفتح الهمزة **فوقعت فوثبت** بضم الواو وكسر المثلثة
وهمزة مفتوحة مبني للمفعول اي اصاب عظم **رجلي** شيء لا يبلغ الكسر
كانه تكد والما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر **فخرجت**
الى اصحابي فقلت لهم ما ابرح بموحدة فالف فراء مهملة
اي لا اذهب **حتى اسمع النائحة** بالنون وكسر العين اي المعتدة
بموته ولابي ذر الواعية بالواو بدل النون اي الصارخة التي تندب
القتيل والوعي الصوت **فما برحت حتى سمعت نعاء ابي رافع**
بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية الف وفتح المطايي كذا وقع

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	867
عنوان المخطوط	إرشاد الساري شرح صحيح البخاري
المؤلف	أحمد بن محمد القسطلاني

عدد المجلدات	4/7	عدد الأوراق	650	سنة النسخ	1173 هـ

ارسلنا وقت قوله لتوجد اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة
والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او
من الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا
جاهلين بها او تتراك القبايح من العالم بقبحها قبح وقيل يبصر
بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عن قوم منهم انكم لتاتون الرجال
شهوة مفعول لاجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النسا
اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع
قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت كيف تبصرون
بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون تكيف يكون عالما جاهلا قالجواب
تفعلون فعل الجاهلين باتيانها فاحشة مع علمكم بذلك نقبيه الطيبي
فقال هذا الجواب غير مرضي بابا ه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما
انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال
المقررة لجهة الاشكال تنبيها للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد
مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة
بتفصيل وصرح بذكر الرجال بحلا بلام الجنس مشيرا به الى الرجولية
منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي اخس احوال
البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصايران اتيان النسا بمجرد الشهوة
مستقبح فكيف بالرجال وضم اليه من دون النسا وازن بان ذلك
ظلم فاحش ووضع الشي في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل
انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم
تعلمون فاولى حرف الاضراب صريحا اسم وجعلهم قوما جاهلين
والتفت في تجهلون هنا معيدا الى ما بين تعالى جهلهم بين
انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا بقال فما كان جواب قومه خبر
مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان
ادبار الرجال قالوه تهكما او استهزا فانجيناه واهله الا امراته
قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقدير نا من الغابرين من
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء بيس
مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط
لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد
قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال حدثنا

ابو

ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يغفر الله للوط كان اي انه كان لياوي الى ركن شديد
الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبيهم عن
ضيف ابراهيم ما بالتنوين في قوله تعالى فما خطبكم
ايها المرسلون اي الملايكة المرسلون من عند الله بعذاب
قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملايكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون
لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من شرهم لاجل ما يريد صلوات الله
عليه بركته في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين فتولى بركنه اي اعرض عن الايمان بما معه من قوة
لانهم قوله الذي يتقوى به كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله
تعالى او اوي الى ركن شديد وذكر المولف هنا استطرادا للقوم
في قصة لوط او اوي الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرهما استطرادا ايضا
وانكرهم وتكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة
في قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واستشعر منهم ابان
الانكار من ابراهيم عليه السلام لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا
ولوط انكرهم لما لم ينالوا بمجي قومه اليهم فلا وجه لذكرهما ايضا
يهرعون في قوله تعالى وجاه قومه يهرعون اليه يسرعون
دابر اي اخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان
دابر هؤلا مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل صيحة في قوله
تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه عقلة ولا وجه لايراده هنا
للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين
لسبيل قال ابو عبيدة اي بطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن
غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود ابن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى
الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت
التا دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لتقارنهما ثم ادغمت وهذا الباب
بتقصيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي

والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي
وحده باب قول الله تعالى وإلى ثمود قبيلة منت
العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاثر بن ارم بن سام وقيل
سموا للقلة مابهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز
والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماشج ابن
عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر الحجر وثبت لايمان ذ
لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح ويقع ما بين المدينة
والشام وما حرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر
محجور اي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بنا الخطاب في احد
ولاني ذ تبنيه بناء في اوله وبنا حجر عليه من الارض بتخفيف الجيم
فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحايط المستدير الى
جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطم سمي به
لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها يقال قتلت
تقتل ويقال ولابي الوقت ويقال للانثى منها الحبل الحجر بلا ها
وجمعه حجورة بالتاء ولابوي الوقت وذ رواية عساكر حجين
بالتنكير مضمون ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم
لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكاره ويقال له
ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم مقصورة تخفيفا واما حجر اليمامة
بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذ رعوا المنزل حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الميم وسكونها الاسدي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر ناقة قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان
ثمود بعد عاد عمروا البلاد وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا
لاتفنى فيها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب
وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله
اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه اية فقال اية اية
تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك ونتدعو الهتنا
فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا صنامهم فلم تجبهم ثم اشار
سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة بعقرده وقال له اخرج من
هذه الصخرة ناقة سوداء احالكة ذات عرق وناصية وبرة وقيل

قال

قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع وامغر فاقع واسود حالك وابيض
يقق تظرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية
ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة تحلب منها ماء وعسلا
ولبنا وحملها ينبع على صفتها جثيتها بتوحيد الملك والاقتران
بنعوتك فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح ميثاقهم ليبن
فعلت ذلك لتومنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت
الصخرة تمخض النتوج بولدها فانفرجت عن ناقة كما وصفوا
ثم يتطرفن ثم تنتجت ولد اشبهها في العظم فامن به جندع في
جماعة ومنع الباقين من الايمان دوابة بن عمرو والحباب
صاحب اوثانهم ورباب ابن كاهنهم فكانت الناقة مع ولدها
ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البير حتى تشرب
كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ما شاءوا حتى تملى اوانيهم فيشربون
ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم
الى بطن الوادي وتشتا ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره
فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم
فانتدب لها كذا في الفرع بالفاء فيها وفي اليونينية قال
انتدب لها بغير فاء اي اجاب الى عقرها لما دعي له رجل منهم
ذو اعز وتنعة بفتح الميم والنون وتسكن ثوء في قوة ولابي
ذ رعن الحموي في قومه يدل قوله في قوة كابي زمعة الاسود ابن
المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة
انه الاسود راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة
ومنعة في قومه كما فسر الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله السهيلي
ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في الشوم فمشوه
واقتسموا لحمها مرتين سقيها خيلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم
ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ
تفجت الصخرة بعد رغايه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم
غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم
العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجاره الله تعالى
الى ارض فلسطين ولما كانت صبحة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا
بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث
الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة

قال

النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح وبه
قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو الحسن الحراني سكن
البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان بفتح الحا المهملة والتحتية
المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني عن عبيد الله بن دينار القرشي مولاهم المدني
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم ايها
اصحابه ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد
عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا
ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا بضم الياء وفتح الهاء اي
يريقوا ذلك الماء خوفا ان يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او ضررا
في ابدانهم ويرتحلوا والاي ذر قال ويروى عن سهلة بن سعيد
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها لام وسعيد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني
وابن مندة انه النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالقاء الطعام وقال
ابو ذر جندب بن جنادة مما وصله البزار في مسنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم بن اعتجن بمائه اي يلقيه وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر هو اسحاق القرشي الحزامي المدني
قال حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم
العين ابن عمير بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع
مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس
ابي الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود
بين المدينة والشام الحجر نصب يدل منازل فاستقوا بالفاء
والابي ذر والوقت واستقوا بين بيرها بسكون الهمزة والابي ذر
عن الكشميهني ابارها بهمزة مفتوحة بعدها ودة على الجمع واعتجنوا بالماء
الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريقوا
بالماء الساكنة اي يريقوا ما استقوا من بيرها بالافراد ولابي
ذر من بيارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها
والمراد بالعلف المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين
الحديثين وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ولكشميهني التي
كانت ترد عليها الناقة تابعه اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد اي

حارثة

حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من
البير التي كانت ترد عليها ناقة صالح وتقدم المتابعة وصلها ابن
المفرد وفي الحديث كراهة الاستسقاء من ابار ثمود وعمل بي
للتحريم او التنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك
الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في البوينية
بالحاق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم
من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم
لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة
ان يصيبكم العذاب كقولك لا تضرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا
التقدير عند البصريين او التقدير كراهة عند الكوفيين ليلا يصيبكم
ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني
ثم تقنع اي تستتر عليه الصلاة والسلام برداية وهو على
الرحل اي رحل البعير وهو صغير من القتب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن محمد المسندي وسقط
لغير ابي ذر بن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء
قال حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس ابن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان
اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا ان
تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر
والحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب
وسياق هذه الاية في رواية غير الكشميهني في الفرع واصله وقد
ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب

في الفتح ان حديثها تلو حديث الباب التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام في
اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة والطبراني
باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال
يوسف بن يعقوب قال الوافعي انكر سيد قال رجل يعطي مالا -
جلالا ولا ورثه سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق
وياتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى باب
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم ايات
على قدرته او على نبوتك للسائلين لمن سال عن قصتهم او عبرة
للمعتبرين فانها تشتمل على رويا يوسف عليه الصلاة والسلام وما
حقق الله تعالى وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى العفو
والسجن وما آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها
احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم
مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك
والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتقدير الرويا
والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي
تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين بن
غير اضافة لشيء وكان اسمه ابو قدامة الهباري الكوفي عن ابي اسامة -
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل
اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم -
الناس يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق
ابن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير -
وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة

وكونه

وكونه ابن ثلاثة انبياء متتابعين وبه شرف رياسة الدنيا وملكها
بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالوني
بنون بين الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث الخير
والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها اشرف فيجتمع
لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن
ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة ابن
سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال
المهملة اخره راء والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة
المكسورة ابن سنان البربعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مروا
بوزن كلوا من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر
او العصر او العشا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء اي شديد الحزن رقيق
القلب سريع البكاء متى يقم مقامك حرم بحذف الواو وعند الشرطية
ولابي ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها ابدلت
جملا على اذا كما عليت اذا حملا على متى في قوله اذا اخذ ما معا جمعا
فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك في الامامة رق قلبه
فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مروا ابا بكر
يصلي بالناس فعادت عائشة قولها انه رجل اسيف قال شعبة
ابن الحجاج بالسند السابق فقال عليه السلام في الثالثة او في
الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس -
وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفرد صواحب يوسف تظهرن
خلاف ما تبطنه كما وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس لو قرن

ايها كان رسول الله صلي الله عليه وسلم كما اظهار زليخا اكرام النسوة
بالضيافة ويقصد بها ان ينظرن الي حسن يوسف ليعذرنها في
محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وسياقه
هنا مختصر او سبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة.
وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم
الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط البصري لابي ذر وفي نسخة
الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة حدثنا زايدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل
السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حقق
ذلك من اصول الحفاظ الى ذر وا لاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل
ابي صادق مرتشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زايدة
ابن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير
بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد الكندي حليف بني عدي
الكوفي القرشي بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى قرن
له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلي الله عليه
وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر فقالت عايشة ان ابا بكر رجل
زاد ابو ذر كلام يعني رجل اسيف فقال عليه الصلاة والسلام
مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثل ابي رجل اسيف
فقال مروه ولابي ذر مري ابا بكر ايا فليصل بالناس فانكن
صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عايشة وفي قوله
صواحب والمراد زليخا قام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله
ولابي ذر في حياة النبي صلي الله عليه وسلم فقال بالفاء ولابي
ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة رجل
ثقيف وبغداد وصله المولف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يدعوا الرجال من المسلمين بسيماهم باسمايهم فيقول
اللهم أنج بهزة قطع عياش بن ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه

اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج
الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد
لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المومنين من عطف العام
على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون
المهملة وفتح الهمزة اي باسكك وعقوبتك على كفار قريش اولاد من
ابن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطاة او الايام او
السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقط نون
سنين للاضافة جريا على اللغة القالية فيه وهي اجراوه مجرى
جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث
قوله كسني يوسف ومر في باب يهوون بالتكبير حين يسجد من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن اسماء اخي جويرية
بضم الجيم مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي جويرية قال حدثنا جويرية
ابن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد
ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يرحم
الله لوطا بن هارون بن ازر بن اخي ابراهيم الخليل لقد كان ياوي
الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد قال الطيبي هذا تمهيد وتقدمة للعتاب المرجح كما ياتي
قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استظهار
لما قاله واستغراب لما يدر منه حسب ما اجهده قومه فقال او اوي الى
ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان اوى اليه وهو
عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف
ثم اتاني الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاسأله قال الطيبي وهو مبني على ابهامه
صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد
مدة الحبس عليه وروي ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله
يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكر في عند ربك ما لبث في السجن
وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا فضيل بضم
المعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن عن حفص بن غياث ابي وايل هو ابو سلمة

وفي الفرع واصله عن سفيان عن مسروق بعد ابن الاجدع انه قال
سالت ام رومان بضم الراء ابنة عامر وهي ام عايشة ام المومنين رضي
الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها
فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم دهرا طويلا وحينيذ فالحديث متصل وهو الراجح ورجحه ابن
زيد بن جدعان الراوي انا وفاة ام رومان سنة ست ضعيف
لا يحتج به وقول الخطيب المعروف ان يقال سهلت ام رومان
بنيا للمفعول مردود بقوله مسروق في المغازي حدثتني ام
رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها اي في عايشة يا فيلي
من الافك قالت بينما بالميم انا مع عايشة جالسة ان دخلت
اي دخلت علينا امراة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله
بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية
لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت انه مما ذكر الحديث اي حديث
الافك وعما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر
وقال الحزي وغيره مشددا واكثر المحدثين يحذفونه يقال غمت
الحديث المميه اذا ابلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير واذا
بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت لمته بالتشديد فقالت
عايشة اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك
قالت تسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ام رومان نعم سمعهما فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها
حمى بنافض اي متلبسة بارتعاد فجا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لهذه يعني عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها
من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحا المهملة مبنيا للمفعول
به عنها فقعدت عايشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني لم افعل
ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني ولئن اعتذرت
لا تعذروني ولابي ذر لا تعذروني مثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم
كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان
على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرفوا النبي صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براتها فاخبرها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت الحمد لله لا الحمد احد قال
بعض اصحاب عبد الله بن المبارك لما استعظم هذا القول فقال

ولت

بلت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه
الصلاة والسلام لما احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه
امرها بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم يحيى بن عبد
الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وبفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اريت قوله تعالى احب
اخبريني عن قوله تعالى ولابي ذر قول الله حتى اذا استياس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عايشة
ليس الظن هنا بما كانهت بل كذبهم قومهم بالتشديد نهوعني
اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة
الصغاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عايشة رادة عليه يا عرية
بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة
واصله يا عريوه اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون
فقلبوا الواو ياء وادغموا الاولى في الثانية وليس التصغير هنا
للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ
الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها وما هذه
الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء استاخر عنهم
النصر حتى اذا استياسوا ممن كذبهم من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عايشة رضي الله
عنها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها
قراءة الكوفيين ومر حمت بان الضمير فيه وظنوا عايد
على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وان الرسل لتستند عن مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني
للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا ما وعدهم من النصر
وخلط الامر عليهم قال في الانوار والكشاف وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح
فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى

وهذا فيه شيء لانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يجس في القلب على
ظن ان الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه
وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبيد الله البخاري
استيأسوا وزنه افتعلوا من يئست وللقتيبي استفعلوا بالسين
والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال
يئس واستيأس بمعنى كتوجب واستوجب وسخر واستسخر
والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي
حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا اي لما حصل لهم اليأس
من يوسف انتقل اي ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سألوا وقال ابو
عبيدة استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا
من روح الله معناه الرجاء ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس
من رحمة الله وعن قتادة من فضل الله وقرئ من روح الله بضم اللام
قال ابن عطية كان معنى القراءة لا تيأسوا من حي معه روح الله
الذي وهبه فانه من بقي روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر
ومي غير من قد وارت الارض فاطمع وقرأ عبد الله من فضل الله
وابي من رحمة الله تفسير الا تلاوة وقال ابن عباس ان الموءس
من الله على خير يرجوه حتى البلاء يحمده في الرخاء وبه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي اليونينية عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
الصديق بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل بني ابن بني
ابن بني عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد مر في باب
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت باب قول الله
تعالى واذكر ايوب اي اذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي بأني مسني الضر
المرض في بدني وانت ارحم الراحمين اللطف في السؤال حيث ذكر
نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن
عرض المطلوب وكان رويما من ولد عيص بن اسحاق استنبأه
الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده
وهدم بيته عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه فخرج من قريته

الى

الى قرمة تأيل مثل الياث القمل في سائر بدنه ولم يبق منه سليم
سوى قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل حتى وقعت فيه حكة
لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح
الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه
ونساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير واتن واخرج
اهل القرية وجعلوه على كناسة وقضى الناس كلهم الا امرأته
رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام فكانت
تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو على ذلك صابر يحمد
الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عيرة للصابرين وذكر انه
للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلاث عشرة سنة او
سبعا او ستة اشهر وسبع ساعات وزعم ان امرأته قالت
له يوما لو دعوت الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخاء قال ثمانون
سنة قال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائه مدة
رخائه وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر الي اخره وقال بعد
قوله اذ نادى ربه اركض اي اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت
فنبعت عين ماء فاغتسل منها فرجع صحيحا بركضون اي يعدون
بفتح الياء وسكون العين المهملة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد
بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب
يحثي بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة يأخذ بيديه جميعا ويرمي
في ثوبه من ذلك الجراد فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك لم اكن
اغنيك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى بي بكسر
الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا التي لنفي الجنس ولي باللام
ولابي ذر لا غنى لي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله تعالى
ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيده ويجعله في ثوبه قال

في

فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديثك
الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا باب
بالتنوين قوله الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده
واذكر في الكتاب القرآن موسى هو ابن عمران بن قاهث بن عازر
ابن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص في عبادته
من الشرك والرياء قال القزاز يقال اخلص واخلص بمعنى واحد
امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص بفتح اللام
بفعل الله لا يجب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى
الى قومه فانبأهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل
للطور وقيل للجانب وقيل لموسى اي من ناحيته موسى والطور
جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال
من احد الضميرين وهو موسى كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس
وقربناه نجيا قال ادناني حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم
صوت جريانه بما يكتبه من اقضيته الله ووحيه وما ينسخه من
اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال
السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا
من اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية
اخاه اي موازرته اجابته لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من
اهلي فانه كان اسن من موسى فمن ابتدائية والمعنى ووهبنا له
بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه
على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلتهم
منحوا بعضا منها واخاه معطوف او بدل بعض من كل لان موازرته
باخيه بعض المذكور لانه هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال
للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله نبيا
الا قوله كلمة لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملي
بعد هذا كلمة يعني نجيا يقال للواحد والاثنين والجميع وزاد
الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجي ويقال
خلصوا اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر وما الجميع انجية
يريد ان النجي اذا اريد به العدد فقط يكون جمعه انجية تتناجون
تلتقف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلتقم بفتح التاء واللام
والقاف المشددة هذا باب بالتنوين وقال رجل من

من ال فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم
ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب علي الله وفيه
اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى يعني ان الله تعالى
قد عد موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن بعدها لذلك لا يكون
مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان
فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه
الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره
والغير الى ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب
وسقط لابي ذر لفظ باب الى آخر قوله كذاب فلعل له روايتين
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن
الزبير بن العوام قال قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما جاءه جبريل بالوحي
الى خديجة ام المومنين حال كونه يرجف يضطرب فوادة قلبه
فانطلق به عليه الصلاة والسلام خديجة رضي الله عنها حتى
اتى به بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له
كلا والله ما يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا
تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرا الانجيل
كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن
اخيك فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم
خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل
على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب الشرط انصرا
موزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعد صادا قويا بليغا
وخص بالذكر دون عيسى مع كونه منبيا لان كتاب موسى يشتمل
على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ
او لغير ذلك مما سبق او لعدد المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا
يخفى الناموس صاحب السر اي سر الوحي الذي يطلعه على
باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او لغير ذلك او صاحب سر
الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل

القاموس الاكبر باب قول الله عز وجل وهل اتاك
اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين راى نارا الى قوله بالواد
المقدس طوى انست اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بخبس
الاية شعلة من نار او جمرة قال ابن عباس المقدس اي المبارك
طوى اسم الوادي وقوله ابن عامر والكوفيون بناء على المكان وغير
ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى عليه الصلاة
والسلام طواه ليلا وروي انه استاذن شعيبا عليهما الصلاة
والسلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما اتى وادي طوى ولد له
ولد في ليلة شاتية مظلمة ثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت
ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا فقصدها لعله يجد عندها
من قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى وهي فعلة من
السير تجوز بها للطريقة والحالة والتي في قوله تعالى ان في ذلك
لايات لاولي النهى اي النهي والنهى جمع نهية بملكنا في قوله تعالى وما
اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح تافع وعاصم ميم بملكنا وضمها حمزة
والكسائي نهوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي
شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها اسباب الشقا
فارغا اي قوله عز وجل واصبح فواد ام موسى فارغا اي من كل شئ من امر
الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردا في قوله تعالى فارسله
معي ردا اي يعضدني يصدقني فرعون بان يخلص لسانه الفصيح
وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد
ان يقول هارون لد صدقت وقال السدي التقدير يصدقني
ويقال في تفسير ردا يعضدنا بالعين المعجمة والمثلثة من الاعانة
او يعينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش
بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن
الكسر هو قراءة الجمهور يامرون في قوله تعالى ان الملا يامرون اي
يتشاورون وانما سمي التشاور ايتمارا لان كل واحد المتشاورين يامر
الاخر ويامره والجمرة في قوله او جذوة من النار هي قطعة غليظة
من الخشب ليس لها لذع في الفرع والذي في اصله قيل لهب قال
ابن مقبل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الحراء غير خوار ولا دعر
الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه
نار قال في اللباب وهو المشهور وقاله السلمي

حمي

حمي حب هذي النار حب خليلتي وحب الغواني فوق حب الحبائب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة دخان الحزاني راس اشمط شاحب
وقد ورد ما يقتضي من وجود اللهب منه قال
والقى على قبس من النار جذوة شديد اعليها حميها والتهابها
وقيل الجزوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس
المراد هنا الا ما في راسه نار سعسعتند اي سنعينك ونقويك
كلما عزوت شيا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة
والاخرى ساكنة فقد حللت له عضدا يعضده وقال غيره
غير ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه تتمة نمر
ويمين تردد في النطق بالتاء المتاخمة للثانية او فاة بالفاء
والهمزتين تردد في النطق بالفاء في عقده اشار به الى قوله
تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فاعلم
حبس التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة بضم الراء
وتشديد المثناة حبسة في اللسان من جمرة ادخلها فاه
وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته وتتفها فغضب وامر
بقتله فقالت له آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال
العقدة كلها ممن قال به تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سولك يا موسى
ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله تعالى لا يكاد
يبين فاجاب عن الاول بانه لم يسئل حل عقدة لسانه مطلقا بل
عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يقولهم اجوبة الاسئلة
ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل
اشدد ازري من قوله تعالى اشد به ازري اي ظهري قاله ابو
عبيدة فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم وقد خاب من افترى
في قوله تعالى وقد خاب من افترى يقتلكم المثلى تانيث الامثل يقولون بدينكم
المستقيم الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسيرة قومكم واشرافكم
وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل يذهبا بطريقتكم المثلى منهما
للاتعيين خذ الامثل منهما اذ الامان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى
ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله تقف اخر يقال
هل اتيت الصف اليوم يقف المصلي الذي يصلي فيه بفتح اللام
المشددة فيهما اي ايتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين

تتبين

لانه اهيب في صدور الرايين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل
وعصى وقيلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر
بينا خوفا من فوات حاجته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف على
الناس ان يقتتلوا بسحرهم فلا يتنعوه فذهبت الواو من خيفة
لكسرة الخا فصارت ياقاله ابو عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال
اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع
النخل اي على جذوع قال الرضي في هذا او في قول الشاعر
بطل كان ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم
المعلوم في الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو اول من صلب
خطبكم في قوله تعالى قال فما خطبكم يا سامري اي ما بالك وما
شانك مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلاله
بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي
وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى
معا لوقتها لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق -
بالنار الضبي بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظما
فيها ولا تضحى هو الحر وهذا في قصة ادم ذكره المولف استطرادا
قصيه في قوله تعالى وقالت لاختها قصيه اي اتبعي اثره حتى
تعلمي خبره وقد يكون ان يقص الكلام اي اوان معنى القعد من
قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو -
الذي يتبع الاثار رويدا يا خبر علي وجهه عن جنب اي عن بعد
وهو صفة لمحذوف اي مكانا بعيدا وقال ابو عمرو بن العلا اي
عن شوق وهي لغة حرام يقولون جنبت اليه اي اشتقت
وعن جنابة وعن اجتنابة واحد في المعنى قال مجاهد فبصرت به
الغربابي في قوله تعالى علي قدر يعناه توعدا اكلمك فيه -
واستنبك غير مستقدم وقته المعين ولا مستاخر لا تنيا اي
لا تضعفا وعدا وصله الغربابي عن مجاهد ايضا وعد ابن
عباس لا تبطا في اليونينية وفرعها لا تنيا واسقط لا تضعفا
وكتبه بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا
مكانا سويا منتصف بينهم بفتح الميم وسكون الفوق وفتح الصاد -
وكسرها تخفيفه وفي اخرى منتصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا

في

في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به
من زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا منهم من ال فرعون حين
سروا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم لم
يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفتها اي فقذفت بها
اي القيتها اي في النار وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت
بها وهي ثابتة في فرعه الغني في قوله تعالى القى السامري اي صنع وعمله
العجل اي ايضا فنسي اي موسى اي السامري واتباعه يقولونه اي
اخطا موسى الرب الذي هو العجل اي يطلبه هنا وذهب يطلبه عند
الطور اذ لا يرجع اليهم قولا اي في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد
عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى لعلي اتيكم منها بقبس الى
هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهب الواو من
خيفة الى اخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والاولى اسقاطه
ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا تم ذكر بعضهم في تفسير سورة
طه وقول الكرماني في اثنا هذا التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب
العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه مقدم في الفتح علي
ان الهم لم يعده التفاسير ما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام في
خروجه الى مدين ثم رجوعه الى مصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في
غرق فرعون ثم في ذهابه الطور وتوفي هارون في اثناء ذلك
قال وكانه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه
انتهى والله تعالى يرحم البخاري ما دق نظره وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي
من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال حدثنا همام معاوية بن
يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن
مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة مصححة عليها ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء في فرع اليونينية -
واصلها ليلة بالنصب والجر مصحح عليهما وسقطها اسري به قد كر احاديث
الاسراء بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية
الى ان قال حتى اتى السما الخامسة فاذا هارون قال جبريل هذا
هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني

وخفقه تعالى ابا رافع اي انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى ادرك -
تعقبه في المصابيح فقال هذا افتح في الرواية الصحيحة يوم يوقع
في الخاطر فالدعا يا هنا جمع بغي كصفي وصفايا والمعنى خير الموت اي
فما برحت حتى سمعت الاخبار بصورة بموت ابي رافع **تاجرا اهل**
الحجاز فيه تنزيل خبر الواحد في الوقائع بقوانين الاحوال ولو كان
الناقل كافرا الان الحكم القرينة لا القول **قال فقمت وبابي قلبة**
بالقاف واللام والموحدة المفتوحات اي ما بي علة او ادا تقلب
له رجلي لتقارح **حتى اتينا البيت صلى الله عليه وسلم فاضرناه** -
بموت ابي رافع فان قلت من اين تؤخذ المطابقة بين الترجمة -
والحديث اجيب بانه انما قصد ابا رافع وهو نايم وانما ايقظه
ليعلم مكانه بصورته فكان حكمه حكم النايم لانه حينيذ استمر على
خياله توهم لانه بعد ان ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من مضجعه
حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الاتي بانه -
قتل في حالة النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على المشركين
وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته مثل ذلك وقتله -
اذ كان نايما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه
بالوحي والقراين الدالة على ذلك واخرج الحديث المولف ايضا
مختصرا هنا وفي المغازي وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني **يحيى**
ابن ادم هو ابن سليمان القرشي الخزوعي الكوفي قال **حدثنا يحيى**
ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا ابن زايدة وسقط لفظ يحيى
لابي ذر **عن ابيه** زكريا **عن ابي اسحاق** السبيعي الكوفي **عن البرا**
ابن عازب رضي الله عنهما قال **بعث رسول الله صلى الله عليه**
وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء الا نصار الى ابي رافع فدخل
عليه عبد الله بن عتيك بالعين المهملة **بيته** الذي هو فيه من
الحصن والحجوي والمستملي بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة
بعد الموحدة من التبييت اي حال كونه قد بيته **ليلا فقتله وهو**
نايم وصرح بان ابن عتيك هو الذي قتله وانه كان نايما لمحاسبته عليه
قريبا هذا **باب** بالتنوين **لا تتمنوا لقا العدو** وبالسقاط
احد التابين من تتمنوا تخفيفا وبه قال **حدثنا يوسف بن موسى**
ابن عيسى المروزي قال **حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي** الخياط

الكوفي

الكوفي قال **حدثنا** ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفا والزاي
وكسر الراء **عن موسى بن عقبة** قال **حدثني** بالافراد **سالم** هو ابن ابي امية -
ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة **مولى عمر بن عبيد الله** بضم
العين مصغرا التيمي المدني وكان ابيرا على حرب الخوارج قال **كتب كاتبا** -
الى عمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن ابي اوفى قال اي سالم **كتبه اليه** اي الى
عمر بن عبيد الله التيمي **عبد الله بن ابي اوفى** بفتح الهمزة والفا بينهما واو
ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله بن
ابي اوفى **حين خرج الى الحرورية** بفتح الحا المهملة فقرانه فاذا فيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر
حتى مالت الشمس عن حط وسط السما ثم قام في الناس خطيبا
فقال **ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو** فان قلت تتمنى لقا العدو جهاد والجهاد
طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بان المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال
وقصة الرجل الذي اختتنه الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى اكان
اكان من اهل النار رتنا هدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق
يحيى بن ابي بكير مرسلا لا تتمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون عسى ان
تبتلوا بهم او النهي لما في التمني من سوء الادب والاتكال على النفوس
والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وفتن النشاة ليس مستلزما
للنهي لقا العدو فيجوز فتمنى لقا العدو جهاد او مستلزم له ونفى لقا
الجهاد مستلزم للقا العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا نهى بقوله
عليه السلام **وسلوا الله العافية** من هذه المخاوف المتضمنة للقا
العدو وهو نظير سوال العافية من الفتن وقد قال الصديق الاكبر
ابو بكر رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وهل
يوخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمنى لقا العدو ومن ثم قال علي
لابنه يا بني لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه
باغ والله قد ضمن نصر من بغي عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة
في الفقه او اجتمعت ان معها الحذر في لقا العدو والنهي عنه تمنيه
فاذا لقيتموهم فاصبروا اي اثبتوا ولا تظهروا التالم من شيء جبلكم
فالصبر في القتال هو كظم ما يولم من غير اظهار تشكوى ولا جزع وبعضهم
الصبر الجميل **واعلموا ان الجنة** اي ثوابها **تحت ظلال السيوف** وقال
النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب
لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم **اللهم** يا **منزل الكتاب** القران او ساير

وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري وليس لعباد
هذا ذكر في البخاري الا هذا في روايته عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذكر هارون في السما الخامسة لا في ساير الحديث بل ولا
في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد ابن
سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر
لانس فيه شيئا وقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل يهودي من
بني القرعون يكنى ابا ياسر الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية
فرع اليونينية وحاشيتها اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله
اخلا بياضا في الاصل فوصل كتظايره وقد سبق ذكره بعده الاية
قريبا باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما
مصدر مؤكد رافع للمجاز قال القزاز التكليم تسمي ما يوصل الى الانسان
كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فان تحقق بالمصدر
لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر بمعناه التاكيد وهو
يدل على بطلان قول من قال خلق الله تعبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى
بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع
النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكد مجاز او زاد في نسخة
وهو الذي في اليونينية لابي ذر عنها قيل وكلم الله وهل اتاك
حديث موسى اي وقد اتاك موسى كما ورد به قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد
العلما الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي وليس
في ذر بن بدل بي رايت موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل
ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة تحتية خفيف اللحم
رجل بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد كما هو
في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد
الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون
الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
ابن الازد لقد شنوءة لشنان كان بينه وبين اهله ورايت
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الرا

وسكون

وسكون الموحدة وقد تفتح اي المربوع وصفاته انه ليس بطويل
جدا ولا قصير جدا بل وسط احمر كانما وفي نسخة القدح كاصله كانه
خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم
الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب من وجه من رواية
عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس
الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم
يكن لهم يومئذ ديماس فالحمام من جملة الكن والمراد وصفه
بصفا اللون ونضارة الجسم وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في موضع
كن خرج منه وهو عرقان وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل
زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم اتيت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فقيل
تخيرهما لان الاسرا كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال
جبريل اشرب ايها الخمر او اللبن شئت فاخذت اللبن فشربته
فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام
والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر
غوت امتك لانها ام الخبايث وجالبة لانواع الشرور بالشين المعجمة
في الحال والمال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في
التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن
بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار
وسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا عبد ر وهو محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا
العالية رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس
لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه صلى الله عليه وسلم
على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهذا منه صلى الله عليه
وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من
اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
وللكشميهني مما ذكره في فتح الباب ليلة اسري بي على الحكاية فقال
موسى ادم بالمد اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو وكانه من
رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد شنوءه بفتح الجيم

وسكون العين وهو خلاف السبط سوبوع لا طويل ولا قصير وذكر
ما لها خازن النار وفي اليونينية وقرعها مالك بفتح الزاي مع النصب
والتنوين مصحح عليه وذكر الرجال وهذا الحديث اخرجه في باب
قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم
في احاديث الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث
واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق ببونس حديث والاحد
بما قبله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن ابي مخمة كيسان السختياني
بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية
وبعد الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن
ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام اليهود
عاشوراء من السنة الثانية وحدهم يعني اليهود يصومون
يوما يعني عاشورا بالمد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله
عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم
نجى الله عز وجل نبيه موسى وقومه من عدو لهم فاغرق الله فرعون
في اليم وفي رواية واغرق فرعون وقومه فصامه موسى باستظهار
شكرا لله وعند المولف في الهجرة وتحن نصومه
تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم
اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث
في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالالف
بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذلك ان موسى عليه الصلاة
والسلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب
من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره
بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة
كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى
ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل
للخليفه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي
ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من يعصي الله ولا
تواسه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه

وقال

وقال الطيبي قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لاقضا
ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك اي
تفسكه بان تمكني من رويتك وهو دليل على ان رويته تعالى جايزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما من اصطفاه الله
تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية
على ان ما اعتقده موسى جوازه جايز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه
تاخر وترجح النفي في قوله قال لن تراني اي الان او ما دمت حيا
يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لابد ان يتلمظ له فما
فايدة رد ذلك بقوله انظر اليك اجيب بان فايدة التاكيد
الكشف التام فانه لما اراد به ما افاد طلب رفع المانع وكشف
الحجاب والتمكين من الرويه بحيث لا تتخلف عنه النظر البتة
ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي الى قوله وانا اول
المومنين قيل معناه انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا
وسقط لابي ذر من قوله وانا اول الى اخر لن تراني فقال
ذكره يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي
زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا مدكدكا بفتح الكاف في
اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم مني قوله تعالى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدكدكن بالجمع لان الجبال
جمع والارض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذا قيل
فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات والارض
كانتا رتقا بالتثنية في كانتا فلم يقل كن رتقا بالجمع على القياس
بل جعل كل واحد منهما كواحد ملتصقتين اشربوا في قوله
تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب اي مصبوغ
بلون اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال
ابن عباس هما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي
انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم
روي ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم
بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه
السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه
فوق رووسهم بقدر قامة الرجل وكانوا ستماية الف وقال ان لم
تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد ابن

يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى
بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق من الغشى
فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق
قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سأل الرويا فلم
يكف بصعقة اخرى ونبه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته
قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قيل ان قوله
فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه السلام قاله قبل ان يعلم انه
اول من تنشق عنه الارض وباقي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى
في محله بعون الله تعالى وفي نسخة صحاكر باب بالتنوين وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن راشد البصري عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو
اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء وفتح النون بعدها
زاي اي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى —
فاضروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم
يكن اللحم يخنز حتى ينضم بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه —
اختنز عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر
لانها رغبت ادم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسري
في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبياء
باب طوفان في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
اي ثم السيل اي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من
السيل ويقال للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون —
والقمل هو الحمنان بضم الحاء وسكون الميم وبنونين بينهما الف بشبه
صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو القراد العظيم خفيف
قال ابو عبيدة اي حف وهذا على قراءة تشديد على سقط في
قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله كل من ندم فقد
سقط في يده قال في القاموس وسقط في يده واسقط حضر متيقن

ذل واخطا وتدم وتحير فان النادم المتحير يعض يده غما فتقصر
يده فسقوط فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان
يخط على راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على
هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها
ومعنى في علي فعني في ايديهم على ايديهم وعده اللقطة قد
اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو عمرو ابن بن سراج
اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه فقال الواحد
لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وجده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج
انه يعني ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب
ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام
لما سمعوا هذا النظم فاستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه —
الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس
ونشوة سقطن منها في يدي والو نواس هو العالم المحرر
ناخطا في استعماله هذا اللفظ لان فعلت لا ينوب الا عن فعل
متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة لا يقال سقطت
كما لا يقال رغبت وعصيت انما يقال رغب في وعصب علي وذكر ابو
حاتم سقط في يد فلان بمعنى ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس
لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقط وفي ايديهم وسقط القوم
في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب حديث الخضر
ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه
قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم
عين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح
الفاء في صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له هل انتعك قال
ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ثم بها بالحر
وابن عباس ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني
تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى
الذي سأل السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد

التحتية هل سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر شانه
قال ابي ثم سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ولابي ذر
يذكر شانه يقول بينما باليم موسي في ملا بالقصر جماعة من بني
اسرايل اولاد يعقوب جاه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال
لا فاوحي الله عز وجل الي موسي عليه السلام بل عبدنا خضر
اي اعلم منك بشئ مخصوص فسال موسي ربه السبيل اليه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الي لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له
الحوت اية علامة علي لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح القا
والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه فقال له اذا فقدت الحوت
فاخبرني وكان ينبع الحوت بسكون النون وبالباء الموحدة وبالعين المهملة
اثر الحوت في البحر اي يبتغي ويطلب فقدا انه فلما اتيا الصخرة فاتي
رؤسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال
موسي لفتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الي الصخرة فاني
نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه
الا الشيطان اذ ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الرب تعالي
لان نسبة النقص للنفس والشيطان الصق بمقام الادب فقال
موسي عليه الصلاة والسلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية
بعد الغين ولغير ابي ذر نبغ بحذفها اذ هو علامة علي لقي الخضر
فارتدا رجعا علي اثرهما يقصان قصصا حتي انتهيا الي الصخرة
فوجدا خضرا نايما مسجي ثوبا في جزيرة من جزاير البحر فاما
من ثنائهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف
وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسي الي الخضر
من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني
بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت
لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنويف الفا ابن
فضالة بفتح الضاد المعجمة ابن يزيد القاص البكالي بكسر
الموحدة وتخفيف اللام والكاف علي الصواب ونقل عن المهلب
والصدفي وابن الحسن بن سراج نسبة الي بكال من حمير وضبطه
اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف

قال

قال وكذا قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العدوي وقاله
ابو ذر الي بكال بن دعمي يزعم ان موسي صاحب الخضر الذي
قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسي بني اسرايل
انما هو موسي اخر يسمي موسي بن ميشا بن افرايم بن يوسف
ابن يعقوب وموسي الثاني متقدم للفرق فقال ابن عباس كذب
عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلي الله عليه وسلم
ان موسي قام خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم اي
منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله
في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك فالاولي فاته نفي علمك
علمه وفي هذه الرواية علي البت فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فيقول بحوالله اعلم فقال له الله بلي لي عبد هو خضر
بمجمع البحرين ملتقي بحر فارس والروم مما يلي المشرق هو
اعلم منك اي بشئ مخصوص قال موسي اي اي يارب فكيف لي به
اي وكيف السبيل الي ان اظفر به قال تعالي تاخذ حوتا مملوحا
تجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية فسبيل
حيث ما افقدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة
وتشديد الميم وربما قال فهو ثمة بزيادة ها السكت الساكنة
اي هناك واخذ بالواو موسي حوتا مملوحا فجعله في مكتل
كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح
حتي اتيا ولابي ذر حتي اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع
البحرين ويقال ثمة عين تسمي بعين الحياة وضما رؤسهما
فرقد موسي واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه من ماء عين
الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه
في البحر سربا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال تعالي هكذا مثل
الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسي والخضر
فانطلقا موسي وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب
اليوم حتي اذا كان من الغد قال موسي لفتاه يوشع ائتنا
غداءنا لطعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا تعبا ولم يجد موسي النصب حتي جاوز حيث امره الله
تعالي قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الي الصخرة فاني

التاوجح

ومن لي به اي ومن عكنلني
مروءته وربما قال سيبان
ابن عيينه اي ربما قال
سفيان

اي نوفا رضي الله عنه قاله مالك
في الدعاء والزجر وهاك في
شدة عشيبة لانه يقتضد
ذلك

نسيت الحوت ان اخبرك بحياته وانتضاحه الماء مثل الطاق وغيره
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من عظيم العدة
واتخذ سبيله في البحر عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب
فكان للحوت اي لدخول الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما لموسى
وفتاه عجبا فانه جمد الماء وصار صخرا قال له موسى ذلك الذي كنا
نبغي كنا نبغيه فارتدا على اثارهما يقصان قصصا رجعا في الطريق
الذي جاءا فيه يقصان اثار هما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا
حتى انتهيا الى الصخرة فنزعا بالتمسان الخضر فاذا رجل نايم مستجي
بثوبه اي مغطى كله به فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر السلام
فقال اي الخضر وانى وكيف بارضك السلام وفي رواية وهل بارضك
من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل
قال نعم موسى بني اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيأ من امر الدين اذ
الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بتدبيرهم الذي تعبدت به امرهم قال يا موسى
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم
الله علمكه الله لا اعلمه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل
بقوله انى علي علم الي اخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اقتفى جميع
الشريعة والحقيقة فلم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما يلزم منه
خلو بعض اولى العزم عن تبيانهما من الحقيقة واخلا الخضر عما علم
الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك في
سورة الكهف من التفسير ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون
اعلم ممن له العلم وهو حكم الشرايع والتكاليف فان ضرورة انما
تدعوهم الي ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن
تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر علي ترك الانكار اذا راي
ما يخالف الشرع وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا اي وكيف
تصبر وانت بني علي ما اقول من امور ظواهرها منا كير وبواطنها
لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره
الى قوله امرا ولا اعصي لك امرا وفي البوتينية امرا بكسر الثنة
وكانت مفتوحة فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر
يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة كلموهم
بغير نول ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه

وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركب موسى والخضر
في السفينة جا عصفور وبضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف
السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى
ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا نا نقص
هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس
على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة
ما نقره هذا العصفور الى ما البحر منه وعلى التقريب الى الافهام
اذ اخذ الخضر الفاس بالهمز فنزع لوحا من الواح السفينة
فلم وفي الفرع كاصله قال فلم يفجا موسى عليه السلام بعد ان
صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة
بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه
الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان
الشرع اصنعت هولا قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة
عمدت بفتح الميم الي سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب
لدخول الما فيها المفضي الي غرق اهلها قال لتغرق اهلها فلم يعقل
لتغرقنا قال السناقسي نبي نفسه واشتغل بغيره في حالة
يقول الرد فيها نفسي والام في لتغرق للعاقبة او للصيرورة
لقد جئت شيا امرا عظيما قال له الخضر مذكرا لموسى ما سبق له
الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام علي سبيل
الانكار قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت يعني وصيته
بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان اولا بالنسيان او
الترك اي لا تواخذني بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من
امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولى وفي الكهف
قال اي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من
موسى نسيانا فلما خرجا اي موسى والخضر من البحر سرعا
والخضر يوشع بغلام وفي الوجه اسمه جيعون بالجيم
المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد
الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه
بيده هكذا وما سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه
يقطف بها شيا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاول
اقتلت نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة ابن عامر

والكوفيين اي طاهرة من الذنوب لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم
تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا متكرا قال
الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان
سالتك عن شئ بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وقد رقتني قد
بلغت من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد
النون او خلو النون الوقاية على لدن لثقيل بان الكسرة حافظة على
سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها —
استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به —
واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس
فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول لارادة اي
مايلا وهذا انه مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه
دنى من السقوط او مال الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة
كانه يمسح شيئا الى فوق بالضم قال ابن عبد الله الدينوري فلم اسمع
سفيان يذكر مايلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم
واستضافونا فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم
في اليونينية ليست الا الى حايطهم المايل فاقمته لو شئت لاتخذت
بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وضم التاء وفي غير اليونينية
احرا جعلا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود
بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض
سبب فراقنا وهذا الوقت وقته سانبئك ساخبرك بتاويل مالم
تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله
عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية انه موسى
كان صبر فقضى الله علينا من خبرها ولابوي الوقت ودر فقصه
بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوكان صبر يقص
الوقت ودروا الاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق
الحميدي عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا
من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال ابن
اليونينية وثبتت في فرعها وقرا ابن عباس انا مهما يدل قراءة العامة
وسام ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وامّا الغلام فكان ابواه
مومنين قال المدني ثم قال لي سفيان سمعته مرتين وحفظته منه

قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او حفظته
من انسان قال الكرماني القائل من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان
حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان
ممن احفظه ورواه اي رواه احد عن عمرو وغيري فحذف همزة
الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه —
وبهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب العلم
وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة
والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله
عن معمر بضم الميم وابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما سمي الخضر بفتح الراء في اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه وكان
الوقف وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضاء
ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض
فاذا اي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جردا
وعند ابي ذر قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله واسمه
بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن ملكان
ابن فالغ بن عابر بن صالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال في
الفتح فعلى هذا فوله قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جده
ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وعند ابن
ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم وعند ابن لهيعة كان ابن فرعون
نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياس وعند السهيلي
عن قوم انه كان من الملايكة وليس من بني ادم واختلف في نبوته فقيل
واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب باحتمال
الايحاء الى بني من انبياء ذلك الزمان او يامر الخضر بذلك والا كثرون
كما قاله النووي على نبوته بين اظهرنا واتفق عليه سادات المعرفة
كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
وغيره قال ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي وطايفة من المحدثين
وعمدتهم الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر
حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مايتة سنة من هو على اليوم احد
واجيب بانه كان حينيذ على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث اي

وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي
حزم به البخاري انه غير موجود
ونوح

غير ذلك مما سبق اوايل هذا الجموع **قال الحموي** بفتح الحا المهملة وتشديد
الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية **قال محمد بن يوسف** اي
مطر الفريري بفتح الراو والفا **حدثنا علي بن خشرم** بفتح الخا وسكون
الشين المعجمتين وبعد الرا المفتوحة ميم المروزي **عن سفيان** ابن
عيينة فذكر الحصر وموسى بطوله وفي اليونينية علامة السقوط
على قوله الحموي **باب** بالتنوين وبه قال **حدثني**
بالافراد والابي ذر **حدثنا** اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال **حدثنا** عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه **يقول قال رسول الله** صلى الله
عليه وسلم **قيل لبني اسرايل** لما خرجوا مع يوشع ابن
نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس **ادخلوا**
الباب باب القرية وكان قبلة حال كونكم **سجدا** منحنين راكعين
او خضوعا شكرا على تيسير الدخول **وقولوا حطة** بالرفع اي
مسالتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قيل لهم قولوا لا اله
فبدلوا فغيروا والسجود بالزحف **فدخلوا يزحفون** بفتح الحا المهملة
على استاههم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة اي ادباركم
وقالوا بدل حطة **حبة في شعرة** بسكون العين فيهما فالفوا القول والفعل
فقالوا الفاظا مهملا عرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم
للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم
سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في احاد صحيحه والترمذي
في التفسير وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر وجمع **اسحاق ابن**
ابراهيم بن راهوية قال **حدثنا** ولابي ذر والوقت اخبرنا **روح**
ابن عبادة بفتح الراو وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
قال **حدثنا عوف** بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فا ابن ابي
جميلة المعروف بالاعرابي **عن الحسن** البصري **ومحمد بن سيرين**
وخلاس بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمرو البصري
ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن منه الا في حديث
عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه

عنهم

عبد الله بن احمد بن حمويه
السرخسي صح

عنهم وامّا خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة
وامّا محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان موسى** عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي
كثير الحيا **ستيرا لا يرى** بضم اوله وفتح ثانيه **من جلده شيء** ـ
استحياء منه **فاذاه من اذاه من اسرايل فقالوا** اما **يستتر**
موسى هذا التستر الا لعيب بجلده اما برص **واما** بفتح الهمزة
برص بالجر **واما أدرة** بفتح الهمزة في الفرع واصله وبسكون
الدال وفيها ايضا بفتحها وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون
الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن
بعض شيوخه ورجح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو تفتح
في الخصيتين **وامّا آفة** من عطف العام على الخاص **وان**
الله عز وجل **اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى** ولابي ذر عن
المستملي والحموي **يوسى** بالموحدة بدل اللام **فخلا موسى يوما**
وحده ليغتسل **فوضع ثيابه** ولابي ذر عن المستملي والحموي
ثيابا باي له **على الحجر** الذي كان ثم **اغتسل** وفي روايته على
ابن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان
اذا اراد ان يغتسل لم يلق ثوبه حتى تواري عورته في الما
فلما فرغ من غسله **اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر**
عدا بالعين المهملة معلى مشرعا **بثوبه** على ارادة الجنس فاخذ
موسى عصاه التي كانت احد ايآته **وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي**
حجر ثوبي اي اعطني ثوبي يا حجر **حتى انتهى الى ملا من بني**
اسرايل فرأوه حال كونه **عريانا** اجمل **كون** ما **خلق الله**
وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابي
ذر والوقت بثوبه **فلبسه وطفق** بكسر الفا اي جعل **بالحجر**
يضربه **فو الله ان بالحجر لندبا** بفتح النون والمهملة
اي اثرا **من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا** بالشك من الراوي
وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله ان
لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فعا به الخ
من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند
ابن مردويه الجزم بست ضربات قال الحموي فيه معجزتان للنبي

فاعرفه صح

بالتوجيه صح

عليه الصلاة والسلام مشي الحجر بثوبه وحصول التعب في الحجر
بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد قد ذلك اي ما ذكر من اذى بني
اسرائيل موسى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى بنسبته العيب في بدنه فبراه الله مما قالوا اي برأه
جسده لقوله حتى راوه وعلم انتفاء اعتقادهم وكان عند
الله وجيها كريما ذا جاه وقال ابن عباس كان مستجاب الدعوة وقيل كان
لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان
محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ابن
مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى
الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين -
فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل -
وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب
فاثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق
ان هذه القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل
فيها فاتيت قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بقول رجل فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد
اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق
في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم
هنا باب بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على
اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول
شان العجل وكانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم منتدبي
قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه باطل والخسران والخسران تفسير
التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال ابن الانباري متبر بكسر سين مدمر
يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها -
رضاضا وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي ما غلبوا بفتح المعجمة -
واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم ياء يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري

عن

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الظهر ان بجنبي الكلمات بكاف موحدة مفتوحة ثم جيم ساكنة وبعد الالف
مثلثة ثم الالف التصغير قال فاسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه قاتله اليه -
قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا تخلو بنو انواعه غالبا الا من يلزم
رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره
الا وقد رعاها ليترقى من سياستها الى سياسة من يدسل اليه
ويباحث نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة
الى ان الفترة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا المترفين منهم
وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي
في التفسير باسناد رجاله ثقات فاخذ اهل الابل والشاء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم
ووقع في رواية النسائي ذكريا من غير تزوجه وحينئذ فهو
من الفصل من باب قوله تعالى ووعدنا موسى فيقل تكون مطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه
الصلاة والسلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها الا سيما
وقد وقع التصريح بذكر موسى عليه الصلاة والسلام عند
النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير
ظاهرة بعني الحديث لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يجمع
في خاطري انه كان بين التفسير المذكور والحديث بياض اخلاه
الحديث يدخل في الترجمة والترجمة تصلح لحديث جابر ثم وصل
كما هو نظايره وقيل غير ذلك مما لا يخلوا عن تعسف والله اعلم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية اول هذه القصة
قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف قال قتلت
مما للقصة لم تقص على تفريقها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل
والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها قتلتها اذ جوابه بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كلا
ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تنقيلا لما وجد منهم من

خرجه البخاري عن ان عن حفظ قول هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران ع

الحنايات وتقويمها لهم عليها ولما وجد فيهم من الايانة العظام وهما تان
القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين
متحدتين فالاولى للتقريع لهم على الاستهزاء وتركه المسارعة الى الامتثال
وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من
الايات العظيمة وقد اقتضت وقعة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل
لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تشتيت
التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل
ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون
بدمه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيي
فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول
انها بقرة لا فارض هي التي لا هرمة ولا بكر والا صغيرة عوان بين ذلك
قال ابو العالية ربيع الرياحي فيما وصله ادم بن ابي اياس في تفسيره
عوان وفي اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير اي النصف
بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس
بين الكبيرة والصغيرة وهما قوله ما يكون من الدواب والبقر احسن
ما يكون فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وناداه
سعيد بن جبير والقرن لاذلول اي لم يذللها العمل بلام واحدة مشددة
بعد الجيم المكسورة في الحراثة والاذى ذرعن الكشميهني لم يذللها
بفتح الذال واللامين او الاولى مشددة والثانية ساكنة تثير الارض
اي ليست بذلول تثير الارض بالسقي ولا تعمل في الحرث يلي بقرة حسناء جميلة
مسلمة اي من العيوب وآثار العمل وقال عطا الخراساني مسلمة القوائم
والخلق لا شية اي لا بياض وفي بعضها لا شية بياض بالنصب لا غير لها
ونصب ما بعدها وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفراء قال ابو
عبيدة ان شئت سوداء او قال صفراء والمعنى هنا ان الصفة يمكن
حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله تعالى جمالات
صفر قال مجاهد كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار
اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم اذ اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها الا بعد ستة حتى وجدوها

عند

عند رجل في بقرة وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى
اعطوه ملأ مسكها دنانير فذبحوها فضربوه يعني القتيل بعضو
منها فقام فشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان وقاله
ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي
ضربوه به وعن علي رضي الله عنه ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد
الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه تلقاه عن اهل
الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن
جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم وقال ابن جريج قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما
شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا
ما بينت لهم اخر الابد باب ذكر وفاة موسى عليه
الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره
بالرفع بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن عبد الله عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت اي
ارسل الله تعالى ملكه الموت الى موسى عليهما الصلاة والسلام في
صورة ادمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرون سنة فلما
جاءه فلطمه اديما حقيقة فشور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به ملكوتها
فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي
ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها وعند احمد
كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت
الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب
من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل عليه
عينه وقيل المراد ففقأ العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره
وحاجه فقلبه بالحجة يقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة
وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل
له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة
في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال موسى اي رب فما
يكون بعد هذه السنين حياة امرت قال الله عز وجل ثم يكون بعدها

هشام الحجري مولاهم
الصواف قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد

قال ابي موسى
الخ

ضبط الاقل بالفاء
في الفرع كاصله

الموت قال موسى فالان يكون الموت قال ابو هريرة فسأل الله عز
وجل ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة ليدفن فيها الشرفها وبيته
بحجر اي دنو الوديي رام بحجر في ذلك الموضع الذي هو موضع قبره
لو فعل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادنا
ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتن
به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما
البيض من دون الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اني ثم لاريتكم قبره
الى والى ذرعن الحمرة التي في الفرع لاغير الى جانب الطريق
تحت وتلك الشجرة عند الكثيب الاحمر وليس نصافي الاعلام —
بتعيين قبره وقد اشتهر قبره بان بجانبه كثيب احمر انه قبر موسى
وان بجانب الارض المقدسة وقد روي حماد وهيب بن منبه ان
الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام
موصولا بالاسناد المذكور وناخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل
من المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود
قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الالف المهملة الف
فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق ونقله باذ الذي
ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطم آياة قصة
اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
الاية قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة
فقال المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا
صلى الله عليه وسلم على العالمين في نفسي يقسم به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر بقية
الانبياء والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له على

اطلاقه

وما مر من عند قبر الكثيب
من الشاح بالشين المعجمة
عليه مختلفة الوبيان
والافعال فالله اعلم بحقيقة
لكن اخبرني شيخ الاسلام
البرهان بن ابي شريف الانصاري
ما هذا لفظه
واظن حتى يزال ذلك
فتامل

اصلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا ان شاء الله تعالى
وقال يقول والذي اصطفى موسى على البشر والذي بين اظهرنا فذهب
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر
المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال علي سبيل التواضع لا تخيروني
علي موسى وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين
الانبياء اي من تلقاء نفسك فان ذلك قد يفضي الى المعصية فيتهمك
الشيطان عند ذلك فوسمه فيدعوكم الى الافراط والتقريط فتعرفون
لافاضل قومكم حقه ويجحدون المفضول حقه فتقعون في مكروهة التي
فلا تقدمون على ذلك بل اركم بما تاكم الله من البيان فان الناس
يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة —
فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش بقوة في حديث ابي سعيد
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن
صعق فافاق قبلي ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله
او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فجوزي بصعقة الطور
فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون الهمز ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن
محمد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى باثنتهما او
التقت ارواحهما في السماء فوقع التحاج بينهما فيحتمل وقوع ذلك في حياة
موسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتنك خطيئتك وفي الملك
من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله
الله على الناس برسالته يعني باسفار التوراة وفاها فتشتي وبكلا
وبتكليمه اياك ثم بالثلثة المفتوحة واللام المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بم بموحدة مكسورة فيم بمثناة تحتية تلومني على امر قدر
بضم القاف وتشديد الدال مكسورة علي قبل ان اخلق وكلم بان
ذلك كائن لامحالة لعلمه السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون

3 ما المشتة
الرمز
مجتمع مع
2 والمسئلة صح
م

الكتب السماوية وبما جرى السحاب بتنزول الغيث بقدرته وبا هازم
الاحزاب وحده اشارة الى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب
الكفر وانصرنا عليهم وفي رواية الاسماعيلي في هذا الحديث
من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا
وخالق عبيدكم ينواصينا وتواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم وقال
موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان المولف رواه بالاسناد الواحد
مطولا ومختصرا احدث بالافراد سالم ابو النضر كذا في رواية ابي
ذر وسقط عند غيره من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وساق
في رواية ابي ذر الحديث كالباقين كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله
صريح في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله وبهذا يرد على العيني
كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة
السيوف عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له
الى عبد الله بن ابي اوفى فاتاه ابي عمر بن عبيد الله كتابي عبد
الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو بحذف احدى تاءي تتمنوا وقال ابو
عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي لعبد الله
انها يراد بهما وصله مسلم حدثنا فليح بن عبد الرحمن الخزاعي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تتمنوا بحذف احدى التاءين تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا
باثباتهما لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا لان مع الصبر يبقى
يبقى الثبات ويرجى النصر باجـــ بالتنوين الحرب
خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع واصله
وهي الاقصح وجزم بها ابو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغنا
انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي فيما قاله في الفتح خدعة
بضم الخاء مع سكون الدال وهو زخدعة بضم اوله وفتح ثانيه لهمزة
ولمزة وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول
والثاني جمع خادع وحكى ملي وغيره خدعة بكسر اوله وسكون
ثانيه فهي خمسة ومعنى الاشكال انها تخدع اهلها فهي وصف الفاعل
باسم المفعول او وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه
وعد الخطاب انها المرة الواحدة يعني انها اذا خدعت مرة واحدة لم

تقل عشرته وبعض الضم مع السكون انها تخدع الرجال اي هي محل الخداع
وبوضعه ومع فتح الدال اي يخدع الرجال تمنيهم الظفر ولا تفي لهم
كالضحك اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء
الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم
على ذلك وله مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه جذرهم من
مكرهم وله وقع مرة واحدة فلا ينبغي الركون لهم لما يشاهد منه
من المفسدة وله قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بهمزة ومعجمة راشد عن
همام بهمزة ومعجمة راشد سنبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يهلك اي مات كسرى بكسر الكاف وقد
تفتح معرب خسراي واسمع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا
تكون كسرى بعده وفي رواية اذا هلك كسرى الى اخره قال القرطبي
وبين رواية هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة
سمع احدى اللفظتين قبل ان يموت كسرى والاخرى بعد ذلك قال
ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اي هلك
ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به
كسرى حقيقة او المراد بقوله هلك كسرى تخفق وقوع ذلك حتى
عبر عنه بلفظ الماضي فان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله
تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية
مبتدا خبره ليهلكن بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كاصله
وقيصر بالتنوين صحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف بعد
النفي لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال الطيبي
الشافعي وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام والعراق كثيرا
للتجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لما فتنهم
بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما يعني
الاقليمين والا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولا كسرى بالشام
ولا يكون ولتقسمن كنوزهما اي بالها المدفون وكلما جمع ويد خزر
وسقطت ميم كنوزهما في الفرع واصله في سبيل الله عز وجل
ولتقسمن بضم المثناة الفوقية وفتح السين واللام وتشديد النون
مبنيا للمفعول وسمي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق
لما بعث نعيم بن مسعود يخزل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي

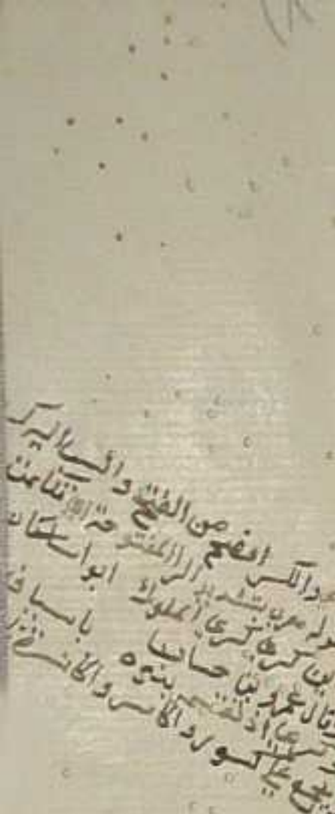

اسراء الله من ورا الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجح ابي
طالب ادم بالرفع موسى بالحجة فرفع اللوم موسيين تتعلق بقال
والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه وقد
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وغير
بضم النون وفتح الميم بعدها ياء الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم
الحاء مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله فعلم انه عليه
وسلم يوما قال ولابي ذر فقال عرضت بضم العين بنيا للمفعول على تشديد
الياء الاسم بالرفع مفعول ناب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من
رواية عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن
حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما اسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان هذا محفوظ فانه
دالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء انه الذي وقع بالمدينة غير الذي
وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من
استفتاح ابواب السموات بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد
الافق اي ناحية السماء والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يدرك من
بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا
موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى
في كبكبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو وقومه
موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا
جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في الزهد والنسائي في الطب باب قول الله تعالى
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا اشكل مضرب المؤمنين
انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا لم يوافقوهم محتاجين اليهم قال اسيد بنت
مزاحم امراة فرعون رضي الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى
اعدا الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة
كان فرعون اعتى اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفره وهي
حيث اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه
وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت اسيه انت يرب موسى وهارون

فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد القاها
في الشمس قال سلمان فما ارتفعوا عنها اظلتها الملائكة فرات بيتها
فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها
في الجنة حتى رأته من دونه فضحكت حين رأت بيتها وفرعون حاضر
فقال الا تعجبون من جنونها انا نفعل بها ما نرى فتضحك ثم امر بصخرة
عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة على جسدها وروحه
فيه فما تجد الما وقال الحسن بن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة
فهي تاكل وتشرب الى قوله تعالى وكانت اي مريم بنت عمران من
القانتين قال القاضي عياض ما عدا د المواظبين على الطاعة والقنوت
للتقليب والانتصار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين
حتى عد ت من جملتهم او من تسلم فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر
الذين استهل امراة فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين وبه قال
حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح بن فليح بن عدي الرواسي بضم الراء وتخفيف
المهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح
العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني الاعمى الكوفي عن
مرة بن شراحيل المخضرم انه اتى كان يصلي الف ركعة في كل يوم
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله
وقفهم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا اسية
امراة فرعون قتيل وكانت اتبعته هي فرعون وقتل من الخلائق وقتيل من
بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم
ابنة عمران ام عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نفيها
اذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد نفي ما في جميع
الفضايل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى
وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من بني وهن ست
حواء وسارة وام موسى واسيها بوحنا نذ وقيل اباذخار وقيل ابا
دخت وهاجر واسيه وبدوم فالضابط عنده ان من جاء الملك عن
الله بحكم من اوامره او باعلامه شيأ فهو نبي وقد ثبت بمجيء الملك
لهؤلاء بامور شتى من ذلك ما عند الله تعالى وقع التصريح بالايحاء
لبعضهن في القرآن قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية

وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان
الله اوحى اليها بواسطة الملك وانما انسية فلم يات ما يدل على نبوتها
واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال
ولم يكمل من النساء الا اسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبيا
ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا
يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان بعد الصفا
في كثير ممن هو موجودة فكذا لم يتبين من النساء الا فلانة وفلانة
ولو قال لم يثبت صفة الصديقة او الولاية او الشهادة الا لفلانة
وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غير من ذكر الا ان يكون المراد بالحديث كما في غير
الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع
في النبوة الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل عائشة
بنت ابي بكر الصديق على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد
بالثلثة على سايرالطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام
العرب ولانه يجمع الشبع اغتاغتامنه وقيل انهم كانوا يحملون الثريد
بينما طبخ بلحم وتريد سيد الطعام اللحم وكانها تفضلت على النسا
كفضل اللحم على سايرالاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع
بين العذا واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في
الغبغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوزن بانها
اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة
اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتهيب الى
البعل في تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها
وحسبك انها نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل غيرها من
النساء وروت ما لم يروه غيرها من الرجال ومما يدل على ان الثريد
اشهى الاطعمة عندهم والذما تزل شاعرهم

اذا الخبز تادمه باللحم ٭ فذاك اما ئة الله الثريد

قاله في شرح الطيبي وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي
الاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسايي في
المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الاية قال

ابن عباس هو ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي ابن
يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون
عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا
للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة
ولكنه نافق كما نافق السامري اهلكه الله لتنوء في قوله وانيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا اي لتثقل بضم الفوقية وكسر
الفاء المفاتيح قال ابن عباس في تفسير قوله اولي القوة اي لا
يرفعها اي المفاتح العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها
قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون
من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز حملت ثمانين بغلا قيل
كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السما وكان ذلك
سبب كثرة ماله في زعمون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم
لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة يقاله
الفرحين المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين لا
يشكرون الله تعالى على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من
اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما اصدق
قول المتنبي اشد الغم عندي في سرور ٭ تيقن عنه صاحبه انتقالا ٭
ويكان قال ابو عبيدة هو بمثل الم تر ان الله وقال غيره كل مستفهمة
عند التنبيه للمخاطب واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون ثم شاهدوا ما خسف به تنبهوا لخطايهم ثم قالوا انه يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه بحسب مشيته وحكمته لا
لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوانه بل يضيق عليه بل لحكمته وله
الحجة البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني
فقط باب قوله تعالى والى مدين قيل اعجمي منع من
الصرف للعجمية والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اخا شعيبا وهو نويب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن
اسحاق شعيب بن ميكايل بن يسجر بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا
شعيب الى اهل مدين يعني على حذف المضاف لان مدين بلد على
بحر القلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وانشا القراء ٭
رهبان مدين والذين عهدتهم ٭ يبكون من حذر العذاب قعودا ٭
لو يسمعون كما سمعت حديثها ٭ خروا لعزة ركعا وسجودا ٭

منعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية
واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويصور ان يراد بالمكان
ساكنوه وقتيل مدين اخي شعيب متع للهجة والعلمية وكان شعيب
يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس
المكيال والميزان وراكم ظهريا بسورة هود اي لم يلتفتوا اليه
فالضمير نبيه واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على العصيان
اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى
المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من
تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الاسد اسدي بكسر الهمزة
والى الدهر دهري بفتح الدال يقال اذا لم تقض حاجته ولا يرى
الوقت وقد ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهوت بفتح
الظا المعجمة والها وسكون الراء فتح الفوقية حاجتي اي جعلتها وراء
ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضا حاجته جعلتني ظهريا
اي وراء ظهرك وقال ابو البقاء الظهري ان تاخذ معك دابة او
وعاء تستظهر به اي تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة
بحر ما قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم
في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم اي الكانة واحد يقولوا
في قوله تعالى كانك لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمغنى الدار
والجمع مغان بالعين المعجمة قاله ابن عيينة يا بئس بفتح التحتية
بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي بحوث واشار الى قوله
تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولا يجوز ان ياسى
التحتية بعد الهمزة تحول وبالفوقية بدل التحتية فيهما اسي في قوله
تعالى فكيف اسي احزن واتوجع وقال الحسن البصري فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد يستهزون به
كما يقال للبخيل الخسيس لو راك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس
اراد والسفيه الغاوي والغوي نقيض الذي يضده فتقول
للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة من
غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن
عامر في الايكة همزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي
قراءة الباقين اي الغيضة فيكونان متغايرين وقيل لايكة غيضة
نبت ناعم الشجر بريد غيضة بقرب مدين يسكنها طايفة وقيل بقيم

ملتقى وليكة بغير الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتاب الجامع للقراة
الاربعة عشر يوم الظلة اظلال الغمام ولابي ذر اظلال العذاب عليهم وروي
انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا
فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فاسطرت عليهم
نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي
فقط كالذي قبله باب قول الله تعالى الباب ساقط
من الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين
حتى في هذه الحالة الى قوله وهو مليم حال قال ابو عبيدة
جرير في تفسير مليم اي مذنب بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه
المشحون اي المرتفق بفتح القاف المملو فلولا انه كان من المسبحين للام
اي الذاكرين الله كثيرا اي المتسبحين مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعرا اي بوجه الارض
قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضافة العبد الى
نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت اذ انا بان فعل العبد
مخلوق لله تعالى وهو سقيم مما حصل له قيل صار بدنه كبدن
الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من غير
ذات اصل بل تبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا
بدل او بيان وحوه كالقثا قاله البيضاوي وقال البغوي المراد هنا القرع
على قول جميع المفسرين وارسلناه الى ماية الف هم قومه الذين
هرب عنهم وهم اهل نينوى او يزيدون في امري الناظر اذا نظرت
اليهم قال هم مايتا الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا
فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله
وهو مليم الى اخر قوله فامنوا ولا تلف يا محمد كصاحب الحوت يونس
اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم يعني مكظوم يونث
مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو الذي
ذرا وكانت قصة يونس ان الله تبارك وتعالى بعثه الى اهل نينوى
وهو من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين
فقاموا فلم ينزل بهم فلما دنا الوعد اغامت السما غيما اسود ذا دخان
شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فامنوا
بعد قفلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسايهم وبهايم

ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فجعل بعضها الى بعض وعلت
الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى
الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم وامّا يونس فلم يعرف الحال فظن انه
كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت
فقال لهم يونس عليه الصلاة والسلام ان معكم عبدا ابق من ربه
وانها لا تسير حتى تلقوه واقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال وانا
انا الابق وزج نفسه في الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر
حوتا تشق البحار حتى جاء الى لقمه فاوحى الله اليه اني رزقك الحوت لا تاكل
له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا
فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما
صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات فحول رجليه فتحرك،
فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال
ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح وسمعت
الملائكة تسبيحه فقالوا ايا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فتشفعوا
له فاذن الله تعالى للحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ
المعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وعيا الله تعالى له اروية
وحشية تاكل من حشائش الارض فتنعشى عليه فتروية من
لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين فاظلته عليه
وقيل انها يبست وبكا عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي
على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد
ابو ابن سرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان ح حدثنا
ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن سلمة عن
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني يريد نفسه الشريفة او غيره
خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم
والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع
فضيلته على ان يقع في نفسه تنقيص له فيما لم يجاذكر فضله لسيد

هذه الفريقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد
على من قال ان متى اسم امه وقال ان ذلك صلى الله عليه وسلم توافقها
ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز
ابن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد
عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس
ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما رجل
يهودي لم يعرف اسمه او هو فنحاص وضعف يعرض سلعته على
الناس ليربح فيها اعطي بها شيأ من الثمن بحسا كرهه فقال
لا ابيعه بهذا الثمن البخس والذي اصطفى موسى على البشر
تسمعه رجل من الانصار اخرج سفيان بن عيينة في جامعه
وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن
جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شئ قال عمرو ابن
دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى
على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب تسمعه رجل من
الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بل هو راس من ينصره وقد مضى
قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى
موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر
ومعناه انه على سبيل الاستظهار كان ظهرانيهم قدامه وظهراويه
هو بكسر الفوقية ما جاء بيه اذا قيل بين ظهرانيهم وبين جماليه اذا قيل
بين اظهرهم او لغط اظهرنا بمعجم كما قاله الكرماني فذهب اليهودي
اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي يا ابا القاسم ان لي
ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان اي اخفر ذمتي ونقض عهدي

اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره اي
امره مع اليهودي فتغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى
رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء
الله تعالى من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى النقص او الى
خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق
اي يموت بها من في السموات ومن في الارض من كان حيا حتى يكون
حيا احرف يموت تلك الموتة الا من شاء الله قيل جبريل وميكايل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة
اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم الموحدة
وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني
يبعث بالمضارع المبني للمجهول فاذا موسى اخذ بالعرش اي
بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته
يوم الطور لما سأل الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر
العين قبلي والظاهر انه عليه السلام لم يكن عنده علم ذلك حتى
اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه
القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله تواضعا
قال ابن مالك استعمل احدا هنا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق
النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في
معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى الم تروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فاجرى
في جحود الباء عن الخبر مجرى وليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع
احد في الايجاب الوارد بالنفي قوله الفرزدق

ولو سيلت عني نوار واهلها ... اذا احد لم تنطق الشفتان

قال احد اوان وقع متنفيا لكنه في الحقيقة منفي لانه موجز معنى
كانه قال اذا لم ينطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ينبغي للعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي
حمزة يريد به لك نفي التكليف والتحديد علي ما قاله ابن الخطيب

لانه

لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله
عليه وسلم اسري به الى فوق السبع طباق ويونس نزل به الى قعر
البحر وقد قال نبينا عليه افضل الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم
يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون
قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي للعبد
ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد
محمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به الى فوق السبع الطباق
واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فما بالنسبة الى القرب
والبعد من الله عز وجل على واحد انتهى هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واسالهم بهمزة وصل وسكون السين اي
واسأل يا محمد اليهود ولابي ذر وسيلهم باسقاط الالف وفتح
السين عن القرية عن خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي
قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر
وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتعدون اي
ينجاوزون في اليونينية وفتحها مجاوزون بضم التحتية وسقوط
الفوقية وكسر الواو في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها
بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قال ابو عبيدة الى قوله كونوا
قردة خاسيين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله خاسيين
روي ان الناهين لما ايسوا عن اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم
فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج
اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا قد خلوا عليهم فاذا هم
قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتي
الى نسيبه فيحتك به فيقول الا نسأة انت فلان فيشير برأسه
اي نعم فيقول له ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد
ثلاثة قال ابن عباس ما علم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن
مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي
ذر كونهم قردة وذكر بيس اي شديد فعيل من بئس يبأس باسا
اذا اشتد باب قول الله تعالى وايتينا داود هو
ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة وبعد ها شين معجمة ابن

عويد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة يوزن
جعفر ابنا باعر بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون
ابن رياب بتحتية آخره موحدة ابن ارم بن حضرون بمهملة -
مفتوحة فجيم ابن فارص بفاء فالف فصاد مهملة ابن يهودا بتحتية
زبورا الزبر هي الكتب واحد معاز بور وزبر ثم ايكنت وهذا
ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء لله
عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسين سورة ليس فيها
لا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت
اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش
لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا
او جميع ما اوتي من حسن الصوت يحيث انه كان اذا سبح تسبح
معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات
والغاديات والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد
وغير ذلك مما خص به يا جبال محكي بقول مضمر ثم ان ثبتت قدرته
مصبه راو ويكون بدلا من فضلا على جهة التفسير وبه كان قيل اتيناه
فضلا قلنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ فلا وجهان
ان شئت جعلته بدلا من اتينا معناه اتينا قلنا يا جبال وان شئت
جعلته مستانفا وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا
داود الى اخره او بمعنى معه قال مجاهد فتنا وصله الفريابي
سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن
كثير وفي هذا نظر فان التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن
وهب نوحي معه وذلك انه خلق صوته مثل صوته قيما وجعلها
اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار
والتضعيف للتكثير والطير منصوب في قراءة العامة عطف على
محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرا روح عطفا
على لفظ يا جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود
وكبريا سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء
المنقادين لامره وليس التاويب منحصرا في الطير والجبال ولكن
ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطيور للنفور وعلانها يتبعد
منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء فغيرها اولى وروي انه
كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير

مصدي

ضمير الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل اذا الله تخلل
الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان
اذا لحقه فتور اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت
للكشميهني والمستملي سبحي معه والنا عطف على اتينا له الحديد
حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب
مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى
يسير وسقط لابي ذر وان الطير الحديد ان اعمل سابغات اي
الدروع الكوامل الواسعات الطوال تشجيب في الارض وذكر
الصفة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق
اي قدر المسامير وحلق الدروع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الدال المسمار اي
لا تجعل مسمار الدرع رقيقا ولا تجعله رقيقا فيتسلسل بقال -
تسلسل الماء اي جرى ولابي ذر عن الكشميهني فيتسلسل اي فلا يستمسك
ولا يقظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيقصم اي يكسر
الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فيتقصم بزيادة
نون ساكنة قبل القاف وهذا فيه نظر لان درو عهم لم تكن سمدة
ويويده قوله والنا له الحديد والمعنى قدر في السرد اي في تسجيها
بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الحلق وانما
كانت قبل صفائح وعند ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها
بستمائة الف درهم الغنى له ولاهله واربعة الاف يطعم بها بني اسرا
خبز الحواري وقوله الزبر الى هنا في رواية المستملي والكشميهني افرغ
بفتح الهمزة والراء يريد قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل
بسطة في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت
في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه كما لا يخفى واعملوا
داود واهله صالحا اي اشكروا اعطاكم من النعم انني بما تعملون بصير
مراقبكم بصير باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه الصلاة والسلام
القرآن قال التوربشتي اي الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به الجنس

باب اعمل

اجعله

يل

من طريق القراءة وقال غيره تزاد كل بني يطلق على كتابه الذي ادعى اليه
وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما
يطوي المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربع
بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين
وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك كان يقرأ فيها اكثر من عشر ختمات بل قال
لي شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام الله تعالى النفع بعلومه
عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى
ادراكه الا بالفيض الرباني ولا بي ذر عن الكشميهني القراءة بدل القرآن
فكان يأمر بدوابه التي يركبها ومن بعده من اتباعه فتسرج فيقرأ
القرآن الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده من تحقق
ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت يديه بالتثنية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث الباب موسى بن عقبة
عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن
خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره ابا سلمة
اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله ابن
عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال اخبر بفتح
الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول
والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله
لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله بن عمرو
قلت قد قلته فادى الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن
الزهري بأبي انت وامي قال عليه الصلاة والسلام انك لا تستطيع
ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصم
وافطر وهزة قطع وقم فتهجد اي بعض الليل ونم في بعضه وصم من
الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها فقليل لكونها ثلاثة
وذلك مثل صيام الدهر في الثواب كما قال عبد الله فقلت اني اطيق
افضل اكثر من ذلك فصوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يومين بتقطع الهمزة قال عبد الله

فيما وصل المؤلف في خلق افعال العباد عنه

قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام فصم
يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين
وتشديد الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عدل
الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق
افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من
ذلك اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله وتثنى قوته وانما هو اكثر
من ذلك بقسمه عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق والمصالح والذي
عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك
قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا اراد العبد منه
ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثرة ازداد
بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
ابن صفوان السلمي المقرئ الكوفي سكن مكة قال حدثنا سعد
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله
وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت
بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السا
الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال لي
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبأ بضم الهمزة
وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم النهار
ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم بلى فقلت لي
فقال عليه الصلاة والسلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين
بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس
بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت هم من كل شهر ثلاثة ايام
ثالث عشره وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر
امثالها او كصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجدني
قال سمر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجدني
بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من
زيادة المشقة وافضل العبادة اشقها بخلاف صوم الدهر فان
الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم بانيابه
الواو واسقطها في الفرع فلا يفر اذا لاقى العدو لانه يستعين
بصوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه وبهذا

باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني
احب الصلاة الي الله تعالي صلاة داود واحب الصيام الي الله تعالي
صيام داود احب بمعني المحبوب وهو تليل اذ غالب افعل التفضيل
ان يكون بمعني الفاعل وبمعني المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز
وجل هل من سايل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير يستريح
من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما واما صار
ذلك احب الي الله تعالي من اجل الاخذ بالوقت علي النفوس التي
يخشي منها السآمة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالي يحب ان
يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منصرف
قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المولف وهو اي قوله
وينام سدسه قول عايشة رضي الله عنها ما الفاه بالفا اي ما وجده
صلى الله عليه وسلم السحر رفع علي الفاعلية اي لم يجي السحر
والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نايما بعد القيام وبعد الكلة
ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن
دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله ابن
عمرو يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الصيام الي الله تعالي صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما
ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الي الله تعالي صلاة
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لانا النوم
بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي واذكر عبدنا داود ذا الايد بمعني القوة
في العبادة او الملك انه اواب اي رجاع الي مرضات الله تعالي عز وجل
الي قوله تعالي وفصل الخطاب قال مجاهد تفصل الخطاب الفهم في
القضا يفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام
فخر الدين وهو بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قاطعا والعبارة
التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويعرض في الخيال بحيث لا يخلط شيا بشي
وبحيث يفصل كل نوع من ما يخالف وهذا معنى عام يتناول تفصيل
الخصومات ويتناول الدعوة الي الدين الحق ويتناول جميع الاقسام
وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسي اول من قال اما بعد

داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار
اذ هو الكلام الملخص الذي يتنبه المخاطب علي المقصود من غير التباس
بما عداه فيه بتمام الوصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار
والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل
المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل
الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما في وصف كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر اللهم بالدفع
بتقدير يرهو وهل اتاك نبا الخصم الخصم في الاصل والمراد به هنا الجمع
بدليل قوله تعالي اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا عليه الي قوله ولا
تشطط اي لا تسرف واما فكه علي احد الجايزين لقوله من يرتد
والغير الي ذرني القضا ولا تشطط واهدنا الي سوا الصراط اي
طريق الصواب ان هذا اخي علي طريقتي ودينه له تسع وتسعون
نعجة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امراة
واحدة والكفاية فالتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود
فقال اكفلنيها سئل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس
اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بالحجاج
لم اقدر علي رده حتي صار اعز مني اقوي اعززته جعلته عزيزا
قال الخطاب يقال المحاورة بالكلام المهلة قال لقد ظلمك بسوال نعجتك
الي تضاجه بسوال مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان
سال نعجتك وضمن السوال معني الاضافة والا فضمام اي باضافة
نعجتك علي سبيل السوال ولذلك عدي بالي وسقط عند ابي ذر لقد الخ
وان كثيرا من الخلط اي الشركا لبغي لينعدي الي قوله انما فتناه
قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا تفسيره ابن جرير وقال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التا للمبالغة فاستغفر
ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا يدل علي حصول الركوع والسجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الي الله تعالي بالتوبة
قال في الانوار ومعني هذه الاستعارة انه عليه الصلاة والسلام ود
ان يكون له ما للغير وكان له امثاله فتنبه الله تعالي لهذه القصة
فاستغفر واناب واما ما روي انه وقع بصره علي امراة فعشقها
الي اخره لبعض المفسرين والقصاص ما اكثره مما حرف من الاسرايليات كما ذكره
مكذب وافتري لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه

نقصة الاستعارة

من حديث يحدث داود على ما يريد به القصاص جلدته مائة وبتين
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف
الا تماطى البصري قال سمعت العوام بفتح المهملة وتشديد الواو
ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال
تلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بسكون السين المهملة
بعد الهمزة ولابي ذر اسجد بثبوت المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام
في سورة ص فقرأ ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود
وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده قال نبيكم وفي الوقت
فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر
ان يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الكرماني في هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول
مامور بالاقتداء بهم في اصول الدين لا في فروعها لانها هي المختلف عليها
بين الانبياء اذ في المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم ولا يلزم
التناقض قوله قاله حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب —
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ليس سجدة ص من عزائم السجود المامور بها وقد رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها سر افقه لداود وشكرا
لقبول توبته هي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها
في غير الصلاة باب قول الله تعالى فقط لابي ذر تقول رفع علي ما لا ينبغي
المنسوب بالمدح محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب
الراجع المنيب وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ليكون معجزة لي مناسبة لملكي او لا
ينبغي لاحد ان يسلبنيه مما كان من فتنة الجسد الذي القي على
كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سأل ملكا لا ينبغي لاحد بعدي
البشر بمثله كما هو ظاهر سياق الآية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلو
الشياطين اي وا تبعوا كتب السحر التي تقرأها او تنتحلها الشياطين
من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلوا
احكامه حال ماضية قيل كانوا يستمعون الصوت ويضمون الى ما
سمعوا الكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس

وفشا

وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب
وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الانس والجن والريح
له ولسليمان الريح سخرناها له عدوها شهر ورواحها شهر
اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في
يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له
عين الحديد وقال غير واحد القطر النحاس اسال الله من معدنه
فنبع منه ينبوع المان الينبوع ولذلك سماه عينا وكانت ذلك باليمن
وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله تعالى لسليمان عليه الصلاة
والسلام وانما سالت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اي باذره ومن يزغ
منهم يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان
الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن
امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد بنيان صورا دون —
القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت
وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود
واتمه سليمان وكان ارتفاعه فامة رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر
والاخضر وعمده بالاساطين المهيا الصافي وسقفه بانواع
الجواهر والتبنة وجصصه وخططه بالذهب واللآلي واليواقيت
وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يوسف
ابها ولا انور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ
ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان
عليه السلام حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه
وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل
كانوا يتخذون صورا للملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها
الناس فيزدادوا عبادة واما تحريم الصور الان فشرع محمد
وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه وتسعين من فوقه فاذا اراد
ان يصعد بسط الاسد انه له ذراعيها واذا اقعد اظله النسران
باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في الكرسي
وجفان اي وصحاف كالجواب اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على

الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة
قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال واسحابات السحاب
انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة وقدور راسيات ثابتات
على الاساف لا تنزل عليها لعظمها وكان يصنعها لهما بالسلام اعملوا
ال داود شكرا اي اعملوا له واعبدوه شكرا فانتصب على العلة
وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه
فيه وقد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك
لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر
ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما
قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة
الارض هي الارضة التي تاكل من سأته عصاه فلما خر الى قوله
مهين ولابي ذر الى في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر
قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى
قوله من محاريب وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا ال داود
الى اخر الشكور وكان سليمان عليه الصلاة والسلام لما دنى
اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن
لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب
اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكيا على عصاه
فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل
تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان قيرونه فيظنونه حيا
فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه
فخر ميتا ثم نتحوا عنه واراد الله ان يعرفوا وقت موته فوضوا
الارضة على العصاة فاكلت يوما وليلة مقدار ما حسبوا ذلك
المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين
سنة وملك وهو ابن ثلاث عشر سنة وابتدا عمارة بيت المقدس
لاربع مضين من ذلك حب الخير في قوله تعالى اني احببت حب
الخير اي الخيل التي شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة
العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح سمحا
بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح
بالسيف سوقها واعناقها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث

اشتغل

اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد في قوله واخرين مقرنين
في الاصفاد اي الوثاق اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض
في الاغلال ليكفوا عن الشر قال مجاهد هي من قولهم الصافنات في
قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات صفن الفرس بفتح الصاد
والفاء والنون والفرس يقوم على فاعل ذلك اي اذا رفع احد رجليه
حتى يكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه مع
رجليه وصوب الفاضي عياض ما عند الفريابي وقال في الانوار
الصافنات من الخيل الذي يقوم على طرف عكم سنبكة يد او رجل وهو
من الصفات المحمودة في الخيل ولا يكون الا في العراب الخلص وقال
الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكة
وقد يفعل ذلك باحدى رجليه وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد
فيما وصله الفريابي السراع في جريها جسدا اي جسدا في قوله تعالى ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان
غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جارية فلجبها
وكان لا يرد قادما عليها فامر الشيطان فمثلوا لها صورته
وكان اتخاذ التماثيل جايزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع
ولايدها يسجدون لها كما دخلت في ملكه فاخبره اصف بسجودهن
فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت
له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه
فيه فاعطاها يوما فتمثل لها صورته شيطانا اسمه صخر واخذ الخاتم
فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء
الا في نسايه وغير سليمان عن هيبته فاتاها يطلب الخاتم فطردته
وعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى
مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يد الذي وقع سهمها
فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فعاد اليه ملكه والى الخطيئة فمضى
عنها والسجود للصورة بغير علم لا يضره وعن مجاهد فيما رواه
الفريابي والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف
قال له سليمان كيف تفتن الناس قال اريني خاتمك اخبرك فاعطاه
فقذفه اصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه
ويقضي الله تعالى نساء سليمان عليه السلام فلم يقربهن الخبر بخبر ما يبتغ

وتكون بالتورية وبالكمين وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجايز
المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في
الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز
وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
بالمعجمة وسكون الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة ميم ولابي الوقت ابو
بكر بور بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولابي ذر اسمه
بور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد
الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذه طريق ثانية
لحديث ابي هريرة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار انه سمع
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الحرب خدعة وفيه كما لسابق الاشارة الى استعمال الرأي
في الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير

باب حكم الكذب في الحرب وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف بالشين المعجمة اليهودي
القرظي فانه قد اذى الله ورسوله اي اذى رسول الله واذاه
لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به قال محمد بن مسلمة بفتح
الميم واللام الانصاري اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام وان مصدرية
اي اتحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق
قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن في الكذب اتصريحا
وتلويحا قال جابر فاتاه اي فاتى محمد بن مسلمة كعبا فقال له ان
هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون
المشددة اتعبنا لما كلفنا به من الاوامر والنواهي التي فيها تعب للنفس
في مرضاة الله وهذا من التعريض الجايز وسالنا الصدقة بفتح
اللام والصدقة بمعروف ثانيا اي طلبها منا ليضعها مواضعها قال كعب

وايضا والله بعد ذلك لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام
المشددة اي تزيد ملالتكم وتضجرون منه اكثر واكثر من ذلك وسقط
لابي ذر لتملنه قال محمد بن مسلمة فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه
حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل ابن مسلمة يكلمه حتى
استمكن منه فقتله في السنة الثالثة من الهجرة وجاء براسه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه الكذب في الحرب تعريضا وهل
يجوز تصريحا نعم تضمنت الزيادة المنبه عليها انفا التصريح
واصرح منها ما في الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل
الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب
وفي الاصلاح بين الناس قال النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب
في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وبهذا الحديث قد مر في
باب رهن السلاح باب جواز الفتك بفتح الفاء وسكون
الفوقية اخره كاف بأهل الحرب اي قتلهم على غفلة وبه قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لكعب بن الاشرف
زاد في الرواية الاولى فانه قد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة
الانصاري اخو بني عبد الاشهل اتحب ان اقتله زاد ابن اسحاق
انا له يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فاقول بالنصب اي عني
وعنك ما رايته مصلحة من التعريض وغيره مما لم يحق باطلا ولم يبطل
حقا قال عليه السلام قد فعلت اي اذنت وهذا يفسر من الحديث
السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن
مسلمة عزا ابن الاشرف وقتله وهو من الفتك على ما تقرر فان قلت
كيف قتله بعد ان عذره فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب
النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب
بانه لم يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك وانسه حتى تمكن من
قتله باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى
بالتحتية والفوقية معرته بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة
والنصب على المفعولية ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام مما
وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه قال انطلق

تجويز مر

حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال مر

اي في جواب الامر وهو دعا

قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي اظهر ما روي
في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة الحديث
وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله رخا في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري
باسره اي طيبة ولا يي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب
اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد ابن
زياد القرشي الجمحي مولاهم عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين
من الجن تفلت اي تفوه علي قلته اي بغتة البارحة اي الليلة الماضية
الزايلة ليقطع علي صلاتي بتشديد ياء علي فامكنني الله منه —
فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة علي كذا في الفرعية علي
وغيرها الي سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه
حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر بتردد تنه حال كونه خاسيا مطرودا عفريت اي
متمرد من انس او جان واطلاقه علي الانس على سبيل الاستعارة —
والاشتهار بعده الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث
المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الدميري الفطن —
وقال الغزالي الشديد وصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت
من الجن تمييز له وقيل وان الشيطان اقوى من الجن وان المردة
اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي بكر
وقرا ابو رجا العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام —
ورويت عن ابي بكر الصديق عفريتة بكسر العين وسكون الفاء وكسر
الراء وفتح التحتية بعدها تا التانيث المنقلبة هاء وقفا واشدد
عليه ذلك قول ذي الرمة كانه كوكب في اثر عفريت مصوب في ظلام الليل
مشتصب وهذا مثل زنة وزنا بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر
النون وفتح التحتية اخرها هاء تانيث حماها الزبانية ولابي ذر حماها عنها
زبانية والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرطة مشتق من الزبن
وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها
زبابي وقيل زابن وقيل زبنيت علي وزنة عفريت قال والعفرية لا تكاد

تعرف هذا

هذا اي جعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البلخي الكوفي قال حدثنا خيرة ابن
عبد الرحمن بن عبد الله الحراشي بالحا المهملة والزاي وليس بالمعجمة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله —
الليلة علي سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي
كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو والفتان تحمل كل امراة منهن
فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل
ان شاء الله فنسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله مطاف بهن ولم بالواو
وفي فرعها باليونينية وفي فرعها فلم تحمل بهن امراة شيا الا واحدة
فولدت واحد اساقطا احدي بكسر الهمزة وسكون الحا ولابي ذر
والاصيلي احد شقيه وفي رواية ابو ذر عن ابن سيرين ولدت
شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش
في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي علي كرسيه
وكلام البيضاوي يشير الي تصويبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو قالها ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب
ومرسانا اجمعون قال شعيب يعني ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان
والنذور وابن ابي الزناد وعبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان —
تسعين بتقديم المثناة الفوقية علي السين وهو اصح من
سبعين بتقديم السين علي الموحدة وعند النسائي وابن ماجه
من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد وباية وفي الترجيد بن
رواية ابوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون امراة وفي
الجهاد من طريق جعفر ربيعة عن الاعرج باية امراة او تسعة وتسعون
على الشك وجمع ذلك بان الستين كن حوايل ومازاد سراري او
بالعكس والسبعون للمبالغة واما التسعون والمائة فلكن دون
المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال
باية جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر
من طريق ابن الحرري عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عبد الرحمن
عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمايه
امراة وستمايه سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة

ابن هـ

تحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يحملن
فطاف عليهن فلم يحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث وعند
الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغني انه كان
لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صرحة
وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابيه فلحد ثنا عمرو
ابن حفص بضم الفين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي
عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير
منصرف وبضمها خمسة بنا لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ
الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة
والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط ثم من الفرع وثبتت في
اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه السلام
اربعون سنة ثم قال عليه السلام حيث ما ادركتك الصلاة اي
فتقتها وفيه ان ايقاع الصلاة اذا حضرت لا تتوقف على المكان
الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص السجود منها بموضع
دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تكفل الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي
فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج
منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة او اموت فاتي اوجب له ما
وعدته من الاجر او الغنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم
يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه
لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان يشق
على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن
لا اجد سعة فاحملهم ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس
محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل
ثم اغزو فاقتل قال ابو عبد الله يعني ثلاث مرات هذا لفظ
حديث ابي هريرة وقد اخرجه مسلم بنحوه وقال ابو ذر قلت
ثم اي قال ثم المسجد الحرام قلت ثم اي قال ثم حيث ما
ادركتك الصلاة بعد وفي رواية لمسلم المسجد الحرام
قال عليه الصلاة والسلام ثم صح

الى

الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تنصب الكوة ولم
تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى هكذا تتخرق قال الغزالي
ولعلك تظن ان هذه التقصيات وجهلها فاعلم ان جهل الانسان
اعظم من جهلها بل صغيرة الانسان في الاكباب على الشهوات
في النهاية فلا يزال يرى بنفسه نبلا الى ان ينغمس فيها ويهلك
هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باقتحامها
بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار
ابدا الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم
تتهافتون في النار تهافت الفراش المبثوث تشبيها بالفراش
في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي
من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة هو موقوف
او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي
كانت امراتان لم يسميا معهما ابنا هما فجاء الذيب فذهب
بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب الذيب بابنك وقالت
الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه الصلاة
والسلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمراة منهما لكونه كان في
يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان ابن
داود فاخبرتاه بالقصة فقال فاصدعوا استكشاف الامر انتوني
بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى بنهما انه لا
تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما
راه من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرار الها انه
ابنة الكبرى لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة
بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة تنفي
اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية كذا بضم
الميم وكذا يجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدة
حياة الحيوان والسكين تسكن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض
والنسائي في القضايا باب قول الله تعالى وتسقط
لفظ باب لابي ذر فقول الله رفع علي ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان
الحكمة وهو اعجمي منع للتعريف والعجمة الشخصية او عدلي مشتق
من اللقم وهو حيوان مدرجل لاندم يسبق له وضع في النكرات ومنعه

الغرائب
وانا اخذ بحجزكم وقال
تعاليوم يكون الناس

حينئذ للتعريف وزيادة الالف قال ابن اسحاق لقمان هو ناموراباذ
ناحور بن تارخ وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي
كان قاضيا في بني اسرايل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه
كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي
قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم
ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملايكة بصوت لا يراهم
يا لقمان قال لان الحاكم بالشدائد المتازل واكدريا يغشاه الظلم من كل مكان
ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتنحيت الملايكة عنه
فنام نومة فاستيقظ وقد اعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا
حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس
العلوم النظرية واكتساب الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة على
قدر طاقته ان اشكر لله ان المنسرة فسر اياها الحكمة بقوله ان
اشكر لله ثم ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر اي بقوله ان الله لا يحب كل
كفار يحتمال في شبه تحذير علي الناس بنفسه وسخطه لا بد ان اشكر
الى اخره وقال اي قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولا يا الوقت
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله الصغير في انها للخطيئة
وذلك لان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراها
احد كيف يعلمها الله فقال يا بني الابرة والقاني تشكل لافادة الاجتماع.
يعني ان كانت صغيرة وهو صفة مما تكون خفية في موضع حقيرا كالصخرة
لا تخفى علي الله لان الفاعل لا تفاوت بالتعقيب ولا تصعر وهي لغة تميم
وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسايي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز
وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر وكا تصعر
الخ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت
كذا في اليونينية الذين امنوا ولم يلبسوا عطف علي الصلة فلا محل لها
او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب علي الحال اي امنوا غير ملبسين
اي مخلصين ايمانهم بظلم بشرك فلم يناقضوا قال اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي

الطبراني

اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش
سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على
العموم فشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا
يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ فاينا لا يظلم نفسه قال عليه
الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا
ما قال لقمان لابنه يا بني بالموحدة والراء انم وهو يعظه يا بني
لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم
عظيم وليس الايمان ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط معه
التصديق الاشراك باب بالتنوين ثم قوله تعالى
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي
وشل لهم من قولهم بعده الاشيا علي ضرب واحد اي مثال واحد وقد
يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على
حذف مضاف اي جعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا تترك المثل وانتم
الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى
وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما
وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد قوينا وصلة القرية اي
فشددنا بتشديد الدال الاولى قوينا بثالث وهو شمعون وقال
كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث سلوم وقال ابن عباس
قويناه وصله ابن ابي حاتم طايركم اي تشاءمكم ولم يذكر المولف حديثا
مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الى اخره علامة السقوط فقط في
الفرع واصله من غير ترجمة باب قول الله تعالى وذكر
رحمة ربك جبر سابقه انه اول بالسورة او القرآن فانه مشتمل عليه
او خبر محذوف ذكر رحمة ربك عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان
الرحمة ناعلة على الاتساع زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى
ربه نداء خفيا قال في الكشاف لان الجهر في الاغلب انما يستعمل في
الطاعات لانه ابعد من الرياء او خفي في الاخلاص وعن الحسن ندا لا رياء فيه

قال في تتوخ الغيب فيكون الاخفا ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الريا
لان الاخفا بعد من الريا ولما عبر عن عدم الريا بالخفا علم ان الاعتبار
للظاهر وان الاريد ورعي الاخلاص حتى انه لو نادى جهدا بلا ريا
بملا ريا دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى ربه
خفيا ببلاغ على طلب الولد في ايام الكبر ولان ضعف البدن اخفى
صوته واختلف في سنه فقيل ستون وسبعون وخمس وسبعون
وخمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني
ضعف بدني وانما لين عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم
بالذكر لانه لا اساس للبدن ولا عمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس
وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت فالكناية
مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فلو زم من
وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة
بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في -
بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر -
باشتعال النار ثم اخرج مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى
الراس الذي محل الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود
الى قوله لم نجعل له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى ربه الى اخر قوله
شيبا لابي ذر قال ابن عباس مبينا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي
طلحة اي مثلا او شبيها لانه لم يلم بمعصية قط ولانه كان سيدا
وحصورا وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم لم
يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه رضيا في قوله تعالى واجعله
رب رضيا اي ترضاه انت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر
عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصعاب
بالسين ورويد الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال عتا
الشيخ يعتو اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس
اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عتا كذا لابي ذر وقال الوقت فهو
ساقط لغيرها يعتو مثل عتا يغزو اصوابه وراويه قال رب اني من اين
يكون او كيف يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات
ويقال صحيحا ما بك من خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع
الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران لدلالة

باسم يحيى قبله
عبد الرزاق واخرجه
الحاكم في المستدرك
وفيه فصلاه يحيى
اذ قوله تعالى
اسمه يحيى بكم صح
يقل عسيا ح

وكانت امراتي عاقرا
لا تلد وقد بلغت من
الكبر عتيا ح

انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالي بهن وسقط قوله وكانت امراتي الى
اخر شيئا لغير ابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب الى المصلى فاوحى
اليهم ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله
فاوحى اي فاشار اي ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كانت
بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه حذف
تقديره وودينا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة
بجد الى قوله وعاصيا بفتح شجيا قال الطيبي وسلام معطوف على حييت
المعنى ملبي قوله واتيناه الحكم كانه قال واتيناه الحكم صبيا وجعلناه
برا الوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية
لافادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله
عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا وقال في الانوار بليغا في البر
والالطاف عاقرا الذكر والانثى سوا فيقال للرجل الذي لا يولد عاقر
كالمراة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد
الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال
حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به والى ذكر الحديث المسوق
بتمامه بنحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السما
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه المعروج به قال جبريل نعم فلما اخلصت
الى الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى
وهما ابنا الخالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت
فاقود واسم اختها والدة يحيى الاشياع وعند ابن ابي حاتم من طريق
عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا كان حملها جميعا فيما تبلغني ان ام يحيى قالت
لمريم اني اريد تاني بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه تفضل
عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
عليهما فرد اعليّ السلام ثم مضى الى سرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
اي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم لسائر الخلال المحمودة -
باب قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر وقال

قوله بالرفع واذكر في الكتاب في القران مريم اي قصته مريم اذ انتبذت
اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا شرقي بيت المقدس او شرقي دارها
اذ ولابي ذر واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى
لوجوده بها وذلك قوله كن فهو وهو من اطلاق المسبب على السبب
ان الله اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين
وهو منصرف ان كان في العلمية والعجمة لخفته ببنائه لكونه ثلاثيا
ساكن الوسط وغير منصرف ان كان في العلمية والعجمة لثقله ببنائه لكونه ثلاثيا
متحركا لتوسط ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما محمد وعيسى
صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وال عمران موسى وهارون.
ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم والمراد موسى وهارون واتباعهما من الانبيا والمراد
عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا.
وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق
باصطفى واستدل القايلون بان البشر افضل من الملايكة بهذه الاية
الى قوله تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته
او بغير استحقاق فضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله ابن ابي حاتم وال عمران قال ابراهيم عام اريد به الخصوص
والمراد المومنون من ال ابراهيم والمومنون من وال عمران
والمومنون من ال ياسين في قوله تعالى وان الياس والمومنون من
ال محمد صلى الله عليه وسلم يقوله اي ابن عباس ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهم المومنون فمن خالفه ليس من اهله
ويقال ال يعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة قال اولابوي
الوقت وزاد اصغروا ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد
الاشيا الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود الا يمسه
الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل بني ادم يطعن الشيطان
في جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر كتوكل
ثم قتيبا ما من مس الشيطان وهذا ابتدا تسليطه غير مريم وابنها
عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب

يطعن

يطعن في الجانب او في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ
الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة امراته كما اشير الى ذلك
بقوله ثم يقول ابو هريرة ما هو موقوف عليه واني اعيذها بك
وذريتها فلم يكن للشيطان ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود
وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا
هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل
من سابقه واذ قالت الملايكة جبريل وحده لدلالة ما في سورة
مريم على ان المتكلم معها جبريل بل حيث قال تعالى فارسلنا اليها
روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان تملكك التدبير وطهرك
غيرك وتفرغك للعبادة واغناك برزق الجنة من الكسب
وطهرك مما يستقذر من النسا واصطفاك بالهداية وارسال جبريل
اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرية بتكليمك مما
تقذف اليهود باطفال الطفل على نسا العالمين وقد دلت هذه
الاية على انها افضل من سايرالنسا يا مريم اقنتي لربك اعبديه
واسجدي صلي وتسمية الشي باشرف اجزايه مجاز مشهور واركعي
مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتدا بالرجال افضل من الاقتدا من النسا ومر تقدم السجود على الركوع
اما لكون ذلك في شريعتهم او ان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك
مبتدا الى ما ذكر من القصص خبره من انبا الغيب وجملة نوحيه
اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عايد على الغيب اي الامر
والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به وتظهرك على قصص
من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتي
بالمضارع في توحيه وما كنت لديهم بحضورتهم اذ يلقون اقلامهم
سهامهم للاقتراع واقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا
بنظرونه او يتعلمون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
تنافسا في كفالتها اما لان اباها عمران كان رييسهم او لانها محررتهم
لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطهرك
الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية الى قوله ايهم يكفل
اي يضم كفلها اي ضمها ذكريا الى نفسه حال كونها كفلها مخففة
وهي قراة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراة الكوفيين
بالتشديد اي كفلها الله تعالى كما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة

يقال

كفلها الله بقاء ولا
مخالفة بين القراتين
لان الله تعالى ما كفلها

الديون بالجمع وفي نسخة الدين وشبهما قال في اللباب الكفالة
الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل -
يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق
على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد بن ابي رجاء بالجيم عبد الله بن ابوب المخرمي البصري
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت
عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله
عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها
اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد
ان مريم خير نسائها لانه يعير كفرهم يوسف احسن اخوته وقد
صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة
على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس
فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم
باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما
ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير
راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على
تقدير مضاف محذوف اي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير
على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر
لانه يفسرها الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث
ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نساء
اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى
واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع -
النساء وقول من قال على عالمي زمانها تركه للظاهر قال القرطبي
خص الله تعالى مريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك ان روح
القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من
النساء وصدقت بكلمات ربها وكتبه ولم تسأل اية عند ما بشرت كما سأل
زكريا عليه الصلاة والسلام من الاية ولذلك سماها رسالة تعالى
حيث يقول فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين
فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد
كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل ممن فيه مصمرة كما قال القائل بياض

وخير

وخير نسائها اي هذه الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث -
اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي
في المناقب باب قول الله تعالى سقط التبويب
لابي ذر فتقول رفع وهو واضح اذ قالت الملايكة جبريل يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن
فيكون من باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر
عيسى بن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف والجملة
قيل ابن مريم فالخطاب له تنبيها على انه يولد من غير اب ان الاولاد
تنسب الى الاباء لا تنسب الى الام الا فاقد الاب الى قوله تعالى
كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وتثبت قوله ان الله يبشرك
الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول
له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى
والثاني في قراءة حمزة والكسائي والاخوان الباقين وجيها اي شريفا
في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي
فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر
الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى
مفعول مبالغة فقيل انه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل
لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة
واللام فيه للعلمية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في
قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم وباللام وهذا مبني
على شيء فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب
الكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون او اثنان وثلاثون
او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون ثم يدخل
في سن الشيخوخة فلعل مجاهدا نظر بلازمه الغالب لان الكهل
غالبا يكون فيه وقار وسكينة وعقل كملا ينشق على وجهها او حال
من الضمير في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا
من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد —
والاكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر
بالليل قال مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف
ان ذلك هو الاعشى وقال غيره عن مجاهد الاكمه من يولد اعمى
وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال

قوله او عطف بيان مع

فاعل خولف مبالغة

عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة ابن
شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي
يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة بنت الصديق
على النساء اي تساهذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على سايز
الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والتشبع منه وسهولة مساغه
والالتذاذ به وتيسير تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال
كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى -
وآسية امراة فرعون احتج القايل بتبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل
من النساء الا آسية ومريم في كلام سبق في باب قول الله تعالى
وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان
المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما
وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد ابن
المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدا خبره خير نساء ركبن
الابل كناية عن نساء العرب احناه على طفل أحنى هذا الجنس
يعني ان شفقة على ولد مع سوء التربية وغيرها والاصل ان يقول
احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وارعاه على
زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن -
التدبير في النفقة وغيرها يقول ابو هريرة علي اثرة لك بكسر
الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا
قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل التي افضل السفن لقلة
تابعه اي تابع يونس الايلي ابن الحي الزهري محمد بن عبد الله ابن
مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسحاق بن يحيى الكلبي
فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضي
عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف
قل وهو الصواب اي في هذه الاية مع انه ثبت في اية المايدة قل

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية النساء لا -
تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تتجاوزوا في الحد في تعظيم
المسيح وذلك ان الملكية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه
ابن الله والنسطورية يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب يعم الفريقين
وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيدة وذلك
في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق استثنا منقطع
فالنصب على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة
او نقت مصدر محذوف اي الا القول الحق اي تنزهوه عن النسا
والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القاها الى مريم او صلها اليها والمسيح مبتدا
وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر
المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير
المستتر في كلمته العايد على عيسى وروح منه اي وذو روح صدرت
منه بامره لجبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي
الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة -
خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب
بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما
الله اله واحد بالذات لا تعدد فيه يوجد ما ثم تنزه نفسه عن
الولد بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقديره من ان يكون
اي تنزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يماثله مثل ويتطرق
اليه تنا له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم
في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ
المخلوقات لا يحتاج معه الى اله اخر يعينه سيستنكف عن ان -
يخلقه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام
كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
اي قوله جل وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال
غيره غير ابي عبيد ثم القلم وروح منه احياه اياه بجعله روحا
وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره ولا تقولوا
ثلاثة اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى اانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يقولون

حية

ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم العالم
ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم
الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح
الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة
في كلام لهم في تخبيط وتحصيله يرجع الى التمسك بان عيسى انما كان
يجترئ الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا لو انه علمنا حروف
هذه الامور عن امور البشر فينبغي ان يكون المتقدر عليها موصوفا
بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان
تخليصه من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا
بذلك سقط استدلالهم وان يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون
بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر
وقلب العصا حية لموسى وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال حدثنا ولايذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي
عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير بن ثابت
ابو هاني بضم القاف وفتح الميم مصغرا وهاني مهموزا الاخ الغنسي
بغين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال
حدثني بالافراد ايضا جنادة بن امية بضم الجيم وتخفيف النون
الازدي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله زاد ابن المديني وابن
امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ذكر عيسى
تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك
محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود في انكارهم
رسالته وانتظارهم الى الان لا يحل من قذفه وقذف امه وانه ابن امته
تعريضا بالنصارى ايضا وتقديم العبدية اي هو عبد الله وان ثبتت له
تكريم ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة والجنة كذا حق والنار كذا
حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقيقة او انهما عين الحق كزيد
عدل تعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على
ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم
قوله من شهد وانه تعالى يغفر ما دون السيئات قبل التوبة واستيفاء
العقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة

ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق
ما يناسب عليه من الثواب والعقاب لا يقال انما ذكر يستدعي
ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو
لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد
الدخول وقيل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل
للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل له نحو قوله وان زنا وان سرق
في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله
الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من
الكبائر اي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس
يقتضي ان لا يدخل الجنة من شاء هذا كان زعمت المعتزلة والا هذا
المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله وان زنا
وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في
الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة قال الوليد يعني
ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني
ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمير هو
ابن هاني عن جنادة هما ابن امية بالحديث عن عبادة
وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجره الداخل او شاء الله تعالى
من الباب المعد لذلك العمل هذا باب بالتنوين واذكر
ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى فنبذناه
في قصة يونس اي القيناه بالفاء اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة
مما يلي الشرق من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا
تكرار فقد سبق باب في قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان
هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم فاجاءها
بمعنى فعلت من جبته اي من مزيد حاتقول اذا اخبرته عن نفسك
ثم اذا اردت تعديته الى غيرك تقول اجاء زيدا فالضمير هنا
يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجاءها اي اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف
اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء
تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في

السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي ابي
تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط تسقط
بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص وروي انها كانت نخلة يابسة
ولا اسم لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزته فجعل الله له اسانيم
ورطبا يسيلها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها
فصيا من قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي قاصيا قال ابن
عباس اقصى واد بيت لحم وقال ابن قتيبة ان يعيروا اولادها
من غير زوج فريا اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا
في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا اي لم اكن شيا وقال
غيره حيوا بن عباس النسي هو الحقير وهذا قول السدي وقال
ابو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة علمت مريم ان التقي ذو نهية
بضم القوت وبعد الها الساكنة تحتية بعتوضه وقال عياض بالضم
الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبايح وقيل
فيه ذو نهاية حكاه ثابت قطرنة والنهية من الشيء بفتح الفعلة
الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهى مثل تمرة وتمر ان ال
من نفسه في كل حال زاجرا اياها كما يقال التقي ملجم يقال نهيته
ونهوته حين قالت لجبريل عليه السلام لما اتاها فصور له شاب
امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانته عني وقال
بالواو وللغير ابي ذر قال وكيع هو ابنه الجراح عن اسرايل بفتح يونس
عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله
تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه
ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن
ابي عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهر حفره الله تعالى لمريم
لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن
محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد صبيا الا ثلاثة
للصبي ان يراد به الاثلاثة والاستثناء من المحذوف المحسن ما روي من كلام
غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرايل
او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بتقييد المهد فالاول عيسى

في قوله لقد جئت شيا فريا

ابن مريم عليه السلام والثاني كان في بني اسرايل رجل يقال له
جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينفق سنة ويزرع
اخرى فقال ماني هذه التجارة خيرا لتمس تجارة غيره خير من
هذه فبنا صومعة وترهب فيها وجعلت امه تاتيه
فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته وابي فدا
عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه
اجيبها او اقطع صلاتي او اصلي فانزل الصلاة على اجابتها بعد
ان دعته ثلاثا كذا في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت
اللهم لا تمتة حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر
الثانية بينهما واو وسكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع
الفاحشة مثلا ربقاتها وكان جريج في معبده فتعرضت له
امراة باغية تزعم الفتم او كانت بنت ملك القرية فكلمته فابى واقامها
بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو وبدل الفا فابى
ان يفعل ذلك فاتت راعيا فمكنته من نفسها فواقعها فحملت
منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج
زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل وزاد ابو سلمة في رواية
فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به فانتوه
فكسروا صومعته بالفاء ولابي ذر وكسروا بالقوس والصاحبين
فانزلوه منها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وبتروه
فقال ما شانكم قال انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي
رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما
على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا
بالفاء ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضوء يختص بهذه الامة خلافا
لمن نقل ذلك نعم الذي يختص به الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى
في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا
ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب ابن
جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمراة والصبي
وهمه في ثديها فقال له جريج من ابوك يا غلام فتزع الغلام فاه
من الثدي فقال وللغير ابي ذر قال الراعي ولم يبين وزاد في
رواية وهب بن جرير فتوشوا الى جريج فحملوا يقبلونه وفي
هذه اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم

قالوا ابني لك صوم فتمك من ذهب قال حين يج لا الا من طيب كما كانت
تفعلوا قال الثالث كانت امراة لم تتم ترضع ابنا لها لم يتم ايضا
من بني اسرايل مر بها رجل لم يتم لراكب ذو شارة بالشين المعجمة والرا
المخففة حسن هيئة حسن او هيأة وليس بتصحيف منه وشارا اليه فقالت
المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع
ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل علي الرجل الراكب فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها تمتمته بفتح الميم قال ابو هريرة
بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه
فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد
الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير عند احمد تضرب
فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال
ولابي ذر فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها ولم قلت ذلك
ولابي ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك فقال الابن انا الراكب
الجبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه
الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة
المؤنثة ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر والحال انها لم تفعل
شيا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزنين
وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرقين وتقول حسبي الله والرابع
شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان
ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو يتقول عن ابن عباس وسعيد
ابن جبير والضحاك الخامس الرضيع الذي قال لامه وهي ما تشطة
بنت فرعون لما اراد فرعون القائه في النار اصبري يا امه فانا على
الحق رواها احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس
بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي
هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ومجاهد انه كان ذا لحية وعقل فتاخذ والحسن ايضا انه كان حكيما
من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان معجزا وقوله انها كاذبة كافيا
في رجحانها قطعا لانه بين المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها
فرجح كونه رجلا لاطفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول
من شهادة تولد السادس ما في قصته الاخدود لما اتي بالمراة ليلقى
بها في النار لتكفر ومعها صبي رضيع فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك

علي الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان
يحيى بن زكريا عليهما السلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة
الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن
عبقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فنخلت دارا فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبها غلام فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب وكنا نسميه
مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
عن معمر بن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد
محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ
الحديث لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرنه بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به
لقيت موسى نعتته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام
حسبته اي تعمدا قال مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم
هو في رواية هشام في قصة موسى بلفظ مضرب ومسر بتخفيف اللحم
ورجح القاضي عياض هذه على التي قبلها لما فيها من الشك قال
وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد القرب الا ان يراد
بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين المصير
اليه ويؤيده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه
من رجال الزط ذوي طوال غير غلاظ رجل شعر الراس سنترسله
وقال ابن المكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه
لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو
الساكنة همزة مفتوحة مهملة تاتيث حي من اليمن قال عليه الصلاة
والسلام ولقيت عيسى نعتته اي وصفه لنا صلى الله عليه وسلم
فقال ربعة ليس طويل ولا قصير والتانيث على تاويل الشخص احمر
كانه خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ولابي ذر رايت ابراهيم
ولا اشبه ولده به قال واوتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب فنزل بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهة ابن صياد تحدث به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا
للمفعول اي فاخبر بابن صياد والحال انه في نخل بالنون والخاء المعجمة
فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق جعل
عليه السلام يتقي بجذوع النخل حتى لا يراه ابن صياد
قال الكرماني وهذا احتمال وحذر لان ام ابن صياد من يخشى معرته
وابن صياد في قطيفة كسا لها خمل له فيها اي لابن صياد في القطيفة
زمرة بزاءين مهملتين وميمين اي صوت فزأت ام ابن صياد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتأتأ ثلاث يا صاف بكسر الفاء واولد صاد مهملة
وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تركته اي انه بحيث لا يعرف يقوم به صلى الله
عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر حاله

باب انشاد الرجز في الحرب وما جاء في رفع الصوت
في حفر الخندق يوم الاحزاب فيه اي في هذا الباب سهل بفتح السين
وسكون الهاء ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق وانس
مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وفيه ايضا يزيد بن ابي عبيد
عن مولى سلمة بن الاكوع مما سياتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا
انت ما اهتدينا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال رايت النبي
وابي ذر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو
ينقل التراب الواو للحال حتى وارى اي ستر التراب شعر صدره
الشريف وكان كثير الشعر وهو بين تخز برجز عبد الله بن رواحة
الانصاري البدري النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الكشميهني والحموي
لفظ ابن رواحة الانصاري البدري اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاعداء بفتح اللام وسكون الياء اخره همز بعدها قد بغوا
اي استنطالوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء وهو الامتناع
يرفع بها صوته حال من قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق في
باب حفر الخندق باب من لا يثبت على الخيل وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد والافراد حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم مصغرا قال حدثنا ابن ادريس عبد الله عن اسمعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم
عن جرير هو ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه انه قال
ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم اي ما منعني مما التمست منه
او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين رضي الله
عنهن منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم في وجهي ولابي ذر عند المستملي
في وجهه وهو الالتفات من التكلم الى الغيبة ولقد شكوت اليه اني
لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري لانه محل القلب ولابي
ذر عن المستملي في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم
في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره
الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى واجيب بانه اذا قلنا انه
حال من الضمير فلا تقديم ولا تاخير وايضا فليس هنا صيغة
ترتيب باب دوا الجرح بفتح الجيم باحراق الحصير
وحشوه به وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وصل الماء في
القوس لاجل ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج قال
سالوا سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه بايّ شيء
الجار متعلق بسال والمجرور للاستفهام داووي بواو ساكنة بعد الذال
المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء للمفعول من المداواة جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه باحد فقال سهل ما
بقي احد من الناس اعلم به مني قال ذلك لانه كان اخر ما بقي من
الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن ابي طالب يجيء بالماء في ترسه وكانت
فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه الشريف واخذ
حصير بالواو وضم الهمزة مبنيا لما لم يسم فاعله كقوله فاحرق ثم حشي
به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاعل لذلك فاطمة كما
وقع التصريح به في الطب وهذا الحديث سبق في باب غسل المراة
اباها الدم عن وجهه من الطهارة باب ما يكره من التنازع
وهو التخاصم والتجادل والاختلاف في المقاتلة في احوال الحرب ونحوه
بيد هب كل واحد منهم الى راي ويبان عقوبة من عصى امامه اي بالنزعة

احدهما فيه لبن كان القياس ان يقول فيه لبن كما قال في الاخر فيه خمر
ولكنه اراد تكثير اللبن وكان الاناء اثقل لبنا والاخر فيه خمر قيل ان يجرا
فقيل لي القايل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل
لي القايل جبريل هديت الفطرة بالشكل من الراوي اما بفتح الهمزة -
وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها تحرم المنابت وحالبة
كل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية
مباحثه ان شاء الله تعالى ببون الله في الكلام على الاسراء من السيرة
النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
اسرايل بن يونس بن اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي
سولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون -
الموحدة المخزومي سولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله
عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو هنا من اليونينية ونقله عنه غير واحد
من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من الفربري
او التجاري حدث به كذا وجزم به الغساني والنيسابوري وغيرهما وهو
المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وفي كلهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
راين عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند
العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين -
اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد
اي اكثر ما يريد جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم انما ورد في
صفة الرجال واجيب بان الحسانة تطلق على السمين وعلى الطويل
والمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وتشديد
كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطا المهملة جنس من السودان
او نوع من الهند طوال الاجسام مع نحافة وقد ابعد من قال ان معنى قوله
جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة
عن نافع مولى بن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي
تامل يوما ظرف بين ظهرا الناس بفتح الظا المعجمة وسكون الهاء بلفظ
التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي
جالسا في وسط الناس مستظهرا لاستغنيا المسيح الدجال فعال كذا

عن مجاهد

او اصبت الفطرة

ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط ومنه الدجال
هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور
الا التخفيف للتشبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي
حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح
العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه غايرة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذا الاصل في العور انه
العيب كانه عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وفي التي
خرجت عن نظايرها في التنوين الغنوي ومن ميزها جعله فاعلة من
طفيت بما يطفي السراج اي ذهب نورها والا فالليلة بفتح
الهمزة اي اراني نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم
بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز
شحمتي الاذنين والا فالمنكبين فاذا جاوزا لمنكبين فجمة والا فوفرة
رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه يقطر راسه ما -
حقيقة فيكون من الما الذي سرح به او كني به عن نزيل النظافة -
والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسمهما وهو
يطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا الطايف فقالوا هذا المسيح
عيسى بن مريم عليها الصلاة والسلام ثم رايت رجلا وراءه جعد
قطط بفتح الطا وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى
باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند
الكوفيين ظاهر وعند البصريين بتقدير عين صفحة وجهه اليمنى
والاولى ذا اعور عين اليمنى كاشبه من رايت بضم التاء الفوقية وفتح
وتشديد الكرباني بفتحها ابن قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها
نون بعد الغين في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل
يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف وشبب في الفرع وامثله
على قوله فقلت من هذا قالوا الاكذر فقالوا المسيح الدجال وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع موسى ابن
عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن
عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عينه طافية ولم يذكر
ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال
سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن

هنا

عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعيسى اي عن احد انتم علي ظنه ان الوصف اشتبه علي
الراوي وان الموصوف بكونه احمر اعاهو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك
سماعا جزما في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف
على ذلك لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابا
هريرة على ان عيسى احمر فعلم ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند
العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين -
بانه احمر لونه بسبب كما لنعت وهو في الاصل اسم ولكن قال بينا بالميم
اثنا بالنون اني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر
اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق وفي باب قول الله تعالى
واذكر في الكتاب مريم من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع
بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه والتنازه قال
الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال
الشاعر فجاء به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف
بضم الطاء المهملة ولابد ذريطف بكسرها اي يقطر راسه ماء قلت من هذا قالوا
ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد شعر
الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفي
ذلك اشعار احدهما ان قوله اعور عينه ان من باب الصفة المجردة عن
اللام المضافة الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه
وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة وانشدوا بيتا
للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ
اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميت الاعالي جونتا مصطلاهما
تظير حسن وجهه واجاز الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده
في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين
طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة اذا رويته بالخفض وذكر
الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه فيه ضعف
ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه ثانيها ان الزجاج وتابعه
المفارقة ذهبوا الى انه لا يتسع معمول الصفة المشبهة بصفة مشتقة من

بضم الياء وفتح الهاء وتشكن

قال في المصابيح خرج بعضهم على ان اليمنى مبتدأ

فيه

فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بحجة الشرقة
على انه صفة للوجه علل بعضهم المنع بان معمول الصفة اذا كان سببيا غير
اجنبي اشتبه الضمير لكونه ايد احدا الاعلى الاول وراجعا اليه والضمير
لا يثنى فلذا ما اشتبهه قال ابنه هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث
في صفة الدجال اعور عينه اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه
وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى -
والاصل كما في الفتح عينه بالرفع فقطع اضافة اعور عينه فقال اي
عينيه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدا محذوف خبره تقديره عينه
اليمنى عور او تكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور كما في العمدة
كانه عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة خرجت عن نظائرها -
وسببه في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والمتون ولاي ذر عن
الحموي والمستملي كانه عنبة كاشفة باسقاط عينه واحدة العيون
واثبات عنبة بالموحدة ونصبها كما قبلها اسم كان والخبر محذوف اي كانه
في وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا
مرتحلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كانه عينه
طافية خبره فالفاء محذوف تقديره كان فيما قالوا ويكون هذا وجها
اخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاشكال في صفة الدجال
الاتي قريبا والذي ذرعن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبة
بالوحدة ورفع طافية خبر كان وهو ما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر
فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها -
طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها قلت
بالفاء من هذا قالوا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة
ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلهما حين خروجه ولم يرد
بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واقربه الناس به شبها ابن قطن
عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق
رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من
انفراداته وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة ولابي ذر اخبرنا سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف -
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي

عمرة عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه
اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه
ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به مهد القواعد دينه داعيا
الخلق الى تصديقه والانبيا عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح
العين وتشديد اللام فالعلة الضرة ماخوذة من العلل وهي الشربة
الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعد ما كان ناهلا من
الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات بين رجل يريد ان الانبيا اصل
دينهم واحد وفروعهم مختلفة ثم قد يقترن في الاعتقاديات المساة
باصول الدين كالتوحيد وسايرعلم الكلام مختلفون في الفروع وهي
الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله
انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد انا الرسل الثلاثة الذين
ارسلوا اليه اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كما قوانف اتباع
عيسى وان جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى
لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي العبدي قال حدثنا فليح بفتح الفاء
هلال بن علي واسم جده اليمامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي
عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى
الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا به
قبل بعثتي ومهد القواعد سلفي في اخذ الزمان تابعا لشريعتي
ناصرا لديني فلا نبي بعدي ولا كتاب احرى لعلاة استيناف فيه دليل
على الحكم السابق وكان سايلا سال عما هو المقتضي لكونه اولى الناس
به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم واحد ومعنى
الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية المقصودة من البعثة التي بعثوا
جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به
ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم مختلفون في هذا الاصل وان
اختلفوا في تفاريع الشرع التي كالوصل الموديه والاوعية الحافظة
له فغير ما هو الاصل المشترك بين الكل بالابوة وننسبتهم اليه وغير
عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة في السورة المتفاوتة

بالقرين بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم ودينهم واحد وان المراد
ان الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي يعود
اليه مذاهبهم واختراجهم واديانهم كلها في عصره امر واحد وهو الدين
الحق فعلى هذا المراد بالامهات الاديان التي اشتملت عليهم وقال
براهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما رواه
النسايي وسقطت واو قال لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام في
المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطا ابن
يسار الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا
وقد اسنده تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال رايت عيسى بن مريم سقط ابن مريم لابي ذر رجلا يسرق فلم يسم
الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله
وفي غيره سرقت بغير همزة قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله
الذي لا اله الا هو والذي لا اله الا هو وللحموي والمستملي الا الله فقال
عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت عيني بالافراد
وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها والتقييد هو
الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه
مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثابت والسبعين بعد المايتين
من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله
وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لانه كذب
نفسه حقيقة او اراد صدقته في الحكم لانه لم يحكم بعلم ولا الناس شاهد
عليه اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي
وظاهره قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة
لكونه راه اخذ ما لا من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما
ظهر لي من كون الاخذ سرقة فيحتمل ان الرجل اخذ ماله فيه حق او ما
اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه فلم يقصد الغيبة
والاستيلا ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك

وانما اراد استفهامه بقوله سرقت ويكون اداة الاستفهام محذوفة
وهو سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال رايت رجلا يسرق قال
الاستفهام بعيد وبان الاحتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بهذا
الجزم انتهى وهذا يكفي ملي حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه تظر
ليتامل واستشبه منع القرنبا بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة
مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه
سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة
من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل او لا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت
النصارى عيسى بن مريم في ادعائهم الهيته وغيرها فانما انا عبده
ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت صلى ادعى احد في بنوتنا
عليه السلام ما ادعي في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا فحوذلك
حيث قالوا له عليه السلام افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد
لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه يبلغ بهم الى العبادة
وهذا الحديث طرف من حديث الصفيئة ذكره مطولا في حديث المحاربين
وبه قال اخبرنا محمد بن المقاتل اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا صالح بن حي بفتح الحا المهملة بعد الميت هو صالح بن صالح الهمداني
ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبي عامر بن شراحيل
فقال الشعبي حدث الصواب وتقدم ذكره في رواية حيان بن موسى عن
ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق امه ولده ثم تزوجها
فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل
امته فتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير
عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان
اسدتها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واذا امن
بعيسى بن مريم ثم امن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا
صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله

المروزي المجاور بمكة والصحيح

اجران

احران اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قدسبق في باب
تعليم الرجل امته من كتاب العلم ومحل العتق والجهاد وياتي في النكاح
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور الى حال كونكم حفاة
بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضهم بثيابه لحديث ابي سعيد عند
ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها عراة غرلا غير
مختونين ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده توجده بعينه بعد اعدامه
مرة اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى
من الانبياء يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او
بعضهم ناسيا او بعد خروجهم من قبورهم بانفاسهم الى مواقفها ثم
تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكونون اول من يكسى
ابراهيم عليه السلام ثم يوخذ برجال من اصحابي ذات اليمين مني
جهة الجنة وذات الشمال فاقول يا رب اصحابي مرة واحدة فيقال
انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
شاهد الاحوالهم من الكفر والايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم
فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الغالب الذي لا يعجل ولا يعاقب الا عن
حكمة وثبت ان تغفر بهم اي امته لانه ذرى وعند غيره بعد قوله شهيد
الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن موسى الفربري سقط الفربري
لغير ابي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري فيما وصله الاسماعيلي عن قتيبة ابن
عقبة السعدي المامدي وهو شيخ البخاري انه قال في قوله تعالى
فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى اخره هم المرتدون من الاعراب الذين
ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق في خلافته رضي الله
عنه فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا الحديث وصله الاسماعيلي
ولا يرد به انه مات ارتد سلب اسم الصحبة لانها تشبه شهرة اسلامية
فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان جملة من

جهة الشمال

اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك باب
نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السما الى الارض اخر الزمان
وسقط لفظ باب لابي ذر فقط نزول رفع وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه
قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح مولى ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قالها في قسم اليمين فيه الحلف
في الخبر مبالغة في تاكيده ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن
سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث
عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا ويحكم بهذه الشريعة المحمدية
ولا يحكم بشريعة التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب
الفا تفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل دين
النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطلها ما تزعمه النصارى من
تعظيمه واستدل به على تحريم اقتنا الخنزير بيعا والله ونجاسته لان
الشي المنتفع به لا يجوز اتلافه كذا في الطيراني الاوسط من طريق
ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد
واسناده لا باس به وحينيذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة
عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل
الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما
تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح الياء كثر حتى
لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه
وسلم هو المبين للنسخ بذلك فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه
بقتل عيسى والذي ذرعه الحوفي والمستملي ويضع الحرب بالمهملة
والراء الساكنة والباء الموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة
الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب
خبر كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض المال والثانية غاية
لمفهوم قوله فيكسر الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون
الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم
الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة دنيا خير من الدنيا وما
فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى

في

في اخر الزمان تصديقا للحديث اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا
ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون
في زمانه فتكون الملة الواحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن
عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد
صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا امن
عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله ورسوله ونبيه
ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة فظاهر القرآن عمومه في كل
كتابي يهودي او نصراني في زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة
في نزول عيسى دون غيره من الانبيا اجيب للرد على اليهود حيث
زعموا انهم قتلوه بعين الله تعالى كذبهم والله الذي يقتلهم ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه وتقر اليهودية
على نفسه وكل نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا الليث بن سعد
الامام المصري الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن نافع بن محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري
لما لزمته له ولا نافع مولى اسرة من غفار ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا انزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم كما في مسلم انه يقال صلى بنا
فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة لهذه الامة قاله ابن الحمو تاي
لو تقدم عيسى اما لوقع في النفس اشكال وقيل اقتداه تابيا
او مبتدا شرعا فصلى ما هو ما ليلا يتدنس بتبار الشريعة وجه قوله
لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث ان يوشك عيسى حال كونكم
في دينكم وممن الولي سعد الدين التفتازاني انه يومهم ويقتدي
به المهدي لانه افضل فامامته اولى وعند ابن ابي شيبة حديث مسلم
السابق وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الحوزني عن بعض المتقدمين
ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وعند الحديث اخرجه مسلم
تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله
ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن
حبان في البيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم انه مكث
في الارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم
ابن حماد في كتاب الفتن انه ينزل فيمكث في الارض ويقيم بها تسع عشرة

سنة وعنه باسناد فيه متهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة

لأبي ذر رضي [illegible] ما يذكر عن بني اسرائيل ذرة يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمانهم وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي
عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة
وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فمعجمة الغطفاني
يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عتبة بن عمرو بفتح العين -
وسكون الميم الانصاري المعروف باليدوي لحذيفة بن اليمان الا
بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي
ولابي ذر رضي الكشميهني واما التي يرى الناس انها النار فماء بارد
واما الذي ترى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك
منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم
عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي تقول انها جنة
هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله تعالى بها عباده ثم يفتحها
الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم اتاه
الملك ليقبض روحه فقيل اي قبضتها فبعثته الله فقال له هل -
عملت من خير فقال ما اعلم فقيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني
كنت ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي
اتقاضاهم الحق اخذ منهم واعطيهم فانظروا الموسر واتجاوز عن
المعسر فادخله الله الجنة وبه قال حدثنا ابو عوانة عن سماك
ابي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن
حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا
لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا
اكلت اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي -
فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر
فامتشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحترقة
فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة بعد الف فحاء مهملة

متونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصله الذ اي طيروه في
اليم بحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فجمعه الله تعالى له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له
قال عقبة بن عمرو اليدوي لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول ذاك بالالف من غير لام وكان ابو الرجل الموصي نباشا
للقبور ويسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن
اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال تونفي رجل كان
نباشا فقال لولده احرقوني فذكر علي ان قوله وكان نباشا من
رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت
او الملك لقبض روحه الشريفة زاد غيرها الله تعالى شرفا طفق
جعل يطرح خميصة كساء اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم
بالعين المعجمة اي يستحق بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الكرب
كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف
لعنة الله على اليهود والنصارى وكان سبيل ما سبب لعنتهم
فقال اتخذوا وافتقر ابنياءهم مساجد وكانه قيل للقرافي ما حكمة
ذكره في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس
مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث
قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة -
ومراد المؤلف منه مناقدم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم
مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن فرات بضم الفاء بعد الراء المخففة الف فمثناة فوقية ابن ابي
عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال
سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على تعدده وتعلقا بابي هريرة
وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما يفعل

الولاة يرعايا هم حال كونهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة
قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم وينزل ما غير واحكام التوراة الي
غير ذلك كما نصاف العالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي بحي فيفعل
سلكنا تواتفعلون وسيكون خلفا بعدي فيكثرون بالمثلثة المفتوحة
والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفاجواب شرط محذوف اي اذا
كثر بعدك الخلفا فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا تفعل قال
عليه السلام فوا ببيعة الاول فالاول اتفا للتنقيب والتكذيب والاستمرار ولم يرد به زمانا واحد بل الحكم هذا
عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع
الخليفة بعد خليفة تبيعة الاول صحيحة فيجب الوفا بها وبيعة
الثاني باطلة قال النووي سواعقدا لثاني عالمين بالاول او لا
سواكانا في بلد واحد او اكثر سواكانا في بلد الامام المتفصل او لا
هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له في
بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وبهما قولان فاسدان
وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفا
بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في
صحيح مسلم حيث قال وانا صنو يعاعنق الاخر اعطوهم حقهم من
السمع والطاعة فان في ذلك اعلا كلمة الدين وكفه القتل والشر
وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو بدل من قوله
فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطكم حقكم فان الله
سيسألهم يوم القيامة عما استرعاهم ويثيبكم بما كلم عليهم من الحقوق
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم
المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد
ابن اسلم العدوي مولى عمر عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة
الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد
الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد الفوقية سنن
من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومناهجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع
بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي تتبعن سنن من قبلكم

اتباعا

اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراعا ملتبس بذراع وهو كناية عن
شدة الموافقة لهم في المنا لفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى
لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بفتح الجيم وسكون الحا المهملة والضب
حيوان يربى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة
فما عدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا
ولا يستطاب لحمه سنن وفي كتاب المقتوبات لابن ابي الدنيا عن اشياخ
الضب ليموت في جحره هذا الامن ظلم بني ادم وخص جحر الضب بذلك
لشدة ضيقه وزاد انه ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لو اقتفوهم قاله ابن
حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام
انكاري اي ليس المراد غيرهم ولا بي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد اليمنة الاذدي البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد
الحذا عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي
الله عنه انه قال لما كثر الناس واراد وا ان يعلموا وقت الصلاة التي
يعرفونه ذكروا الناقوس يوقد ونارا كالمجوس والناقوس بضم النون
قد كروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود
لانهم من بني اسرايل فامر بلال ان يشفع الاذان ياتي بالفاظه مثنى
الالفظ التكبير اول فانه اربع والاكلمة التوحيد في اخره فانها
مفردة فالمراد مفظمه وان يوتر الاقامة الالفظ الاقامة فانه
يثنى وقد سبق هذا الحديث في بدا الاذان من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان انه عن ابي الضحا مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود
وهم بني اسرايل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وتقول
فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه تابع سفيان ابن
عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة
ابن ابي شيبة وروى الحديث المولف معلقا من طريق ابن سيرين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في الصلاة
الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر

رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما
اجلكم اي زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من مضى من
الامم ما بين صلاة العصر المنتهية الي مغرب الشمس وفي الصلاة
من طريق سالم عن ابيه الي غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون
مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا
الي نصف النهار علي قيراط قيراط فاعطوه كل واحد قيراطا ثم قال
من يعمل لي عملا من نصف النهار الي صلاة العصر علي قيراط
قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الي صلاة العصر علي
قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الي مغرب
الشمس علي قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ
قيراطين قيراطين الا باسقاط قال في اليونينية الاولي رقم عليها
لاعلامة السقوط وفوقها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين
يعملون ولاي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر
الي مغرب الشمس علي قيراطين قيراطين سقط علي قيراطين
قيراطين لابي الوقت ولابي ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين
فغضبت اليهود والنصاري يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر
عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر من الكشميهني
وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه
من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول قاتل الله فلانا يعني سمرة بن جندب لانه باع
خمرا كان اخذها اهل الكتابين عن قيمة الجزية فقنقد اجوائز
بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه علي ذمه ولم يعاقبه ويحتمل
انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بيان التغليظ عليه كما ذكره العرب ولعل
الراوي لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم فلانا ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اكلها مطلقا من
الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والا فالواحد جنس حقه
الافراد بجملها بفتح اللام والجيم اعداد اليونانيا فباعوها يعني

فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكلما حرم تناوله حرم
بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس
في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف
في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري في باب لا
يذاب شحم الميتة عن النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام
المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوناعي عبد الرحمن بن عمرو قال
حدثنا ابن عطية المازني مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كثير عن عبد
الله بن عمرو اي ابن العاص ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بلغوا
عني ولو اية من القرآن والمراد بالاية العلامة الظاهرة اي ولو كان
المبلغ عملا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم
من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السما
لاكل القربان مما لا تعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث
عنهم لانه كان عليه السلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم
قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية
الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله او لا حرج نسخ قوله
اولا بقوله بلغوا عني ولا حرج فاشار الى عدمه فان الامر للاباحة بقوله ولا حرج
اي في ترك التحديث عنهم او المراد دفع الحرج عن الحاكم لما في اخبارهم
من الفاظ مستبشعة كقولهم اجعل لنا الها وان هب انتن وربك او المراد
جواز التحديث عنهم بايه صيغة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر
الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها
التحديث بالاتصال قال ومن كذب علي متعمدا فليتبوا بسكون
اللام فليتخذ بقعده من النار اي فيها والامر هنا معناه الخبر
اي ان الله تعالى يبوئه بقعده من النار او امر على سبيل التهكم
او دعا علي بمعنى بواه الله ولو تقل العالم بمعنى قوله بلغوا غير
لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه وهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيبهم فخالفوهم
اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه
وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ
بالسواد ثم يستثنى الجهاد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلم
ابن ربيعي القيسي البجراني بالموحدة والجيم المهملة وهو محمد بن يحيى
الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال
قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا
جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا
المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حققناه
فاستثبتنا فاكرين له لقرب العهد به وما يحدثني ان يكون جندب كذب
على رسول الله ولا يريد ذر على النبي صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان
قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده فجزع
بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على ألمه فاخذ سكينا بكسر السين فحز
بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من غير اناة فما رقا بفتح
الواو والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى ولابي
ذر عز وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت
عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان
كما في الاصل وعوتب بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة
في وقت ما كأول من يدخل فيها الناجون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او تغيرت لك
مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة تأييد
على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر
والغضب على اتلاف نفسه وسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير
وانه اهون من قتل نفس اخرى تحرزه اعلم صلى الله عليه وسلم ان
قتلك في المحرم لقتل سائر الشهور المحرمة اقتضى واستشكل قوله
بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قتل اجله وليس
احد يموت بأي سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يموت بالسبب
المذكور وما علمه ما يتغير واجيب لما وجد منه صورة المبادرة بقصده

ذلك واختياره له والله عز وجل لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار وهو
قتل نفسه فاستحق المعاقبة لوسيانه والحديث اهمل كبيرة تعظيم قتل
النفس سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه انما
يتصرف فيها حسب اختياره حديث ابرص وهو الذي
ببياض ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره
واقرع وهو الذي ذهب شعر رأسه بآفة الكلام على الثلاثة في بني
اسرائيل وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب ابرص
الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق
السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية
من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم
القيسي الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون
الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ح وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير
منسوب وقد جزم الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن
اسماعيل البخاري بنفسه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابن
الفدني البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن
ابن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع
لم يسموا بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع
واصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سنح في علم الله
فاراد اظهاره لا انه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق
الله تعالى وخطأ هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن التين قال في
في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز ابتدا الله اي
يبتليهم قال ورواه كثيرون التشديد بغير همز وهو خطأ انتهى وقد
سبقه الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به
ووجه تأويلي ما يحتمل عليه كما في الفتح اذ المراد قضى الله ان
يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز الله رفع فاعل اي
حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابي

ذرفبعث اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال اي
شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح
القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي استقذروا من
رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني في رواية ذكرها الكرماني
قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه الملك فذهب
عنه البرص وسقط لاي ذر لقطة عنه فاعطي بالفاء وضم الهمزة
ولاي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا
اي المال ولغير الكشميهني كما هو بتقديم فتح الباء وبي المال فالواو
وكذا بي في البونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال
احب الي الابل او قال البقر هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة الراوي كما في سلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية
بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها والاقرع قال احدهما
الابل والاخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء
بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدود الحامل التي اتى على حملها
عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل فقال
له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان
ابن فروخ عند همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع
الذي ذهب شعر راسه فقال له اي شئ احب اليك قال شعر
حسن ويذهب عني هذا القذع ولابي ذر ويذهب هذا عني
بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس كذا في فرعي قال فمسحه الملك
على راسه فذهب قذره واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا قال له
فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال له
يبارك لك فيها فاتى الاعمى فقال له اي شئ احب اليك قال يرد
الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه الملك على عينيه
فرد الله له بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له الغنم
فاعطاه شاة والدا فانتج ولدا واحما فانتج بهمزة مضمومة وحاء
قليلة والمشهور عند اهل اللغة بضم النون من غير همز بعد ان اي
صاحب الابل والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام بعد الهاء
صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال
فيها انتج وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد امتلا
من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد قد امتلا من

بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلا من غنم ثم انه اي الملك اتى الابرص الذي كان سمحا قد ذهب برصه
في صورته وهيئته التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال
له اني رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بي الحبال
في سفري بها مهملة بكسرة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد
الاسباب التي يتقطعها في طلب الرزق او المستطل من الوصل او
العقبات وليعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الجبال في
سفره ولا بلاغ ولا كفاية الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي
الا بالله وفي الفرع كاصله تضبيب على غير بلاغ فليتامل ثم
بك ثم هنا للمرتبة في التنزل لا للترقي وهذا وجوه من الملائكة
معاريض للاخبار كما في قول ابراهيم هذا ربي واختي اسالك بالله
الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير بقيرا
ابتلغ به في سفري ولابي ذر عن الكشميهني ما ابتلغ بهمزة وفوقية
وموحدة ولام مشددة بقفزات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية
والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر قال له ان الحقوق
كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس
بفتح التحتية وفتح الذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا
فاعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال كابرا عن كابر ولابي
ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط اللام بالنصب اي ورثته
عن اباء واجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عنا كبيرا
فكذب وبحق نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في مقالتك
هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والجملة
جواب الشرط وادخل الفا في الفعل الماضي لانه دعا فان قلت لم عبر
بالماضي واجيب لتحقيق المبالغة في الدعا عليه والشرط ليس على
حقيقته لان الملك لم يشكك في كذبه بل هو مثل قولك القابل اذا سوف
في تمالته ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك الاقرع الذي
كان مسح راسه فذهب قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها
اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال
في سفري الى اخره وساله بقرة فرد عليه بالفاء ولابي ذر ورده
وليست هذه في الفرع اي رد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد

وقال الله تعالى ولا يذهب عزوجل بعد ان امر المومنين بالثبات عند
ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا باختلاف الاراء
كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب النهي فتجبنوا من عدوكم وتذهب
ريحكم مستعارة للدولة من حيث انها تجري تقوى امرها بشوكة بالريح
في تصويرها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح
يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وقال قتادة فتا وصله عبد الرزاق في تفسيره الريح الحرب
وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قول قتادة الريح الحرب
وثبت له في روايته عن الكشميهني قال يعني الحرب وبه قال حدثنا
يحيى هو ابن جعفر بن اعين البيكندي او ابن موسى بن عبد الله
الختي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السختياني البلخي قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء نهزة مهملة
الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عامر عن ابيه
ابي بردة عامر عن جده ابي جد ابي سعيد ابي موسى عبد الله ابن
قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
معاذا هو ابن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن قبل حجة
الوداع قال لها يسرا بفتح المثناة التحتية وتشديد السين
المهملة المكسورة اي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا من
التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة
من التبشير وهو اد قال السرور ولا تنفرا من التنفير اي لا
تذكرا شيا يتنفرون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة وتطاوعا بفتح
الواو تحابا ولا تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون
سببا للهلاك وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب
ومسلم في الاشربة والمغازي والنسائي في الاشربة والوليمة وابن
ماجه في الاشربة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح المعجمة
الحراني من اولاده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء ابن عازب
رضي الله عنهما حال كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
على الرجالة بفتح الراء وبالجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس
وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نشب على الفرس نشبا وكانوا خمسين
رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري استشهد

يوما احد وعبد الله نصب بجعل فقال عليه السلام لهم ان رايتمونا
تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة خفيفة
ولابي ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء واصله تتخطفنا بتاءين حذفت
احداهما اي ان رايتمونا قد زلنا من مكاننا ولينا منهزمين او ان قتلنا
واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن
اسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان رايتمونا
هزمنا القوم واوطانا هم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطاء مهملة فهمزة سا
اي متنا عليهم ودهم قتلى على الارض فلا تبرحوا اي مكانكم حتى
ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان
فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا
تهزموهم وللاربعة تهزمهم اي هزم المشركون الكفار قال اي البرا
فانا والله رايت النسا المشركات يشتددن بمثناة فوقية بعد
الشين المعجمة وكسر الدال الاولى يرتفعن اي يسرعن المشي او
يشتددن على الكفار يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يشددن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى
وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم اوله وسكون السين
المهملة بعدها نون مكسورة وقال مهملة اي يمشين في سند الجبل يرون
ان يقعدنه حال كونهن قد بدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخاء وفي
اليونينية بكسرها واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه
بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو ادور وادور والعين تدل
ذلك على العرب به حال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن اسحاق النسا
المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم
بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد
ابن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبريرة بنت مسعود الثقفية
مع صفوان بن امية وهي ام ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية
مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت
سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة العبدري وخناس بنت مالك ام مصعب
ابن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره ان النسا اللواتي خرجن
مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجت قريش بنسائها
لاجل الثباة فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة اي يا قوم

عليه نفد الايرص تقال ان الحقوق كثيرة الى اخره وسقط لابي
ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
عليه من القرع والفقر واتى الملك الاعمى الذي ستح عينيه فعاد
بصره في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل
ولابي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن
الحموي والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك
اسالك بالله الذي رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها في سفري فقال
له الفاء ولابي ذر قال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد
اغناني وضبب في الفرع على فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ
ما شئت وذر شيئا ودع ما شئت فوالله لا احمدك اليوم
بشيء اخذته لله بالجيم الساكنة والباء في الفرع واصله قال الحافظ
ابن حجر وفي رواية كريمة واكثر روايات مسلم ايلا اشق عليك في رد
شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع واصله لا احمد بالحاء
المهملة والميم بشيء بدل الجيم والباء باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على
ترك شيء تحتاج اليه من مالي كقوله وليس علي طول الحياة تندم
اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه لم يختلف
رواة البخاري في انها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه وابى ما حكاه
القاضي ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا اجدك
بتشديد الدال اي لا انفعك فقال في المصابيح انه تكلف وابتداع غير
لرواية وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك
له امسك مالك فانما ابتليتم اختفركم الله فقد رضي الله عنك
وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية
باب ام حسبت اي بل حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر وعند الاكثرين وكذا استقط
في فرع اليونينية واصلها وسقط الرقيم لابي الوقت وابي ذر وابن
عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك والذي تظاهرت به
الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم بمعنى الكتاب مرقوم اي مكتوب
من الرقم وبمعنى الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه
الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن ابن جبير
اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن
عباس لوح من رصاص كتب فيه اسم اصحاب الكهف لما توجهوا

عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا وربطنا على قلوبهم اي الهمناهم
صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي قولا
في الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا
اذا قولا شططا الوصيد بهو الفنا بكسر الفاء والمد فنا اهل
الكهف وجمعه وصائد بالمد ووصد بضم الواو والصاد ويقال
الوصيد بهو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة اي مطبقة
يقال اصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال اوصد
ايضا بقشتهم اي احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر
ريعا بالراء المفتوحة والتحتية ثم العين المهملة اي نماء وزيادة
تضرب الله على اذانهم نائمون بقية لا يتبهم منها الاصوات
ومراده بقوله فضربنا على اذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم
يستبين وقال ولابن عساكر فقال مما بعد نقرضهم اي نقرأهم
وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني
والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر
الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعد الشماخي
حدثنا الفار وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل
الخزاز بمعجمات ابو عبيد الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم
الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي
قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن نافع
مولى عمر عن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم في الطبراني
عن عقبة بن عامر بن بني اسرائيل يمشون مبر ثلاثة وفي حديث
عقبة المذكور ولابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون
لانفسهم اذ اصابهم مطر فاووا وانقض الهمزتين في الفرع كاصله وكذا
الى غار فانطبق عليهم بابه الغار وعند الطبراني من حديث
النعمان من وجه اخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى
سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه اي الشان والله يا هؤلاء
لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون تخمعنا ولابي ذر ينجيكم بفتح النون
شيء مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق
فيه من حديث علي عند البزار تذكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله
بها لعل الله ان يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد وتاليه لابوي

الوقت وذر باستقاط القائل اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والوهم
جازم بان الله عالم بذلك فهو يملي خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه
كان لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف
مكيال يسع ثلاثة امنع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي
وفي قرارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه في حديث
النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون لي استاجرت كل رجل
منهم باجر معلوم نجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرت بشرط
شرطوا صحابه تعمل حتى نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله
فرايت علي في الزمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد
في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد
الله لم يحسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال
فغضب وذهب وتركه اجره وابى بفتح الهمزة عمدت بفتح العين
والميم الى ذلك الفرق فزرعته فصار منه اموه اني اشتريت وكابي
ذر والكشميهني ان اشتريت منه بقراءة موسى بن عقبة وباعها
والله اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم والابي ذر فقلت
له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز
بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك
البقر فانها من ذلك الفرق فسقتها فان كنت تعلم ان عملي هذا
مقبول وابى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكانه
لم يجزم بقبول عمله فانساخت بهمزة الوصل وبسكون النون
وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي انشقت
عنهم الصخرة ويقال انفاخت بالصاد بدل السين اي انشقت
من قبل نفسه فانكر الخطابي انسلخت بالسين والخاء المعجمة وسمن
كونها بالخاء المهملة وهي التي في اليونينية وفروعها اي انشقت لكن
الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد
في تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل
حتى راوا السنور وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث
الحجر فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي انت كان وللاصيلي انه كان
لي ابوان هو من باب التغليب اي اب وام فشخا كبيران وفي
حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا
لي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل وكنت اجني

والوقت

والوقت فكنت انيهما بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما
ولابي ذر عنهما ليلة بسبب تباعد المشي الذي ترعاه الغنم
نجيئهما وقد رقد الابوان واهلي وعيالي يتضاغون بفتح الغين
معجمتين اي وتوهمت ان اولادي وغيرهم يتضاغون او يستغيثون
من الجوع بسبب الجوع فكنت بالغاء ولابي ذر وكنت لا اسقيهم
شيا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من نومهما
فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد
الكاف وتخفيف النون في الفرع كاصله من الاستكنان ان يلتجئا في كنهما تنظر
لشربتهما او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ
ابن حجر يقتضي انه عليه حيث قال واما كراهته ان يدعهما فقد
فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاهما وتذكر
العشا يهدم وقوله يستكنا من الاستكنان وقوله اشربتهما
اي لعدم شربهما فيصيرا ان ضعيفين مسكينين والمسكين الذي
لا شيء له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر فان كنت
تعلم ان عملي هذا مقبول وابى فعلت هذا من خشيتك ففرج عنا
ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت فنظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انك تعلم
انه كان لي ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من احب الناس الي
زاد في رواية موسى بن عقبة باشد في باب من استاجر اجيرا فترك
البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء وابى راودتها عن نفسها اي
طلبت منها الفاحشة يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته
عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي وعداه هنا بعن لانه ضمن المخالفة
اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت
المريض او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا
برفق يطلب منها الفعل وهي تطلب منه التزوج الا ان اعطاها مالا
كما قال فابت اي امتنعت الا ان اتيتها بمائة دينار وفي رواية سالم
فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط فجاءتني فاعطيتها
عشرين ومائة دينار فجمع بينه وبين رواية الباب فاتاها امتنعت
اولا عنده ورادفته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها
عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو
من قبل نفسه العشرين فطلبتها اي المائة دينار حتى قدرت

فظ

دعته

عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها تردد
اليه ثلاث مرات تطلب شيأ من معروفه وبابي عليها الا ان تمكنه
من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استأذنت زوجها فاذن لها
وقال لها اغني عيالك فرجعت فناشدتني بالله فامكنتني من
نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من
امرأته لاطاها قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق
الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح الفاء وضم التاء وتشديد القاف
المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا
فقالت الا تزيل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان
ابن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فقلت لو كنت عن الافضا يا بكسر
وعين المعجم بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تتركني
من ساحرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها
فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك فقالت اخاف الله
رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي
حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس
الرجل من المرأة ذكرت المرأة فقمت عنها من غير فعل وتركت
المائة دينار والاي ذر تركت المائة الدينار فان كنت تعلم ان
عملي يقبل اي فعلت ذلك من خشيتك فتفرج عنا ما نحن فيه
فتفرج الله عنهم فخرجوا من القاري يشكل فان قلت اي الثلاثة
افضل اجيب صاحب المرأة لانه اجمع فيه الخشية وقد قال الله
تعالى وامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى قال القرافي شهوة الفرج اغلب الشهوات على
الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا
من الله تعالى مع القدرة والداعية والموانع وتيسير الاسباب
يسيرا عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وبقية الحديث
سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عند سلم وفي باب
اذا اشترى شيأ لغيره عند موسى بن عقبة عن نافع وفي باب
اذا زرع بمال قوم عند موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من
رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي
هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة
ابن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى

واتفقوا

واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاخير والمساة والابويين الا
حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاخيرين الثالث قال كانت لي غنم
ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذيب فذهب بشاة
ان اقطع صلاتي فقطعت حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتاخير
يفيد جوازا لرواية بالمعنى باب بالتنوين من غير
ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بفتح موحدة
امراة لم تسم ترضع ابنها لم يسم وزاد فيه في باب اذكر في الكتاب مومس
من بني اسرائيل اذ مر بها رجل راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت
اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال
الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم
مبنيا للمفعول بامراة لم تسم تجر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء
المشددة بعدها راء ثانية ويلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح
العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير
وتضرب بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير
وتضرب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها فسقط فقالت الى
اخره لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في
الكتاب مومس فقالت يعني الام للابن لم ذاك فقال الطفل ايا الراكب
فانه كافر وفي الباب المذكور جبارين الجبابرة واما المراة فانهم
يقولون لها تزني زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها تحتمل كما قاله
في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل
ان تجعل لام التبليغ كما قيل به في الاية رد اعلى ابن الحاجب والتفت
عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا
في الحديث التفت عن الخطاب فلم تقل تزنين وسلك الغيبة فقال
تزني اي هي تزني وتقول اي والحال انها تقول حسبي الله ويقولون
تشرف ولم تفعل والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق
قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن
عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعد

ها

دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن عبد الله المصري
عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما
بالام كلب يطيف بضم اوله وفتح ثانيه من اطاف يطيف بركية
بفتح الواو وكسر الكاف وتشديد التحتية بيدل تطلق وطويت
يد ورجلها كاد يقتله العطش اذ رأته بغي بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية من بغايا بني
اسرايل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف
خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق
فملأته من الركية فسقته حتى روي فغفر لها بضم الفين المعجمة
وكسر الفا مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقطت لقلة
به للمجهول والمستملي وما وقع في العبارة فالشرب ان الذي سقى
الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجرا لكن
بشرط ان لا يكون مامورا بقتله كالحية وغيره وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارث المدني
عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع معاوية بن ابي
سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح
وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال كونه على المنبر
النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة
من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت والمراد الوقت
وذر وكانت في يدي بالتثنية ولابي ذر يد حرسي واحد الحراس
الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم
انما هلكت بنو اسرايل حين اتخذ هاؤلاء اي ذرحين اتخذ هذه
اي القصة نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القابسي عيب في
ويحتمل انه كان محرما على بني اسرايل فعوقبوا باستعماله فهلكوا
بالمعصية ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور
ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم

واخرجه

واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان والنسائي في
الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انه قد كان سقط قد بقي بعض الشخ فيما مضى قبلكم
من الامم يريد بني اسرايل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة
قال المولف البخاري يجري على الاستهام الصواب من غير نبوة
وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكان قد حدث به يظن فيصيب
ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء
وانه اي وان الشان ان كان في امتي منهم فانه عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال عليه السلام على سبيل التوقع وكانه
لم يكن اطلع على ان ذلك كاين وقد وقع وقصته ياسارية الجبل
مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر
واخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا
محمد بن ابي عدي ابو عمرو ابراهيم بن عدي السلمي عن
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر
الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون
والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره
وهو الذي في اليونينية في الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد
الخدري ولابي ذر زيادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كان في بني اسرايل رجل لم يبسم تقل تسعة وتسعين
انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما
ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن
اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى فلم يبسم
وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها
اتباعه فساله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة
وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوص الشرع وان قلنا
نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة
بل توبتها اداوها الى مستحقيها او الاستحلال منها والجواب

ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي خصمه ويسقط لابي
ذر والوقت لقطة من قتوبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد
ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وكمل به مائة فجعل
يسال هل لي من توبة او عند اعلم اهل الارض يساله عن ذلك فقال
له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله فقال اني قتلت مائة انسان
فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ايت قرية
كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسناد بين احد رجاليه
من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا
نصف الطريق فادركه الموت فناى بصدره ونوء بعد الالف همزة
اي مال بصدره نحوها نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة
وحكى فنا بقصر بعد قبل الهمزة وباشباعها يوتن سعى اي بعد
بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية التي
خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني ان تباعدي وقال
للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو وبنيا للمفعول
الى هذه القرية ناصرة اقرب بفتح الموحدة والراي فزرفوجدا
هذه اقرب بشبر واقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى
وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد
وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دينار
القرابين بالمكة فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له
مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها
كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه
مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على
الناس فقال بينا بغين ميم رجل ممن كان قبلكم لم يسم يسوق بقرة
وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لهذا خلقنا

لهذا

لهذا الركوب انما خلقنا للحرث الصحيح في ذلك غير مراد اتفاقا انها
من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان
الله بقرة تتكلم بحذف احدى التاءين تخفيفا فقال ولا ابو بكر وعمر
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا منطق البقرة
والفاجواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فانا
لا استغربه وامن به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هم بضم المثلثة
اي ليسا حاضرين قال الحافظ بن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في
رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال
صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم في عنه
اذ عدا الذيب بالعين المهملة من العدو اي قد هجم منها على شاة مطلب
اي صاحب الغنم الشاة حتى انه استنقذها فقال اي لصاحب
الغنم الذيب هذا اي باهذا بحذف حرف النداء واعترض بانه
ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم استنقذتها والا في ذر عن الحموي
والمستملي استنقذها مني بهو في موضع نصب على الظرفية
اشار به الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر
للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة
وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية ضمها اذا اخذها السبع
الفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيره حين تترك
هنيئة للسباع فقال الناس متعجبين سبحان الله ذيب يتكلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر
وما هما اي الصديق ثم اي حاضران وذكر في هذه لفظة انا وعطف
عليها ما بعدها للتاكيد وسبق بعض الحديث في باب استعمال
البقر للحراثة قال المولف وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا
باستناطها علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن سعد بكسر السين وسكون العين المهملة
اخوه هو ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل
الحديث السابق والذي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان
لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر سعد عن سعد
ابنه ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر
نسبة الى جده لاسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا

عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

اي هو

عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد الازدي
مولاهم البصري يرسل التنوخ عن همام بن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت وابي ذر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسم ايا عقارا
له بفتح العين قال في القاموس المنزل او القصر او المهدم منه
والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونفيسه الذي لا يبتذل
الاني الاعبد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك
في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في
عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ
ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع منك الذهب
الذهب سقط الي ذر لقطتك وقال الذي كانت له الارض انما
بعتك الارض وما فيها ظاهره انما اختلفا في صورة العقد
فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض خاصة والبايع يقول
وقع التصريح بذلك او وقع بيعها على الارض خاصة فاعتقد
البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما
الى رجل هو داود النبي صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب
ابن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن
ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري
يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل
فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس
والمعنى الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام وقال
الاخر وهو البايع لي جارية قال ايها الحاكم انكحوا انتما واتا هذه
الغلام الجارية وانفقوا انتما وانا نستغني بما لوكيل على
انسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما
بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا زاع
ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها لان الكنوز كبيع الارض اشتملت
بل هو باق على ملك البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد بضم الهمزة

ابن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شان الطاعون وهو كما قال الحجر بعد على وزنه فاعول من الطعن
عد لوا به عن اصله وصفوة على المرة العام كالوبا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب
ارسل على طايفة ثم قرن فرعون من بني اسرائيل لما كثروا
طغيانهم او قال عليه السلام على من كان قبلكم شك من الراوي فاذا
سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح الدال
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار منه
اي من الطاعون قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من
الارض الذي وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على
الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثناء حكاه النووي وبهذا التقدير
يزول الاشكال لان الظاهر المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار
وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد من الخروج المنهي
عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض اخر فنحو تغيير للعمل المنهي
لا للنهي وقيل الاتيان به غلطا من الراوي والصواب حذفها بقياس
لغرض اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى
الاشعري كان يبعث ابي الاعراب من الطاعون وكان الاسود ابن
هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا
عن هذا الرجز في الشعاب والاودية وروس الجبال فقيل له يا ابا عبد
الله قول عمر تفروا من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى ارلا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي
في الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
داود بن ابي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله ابن
بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو
عن يحيى بن يعمر بفتح اليم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار
وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث اخر ليس من
احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج
منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان

له مثل اجر شهيد وان مات بغير طاعون وله فى غير زمنه وقد علم
ان درجات الشهداء تتفاوت فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد
فى سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونية
المؤمن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير والطب
وقتيبة مما اتفق فيه حمالها ان شاء الله بفتح الهمزة وقوته وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال حدثنا
الليث بفتح اللام سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضى الله عنها ان قريشا اهمهم
شان المراة المخزومية وهى فاطمة بنت الاسود التى سرقت
حليا فى غزوة الفتح فقال بالافراد ومن بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى
فقالوا اى قريش منه بحذف الواو وله عن الحموى والمستملى فقال
بالافراد من بغير واو يتكلم فيها فى المخزومية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا وعند ابن ابى شيبة ان القائل اسامة بن زيد ومن يجترى
اى يتجاسر عليه بطريق الادلال والعطف على
محذوف تقديره ولا يجترى عليه منا احد لهيبته وانه لا يأخذه
فى دين الله رأفة ولا يجترىء عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر
الحاء وتشديد الباء اى محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
اسامة فى ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتشفع فى حد من حدود الله عز وجل استفهام انكارى ثم قام
عليه السلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم بضم
اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد
تقطع اسم وضع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابى ذر بنت محمد
سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضى الله تعالى عنها
لانها كانت اعز اهله ثم انما كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى فضل اسامة وفى الحدود وسلم وابو داود وابن ماجه فى الديات
فى الحدود وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالى الكوفى
قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاى المشددة وبعد
الالف لام وسبرة بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالى عن ابن
مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا اجتمل

ان يكون هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث عنه احد بيشاشه
به فى ذلك وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجئت
به للنبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت فى وجهه الكراهة
للجهة الواقع بينهما وقال كلاكما محسن فى القراءة والسماع
فلا تختلفوا بالفاء الفرع وفى اصله ولا تختلفوا اختلافا
يودى الى الكفر او البدعة كالاختلاف فى نفس القرآن وفيما
جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع فى الفتنة او الشبهة فان من
كان قبلكم وهم بنو اسرايل اختلفوا فهلكوا ثم اذا كان الاختلاف
فى الفروع وفى مظنات العلم لاظهار الحق فهو مامور به وسبق
هذا الحديث فى الاشخاص وبه قال حدثنا عمرو بن حفص
قال حدثنا ابى حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيها قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى بالافراد شقيق هو
ابو وايل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كانى انظر الى النبى
صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبيا ضربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح ابن حاتم عن عبيد بن عمير
الليثى انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون فيخفقونه حتى
يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فان صح
ان المراد نوح فلعل هذا كان فى ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين دياراً وقد جرى لنبينا صلى الله
عليه وسلم ذلك يوم احد رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث
سهل بن سعد الا ان ظاهر ان النبى المبهم هو من انبيا بنى اسرايل
ولا انفكاك بطائفة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بنى
اسرايل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهنى فى اليونينية
وكذا فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا فى استتابة
المرتدين واخرجه مسلم فى المغازى وابن ماجه فى الفتن وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكرى عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد
الغافر ابى نهار الازدى الكوفى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم فى بنى اسرايل
رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة
اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحا المهملة

وسمعته من ابى نهار عن الكشميهنى قرابة

وكسر المجمة اي لما حضره الموت اي اية كنتم لكم قالوا كنت لنا خير
اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني بفتح الذال المجمة وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني
ثم اذروني بالف بهمزة وصل حديث ابن عجد بضم الذال المجمة
وتشديد الراء وصل وسكون المجمة وقال في الفتح بزيادة
همزة مفتوحة اي طيروني في يوم عاصف ريحه فجعلوا
امره بجمعه الله عز وجل في حديث سلمان الفارسي فقال الله
كن فكان في اسرع من طرفة العين رواه ابو عوانة في صحيحه
فقال له ما حملك زاد في الرواية الاتية على ما صنعت قال والاي
الوقت ثم قال ما حملك حملتني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف
وتقديمه على الياء ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالف بعد اللام
وفاء بدل القاف رحمته بالنصب على المفعولية وقال معاذ
العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن
دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر
الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم فاقاد في هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال
حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي يقال له القرشي
بفتح القاف والراء نسبة الى قريش ابن اسابق عن ربعي بن حراش بكسر
الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة
بعدها راء الف معجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود
الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق
حذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من النبي صلى
الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق
الاكفان حضرته الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة
فتحتية مكسورة والابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة
فهمزة مكسورة من الحياة اوصى اهله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اوقدوا واشعلوا
نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الى
عظمي فاحرقتموه فخذوها اي عظامه المحروقة فسحقوها

فذروني

وضبطه في الفتح بضم المجمة اي فذروني في اليم في البحر في
يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وقيده
في الفتح بتخفيفها اي شديد الحر او قال راح براء فالف فمهملة
كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي في يوم حار
بالحاء المهملة والزاي المخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها
اي يحرر او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا
قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين الدمياطي قال شيخنا جمال
الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلا
اتى ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض اي لخشيتك
ووجه الزركشي الثاني على تقدير مضاف وقال البرماوي كالكرماني
خير سيئة اي محذوف او سيئة احذف خبره وللكشميهني من
خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري فانا سمعته
اي سمعت حذيفة يقوله اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن
الكشميهني مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى
لموافقة الاكثر ويدل له جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر
لان المولف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه
في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد
الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في يوم حار
السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الى اخره ثابت في
رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع كاصله لكن صوب
عليها بل شطب عليها بالحمرة يداين الناس فكان يقول لفتيته
اي لصاحبه الذي يقضي حوائجه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه بالفاء وفتح الواو ولابي ذر بحذف الفاء وعند الشافعي يقول
لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل

هو

ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق
ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن
عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام يعني
ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد من
الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل
من بني اسرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره
الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم الحنوني
بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء قال العيني
بتخفيفها اي اتركوني في الزبح بفتح اجزاي بهمزها فوالله لئن
قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قدر
الله علي اي ضيق الله علي كقوله تعالى قدر عليه رزقه اي
ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه واعادته ولا انكارا
لبعثه كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله
تعالى ولا يقال ان بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق
على ان جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي
انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره
فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما صدر منه ولم
يقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذب به احدا بفتح
الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية يجذبها وكذا في الفرع لكنه
مصلح على كشط وفي رواية قتادة لئن قدر الله عليه ليعذبنه
عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر
العين ذلك الذي اوصى فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي
ما فيك منه ففعلت فيه رد علي من قال علي ان الخطاب السابق
من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قول اجمعي
ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي
يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله احيانا مما يقع
لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط
لاهله اذا مت فحرقوني ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه

فاذا

فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت
فقال يا رب خشيتك فغفر له وفي رواية فتلقاه برحمتك
وفي نسخة اخرى خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي
خشيتك فصنعت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة فيما تقله
قوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر
خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيتك الاولى ساقطة عنده كما مر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد ابن
اسماء بن عبيد ابن سحراف البصري قال حدثنا عمي جويرية
ابن اسماء بالجيم المضمومة تصغير جارية بن عبيد بن سحراف عن
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني
اسرائيل في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء اخرجها سجنتها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت
المراة فيها اي بسببها النار لانها اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها
وبعده ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولابي ذر تركتها
تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة المثلثة والشين المعجمة
بينهما الف ابو حشرات الارض وهوامها قال الطيبي اذكر الارض هنا
كذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحالة والشمول
وقال الدماميني كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده
وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور
وبه جزم عياض تبعا لعائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض
في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال
وكانها لم يطلعا على تقلد ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من
حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة وعندنا ابو هريرة
فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم
سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المرء اكرم
على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة
يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
كيف تحدث نعم في كامل بن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمر به المرة فيصغى لها الانا فتشرب منه وفي تاريخ

وستقول خشيتك

فغفر له

سقط قول تعالى
في اليونينية

ابن عساكر ان الشبلي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفني الله بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك
فقلت بصالح عملي قال لا فقلت الى بما فقال بتلك المدة
التي وجدتها في قرب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها
في فرقان عليك وقاية لما مسك البرد فغفرتك لها رحمتك
وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير
واخرجه مسلم في الحيوان والادب حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي نسبه لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير
هو ابن معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور يعني ابن المعتمر
الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في
الاولى وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف فمعجمة في الثاني انه قال
حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن مخرمة في
جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما يبلغ
من كلام النبوة وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي
التي قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة
الانبياء اولهم الي اخرهم على ما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ
من شرايعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم سوابه
وعلمه فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد احمد وابو
داود وغيرهما الاولى اذا لم تستح بكسر الحاء في الفرع واصله
اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك
الناس ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عايد الى ما والناس
مفعوله وعليه كلام القائل اي مما يبلغ الناس من كلام الانبيا -
المتقدمين ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبايح والاشتغال
بمنهيات الشرع ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم تستح الجملة
الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فاصنع ما شئت امر
بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او
معناه انظر ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيي منه فافعله
او انك اذا لم تستح من الله جازاك ذلك الشئ مما يجب ان لا يستحى
منه بحسب الدين فافعل ولا تبالي بالخلق قاله الكرماني ونقله
الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا

على التحسانة

حذف فعله وان كان
مما يستحيى

ابو داود واخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور يعني ابن المعتمر انه قال حدثنا
سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة اذا لم تستحي بسكون الحاء وكسر التحتية وفي
الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل
يقال استحى يستحي فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت في
الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من
الاصول وفي اثباته فوايد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه
من طريق ادم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله
فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين
وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح عليه وفي
غيرها وعليه الشراح عبد الله ومعمر ابن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سالم ان اباه اي ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي
في معاني الاخبار انه قارون وكذا نعوني صحاح الحكم بن نصر وزاد وهو
ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء اي التكبر عن تخيل فضيلة تراءت
له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر
المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخر يتمايل
في الارض مع اضطراب تشديد وتدافع من شق الى شق الى يوم
القيامة وهذا الحديث اخرجه النسايي في الزينة تابعه اي تابع يونس
عبد الرحمن بن خالد القهرمان مولى الليث بن سعد في روايته عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل بعده المتابعة الذهلي
في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب
اللباس بفوق الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال
حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة مما تختص من الفضايل

أي قوم الغنيمة وفي اليونينية الغنيمة مرفوعة واحدة الغنمة نصب
على الاغراء بها ظهرا اي غلب اصحابكم الموحدون الكفار فما تنتظرون
فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم والهمزة في انسيتم للاستفهام الانكاري قالوا والله لنأتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم حرفت وجوههم اي قلبت وحولت
الى الموضع الذي جاؤا منه فاقبلوا حالكونهم مهزمين عقوبة لعصيانهم
قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك اذ حين يدعوهم الرسول
في اخراهم في جماعتهم المتأخرة الي يا عباد الله انا رسول الله من يكر
فله الجنة فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا
منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص -
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح -
وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ واسعد بن حضير فاصابوا
منا اي طائفة من المسلمين ولابي ذر عن الحموي والمستملي منها سبعين
منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عبيد وكان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين
يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله
قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان صخر بن حرب افي القوم محمد
ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي
القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال افي القوم
ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاخباري
ونهيه عليه السلام عن اجابة ابي سفيان تضاونا عن الخوض فيما لا
فايدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قميئة قال لهم قتلته ثم رجع
ابو سفيان الي اصحابه فقال اما هؤلاء بتشديد الميم فقد قتلوا
فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت
لاحيا كلهم وانما اجابه بعد النهي حماية للنطق برسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قتل وان يا صحابه الوهن فليس فيه عصيان لانه في
الحقيقة وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال اي ابو سفيان
يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال
اي دول مرة لنا ومرة لهؤلاء انكم ستجدون في القوم مثلة بضم
اللام وسكون المثلثة اي انهم جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان
حمزة رضي الله عنه ممن مثل به لم آمر بها يعني انه لا يأمر بفعل قبيح

لا يحلب

لا يحلب لفاعله تفعله ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير
امري وعند ابن اسحاق والله ما سخطت ولا نهيت ولا امرت ولا لم
تسؤه لانهم كانوا اعتدوا وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم اخذ
يرتجز يقوله اعل هبل اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة
وهبل بضم الباء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا حزبك -
يا هبل فحذف حرف النداء قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا تجيبوا له اي لابي سفيان وتجيبون بحذف النون بدون
ناصب لغة فصيحة ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه بالنون بدل
اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول ما نقول
قال قولوا الله اعلى واجل بقطع همزة الله في اليونينية قال ابو -
سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم ولا عزى لكم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الا تجيبوا له باللام ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه
ولابي ذر ايضا الا تجيبوه بحذف النون قالوا قالوا يا رسول ما نقول
قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير والتفسير باب بالتنوين اذا فزعوا بالليل
يتبغي للامام العسكران يكشف الخبر بنفسه او من يثق به لذلك وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس
قال اي انس وقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة وكان
ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم النبي صلى
الله عليه وسلم راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب لابي
طلحة عري بضم العين وسكون الراء بغير سرج وهو متقلد سيفه
فقال لم تراعوا لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا خوفا استنبدا او خوفا
يضركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة
التوحيد يعني الفرس وشبهه به لسعة جريه وسبق هذا الحديث
مرارا باب من رأى العدو وقد اقبل فنادى باعلا صوته
يا صباحاه اي اغيثوني وقت الصباح اي وقت الغارة حتى يسمع
الناس بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب بالمفعولية
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البرجمي الباهلي

والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية آخره دال مهملة اي
غير كل امة قال ابن مالك المختار عندي في بيد ان تحمل حذف
استثنا معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها والمفهوم يستعمل لها
تارة بان كما في حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر
بيد ان الله فضلكم فالاصل في رواية من روى بيد كل امة
بيد ان كل امة تحذف ان ويطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر
المدينة كما تا معولي ان ونحوه في حذف ان وارتفاع ما بعده
على الابتدا والخبر قول الزبير رضي الله عنه ملوما لا بتوعدها
حولها لخطيتها وجاز حذف المشدد تنبيها على حذف ان
المخففة في نحو قوله تعالى يريكم البرق اي انه يريكم لانها اختان
في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثنا من تاكيد المدح
بما يشبه الذم قال النابغة فتى كملت اخلاقه غير انه جواد
فما يبقي من المال باقيا قال الزمخشري يجوز في الاستثنا على
المنقطع لا التصل بالادعا كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان الذي فلول السيف
من القراع عيبا فلهم هذا العيب وكذلك هو من اخص صفة
الشجاعة وعلى هذا ضعف الحديث وتقديره نحو السابقون
يوم القيامة بيدا لنا من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب
بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القرآن من بعدهم فهذا
يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه بعمل يلزم بعينه او يسوغ
لهم ابدا له بغيره من الايام فاجتهد واحي ذلك فاخطاوا والقلقة
فيه ثابتة لابي ذر وحده فغدا يوم السبت لليهود وبعده
غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم
هو يوم الجمعة يغسل رأسه وجسده بدا بالقوله عليه السلام
من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
حسنه الترمذي وهذا الحديث سيق في اول الجمعة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم وبالمثناة بضم الميم
وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة
بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين مخطبنا

فاخرج

فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح الغين
فقال ما كنت اري بضم الغين اي اظن احدا يفعل هذا غير
اليهود ولان ولغير ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه
الزور يعني الوصال في الشعر الذي يفعله النسا في الزينة
وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع ادم غندر هو محمد ابن
جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة
مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث الانبيا وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب المناقب

وفي بعض النسخ كتاب المناقب والاول اوجه
لان الظاهر من صنيع المولف رحمه الله انه اراد احاديث
الانبيا على الاطلاق ليتم ويكون هذا الباب من جملة احاديث
الانبيا وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المنا
قب المكارم واحدها منقبة كانها تنقب الصخرة من عظمها فالا
وتنقب تكب الحسود وفي اساس البلاغة ذو مناقب وهي
الخصائص والمآثر قول الله تعالى بالرفع والحركة في الفرع -
واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على ما سبقه
وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا
او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالابا -
والقبايل انذاكركم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل
بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوى يستلم
الاركان بمحجن في يده فاوحد لها متناخا في المسجد حتى تنزل على ابن
الرجل المخرج بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو
اهله ثم قال يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عيبة الجاهلية
وتعظمها يا ايها الناس رجلان رجل تقي كريم على الله والاخر
فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا -
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم استغفر الله لي
ولكم رواه ابن ابي حاتم بسند لابي ذر وجعلناكم الى اخره وقال بعد
اثنى الاية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تسالون به اي يسال

ما لسب وجعلناكم شعوبا
وقبايل لتعارفوا البعض
بعضكم بعضا لا للتفاخر

بعضكم بعضا فيقولون اسالك بالله والارحام بالنصب على لفظ
الجلالة اي واتقوا الارحام لاتقطعوها وقيل انه من عطف
الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا كل شئ وتقطع
الارحام مندرج في ذلك وقد امره بالخصوص عطفا على الضمير
المجرور وهي به من غير اعادة الجار وهذه الاية هي التي
في مجموع القرآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم وهو
الرحم الاقاربه يطلق على كل من يجمع بينه وبينه الاخر نسب
ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما بني بضم
اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالتبني
وانتساب الشخص الى غير ابيه وتقدم الكلام في باب ياتي قريبا
ان شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب
بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبراني عنه القبيلة العظيمة
مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم
وفي نسخة وبه قال حدثنا ابو بكر بن عياش بن سالم -
الحناط بالحا المهملة والنون الكوفي حدثنا ابن حصين بفتح
الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا قال الشعوب في رواية ابي ذر قال الشعوب العظام والقبائل
البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو
يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون
والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصايل فخزيمة شعب
وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ
وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون
العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المقلة
بندار العبدي البصري حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله اي الناس اكرم
عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن
هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب

والقبائل البطون ح

٢ حدثنا خالد ابن يزيد ابو الهيثم المصري الكاهلي الكوفي مراده قال ح

وفيه ياتي ذكر قريبا

قول

قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين قال فاكرم
الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث واطلق
عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي الله على نسق واحد ولم
يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين وطائفة
الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قتيبة بن خنص
الهلالي ابو رجاء مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام ووايل بالهمزة -
وفي اليونينية بتركه التايي الكوفي المدني الاصل قال حدثتني
بالافراد وتا التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارايت النبي صلى الله عليه
وسلم اي اخبريني عنه كان من مضر بهمزة الاستفهام قالت
فمه كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر بعد ان نسبها ابن
سعد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن
كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
وبعد ابيان له لان مضر قبايل وبعد ابطن منه واسم النضر قيس
وسمي بالنضر لنضارته وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد قال
حدثتني كليب قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد الواحد شيخ موسى وتبيت بن حفص مراطنها زينب
قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا
القرع وعن الحنتم وهي جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر
والنقير المعلى بالقار وهو الزفت وفيه تكرار على ما لا
يخفى وبه قال الحافظ ابو ذر وصوابه والنقير بالتوت بدل المقير
قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبرني النبي صلى الله عليه
وسلم ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت نحن من بزيادة
فالجواب ولابي ذر ومن الحموي والمستملي كان الا من مضر استثنا
منقطع اي لكنه كان من مضر او من محذوف صفة كان ومن كلمة مستقلة
او الاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة وروى احمد وابن
سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله
انا نزعم انك من بني من اليمن فقال نحن بنو النضر بن كنانة وبه

ابي لم يكن الا من حزاد الفقرة محذوفة ح

وكسر القاف بدل الفتح ح

قال حدثني بالافراد وفي ذرعه ثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا جرير وهو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن
ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد
الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وفي ذرقفهوا بكسرها في الدين
ووجه التشبيه استعمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيسة
وخسيسة وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده
الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي انما هو
الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا
الشان في الولاية خلافة او امارة اشدهم له كراهية لما فيه من
صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه
من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك عن حقوقه وحقوق عباده
وكراهية نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون
وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون
وهو المنافق الذي ياتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال
الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت
هذا يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار
والذم على ترك طريقة الكفار غير جايز اجيب بان طريقة الكفار
وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين
في تسعة عشر موضعا من القرآن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه
وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله ابن
خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله ابن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع
لقريش في هذا الشان الخلافة والامر للتعظيم على غيرهم قيل وهو
خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر قدموا قريشا ولا
تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله
شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع
لكافرهم قال الكرماني معناه اخبار عن حالهم في تقدم الزمان يعني

انهم

انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا
وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه
فلما افتتحت مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله
افواجا والناس معادن بالواو وفي والناس في اليونينية وسقطت
من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق
كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا
بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم حرف جر اشتد هم
كذا في فالذي في اليونينية اشد الناس بصلحة وتشطب على قوله
هم كراهية لهذا الشان الولاية حتى يقع فيه فيزول عنه الكراهية
لما يرد من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سايل
وحينئذ فيامن على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع
لا يجوز له الكراهة وبهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضا
يل باب بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي
ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك
هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس هو
ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن قوله
تعالى الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير
قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الاية على امر الخاطبين بان
يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن
عباس لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من
قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم الا ان
تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل انما نزل عطاء
صفة قوله الا المودة في القربى والاستثناء منقطع وليست المودة
من جنس الاجر وتتصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا
اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابتهم قرابته فكانت
صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول
الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة
في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا
بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تتحقق بها صلة الرحم وبهذا

الحديث يأتي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي ابن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة
بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم صريح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم قال من هاهنا اي من المشرق جاءت الفتن اي تجيء الفتن وعبر
بالمجيء مبالغة في تحققها وتوقعها كما في امر الله واشار بيده نحو المشرق
بيان او بدل من قوله هاهنا والجفا بالجيم والمد في بدو الخلق -
والقسوة بدل الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيآن لمسمى
واحد كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد بالجفا
ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يعقل المراد ولا يفهم المعنى
في الفدادين بتشديد الدال الاولى الصحيحين اهل الوبر بفتح
الواو والموحدة اي اهل البواديه وشمائر بذلك لانهم يتخذون بيوتهم
من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها في
ربيعة ومضر القبيلتين قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح
التحتية والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تغلظت اصواتهم
في حروثهم ومواشيهم اهل الوبر المتخذة من الوبر قال الخطابي
انما ذمهم هنا لاشتغالهم بما لهم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى
قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في
اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من
سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام الامن والايمان في اهل
الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه والايمان يمان ظاهره نسبة
الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض عنها
الالف وقيل يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل
معناه الايمان الى مكة لانه مبتدؤها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة
او المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على
ان نعته المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد

اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل اهل
اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم الذين قلوبا وارق افئدة
الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة
العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المحمود به باتقاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل
والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دلتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي من حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كابي عبيدة سميت اليمن
يمنا لانها عن يمين الكعبة والشام عن ولابي ذر عن لانها يسار الكعبة
وقال الهمداني في الانساب لما فتحنا لعرب العاربة انتقل بنو قحطان
ابن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قحطان فسموا اليمن
وتشاءم الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن يمنة
والشام لشؤمه والمشأمة هي الميسرة قال ابو عبيدة في تفسير
واصحاب الشأمة ما اصحابه المشأمة وقيل اصحاب المشأمة اصحاب
النار لانهم يذهبون بهم اليها وهي في جهة الشمال والبد البيدي
الشوهي بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشأم بالهمزة
المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد الله لابي ذر رباب
غائب قريش بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه
على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وقيل الصحيح
او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر اول بن نسب
الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة تجيء
البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال بلغ محمد بن جبير بن مطعم النوفلي
الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما وهو والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه نزوند
من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص بالباء بعد الصاد وفتح
الميم ان والفاعل الذي قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه
جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح
الطاء المهملتين هو جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك
فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني

ببيعته ثم من نازعه فاضربوا عنقه وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشا
ابن عبد الله الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال هذا الامر الخلافة في قريش يستخفونها ما بقي منهم اثنان
وفي مسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان
الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الا جماع
في زماة الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع نهوه
محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر
الى اخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله
وسلامه عليه من زمنه والى الان وان كان المتغلبون من غير قريش
ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم
الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا
الاستقلال بالحكم وان قوله لا يزال الذي اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه ليجده لشهرته به
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب عن
ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا
وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في الباب ومن الدليل
على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف فكلمنا يا رسول
الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانا بمنزلتك منهم انما نحن وهم شئ
بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا
وهاشما والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو
هاشم وبنو المطلب شئ واحد والى ذلك اشار الكشميهني بي واحد
بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعند ابي ذر عن الكشميهني بقال
هذا اسي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية الحروي احد بغير واو
مع مزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي
تقول ما جاني احد وانما في الاثبات تقول جاني واحد وقال الليث
ابن سعد بما ورصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي عثمان وفي طريق عبد الله ابن يوسف فكلمناه

ان رجالا منكم يزعمون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
بالمثناة والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تاويلكم جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد ياء
الاماني جمع اشية وهي المتمنيات وبالحاء المهملة من ان الاماني
بمعناه التلاوة قال ولان المعنى فاياكم وتلاوة ما في الصحف التي
تؤثر على اهل الكتاب وكانه ابن عمر وقد كانوا قرأوا التوراة وبحثوا
عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه
معاوية لانه لم يكن متقدما معارضا بما في البخاري من حديث ابي
هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو
يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة
في قريش يستخفونها دون غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا
كبه الله على وجهه وفي نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل من
النوادر فان ثلاثيه متعد قاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما
على عكس المعهود فيهم في الاصل ما قاموا اي مدة اقامتهم الدين
واتم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معاوية على
ابن عمرو قد صح من حديث ابي هريرة عند المولف كما سياتي قريبا
ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين
الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش
الدين تبعا لما علموه في اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة
لا ينفي وجود صالحين في غيرهم في حديث عبد الله في خروج القحطاني
حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق ومعه مقيد
باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفا بامر الدين ضعف امرهم
وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في
بعض الاقطار دون اكثرها وقولا اكرياما فان ذلك فاش فيكم في
زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب
الخلافة تمام وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن
في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط
ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة وهو
يجوز للخليفة واحد لان الشارع امر بطاعة الامام والوفاء

ببيعته

بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
ابن العوام انه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني
زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة
وكانت ارق شيء زاد ابو ذر لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جهة امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن
كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب بجد والد جد النبي صلى الله عليه
وسلم لانهم اخوة قصي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد
الرحمن بن عوف ح للتحويل بهملة وفي آخره وعلة معجمة قال
ابن ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري
وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي بالافراد عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريش بنو النضر او قريش بن مالك بن النضر —
والانصار الاوس والخزرج ابناء حارثة بن ثعلبة وجهينة وضع
الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود
ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من
مضر واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة
الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار
بكسر الغين المعجمة وفتح الفا المخففة وبالراء من كنانة موالي بفتح
الميم وتشديد التحتية اي انصارها المختصون بها وهو خبر المبتدا
الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى تتكفل بمصالحهم مثل
لاسورهم ولابي ذر عن المستملي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد عليه وسلم وبه قال سمعه الاسلام قال
حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد
ابن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام انه
قال كان عبد الله بن الزبير اخت عائشة لابيها اسمها قتيلة ابنة بكر
احد بني الحارث بن عامر بن لؤي عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه وكان عبد الله ابن اخ لها وكانت عائشة
قد ابت ان لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله حال كونها تصدقت به
او تقدمت به او تصدقت استيناف قال في الكواكب وفي بعضها الا

تصدقت

تصدقت فقال ابن الزبير بن اختها عبد الله ينبغي ان يوخذ
على يديها اي تمنع من الاعطاء وتحجر عليها فقالت لما بلغها قوله ايوخذ
وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ وسكون الواو وفيها على يدي —
بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد
الله غضبها من قوله وتذرها خاف على نفسه فاستشفع اليها
لترضى عنه برجال من قريش لم اقف على اسمائهم وباخوال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فاشفعت من ذلك
فقال له لعبد الله الزهريون المنسوبون الى زهرة المذكور قريبا
اخوال النبي صلى الله عليه وسلم ينهم اي من الزهريين عبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث بالغين والمثلثة ابن وهب بن عبد
مناف بن زهرة والمسور بن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم
ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف اذا استاذنا على عائشة فجه
الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بينها وبين الناس اي
اي لم تمسك من غير استيذان ولا روية ففعل عبد الله ما قالوا له
من الاقتحام فارسل اليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم لتشتري
رقاب لتعتق منهم ما شئت كفارة ليمينها فاعتقتهم بتا التانيث
لا يذكر وباستقاطها لغيره ثم لم تزل عائشة تعتقهم بضم اوله
من الاعتقام حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية
اي من قال ان فعلت كذا فلله علي نذر فحنث كذا فيه على نذر فحنث نذره وبتخيير بين قربة
من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي
انه لا يصح لا يلزمه شيء وقالت بالواو وفي الفرع وبالفاء اصله
وددت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت اني جعلت
حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه اي كان كانت تقول بدل علي
نذر علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون
كفارتها معلومة معينة فتفرغ منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه
مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة
او رقبتين او اكثر وبعد امنها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط
والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث سلم
كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ
بالنصب في الفرع واصله اي فاني افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ
هذا باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش

اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه ان عثمان
ابن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالتثليث في اوله ابنا الضحاك
الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله ابن
الزبير اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد
ابن العاص بفتح يا الاموي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام
المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت
عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف تنسخها في المصاحف ثم نردها
اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها
في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة
الذين هم غير زيد اذ هو انصاري غير قرشي اذا اختلفتم انتم
وزيد في شيء من القرآن في التاء تربوت هل يكتب بالتاء او
بالهاء او في شيء من اعرابه او فيهما كقوله ما هذا الا بشرا بالنصب
على لغة الحجازيين في اعمال ما وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين
في اهمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم فيه ولا بد من العود
والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش فانما
نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم
به وبعد الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن باب
نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل
اليمن اسلم بن اقصى بفتح اللام واقصى بفتح الهمزة وسكون القاف
وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحا المهملة والمثلثة
ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة بن امرء القيس ابن
ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازدي
حي ثعلبة من حمير اثم قحطان وفيه قبائل منهم الانصار وخزاعة
وغسان وبارق وجماعة والعتيك وغيرهم وسمي الازد بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن خزاعة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف مهملة
ثنتا ثانية في موضع نصب على الحال من اسلم بن اقصى احترز به
عن اسلم الذي في مذحج وبجيلة وسماه المولف الله نسب حارثة
ابن عمرو ويتصل باهل اليمن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح

السين

السيف وتشديد الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين
مصغرا ابن غير اضافة لشيء مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال كونهم يتناضلون
بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه
الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن الخليل
فان اباكم اسماعيل عليه السلام كان راميا وانا مع بني فلان اي
ابن الاكوع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الاكوع
سنان كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الاخر
بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام مالهم امسكوا عن
الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند ابن اسحاق
بينما محمد بن الاكوع بنا فضل رجلا من اسلم يقال له فضالة الخير
ونيه فقال فضالة والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت
معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير
المجرور وقال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني اسلم
بانهم من بني اسماعيل فدل على ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا
الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان
يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع
في اسلم ما وقع في خزاعة بفعل بعض من بني قحطان او من بني اسماعيل
وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن حكيم في حديث الباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم
يتناضلون فقال ارموا بني اسماعيل فان ابا كم كان رامية فاطلع من ثم من
خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب المهلب في المنتقى
عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل
بن جهة الاب بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل من جهة الامهات لان
القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهر قلت القحطانية من بني
اسماعيل من جهة الامهات وبعد الحديث سبق في الجهاد وفي باب
حاذكر في الكتاب اسماعيل هذا باب بالتنوين من
غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بكسر ميم فسكون فتح ثنتين بينهما عين مهملة
ساكنة اخره را عبد الله بن عمرو المقعد المقعدي المقعد قال حدثنا عبد الوارث

الصلاح

ابن نبت صح

والترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن العظيم صح

من الحلاف هل هو من بني قحطان او من بني اسماعيل صح

ابن سعيد التنوري عن الحسين بن واقد بالقاف المعلم عن عبد
الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح
التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء البصري ان ابا الاسود
ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون
التحتية حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه جندب بن جنادة على الاصح
الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه واتخذه
ابا وهو يعلم والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولا يرد
الاكفر بالله وليست هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية
مسلم ولا الاسماعيلي فخذها اوجه لما لا يخفى وعليه تبعها من سوولة
بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر
فاعله ومن في قوله كرجل زائدة والتقييد بالرجل يخرج بقية الغالب
والا فالمرأة كذلك ومن ادعى قوما اي ما انتسب الى قوم ليس
لهم فيهم نسب قريب او بعيد فليتبوأ وسقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس
له فيهم نسب قرابة او نحوها فليتبوأ مقعده من النار بلفظ
الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد
بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا يرد منه
في الخبر اثنتان وثنتا وبهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
وسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة
الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراء
المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء
المهملة بعدها موحدة ساكنة ثم صاد مهملة ثقة ثبت لكنه رمي
بالقدر وقال العلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان
داعية الى بدعته يحتج بحديثه وقال البخاري قال ابو اليمان
كان يقال من رجل ثم ترك قال ابن حميد هذا اعدل الاقوال لعله تاب
وليست له سوى هذا الحديث واخرج في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد
ابن عبيد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية
وفي اصله وغيره بفتح العين بكر ابن كعب بن عبيد النصري بالنون
المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن معاوية بن بكر

في البخاري ح

ابن

ابن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدا
وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع
بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا
وبمد جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل
بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يرى عينه ما لم تر
بالافراد في عينه وبرمي بضم اوله وكسر ثانيه من الرمي اي ينسب
الرؤية الى عينه كان يقول رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد
راه بتقدم الكذب وانما زيد التشديد في بعد اعلى الكذب في
البقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في المقيقة كذب عليه تعالى
فانه الذي يرسل ملك الرؤيا بالرؤية ليريه المنام وقال في الكواكب
لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في
الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزاء النبوة ليس
يعطاه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يقول
نصب عطفا على السابق ولابي ذر والوقتي وعزاها في الفتح
للاصيلي او تقول بالفوقية وبالقاف وتشديد الواو والمفتوحات
اي افترى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون
في كذبه شبهة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا اما
معمول على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك
وبهذا الحديث من عوالي المصنف وافراده وبه رواية القرين
القرين وبه قال حدثنا مسدد بمهملتين ابن مسرهد قال حدثنا حماد
بمهملتين ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران
الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد
القيس بكسر القاف وسكون التحتية ثلاثة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه السلام
من الوفد او من القوم يا رسول الله انا هذه الحي وليس انا ثالث هذا الحي
من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا وبينك
كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين
وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك بضم اللام الا في
كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر نخبر

يا مر تاخذه عفك وتبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام
المكسورة من ورايانا خلفنا من تومنا قال صلى الله عليه وسلم امركم
باربع من الخصال واناكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
باربعة وعن اربعة بالتاء فيهما والعدد اذا لم يذكر المميز يجوز تذكيره
وتانيثه الايمان بالله عز وجل بالجر بدل من اربع المامور بها شهادة
ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان لسابقه واقام الصلاة
المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وان تودوا لله عز وجل خمس
ما غنمتم وانهاكم عن الانتقاذ في الدباء بالمد الدال المهملة المضمومة
والموحدة المشددة ممدودا اليقطين وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء
المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار المخضرة وعن الانتباذ في النقير
بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في
المزفت بالزاي والفاء المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه
يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الخمسة
في كل وعاتبع النهي عن شرب كل مسكر وسبق بعض الحديث في كتاب
الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سالم ابن
عبد الله ولابوي ذر والوقت قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة
ها هنا حال كونه حال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان يريد ان منشا الفتن من المشرق وقد وقع معداق ذلك
وسبق بعض الحديث في صفة ابليس باب ذكر اسلم ابن
اقصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل
بضم اللام وبالمثناة تحت ممدودا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر
الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون
امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر
وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني
وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود ابن اسلم
بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة
ابن عامر الجهني واشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمد ابن ريث
بالمثناة تحتية ساكنة ومثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس

تعذه

ابن النضر بالفهر بن مالك ابن النضر

تعذه قتيبة خمس بن مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج
وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع من اسن من مولا السبعة
موالي بتشديد التحتية اي انصاريا قال في الفتح ويرد موالي
بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه
قوله ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله وهذه الجملة
معترضة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة
لهولا لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن عزيز بالزاي المعجمة المضمومة وفتح الراء
الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد الله ابن
عمر رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على المنبر غفار غفر الله لها غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها ان تغفر
سرقة الحاج في الجاهلية وقد اشعار بان ما سالت فيها تغفر
واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من السلامة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين يراد بهما الدعا
او ما خبران على بابهما ويريد به قوله وعصية بضم العين وفتح
الصاد المهملتين وتشديد التحتية ومر بطن من بني سليم
ينسبون الى عصية عصت الله ورسوله بقتالها القرا بسبب
معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعا ثم فيه اشعار باظهار
الشكاية منهم وهي تستلزم الدعا عليهم بالخذلان لا بالعصيان
وانظر ما احسن هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى اخره
والذه على السمع واعقله بالقلب وابعده على التكلف وهو من
الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عن من لا ينطق
عن الهوى فصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك
مداها ولا يدانى منتهاها وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام او هو محمد
ابن عبد الله بن حوشب كما هو في سورة اقتربت والاكراه او محمد ابن
المثنى كما عند الاسماعيلي الا ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية الى اخره
واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قتيبة
بفتح القاف وكسر الموحدة ابن سعيد قال حدثنا سفيان الثوري
قال المولف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت
الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقلة قال حدثنا
مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد
الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وتشديد التحتية ~~عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك~~
~~ابن عمير~~ بضم العين مصغرا الفرس بالفاء والسين المهملة نسبة
الى فرس لبني سابق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف
عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة بمثناتين رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع
ابن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة واسلم
وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء
ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء
المعجمة ابن الياس بن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة ابن
الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة
والطاء المهملة والفاء المخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
~~ومن اسد~~ ومن بني عامر ~~صعصعة~~ بمهملات مفتوحات سوى الثانية
فساكنة ابن معاوية بن بكير بن هوازن فقال رجل هو الاقرع
خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم اي جهينة ومزينة
واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله ابن
غطفان ومن بني عامر بن ~~صعصعة~~ لسبقهم الى الاسلام وما اشتملوا
عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضايل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال

حدثنا

حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري وكنيته
ابو احمد واسم ابيه عبيد الله من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع ابن
حابس بحاء مهملة بعدها الف فموحدة مكسورة فسين مهملة —
والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك
بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة لذا الوقت ولغيره بايعك
بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بفتح السين وتشديد الراء الفتوحة
من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن جهينة قال شعبة
ابن الحجاج بن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة
والجزم في الاولى ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع
ارايت اخيرني ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة
خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخيبوا ان قوله خابوا
بالموحدة وخسروا اي خابوا في الرواية سلم محذوفة همزة الاستفهام
قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير منهم
بلام التاكيد ولابي ذر زيادة همزة بوزن افعل وهي لغة قليلة
في خير وشر والكثير حذفه ونقله الى افعل التفضيل وفي
رواية الثوري لخير بالرواية الاولى وفي الحديث السابق كرواية سلم
خير بدون لام والهمزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت
حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم وغفار حذف ثاء قال
الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين
اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم تابيا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه
ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير
ابن حرب عن ابن علية عن ايوب والامام احمد من طريق يحيى عن
ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة شك الراوي
هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما في قوله شيء تقييد لما اطلق في حديث
ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا
وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور المخبر به

الاخير ع

قال

قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة عن مولاه سلمة
ابن الاكوع سنان بن عبد الله انه اخبره قال خرجت من المدينة
حال كوني ذاهبا نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهي
علي بريد من المدينة في طريق الشام حتى اذا كنت بثنية الغابة
هي كالعقبة في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم الغلام
وحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت
له ويحك مابك قال اخذت بضم الهمزة اخره مثناة فوقية ساكنة
مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ باسقاط الفوقية
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد
الالف حاء مهملة موضوع نائب عن الفاعل واحدها لقوح وهي
الحلوب ولاحمد عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان غنم عيينة ابن
حصن الفزاري قلت من اخذها قال غطفان وفزارة بفتح الغين
والزاي قبيلتان من العرب منها ابو ذر فصرخت ثلاث صرخات
اسمعت مابين لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة ياصباحاه
ياصباحاه مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فالف
فهاء مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله منادى مستغاث
والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكانه نادى الناس استغاثة
بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة وانما سقطت في
الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال غيره
معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وبي كلمة
يقولها المستغيث ثم اندفعت بسكون النون اسرعت في السير
وكان ماشيا علي رجليه حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت
ارميهم بالنبل واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم
الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرضع يومهما ولابي ذر
نصب المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع
اللوم من ثدي امه وكل من نسب الى لوم فانه يوصف بالمص والرضاع
وفي المثل الام من راضع واصله ان رجلا من العرب كان طريقه ضيف
ليلا فمص ضرع شاته ليلا يسمع الضيف صوت الحلب فلما رجع صار
كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك ام لم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من
رضع لئيمة فاخبثته او لئيمة فهجينته او اليوم يعرف من ارضعته
الحرب من صغره وتدرب باس غيره فاستنقذتها بالقاف والذال

المعجمة منهم اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة قلت اي
يشربوا اي الماء قبلت يا حال كوني اسوقها فلقيني النبي صلي
الله عليه وسلم وكان قد خرج عليه السلام اليهم عداة الاربعاء في
الحديد تقنعا في حسايته وقيل سبعاية بعد ان جا الصريخ وقود
ياخيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امش حتى
تلحق الخيول وانا علي اثرك فقلت يا رسول الله ان القوم يعني
غطفان وفزارة عطاش بكسر العين المهملة واني اعجلتهم
ان يشربوا فعول له اي كراهة شربهم سقيهم بكسر السين
وسكون القاف اي حظهم من الشرب فابعث في اثرهم بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو شئت في مابة
رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم
فقال عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاستعد
وهم في الاصل احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد
الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق واحسن العفو ولا تاخذ
بالشدة انا القوم غطفان وفزارة يقرون بضم المثناة التحتية
وسكون القاف والواو وبينهما راء مفتوحة اخره نون اي يضافون
في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويسابدون
فلا فايدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد
فجاء رجل من غطفان فقال مروا علي فلان القطفان فنحر لهم
جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها
وخرجوا هاربا الحديث وفيه معجزة حيث انه اخبر بذلك قبل
ما قاله وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم الراء ففتح
اوله اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلي الله عليه
وسلم ذلك لهم رجانوبتهم وانا نتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الواو ولابي ذر وسقوتهم
وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا
في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في اليوم والليلة

باب من قال خذها اي الرمية وانا ابن فلان
وقال سلمة في حديثه السابق خذها وانا ابن الاكوع المشهور
في الرجز بالاضافة عن القوس وهذا علي سبيل الفخر وهو مبين عنه
الا في هذه الحالة لاقتضا الحال هنا فعله لتعريف الخصم وبه قال

انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان وسياق
هذا الحديث هكذا ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم
وغفار في آخر الباب ويليه ذكر محطان وما بني من دعوى الجاهلية
وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زنزم ويليه
باب من انتسب الى غير ابيه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى
القوم منهم والغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي هريرة هذا ويليه
باب ذكر محطان ويليه باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ويليه
باب قصة خزاعة ويليه قصة زنزم وجعل العدب ويليه باب
من انتسب الى اباه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب
الاخير هو الذي في الفرع واصله وتبعه في هامش الفرع على ما
ذكرته وانما افلنه كره على ترتيب الفرع واصله
ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره كما لا-
يخفى هذا باب بالتنوين ابن اخت القوم ومولى
القوم اي معتقهم بفتح التاء وحليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر رضي الله عنه فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد
من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن بشير الزرقي كما
عند احوف حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وبه استدله به
الحنفية على توريث الخالة وذوي الارحام اذا لم تكن عصبة
ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه تاتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث
مولى القوم منهم بعد ذكره في الفرائض من حديث انس بلفظ
مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم
منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب
اخرجه ايضا في المغازي وسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي
في المناقب باب قصة زنزم ولابي ذر قصة اسلام
ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زنزم وفي اسلام
ابي ذر رضي الله عنه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون
الخاء ونتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو

ويذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر من صعصعة فبين هوازن من غير عكس فذكر هوازن كمل من ذكر بني عامر صح

باب بكرة باب ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زنزم

مولى القوم منهم

حدثنا

منا افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف
مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن قتيبة كذا في الفرع سلم
بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها اقتصر عليه من
الاصول المعتمدة وذكره مضبوطا اسما الرجال سلم بغير الف وسكون
اللام بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخزاز
بكسر المعجمة قال حدثني بالافراد نتنى بن سعيد ضد المتروك وسعيد
بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي قال
حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال
قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اضرب
يا سلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قال ابو ذر كنت
رجلا من حي غفار فبلغنا ان رجلا يعني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي يانيه الخبر من
السما فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
كذا اضمنه به كلمه وكلمه واسمع قوله واتني بخبره فانطلق -
انيس حتى اتى مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع
الى اخيه ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك من شبره عليه السلام
فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر وكلام يقتم
يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم
تشفني من الخبر اي لم تاتني بجواب يشفيني من غرض الجهل فاخذت
بقصر الهمزة وفتح المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ
بمد الهمزة وضم الخاء معجمة تزودا جرابا بكسر الجيم وعصا ولسلم
انه تزود وحمل شنة لدينا ما قال ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه
بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسال عنه وشا
فيعوذ وفي واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد
الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت
عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي رقة الجوع -
وضعفه وهزاله فانه كثيرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون
في المسجد قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي
كان الرجل غريب قال ابو ذر قلت له نعم عندي به قال فانطلق بي
الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره عن شيء
فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس

وقفوح سلم

للرام

احد يخبرني عنه بشيء قال فتزيا علي رضي الله عنه فقال أنا نال
ثوبه فقال اي اما ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما جا الوقت
الذي يعرف الرجل فيه منزله بان يكون له منزل يسكنه او اراد
دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة
اضافته له فيه او اراد دعوته الى بيته للضيافة ارشاده الى
ما تقدم اليه وقصده اي اما جا وقت افضاء المقصود من الاجتماع
بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت
له لا اي لا اقعد التوطن ثم اولا اريد بي في الضيافة والمبيت -
بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود اولا اسال
قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية قال علي
انطلق وانا ابو ذر معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بسكون
الميم وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت
علي اخبرتك بذلك وسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني
فعلت قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج
ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه ويأتيني بخبره
فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت ان
القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر انا با التخفيف
انك قد رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية
بفتح الواو والى ذر رشدت بفتحهما فهذا وجهي اي توجهي اليه
صلى الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد النون وكسر الموحدة
ادخل بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع
فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقمت الى الحائط كاني اصلح نعلي بسكون اليا وامض انت بهمزة
وصل قال ابو ذر فمضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت
معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله عليه وسلم
اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله
عليه وسلم يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت
له والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بكلمة التوحيد صوته
بين اظهرهم وانما يمتثل الامر لانه عام بالقرائن انه ليس للايجاب
فجا ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال -

يا معشر

فانطلق

يا معشر قريش بسكون العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اني -
ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقالوا اي يعني قريشا قوموا الى هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل من
دين الى دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم
الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت لان اموت بمعنى مقاربة
الموت فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة
اي رمى نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم
تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار
ومتجركم وممركم على غفار بالمثلثة والمهملة وعده فاقلعوا بالقاف -
الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل
ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي
فصنع بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر وما الوتنة بالمثناة مثل بالرفع
ما صنع بي بالامس من المتربة وادركني بالواو ولابي ذر فادركني
العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال ابن عباس
فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر وسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر هنا
هذا باب قصة زمزم وجهل العرب وساقه في رواية غيره عنا -
حديث ابي هريرة حديث اسلم وغفار السابق لما ذكر وهذا الحديث
ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب بقابل هذا الحديث
عند ابي ذر تمام ذكر باية الى اخر ما ذكرته هناك فليعلم

اسلم ١٥

باب

ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحا وفتح الطا المهملتين وابنه تشعبي
انساب اهل اليمن من حمير وكهلان وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان ابن
بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني
ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمى
بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة قول عبد
الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجزم القرطبي انه
جهجاه المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كما لراعي الذي -
يسوق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على

سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الفتن باب ما ينهى من دعوى الجاهلية وفي
نسخة من دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب
وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما
قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة وبزيد بن
الزيادة الحراني الجزري قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار رضي الله عنه يقول
انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست
وقد تاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف ابجم او رجع معه ناس من
المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل نهوجهجاه ابن
قيس الفقاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد
الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب
بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف والمهملتين ضرب انصاريا هو
سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب الانصار
غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو بعد فتح كذا في الفرع
بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة
الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح
العين والواو بالتثنية والمشهور في بعد تداعيا بالياء وقف الواو
وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يال الانصار بفصل اللام
وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يال المهاجرين بالفصل ايضا
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى اهل
الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري
قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة
الجاهلية فانها خبيثة قبيحة منكرة سوداء لانها تودي الى الغضب
والتقاتل في غير الحق وتؤول الى النار وقال عبد الله بن ابي
بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه
راس المنافقين اقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين
وسكون الواو اي استغاثوا المهاجرون علينا لئن باللام مهموزة
بعد اللام المفتوحة والي ذر بيا تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه

وا صحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف فتقتل بالمثناة الفوقية في
الفرع وزاد في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول
الله والايوبي الوقت وذر هذا الخبيث لعبد الله بن ابي والام تعليل
بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله والبيان نحو هيت لك وقال
الكرماني وفي بعضها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس استيناف لا تعلق له بقوله لا انه يريد نفسه الشريفة
صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابو سليمان
تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا الا خوانهم ما يومنكم
اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماكم
واموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية ابن اسماعيل
الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن سليمان بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الفاخري بخا
معجمة وبراء وهاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق
عن زيد بزاي مصغرا ومثناة فوقية فتحتية ساكنة فدال ابن
الحرث عبد الكريم اليمامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس منا اي ليس متقديا بنا ولا مستننا بسنتنا عند ضرب الخدود
وهو كقوله تعالى واطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس الا
مفرق واحد وشقت الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه
الراس للبسه ودعى بدعوى اهل الجاهلية وهي زمان الفترة
قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا يجب انه يكفر باعتقاد
حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل هذا
الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الحناية

باب ثمة مزاحة بضم الحاء المعجمة وفتح الزاي وبعد
الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني افراد
ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان
القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين

عبد الله

يا نبي الله

يعني عبد الله

سيل

عبد الله

حدثني

عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو ابن
لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم ابتداء ولحي بضم اللام
وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون
الميم كذا لابي ذر وبفتحها للاكثر مع تخفيف الميم وللعباجي عند ابن
ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء
المعجمة وبالدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير منصرف
لانها ام القبيلة وهي ليلة بنت حلوان بن عمران بن الحاف ابن
قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة
لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها
وساحت في الارض حتى مات فكان تقول رأيت اولادها الصغار
فيقال لها بنو خندف اشارة الى انها متبعتهم واشتهر بنوها بالنسب
اليها دون ابيهم قال قابلهم اي خندف والياس ابي وخبر المبتدا
الذي هو قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة
وهذا اولى من قول من قال ان خزاعة بن مضر وقال السهيلي
خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو
ابن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امرء القيس ابن
ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة
من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما
مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته عنده
حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا فهو من مضر بالولادة
ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسمية خزاعة أن
اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ما يقال
لغسان فمن اقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو وبنو لحي
عن قومهم ونزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد
وفي ذلك يقول حسان * ولما نزلنا بطن مر تخزعت * خزاعة
منا في جموع كراكر * وبهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال
البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي
يمنع درها اي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت

جمع

جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الاصنام
ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي
التي كانوا يسيبونها بنذورهم لالهتهم فلا يحمل عليها شيء وكان تركب
وكان الرجل يجيء بها الى السدنة فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب
بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه
بفتح القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو
اول من سيب السوائب اي اول من ابتدع هذا الراد الخبيث وجعله
دينا ومعنى الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة
وفي رواية ابي ذر بعد ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم
السابق قبل بابين وبعد ابي الفرع وباب قصة اسلام
ابي ذر باب قصة زمزم عنده يعني اباذر باب
قصة زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره وهو
اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية واسم ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اذا سمرك بسين مهملة وتشديد الراء ان تعلم
جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من الآيات في سورة
الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة الفقر سفها
بغير علم اي لان الفقر وان كان مرهوبا
الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل لا جزم بذلك الفقر بخلاف
فالتزام اعظم المفاسد على سبيل القطع جدير بان يكون مغرورا بخلاف
الله سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله
رازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المكفرات والفتائح الى قوله
قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين وفي الفائدة في قوله وما كانوا
مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق
ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الا الاهتداء فقط

وسقط لابي ذر ابن لحي وه

باب جهل العرب

تقول من هو لاء

اهتدى

وعقده نهاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض
العرب وهو غير كناية والحديث من افراد البخاري باب
جواز ان تنتسب الى اباية في الاسلام والجاهلية اذ الكاذب
غير ملوم في الفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وبعض
تخرج لما ياتي وقال ابن عمر وابو هريرة مما سيق حديث كل
منهما موصولا في احاديث الانبيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الى اباية من الشاهد في
عليه السلام فيه دلالة على جوازه لغيره عليه السلام لغير يوسف
وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال البراء بن عازب مما
وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن عبد
المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء
الثاني من الترجمة وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ وكذا
في اليونينية وفرعها رقم علامة السقوط من غير عزو وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث
النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمرو بن مرة
الجاري بالجيم المعجمة والراء الفا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل
النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفا ابن مالك
ابن النضر يا بني عديه بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر بطون قريش بالموحدة وياتي ذكر عشر
الكشميهني لبطون قريش باللام بعد الموحدة وقال البخاري وقال لنا
قبيصة بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة اخبرنا وفي الوقت حدثنا
سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته قبايل قبايل يا بني فلان لا اصيلة
بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا وفي رواية ابو اليمان
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى

وانذر

ابن اسحاق

وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة
اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتمال تخليصها من العذاب
لانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا
الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم ومعناه ان المومن بايع باعتبار تحصيل الثواب والجنة
يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير
ابن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله
لا املك لكما من الله شيا لا ادفع اولا انفعكما قال تعالى هل انتم
مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلاني من مالي ما شيتما اعطكما
وعند مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر
قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب انقذوا انفسكم
من النار يا معشر بني عبد المطلب كذا كذا الحديث وعند الواقدي
انه قصر الدعوة على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة
واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه
صنع لهم شاة على تزيد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك
وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك
تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة من مواسيل الصحابة
وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه
القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا
ويحتمل انا تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه
واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسموا انفسكم
فطاك رقابكم يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة
الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى
وقعت بمكة لتصديره له في حديث المسوق لسورة الشعرا انه صعد
الصفا ولم تكن عايشة وحفصة وام سلمة عنده من ازواجه الا
بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضورهن وابن عباس ويحتمل قوله
لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على العود قاله في الفتح ورقم

الزهراء

في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم منهم وحلفهم سبق

باب قصة الحبش قال في القاموس الحبش —
والحبشة محركتين والاحبش بضم الباجنس من السودان والجمع —
حبشان واحابش وقيل انهم بنو ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح
وكانوا سبعة احوة السند والبند والزنج والقبط والحبشة
والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفا الابي ذر ودرعلي الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر
اليونينية رقم علامة ابي ذر على الفتح وصح عليه ولم يرقم للكسر
شيأ ثم قال في الحاشية عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفا الابي ذر
ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو محمد قال ابن سراج هو
بالكسر لاغير وهو اسم جد لهم او هو اسم امه وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه كجده واسم ابيه عبد
الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان زادني العيدين من جواري الانصار رضي ايام
منى تدففان بتشديد الفا الاولى مكسورة والثانية مخففة
وتدفان وتضربان بالدف وهو الكبر بال الاجلاجل فيه والنبي
صلى الله عليه وسلم يتغشى بثوبه بمثناة تحتية مشددة مكسورة
مئونة وللكشميهني بزيادة مثناة مفعولية مئونة والمحدوي
والمستملي بتصيب الشين مئونة من غير ياء تنقط بثوبه مغطيا
على الفراش قد حولة وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على
فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه
وسلم عن وجهه فقال دعهما انزكيا بفتحيات وبدفعان يا ابا
بكر فانها ايام عيد اي يوم سرور شرعي فلا يذكر فيه مثل هذا
قالت وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور —
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى
الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب فزجرهم عمر
ابو بكر وصنيع في اليونينية وفوقها على لفظ هم فصار اللفظ مزجر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم انركم امنا بني بالمصدر

اي

اي انتم امنا يا بني ارفدة يعني انه شبههم في الامن منه لخوف
باب ما يجوز ان لا يكون نسبه اي اهل نسبه بضم
المثناة التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه
نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا
عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت الشاعر النبي
صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين قال عليه الصلاة والسلام
كيف بنسبي اي كيف تهجوهم وشعبي بجمع فيهم فقال حسان —
لاسلنكم لاخلصن نسبك منهم من سلهم حيث يخلص العجين
دونك كما تسل الشعرة بضم التا الفوقية وفتح السين مبنيا
للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير في اليونينية
لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومته وعن ابيه
اي ابي هشام وهو عروة بالاسناد السابق اليه انه قال ذهبت
اسب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة والابي ذر
بفتحها فانه كان ينافح بكسر الفا بعدها حا مهملة اي يدافع عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي
ذر تفحت الدابة بالحا المهملة اذا رمحت بحوافرها وتنفحه
بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر —

باب ما جاء اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها
من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم وهو الذات المقصود
تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ
والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز
وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين بالجر عطفا على سابقه اما كان محمد ابا
احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقول الله
عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقول
جل وعلا من بعدي اسمه احمد في اية اخرى التنزيل تكرر ذكره
فيها باسمه محمد او اسمه احمد تذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه
السلام اذ سما اشهر اسمايه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه

وقوله ح

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي
المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين
مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن
شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين
عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لي خمسة اسماء انا نتيل ان المقرر في علم المعاني ان تقديم
الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك
حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب
بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسما اختص بها
او خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول
منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ هو
المحمود في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح
الا من تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة
التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة
تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان مشتقان من
اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بها قال الاعشى يمدح
بعضهم الى الماجد القرع الجواد المحمد اي الذي تكاملت فيه الخصال
المحمودة او هو من اسمائه تعالى المحمود كما قال حسان

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

وهل سمي باحمد قبل محمد او محمد قبل قال عياض بالاول لان احمد
وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن وذلك انه حمد ربه قبل
ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن القيم
والذي ذرعت الكشميهني وانا الماحي بالحاء المهملة اي
الذي يمحو الله به الكفر اي يزيله لانه بعث والدنيا مظلمة بعبادة
الكفر فما زال صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه ومثل
ولما كانت الجاهلية للاوثان كان اسمه صلى الله عليه وسلم
بالنور الساطع فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم
القيامة على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه اول من تنشق
عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة
وانا العاقب لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده نبي وفي البابين عند
نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي

الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها
ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد
وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة رواه
الترمذي وابن سعد وقد جمعت ما اسمايه في كتابي المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية الكثر من اربعماية مرتبة على حروف المعجم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون
كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم بسكون العين
يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة
فالالف والمثناة ويلعنون مذمما بدليل ذلك تغير ضمير اياه بمذمم
فكان محمد وكانت العرب اذا وجه ابي لهب تقول مذمم قلينا
ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد كثير الخصال الحميدة التي
لاغاية لها فتقدم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع من
مصروفا الى غيره باب خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح
وقيل من لا نبي بعده بكون اشفق على امته واهدى لهم اذ هو
كالوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده
لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من بني وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر
العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم
بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء في
الله عنها كذا في اليونينية باثبات الرضا وسقط في الفرع انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي مبتدا ومثل الانبيا
قبلي عطف عليه كرجل خبره بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع
لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام
وسكون الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق
فجعل الناس يدخلونها اي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد

عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي

للحتية من حسنا ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدأ حذف
حذف اي لولا موضع اللبنة لكان بنا الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وانا
موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا فقال
فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه به متعدد فكيف صح التشبيه
فاجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد من التشبيه وهو ان
المقصود من بعثتهم باتم الاباعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع
اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو من
تشبيه تمثيل بان يوخذ وصف من جميع احوال المشبه به فيقال شبه
الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم
الاخلاق بقصر اسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة
فجيء صلى الله عليه وسلم ببعثته لتتميم مكارم الاخلاق كان هو تلك
اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار وانتهى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن محمد
ابن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى بن عمر عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل
بنا بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم
من طريق سلم من زواياه وبعد ايرد قوله ان اللبنة اشار اليها
كانت في راس العمار المذكورة فانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار
فان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بها كملة محسنة والا لاستلزم
ان يكون الاصوب ما كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي
بالنسبة الى ما تليه فالمراد هنا التقدم الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة
المحمدية مع ما تضمنه من الشرايع فجعل الناس يطوفون به في البيت
ويعجبون له اي للجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال
فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وبكمل شرايع الدين وبعد اخرجه الحديث
اخرجه النسائي في التفسير باب وقاله النبي صلى الله
عليه وسلم كذا اثبت للاربعة والوجه حذف ذلك اذ محله اخر المغازي
كما سياتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة

رضي

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق واخبرني ايضا
بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عايشة
وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من
عايشة رضي الله عنها وباقي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه
وسلم وباقي ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى بعون الله
باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم
الكاف ما صدر باب او ام والا للقب فنوبا اشعر بمدح او ذم وسما
عدا اما الاسم والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا
القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في
رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال ابي
النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم اليم باسمي محمد واحمد ولا
تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضموعة
من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر تكنوا
بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكنى بالتخفيف كذا في
الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى
المتثلين بكنيتي اي الناسم والاسر والذي ليسا للوجوب فقد جوزه
مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس او خاص بمن اسمه محمد
او احمد لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته وسياتي مباحث تذكر
ان شاء الله تعالى في تحلها والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن منصور وهو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحتين واليم مشددة ولا تكتنوا
بالتابعد الكاف والنون المشددة بحذف احدى التاين بكنيتي
وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد قال انما جعلت قاسما اقسم
بينكم اي ليس ذلك لاحد غيره فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا لله
وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

وضم النون مخففة وفتحها مشددة
ولابي ذر تكنوا بفتح التاء والكاف

المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن
ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال
كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم -
المشددة باسمي محمد واحد ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف
والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكني ابا القاسم بالبر والاد
القاسم ويكنى ايضا باي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل
له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم ويا ابا الارامل كما ذكره ابن
دحية وباي الموسنين ينا ذكره هنا بالتنوين
بغير نزجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق -
ابن ابراهيم بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت
قال اخبرنا الفضيل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة
ونونين قرية بين قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة
اخره دال مهملة معقدا وقد يكبر ابن عبد الرحمن بن اوس الكندي
انه قال رايت السايب بن يزيد بن سعد الكندي ابن اربع -
وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا معتدلا غير
منحن من كبر سنه فقال قد علمت بنا المتكلم ما منعت به بضم الميم -
وتا المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضميره ويصره -
عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انا خالتي
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي اليه صلى الله عليه
وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك بمعجمة وتخفيف
الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله وزاد ابو ذر
عن الكشميهني لنفسه له قال السايب فدعا لي صلى الله عليه وسلم
والظاهر ان الحديث يطابق السايب السابق وهو باب كنية النبي
صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن
انه كان ينادى يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله
كما خاطبته خالة السايب بابي بيان صفة خاتم النبوة
الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد
ابن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الغنيم
مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل المدني
الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي
ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السايب بن يزيد قال

ذهبت

ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان السايب بن اختي عليه بضم المهملة وسكون اللام
وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع
في المرض وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر
القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لهم رجليه
من الحفا فعلة الارض والحجارة وفي نسخة هنا معزوة في الوضوء
لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض
فقال السايب فمسح علي عليه الصلاة والسلام راسي ببركة التريقة
قال عطاء ولي السايب كان مقدم راس السايب اسود وهو الموضع
الذي مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب سائر
سوى ذلك رواه البغوي والبيهقي ولا يضر في الان لعظمها ودعا
لي بالبركة فتوضاءت فشربت من وضوئه بفتح الواو اي من الما -
المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره ونظرت
الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي احدى
الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند اهل الكتاب
وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس اتى كان الى جهة كتفه اليسرى
قال ابو عبد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المولف المذكور الحجلة
بضم الحا وسكون الجيم من تجلل العريس بضم الحا وفتح الجيم ولابي ذر -
بفتحهما الذي بين عينيه واستبعد هذا القول بان التجليل انما -
يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب بان منهم
من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان
اريد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فايدة لذكر الزر -
واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يقع لها ذكر سابق في كلامه
واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان فيه مثل زر -
الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه
ابي عبد الله وقع السوال في المجلس عن كنية الخاتم فقال ابن عبيد
الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق
انتهى ووقع عند المولف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى
خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم ابن
حمزة بالحا المهملة والجيم بيت للعروس كالبتكجانة يزين بالثياب
والستور له ازرار وعرى فالزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي

٢ خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا
في باب الدعا للصبيان بالبركة من
كتاب الدعوات بلفظ فنظرت الى جمع

٢ والرباعي الغزيزي الاضاري
الظاهرية المولف غفا وصلى في الجا

بان المراد بالجمة الطيلسان المعروف ويؤيدها بيضاء وعند مسلم في منقبة من
حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حاتة وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان
مثل البيضة من اللحم وعند الترمذي كبيضة نائتة بن اللحم وعند
قاسم بن ثابت مثل السلعة وامامارد من انها كانت كانها ترجمة او كالشامة
السوداء او كالخضر يكتنفه في بطنها انا الله وحده لا شريك له وفي
ظاهرها توجه حيث نظرت فانك سفسور وخوذلك مما حكيته في
المواهب قال الحافظ ابن حجر لم يثبت مرفوعا شئ وقد اخرج الحاكم في المستدرك
عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات
الشرة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة
كانت بين كتفيه باز اقلبه الكرم مما اختص به عن سائر الانبيا

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح
الخا وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن عمر
ابن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم
الحا مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله
عن عقبة بن الحرث بن عامر القرشي انه قال صلى بنا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي قال الاسماعيلي بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فرأى
ابو بكر الحسن بفتح الحا ابن علي يلعب مع الصبيان وكان عمره اذ ذاك
سبع سنين وشهور فحمله محمول علي اللائق به اذ ذاك فحمله على عاتقه
وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي كذا سر قوم عليها علامة
الجمع وال تصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره انكار وسر تفي
اي افديه اقم به هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية
من البني في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديد ها لا شبيه بعلي
كذا بالسكون ايضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي
ابي والحال ان عليا يضحك منه اشعار بتصعد يقله له وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم
وفتح الحا المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد
الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه موافق ابو جحيفة الصديق ووقع في
حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحا كان اشبههم بالنبي صلى الله
عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الصدر الى
الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن لم في فضائله والتر
في الاستيذان والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
كما في اليونينية عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري
الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا مصغرا هو محمد بن فضيل
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو
عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم ابو
البجلي قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما
السلام لو قال رضي الله عنهما كان اوجه لانه يشبهه قال اسماعيل
قلت لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم لي قال ابيض اللون
قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره بخالطه
للبياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن جحيفة رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده من بني سواءة على بسيل حابزة الوعد
وامر لنا اي لابي جحيفة وقومه من بني سواءة على بسيل حابزة الوعد
بثلاث عشرة بسكون الشين المعجمة وثلاث بغيرتا قلوصا بفتح القاف
الانثى من الابل وفي الاصول كلها من رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التا بعد الثلثة وفتح الشين
وامتقاط القاف قال ابن مالك ينبغي نقله عنه اليونيني صوابه بثلاث
عشرة بحذف التا من ثلاثة واثباتها في عشرة قال اليونيني واصلح
ما في الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير
على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان تقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي
من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فحدثنا فقبضنا
فانا ما نوقه فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال ما كانت له عند رسول
صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه
قال حدثنا عبيد الله بن رجاء الفدائي بفتح الفا وبالمد ثم همزة
مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي

حدثنا عبيد الله بتصغير العبد بن موسى بن باذام العبسي
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو ابن
عبد الله السبيعي انه قال سال رجل بن قيس البراء بن عازب
رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين وهي كنية البراء ولبثتم
اي اديرتم من فروا يوم غزوة حنين والهمزة للاستفهام
الاستبعادي قال البراء وانا اسمع هو من قول ابي اسحاق والواو
للحال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يول بوسيد لفرط
شجاعته وثقته بوعد الله ونصرته في الشهادة فلقا بد والاكثر
يجوز على بني الاهتمام ومن نسب احدا منهم لذلك فقتل وحد
جواب اما في قوله لم يول قال ابن مالك هو جايز نظما ونثرا يعني فلا
يختص بالضرورة كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
اخذ بعنان بغلته البيضاء كفها عن الاسراع به الى العدو
فلما غشيه المشركون اي احاطوا به صلى الله عليه وسلم نزل
عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم
وشانه في الحرب وانتسب لجده لشهرته في العرب او لغير ذلك
مما سيأتي قال اي البراء فما رئي بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء
من الناس يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق
هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب بهذا
باب بالتنوين اذا نزل العدو على حكم رجل من المسلمين ينفذ اذا اجازه الامام وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني عن ابي امامة
بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما الف سعد هو ابن سهل بن حنيف
بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري عن ابي سعيد سعد
ابن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال لما
نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود من تلقاء هم على حكم
سعد هو ابن معاذ وكان عليه السلام فيما ذكره ابن اسحاق قد
حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا
ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد
ابن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فلما

نزلت

نزلت على حكمه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في طلبه
وكان سعد قريبا منه لانه عليه السلام قد جعله في خيمة رفيدة
الاسلمية ليعوده من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية
فجاء ومعه قومه من الانصار على حمار وقد وطاوا له بوسادة من
ادم واحاطوا به في طريقهم يقولون له احسن في مواليك فقال لهم
لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم وكان رجلا صينا فلما
جاء اي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
قوموا الى سيدكم فقاموا اليه وانزلوه فجاء سعد فجلس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ان هؤلاء
اليهود صائرون الى قرظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم
فيهم ان تقتل الطايفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى الذ
اي النساء والصبيان قال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك
بكسر اللام اي بحكم الله ونقل القاضي عياض ان بعضهم ضبطه في
البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني
بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بانه لم يتقل نزول
ملك في ذلك بشئ ولو نزل بشئ اتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد
في بعض الفاظ الصحيح قضيت بحكم الله ثم ورد في غير البخاري
مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرق الملك سعدا
قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضى
الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها ويعود على الحوادث
الذين اتكلوا التحكيم علي علي رضي الله عنه وفيه ايضا تصحيح
القول بان المصيب واحد وان المجتهد ربما اخطا ولا حرج عليه
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك
على ان حكم الله في الواقعة متقرر قبل اصابته فقد اصاب الحق
ولولا ذلك لم يكن لسعد منزلة في الصواب لا يقال كانت
المسالة قطعية والمسايل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول
بل كانت احتمالية ظنية والعهد كان راي الانصار ان يعني عن
اليهود خلافا لسعد وبما كان الانصار ليتفقوا اكثرهم على خلاف
الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة واللام
وبحضرته تكليف بعد وقاته وفيه انه يشرع للامام الاعظم اذا
كانت له حكومة في نفسه ان يولي نايبا يحكم بينه وبين خصمه

اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهيب بالتصغير
ابي حنيفة عن عبد الله السواي بضم السين وبالمد انه قال رايته
النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته بياضا
في شعره من تحت شحمة اذنه اليمنى المنفقة بضم اوله بدل من
بياضا ويجوز الجر بدلا من الشعرة وبين ما بين الدقن والشحمة اليمنى
سواء كان عليها شعر ام لا فيطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا
عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحاق
الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر
الراء وسكون التحتية بعدها زاي بجمعة بن صخار التابعين انه
سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة الحارثي
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة الاستفهام
النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان ثغثغا نصب
خبر كان كذا في الفرع وجوز اكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع
على الابتداء وقوله كان ثغثغ خبره وهو استفهام بحذف الاداة
وعن الاسماعيلي قلت ثغثغ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته شعرات
بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها
كانت سبعة عشر شعرة من ثلاث ثياني وهذا الحديث هو ثالث عشر
من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد
الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن هلال الليثي المدني عن ربيعة
ابن عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة الراي انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي
مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل
ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو اي الطول اقرب وعن
عايشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب
الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال بماشيه احد من الناس
ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه
الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى

الله

الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي
ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس من
وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين
سقا الاخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان
للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة
مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف اي ليس بابيض شديد
البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما
يخالط بياضه الحمرة والادم تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في
حديث انس المروي عند احمد والبزار وابي يعلى بسند
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة
الحمرة التي تخالط البياض ليس شعره بجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة ولا سبط بالقاف وكسر اللام الاولى وفتحها ولا
شديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة
وكسر الموحدة ولغير ابي ذر يسكون نها من السمط ضد الجعودة
اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل
بفتح الراء وكسر الجيم والجرد الذي القرع واصله وعزاها في فتح
الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط
المنفي عن صفة شعره وفي غير القرع واصله بالرفع مبتدا وخبر
اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين
سنة سواء وذكر انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع
وهذا المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه
الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل تقتضيه انه عاش ستين
سنة وقال الزركشي هذا اقوى انسب والصحيح انه اقام بمكة ثلاث
عشرة سنة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في
المصابيح باذ انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل
قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي
ان يكون اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في
العشر ولا يخفى ان الوحي انقطع في ابتدا ايه سنتين وتضعا وانه
تام سنة اشهر في ابتدا ايه يريد الرويا الصالحة فهذه ثلاث سنين
لم يوح اليه في بعضها اصلا او وحي اليه في بعضها شيئا فيحمل قول
انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين

واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق
اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه
الله على راس ستين سنة وباقي ان شاء الله تعالى في الوفاة اخذ
المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني
تقبض وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا اي بل دون
ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته
شعرات بيض بصيغة جمع القلة لا يزيد على عشرة لكن خصه
بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد على ذلك في صدغيه
كما في حديث البرا لكن في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ
ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته
سبع عشرة رواه ابن سعيد باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد
صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه
وسلم ولحيته الا سبعة عشرة او ثماني عشرة قال ربيعة بن ابي
عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه
وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه السلام فقيل لي انما
احمر من الطيب قيل المسيول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله
عنه واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب
النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال
انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي
غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله
الحافظ ابن حجر وتبعه العيني قلبتنا مل وهذا الحديث اخرجه ايضا
في اللباس وسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي
في المناقب والنسايي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سقط
ابن مالك لابي ذر انه سمع يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بالطويل الباين قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله
من باني اذا ظهر وقال ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا
بالابيض الامهق الكريه البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض
مشرب بحمرة وليس بالادم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره
بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولا بي

ذر بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه الله
على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع
الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون
قد الغى الكسر فاقام بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة
عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضا وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد
الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور
السلولي بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي
الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس وجها واحسنه قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها
واحسنهم خلقا بضم الخا وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية
بفتح الخا وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الغار
بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين
بضم اوله وعند الاسماعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق بالضم
الطبع والسجية ليس بالطويل البايف المفرط بطوله فتراه متمر
فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله ولا
بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة انه قال سالت انسا رضي الله عنه هل
خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب انما كان
شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد واسكان الذال المعجمة
بعدها معجمة وبالتثنية بين الاذن والعين ويطلق على الشعر
المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الى ان يخضبه وهذا
كما نبه عليه في الفتح يعارض الحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته
وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما
كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي شيء قليل
قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب

ن غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما سقطا ابن عازب لابي ذر انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال رجل مربوعة ومربوع اذا
كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلا -
الظهر له شعر في راسه يبلغ شحمة اذنيه بالتثنية لابي ذر عن
الكشميهني ولغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس الحلة بالضم
ان ازر ورداء ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمرا
مسترجلة بخيوط حمر ع الاسود لساير البرود اليمانية وليست
كلها حمرا الان الاحمر البحت نهى عنه اشد النهي وبحث ذلك يأتي ان
شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بصوت انسد وفوقه لم ار شيا قط
احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم بهاؤه دون
غيره قال ولابي ذر يوسف بن ابي اسحاق نسبه الى جده واسم
ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى
اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي اوذكر الاب سهوا ثانيا في روايته وعنا
البراء الى منكبيه بالتثنية اي تبلغ الجمة الى منكبيه وبهذا الحديث
اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضائل وابو داود في اللباس
والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال -
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير بن معاوية
عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
وعند الاسماعيلي قال له رجل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم
مثل السيف في الطول واللمعان ولم يكن السيف شاملا للطرفين
قاصرا في تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رد
رأيا بل كان وجهه مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير
عدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من
حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق -
والقمر اي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبيها على ان مراد التشبيه
بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به
الملاحة فقط وبهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال -

حدثنا

حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشوطي بفتح الشين -
المعجمة والطا المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمهملتين
بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة
كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم ففي نسخة الناصرية بفتح
الميم تخفيف الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم
العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه
قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاء وهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في وسط النهار
عند شدة الحر الى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه رمال الحصى -
فتوضأ فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر السفر
وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها
نحو وزاد فيه ولابي ذر قال شعبة ابن الحجاج بالسند السابق وزاد
فيه عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه عن
ابي جحيفة وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ
عون عن ابيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال كان بين
من ورايها من ورا العنزة المار وقام الناس اليه صلى الله عليه
وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي
ذر عن الكمري والمستملي بها وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت
بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه
الشريف وسلامته من الفضل واطيب رايحة من المسك وكانت هذه
صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو
نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا
منه رايحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الطريق ولمسدد في القائل من طيبة طابت له طرقاته وقالت
عايشة لان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر -
رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل
وضوء الناس وبه قال حدثنا عبد ان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه

قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون
في رمضان بفتح جيم اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها
وفي الناصرية بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطيعا على الجود مستغنيا عن
الفانيات بالباقيات الصالحات اذ ايد الله عرض من اعراض الدنيا
لم يقدره موخرا عينيه وان عز وكثر يبذل المعروف قبل ان يسال
وكان اذا احسن جاد واذا وجد جاد فان لم يجد وعده ولم يخلف الميعاد
وكان يظهر منه اثر ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين
يلقاه جبريل ابين الوقتي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد في
مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه
ويعمهم اليم كما احسن الله اليه بتفهيم ما علمه واطعام ما يهمهم اي
غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما اتاه حياه الله افضل
ما جازى انبياء امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة
من رمضان فيدارسه القرآن ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينسام
ويتخلق به في الجود وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فبسبب يا ذكر هو عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من
الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة
وذلك لعموم نفعها فكذا اشبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في
العباد في نشر الريح العطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين
فان احدهما يحيي القلوب بعد موتها والاخرى تحتي الارض بعد موتها
وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا
يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني والبرماوي هو اما ابن موسى
الختي بفتح الخاء وتشديد التاء الفوقية المكسورة واما ابن جعفر
ابن اعين الثقفي والصواب انه الختي صرح به في رواية ابي ذر فقال
يحيى بن موسى كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن واسم جده
عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن
جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق

بقية

بضم الراء المثقلة وتشديد الثانية من القرح اسارير وجهه بفتح همزة
جمع اسرار بكسرها وهي خطوط باطن وجهه التي
تجيء حيثما تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين وجمعه اسرار
فاسارير جمع الجمع فقال الم شعثي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال
المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بكسر الميم وفتح
جيم فزاي مكسورة مشددة فراي اخرى لزيد واسامة ابنه وابا اسامة
يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي
حين راى اقدامهما تبين تحت قطيفة ورايا اقدامهما قد بدت من تحت
القطيفة ان بعض هذه الاقدام من بعض فقضى بلحاق نسبه
وكانوا يقدحون في قول القائف فسر صلى الله عليه وسلم لان في ذلك
زجرا لهم عن القدح في الانساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة
حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطيين في طهر واحد لان النبي صلى
الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ولان
يسر بباطل وخالفه ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك انها
في الابل وتفيه في الحرائر واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القائف
لان اسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه
وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث اخرجه مسلم انتهى والغرض منه
هنا قوله تبرق اسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا واسم ابي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني
التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب
ابن مالك الانصاري الخزرجي يحدث حيث تخلف عن غزوة تبوك
قال فلما سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببرق وجهه
من السرور فرحا بتوبة الله علي كعب وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى كانه اي الموضع
الذي يتبين منه السرور وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل
عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر اجاب الشيخ
سراج الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر فيها
سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة
في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على اكمل الوجوه فلذلك قال

انه قلقلة قم يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من
تنوايب الكدر اتقى وقيل الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين
ومنه يظهر السرور كما قالت عائشة سرور اتبرق اسارير وجهه
فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر
لكنه قد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه
دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التقت البنا
النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته
عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه اذا سر
وجواب لوله فلما سلمت محذوف اي قال ولسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشر كما سياتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هناك مختصرا
جدا واخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد ومفرد الانصار ومواضع
من التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة
والطلاق والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن
عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية
حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو اسمه ميسرة مولى
المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من
خير قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس
المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقترن اتباعه بالتابعين
بعالم وهو بعد ذكر قرنت وجعل اسما للوقت ولا اصله وقيل القرن
ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة حتى كنت من القرن الذي
كنت فيه ولابي ذر بعثت وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث
في اصلاب الاباء اما باقتران حتى ظهر في القرن الذي وجد
فيه انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من
قريش ثم من بني هاشم فالفاء في قوله فقرنا للتعقيب في الفضل
على سبيل الترقي من الاب الاعلى الى الاقرب فالاقرب فجاء
قوله خير القرون فالاكمل فالاجمل وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس ابن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد

عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول ابن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل
شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم
الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته وكان المشركون يفرقون
بكسر الراء اولا اي ذر يفرقون ورسهم يكمها اي يلتون شعورهم
الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم فكان بالفاء ولابي ذر وكان
رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين
الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان فيما لم
يؤمر فيه بشيء اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي القاه الى جانبي راسه
فلم يترك منه شيئا على جبهته بعد ما اسدل لامر امر به وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الحج واللباس ومسلم في الفضايل وابو داود في
الترجل والترمذي في الشمايل والنسائي في الزينة وابن ماجه في
اللباس وبه قال حدثنا عبد ان هو عبيد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن
الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق
ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله
عنهما انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش
وهو الزيادة في الحد على الكلام المعتاد ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش
نفي عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا
حسن الخلق اختيار الفضايل واجتناب الرذايل وهل هو غريزة او
مكتسب واستدل القايل بانه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب ايضا
في الادب ومسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما
استسهلهما وايسرهما فاعل خير ليلون اعم من تبدل به او من قبل المخلوقين
ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله

عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة
والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تخل الى الملال لا تحمد وا
التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يحتشى من الاشتغال
به ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف
وان كانت السعة اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا امر نسبي
لا يراد به معنى الخطية لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفى في
رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني
وعن الاخر الذي جبذ برداءه حتى اثر في كتفه رواه البخاري
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء
اي لكني اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه
من اركب تلك الحرمة بها اي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه
حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما
ممن كان يوذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وبهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب وتسلم في الفضايل وابو داود
في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال ما مسست بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وتسكن الثانية
حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف
الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير ابن من ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند الترمذي في
صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي غليظهما
في خشونة وجمع بينهما باتحاد المراد اليف في الجلد والغلظ فتكون
قوي اليدين ناعمه ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى
وتفتح وبتسكين الثانية وحكى ثم قال عرفا فط بفتح العين
المهملة وبعد الراء الساكنة فا بالشك من الراوي اطيب من
ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال عرف النبي صلى
الله عليه وسلم بالفا ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح
الراء بعد ها قاف او فاء على هذا التنويع لكن المعروف الاول
وهو الريح الطيب وهذا الحديث اخرجه من افراده مسلم
بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي البصري

في العظم ٢

قال

قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة بضم
العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حيا من العذرا بالذال المعجمة البكر لان عذرتها
في جلدة البكارة بالفتح اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة
وسكون الدال المهملة اي في ستورها الذي يكون في جنب البيت
وهو من باب التتميم لان العذرا في الخلوة تشتد حيا وها اكثر ما
تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود
الحيا منه صلى الله عليه وسلم في خروجه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب وتسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان وابن مهدي عبد
الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا
واسنادا وزاد محمد بن بشار على روايته مسند في روايته عبد
الرحمن بن مهدي وحده واذا كره صلى الله عليه وسلم شيا عرف
في وجهه لتقيره لسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
علي ابن ابي الحمد بفتح الحاء المعجمة وسكون الميم المهملة الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة
ابن دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان
يقوله ما لح تقليل الملح ونحوه ان اشتهاه اكله والا تركه فان كان حراما عابه ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم
يكن بارض قومي فاجدني اعافه فيحمل على انه لكراهته لا اظهار عيبه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن
ماجه واخرجه الترمذي في السير وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد ابو رجا الثقفي بولائهم قال حدثنا بكر بن مضر بسكون
الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ابن
محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة بن شراحيل المصري

ثنا

عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن
بجينة باثبات الف ابن وبجينة بضم الموحدة وفتح الهملة وبعد التحتية
الساكنة نون ام عبد الله نسبة صفة له لا لمالك الازدي بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد شنوءة فابدلت
الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين
وغلط البخاري فيه فلم يصب في ذلك انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراي اليوتينية
وفرجهما في الناصرية بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالتنون قال
وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي
ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه
فزاد فيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن يحيى النرسي
بالنون المفتوحة والراء الساكنة وبالسين المهملة قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان
انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في شيء من دعائه الا في الاستسقاء
فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا
للمفعول بياض ابطيه بفعول نائب عن الفاعل والا يحذف ربما يلبس
في الفرع واصله بالتنوين المفتوحة بياض نصب على المفعولية
واستدل به على ان ابطه ابيض غير بتغيير اللون وعكسه الطبري
والاسنوي في المهمات من الخصائص وتعقبه ابن العراقي بانه
لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا
يلزم من ذكر ابطه وغيره بياض ابطيه الا يكون له شعر فانه الشعر
اذا نتف نبت المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد
الله بن اقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه انه صلى الله عليه وسلم
فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس
بالناصع وهذا يدل على ان اثار الشعر هو الذي يجعل المكان اعفر
حالا مثلوكان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن اعفر ثم الذي يفتقه
انه لم يكن لابطه رائحة لرؤية هذا الحديث قد سبق في الاستسقاء
وزاد ابو ذر هنا قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه دعي النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية ورايت بياض ابطيه
بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين
ابن الصباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم
الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق
بموحدة شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك
ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة
لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر
عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال
المهملة مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رفع منى
والجملة طالبية في قبة كان بالها حمرة عند اشتداد الحر والجملة استئناف
او حال خرج والاني ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل الى
بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
الواو والماء الذي توضأ به فوثب الناس عليه اي على فضل وضوئه
عليه السلام يأخذون منه للتبرك لكونه من جسده الشريف
ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي
عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القبة كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة
وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي برقهما وهذا هو المراد من
هذا الحديث هنا فركز العنزة فدا مه بالارض ثم صلى الظهر
ركعتين والعصر ركعتين قصر السفر مر بين يديه بالتعريف
في الفرع وبالتنكير في اصله صلى الله عليه وسلم الحمار والمراة
وسبق الحديث في باب استقبال قضل وضوء الناس من كتاب الوضوء
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا التحويلية لابي ذر هما حدثنا
الحسن بن الصباح قال الغنجي وهو السابق او الحسن
ابن محمد الصباح الزعفراني ونسبه الى جده البزار بتقديم الزاي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لما فتنه عليه
السلام في الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه
لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه ولا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله

تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها -
وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الذهلي عن الزهريات عن ابي صالح عن الليث حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان
العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة
كما في مسلم وغيره ولابي ذر يا ابا فلان فقال القاضي عياض هو مناوبة
بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عايشة انما خاطبت عروة بقولها
الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت ابا فلان ولكنه جا ابا
بالالف على اللغة القليلة نحو ولو مرة به با با قنبيس ثم حكت وجه
التعجب فقالت جا اي ابو هريرة فجلس الى جانبه حجرتها حال
كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد ذلك
حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او هو
على ظاهره اي اذكر الله على الاول اوجه كما لا يخفى فقام قبل ان
اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده
وبينت له ان الترتيل في التحديث اولى من السرد ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع
الحديث بحديث استغنى لان يتكلم بكلام واضح مفهوم على تمهل
الثاني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا -
لتفهم عنه وهذا اي التفسير بالتفريق كان النبي صلى
الله عليه وسلم ثنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه
بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال
عبيد بن عمير رويا الانبيا وحي ثم قرا اني ارى في المنام اني اذبحك
رواه اي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن مينا بكسر
الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سال عايشة رضي
الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
لياليه رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في لياليه غيره على

احدى عشر ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في قوله ولا في غيره لابي ذر
وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن
وطولهن اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السوال
عنه والوصف ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسال عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر
استفهام محذوف الاداة قال عليه السلام تنام عيني بالافراد
ولا ينام قلبي وهذا من خصايصه فيتيقظ قلبه فيمنعه من الحدث
وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمرة بفتح النون وكسر
الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدث عن ليلة الاسرا بالنبي
صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت المقدس انه جا
باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر من الملايكة
قال ابن حجر لم اتحقق اسمائهم وقال غيره هو جبريل وميكايل
واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه
استشكل بان الاسرا كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ان
يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ
لاسيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم يروه ذلك غيره من الحفاظ -
واجيب على تقدير الصحة بانه لم يوقت متى وقعت تلك الليلة بل يحتمل
سنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك
مما ياتي ان شا الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نايم في المسجد
الحرام بتنكير الاول وتعريف الثاني بغير اثنين حمزة وجعفر
فقال اوسطهم هو خيرهم اي اوسط النفر اي من الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان
نايما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم
للفرع وجي به الى السما فكانت تلك اي الغيبة اي لم تقع في الليلة
غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى جاءوا اليه ليلة
اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نايم عينه
ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انه رويا منام والاصح فيه انه قد
يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على
كونه نايما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان

بالايمان زيادة مجهولة وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
قوله عليه السلام جبريل ثم عرج به الى السماء كذا اسانده ههنا
مختصرا وباتي ان شاء الله تعالى مباحثه في موضعه وقد اخرجه
مسلم في الايمان باب علامات النبوة
الواقفة في زمن الاسلام من حين البعثة دون ما وقع منها قبل وغير
بالعلامات لتشمل المعجزات التي هي خوارق عادة مع التحدي
والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح وزرير
بفتح الزاي وراءين مهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي
البصري قال سمعت ابا رجاء العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا
عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر
كذا في مسلم او من الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الدال المهملة وبالجيم لعلتهم اي ساروا اول الليل حتى اذا كان وجه
الصبح ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين
المهملتين بينهما راء مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة فغلبتهم
اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من
منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى
يستيقظ في التيمم وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى
يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي
فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر عند
راس رسول صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير
حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ
عمر راى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج
وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير
فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى
الله عليه وسلم ولاستاناة بينهما فلا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر فعل
ذلك فنزل فيه حذف ذكر في التيم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه
الذي اصابهم فقال لا ضير او لا ضرر ارتحلوا مسارا غير بعيد ثم نزل وصلى بنا
الغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا قال

يا رسول

١٢ والاضحية

يا رسول الله اصابتني جنابة فاذن في التيمم ولاما فامره ان يتيمم بالصعيد
فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني من الجعل قتيل وصوابه ناجعلني
امرني بالعملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بتشديد
بفتح الراء على الشط في الفرع وهو ما يدكب من الدواب معمول
بمعنى مفعول وفي غيره ركوب بضمها جمع راكبة كشاهد وشهود
وصوب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين
اي جعلني من الجعل وفتح راء ركوب وقد عطشنا عطشا شديدا
في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى
الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا
كان يسميه ابو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا
فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل هنا وجعلني
فبينما بالميم نحن نسير نبتغي الماء اذا نحن بامراة سادلة
بالسين والدال المهملتين اي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية
مزادة راويته او قربة زاد في التيمم من ماء فقلنا لها اين الماء قالت
انه لا ماء اي هنا فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة
فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ولابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون
وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من امرها شيا حتى استقبلنا
بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ وسلم من الفرع كاصله
فحدثته اي المراة بمثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته انها
موتمة بضم الميم نهزة ساكنة فمثناة فوقية مكسورة ثم مثناة مفتوحة اي
ذات ايتام قامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالسين
والحاء المهملتين في العزلاوين تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون
الزاي والمد ثم الفوقية والحموي والمستملي بالعزلاوين بالباء الموحدة
بدل في نشر منا فهما حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب بيان
لعطاشا والحموي والمستملي اربعون بالرفع اي وهم اربعون
رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري فملانا قربة منها واداوة
بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة اناصغير من جلد لكما غير انه
اي الشان انا لم نسق بعيرا بالتوهين في لم نسق لان الابل تغير على
الماء هي اي المراة تكاد تتضن بفوقية مفتوحة فنون مكسورة
فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع كاصله النون

نكلا ان يصرف عليه السلام في
الصدقة قال بابلة الذي لم يعمل
باعمكما ان تقتلي مناهم

على كشط لعله كشط نقطة الباء جعلها نونا اي تنشف من المللي بكسر
الميم وسكون اللام اخره همزة يقال نفض الماء الصبي اذا سبح وخال
ابن سيده نفض الماء ينفض نفضا اذا سال ونفض الماء نضا وتضيفيا
خرج رشحها والتضييف الحسي وهو ما على رمل دونه الى اسفل ارض
صلبة فكلما نفض منه شئ اي رشح واجتمع اخذ بالايدي ذرعه الكشميهني
تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة
موحدة مشددة وفي حاشية نسخة السبعاطية تنض بفوقية
مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدرها الحافظ ابن
حجر اي تقطر وتسيل قليلا قليلا والثلاثة بمعنى ثم وفي نسخة ذكرها
القاضي عياض في شارقته تنبض بالموحدة المكسورة والصاد
المهملة المشددة من البضيض وهو البريق ولعان خروج الماء
القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس
الحديث نماء تنفض من المللي تكونها تسيل من المللي ظاهرا واما كونها
تلمع من المللي فبعيد انتهى قلت تامل مع القول بان البضيض وهو
البريق ولعان خروج الماء القليل وفي نسخة الشمسماطية في اصل
الكتاب تنضل بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة ثم الفتوحات وفي
اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة
فراء مشددة مرقومة من الصور قال الكرماني مشتق من باب الانفعال
اي تنقطع يقال ضرطه فانضرط وقال البرماوي والصواب تنضرح
اي تتشقق من الانضراح وكذا رواه مسلم فكانه سقط حرف الجيم
وفي اصل مسموع على الاصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فراء
مضمومة مخففة وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرهم اي هاتوا ما بقايا حبها
في ذلك الوقت على المسير الى تبوك لانه عوض عن الماء المجموع لما
الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والتنوين وجعل
في ثوب ووضع بين يديه ودعا وسارت حتى اتت اهلها قالت الاولى ذرعته
فقلت اسحر الناس او هو بي فما زعموا فهدي الله ذاك والاخرى ذرعته
باللام بدل الالف الصوم بكسر الصاد المهملة وسكون الواو بعدها ميم
التغور بتقديم الغين المعجمة على الراء بعدها واو ساكنة فراء
بتحتية ساكنة بدل اللام فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق
في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد والاي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري
عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر
الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب الفاعل باتاء فيه ما وهو اناء والحال
انه بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبعد الراء الف ممدودة موضع
بسوق المدينة فوضع يده في ذلك الاناء فجعل ينبع الماء بضم الموحدة
وتفتح وتكسر من بين اصابعه من نفس لحمه الذي بين اصابعه
او من بينها بالنسبة الى رؤية الراي وهو في نفسه البركة الحاصلة
فيه بقوله ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة قلت
لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة بالنصب خبر لكان المقدرة وفي اليونينية
كانت رفعة واصلها نصبة وفي الفرع رفع على كشط او زنها بضم
الزاي ممدودا اي قدر ثلثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم والحال انه قد حانت اي قربت صلاة العصر بالنصب
الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو اي طلب
الماء للوضوء والاي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا
في فرع التشكزد وفرع اتبقفا لاي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة
موقوم عليها بالاسود علامة صحيح عليها فلم يجدوه فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
نايب الفاعل بوضوء بفتح الواو وبمائي انا فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالفاي اي ان يتوضوا
منه فرايت اي ابصرت الماء ينبع بتثليث الموحدة اي يخرج من تحت
وفي نسخة اليونينية وفرعها صحيح عليها من بين اصابعه فتوضا
الناس حتى توضوا من عند اخرهم قال الكرماني كانه من مضايق
الي وهي لغة والكوفيون يجوزون بطلتا وضع حروف الجر بعضها
مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضا الناس ابتداء اولهم حتى
انتهوا الى اخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل
في هذا الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا ان قلنا يدخل المخا

طب

للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه انه حكم
له وهو ما يبه نقله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب
والنسائي في المناقب والسير والفضائل **باب قتل**
الاسير وقتل الصبر بان يمسكه ذا روح ثم يرمى بشيء حتى يموت
وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا وللكشميهني قتل
الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر
وهي اخص والصبر لغة الحبس واذا شدت يد رجل ورجلاه
ونسكه اخر وضربت عنقه يقال قتل صبرا وبه قال **حدثنا اسمعيل**
ابن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري **عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه
المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة زاي ردد
ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
فلما نزعه جاء رجل هو ابو برزة الاسلمي **فقال** يا رسول الله
ان ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة اخره لام اسمه عبد الله
او عبد العزى **متعلق باستار الكعبة فقال** عليه السلام **اقتلوه**
لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم وله قينتان يهجوان المسلمين فانذره سعيد
ابن حريث او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن ذويب
وتعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه السلام من
دخل المسجد فهو امن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا
لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتله ابن خطل في الساعة التي
ابيحت له واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى
استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد قتوع
المغفر وبعد الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام
في اواخر كتاب الحج هذا **باب** بالتنوين **هل يستأسر**
الرجل اي هل يسلم نفسه للاسر لاويبان فلم **من لم يستأسر**
اي لم يسلم نفسه للاسر **ومن ركع** ولابي ذر ومن صلى **وكتبن**
عند القتل وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا**
شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب قال

اخبرني

اخبرني بالافراد **عبد الله بن ابي سفيان** بفتح العين وسكون الميم ابن
اسيد بن جارية بضم الجيم وسكون الياء **وكان اصحاب ابي هريرة**
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
عليه بعد احد رهط من عشر او القارة فقالوا يا رسول الله ان
فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا عشرة رهط
ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امراة **سرية** بنصب
على البيان **عينا** اي جاسوسا واتتقنا به بدل من سرية وعند
ابن اسحاق انهم كانوا ستة تقدم اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد
الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي
حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وباقي الصحيح اصح وقد
عد فيهم مغيث بن عبيد البدري حليف الانصار **وامر عليهم**
عاصم بن ثابت اي ابن ابي الافلح **الانصاري جد عاصم بن عمر**
ابن الخطاب لامه ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها
جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزبيري انما هو خال عاصم لاجده
لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن الافلح اخت
عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر
وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر **فانطلقوا** ابو الوقت
العشرة حتى اذا كانوا بالهدأة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وباقي الصحيح
اصح وفتح الهمزة ولغير الكشميهني بالمداة بفتح الدال وقد تخذف
الهمزة **وهو بوضع بين عسفان** بضم العين وسكون السين
ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول **لحي من هذيل**
بضم اللام وفتح الذال المعجمة **يقال لهم بنو لحيان** بكسر اللام وحكي
فتحها وسكون الحاء المهملة وعند ابن هذيل بن مدركة بن الياس
ابن مضر وعند الدمياطي انهم بقايا جرهم **فنفروا لهم** بتشديد
الفاء وفي اليونينية بتخفيفها اي استنجدوا لاجلهم **فرموهم** بالنصب
على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب
بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع
اي خرج اليهم قريب **ولما** الوقت فنفدوا بتاء المعجمة بدل الباء
من مائتي رجل كلهم رام بالنبل **فاقتصوا** اي اتبعوا اثارهم حتى

بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجاء ايضا بالجيم المفتوحة
وهو حليف لبني زهرة

بكسر الطاء في عموم خطابه وانما اتى بفضله من الماء ليدل على انه صلى
الله عليه وسلم موجد للماء الايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث
قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال
حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بفتح المهملة فتحتية ساكنة ثم معجمة
نسبة الى بني عائش بطن من القطعي بضم القاف وفتح الطاء المهملة
قال حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ابن القطعي بضم القاف وفتح الطاء المهملة
البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مخارجه اي ببعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه الوا
الخلاء فانطلقوا يبتغون فحضرت الصلاة ولم يجدوا ما يتوضؤون
به فاتي بالمزود لم يبسطه اليوم ثيابي لوضوئه فانطلق رجل من القوم
فما قدح من ماء يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن ابي
اسامة من طريق شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ما الماء
ثلثه وانا رصفه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا منه
زاد في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا الم تقدد علي
الماء ثم مد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع والابي الوقت الاربعة
على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضؤوا والابي ذر توضؤا بغير فا
فتوضا القوم حتى تلفوا ضيا يريدون من الوضوء بضم الياء وكسر
الراء كانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها را
انه سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام
من كان قريب الدار من المسجد التبوي يتوضا والابي ذر فتوضا
وبقي قوم لم يتوضؤوا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب
بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد معجمة مفتوحة بعجمتين موحدة انا من حجارة
يغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن فيه ما فوضع عليه الصلاة
والسلام كفه بالافراد تصغير المخضب ان يبسط فيه كفه فضم
اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قال حميد قلت
لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب
خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث بيع الماء اختصارا للعلم به وبعده

ابن مالك البصري
قال حد

اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق ابن
عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاول انهم كانوا -
بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي
الاولى ان الذين توضؤوا كانوا ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي
الرابعة ثمانين وظهر انها قصتان في موطنين للتغاير في عدد من
توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة بتعدد
الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتي من بعض بيوتها
بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين -
المهملة قال حدثنا حسين بضم الحاء وفتح الضاد المعجمتين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية
بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث
الراء اناء صغير من جلد يشرب فيه فتوضا منها فجهش الناس نحوه
عليه السلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء
بتهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء والمحوه والمستملي جهش باسقا
الفاء وفتح الهاء فقال عليه السلام ولابوي ذر والوقت قال ما لكم
قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما بين
يديك وما مهموز في اليونينية وفرع اقيفا ولم يقبضه في فرع
تنكز فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور
بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني بالفاء بين اصابعه بعين كامثال
العيون فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا
مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل
عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه
اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي
يتلوا هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق لان اهل
الحديبية كانوا الفا واربعمائة تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا
مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل

ابن يونس عن جده الى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء
وللاذرعي بالحديبية اربع عشرة مائة وزاد البيهقي هذه الرواية على
رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكى عنه انها وهم
وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في
رواية زهير انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر يدل على المحكوم
عدم ٢ بالتحديد وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا
وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية
عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه
واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة
وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع عشرة مائة او ينقص
منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من الغير
فمنهم من جعل المنضافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار
ثلاثة عشر مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا واما قول
ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقالة تفقها من قبل نفسه من حيث انهم
خمسوا البدنة عن عشرة وكانوا خمسين وليس فيه دليل
على انهم لم يخمسوا غير البدن ايضا كان فيهم من لم يحرم اصلا —
والحديبية بير على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة
حدباء كانت هناك فنزحناها اي استنقينا ماءها حتى لم نترك
فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير
البير بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على شفتها —
فدعا بماء فتمضمض اي جعله في فيه الشريف وحركه وبصق اي رمى
بالماء الذي في فيه في البير فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم
استقينا من البير حتى روينا بكسر الواو وروت بفتحها ولابي
ذر وروينا بكسرها مع زيادة تحتية بعدها او قال صدرت بفتح
الراء اي رجعت ركابنا بفتح الراء بعد الالف تحتية ولابوي الوقت
وذر ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا —
الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة الانصاري المدني لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وانه لم يسمع مني سوءته

٢ انه سمع انس بن مالك يقول
قال ابو الحمخة يزيد بن سهل
الانصاري المدني ٤

٤ واسمها سهيلة او كبشة او رميثة
وهي اخت ام حرام بنت ملحان
وهما خالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما في الاصابة
لابن حجر والد انس ٤

لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالونة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة
التي كانوا اضافوها فيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن بجوع تحقيقا
لحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال
فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما من لا يجد بدا
من الصبر فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي
طلحة عند مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة
فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة
فاخبرته فدخل على ام سليم قال فهل عندك من شئ قالت نعم فاخرجت
اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها
فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر
الدال اي ابطى ولا تثني بالمثلثة ثم الفوقية ثم الساكنة ثم النون
المكسورة لفتني ببعضه بعض الخمار على راسي وسمي لاث العمامة
على راسه اي عصبها ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخبار قلت نعم ٢ ادسلني ؟
قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه
وسلم نهاه اذا ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم قوموا واول
الكلام يقتضي انه ارسلا الخبز مع انس ان يا خذه
النبي صلى الله عليه وسلم فيا كله فلما وصل انس ورأى كثرة الناس
حوله استحيا وظن له ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم والقوم
معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت
في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعا النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند
مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل
له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق
واصحابه وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا
وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته

حدثني بالافراد ولابي ذر قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري
قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة
مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق —
السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة
ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات بركة من الله
وانتم تعدونها لها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع
الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف كخسوف الشمس
وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول
العذاب العاجل كالطبيعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي
نعيم في الدلائل فقل الماء فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة
من ماء فلم يلبثوا ان صلى الله عليه وسلم موجد للماء جاءوا باناء ما
فقليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح الياء على الظهور
بفتح الطاء اي هلموا الي الماء المتأهب حي على الصلاة وبجوز ضم الطاء والمراد
الفضل اي تظهروا المبارك الذي امده الله بركة نبيه صلى الله عليه
وسلم والبركة مبتدأ اخبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد —
رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي
كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح —
الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة قال حدثني
بالافراد عامر قال حدثني جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وعبد ابن
كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره قال
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا
وليس عندي الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله سنين
مرة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي كيلا ولابي ذر
لي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه وفتح اوله وضم ثالثه والوجهان في
الفرع علي الغرماء بتشديد ياء علي فقال عليه السلام ثم فانطلق

بالافراد ايضا

حدثني

الجيم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قد يمايكفيهم فقالت ام
سليم الله ورسوله اعلم فقد الطعام فنحن اعلم بالمسلحة ولو لم يعلم
بالمسلحة لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة معه حتى دخل على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلمي يا ام سليم بفتح الهاء مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهي لغة
اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره يقول هلم يا زيد
ويا هند ويا زيدان ويا هندان والى ذرعن الكشميهني هلمي بالياء
التحتية اي هاتي ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع
انس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت بتشديد الفوقية
بعدها مضمومة وعصرت ام سليم عكة من جلد فيها سمن فادمته حملته
ادما للفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله
ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي
رواية سعيد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية
المقبري عن انس فجيئت بها فتفتح ربا طها فقال بسم الله اللهم اعظم فيها
البركة ثم قال ايذن بالدخول لعشرة من اصحابه ليكلوا فاكلوا حتى
الما وهم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه السلام لايذن
طلحة ايذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم
خرجوا ثم قال ايذن لعشرة رابعة فاكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا
في الفرع حتى شبعوا الكتب حتى علي كشط وفي اليونينية وضرع اقيفا
والناصرية وغيرها ما اثبته والقوم سبعون زاد ابو ذر بضعا ام رجلا
قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي
ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمر
ابن عبيد الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديها لجيراننا
وفي رواية سعيد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه
بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المؤلف ايضا في الاطعمة
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال

حدثني

الى الحايط فمشي حوله بيده من بيادر التمر قال في المقدمة البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام قدعا في تمره بالبركة ثم مشى من تحول بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر النون اي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جذ فاوفى له الذي له فجذه وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمرك كانه لم ينقص منه شئ وفي رواية وصبه ابن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على نقد القرما فكان اصل الدين كان منه لليهودي ثلاثمائة وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخر فاوفاهم نفضل من الجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وبقية الحديث سيق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيوع والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا حفص عن ابيه سليمان ابن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انا اصحاب الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي يظلل اعد للنزول الغرباء انه من لا مال له ولا اهل كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومرة كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم او نحو هذا وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل الصفة والحاصل ان من كان عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع الخامس او كان عنده اكثر من ذلك ولا بد يذر والوقت فبسادس بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابعا فزايدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس لارادة ان يوثر بتضييفه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عند ابي بكر بلفظ المجيء لبعد بيته من المسجد وعند النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا

بالنصب

بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وقوعها على اضمار اخذ كما مر لا يقال لفظة انكر ادع السابق لان الشارح لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وبهذا الاخير بيان لابتداء تضييفه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وفي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان انا ومتبدا وابي ابو بكر الصديق وانا اي ام رومان زينب او وعلة وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن امرأتي ام مبتدا بنت عدي ابن قيس السهيمية ام اكبر اولاده اي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم بالتنكير وهو ظاهر شركة بيني وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشاء وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعد مثلثة مكث حتى صلى العشا بعد عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم فلبث عنده حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى منزله عنا اليه صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله بعد ما مضى من الليل ما شا الله فتعشى الاول اخطا عن تعشى الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها تاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عقب النبي صلى الله عليه وسلم تكرار ويمكن ان يدعى ان تاخيره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بعقد ان تعشى بعده وصلى بعد العشا وعاد رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يوخر صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو واضح وقال القابسي عياض انه الصواب وهذا ينفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق

اسباب اللبث وحينئذ يتكدر المعني وان ابا بكر تمشي عنده النبي
صلي الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتي صلي العشاء ثم رجع العائلة
الي بعد ما نام لبث حتي اعتم النبي صلي الله عليه وسلم النعاس
وقام لينام ترجع ابو بكر حينئذ الي بيته فجاءه ان مضي من الليل
ما شاء الله قالت له امرأته ام رومان ما حبسك عن ولايي ذر عن
الحموي والمستملي اضيافك العثمانية او قالت ضيفك بالافراد
اسم جنس يطلق علي القليل والكثير والثلاثة او الواحد قال ابو
بكر لزوجته اوعشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة
من التقاء الفرقتين ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما
قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو اي امتنعوا من
الاكل حتي تجيء قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشاء فابوا فغلبوهم
فغلبوهم ولم يأكلوا حتي حضر وتأكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت
انا فختبأت اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين
المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره راء اي يا جاهل او
يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين
دعاء علي الجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وسب
شتم ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال للاضياف كلوا
فاني في الصلاة لا يهنيا قالته تأديبا لهم ظنا له ان التأخير منهم
او هو خبر والمعني انكم لم تنتهوا بالطعام في وقته وقال ابو بكر
لا اطعمه ابدا وفي رواية الحميدي فقال انما انتظر تمرتي
والله لا اطعمه ابدا فقال الاضياف لا نطعمه ابدا حتي نطعمه
وللاربعة وابي داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله
قال عبد الرحمن واسم الله بهمزة وصل وجر تلفظ مبتدأ
خبره محذوف اي قسمي ما كنا نأخذ من اللقمة في الصلاة
من لقمة بحذف ال الا ربا زاد في الطعام من اسفلها من استفل
اللقمة اكثر منها حتي شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة
او الجفنة اكثر مما كانت قبل تنظر ابو بكر اي الي ما في الصحفة
فاذا شيء قدر الذي كان او اكثر قال اي ابو بكر ولابي ذر فقال
لامرأته يا اخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد
الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من
ذرية الحرث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر ان ابا

بكر

بكر نسبها الي بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة
الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلي الله عليه وسلم
ولاذايدة او نافية علي حذف تقديره لا شيء غير ما اقول وقال
الكرماني ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لي الا طعمة او الجفنة الا انه
اكثر مما قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرارا وفي هذا النواية صلي
صلي الله عليه وسلم فلمست علي يد الصديق كرامة له واما حلفت
ام رومان لما وقع عنها من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر
وقال انما كان الشيطان الحامل لي علي ذلك يعني يمينه التي حلفها
حيث قال والله لا اطعمه ولسلم انما كان ذلك من الشيطان يتعلق
يمينه والحاصل كما يأتي للفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من
الحرج بالحنث الذي هو خير واكرامًا لضيفانه وليحصل مقصوده
من اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم علي الكفارة ثم حملها الي النبي صلي
الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا
وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضي الاجل فجاط الي المدينة
فعرفنا بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء اثني عشر رجلا
بالالف علي لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاثة اي
جعلنا هم عرفاء للجموع فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء
وسكون القاف وفي نسخة فتفرقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع
فيه للنبي صلي الله عليه وسلم وما بعده مع كل رجل اناس
الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية غيرانه صلي
الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة
او الاطعمة اليهم قال عبد الرحمن اكلوا منها اي اكل الجميع من الاطعمة
او الجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان فيما قاله عبد الرحمن
وهذا هو المناسب للترجمة علي ما لا يخفي اذ ظهور فاعل البركة
عند الصديق وتمامها في الحمزة الحمدية وغيرهم يقول تفرقنا
بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة الافراد مع زيادة قال
البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والفاء والذي
يعرف الامام احوال العسكر وتثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول
فتفرقنا اصله وقال في الحاشية وغيره يقول فعرفنا من العرافة
وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل
اخرا لمواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل

٢ قال البخاري وغيره

تكوثم اشهر من في الحرث
فالمعنى يا اخت القوم ...
المنتسبين الي بني فراس

٣ فاصبح وردا واثقلب الشيطان
مدحورا ثم اكلنها الثلاثة
الشيطان بالحنث

الاسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن
يونس بن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال اصابه اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة
اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زمنه فبينا بغير تنوين هو يخطب يوم جمعة وجواب
بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلايل للبيهقي
ما يدل على انه خارجة بن حصين الفزاري فقال يا رسول الله
هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع
الله يسقينا فمد عليه السلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا
قال انس وان السماء كمثل الزجاجة من شدة الصفاء ليس فيها
سحابة ولا قدر فهاجت ريح انشأت سحابا ثم اجتمع ذلك
السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة
المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء
وهي فم المزادة الاسفل كما مر قنا مطرت فخرجنا نعدو
نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر بضم التاء وسكون
الميم وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله
عليه وسلم ذلك الرجل القايل هلكت الكراع او غيره شك الراوي
فقال يا رسول الله تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في
طريق ابن ابي شريح عن انس في باب الدعاء اذا انقطعت السبل
وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب
والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا
في باب الدعاء اذا انقطعت السبل كثر المطر اللهم حوالينا اي
اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت الى السحاب
تصدع بصيغة الماضي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن
الكشميهني كما في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وتفرع انفتاقا
وسقط ذلك من الفرع التنكزي يتصدع بالتحتية قبل الفوقية
بصيغة المضارع وقول العيني وللاسماعيلي تتصدع وهو الاصل
وكذا حذف منه احد يه الثاني لعله سهو حول المدينة كاكله
الاكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشيء وسيأتي هذا الحديث في
الاستسقاء من طريق اخرى وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن

قال

قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح
الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال
حدثنا ابو حفص واسمه عمرو بضم العين ابن العلا بفتح العين
وسكون اللام الثقفي اخو ابي عمرو بن العلا احد القراء السبعة قال سمعت
نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال
المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه السلام
المنبر تحول اليه فحن الجذع لمفارقته حنين المتالم
المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة
والسلام ويتاسف على مفارقته اعقل العقلاء والعقل والحنين
بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق
فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه السلام فمسح
يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال
عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان
اسمه وقيل له عبد بفتح الموحدة تخفيفا اخبرنا عثمان بن محمد
بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ
ابن العلا المازني اخو ابي عمرو بن العلا عن نافع مولى ابن عمر
بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في
مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث
ابو عاصم النبيل بنا وصله البيهقي وابو داود عن ابي الوليد
بفتح الواو الواو المشددة هشام بن عبد الملك الطيالسي المروزي عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد
ابن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقوم يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي
فقالت امراة من الانصار او رجل الشك ايضا الا ابعل
لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما عمله
بالتخفيف بالنون والموحدة والعين المهملة المشددة اخره ميم ارلام او هو مبنا او
ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر وروى الواقدي من حديث

قال

المهملة محمد وابو عبد الله
من قوله واسمه الى ذكره

بفتح العين وسكون الميم

اسمه عبد الحميد

يعني

ابو هريرة ان تميما اشار بهمله فعله كلاب مولى العباس وهزم الملائكة
يان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
يوم الجمعة بزغ يوم اسم كان ولابي ذر عن الكشميهني برفع
الد الا الذي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب عليه فصاحت
النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في البيع حتى كادت
ان تشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع
وللاصيلي والي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله عليه
وسلم تئن اي تحن تئن الصبي الذي يسكت بضم التحتية
اخره نون مبنيا للمفعول من التسكين قال عليه السلام كانت اي
النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث
سبق في باب الخامرين البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ابن
بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرتني
حفصة بنت عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع
من نخل كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم مستند الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم العين
مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابي ذر الوقت فكان عليه اي على
المنبر فسمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين
المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم ارحال
الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة
على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم
عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فقيل اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمد حنين الجذع حتى
سمع صوته في اكبر منه ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي
ان حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع
وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند
من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم مما لا ممارسة له في ذلك
انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي ويلبسه التوقيف
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة وبالمعجمة المشددة قال

حدثنا

وهذا النصب على الظرفية
دفع المضاف
المحذوف وكسر الباء

بفتح النون مصغرا

حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ابو الوليد الجمع بين ابن
خالد بموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فمعجمة ساكنة العسكري الغرافيفي
نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا
وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الفتنة المخصومة فقال حذيفة انا احفظ كما قاله
صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتاكيد قال عمر هات بالفاء على
الكسر انك لجريء بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجريء اي على
النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال النبي صلى الله عليه وسلم
فتنة الرجل في اهله قال الزين ابن المنير ايما ليتيل اليمين او على نفي
القسمة والايثار حتى في اولاد هن وفتنته في ماله بالاشتغال عن العبادة
او الحبسة عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والغاخرة
وزاد في الصلاة وولده وجاره نكفرها الصلاة والصدقة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في
الحجة المنوس لمختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل
صاحبه عن الله عز وجل من فتنة وكذلك الكفارات لا تختص بما ذكر بل نبه
به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال
الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر
فقط كما قررته غير مرة قال ابي عمر ليست هذه الفتنة اريد وكني
الذي اريده الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كما مضطرابه
عند هيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المقاتلة وما ينشا
عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المومنين لا بأس عليك منها ان
بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك
قال عمر لحذيفة مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام
وضم اوله بنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر
اذا كان ولابي ذر ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة
وفتح الراء اي اجدر ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال
ذلك لان الغالب ان القلق انما يفتح في الصحيح فاما اذا انكسر فلا يتصور
غلقه قاله ابن بطال وقال الداودي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل

وهذا شاذ

ك

رسول الله

ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة
يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل
حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة
عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما سود داخل تلك الدار التي
فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في ذلك الدار واخرج الخطيب
في الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها
تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك
باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب
فجاء فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا يسلخ ذو الحجة
حتى تدخل الجنة فقال ما هذه مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا
لنجدك في كتاب الله على بابه من ابواب جهنم تمنع الناس ان
يقتحموها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وايل قلنا لحذيفة علم
الباب ولا شك ان علم عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد
الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة انى حدثته اي عمر
حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة جمع اعلوطة بضمها اي حدثته
حديثا صدقا متحققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن
اجتهاد ورواية قال ابو وايل فهبنا ان نساله اي حذيفة من الباب
فاسرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يساله
نساله قال من الباب قاله اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول
الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد
بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس
وادقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تغمده الله برحمته
الوهابية فقال لاخفاء ان سيد الفتنة هو عثمان فلا معنى لمنازعته
حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو
عمر والعلة ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه
وسلم وفي قوله انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايما الى ذلك فينبغي
تلقي قوله بالقبول وانما يحمل على الاعتراض علي مثل هو الا لعادة
الجليلة اعجاب المعترض برايه ورضاه عن نفسه وظنه انه تاهل
للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى قاله تعالى
يرحم العبد فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد
الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة علي معنى روايته ابو ذر

فروى

خرجه الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده
فعثرها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا مثقل الفتنة الحديث وفيه
ان ابا ذر قال لا تعيشكم فتنة ما دام فيكم وانشار الى عمر وروى
البزار في حديث قتادة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر
يا غلق الفتنة فساله عن ذلك فقال سمعت رسخ جلوس مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين
الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في
الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة
احاديث احدها قوله الترك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من جلد مشعر من
الشعر والمراد طول شعورهم حتى تضفر اطرافها في ارجلهم
موضع النعال والسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال
ابن دحية المراد القدس الذي يلبسونه في الشتاء يتقى
قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر
الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام
بعدها فاء جمع ذلف اي صغير الانف ستتوى الاربعة وصغار
وحمر وذلف نصب صفة للمفعول قبلها كان وجوههم المجان
بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر
الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة
وهي التي البست الطراق وهو جلدة تقدد على قدر الدرقة
وتلصق عليها وكانها ترس على ترس سميت بها لان الترس يسطها
وتدويرها والطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم ولد
سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين متشارق
خراسان الى مغارب الصين وبين ما يلي الهند الى اقصى العمور
وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني
قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس اشدهم
كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس

كراهية لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل
بالعدل حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على
ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى
الله عليه وسلم والناس معادن يجمع بعدن وهو الشق المستقر في الارض
فقارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها
بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية واسف
فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية
وهذا قد سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام
وليأتين على احدكم زمان اي بعد موته صلى الله عليه وسلم لان يراني
فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة
ممن بعدهم من الموسمين يتمنى رؤيته عليه السلام ولو فقد اهله
وماله وبعد قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي
وهو يحيى بن جعفر البلخي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح
الكاف في الفرع وسكون الواو وفي غيره بكسر الكاف والوجهان في
اليونينية فقال ابن دحية قيدناه خوزا بالزاي وقيده الجرجاني
بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني ورواه عنه الامام
احمد وقال بعضهم وقيل انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا
عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا بما سبق من قوله تقاتلون
الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك انما خوز من بلاد الاهواز وهي
من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان ومكران
الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من
اشتراك الصفتين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه
فطس الانوف جمع افطس والفطوسية تطامن قصبة الانف
وانتشارها صغار الاعين كما وجوههم المجان المطرقة وثبت في
الفرع كما ان وسقط من اصله فوجوههم بالرفع وقال الكرماني قلت
اهل هذين الاقليمين اي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب
بانه اما ان بعضهم كما قوا بجنده الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون

كذلك

كذلك فيما بعد وانما نهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلاد
فيما موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوهمون من هاتين الجملتين
وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صفتان من الترك كان احد اصول
احدهما مع خوزنا واحد اصول الاخرى من كرمان فسماهم صلى الله عليه
وسلم باسمه وانما يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي امة
كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام تعالهم الشعر تابعه غيره
اي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق الذي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل بن ابي خالد احسبه
قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين او المدة
التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته كانت اكثر من
ثلاث سنين كما خرجه احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري
قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما
صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة
سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشرة فعلى ذلك تكون المدة اربع سنين وزيادة
الم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية
على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها
اي في مدة عمري والكشميهني مما لم يذكره في اليونينية وفرعها بجمع
مفتوحة بعدها ميم وهاء واحد الاشياء احرص على ان اعي الحديث
احفظه مني فيرون في الثلاث سنين والفضل عليه والفضل كلاهما
ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه
باعتبار باقي ست عمره وسمعته يقول وقال هكذا بيده يعني
يعني الساعة اي قبلها تقاتلون قوما تعالهم الشعر وهو هذا
البارز بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراي المهملة يعني
البارز في القتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براري الارض
قيل هم اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحراء
او الديلمة وقال سفيان بن عيينة مرة وهم اي الذين يقاتلون
اهل البارز بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف
الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة

م

م عاصم اخرجه احمد والحاكم
في مسنديهما وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله ح

ما على الاضافة الى ياء المتكلم ح
في نسخة ح

والحاء المهملة المكسورتين قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة
والزاي ابن زيد البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا
عمرو بن تغلب بفتح الغين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية
وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة
قبلما تقاتلون قوما يقتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان
وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر
وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة
حديث اتركوا الترك ما تركوكم رواه الطبراني من حديث معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ورواه ابو يعلى
من وجه اخر عن معاوية بن حديج قال كنت عند معاوية فاتاه
كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم
كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اتركوا الترك تحلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح
قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني
امية وكان ما بينهم وبين المسلمين سدود الى ان فتح ذلك شيئا بعد
شيء وكثر السبي بينهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة
والباس حتى كان عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك
فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده بعد واحد الى ان خالط المملكة
الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا ملكوا بلاد العجم
ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين الى سلجوق وانتقلت مملكتهم
الى العراق والشام والروم ثم كان بقاياهم باتباعهم بالشام وهم الزنكية
واتباع صلاح الدين بيت ايوب واستكثر مولا ايضا من الترك فغلبوهم
على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على ال
سلجوق في المائة الخامسة خوارزم شاه تخربوا البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت
الطامة الكبرى بالكفر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة
فاستفحل امرهم الدنيا ناحية خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد
منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم
اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل
بقاياهم الى ان كان الملك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة
الفوقية وضم الميم وطرق الديار الشامية وعاث فيها وخرق دمشق

حتى

حتى مارت خاوية على عروشها وخلل الروم والهند وما بين ذلك وطالت
مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق
قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر
طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين
يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطوا عليهم بفتح اللام المشددة
حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي
وراي فاقتله فقيد ظهور الايات بقرب الساعة من كلام الجماعة ويحتمل
المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختباء الاول اذا وقع في حديث ابي امامة
في قصة الدجال ونزول عيسى ورؤياه الدجال ومعه سبعون الف
يهودي وكلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا انظر اليه الدجال ذاب كما
يذوب الملح في الماء وانطلق هاربا فيقول عيسى ان لي فيك ضربة
لن تسبقني بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وينهزم
اليهود فلا يبقى شيء مما خلق يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك
الشيء لا حجر ولا شجر ولا حايط ولا دابة فقالت يا عبد الله المسلم
هذا يهودي تعالى فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق
رواه ابن ماجه مطولا واصله عند ابي داود ونحوه من حديث
سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن مندة في كتاب الايمان
من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
عن ابي بكر بفتح الموحدة ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد
بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يا تي على الناس زمان يغزون فئام
فئام اي جماعة فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن
الكشميهني لهم فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم بسقط لفظ لهم لابي ذر هل فيكم
من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم
فيفتح لهم اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من

وجدوا ما كلهم تمرا اسم كان نصب بتقدير الجار على حد زيتا مررت
زيد وعمرا نصب بمفعول وجدوا تزودوه من المدينة صفة لتمرا
فقالوا هذا تمر يثرب فاقتفوا اثارهم فلما رآهم عاصم اميرا
السرية واصحابه لجأوا بالجيم استندوا الى قد قد بفتح فسكون
بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال مهملة ايضا اى شديدة
واحاطوا بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بهمزة قطع بايديكم
ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال ولابي ذر فقال عاصم
ابن ثابت امير السرية بالتشديد اما انا فوالله لا انزل اليوم في
ذمة كافر اى في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
فرموهم اى رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
بالسهام العربية فقتلوا عاصما امير السرية في جملة سبعة من
العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا
منهم ثلاثة واسروا ثلاثة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد
والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى بينهما
تحتية ساكنة ابن عدي الانصاري الاوسي وابن دثنة بفتح
الدال المهملة وكسر المثلثة وبفتحهما وفتح النون زيد بن معاوية
ابن عبيد الانصاري البياضي ورجل اخر هو عبد الله بن طارق
البلوي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة
فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال
الرجل الثالث وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله
لا اصحبكم ان لي في هؤلاء لاسوة بالنصب
اسم ان اي اقتداء يريد القتلى عاصما والستة فجروه بفتح
الراء الاولى المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجروه
بالواو بدل الفاء وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة فابى اى
فامتنع من الرواح معهم فقتلوه بمر الظهران بفتح المعجمة
فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة
بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقعة بدر بكسر القاف
وسكون العين المهملة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق
بقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل بعده
الا البيع فقط اى المذكور في قوله فابتاع اى فاشترى خبيبا
بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبة وابو سروعة

واخويهما لامهما جبير بن ابي اهاب واشترى ابن دثنة صفوان
وابن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بابنه كما عند ابن اسحاق وكان
خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فاحتبسوه عندهم حتى
تنقضي الاشهر الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن
شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضاد
معجمة القارئ من القارة ان بنت الحرث اسمها زينب كما عند
خلف في الاطراف اخبرته انهم حين اجمعوا اى لقتله استعار
منها موسى بعدم الصرف لانه علي وزن فعلى وبه علي انه علي
وزن يفعل علي خلاف بين الصرفيين والذي في اليونينية
الصرف يستحد بها اى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند
قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابني والحال انا غافلة حين
اتاه ولابي ذر حتى وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين بن الحرث
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبيد الله بن عبد
الرحمن بن الحسين الكبي المحدث من اقران الزهري قالت فوجدته
مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اى الصبي على
فخذه بالخاء والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده بيد خبيب
ففزعت بكسر الزاي وسكون العين فزعة بفتح الفاء وسكون
الزاي عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين ان اقتله بحذف
همزة الاستفهام ما كنت لافعل ذلك عند ابن سعد ما كنت
لاغدر والله اى قالت بنت الحرث والله ما رايت اسيرا قط خيرا
من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب بكسر
القاف وسكون الطاء اى عنقود عنب في يده والحال انه لموثق
بفتح المثلثة اى لمقيد في الحديد والحال انه بمكة من ثمر بفتح
المثلثة والميم وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه الله خبيبا
وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب اية على الكفار وبرهانا
لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عنه الكاوزة واهل
بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند اهل السنة والفرق بينها
وبين المعجزة النبوي كما هو مقرر في موضعه فلما خرجوا بخبيب
من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني اى اتركوني
اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما

867

زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه تضمن استمرار الجهاد
والبعوث الى بلاد الكفار فانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة
فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى
وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط
اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو
الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان
موته سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة ومائة وهو مطابق
لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه
الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب
من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد
والابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي
الاصل قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن
شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
قال اخبرنا سعد الطائي قال اخبرنا عدي بن خليفة بضم الميم وكسر
الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال
بينا بفتح الميم انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل
لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر ايضا فشكى اليه صلى الله عليه
وسلم وثبت لفظا اليه الابي ذر قطع السبيل اي الطريق فقد
طائفة يترصدون في المكامن لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل
الاخر لكن في دلايل النبوة للابي نعيم ما يرشد الى ان الرجلين صهيب
وسلمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم الفارسيين
وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى
بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة
لترين الظعينة بالظاء المعجمة المراة في الهوادج ترتحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي فلت فيما
بيني وبين نفسي مستعجبا فاين دعار طي بالدال والعين المهملتين
لا بالذال المعجمة اي كيف تسير المراة على قطاع الطريق من طي غير
خايفة وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين
قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين

سكون العين ابو بجاد هد

اي ملاوها شرا وتسعارا او هو استعارة من استعار النار وصوتوقدها
والتهابها والمراد بها الحروب المفتقة سابقا ولين طالت بك حياة لتفتحن
اللام وضم الفوقية وسكون الفاء كنوز كسرى قال عدي مستنكرا
قلت كسرى اي كنوز كسرى بن هرمز قال عليه السلام كسرى ابن
هرمز وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولين طالت بك
حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون
الرجل يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقراء
حينيذ ويكون قبل ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي
بان ذلك كان في زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمرة اسيدة عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب قال لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا
او اربعين ما ماتت حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون فلا يبرح حتى يرجع بماله فتتذاكر من يضعه فيه فلا نجده قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال
فيه تصديق لما روينا في حديث عدي بن ابي حاتم وليلقين الله
احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية
ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه
وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقول الم
ولابي ذر قيل له الم بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له الم ابعث
اليك رسولا يبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى
يا رب فيقول عز وجل الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل
بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم
افضل عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى
الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة
بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف
التاء الثانية بعد القاف فمن لم يجد شقة تمرة لابي ذر عنها شق تمرة
يتصدق بها فبكلمة طيبة يردها بها بطيب قلبه قال عدي فرايت
الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا
الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا
ولين طالت بكم حياة لتروين بالواو وما قال ابو القاسم صلى الله

عليه وسلم يخرج اي الرجل بملي كفه اي من ذهب وفضة فلا يجد
من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المؤلف
روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد
سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم
الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام قال سمعت عديا هو ابن حاتم
الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقطع فيه هذا
الاسناد سبق في الزكاة وهو نجاه رجلان احدهما يشكو العيلة
والاخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
قطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير
خفير وامّا العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته
لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله تعالى ليس
بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك
مالا وولدا فيقول بلى حتى يقول الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر
عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار
فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة
هذا لفظه وقد بوب عليه باطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بفتح
الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة
تحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير
منصرف في الفرع مصحح عليه البيكندي قال حدثنا الليث هو
ابن سعد الامام عن يزيد بن حبيب قال حدثني عن ابي الخير مرثد ابن
عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهداء
صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى
الى المنبر فقال لاصحابه انى فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض
كما لهي لكم وانى شهيد عليكم اني والله لا انظر الى حوضي الان فيه
ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان وانى قد اعطيت
مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته

امته

الطائي

فيقول بلى ج

خزائن

امته مما فتح عليهم من الخزائن والبي والله ما اخاف عليكم بعدي ان
تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
بحذف احدى التاءين تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله
عليه السلام تفتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم
الدنيا صبا وتحاسدوا وتنافسوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب
الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي
الله عنه انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي تطلع من
مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة من الاطام بفتح
الهمزة المعروفة وفي نسخة من اطام المدينة على حصن من حصون
اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني ارى بمصدر
الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه
الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيما لو قعة الجرة
وغيرها وبقية الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرني
بالافراد فيما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي
ذر بنت ابي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام
حبيبة ربلة بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنها حدثتها
عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا
بكسر الزاي اي خائفا مما اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله الا
الله ويل كلمة تقال في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من
شر قد اقترب قيل يخص العرب اشارة الى قتل عثمان او يعم من
الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج
وماجوج بكسر الراء وردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية
وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما اي ابن سعد مثل هذا
بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام وبالتي تليها وسقط الباء
بالتي في الفرع وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش فقلت
يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفيها العامة وهم لا يستحقون ذلك

من دفع

قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عتر
الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في قصة ياجوج
وماجوج من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
باسناده السابق انه قال حدثتني هند بنت الحرث الفراسية
ان ام سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها قالت استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله نصبه على
المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ما ذا انزل
وما استفهامية تتضمن لمعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف
لانزال من الخزائن اي الكنوز ولذا انزل زاد في باب تحريض النبي
صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من القتال الكائن
بين المسلمين هكذا اورده مختصرا وتمامه في هذا الاسناد ولفظه من
يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه ليصلين رب كاسية في الدنيا
عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم والشين
المعجمة اخره نون وابو العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار
وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن بعد ابي سلمة وكذا هو في
التقريب ابن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله
مكسورة فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز
المدني نزيل بغداد ونسبي الماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن
ابن ابي مصعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي مصعصعة
عن ابيه اي عبد الله لا عن ابي مصعصعة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي
مصعصعة اذا رأيت الغنم وتتخذها فاصلح بالها واصلح رعاتها
بضم الراء تخفيف العين المهملتين لا يسبيل من انوفها وفي نسخة
رعاتها بالعين المجمة وهو التراب فكانه قال في الاول دار وفي الثاني
وفي الثاني اصلح مراتعها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يأتي على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم
يتبع بها اسكاف الثنية الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف
الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية
اي رؤس الجبال او قال سعف الجبال بالسين المهملة جر اي النخل
ولا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال

الاخير

باب

في الفتن

فالليلة ظرف
الانزال ح

الاخيرين رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على
الجبال فقط وفي نسخة او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة في
مواقع القطر اي مواضع نزول المطر وهي بطون الاودية والصحاري
وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن الشعب والكلا اي ينتبع بها
مواقع العشب والكلا في سعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر
حال كونه يفر بدينه بالفا المكسورة اي يهرب مع دينه اوله من
الفتن طلبا للسلامة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن
يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن
شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع
فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم
على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمن علي ومعاوية القاعد
فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها
والهرب منها والتسبب في شيء منها وان سببها وشرها وتشتهيها
تكون على حسب التطلع لها ومن تشرف بضم الفوقية او التحتية
وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف
ولابي ذر من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وضم
الفاء فعل ماض من الشرف لها اي الفتنة تستشرفه بكسر الراء
وجزم الفاء قال التوربشتي من يطلع لها دعته الى الوقوع فيها
والتشرف التطلع واستشير معناه للاسابة لشرها واراد انها
تدعوه الى زيادة التطلع لها وقيل انه من استشرف قد الشيء اذا
علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من
المحاطرة والاشراف على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته
قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام في لها
وعليه كلام الغايف وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجأ
اي عاصما او موضعا يلتجئ اليه ويعتزل منه او معاذا بفتح الميم والثالث
المعجمة مثلثة من الراوي وبما بعدي فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم

في كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر ابن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قبيل
له راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود
التابعي على الصحيح عن توئل بن معاوية الكناني الديلي من صحابة
الفتح وتاخرت وفاته وحاته الى خلافة يزيد بن معاوية فقتل -
حديث ابي هريرة السابق الآن ابا بكر الضرير شيخ الزهري
من فاتته صلاة العصر فكانما يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق عن
عبد الرحمن بن مطيع الى اخره وفي قوله عن الصلاة صلاة
صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله
وماله نصب فيهما مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله وسلبهما
فبقي بلا اهل ومال ويرفعهما على انه فعل ما لم يسم فاعله اي
انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المولف
هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه
في هذا الباب وان لم يكن لها متعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال -
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن يزيد بن وهب
الجعفي المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اي بعدي اثرة بفتح
الهمزة والمثلثة قال العيني سمع الاستئثار اي يستاثر عليكم
بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم في اعطاء نصيبه من الفيء وامور
اي وستكون امور تنكرونها اي من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول
الله فما تامرنا ان نفعل اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي
عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى
الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله ان يوفي الحق الذي لكم في
الغنيمة والفيء وتحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل ارفعوا اليهم
حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا امرهم الى الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن
وبه قال حدثنا وفي اليونينية محمد بن عبد الرحيم مماعنعنة قال
حدثنا ابو محمد بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل ابن
ابراهيم الهذلي المروزي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن

اسامة

اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة -
الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة هو يزيد بن حميد الضبعي
عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء عمرو بن عمرو بن جرير
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش وفي رواية
الاحداث منهم لانهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله يهلك بضم الياء
وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب بمفعول والحي رفع على
الفاعلية قالوا فلابي ذر عن الحموي والمستملي فما تامرنا يا رسول الله
قال لو ان الناس اعتزلوهم اي لابد اخلوهم ولا يقاتلوهم ويفروا
بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد شيوخ المولف -
حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له في الصحيح الا استشهادا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال
سمعت ابا زرعة عمرو البجلي عن ابي هريرة الحديث وعرضه بسياق
هذا تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو وبه قال
حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح
الياء ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص انه قال كنت مع مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم يقول هلاك امتي اي الموجودين اذ ذاك وممن قارنهم
لا كل الامة الى يوم القيامة على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر
المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال
مروان غلمة يكون لعنة اسم او زاد في الفتن من طريق يونس بن اسماعيل
عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة
لمروان ان شئت ولكني ان شئت ان اسميهم بني فلان وبني
فلان وكان ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم
يجزم به وتمادى الفتن فكنت اخرج مع جدي الى مروان حين
ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم
فقلنا انت اعلم والقليل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند
ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني

سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان
اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية
استخلف فيما ذكر بقي الى سنة اربع وستين ثلاث ثم ولي ولده معاوية
وبات بعد اشهر وقال الطيبي رام صلى الله عليه وسلم في مناسه
يلعبون على منبره صلوات الله عليه وسلامه وقد جاء في تفسير
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه رأى
في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختلي بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي قال حدثني
بالافراد ابن جابر هو عبد بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد
الله بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد
المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عايذ الله بالعين
المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي
بالموحدة حليف الانصار يقول كان الناس يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر
مخافة ان يدركني بفتح الكاف على التعليل وان سعيد بن الشر
الفتنة وبعض عرف الاسلام واستثقال الضلال وفشو البدعة والخير
عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية
وشر فجاءنا الله بهذا الخير اي ببعثتك وتشييد مباني الاسلام وبعد
قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير من شر في رواية نصر
ابن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه السلام
نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا الشر من خير قال
نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة اخره نون كدر
اي غير صفاء والخالص وقال القزاز يقال في بياض قيل المراد بالخير
بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول الله وما
دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح اليا بغير هديي بفتح
الهاء وسكون الدال المهملة في الاضافة الي يا المتكلم تصغير مبنى الاولى
مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي بغير هدي
بضم اوله وتنوين الدال والاي ذر عن الكشميهني بعدي بفتح فسكون

تفتنون

تفتنون بكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير وتنكره وهو
من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في
تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب
بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال
المهملة جمع داع الى ولاي ذر على ابواب جهنم اي اعتبارا بما يؤول اليه
شأنهم اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى
بانواع من التلبيس فلذا كانوا بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم
اليها اي النار اي الى الخصال التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا
الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر
بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد العزيز وياتي مزيد لذلك
ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثنا
قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من
جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي بنو
انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا
قال القابسي اي بنو من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون عما قال
الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما
تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر
العين اي اميرهم ولو جار وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند
مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم
يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم يكن لهم
امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح
العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض
باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك
اي العض وقال التوربشتي اي تتمسك بما تقوى به عزيمتك
على اعتزالهم ولو بما لا يعاد يصح ان يكون تتمسكا وقال الطيبي
هذا شرط تقفت به الكلام تتميما وبالغة اي اعتزل الناس -
اعتزال الاعاية بعده ولو قتضت فيه بعض اصل الشجرة افضل
خاتمة خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة -
فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض اصل الشجرة
كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الجارة من شدة الالم

او المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البلجي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير بنصب علي المفعولية وتعلمت الشر اي حتى فاعلي نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه اسماعيل من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفتح الفاء وسكون المثناة بعدها فوقية ساكنة وبعد التحتية المثناة الفوقية تثنية فئة كذا في الفرع واصله وعلى الهامش صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء فقوقية قال تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما يجب النتج علي من تبعه ومعاوية ومن معه لما اختاروا بصفين دعواها واحدة لان كلا منهما ينتمي بالاسلام ويدعي انه محق وقد كان علي الامام والاحق بالامر بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفته تحملي معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه بل له اجر والمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميم وسكون العين ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفتح الفاء وسكون المثناة فوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر بهمزة مفتوحة فتكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة كما رجحه ان تقتل بصفين من الفئتين مئة علي ومئة معاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهم في غرة صفر قتلا كاد اهل الشام ان يغلبوا ثم

حدثنا

المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الي ما فيها قال الامر اي الكيس تجري ما جرى من اختلافهما واستيداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواها واحدة ويوخذ منه الرد علي الخوارج وبين تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج يظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق علي الكذب ايضا وجمعه فيكون قوله كذابون تاكيد قريبا نصب حال من النكرة من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فجزم بذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شوكة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهوره بها في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمة في بني تميم ثم تاب طليحة ومات علي الاسلام علي الصحيح في خلافة عمر وقيل وتابت المراة وفي اول خلافة ابن الزبير خرج المختار ابن ابي عبيد الثقفي وتقلب علي الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك ابن مروان خرج الحرث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشاهم عن جنونا او سموا وقد اهلك الله من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نقسم قسما بفتح القاف بصيغة قسمت الشيء انا اقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد اسلم بن عبد الله في روايته عند يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبر اهديه علي بن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اتاه ذو الخويصرة وثبت في الفرع اذ هو وسقط في اليونينية وعدة اصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية

الموصوف

وكسر الصاد المهملة بعدها لام واسمه ناتع كما عند ابي داود ورجحه
السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي
باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين عابد
الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال
عليه السلام ويلك من يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابي نعيم فقال
يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي
الله قد خبت وخسرت ان لم اك اعدل لم يضبط في اليونينية
تاء خبت وخسرت بنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على
المتكلم والمخاطب والفتح اشهر وافوجه قال القزاز يشتق هو على ضمير
المخاطب لا على ضمير المتكلم واغرابه الجيبة والخسران الى المخاطب
على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم
بالعدل بينهم فاذا تقرر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه يبعوث
اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده
وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا
لمن لم يعدل ولا يدري عن الحوبة اذا لم اك اعدل فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله ايذن لي فيه فاضربه زعب بنا الجواب ولا يدري
اضرب عنقه باسقاط الفاء بالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تقتل
عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
اجاب في شرح السنة بانه انما أباح قتلهم اذا كثروا واستعصوا بالسلاح
واستفرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من
قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا
منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل
هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي
وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم
يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح
عند الناس ميل استحكام اثر الاسلام ورسوخه في القلوب فيمتنع من
الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك
قتالهم اذا اظهروا رأيهم وخرجوا عن الجماعة وخالفوا الائمة مع
القدرة على قتالهم وفي القاري من رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم
عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه خالد بن الوليد
قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا

اضرب

بالجر وجمع بينهما بان كلا منهما
سئل ذا الكرة ويؤيده ما في مسلم فقام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا
ثم ادبر فقام اليه خالد بن الوليد

امتره عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سأل وقد
استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث
خالد بن الوليد اليها قال ذهبه المقسوم كان ارسله على من اليمن
كما في حديث ابن اسحاق فيما رواه ابو سعيد ويجاب بان عليا لما وصل
الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهبة فحقر
خالدا قسمته ولا بي الوقت فقال له ابي فقال صلى الله عليه وسلم
لعمر اتركه فان له اصحابا يتحقر احدكم بكسر القاف يشتغل
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من
رواية عاصم بن شميخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم
ووصف عاصم اصحاب بجدة الحروري بانهم يصومون النهار
ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة
مناظرته للخوارج قال فانتهيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا
منهم والغاني قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل للتعقيب
الاخباري قال دعه ثم عقب مقالته فقسمتهم يقرؤون القرآن
لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح
المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن قفلوة قال في
القاموس ولا يضم تاوه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد
ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم انهم لا يعملون
بها فلا يثابون عليها وليس لهم فيه حظ الا مرورها على السنتهم
فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان الطلب
تعلقه وتدبره بوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من
الدين اي دين الاسلام من غير حظ بنالهم وفيه حجة لمن يكفر الخوا
وارة كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه وله مذهب
الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي
بكفرهم معتمدا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية
فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد الرمي والمروق سرعة نفوذ
السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق العرق
لخروجه بسرعة شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد
فيخرج فيه فيخرج منه والشدة سرعة خروجه لقوة ساعد
الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينتظر بضم اوله وفتح

ح

ثالثه سنيا للعقول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه شي
من دم الصيد ولا عبث ح
النصل شي ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد
الالف فاء قال في القاموس الرصفة بحركة واحدة الرصاف للعقب
بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الأوتار يلوى فوق الرسغ بضم
الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة هل سنخي النصل بالنون
والخاء المعجمة اي اصله فالرصافة والرصوفة بضمهما والرصف بالفتح
رصف السهم شد على رعظه عقبه قاله الازهري ذرعف الكشميهني
فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه بنون مفتوحة فضاد
معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف وسكون
الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود
السهم قبل ان يراش ويفصل او عويد بين الريش والنصل ويسمى بذلك
لانه ينضو حتى عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه شي ثم ينظر
الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش
الذي على السهم فلا يوجد فيه شي قد سبق السهم الفرث
بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهما اثر ما فيه وكذلك
هو لم يتعلقوا بشي من الاسلام اية بهم اي علامتهم رجل اسود
اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة
احد عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي امراة
بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة اي قال مثل البضعة بفتح الموحدة
وسكون المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدال
المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردد حذفت
احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجي واصله حكاية صوت
الماء بطن الوادي اذا اندفع ويخرجون على حين فرقة بالحاء المهملة
المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن
الكشميهني على حين فرقة بجانبجة مفتوحة واخره راء وكسر قاف فتاء فرقة
اي على افضل طائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه ومن
رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فرقة من الناس بفتح
الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة
وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق
ابي نضرة عنه ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم
اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اليه

فاشهد

فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معهم بالمهملة
وفي باب ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قتلهم وبسنة قتلهم لان الاذن
كان القيام بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
احد عضديه مثل ثدي المراة فالتمس بضم الفوقية وكسر الميم
سنيا للعقول اي طلب في القتلى فاتي به فاسلم من رواية عبيد
الله بن ابي رافع قال قتلهم علي قال انظروا فلم يتظروا شيئا قال
ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في
حفرة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم
الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الادب وفي استتابة
المرتدين وفضايل القران والنسايي في فضايل القران والتفسير
وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد بن بشر بالمثلثة العبدي
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
حبيلة بفتح الحاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن
عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين
وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام
انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلان احب الي من ان اخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة استقط
من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال
المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحها جمع خادع وكسر
وسكون في خمسة ويلون بالفوقية من خلف الوعد وذلك من
المستثنى الجايز المخصوص من الحرم الماذون فيه رفقا بالعباد
وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في
اخر الزمان قوم حدثا الاسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء
الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول البرية وهو
القران كما في حديث ابي سعيد السابق يقرءون القران وكان اول
كلمة خرجوا بها تولهم لاحكم الا لله وانتزعوها من القران لكنهم
حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية

اذا رماه رام فمرق السهم فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يتعلق
بالسهم والشيء منه من المري بش كما قال في السابق سبق الفرث
والدم اي يجاوزهما ولم يتعلق منه شيء بل حد جا بعده وفي رواية
ابي المتوكل الماضي عند ابي سعيد عند الطبراني مثلهم كمثل رجل رمى
رمية فتوخى السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير به دما
ولا دما لم يتعلق به شيء من الدم والدم كذلك هو لم يتعلقوا بشيء
من الاسلام **لا يجاوز** ايمانهم **حناجرهم** بالحا المهملة ثم النون وبعد
الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة بالغين
المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة تنتهي الحلقوم
حيث تراه بارزا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب
والنفس نخة الحلقوم والمراد انهم لا يستوثقون بالنطق لا بالقلب فايما
لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فان في قتلهم اجرا لمن **قتلهم يوم القيامة** لسعيهم في الارض
بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واجيب
القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه
بشيء كما خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تاتي في محالها ان
شاء الله تعالى وبه قال **حدثني** بالافراد ولابوي ذر وحدثنا **محمد ابن**
المثنى العنزي الزمن قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان عن اسمعيل
ابن ابي خالد العنزي الزمن انه قال **حدثنا قيس** هو ابن ابي حازم
البجلي **عن خباب** بن الارت بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى
وبالارت بهمزة وراء ساكنة ففوقية مفتوحة وتشديد المثناة الفوقية **قال**
شكونا اي **الى رسول الله** ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه
وسلم اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة **قلنا** ولابوي ذر فقلنا
له يا رسول الله الا بالتخفيف ايضا **تدعوا الله لنا قال** عليه
السلام **كان الرجل فيمن قبلكم** من الانبيا وامهم **يحفر له في الارض**
فيجعل فيه فيجا بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالمثناة وكسر الميم
وسكون التحتية وبالنون موضعها كما سيا في الفرع كاصله وفي بعض
النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشبة وانشرتها **فيوضع على راسه**
فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة بالتشقيق بعلامة التانيث **وما**
يصده ذلك وضع المنشار على مفرق راسه **عن دينه** وضرب

وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام والشراب وهو صح

وهو الا بالتخفيف للتحريض نصر نطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار صح

في

في اليونينية على قوله ذلك واسقطها في الفرع **ويمشط بامشاط**
الحديد بوجمع مشط بضم الميم وتكسر **ما دون لحمه** اي بشرته او عنده من عظم
او عصب وما ولابوي ذر عن الحموي والمستملي **ما يصده** ذلك **عن دينه**
والله ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكاف واللام للتاكيد
هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي الفاضلية ليتمن بفتح التحتية
هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن على المفعولية
وحذف الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام **حتى يسير الراكب من**
صنعا بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة
فاعذة العين ومدينته القطبي **الى حضرموت** بفتح الحا المهملة وسكون
الضاد المعجمة وفتح الراء واليم وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة بالعين
ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة مقيل اكثر من اربعة ايام او المراد
صنعا الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على
المسلمين كما قال **لا يخاف** الا الله او **الذيب على غنمه** عطف على الجلالة
الشريفة **ولكنكم تستعجلون** وهذا الحديث اخرجه في الاكراه في باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة والبوداود وفي الجهاد
والنسائي في العلم والترمذي وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المدني
قال **حدثنا ازهر بن سعد** بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء ساكنة
بسكون العين الباهلي السماني قال **حدثنا** ولابوي الوقت وذر **اخبرنا**
ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال
انبانا بالافراد **موسى بن انس بن مالك** قاضي البصرة وعند عبد
الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عون عن
ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم
عن الطبراني عنه قال لا ادري من الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق ابن المبارك عن ابن عون موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي بينه الحديث قال في
الفتح بعد ان ذكر ذلك وبعد اصوره مرسل الا انه يقوي ان الحديث
لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه **انس بن مالك** رضي الله
عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس** اي ابن
شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار **فقال رجل** قال
الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضي في
احكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي

ونصب الامر

لابي سعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو اقوى يا رسول
الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه اي خبره فاتاه الرجل فوجده حال
كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر الكاف المشددة
فقال ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل والاصل
ان يقول كنت اوقع صوتي عملي فهو كامر ونهوض وفي اليونينية بكتوب
فوق من في بالاحضر من اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو
من اهل النار فقال موسى بن انس الراوي بالسند السابق فرجع
الرجل الى ثابت المرة الاخرى بمد الهمزة وكسر المجمة من عنده صلى
الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب اليه اي ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من
اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه كان يوم اليمامة
انتزع المسلمون فقال ثابت ان هؤلاء لما يعبدون وان هؤلاء لما
يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فيقتله ويقتل وعند ابن ابي حاتم
في تفسيره عن ثابت عن انس في احد قصة ثابت بن قيس فكنا نراه
يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة
كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى
قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل
الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا منافيا
لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعد من الجنة الى اخر
العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنهما يقول قرا رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة
اي فرسه فجعلت تنفر بتون وفي نسخة بسكون تسلم الوجل قال الكرماني
وفي بعضها بالسلامة كانه يقال اللهم سلم او خوف الامر اي الله تعالى
او قال سلام عليك فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما
الف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا يطلع

فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي
ان تستمر على القراءة وتقتضي ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة
وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها انتهى فليس امره بالقراءة
في حالة التحديث وكانه استخبر صورة الحال فصار كانه حاضر
لما راى ما راى وفي حديث ابي سعيد عند المؤلف في فضايل القرآن
ان اسيد بن حضير كان يقرا من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد
ويحتمل ان يكون قرا البقرة والكهف جميعا او من كل منهما فائدة اي
السحابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان
رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان وعن مجاهد راس
كراس الهر وعن الربيع بن انس لهيبها شعاع وعن وهب هي
روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في
فضايل القرآن والمطابق منها الاول نزلت للقرآن او قال تنزلت
للقرآن ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه السلام عن
نزول السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في
فضايل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد بن الزبارة بن ابراهيم
ابن الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول لما
بوبكر الصديق رضي الله عنه الى ابي ابي عازب بن الحرث الاوسي
الانصاري بني منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء
المهملة وهو للقاتة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث اينك البرا
يحمله بعني الرحل معي قال البرا فحملته معه وخرج ابو عازب
ينقد ثمنه اي يستوفيه وكان باني بابه بناء المهاجرين ثلاثة عشر
درهما فقال له ابو عازب يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما
اي حين سريتما ليلتكما القارحة بالقاف والحاء المهملة قال نعم اخذنا
بالالف لغتان وجمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد
اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسرا
انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسرا كان وقع طول الليل
حتى قام قايم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار ومعنى قايما

في موضع مسجد التنعيم ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع اي
من القتل لطولتها يعني الصلاة وفي نسخة لاطلتها اي الركعتين
وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التي شرح عليها
الكرماني فقدره بنحو لزدت علي ركعتين او لاطلتها بعد ان صدر
بحذفه اللهم احصهم عددا اي عدهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة
ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم
يحل الحول ومنهم احد حي وقال خبيب بعد فراغه من الدعا عليهم
يا ابالي ولا ابي ذرعن الكشميهني وما ان ابالي وله ايضا عن الحموي
والمستملي ولست ابالي حين اقتل مسلما علي اي شق بكسر الشين
المعجمة وفي المغازي علي اي جنب كان لله مصرعي اي مطرحي على
الارض وذلك في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يشا
يبارك علي اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اي اوصال
جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة —
ويعد ها عين مهملة اي يقطع يعرف وبعد ان البيتان من قصيدة
ساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا اتى ان شا الله تعالى في السير
بصون الله تعالى وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها
لخبيب فقتله ابن الحرث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله
بوسروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحارث بن عامر
ابن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره فكان خبيب هو
سن الركعتين لكل امرء مسلم قتل صبرا اي مصبورا اي محبوسا
للقتل صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع —
صلي الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين
زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه السلام
لما اراد رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث
ابن سعد بلاغا عنه فاستجاب الله لعاصم بن ثابت امير السرية
دعاه يوم اصيب حيث قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلي
الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا اي مع الامير عليهم
وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية حين حدثوا
بضم الحا وكسر الدال اي حين اخبروا انه قتل ليؤتوا بفتح التا —
بشي منه يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من
عظمايهم يوم وقعة بدر وهو عقبة بن بعيط فبعث علي عاصم مثل

بضم الموحدة وكسر الفوقية المهملة مبنيا للمفعول وقتل بالرفع نايب عن
الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث الله علي عاصم مثل نحب علي البناية
للظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام اي السحابة المظلة من الدبر
بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته اي حفظته
من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان
يقطعوا من لحمه شيا ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدروا بضم اوله وفتح
ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول من لحمه شي بالرفع نايب عن الفاعل لانه كان حلفه
لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه واعلم بحمه الله تعالى من
القتل وحماه من قطع شي من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف
القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما انزل —
بخبيب اذ هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ورئمه على جرحه ويقطر
بينه دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي
المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وفيه الشفعة
دون الدعا باب وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو
بمال او بغير مال فيه اي في الباب عن ابي موسى الاشعري بعد
التعليق في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
وسقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا جرير بن هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف نون علي وزن القاضي قال
جرير او قتيبة يعني الاسير من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ
يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا
الجايع اي ميا وغيره وعودوا المريض وبعده الاخيرة سنية مؤكدة
والاولتان فرض كفاية كما عليه كافة العلما وبه قال حدثنا احمد ابن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا
مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا
ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة
بضم الجيم وفتح الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة فا وهب بن عبد الله
السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم

لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالك لا يمر فيه
احد من شدة الحر فرتعت بضم الراء وكسر التاء اي ظهرت لقاصرة
طويلة لها ظل لم تأت عليه اي على الظل ولا ابي ذر عن الحموي —
والمستملي اي الصفرة الشمس حيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا
ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم
مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في
رواية يوسف بن اسحاق وفي حديث حزيم كانت معي وقلت له
عليه السلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك من الغبار وغيره
حتى لا يثيره الريح او احرسك واطوف هل اري طلبا يقال نفضت
المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه
الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله من الغبار او احرسه
فاذا انا براع اقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا
من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من
اهل مكة او المدينة بالشك وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد
ابن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير شك وفي
البخاري الجزم بانها مكة فاطلق المدينة عليها بالصفة لا للعلمية فلست
المدينة النبوية مرادة والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت اني عنك
لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي لعمك اذن من مالكها في الحلب
لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ الراعي شاة قال
الصديق فقلت له انفض الضرع اي نق الشاة من التراب
والشعر والقذى بالقاف فالذال المعجمة بقصر وامله ما يقع في
العين قال الجوهري او في الشراب ونحوه مما يعلق بالضرع من
الاوساخ والقذى الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحاق
السبيعي فرايت البراء يضرب احد ثديها بيده على الاخر ينفض
الراعي في قعب بقاف مفتوحة ففتح مهملة ساكنة فمفتوحة فمعجمة
تقمر كتبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئا قليلا من
لبن قدر حلبة وسمي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وسعه اداوة
بكسر الهمزة انا من جلد يتخذ حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه
وسلم يرتوي بشتق منها حال كونه يشرب ويتوضا مستاقات
لبيان الاعمال في المستقى فاتيته صلى الله عليه وسلم فكرهت
ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقته

استيقاظه

استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب
حتى برد بفتح الراء اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى
رضيت اي طابت نفسي بكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم الم يأن
بكسر الهمزة اي الم يات وقت الارتحال قال ابو بكر فقلت بلى
قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن خط الاستواء وانكسرت سورة
الحر وانتعلنا بفتح العين سراقة بن مالك بضم السين ابن جعشم فقلت
أتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله
معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت بمهملة
وصاد ومثناة فوقية ساكنة فراء مفتوحة فطاء مهملة والباء به بسراقة فرسه
اي غاصت به فنفرت به الى بطنها اي بضم الهمزة اي جلد بفتح الجيم واللام
صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال هذه اللقطة امر لا فقال
سراقة اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي
فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتغ اي جاهد في نصركما وحاميكما
حتى تبلغا مقصدكما ان اردتما اي ادعوا الان اردد عنكما الطلب هو في نسخة فالله
بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما
لان اردد عنكما او على معنى نحو اعهد الله لكما بحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا سالما فجعل
اي يشرع بما وعده من رد من لقي فكان لا يلقى احدا يطلبهما
الا قال له كفيتكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كفيتم بضم الكاف وكسر
الفاء واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا لا في كفيتكموه
فلا يلقى احدا يطلبهما الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر ولم اجب
بالتخفيف سراقة لنا ما وعد به من رد الطلب وبه قال حدثنا علي
ابن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة واللام المشددة العبسي البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري قال
حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
اعرابي قيل هو قيس بن حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده
جملة حالية فقال بالفاء في الفرع وفي اليونينية وقال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده فسقط قوله النبي صلى الله
عليه وسلم في الفرع واثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو طهور
لك من ذنوبك اي بمشيئة ان شاء الله يدل على ان طهورا دعا لا خبر

تولد مر

لا بل قد كفيتم ولابي ذر صح

فقال عليه السلام له للاعرابي لا باس طهور ان شاء الله قال الاعرابي
فما لي اله صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى
تفور او تثور على الشك من الراوي على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر
الزاي من الزيارة اذا حملته على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الظاهر ترتيبه على محذوف
ونعم تقرير لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك اي انها الحمى
تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبروا شكروا الله عليها فابيت الا البأس
والكفر اذ فكان كما زعمت وما التفيت بذلك بل ردت تلقة الله قاله
تغضبا عليه انتهى وزاد الطبراني في حديث شرحبيل والد عبد
الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما
تقول فقضاة الله كما يشاء فما امسى من الغد الا ميتا قال في فتح الباري
وهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في سنن الباب واخرجه
ابو داود في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى
الله تموت كاين فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة
وبه قال حدثنا ابو محمد يمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد النقري
ولام البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري
النقري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي
الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني
النجار قد اسلم وقرأ البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن
انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكانوا يقولون انما
الله ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله ولمسلم قال ثابت ان قصم
الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبحت وقد لفظته الارض بفتح الفاء
الفرع وقال الصغاني وغيره بكسرها اي طرحته وريته بن داخل
القبر الى خارجه لتقرير الحجة على من زاغ وميل على صدقه صلى الله
عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرجي فعل محمد واصحابه لما
هرب منهم وللاسماعيلي لما لم يرض دينهم فنبشوا عن صاحبنا فالقوه

فالقوه

فاعمقوا له في الارض ما استطاعوا
فاصبح ح

فالقوه خارجه فحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة ابعد واي الارض
ما استطاعوا فاصبح وابي در وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل
محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب
منهم لابي در فالقوه خارج القبر فحفروا له فاعمقوا له في الارض
ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه
ليس من الناس بل من رب الناس فالقوه وفي رواية ثابت عند
مسلم فتركوه منبوذا وفيه قال حدثنا يحيى بن بكير تسبيه لجده واسم
ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
واخبوني بالافراد وهو عطف على محذوف اي هو اخبرنا فلان
واخبرني ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف
والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر حتى بان النسبة اليه كسروي
بالفتح ورد بنحو قولهم في تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها فلاحجة
والمعنى اذا مات كسرى آخر شيروان بن هرمز وهو لقب لكل من
ملك الفرس فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر
وهو بصرقل ملك الروم فلا قيصر بعده بالشام قاله عليه السلام
تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيعا لهم بان ملكهما يزول عن
الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما
اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام فقال لهم
صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعي رضي الله عنه
تبعا لابي زيد محمد بن عمر المروزي في الصحيح وبقي ذلك وانما
ارتفع بن الشام ومصر والاحقاف لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم قبله وكاد ان يسلم واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه راسا وامثلا فقد وقع بعد ان
ذلك فلم تبق مملكتهم على الوجه الذي كان في الزمن النبوي والله الذي
نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء
وضم القاف كنوزهما اي الذهب والفضة او الذي جمع وادخر في سبيل الله
عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية بفتح الفاء والقاف مصلحة
كرقعة كنوزهما وكذا هو ثابت في غير نسخة الصغاني وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد ابن

لتنفقن ح

اخبرنا

مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي
نسبة الى قريش له سابق عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة
وضم الميم السوائي بضم السين المهملة وآخره صحابي ابن الصحابي
رضي الله عنهما رفعه والاذرعي المستملي والكشميهني يرفعه اي
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك فلا كسرى بعده
بل يمزق ملكه اصلا واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يهلك مثل
ما يهلك وذكر انه كان بالشام وبايبت المقدس الذي لا يتم للنصارى
نسك الا به ولا يهلك على الروم احد الا ان كان دخله فاجلي عنها فتيصد
ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد بعده قاله الخطابي وسقط
لغير ابي ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه
اخر عن قتيبة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا ولم يذكر قيصر
وقال وذكر الحديث بتمامه السابق في رواية الاكثرين ففيه حذف اي وذكر
كلاما او حديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع ضم القوقية كتوزن
رفع معمول ناب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية الفاء والقاف من
لينفقن ولا ازايد كتوزنا نعم مضبوط في الفرع الذي بايدينا لتنفقن في سبيل
الله في ابواب البر والطاعات والحديث قد مر في الخمس وبه قاله
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن عبيد الله بن ابي حسين بضم العين مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد
الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير اي ابن مطعم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام
من اليمامة الى المدينة النبوية على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زمنه ولابي ذر والوقت صلى الله عليه وسلم سنة تسع من
الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي النبوة
من الخلافة من بعده تبعته وقدمها اي المدينة في بشر كثير من قومه
وذكر الواقدي ان عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا ثم جعل على
تعدد القوم فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت قاله
لقومه رجاء اسلامهم ولبيلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس ابن
شماس بفتح المعجمة واليم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على
مسيلمة بكسر اللام في اصحابه فقال عليه السلام له لو سالتني
هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت عن طاعته ليعقرنك الله

كسرى بن هرمز

على عهد النبي ﷺ

يا ثابت ليقتلنك والله لارالك بفتح همزة لارالك وفي بعضها بضمها اي لاظنك
الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراي منامي فيك ما رايت قال ابن عباس
بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة عن تفسير المنام المذكور ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم انا نايم رايتني في
يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز ان تكون من
الداخلة على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون
الا من ذهب فذكر الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال
وتبعه في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون
الا من ذهب الى اخره وقال في الفتح من ليبان الجنس كقوله تعالى وحلوا
اساور من فضة وهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب الى اخره
فاهمني فاحزنني شانهما لكون الذهب من حلية النساء وما حرم على
الرجال فاوحي الي في المنام على لسان الملك او وحي الهام ان انفخهما
بهمزة وصل وكسر الفوقية للتاكيد او بالجزم على الامر وقال الطيبي
ويجوز ان تكون مفسرة لان اوحي متضمن معنى القول وان تكون
تامة صفة والجار مجرور فنفختهما فطارا اي ذلك اشارة الى احتقارة امرهما
لان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم
ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله
مثله قال في الفتح ويعود ذلك الى الاشارة انما هي للحقارة المعنوية
لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما اي السوارين
كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري الذهب
المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه اذ هما حلية النساء
قال الذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شيء يذهب عنه وتاكد ذلك بالامر
له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا ثبات لهما امر وايضا يجيء في تاويل
نفخهما انه قتلهما بوجه لانه لم يقدر لهما بنفسه فانا العنسي فقتله فيروز
الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح
واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق بحرجان
بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالجيم بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب بان
المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما وعظم ريبتهما ودعواهما النبوة
نقله الامام النووي عن العلماء وقال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانه ذكر
انه ظهر للاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة

في ان صح

وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل فيهم وغلب على البلد ان زال
امره الى ان قتل في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم
تقع محاربته الا في زمن الصديق فاما ان يحمل ذلك على التقليب او ان
المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي **فكان احدهما العنسي** بفتح العين
المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة ساباتي عنسه وهو الاسود
وكمه عيلة بعين مهملة مفتوحة موحدة ساكنة ابن كعب ويقال له
ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه **والاخر مسيلمة** بكسر
اللام بصغر ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب ابن
الحارث من بني حنيفة **الكذاب صاحب اليمامة** بتخفيف الميمين
مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال في المفهم مناسبة هذا
التاويل لهذه الرويا ان اهل صنعاء واهل اليمامة كانوا اسلموا
وكانوا كساعدي الاسلام فلما ظهر الكذابان وتبهرجا على اهلهما بزخرف
اقوالهما ودعواهما الباطلة اتبع اكثرهم بذلك فكان اليمان بمنزلة
العلدين والسوار ان بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى
ما زخرفاه والزخرف من اسماء الذهب وبهذا الحديث استدل من ذهب
المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرويا وبه قال **حدثني**
بالافراد والي **حدثنا محمد بن العلاء** بن كريب الهمداني الكوفي
حدثنا حماد بن اسامة عن **بريد** بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا
عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده **ابي بردة** الحرث
او عامر **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
اراه بضم الهمزة اظنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** والقايل اراه
قال الحافظ ابن حجر هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع
او لا وقد ذكره مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلاء شيخ المولف
فيه بالسند المذكور بدون شكه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم **انه قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة ارض**
بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء وسكون ويد جزم في النهاية
وكسر اللام اي وهبي **الي انها اليمامة او هجر** بفتح الهاء والجيم غير منصرف
مدينة معروفة باليمن ولابي ذر زيادة ال فاذا هي **يثرب** او اذا
للمفاجاة **المدينة** ضبره يثرب بالمثلثة عطف بيان والنبي عن
تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي **ورايت في رويايا هذه اني**
هززت بعجمتين **سيفا** هو سيف ذو الفقار فانقطع صدره وعند

عليه الصلاة والسلام لما مر رؤيا بسبعة فكان اول ما جيء الفتوح في حياته صلى

ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي ثم

ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو **ما اصيب من المومنين يوم احد** وذلك ان سيف الرجل انصاره الذي يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حد ثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال فانا ما الثلم في السيف فنفر رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي رايته في سيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم **ثم هززته باخرى** ولابي ذر باسقاط الموحدة **فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح** لمكة **واجتماع المومنين** واصلاح حالهم **ورايت فيها** في رويا **بقرا** بالموحدة والقاف **والله** بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليه علامة ابي ذر وصلح وكشط الخفقة تحت الها **خير** رفع مبتدا وخبر ونيه حذف اي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرويا ومعنى خير بعد ذلك على التفاول من تاويل الرويا كذا قاله في المصابيح **فاذا هم** اي البقر **المومنون الذين قتلوا يوم احد** وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة يتم التاويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا يكون نيبا قال فكان ذلك ما اصيب من المسلمين وقوله بقرا بفتح الموحدة وسكون القاف بعدها راء بقره يبقره بقرا وهو شق البطن وبقرة احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الامر سبق بنا سببه والاول افا يكون والله خير من جملة الرويا فالبقر يدل بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم **فاذا الخير ما جاء الله به من الخير والاجر ثواب الصدق الذي اتانا الله** بالمد اعطانا الله **بعد يوم بدر** بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي بعد فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم اي بعد احد بالنصب اي ما جانا الله به بعد يوم بدر الثانية من تثنية تقلب الموشش وهذا الحديث اخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرويا وكذا النسايي وابن ماجه وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا زكريا** بن ابي زايدة الهمداني الكوفي **عن فراس** بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب **عن عامر** ولابي ذر زيادة الشعبي **عن مسروق** هو ابن الاجدع **عن عايشة** رضي الله عنها انها قالت **اقبلت فاطمة** رضي الله عنها **تمشي كان مشيتها**

قوله ح

ما جاء الله به من الخير ح

او الهجر ح

بكسر اليم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان
اذا مشى كانما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
مرحبا بابنتي يبدا بالنداء في الفرع وفي الناصرية يا حرف نداء ابنتي
باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه بموحدة قالف وصل واسكان
الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة
تفعلة تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك
من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عايشة فقلت لها لم
تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عايشة فقلت
ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم فرحا بفتح الراء اقرب من خرن
بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي والايذ بفتحها قالت عايشة -
فسالتها عما قال عليه الصلاة والسلام حتى بكت وضحكت
فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف -
تقديره فلم تقل لي شيا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر
الي ان جبريل بكسر همزة ان كان يعارضني بدا ارسني القران
كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة
حلا اظنه الا حضر اجلي فيه انه استنبط ذلك مما ذكره من عارضة
القران مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك
اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي
قاله من حضور اجلي وانك اول اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه
السلام اما بتخفيف الميم ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
دخل فيها اخواتها وامها وعايشة رضي الله عنهن قيل وانا سادت نساء
لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته وبات -
ابوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وبيزانها وقد روي البزار
عن عايشة انه عليه الصلاة والسلام قال لفاطمة خير بناتي اصيبت
بي فحق لها كانت هذه حالتها ان تسود نساء اهل الجنة وقد
سيل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وحسن هذا القول السهيلي
واستشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فاطمة لتحله فابت حتى اجل قسمه

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو
تقرير حسن لكن قوله مني في حياته تنتقض بان عايشة لم تمت في
حياته بل بعيده في ايام معاوية بن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة
نساء المومنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالسابق على -
ما يتبادر اليه الذهن من ان المراد من لفظ المومنين غير النبي صلى الله
عليه وسلم فلا يدخل ازواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه
كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله وهو ما تر تقتضي ان تكون سيدة
نساء اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان وفضايل القران
وسلم في الفضايل والنسايي في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي
الذي في المونة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني
فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عايشة فسالتها
عن ذلك لم يقل عروة في روايته بعده ما سبق في رواية مسروق فقالت
ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اخره بل قال الي اخره
بل قال بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي صلى
الله عليه وسلم بتشديد الراء فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه
بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت
الروايتان على ان بكاها للاعلام باها موته وضحكها لذلك كونها اول اهله
لحاقا به واختلف في سبب ضحكها ففي رواية مسروق اخباره اياها انها
سيدة نساء اهل الجنة وفي رواية عروة كونها اول اهله لحوقا به ورجح في الفتح
رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة وهو من
الثقات الحفاظ بطيبين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه
وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها
كانت اول من مات من اهل بيته المقدس بعده صلى الله عليه وسلم
عن نسوة وبهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وسلم في فضايل فاطمة والنسا
في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين
بينهما راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة

والراء وسكون القاف وبعد الالف دال مهملة ابن الفضل السدوسي بالسين المهملة
القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدنيني اي يقربه ابن عباس يريد نفسه تفخيما لشانه
فقال له عبد الرحمن بن عوف لعمر ان لنا ابنا بالتنوين مثله فالحسن
تلم تدنوهم فقال عمر انه من حيث يعلم من جهة علمه والا فلا ينافي ان
ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه -
وذكاءه فقال ابن عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه الله اياه قال عمر لابن عباس ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني
ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم ابن عباس ان هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام
وهو اخبار بقرب وقوعه توقع كما قال كذا قال فليتامل وفي حديث جابر
عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
نعيت الي نفسي فقال له جبريل والاخرة خير لك من الاولى وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير
وقال حسن وتاتي مباحثه في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ابن
حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة -
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي مات
فيه عاصبة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديا اي ملفوفا بها على منكبيه قد عصب
بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصله اي راسه بعصابة دسما اي سوداء حتى
جلس على المنبر محمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما
بعد فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام قال العيني
الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه السلام حتى يكون فيكم الناس
كمثل الملح في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل
دون الافساد بالكثير او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي
منكم شيئا يضر فيه اي في الذين وليه فيه ويضع فيه اخر من قبل من
محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم عطفا على فليقبل اي فليتغاض
عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس فكان ذلك اخر
مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث

انه من كنت تعلم ح

في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال حدثني

حدثنا

بالافراد ولابي ذر عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم
الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون
العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى اسرائيل بن موسى البصري
عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع ابن
الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج الينا النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم الحسن بن علي فصعد به على المنبر بكسر العين صعد فقال
ان ابني هذا بالحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا
سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم اياه سيدا
وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر -

بنونا بنو ابنائنا ٭ وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح
به بين فئتين من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان
وطائفة الحسن وكانت الفئة التي بايعوه على الموت وكان اتقى الله
بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكف
ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج احدى
الطائفتين في تلك الفتنة من قول او فعل عن الاسلام اذ احدى
الطائفتين مصيبة والاخرى مخطية ماجورة وقد اختار السلف
ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا
نلوث بها السنتنا وبهذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسماعيل الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري عن انس ابن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحتين -
جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان
يجيء خبرهم اي خبر اهل موتة او خبر قتل جعفر وزيد وبن قتل منهما
وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان
بالدمع والواو في وعيناه للحال وبعد الحديث باقي في غزوة موتة ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح
العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن المدني بالتصغير المدني عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال

الازدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد ابن المنكدر عن عبد الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل لكم من انماط بفتح
الهمزة وسكون النون اخره طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق
واحده نمط قال جابر قلت وانى اي ومن اين يكون لنا الانماط قال
صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر لكم
انماط قال جابر وانا اقول لها يعني امراته سهلة بنت سهيل بن
عمرو بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخر يوم
فتوحة فخا بمعجمة وراء مكسورة وتثقل عنا انماطك كذا في الفرع عنا
بفتحتين وفي اليونينية وغيرها بكسر النون فتحتية فتقول اي
امراته الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط
قال الحافظ ابن حجر استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله
عليه وسلم بانها ستكون تقتضي ان الشيء سيكون لا يقتضي
باحته الآن استند المستدل به الى التقرير فيقول اخبر الشارع
بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي مسلم من حديث عايشة
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذت نمطا
فنشرته على الباب فلما قدم فرايت النمط عرفت الكراهة في وجهه
فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين
قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان
الانماط لا يكره اتخاذها اذا تهايل لما يقع لها قال جابر فاد عمها اي
اترك الانماط بها فاعرض عنها وشكا رياتي في النكاح باب الانماط ونحوه
للنسائي ان شاء الله تعالى قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد ابن
اسحاق بن الحسين السلمي البرماوي قال حدثنا عبد الله بفتح
العين في الفرع وبضمها مستغرابي اصله وهو الصواب ابن موسى
ابن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال
كونه معتمرا قال فنزل حيث دخولها كانت للعمرة على امية بن خلف
بالتنوين ابي صفوان بن كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية
اذا انطلق الى الشام للتجارة مر بالمدينة طيبة لانها طريقه فنزل
على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد انتظر بي
ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظرك ولابي ذر عن الكشميهني

الا

انتظرص

لا بتخفيف اللام للاستفتاح حتى اذا انتصف النهار وعقل الناس
قطقط به اي طلقت قطقطت بتا المتكلم المضمومة في الفرع وغيره
في الاصول المعتمدة التي وقفت عليها اي قال سعد فلما عقل الناس
انطلقت قطقطت وقال العيني بالتا المفتوحة بنيها لانه خطاب امية
لسعد فبينا بفتح الموحدة وبغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا
الذي يطوف بالكعبة فقال سعد له انا سعد فقال ابو جهل وفي
رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي في اول
المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله
لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم
واينام فقال احيا بالحاء المهملة اي تخاصم سعدا وابو جهل وترتفع اصواتهما
بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين يريد
ابا جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي بكة ثم قال سعد لابي جهل
والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام
وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا لامنعك
ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول
لسعد لا ترفع صوتك اي علي ابي الحكم وجعل يسكته فغضب سعد
من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك عنا مانك لابي جهل
فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك الخطاب
لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل اي ان ابا
جهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله
واجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل كان السبب في خروج
امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد
يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب فانما اراد سعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية
ابراهيم بن يوسف المذكور في اول المغازي ان امية لما رجع الى امراته
قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم
ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر قال
امية اياي قال سعد نعم اياك قال امية والله ما يكذب محمد اذا
حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع امية الى امراته
صفية بنت عمر فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال لي اخي
اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام

بقتل

حال كونه
تطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه
هما او يتم وفصر بها ح

س

وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت منية
امراته وما قال لك قال زعم انه سمع محمد يزعم انه قاتلي قالت فوالله
ما يكذب محمد ثم اهل الصادق المصدوق قال فلما خرجوا اي اهل مكة
الى بدر وجا الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة آخره خا معجمة فعيل بين
الصراخ وهو صوت المستغيث اي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي
فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جا ممن خرجوا الى بدر قال البدر الدماميني
هذا بنا على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم
فلا نسلم ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد تقدر اي فلما خرجوا
في حال يجي الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعنه استجاب ان الغفاري
ضمضم بن عمرو الغفاري وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول
رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث قالت له لا بية امراته اما بالتخفيف
تذكرت ما قال لك اخوك البيثربي قال سعد فارادان لا يخرج
معهم ابو جهل حتوما ما قاله سعد فقال له ابو جهل انك من اشراف
الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه ابو
جهل فقال يا اباصفوان انكم بين يدي الناس قد تخلفت وانت سيد
اهل الوادي تخلفوا معك فسر يوما او يومين اي ثم ارجع الى مكة
فسار معهم يومين كذا في الفرع وفي نسخة البرزلي باثنتان يومين
فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر كما
سياتي بيان ذلك في محله ان شا الله تعالى وهذا الحديث اخرجه
ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن
ابن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحا المهملة المكسورة
والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا بالخا
المعجمة في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن ابن
المغيرة ولابي ذر بزيادة معمر عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد
الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد
الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس في المنام
مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية
البيلماني بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر انا النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجا ابو بكر فنزع
بنوب او ذنوبين وفي بعض نسخ مهملة مفتوحات اخرج من البير للاستقا ثوبا
بفتح الذال المعجمة دلوا ملوا ما او ذنوبين بالشك للاكثر وفي
رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه
اي استقايه ضعف بسكون العين وضم الفا منونة في الفرع
والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح الفا وليس بمقفر له اي انه
على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح
في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة
مع قصر مدته خلافا لمن قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته
قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولي ستتين وبعض سنة فلو كان
ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويويده ما وقع في حديث ابن
مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها
يا ابا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك
اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف
ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي
انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة
دلوا عظيما اكبر من ذلك وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي تمت
في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وبيان كذلك فتح الله تعالى عليه
البلاد والاموال والغنايم وعمر الامصار ودون الدواوين للعرب
مدته ثلاث ارعبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القا
وكسر الراو وتشديد التحتية كما ملافويا سيه اي الناس يفري
بفتح التحتية وسكون الفا وكسر الراو وتشديد التحتية قريه بفتح
الفا وكسر الراو وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوم مقامه حتى ضرب
الناس بعطن بفتح العين والطا المهملتين آخره نون مناخ الابل
اذا صدرت عن الماو العطن للابل كالمرتع للناس لكن غلب عليه
مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري سمي بذلك لان الابل تعطن فيه
وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح
فيه وقال القابسي ظاهر هذا الحديث انه عايد الى خلافة عمر
وقيل يعود الى خلافتها معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بعد جمع
اهل الردة وابتدا الفتوح فجرى بسببه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته
الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال همام هو ابن

ف

اوار وماصح

شبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن أبي هريرة
ولا يروى ذر الوقت سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال وتزع إبريكون ذو بين ولأبي ذر ذو بين
أو ذو بين وبقية المباحث تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر وحدثنا عباس بن الوليد بالموحدة
آخره سين مهملة مكسورة قال حدثنا أبو عثمان عبد الرحمن النهدي
بالنون المفتوحة والهاء الساكنة قال أنبئت بضم الهمزة بنيا للمفعول
أي أخبرته أن جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن آخره أنه سمعه
من أسامة فصار مسندا متصلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية والجملة حالية فجعل عليه السلام
يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم
سلمة ليستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملك أم لا من هذا
يستفهم أو كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال أبو عثمان
قالت أم سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه
السلام يأتي كثيرا في صورته قالت أم سلمة أيم الله بهزة قطع من
غير حلف ما حسبت إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من الخبر أي عن جبريل
وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء من فضايل القرآن يخبر
فعلا مضارعا فخبر جبريل أو كما قال في الفتح ولم أقف في شيء من
الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بني
قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عايشة أنها رأت النبي صلى الله
عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي
كنت تكلمه قال بن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قالت فلما كذ جبريل
أخبرني أنه أمشى إلى بني قريظة انتهى قلت يأتي قريبا قال سليمان بن طرخان
فقلت لأبي عثمان عبد الرحمن النهدي ممن سمعت هذا الحديث
قال سمعته من أسامة بن زيد يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضايل القرآن وسلم في فضايل أم سلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى يعرفونه جبر المبتدأ الذي
هو الذين أتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
أي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون أبناءهم لأن كلا منهم تقلم بنا يجهم

ابن نصر الترمذي نزيل مرو وابن كاتبه فيس
مرو له مكسورة قال
حدثنا معتمر قال
سمعت أبي عثمان
ابن طرخان التيمي
التيمي قال حدثنا

لا يلتبسون

لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الإضمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام
يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الإضمار في تفخيم وإشعار
بأنه لشهرته معلوم بغير إعلام وكان كما نصب لمعدد بحدوث أي معرفة
كائنة مثل معرفة أبنائهم وإن فريقا منهم من أهل الكتاب ليكتمون
الحق محمدا وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل
يكتمون وهذا ظاهر في أن كفرهم كان عنادا وسقط لأبي ذر وإن فريقا
إلى آخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي
الأصل قال أخبرنا مالك بن أنس الإمام الأعظم الأصبحي رضي الله
وسقط لأبي ذر بن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له أن رجلا منهم من اليهود لم يسم وامرأة منهم أيضا زنيا
ضاسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر أبو داود
السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع
العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زنى رجل
من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه
بعث بالتخفيف فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا
بها عند الله وقلنا فتيا نبي من أنبيائك قال فأتوا النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم
ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فلم يرد عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلزمهم ما يعتقدون في كتابهم ما تجدون في التوراة
في شأن الرجم في حكمه ولعله أوحي إليه أن حكم الرجم ينبغي ثابت على
ما شرع لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد
المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة أي نكشف مساويهم للناس
وتبينها ويجلدون بضم أوله وفتح ثالثه بنيا للمفعول فقال عبد
الله بن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب
عليهما السلام وشهد لله النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم
إن فيها الرجم أي على الزاني المحصن والأيدر لا الرجم بلام الابتدا
فأتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها فوضع أحدهم
يده عبد الله بن صوريا الأعور يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها
وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا
فيها آية الرجم فقالوا أي اليهود صدق ابن سلام يا محمد فيها آية الرجم في التوراة

آية الرجم فامر بهما فرجما بالمزاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما
وفي حديث جابر عند البزار وقد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم —
بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة
فامر بهما فرجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنا بالجيم
الساكنة والنون اخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالحاء المهملة
وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة وسياتي
الحديث ثاني ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته وقد اخرجه
في المحاربين وسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم
باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم
اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة
سفيان عن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر على
عهد رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه
وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم
في الدلائل من طريق عقبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت
احد شقيه على الجبل الذي بمنى ومنى بمكة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اشهدوا اشهدوا قال ذلك لانها معجزة عظيمة
لا يكاد يعد لها شيء من ايات الانبياء وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي به قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ولمسلم
ولابي ذر عن مالك وسقط الترضي ايضا في اليونينية قال المولف وقاله
لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن انس قال في اليونينية ابن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان
اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية
فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقتين حتى راوا

حوا بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع سنين او خمس بالمدينة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم او ابو المثنى قال حدثنا بكر
ابن مضر بضم ميمين مضمومة ففتحا ومعجمة مفتوحة فراء القرشي عن جعفر
ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر
العين وتخفيف الراء بعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس
عند ابي نعيم في الدلايل والمقابل مقارنة قمرين في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة
بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق
انه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات
واجمع عليه المفسرون واهل السنة ورويه عن جماعة كثيرة من
الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في
اليونينية باثبات النون بدون تاء التانيث حدثنا محمد ابن
المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابو هشام
ابن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس
ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد
ابن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين
يضيئان بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين في
الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما ما ادخر في الاخرة
فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد يضيء له حتى اتى اهله
وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة
في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ومع كل واحد منهما عصية فاضاءت
عصي احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت
عصي الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج
البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة مظلمة فاضات اصابعي حتى جمعت عليها ظهرها
وما هلك منهم وان اصابعي لتشير وياتي مزيد لما ذكرته بقيا في مناقب

أهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم
دون غيركم كما يزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال علي لا والذي فلق
الحبة اي شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وبرا
النسمة اي خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما يسكن الهاء وفتحها والنصب
ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله ابن سيده يعطيه
الله رجلا في القرآن فيه جوازا ستخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم
يكف منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة ويعضد فيه
تأس بقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية
وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب من يشاء وما في هذه الصحيفة
وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاذا في
كتاب من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما
اي اي شيء في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو
الدية اي احكامها وفكاك الاسير اي تخليصه وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة
حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وبهذا اذهب الجمهور خلافا
للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه
الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به وبهذا الحديث سبق في
باب كتابة العلم من كتاب العلم باب فداء المشركين بمال ابو خالد
شهم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اسماعيل
ابن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني عن موسى
ابن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من الانصار لم
يسموا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ايذن زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسرع الرجل من كتاب
العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو
ابن عبد المطلب وليسوا باخوة له بل اخوة ابيه عبد المطلب لان
امه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست تغلبية ام عبد الله انصارية
اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو
قالوا ايذن لنا فلنترك لعمك فداه اي المال الذي يستنقذ به نفسه
من الاسر فقال عليه السلام لا تدعون منها اي لا تتركون منه فديته
درهما فاتم يحيى صلى الله عليه وسلم الي الترك ليلا يكون في الدين

نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرنت
الى اقاصين ولابي ذر عن الكشميهني لا تدعوا بحذف النون مجزوم
على النهي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر منه اي من
الفداء وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد
نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة
ابن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا
وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز ابن
صهيب عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال وكان مائة الف كما رواه ابن
اله شيبة مرسلا وكان خراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان
فجاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت
نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف بن ابي
طالب فقال له عليه السلام خذ فاعطاه عليه السلام في ثوبه اي
في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة
وتعليق القنوت في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
بكسر الميمين معتوحتين بينهما عين ساكنة اخره راء هو ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد ابن
جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه وكانت جاءني طلب فدية
اساراه بدر وكانهم كافرا انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في صلاة المغرب بالطور اي بسورة الطور زاد في التفسير
فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الايات الى
قوله ام هم المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة
وكان جاءني اساراه بدر قد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب
من كتاب الصلاة باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام
بغير امان هل يجوز قتله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية
اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهلالي عن اياس بن سلمة بفتح
اللام ابن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله
عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب سر الشر ويسمى عينا لان

حميد وعباد ان شاء الله بعونه وقوته وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي
الاسود حميد بن ابي الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن
ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم
عن توبان على الحق وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق
ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وفي حديث جابر بن سمرة حتى
تاتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال النووي
امر الله هو الريح الذي ياتي فيأخذ روح كل مؤمن ومسلمة
واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو
الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمرو عند البخاري وغيره
مرفوعا ان الله لا ينتزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا ولكن
ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فتبقى ناس جهال يستفتون
فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو
الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صح انه رفع العلم
بقبض العلماء وتريبس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم
انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن
الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني
بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد
الالف اخره مثناة النساي انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي طائفة
بامر الله قال النووي يشبه ان الامة الطائفة بامر الله وان اختلف فيها
فان القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام الامة الطائفة بامر الله
وان اختلفت فيها نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعد وهم
بالشام لا يضرهم بل الضرر من خذلهم بالذال المعجمة والمراد خالفهم
اذ العاقبة للمتقين حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث
عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة قال عمير اي ابن هاني

بالسند

بالسند الصحابي فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة
المخففة وكسر الميم بعدها راي السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال
معاذ هو ابن جبل وهم اي الائمة القائمة بامر الله يقيمون بالشام
فقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه
سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط
للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب
بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيمة
وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الدراوردي في اليونينية
اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شيبة بن غرقدة بفتح الشين
المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين
المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد
التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة
اي القبيلة التي فيها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن
تلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر ينحدثون بفتح التحتية زيادة نون وفتحها
الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسمه
ابو الجعد عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول فاتح
فيها وقال الحافظ ابو ذر عما عاش اليونينية عروة بعد البارقي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري
له به شاة فاشترى له به شاتين بالدينار شاتين ولاحمد من رواية ابن ابي ليلى
عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا
فقال اي عروة ايت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت
صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فباع احدهما اي احد
الشاتين بدينار وجاء ولابي ذر والوقت فجاء بالفاء بدل الواو بدينار
وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه في رواية
احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب لربح فيه
ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا
قيل ان اصل اهلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق كان الحسن
ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد
في زمن المنصور باقي خلفاء بني العباس وهم احد الفقهاء المتفق
على ضعف حديثهم وفي التقريب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي

نزله بنو سعيد بن عدي بن حارثة
فنسبوا اليه ومقضاة الله سعد
من حماعة اقلهم [illegible]

قال شعبة اتيت عمرو بن حازم فقال لا تحل لك انه تزوج عن الحسن
بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك
لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جوجه عند سفيان الثوري
وشعبة بن الحجاج فيقولها تركت حديثه وقال احمد بن حنبل منكر
الحديث واحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن حبان كان
يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة متروك
لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاء بهذا الحديث المذكور
عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال اي الحسن بن عمارة المذكور
سمعه اي الحديث شبيب من عروة البارقي بل قال اي شبيب سمعت
الحي البارقيين يخبرونه اي بالحديث عنه اي عن عروة ويمسك بهذا
الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الوقفة انه
باع الشاة الثانية من غير اذن واقره عليه السلام على ذلك وهو
مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم
تنعقد البيع وهو موقوف علي اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رد
الفاه من حلي هذا النقل من العراقيين المحاملي في اللباب وعلقه
الشافعي في البويطي على صحته الحديث فقال في اختلاف ابي حنيفة
ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير
اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جايز اذا هذا لفظه ونقل البيهقي انه
علقه ايضا علي صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي
لا يعرف العراقيون غيره علي ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم
ابن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث واثلة بن عامر لا تبع بالائك
واجابوا عن حديث الباب علي تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة
وكيلا في البيع والشراء معا وبان البخاري اشار بقوله قال سفيان
كان الحسن الي اخره الي بيان ضعف روايته اي الحسن وان شبيبا
لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقيين واجيب بان شبيبا
عن عروة قال الحديث بهذا ضعيف لجهل حالهم واجيب بان شبيبا لا
يوجب الا عن عدل فلا باس وبانه اراد نقله بوجه اذا فيه اشعار
بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة وبما يفيد حينئذ عدم
القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله
من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام احمد وابي
داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير

ابن

ابن الخريف بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة
ثم فوقية عن ابي البيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي
ابن زبار بفتح الزاء وتشديد الموحدة اخره زاي الازدي الصوفي
قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي قال شبيب
ابن عروة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي سمعته يقول
سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول الخير معقود اي لازم بنواصي
الخيل الغازية في سبيل الله الي يوم القيامة وفيه تفضيل الخيل علي
سايرالدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد رايتني في ظاير
اي دار عروة حبتين فرسا قال سفيان بن عيينة يشترى بفتح اوله
وكسر الراء اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلي الله عليه وسلم
شاة كما انها اضحية والظاهر ان قوله كما انها اضحية من قول سفيان
ادرجه فيه وكذا قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد
اضحية وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم والايهام
ان النبي صلي الله عليه وسلم اخرج حديث شراء الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن
ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة
تواطيهم علي الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه
الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلي الله عليه وسلم لعروة
فاستجيبت له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا الحديث
اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الاحكام وبه قال
حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله سمعنا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب الله
قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها والاجر والمغنم الخير قال
الخطابي كني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الغرة
اي الذات الي يوم القيامة قال القاضي عياض فيه من المبالغة والعذوبة
ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث
في الجهاد وبه قال حدثنا تميم بن منتصر الواسطي البصري قال
حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حاء مهملة اسمه
يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا ولابي ذر عن انس بن مالك عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير ابتدا الي

نسخة في دارة

بالسند السابق

بضم النون

في نواصيها

يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن
شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها
في سبيل الله عز وجل فاطال لها في المحبل الذي ربطها به حتى
تشرح لقرعي في مرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم اي موضع
كلا او روضة بالشك وبالواو ولابي ذر فما اصابت من اكل او شرب
او شي في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة
فيه من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات كمن يوم
القيامة ولو انها قطعت حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية
وتشديد النون عدت بمرح وشاط شرفا او شرفين بفتح الشين
المعجمة والراء والفاء فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع
الذي ربطها صاحبها فيه ترعى وزعت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة
حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت اي
منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب ايضا على الارادة
له حسنات واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بالفتح المعجمة
وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس وتستترا بفوقية
مفتوحة فنون ساكنة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وستر
باسقاط الفوقية وتعففا عن سوالهم ولا ابي ذر ولم ينس حق
الله في رقابها باثبات الياء بعد الباء ولا في ظهورها بان يركب عليها
في سبيل الله فهي له كذلك ستر تغنيه من الفاقة واما الذي هي
له وزر فهو رجل ربطها فخرا لاجل الفخر وريا اي اظهارا للطاعة
والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو وممدودا اي عداوة
لاهل الاسلام فهي وزر له اي لصاحبها وسئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل علي فيها
بشيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة لكل خير وشر
الفاذة بالذال المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في
معناها من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وبهذا الحديث قد سر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المديني

المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك يقول قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الفاء المهملة
خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس
اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة
والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجالوا بالفاء بعد الواو وبالجيم بدل الحاء اي الحصن اي اقبلوا الى
الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي ستخرب خيبر فنوجهنا
اليها اذا نزلنا بساحة قوم فبئس صباح المنذرين وقد مر هذا
الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ابراهيم ابن
المنذر الحزامي قال حدثنا ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة
وسكون التحتية اخره كاف ابن محمد بن اسماعيل واسم ابي فديك دينار
الديلي عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة
سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا اصفة لحديثا لانه اسم
جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان زوال العلم
سابق على الحافظة والمدركة قال صلى الله عليه وسلم اكبسط رداك
فبسطته اي لما قال ابسط انتشلت اثره بسطته ولا يلزم منه عطف
الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت باسقاط
الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام بيديه باللافراد
ولابي ذر بيديه فيه فجعل الحفظ كالشيء الذي يغترف منه ويعبر به
في روايته ومثل ذلك في علم الخمس ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي
هريرة ضمه قال فضممت فما نسيت حديثا بعده بالضم لقطعه
عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ص

رضي الله عنهم

وسقط الباب لابي ذر فما بعده ورفع

او راه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم او للصاحب
والاكتفا بمجرد الرويته من غير مجالسته ولا مكالمته مذهب
الجمهور من المحدثين والاصوليين لتشرف منزلته صلى الله عليه وسلم
فانه كما صرح به غير واحد اذا راه مسلم او راى مسلما لحظة طبع
قلبه على الاستقامة اذ انه باسلامه تهيأ للقبول فاذا قابل ذلك
النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه بما علي جوارحه والصحبة
لغة تتناول ساعة فاكثر واهل الحديث كما قال النووي قد تقلوا
الاستعمال في الشرع والعرف علي وفق اللغة واليه ذهب الاسدي
واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعند في
الاصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع من اهل مكة والمدينة
والطايف وما بينها من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رويتهم له
صلى الله عليه وسلم وان لم يدم هو بل ومن كان مواظبا له زمن الرسول
ان ثبت انه عليه السلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض
فراه وان لم يلقه لحصول الرويته من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا
كغيره يرد علي ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول
البخاري في رواه يعود علي النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه
ان يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا وليس
وان لم يكن هو قد وقع ببصره علي النبي صلى الله عليه وسلم ولا قايل به
انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره من كان من الصحابة اعمى فيدخل في
قوله ومن صحب وكذا في قولهم او راه النبي صلى الله عليه وسلم علي
ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفيته ان في دخول
الاعمى الذي جا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه
في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وراه
نظرا ظاهره ان في نسخته التي وقفت عليها وراه بواو العطف منا
غير الف فتكون التعريف مركبا من الصحبة والرويته معا فلا يدخل
الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التي
للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في
هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف وانا الصغير
الذي لا يجيز كعبد الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة
الانصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له وجدته ابي بكر
الصديق المولود فقبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو

وان لم

وان لم تصح نسبة الرويا اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم
راه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث هو لاء قليل
مواسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه في حال
الكفر فليس بصاحب علي المشهور ولو اسلم كرسول تنيسر وان اخرج
له الامام احمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي
في التعريف ومات علي الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه ومنا
ومات علي الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد
ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم او بعده سواء لقيه ثانيا
او لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة
التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المتاخي المعارض ولذا
لم يحترز والي تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده
ممن زاد في التعريف اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض
الصحابة لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال
حياته ولا يقول بهذا احد كذا قرره الجلال المحلي لكن انتزع
بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا
لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مؤمنا
لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حيث رويا كان مؤمنا في الظاهر
وعليه تدار الحكم الشرعي فسمي صحابيا قاله شيخنا في فتح
المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله
عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تي
علي الناس زمان فيغزو فيام بكسر الفا بعدها همزة مفتوحة
فالف فيم ابي جماعة من الناس لاواحد له من لفظه قال الجوهري
في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همزة مفتوحة قال المحقق البدر
الدماميني في حاشيته لا حرج عليهم في ذلك ولا يعد وذلك لحنا
فان تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركتها حرفا جانسا لحركة ما قبلها
عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه
وهو غير ممتنع فيقولون ايي الذين يغزونهم لهم فيقل بحذف اداة
الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من

فيقولون لهم نعم فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية
ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل
فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان
فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب صحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم فيقولون لهم نعم فيفتح لهم
كم من والمراد اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا
الحديث قد مر تقريبا في علامات النبوة وقيله في الجهاد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهوية قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم
ساكنة نصر بن عمران الضبعي انه قال سمعت زهدم ابن
مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم موحدة
ومضرب بضم الميم وفتح الضاد وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة
الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيركم قرني اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان
واحد تتقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على
مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة
وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم التابعين
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين
وبهذا جزم بحثا في ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين
افضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر
الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة
الصحابة وان قوله عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه
بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه
السلام بين الصنفين المظهرين للاسلام واهل الكبائر الذين اقام عليهم
وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو مائة انه صلى الله عليه وسلم
قال طوبى لمن رآني وامن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وامن بي
وفي مسند ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد ابن
اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم

اصحاب

ثم التابعون

فقال

فقال انتم خير ام الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل
غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فيهم
افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد والدارمي باسناد حسن وصححه
الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق بما عليه
الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء والحديث للعامل منهم اجر خمسين
منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان تجرد
زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث
ابي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على
اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه مندرج في كلامه باستثنائنا اهل
بدر والحديبية والذين يظهر ان تحصل الشرع يتحصل فيهم
يحصل له الاجر المجرد الشهادة اما من قاتل معه او في زمانه بأسره
او انفق شيأ من ماله بسببه او سيف اليه بالهجرة والنصرة وضبط
الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل احد
بعده كما بينا مع كان قال عمران بن الحصين بالسند السابق فلا
ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين
او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة قال رجل
يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم
الثالث فلم يشك لما كثر طرق الحديث ثم ان بعدكم بالالف قوما
بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا مالم اره في الفرع والاصل
وبالضم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا
يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير صحته
الرواية ان يكون بفصل محذوف تقديره ثم ان بعدكم بعض قوم يشهدون
ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يودون
من غير طلب الاداء ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة
بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يوثر فيه وينذرون
بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون بكسرها ولا يفون
بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون وينظهر فيهم السمن بكسر السين
وفتح الميم اي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن
اجسادهم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا

قوم

سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون
اللام المرادي عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ايي اهله ثم اهل القرن الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم
ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس ضبط
الراوي مراده علي الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما
يشهدون تارة قبل وتارة بعد حلف لايدري ايها البداءة فكانتما
تتشابهان لقلة المبالاة بالدين قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم
النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ونحن غلمان ضرب تاديب ولايي ذر
يضربوننا على الشهادة والعهد اي على قول اشهد بالله وعلي عهد
الله ونحن صغار لم نبلغ حد التكليف وان كانوا يفعلون الحلف في باب
لاتشهد على شهادة جور ومن كتاب الشهادات كما تقدم باب
مناقب المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع
منقبة ضد المثلبة وخصهم بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر
لفظ باب فمناقب رفع وكذا افضلهم على ما لايخفى منهم من المهاجرين بل
هو افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه على الشهور عبد الله بن ابي
قحافة بضم القاف وتخفيف الحا المهملة وبالفاء واسمه عثمان ابن
التيمي بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى تيم بهو
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة
ابن كعب بن سعد بن تيم وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما
يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه
استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه
كان لا يعيش لها ولد او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله
عتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن
حبان والحق بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند
الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث علي انه كان يحلف ان الله
انزل له اسم ابي بكر من السما الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام
الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت
رضي الله عنه وعن والديه واولاده ولابي ذر رضوان الله عليه

وقول

حتى لا يصير لهم دالة عادة
في فعل ما يفعل ويعاد
هذا الحديث في

وقوله الله تعالى جر عطفا على سابقه او رفع ولابي ذر عز وجل
للفقراء المهاجرين قال في الانوار بدل من لذي القربى وما عطف
عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك
لان الله تعالى رفع منزلته عن ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان
يعدكم الفقر دليل على ان الفقر مذموم والفقراء بقة اشيا فقير
الحسنات في الاخرة وفقر القناعة في الدنيا وفقر المقتنين
والغني بحسبه فمن فقد القناعة فهو الفقير المطلق
على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغني بالمجاز
الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه يقال له
فقير وغني الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة
اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون يطلبون بهجرتهم فضلا من
الله ورضوانا ويتصرون الله ورسوله دين الله وشرع رسوله
بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم
وسقط قوله الذين اخرجوا الي اخره لابي ذر وقال بعد قوله
المهاجرين الاية وقال الا تنصروه فقد نصره
الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ اخرجه من الغار الى قوله
اذ الله معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله
معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الاية قالت عائشة مما
ذكره في باب الهجرة الى المدينة الاتي ان شا الله تعالى وابو سعيد
الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه
احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة
وبعد الالف نون مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا ابن
عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى ابو بكر الصديق
رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحا المهملة
للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا اينك ليحمل
الي بتشديد الياء التحتية رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا
كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما
من مكة من الهجرة الى المدينة والمشركون من اهل مكة يطلبونكم اي

هما وين معها قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاجبينا او سوينا بفتح
السين ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا ولابي ذر
من الكشميهني ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب اي صرنا في
وقت الظهر وقام قايم الظهيرة شدة حرها عند الزوال فرميت
ببصري هل ارى من ظل فاوي اليه بمد الهمزة وفتح الميم مخففة في
اليونينية وفرعها مصحح عليه فاذا صخرة فلما رايتها انتهيتها
فنظرت بقية ظل لها فسويته وفي علامات النبوة فنزلنا عنه
اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيده يتام
عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم عليه اي في الظل ثم
قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انطلقت انظر ما حولي هل اري من الطلب احدا فاذا انا
براعي غنم لم يسم الراعي ومالك القوم يسوق غنمه الى الصخرة
يريد منها الذي اردنا من الظل فسالته فقلت له لمن انت يا غلام
فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك لبن
قال نعم فقلت له فهل انت حالب لنا ولابي ذر من الكشميهني
لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض
ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه بالتثنية فعقال
هكذا اضرب احدى كفيه بالاخرى فنفض احدى كفيه بالاخرى
واستحباب التنظيف لما يوكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة بعدها موحدة قليلا من لبن وكنت قد جعلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد
تبيتا على فمها خرقة كذا في الفرع خرقة بالنصب وفي اليونينية
وغيرها بالرفع فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله بفتح الواو
فانطلقت به بالباء للتشويب بالي النبي صلى الله عليه وسلم
فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول
الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب ونيه انه
اضعف في الشرب وقد كانت عادته المالوفة عدم الاعتناء ثم قلت
قد ان الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته قال عليه الصلاة واللام
بلى قد ان وسقط لفظ بلى لابي ذر فارتحلنا والقوم كفار قريش
يطلبوننا ولا يدركنا احد منهم غير سراقة ابن
مالك بن جعشم بضم سين مهملة وفتح عين ساكنة فشين معجمة مضمومة

ثم علي فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال
لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة تزجون
في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تزجون اي بالعشي وحين تسرحون
اي بالغداة قال في الفتح والصواب انه ثبت بعد ابي ذر حدثت
عايشة في الهجرة فانه فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها
عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه
قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو
وكسر القاف ثم ام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة عن ثابت
البناني عن انس بن مالك الانصاري عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم واتانا
الغار زاد في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة —
فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم نظر تحت
قدميه ابصرنا فقال لا تحزن يا اثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى
اليهما في المعية الخصوصية التي اشار اليها بقوله ان الله معنا وهو من
قوله تعالى اثنين اذ هما في الغار الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضايل والترمذي في التفسير

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتسدن الابواب
كلها الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف
في باب الخوخة والممر في كتاب الصلاة بمعناه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا في اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد
الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون
التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد
سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي
المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين مولى الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في
مرضه قبل موته بثلاثة ليال وقال ان عبدا خيره الله عز وجل بين
عبد من التخيير بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل في الاخرة فاختار

حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال ح

ذلك العبد ما عند الله تعالى قال ابو سعيد فبكى ابو بكر رضي الله
عنه فجعلنا نقول له ان يجمع بالموحدة من الجمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عبد خيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن ان علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون
افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل لنفسه وماله ابا بكر
بالتصغير اسم الجارية والجارة والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما-
قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجه بتقدير ضمير الشان اي
انه في الجارة والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدأ مؤخر وعلي
ان الكنية اسم فلا يعرب بما وقع فيها من الاداة وقال صاحب المطالع
قال ابن بري هو خيران واسمها محذوف ومن امن الناس صفته
والمعنى ان رجلا او انسانا من امن الناس علي ومن زايدة عليب-
راي الكسائي وهو تضعيف وحمله علي حذف ضمير الشان حمل علي
الشذوذ ولو قيل بانه ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدأ وما قبله خبره
لاستقام من غير شذوذ ولا تعسف انتهى وهو علي ما فيه من جواز
ان يقال علي بن ابي طالب ما قاله الكرماني وفي حديث ابن عباس
عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن
عساكر عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني
ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين بلالا ابو بكر اعتق منه
بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عايشة قال انفق
ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت الناس غير ربي لاتخذت منهم ابا بكر خليلا
لانه اهل لذلك لولا المانع فان خلة الرحمن تعالي لا تسع مخالة
شئ غيره اصلا وسقط لفظ خليلا الثانية من اليونينية وثبت
في فرعها التنكير ولكن اخوة الاسلام ومودته اي مودة-
الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس الاتي بعد باب ان شاء الله
تعالي وفيه اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالي لا يبقين في
المسجد باب رفع علي الفاعلية والنهي راجع للمكلفين لا الي الباب
تكنيا بعدم البقاء عن عدم الابقاء ولانه لازم له كانه قال لا يبقينه احد
حتي لا يبقي الا باب اسعد فخذ المستثني والفعل صفته الا باب
ابي بكر بنصب باب علي الاستثناء او برفعه علي البدل وهو-

استثنا

استثنا منقطع والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر
فاتركوه بغير سد قيل وفيه تفويض بالخلافة له لان ذلك انما يريد
به الحقيقة لان اصحاب المنازل المضافة بالمسجد كان لهم استطرا
منها الي المسجد فامر بسد ما سوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس علي
الخلافة لانه يخرج منها الي المسجد للصلاة وان اريد به المجاز فهو
كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق والتطلع
اليها قال النووي وبشتي وادي المجاز اقوي اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر
كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة
انتهى وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون
منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار بجاورة المسجد بانه استدلال
ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار
بجاورة المسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره من
الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخري وهي اسماء بنت عميس
بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر
الذي اذن له في ابقاء الخوخة منها الي المسجد كانت ملاصقة الي
المسجد كانت ملاصقة الي المسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتي-
احتاج الي شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتراها منه
ام المومنين حفصة باربعة الاف درهم وقد وقع في حديث
سعد بن ابي وقاص عند احمد والنسايي باسناد قوي امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد
وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقات سوى
الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابا فقال ما انا سددتها
ولكن الله سدها وبحوه عند احمد والنسايي والحاكم ورجاله
ثقات عن زيد بن ارقم وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس
له طريق غيره رواه احمد والنسايي ورجاله ثقات ونحوه
من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله
الحافظ ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح
للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهر بعضها يعارض حديث
الباب والجمع بينهما يدل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي
ان صلي الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا-
المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان في جهة المسجد ولم

وابن عباس

يكن لبيته باب غيره قلت لكن لم يأمر بسده ويحمل الجمع ان الامر بسد
الابواب وقع مرتبا ففي الاول استثنا عليا لما ذكر وفي الاخر بين
استثنا ابا بكر ولكف لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصته على انه كان
الجائز واراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا
بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار
بان بيت ابي بكر كان له باب من داره الى المسجد وخوخة الى داخل المسجد
وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح
الباري **باب** فضل ابي بكر بعد فضل النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية اما البعدية في الرتبة فيقال
فيما الافضل بعد الانبيا ابو بكر وقد اطبق السلف على انه افضل الامة
حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان ابن
بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نقول فلان خير من فلان
فنخير فنفضل ابا بكر على جميع البشر بعد الانبيا ثم نفضل بعده
عمر بن الخطاب ثم بعد عمر عثمان بن عفان رضي الله عنهم وسقط
لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله بن عمر
عن نافع بن مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلا نفاضل بينهم ولابي ذر زاد الطبراني في رواية يسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيل
علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن سعد كر عن عبد
الله بن بشار عن سالم عن ابن عمر قال انكم تعلمون انا نقول على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في
الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد المبهم المذكور والافضلية
بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق اسلف على خيريتهم عند الله على هذا
الترتيب لخلافتهم وذهب بعض اسلف الى تقديم علي على عثمان
ومن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في المدونة
وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل احد منا على الاخر وقالت
الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي علي وهذا الحديث
من افراده ورجال اسناده مدنيون **باب** قول النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان البصري
قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لو كنت متخذا من امتي خليلا اتخذت ابا بكر خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد
عليه في المهمات لا تخذت ابا بكر وانما الذي الجا اليه واعتمد في
جملة الامور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر ولكن
بتخفيف النون ابو بكر اخي في الاسلام وصاحبي في الغار —
والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كانه قال لم يبق
بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فبقي الخلة المبنية على
الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمساواة قاله البيضاوي وبه قال
حدثنا علي بن اسد العمري البصري وسقط ابن اسد لغير ابي
ذر وموسى من غير نسبة ولابي ذر ابن اسماعيل القنوفي كذا في
الفرع واصله عن ابي ذر القنوفي بالحا المعجمة قال الحافظ ابن حجر
وهو تصحيف والصواب القنوذلي قال لاحدثنا وهيب هو ابن
خالد عن ايوب هو السختياني ابي عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
يعني ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل وزاد لفظ افضل
وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذا —
ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قال في الفتح واستشكل
كون الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم ذلك وزيادة —
اجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من مودته مع غيره قال ولا يذكر على هذا اشتراك جميع الصحابة
في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة —
الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نفس الدين واعلا كلمة
الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثره واعظمه وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي
عن ايوب السختياني مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا ابو ذر حدثنا حماد بن زيد

ابن درهم الجمحي عن ايوب السختياني عن عبيد الله بن ابي
مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة ابن بفتح وضم
عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء
الكوفة كما اخرجه احمد الى ابن الزبير عبد الله في مسئلة الجد -
وميراثه فقال ابن الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من صفده الا خليلا -
لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاقه
الميراث وفيه اقتالهم بمثل قوله الى بكر وسياتي ان شاء الله تعالى
مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاب والاخوة في كتاب
الفرائض يعني ابن الزبير ما الذي انزل الجد ابا ابا بكر والغرض
منه هنا قوله لو كنت متخذا خليلا وقد اشعر هذا بان درجة
الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه
كابي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ محمد عليه السلام
قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث ابن مسعود عند مسلم ولقد
اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي عياض في الشفا -
من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال لا -
تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه -
فغيه نظر لا يقتضي الفرق بين الشيئين ان يكون في حق
ذاتهما يعني باعتبار ما قاله خليل وحبيب فما ذكره يقتضي تفضيل
ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة
والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معتبرة في ذلك من وصف
المحبة ان قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي يشعر
بانه لم يكن له خليل من بني آدم فلما ما اخرجه ابو الحسن الحربي
في فوائده من حديث ابي بن كعب قال ان احدث عهد به بربكم
قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن لنبي الا وقد اتخذ
من امته خليلا وان خليلي ابو بكر فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا فهو معارض حديث حذيفة عند مسلم انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الى الله ان
يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح انه لا يقاومه غيره وعلي -
تقدير ثبوت حديث ابي فيمكن ان يجمع بينهما بانه لما رأى من شفقته

والخلة فالحق ان الخلة
اعلى واكمل وافضل من
المحبة ثم ان ح

عليه وأكرامه لابي بكر بذلك وحينئذ فلا تنافي بين الخبرين قاله في
الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في
اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا
الحميدي بن عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بفتح
العين غير منصرف في الفرع ابن حوشب الطائفي وقال العيني عليه
الله اي بضم العين مصغرا وهو لقب في اليونينية والقاصرة وفرع
فقها وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي يلقى مولى
عثمان بن عفان وهو بعيد قالا حدثنا ابراهيم بن سعيد بتشديد
ابن سعيد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير انه قال
اتت امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف من
كتاب الاحكام وكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارايت يا رسول الله
ان جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كانها تقول
الموت اي ان جيت فوجدتك قد بدت مادا افعل قال صلى الله عليه
وسلم ولغير ابي ذر كما في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام
ان لم تجديني فات ابا بكر قال ابن بطال استدل النبي صلى الله
عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها
باتيان ابي بكر فاله وكانه اقتنع لسؤالها حالة انهمت ذلك وانما
تنطق به قال في الفتح وفي ذلك وقعت الاشارة بقوله كانها تقول
الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني الموت
لكن قولها فان لم اجدك اعم من النفي من حال الحياة وحال الموت
ودلالته لها على ابي بكر بطابق لذلك اللزوم وفيه الاشارة الى ان ابا
بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا
حتم عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي
النص على ذلك صريحا وفي الطبراني في حديث قلنا يا رسول الله
الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا
لو ثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى ان الخليفة -
بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه

ولم يسم ذلك النسي فلعرها ان ترجع
اليه فقالت ارايت اي اخبرني وفي
الاعتصام فلكنه وفي ح

اليه

جل حمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وهو في مغزى وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن يجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع فتفله بتشديد الفاء اي اعطاه عليه السلام سلبه ناقلة زايدة على ما يستحقه بالقسمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والحلي والات الحرب والسروج واللجام والسوار والتطقة والخاتم والقلنسوة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من قتله جعل امره عليه رحله وسلاحه كما وقع ببينا في مسلم وكان القياس ان يقول فقتله فتفلني لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر بالاتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا باب بالتنوين يقاتل بفتح رابعه عن اهل الذمة لانهم بذلوا الجزية على ان يامنوا على انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح الميم الاودي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات بها اوصيه بعهد الله يعني الخليفة بعده بذمة الله وذمة رسوله اي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده اهل الكتاب ان يوفى لهم بضم اوله ويوفى وفتح ثالثه وفي نسخة ان يوفي بكسر ثالثه والذي في الفرع بسكون الواو وفتح الفاء مخففا وان يقاتل بضم اوله وفتح الفوقية من ورايهم اي ببين ايديهم فيه نفي الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال ورايعني امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام

المشددة

المشددة في اعطاء الجزية الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسيق هذا الحديث باطول من هذا في اخر الجنايز وبه قال ان شاء الله تعالى في الله باب جوائز الوفد جمع جايزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون باب بالتنوين هل يستشفع بضم اوله وفتح الفاء الى اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن شبوية عن الفربري وهو عند الاصيلي تاخير باب جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان مناسبته من الحديث مطابقة لترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد وكانه كتب باب جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط المشفى هذه الترجمة اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يتبع لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه ورواية فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه المولف في المغازي عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابي شيبة والناقد عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر المبتدا المحذوف اي بالعكس كقولهم يوم الخميس انا اناء الفرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس وما يوم الخميس اي اي يوم تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكا حتى خضب بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب وبلل دمعه الحصبا فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس فقال ايتوني بكتاب اي ايتوني باداة كتاب كالقلم والدواة او اراد بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف اكتب لكم كتابا بجزم اكتب جوابا للامر وجوز الرفع على الاستيناف وهو من باب الحذف اي امرا ان يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا اي في باب كتابة العلم من كتابه قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا واكثروا اللغط ولا ينبغي عند نبي ان الانبياء تنازع في كتابة العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فيه التصريح بانه من

ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا
هذا وقد اخرجه من رواية غيره في الاسلام ابي بكر قال حدثنا
اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قوله يحيى
ابن معين وجماعة وليينه بعضهم وليس له في البخاري الاهذا
الحديث قال حدثنا بيان بن بشر بالموحدة والتحتية المفتوحتين
وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي
بالمهملتين عن وبرة بفتح عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء
ابن عجرة الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن الحارث
النخعي الكوفي انه قال سمعت عمار اهو ابن ياسر رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه من اسلم
الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة
مولى صفوان بن امية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي ودليل
بفتحهم عمار بن ياسر ابو فكيهة وامرأتان خديجة ام المومنين
وام ايمن واسمية وابو بكر الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار
البالغين رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر
وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة
ابن خالد الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا زيد
ابن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين
وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عابد الله
بالذال المعجمة ابن ادريس بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
عن ابي الدرداء عويمر بضم العين مصغرا اخره راء ابن زيد بن قيس
الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر حال كونه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا
بالف بعد الدال من غير همز اي اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان
الركبة ليست عورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما راه
اما بالتشديد صاحبكم يعني ابا بكر والباقي كالكشميهني صاحبكم
بالافراد يخاطب ابا الدرداء فقد غامر بغين معجمة وكسر الفاء ثم
بفتوحة ايضا فراي اي خاصم ولابس في الخصومة وتشمر لها صاحبكم
تقديره نحو قوله واما غيره فلا اعلمه سلم رضي الله عنه على النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن
الخطاب مر رضي الله عنه شيء في التفسير مجاورة بالى المهملة
اي مراجعة وعتب الي فعلى ما حدث ابي امامة معاتبة فاسرعت
اليه ثم ندمت على ذلك فسالته ان يغفر لي ما وقع مني تابي
علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى
البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليكما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات
يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك
فاتى منزل ابي بكر ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال اهله
اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي هنا ابو بكر فقالوا لا فجيئين له
فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي يتغير
تغاضبا منه الغضب ولابي ذر يتمعر بالغين المعجمة المشددة
حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان يقال عمر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يكره فحثى بالجيم والمثلثة اي ترك ابو بكر على
ركبتيه بالتشنية فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه
في ذلك مرتين قال الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك
لانه الذي بدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تاء في الفرع كاصله
وفي نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني فواساني
وفي نسخة بهمزة بدل الواو وهي الاولى اوجه لانه من المواساة بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الي صاحبي وفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور رعاية بتقديم لفظ
الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتي الى نفسه تعظيما للصديق
وتغليره قرأة بن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاهم بنصب اولادهم وخفض شركايهم وفصل بين المضافين
بالمفعول وبباحث ذلك ذكر تاء في كتاب القراءات الاربعة عشر في
التفسير هل انتم تاركوا بالتوين قال ابو البقاء وهو الوجه لان
الكلمة ليست بمضافة لان حرف الجر يمنع الاضافة وربما يجوز حذف
النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من
غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الخطاء مما ذكر وورد

محذوف ع

ابو زرعة ع

اسئلة لذلك مرتين اي قال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما
اوذيه ابو بكر بعدها اي بعد هذه القصة لما اظهر النبي صلى الله
عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وهو من افراده وقد قال حدثنا علي بن اسيد العبسي قال حدثنا
عبد العزيز بن المختار الانصاري الدباغ قال خالد الحذاء بالحا
المهملة والذال المعجمة محمد بن احدثنا هو من تقديم الاسم على الصفة
عن ابي عثمان النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه على جيش ذات السلاسل بفتح السين المهملة الاولى
وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت وقع عند
ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه وسلم
فسأله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عليه السلام
عائشة قال عمرو فقلت من الرجال فقال عليه السلام ابوها
ابو بكر فقلت ثم من احب اليك بعده قال عليه السلام ثم عمر ابن
الخطاب فعد رجالا زادني المغايلي من وجه نسكته ان يجعلني
في آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه
من حديث عائشة قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي آخره قالت ابو عبيدة
ابن الجراح قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا
في حديث الباب بباقي العشرة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ثبت اسم الجد لابي ذر ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما بالميم راع اسم في غنمه عد عليه الذيب بالعين والدال
المهملتين خبر المبتدا الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفت اليه الذيب
فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها
يوم ليس لها عند التفتن حين يتركها الناس عملا راع يرعاها
غيرك وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرائيل وبينا بغير

على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه تقدم عندي المنزلة عليهم فسألهم

بيم ولابي ذر وبينما بيم رجل بيسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف
الميم وفي بني اسرايل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت اليه فكلمته
فقالت اقلم اخلق لهذا التحميل ولكني سقطت الولاية ذر
والوقت خلقت للحرث وفي بني اسرايل فقالت انا لم نخلق لهذا
انما خلقنا للحرث والمصرح ذكر غير مراد انثاها قال ولابي ذر
فقال الناس متعجبين سبحان الله زاد في بني اسرايل بقرة تتكلم
فقال فاني اومن بذلك العطف الصادر من البقرة والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستعيذون منه فاني لا اتعجب منه ولا استعيذ منه
ولا استفهم به واومن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وسقط ابن الخطاب لابي ذر وزاد في بني اسرايل وما هما ثم رأيت
ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في
آخره في القصتين فقال الناس امنا بما امن به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة وبني اسرايل وبه قال
حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة عبد
الله انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول سمعت
النبي كذا في الفرع وفي اليونينية صلى الله عليه وسلم يقول
بينا بغير ميم اما نايم رأيتني على قليب بيوقلوب تراها قبل
الطي عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه منها فنزع
منها من البير اي اخرج الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح
العجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوي وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه وليس فيه حط من مرتبته وانما هو اخبار
عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه
من اهل الردة فزارة وغطفان وبني سليمة وبني يربوع وبعض
تميم وكندة وبكر بن وايل وتنابذ مسيلمة الكذاب وانكار بعض
الزكاة فدعا له عليه السلام بالمغفرة ليتحقق السامعون ان
الضعف الذي وجد في نزعه مع ان نزعه يقتضي تغيير الزمان وقلة
الاعوان لان ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبته اليه اطلاق الاسم
المحل على الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت

رسول الله ص

يدك الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة دلو
عظيمة فاخذها ابن الخطاب رضي الله عنه فلم ار عبقريا اي
سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيد هم وكبيرهم
وشجعانهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا
شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق اوشيا عظيما في نفسه
نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو
المراد بقولهم الناس ينزعون ينزع عمر وفي رواية ابي يوسف فلم
ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب الناس بعطن بفتح
المهملتين اخره نون ما يعد للشرب حول البيت من مبارك الابل وعند
ابن ابي شيبة فما زال عمر حتى روى الناس وضربوا بعطن وفي
رواية همام فلم ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه
اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها والحديث
قد سبق وياتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن
سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي
لاجل الخيلاء ابو كبر لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال
ابو بكر ان احد شقي بكسر الميم اي جانبي ثوبي يسترخي بالمشي
الميم وكان سبب استرخاء احد شقيه خمصانة ابي بكر الا ان اتعاهد
ذلك منه اي اذا غفلت عنه استرخى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء فيه انه لا حرج علي من اجر
ازاره بغير قصده مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه
خلاف قال مرسي بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم اقد قال عبد
الله بن عمر اذكر فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد الله ابي ابوه
من جر ازاره قال سالم لم اسمعه ذكر الا ثوبه ومباحث بقية ان شاء
الله تعالى تاتي في اللباس يونس الله وقوته وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي شيئين من شيء من الاشيا

يزداد

وفسر

وفسر بعض الاحاديث بعبيرين شاتين درعين وقال الزمخشري
ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا
هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق
التنشيط من الانفس باتفاق كل لازم الاوراد والمواظبة عليه ذلك
كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله
اشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل
الله في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات
وخاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة قال الطيبي
ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلم ار عاة المعنى لقد زاد يعني
يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات وليس المراد به افعل
التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المواظبين لفرائضها المكثرين
من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي
من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي
من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي
من باب الصيام وباب الريان وسقطت الواو من بعض النسخ
فيكون باب بدل او بيان فقال ابو بكر ما علي هذا الذي يدعى
من تلك الابواب من ضرورة قال المظهري ما نافية ومن في من
ضرورة زايدة اي ليس ضرورة علي من دعي من تلك الابواب
اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة فلا ضرورة
لا ضرورة عليه ان يدعي من جميع الابواب وقال ابو بكر هل يدعى
منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولاني
ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر قال الحافظ ابن حجر يؤخذ من هذا
شان الاستفهام الدخول من الكل هل هو لازم او يكفي الدخول من ابا
شا لاستحالة الدخول من الكل هل هو لازم او يكفي الدخول من ابا
بكر قال الحافظ ابن حجر يؤخذ من هذا ان كلا من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها
ينادي منها من اجتمع له العمل جميعها دعي من جميع الابواب على
سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب
العمل الذي يكون اغلبه عليه وان الصديق من اهل تعهده
الاعمال كلها اذ الاخبار منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه
قوي دليل على فضيلة الصديق ابي بكر رضي الله تعالى عنه
والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله

الرجاء

مصر

الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ولابي ذر قال
اخبرني بالافراد ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وابو بكر غايب عند زوجته بنت خارجة الانصارية بالسنح
بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها مهملة قال
اسماعيل الاويسي المذكور يعني ولابي ذر تعني بالفوقية بدل
التحتية بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحارث فقام عمر ابن
الخطاب حال كونه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند احمد ان عايشة قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا
فاذنت لهما وحذيت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واعيشاه ثم قاما
فلما دخوا نادى الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفنى الله المنافقين الحديث
وبعد اقاله عمر بنا على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة
ابن اسحاق من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال له ان
الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظننت انه
صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت عايشة
وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته
وليبعثنه الله في الدنيا فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون
القاف وفتح الطاء والابي ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف
وكسر الطاء المشددة ايديه رجال وارجلهم قايلين بموته عليه
الصلاة والسلام فجا ابو بكر من السنح فكشف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال وفي اليونينية
والفرع قال وكشط ما قبلها بابي انت وامي اي بفدي بهما فالباء
متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا
يذيقك الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا وسياده الرد
على عمر حيث قال ان الله يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم
لانه لو صح ما قاله لزم انه يموت موتة اخرى فاشار الى انه اكرم على
الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذي مر على قرية
او انه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر حتى عند النبي صلى الله

عليه

ابن عبد الله عن
ابي عايشة عن

عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها الحالف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات على رسلك بكسر الراء اتيد في الحلف ولا
تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنايز خرج ابو بكر وعمر
يكلم الناس فقال اجلس فابى محمد الله ابو بكر واثنى عليه
وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعد من كان يعبد محمدا
صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات وسقطت التصلية
لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت
وانهم ميتون فان الكل يجد الموت في عداد الموتى وقال وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
بارتداده وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون
فنشيج بمعجمة فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري من نشج الباكي
اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب او هو بكاء معه صوت
قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة الانصاري الساعدي
وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة بني ساعدة
موضع مسقف كالساباط يجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار
للمهاجرين منا امير ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب
الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي
الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان
عمر يقول والله ما اردت بذلك الا انى قد هيات كلاما قد
اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو
بكر فتكلم حال كونه ابلغ الناس وبجوز رفع ابلغ خبر مبتدا
محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رجم المحبلى
من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر انه قال قد كان من خبرنا
حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم
في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن
معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى
اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال
فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما
بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين

رسط وقد دفقة دافقة من قويكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من
صلنا وان يخضونا من الامر فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم
وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر
وكنت اداري منه بعض الحديث فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر
على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني
واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته
مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه نحن ايها قريش الامراء
وانتم الوزراء المستشارون في الامور فالخلافة لا تكون الا في قريش
فقال حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة مخففة والمنذر
بلفظ الفاعل من الانذار الانذار الانصاري لا والله لا نفعل ذلك منا
امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن
القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف
ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوانهم فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء
وانتم الوزراء اي قريش اوسط العرب دارا ونسبة اي اشرف
اشرف قبيلة واعدلهم احسابا بالموحدة اي اعدهم واحسابا بفتح
المهملة وبالموحدة جمع حسب اي اشبه شمايل واخفها بالعرب
والحسب الافعال الحسان ما حوذت الحساب اذا عددها واناقبهم
اي كان اكثرهم اعظم حسابا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال
فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب او ابا عبيدة
ابن الجراح ثبت ابن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه
بل نبايعك فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر فبايعه وبايعه
الناس المهاجرون وكذا الانصار حيث قامت عليهم حجة بثبوت
قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قايل
من الانصار قتلتم سعيد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او كناية
عن الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله وهي عليه لعدم نصرته
للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر وامتناعه منها وتوجهه الى
الشام فمات بها في خلافة عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس
عشرة وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد احتقن جسده ولم
يشعر وايوته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون شخصه —
قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ونرميناه بسهمين فلم نخط

فواده

فواده والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق انه تاول ان للانصار
استحقاقا في الخلافة فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك
خطاء وهذا الحديث من افراد المولف وقال عبد الله بن سلم ابو
يوسف الاشمري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين
عن الوليد بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد ابن
الوليد انه قال قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني بالافراد ابي
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان عايشة رضي الله عنها
قالت تشخص بفتح الشين والخا المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع
بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين خير ثم قال في
الرفيق اي ادخلني في الرفيق اي في الملا الاعلى قالها ثلاثا وقص
القاسم بن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت
وقول الصديق انه مات وتلاوة الايتين قالت عايشة فما
كانت من خطبتها اي العريضة من خطبة الا نفع الله بها قال
في الكواكب وكلمة من الاولى تبعيضية او بيانية والثانية
زايدة ثم بينت عايشة وجه نفع الخطبتين فقالت لقد خوف
عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لمنافقا اي
وان بعضهم منافق وهم الذين عرفهم عمر رضي الله عنه وان
قررهم الله بذلك اي الحق ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى
وعرفهم الحق الذي عليهم ثبت الذي لابي ذر عنه الكشميهني
وخرجوا به اي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر يتلون وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا
ابو يعلى بن منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية
واسمها خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اي الناس خير بعد رسول الله وابي ذر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية ابن معده من منذر
عن محمد بن الحنفية عند الدارقطني قال او ما تعلم يا بني قلت لا
قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر سقط لابي ذر لفظة ثم
وخشيت ان يقول عثمان خير بعد عمر تواضعا منه وهضما
لنفسه فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد ان اياه عليا افضل

محمد

قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا الا رجل من المسلمين وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال انا الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد الثلاثة وقد وقع الاجماع باخرة بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي البغلاني عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست في غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الباء الموحدة وبالمد موضع قريب من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع اخر قريب منها والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه اي طلبه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله وبالناس معه باثبات حرف الجر للناس في فرع اليونينية واصلها مصحا عليه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه علي فخذي بالذال المعجمة فنام فقال حبست رسول الله والناس وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عنا وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فثبت قوله بيده في اليونينية وغيرها وسقطت من الفرع فلا يتعين من التحرك الا مكان رسول الله علي فخذي فنام بالنون من النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح دخل في الصباح وفي القيم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من القيام حين اصبح على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيم التي في المائدة فتيمموا اي الناس لاية التيم المقتضية للامر بذلك فقال اسيد ابن الحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وسقوط الاولين ما هي اي البركة التي حصلت للناس برخصة التيم باول بركتكم يا ال ابي بكر

ما هو

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بلدي مسبوقة ببركات فقالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حال السير فوجدنا العقد تحته اي تحت البعير وبهذا الحديث قدر في التيمم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي انه قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي خاطب لمن لابسه الفتنة منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب فيما وقع فيه فسبهم حرام من محرمات الفواحش ويذهب الجمهور ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل وتقبل عياض في الشفاء عن مالك ابن انس وغيره ان من انتقص الصحابة وسبهم فليس له حق في المسلمين وتلى في الفيء بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غلاظ اصحاب محمد هم كفر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروي من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني ان سبهم والطعن فيهم ان كان ممن يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه بالنون من الفضيلة في بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم مما بلغ من الفضيلة والثواب مد احدهم من الطعام الذي انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة يوزن رغيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها وتصيف بزيادة تحتية اي نصف المد وذلك لما يقاربه من مزيد الاخلاص وشدة صدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن ان يقال تفضيلهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم

حديث مح

وبذلك ارواحهم ومضاجعهم وقد اورد في الكوائف مسوالا انتقال فان ملت
لم الخطاب في قوله لا تشبهوا اصحابي والصحابة هم الحاضرون واجاب
بانه لفهم من السياق المنوه منبه في العقل جعل من سيوجد كالموجود
كما تقرر وحركم التوقف وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح بمجيء
نقيض الامر الحديث كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى بان الخاطب
بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء
فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك باتفاق وقرره
ان قوله فلو انفق احدكم الخ اجاب فيه اشعار بان المراد بقوله اولا
اصحابي بعضهم وهو من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه
بذلك على سبيل سبقة من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث
الذي فيه قصة خالد لا يدل على انه الخاطب بذلك لجواز ان يكون
سلمنا انه الخاطب فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ
يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة
التي عندي من الاعتراض جواب عن ذلك تابعه اي تابع شعبة
ابن الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد -
وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وبعد اظاهره في ان طلب
خالد كما قال الحافظ ابن حجر كونه اذ ذاك مسلما ينتظر وتابع شعبة ايضا
عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء
وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله احمد ومسدد
وتابعه ايضا ابو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين الضرير فيما
وصله احمد في مسنده وتابعه ايضا محاضر بضم الميم وفتح الحا
المهملة وبعد الالف ضاد معجمة ثم راء ابن الوارع بضم الميم وفتح الواو
وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي فيما وصله ابو الفتح
المراغي في فوايده فذكر مثل رواية جرير السابقة للكن قال بين خالد
ابن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ
ابن حجر وقول جرير صحيح وكل من الاربعة رواه ذلك عن الاعمش
سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل وابو
داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة

وبه

اصحابي ح

يقتضي ان من لم يدرك
النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يخاطبه عن سبب
من سبقه ح

فان الخطاب
لما عرفت

ان ح

وبه قال حدثنا محمد بن سكين اي ابن نميلة بالنون مصغرا البغدادي
نزيل بغداد ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن حسان التنيسي
قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق وكان بربريا عن شريك بن ابي نمر بفتح النون
وكسر الميم نسبة لجده قاسم ابيه عبد الله عن سعيد ابن -
المسيب انه قال اخبرني بالافراد ابو موسى عبد الله ابن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه توضا في بيته ثم خرج
منه قال ابو موسى فقلت لالزمن بفتح اللام الاولى اخره نون
تاكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن بفتح
اللام والنون الثقيلة ايضا معه يومي هذا قال فجا ابو موسى
المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له خرج
ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه اي
وجه نفسه ههنا وسقط لابي ذر الواو الاولى مع تشديد
الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف
وهو هنا اي جهة كذا قال ابو موسى فخرجت من المسجد على
اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة
والمثلثة اسال عنه عليه الصلاة والسلام حتى وجدته دخل
بير اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها مهملة
مصروف في الفرع واصله ويضاف عليه ابن مالك سبتان -
بالقرب من قبا قال ابو موسى فجلست عند الباب وبابها من
جريد حتى قضى رسول الله حاجته فتوضا فقمت اليه
فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها بضم القاف
وتشديد الفا حافة البير او الدكة التي حولها وكشف عن -
ساقيه الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البير فسلمت عليه
سلام الله وصلاته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب
فقلت لاكونن يواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبتت في اليونينية وزاد المولف
في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يامرني وهو صحيح
ابو عوانة من طريق عبد الرحمن بن حريملة عن سعيد بن المسيب
فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخل علي احد وبعد امع
سدينة الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه

ولابي ذر وعلا بابا
للنبي ح

فانطلق فقضى حاجته وتوضا
ثم جا فقعد على في فم البير وعند النووي
من طريق عتبان عن ابي موسى فقال لي
يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخل ح

السلام اموه بحفظ الباب اولا الى ان يقضى حاجته ويتوضا لانها
حالة يستترفيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقا-
نفسه انتهى واما قوله فقلت لاكونن نقال في الفتح فيحتمل انه
لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يحفظ عليه الباب فجا ابو بكر الصديق رضي الله عنه -
فرفع الباب فاستفتح له بالدخول فقلت ان يرد الله بفلان
فقلت على رسلك بكسر اللام اى تمهل ثم ذهبت فقلت
الله عذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له
وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في
البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه
موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في ثوابه عليه
السلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فرجعا استحيا
منه فرفع رجليه الشريف قال ابو موسى ثم رجعت
فجلست على الباب وقد كنت قبل تركت اخي ابو بردة -
عامدا لوضوئه يتوضا ويلحق فقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يريد اخاه ابا بردة او بابا وهم يات به فاذا انسان -
يحرك الباب يستاذن فقلت من هذا فقال هذا عمر ابن
الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فجيت فقلت له ادخل وبشرك
رسول الله بالجنة زاد ابو عثمان في روايته الاتية ان شاء الله
تعالى في تناقب عثمان محمد الله ولذا قال في عثمان فدخل
فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن
يساره ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم
رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به يريد
اخاه فجا انسان يحرك الباب فقلت من هذا
فقال عثمان بن عفان فقلت له على رسلك فجيت ابي رسول
الله ودليت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته زاد
ابو عثمان فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة على
بلوى تصيبه مي البلية التي صار بها شهيد الدار من ايد المحاصرة

والقتل

ابو بكر ثم دخل عثمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم

والقتل وغيره فجيته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية او امتحان
شديد ثم قال الله المستعان وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه
وسلم بما اخبره به فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام
بضم الواو وكسرها اي تقابله عليه الصلاة والسلام من الشق
الاخر قال شريك بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفي نسخة
قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جعلت
الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وتقابلة عثمان له قبورهم
من جهة كون القبر بين صاحبيه له عند الحمرة المقدسة لان جهة
ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان عثمان في البقيع تقابلا
لهم قال القرطبي وقعة من باب الفراسة الصادقة وبعد الحديث
اخرجه ايضا في القف وسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين احد الجبل
المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير المستتر
في صعد لوجود الفاصل او بالابتدا وما بعده وخبر قوله وعمر
وعثمان عطف عليه وفي ابو بكر وعمر وعثمان صعد وابعه قال في الفتح
والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه السلام -
اثبت احد ما دليك حقا ثبات ادائه ايا يا احد ونداؤه خطابه وصفه
يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله جبل احد يحبنا ونحبه
فانا عليك نبي وصديق وشهيدان ابو بكر وشهيد ان عمر وعثمان قال ابن
المنير قبل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم ان
يضيف ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم هم
لا حرف الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه نعرة الطرب
ولما انس على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب
سرورا ما انضلت به لارجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر -
وما احسن قول بعضهم ومال حراتحته فرحا به فلولا انقال
اسكن تضعضع وانقشعا وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل

اسكن

المحدثة

عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي
المروزي ابو عبد الله الاشتر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح
الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا شعبة هو ابن
حجاج بن الورد العتكي قال حدثنا موسى بن عقبة بن ابي عياش
التيمي مولاهم المدني الفقيه قال حدثنا سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما بالموحدة ولابي ذر بينا انا على بير انزع اي استقي منها في المنام
جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين
بفتح الذال المعجمة فلواو فدلوين مثنيين شك الراوي
وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف
الكلمة وقيل جانبه ومعاداته مع الناس والله يغفر له ي بكلمة كانوا
يقولونها افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر من يد
ابي بكر بالافراد ولابي ذر من يد ابي بكر فاستحالت اي تحولت في
يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء فلواو فعليما فلم ار عبقريا
سيدا قويا من الناس يفري فريه بفتح التحتية وسكون الفا
اي الاولى وفتح الفا وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل عمله
الى النوع فنزع من البير حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين
اخره نون قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور
العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح
قيل حذف الكلام فاناخت اي بركت وبعد كله منبه اشارة الى ما اكرم
الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام
وحفظ حدوده وتغرة اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى
رووا وروا ابلهم فاباركوها وضربوا لها عطنا وهو مبرك الابل
حول الماء يقال اعطنت الابل اذا عاطنة وعوطن اذا سقيت وتركت
عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الوليد بن صالح النحاس بالحاء المعجمة الفلسطيني وثقه
يوحنا وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الرايي ليس له في
المجلد الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى من وجه اخر في
مناقب عمر قال حدثنا عبيب بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرايل قال حدثنا عمر بن سعيد
ابن ابي الحسن بضم العين في الاول وكسره في الثاني وضم الحاء في الثالث

ولابي

ولابي ذر عن الحسين المكتب النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله ابن
عبيد الله بضم عين عبيد الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اني لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي ذر قد
دعوا الله بتحتية بدل الفا وسكون الدال وضم العين لعمر ابن
الخطاب وقد وضع على سريره لما مات والجملة حالية من عمر
ذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول لعمر ابن
الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي
يرحمك الله اني كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فقد كنت كثيرا
كثيرا اللام للتعليل او مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان
متقدم عليه مما بزيادة من او التقدير واجد كثيرا مما ولاصيلي
ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا
وابو بكر وعمر عطف على المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه
خلاف بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع
لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر بالعطف والعطف حينئذ
على الضمير بعد تاكيده واستغني بهذه الرواية عن الاحالة على
الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها عطف مع
التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر
فان كنت كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة
فان كنت بالفا وسكون النون واما الفرع فالذي فيه وان كنت
بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية لارجوان يجعلك الله
معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القايل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وبطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل على
فضيلة الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع لابي ذر وثبت
حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزار بتشديد الزاي الاولى
الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي معشر محمد بن يزيد بن رفاعة
قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري
محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية
عن الوليد انتهى قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد
الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح ابي ابي الطايي عن محمد
ابن ابي ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير

في الثانية ابي ج

الرواي ج

ابن العوام انه قال سألت عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص
عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت عقبة بن ابي معيط اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي عند
الكعبة فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه
عنه صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من موسى ال فرعون لان ذاك
اقتصر حيث اقتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا
وتصرف بالقول والفعل محمد صلى الله عليه وسلم وبعد الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة **باب**
مناقب عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون وفتح الفاء اخره لام
بصغر ابن عبد العزى ابن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد
الالف حاء مهملة ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واسمه
قريش بن مالك بن النضر الى حضن لقاه بها النبي صلى الله
عليه وسلم كما عند ابن اسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لفرقه
به صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل
لقبه به اهل الكتاب قاله الزبير وفيما رواه ابن سعد وقول جبريل
وقيل رواه اليعقوبي القرشي نسبة الى جده الاعلى فهر العدوي
نسبة الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه ابو بكر فاقام
عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لؤلؤة فيروز
غلام المغيرة بن شعبة وسقط لفظ باب الى ذر فمناقب رفع وهو
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم نون ثم هاء الشيخ الذي تروي
عنه مرارا ونسبه لجده الى سلة الاجشون والاجاشم ابيه عبد الله
وسقط لابي ذر لفظ ابنا فالاجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد العزيز
قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضم
التكلم وهو من خصائص افعال القلوب اي رايتني نمت في المنام

واصحابه من المشركين بمكة في مجمع الكعبة فوضع رداءه في عنق النبي صلى الله عليه وسلم ح

ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد الالف حاء مهملة ح

وسكون النون السلمي الاغاطي قال حدثنا عبد العزيز بن الاجشون بكسر الجيم وسكون الشين المعجمة ح

دخلت الجنة فاذا انا بالربيض بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودة
مصغر اسهلة بنت سهل الانصارية امراة ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري والربيض امة لها لرفيق كان يعينها وسمعت خشفة
بخاء معجمة مفتوحة وشين ساكنة وفاء مفتوحة وفي اليونينية بفتح
الشين اي صوتا ليس بشديد الوطء وحركة وقع القدم فقلت من هذا
فقال جبريل او غيره من الملائكة هذا بلال ويحتمل ان يكون القائل
هذا بلالا على نفسه ورايت فيها قصرا زاد التعريفي من
حديث انس من ذهب بفنائه بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه من
جانبه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال اي الملك وفي ذر عن
الكشميهني فقالوا اي الملائكة وفي نسخة بالتزع واصله وضع عليها
فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه
بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة في الرواية التي في
النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر
افديك بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الاصل اعليها اغار
منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم بفتح الميمين
ابن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال
اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد ابن
المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بفتح بينا وبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم ايضا انا
نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا الى
جانب قصر وفيه اشعار بانه لا يلزم ان يكون عليه جهة التكليف او
بوحي بانها كانت مداومة في الدنيا على العبادة والعفو بالتذكير او
وفقاه وحسناه وقعده المراة هي ام سليم وكانت حينئذ في تلك الحياة
فقلت لمن هذا القصر فقالوا لي الملائكة لعمر فذكرت غيرته
بفتح المعجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله فوليت مدبرا
فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قول عمر لابي
ذر في الوقت وقال اعليك اغار يا رسول الله وهذا الحديث سبق
في باب صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية ابو جعفر الكوفي
الاسدي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي

عبد الله بن الحسين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ح

دخلت

قوله عليه السلام لامن قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب
الذي اراده انما هو في النص علي خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا
واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا علي ما حصله من استخلافه في
الصلاة وعند مسلم عن عايشة انه صلي الله عليه وسلم قال ادعي
لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن ويقول قايل
انا اولي ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما
اشتد وجعه عليه السلام قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف
الناس علي ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلي الله عليه
وسلم انما ترك كتابه معولا علي انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل
قول من قال انه كتابه لزيادة احكام وتعليم وخشي عمر ان
الناس عن ذلك **فقالوا هجر رسول الله صلي الله عليه وسلم** بفتح
الهاء والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها
بمعني اختلط وابن التين انها بمعني هذي وهذا غير لايق بقدره
الرفيع اذ لا يقاله ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كلما
يتكلم به حق صحيح لاخلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة او مرض
او نوم او يقظة او رضي او غضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يهجر كم من الهجر الذي هو ضد الوصل
لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرفيق الاعلي
وقال النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة
لعظم ما شاهده من هذه الحالة الدالة علي وفاته وعظم المصيبة
اجري الهجر مجري شدة الوجع قال الكرماني هو مجاز لان الهذيان -
الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم -
وللستفهمي والهمزة هجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي اهذي انكارا لما
من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذي في كلامه او علي من ظنه
بالنبي صلي الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه **قال**
عليه السلام **دعوني** اي اتركوني **فالذي انا فيه** من المراقبة والتاهب
للقاء الله والتفكر في ذلك **خير مما تدعوني اليه** من الكتابة ونحوها
واوصي عليه السلام **عند موته بثلاث** فقال **اخرجوا المشركين من**
جزيرة العرب وهي ما بين عدن الي ريف العراق طولا ومن جدة الي
اطراف الشام عرضا قاله الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال

الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة
احاطت بها وهي ارض العرب وحدها ولم يتقدم ابو بكر رضي الله عنه
لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا وكم يتقبل
عن احد من الخلفا انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما ولابي الوقت بنحو **ما كنت اجيزهم** قال
ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات
الاعراب ورسومهم في اوقات وسنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا -
قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي هنا والبخاري في الجزية او سليمان
الاحول كما في مسند الحميدي او سعيد بن جبير كما عند النووي في
شرح مسلم **وتسيت الثالثة** هي انفاذ جيش اسامة وكان السلمون
اختلفوا في ذلك علي ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلي الله عليه وسلم
عهد بذلك عند موته او به قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في القدمة
ووقع في صحيح ابن حبان ما يرشد الي انها الوصية بالارحام **وقال**
يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه
سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي **مكة**
والمدينة واليمامة واليمن وهذا يوافق ما روي عن مالك امام دار
الهجرة **وقال يعقوب** بن محمد المذكور **والعرج** بفتح العين المهملة
وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع علي نحو ثلاثين
وسبعين ميلا من المدينة **اول تهامة** بكسر المثناة وقد استدل بهذا
الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلما علي منع اقامة الكافر ذميا
كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقراها وما تخلل ذلك من الطرق
فلا يقر في شيء منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر
الحجاز لانه ليس بموضع اقامة بخلاف جزايره وقرب الاماكن المذكورة
وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وافرد منها عدا
منا اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفا منه وانما اخرج اهل
نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكلهم الربا
المشروط عليهم تركه وكذا امتنع من دخول الحرم الكي فلا يدخله لصلحة
ولا لغيرها لقوله تعالي فلا يقربوا المسجد الحرام فالمراد جميع الحرم
لقوله تعالي فان خفتم عيلة اي فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان
لكم من قدومهم من المكاسب سوف يغنيكم الله بما فضله ومعلوم ان
الجلب انما يجلب الي البلد لا الي المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن

عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حمزة بالحاء
المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم شربت وفي
باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت
حتى اني لارى الري بالرفع مضحيا عليه بالفرع واصله والاي
ذر انظر بالتعجب الى الري بكسر الراء وتشديد الياء التحتية
حال كونه يجري في ظفري بالافراد او قال في اظفاري وروية
الري على طريقة الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه
ما يقوم خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم ناولت عمر
وفي العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته
يا رسول الله اي عبرته
اولته العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في قوة النفع
فالمبين للمفرد البدني والعلم للمفرد المعنوي وباقي مؤيد
فوايد في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله
وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون
آخره راء مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة العبدي ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد
ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع
عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر الراي المشددة
اني انزع بدلو بكرة باسكان الكاف مصحح عليها في الفرع وحلي
بفتح الفوقية والكاف وبدلو باضافة الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة
والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث الموحدة وبجواز
اسكان الكاف على ان المراد تسمية الدلو الى الانثى من الابل وهي
الشابة الى الدلو التي يستقى بها دلوا بالتحريك فالمشبه المستعيرة التي
يعلق فيها الدلو على تليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة
وبعد التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو فما ابو بكر الصديق
فنزع اي اخرج من ما القليب ذنوبا او ذنوبين دلوا او
دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا اول بقصر سقة حتى افقه
الله يغفر له فعفه ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت

الدلو في يده غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة
يفري فريه بالفا الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية
حتى روي الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى طول مدة
خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير بالجيم سعيد
فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر شيباني الفرع للاصيلي وكريمة
وبعض النسخ عن ابي ذر قال ابن نمير بفتح النون وبيم مشددة راء قيل هو
محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المولف قال البرماوي كالكرماني
وهو اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي بكسر
العين حسانها وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد الفراء الكاتب في معاني
القرآن وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي
الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي هي الطنافس جمع
طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وبالسين المهملة لها حمل بفتح الحاء المهملة
واليم وفي الفتح كاصله بسكون اليم اي اهداب رثيثة مبثوثة
اي كثيرة وهو الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة وانما
المراد به هنا فسيد القوم وغير ذلك مما سبق وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني
بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب ان محمد بن سعد بسكون العين اخبره ان اباه سعد
ابن ابي وقاص قال وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد
الله الى قوله ان اباه قال الحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن
ابن الخطاب عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله
عنه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر
ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
من قريش يكلمنه بفتح من ازواجه لقوله ويستكثرنه اي يطلبن
منه الكثرة يعطيهن وفي مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية

اصواتهن علي صوته نقل النهي عن رفع الصوت علي صوته او
كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي
الفرع واصله عالية بالرفع ايضا علي الصفة فلما استاذن
عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر فتحن فبادرن الحجاب
اسرعن اليه تاذن له رسول الله صلي الله عليه وسلم فدخل
عمر ورسول الله صلي الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال
عمر اضحك الله سنك يا رسول الله مراده لازم الضحك وهو
السرور لا الدعا بالضحك فقال النبي صلي الله عليه وسلم عجبت
من هولا اللاتي كن عندي يرفعن اصواتهن فلما
سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولا بي ذر وقال عمر فانت
احق ان يهبن بفتح الاول والثاني يوقرن يا رسول الله ثم
قال عمر لهن يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول
الله صلي الله عليه وسلم بمجمة فيهما من الفظاظة والغلظة
بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن
يعارضه قوله تعالي ولو كنت فظا غليظ القلب واجيب
بان الذي في الاية تقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة له
فلا يستلزم بقاء الحديث يدل عدم وجود الصفة له في بعض
الاحوال كانكسار الكسر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يؤاخذ
احدا بما يكره الا اذا خف من حقوق الله وكان عمر مبالغا في الزجر
علي المنكر وهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فتن ثم قال
لسوره له ذلك فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
ايها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية نفونا منصوبا
قال في الفتح وفي روايتنا اي لا تبلغنا بحديث ولابوي الوقت
وذر ايه بالكسر بغير تنوين وفي بعضها بالكسر والتنوين اي
حدثنا باشيء فكانه يقول افعل علي حديث نعهده او علي اي
حديث كان واعرض عن الانكار عليهن وحكي السفاقسي ايه
بكسرة واحدة مبنية كالهاء وقال بعضهم كف عن لومهن وقال في القاموس
ايه بكسر الهمزة والها وتنوينها او تنوين المكسورة كلمة استزادة
واستنطاق وايه بإسكان الهاء زجر بمعني حسبك وايه مبنية
علي الكسر فان اوصلت نونت وايهما بالنصب والفتح او بالسكون

انتهي

فكان قوله رسول الله صلي الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب الخ

افتهي وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا بان ما تنون من اسما الافعال
نكرة وما لم ينون منها معرفة فمن اي اقسام المعارف
هي واجاب ابن الحاجب في ايضاحه علي المفصل قال انه ينبغي اذا حكم
بالتعريف ان تكون تاء علي اسميتها بالفعل الذي بمعناه فتكون
علما لمعقوليته واذا حكم بالتنكير ان يكون لواحد من احاد الفعل
الذي يتعدد اللفظ به واختلف حينئذ المعنى بالاعتبارين فتصير
بدون تنوين كاسماء وجه وبالتنوين كاسد وقال في شرح المصابيح
لا شك ان الامر بتوقيره صلي الله عليه وسلم مطلوب له انه يجب
الاستزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جاله ولذا كان عقبه بايدك
علي استرضا ليس بعده استرضا احد منه صلي الله عليه وسلم
لفعاله كلها لا سيما هذه الفعلة حيث قال والذي نفسي بيده ما
لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح الفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا
قط الا سلك فجا غير فجك اي الشديدة باسه حتي فان ان يفعل به
شيا فهو علي طاقوه او علي طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل
الشيطان وسلك سبيل السداد تخالف كل ما يحبه الشيطان
قاله عياض والاول اولي وهذا لا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا
فرار الشيطان عنه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من
وسوسته له بحسب ما تفعل قدرته اليه وضعف الحديث سبق
في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا محمد بن المثني
العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال
قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة في الدين
بالكون منذ اسلم عمر وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام يدعو
صلي الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب
وعند الترمذي من حديث ابن عمر باسناد صحيح وصححه ابن
حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر
قال فكان احبهما عمر وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود
كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا
ان نصلي حول البيت ظاهرين حتي اسلم عمر وعند ابن سعيد من
سعيد بن المسيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وحديث الباب
اخرجه ايضا في اسلام عمر وبه قال حدثنا عبد ان هو لقب عبد الله

ابن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا
عمر بن سعيد بكسر العين ابن ابي حسين القرشي
المكي عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا
انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره يعني ان مات
فتكنفه الناس يقولون مشددة اي احاطوا به من جميع جوانبه
حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض
وانا فيهم فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي
منكبي تأمل ولابي ذر عن الكشميهني اخذ بمنكبي المثنى
بالافراد فاذا هو علي ولابي ذر عن ابي طالب فترحم على عمر
رضي الله تعالى عنهما وقال ما خلفت احدا احب الي
بنصب احب في الفرع صفة لاحد ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف ان القى الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد ان
لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر فايم الله ان كنت لاظن
ان يجعلك الله مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة —
وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
بفتح همزة اني بمعمول حسبت وبالكسر استيناف تعليل ايكان
علي حسباني ان يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر
وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في
مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد
بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة قال اي البخاري وقال
لي خليفة هو ابن خياط احد شيوخه مذاكرة حدثنا محمد ابن
سواء بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا الصفري السدوسي
البصري المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وكهمس بن منهال بفتح الكاف
وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم
وسكون النون السدوسي ايضا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى آخره في رواية
ابي ذر وفي بعض النسخ واقتصر علي طريق يزيد بن زريع كأنه
عليه في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله

عنه

عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى احد ولابي ذر
احد اذ استقاط الى ومعه ابو بكر وعمر وعثمان ترجف اي اضطرب
بهم احد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله في اليونينية وفرعها
علامة السقوط من غير مزو علي فضربه برجله قال ولابي ذر وقال
اثبت احد اي يا احد وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او
صديق او شهيد بالالف والواو فيهما فقيل بمعنى الواو ولقوله في
ثبات الصديق فانما عليك نبي وصديق وشهيد ان تكون لفظ
او شهيد ثبتا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو او شهيد
بالالف قبل الواو فقيل او بمعنى الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب
للاشعار بمغايرة الحال لان المتبوعة والصديقية حاصلتان
بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة
والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع
ظ صحته شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب
الصديق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن
مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
حدثني بالافراد ايضا عمرو هو ابن محمد اي ابن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن بعض شأنه يعني عن بعض شأن ابيه
عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عمر ما رايتك احد اغط
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال منك حين
قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع يستحيا
عليها علي البناء لاضافته الى مبني وليس البناء هنا مختارا انما
هو اولي من الاعراب قاله في المصابيح كان احد بفتح الميم وتشديد
الدال المهملة افعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور واجود
افعل من الجود بالاموال حتى انتهى الى اخر عمره منك عمر بن الخطاب
اي في سعة خلافته لاتباعها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة
وقيل ابو موسى الاشعري سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الساعة فقال متى الساعة تقوم قال عليه الصلاة والسلام وما
ذا اعددت لها قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه
سأل عن وقت الساعة قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله

ثم قال ابو عبد الله

قال زيد بن اسلم حدثه عن ابيه
قال سألني ابن عمر عن الحطابة ح

صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر فقال
عليه الصلاة والسلام له انت مع من احببت بحسن نيتك من غير
زيادة عمل في الجنة اي بحيث يشمل كل واحد منهما من رؤية الاخر وان
بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد ما -
لرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا
كونهما في درجة واحدة قال انس فما فرحنا شيء بكسر الراء بعينة
لا ما في فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اي كفرحنا اشتق منه بنزع الخافض
يقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا
احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون
معهم بحبي اياهم وان لم اعمل عمل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما
قبلكم من الامم محدثون بتشديد الدال المفتوحة اي ملهمون
او يلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره
به او يجري الصواب على لسانهم من غير قصد ولابي ذر ناس
محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب
زاد زكريا بن ابي زايدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن
سعد هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة
انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
كان فيمن قبلكم ولابي ذر لقد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال
يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا
انبياء المعنى يكلمون في انفسهم واذا لم يروا متكلما في الحقيقة -
وحينئذ فيرجع الى الالهام فان يكن من امتي منهم احد فعمر وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم
وليس قوله فان يك للشرط بل للتاكيد كقولك ان يكن لي
صديق فلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصل
واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في
هذه الامة الفاضلة احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما
ما كنا نرى ولا نحدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قوله ابن عباس

هذا الابي ذر وسقط لغيره ووصله سفيان بن عيينة في اواخر
جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرأ وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال حدثنا عبد الله ابن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن
سعيد بن المسيب المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
راع لم يسم في عنه عدا الذيب بالعين المهملة في عدا فاخذ
منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذيب فقال من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة او
بسكونها الحيوان المعروف ليس لها راع ولابي ذر نعت الحموي والمستملي
لهذا يعد الهاء في الرواية السابقة في فضل ابي بكر وغيرها يوم
ليس لها راع يربيها غيري اي عند القتل حيث يترك الناس
هملا فقال الناس سبحان الله تعجبين من نطقه سبحانه الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابو بكر وعمر
وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكرهما فقيه البقرة
المذكورة في رواية بني اسرائيل لفضل ابي بكر وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بفتح
يم انا نايم رايت الناس من الرؤية الحلمية على الاظهر او
البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف
والميم جمع قميص والواو للحال منها اي القمص ما اي الذي يبلغ
الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع
ثدي ولغير ابي ذر الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون

ذلك فلم يصل الى الثري وعرض على عمر بن الخطاب وعليه
قميص اجتره بهمزة وصل وسكون الجيم اي لطوله قالوا اي
من حضر من الصحابة او الصديق كما يات ان شاء الله تعالى في
التفسير فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين
لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويتبعه المخالفات كوقاية
الثوب وشموله ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذي
عرض عليهما لم يكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم
ان لا يكون علي اذ بكر اطول منه وهذا الحديث سيق في الايمان
في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا العباس
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها موحدة الخارقي
بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري قال حدثنا اسماعيل ابن
ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون
السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني
انه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاته يوم
الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين جعل
يألم بفوقية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس وكانه
يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة
اي يزيل جزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك بغير لام
ولاي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله ولا كل ذلك بلا
التأتية واستقاط كان وزيادة كل وذلك باللام وللكشميهني
ذاك باستقاط اللام اي لانبالغ فيما اتت فيه من الجزع ونسبه
عبده المكرماني الى بعض روايات غير النسائي وتبعه العيني لكن
لم يقف عليه مقرونة للكشميهني وليعضهم كما في الفتح
كما تكلمت عليه ولا كان ذلك وكانه دعا اي لا يكون الموت بتلك الطعنة
او لا يكون ما اتخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته ولاي ذر عن الكشميهني
والحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه
وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم
فارقته ولاي ذر فارقت وهو رضي الله عنه عنك راض ثم

صحبت

صحبتهم بفتح الصاد والحاء الموحدة جمع صاحب ومراده
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لانه
اتى بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه
النظر فيه امثلا بل الموضع موضع جمع لان المراد اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه سلم ان اصحاب
صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع الا اثنان وهما النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر فالنظر موجه انتهى وقال عياض او يكون
صحبتم زائدة والمروزي والجرجاني كما في حاشية الفرع —
واليونينية ثم صحبتهم وهي التي بدأ بها في الفتح وعزى الاولى
لرواية بعضهم اي المسلمين ورجح هذه الاخيرة عياض ناحسنت
صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وبهم عنك
راضون قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ورضاه عني فانما
ذاك ولاية ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باستقاط ما وزيادة
لام قبل الكاف من بفتح الميم وتشديد النون من الله تعالى وفي
سخنة جل ذكره وسقط هذا اللفظ تعالى لابي ذر عنه به علي واما
ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذلك من الله جل ذكره
من به علي وبسقط لفظ جل ذكره لابي ذر واما ما ترى من جزعي
لهو من اجلك واجل واولئك الوقت ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اصحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم
بعده والله لان لي طلاع الارض بكسر الطاء وتخفيف اللام
اي ملاها ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه
اي العذاب والهمزة مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس
انه دخل علي عمر حين طعن فقال اشعرت يا امير المؤمنين اسلمت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت
معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت
شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما
طلعت عليه ايضا وصفر لافتديت به من هول المطلع وانما قاله
ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب
عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بعدهم قال حماد بن زيد
مما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي

٢ من ك
م

بليلة عبد الله عن ابن عباس انه قال دخلت على عمر بهذا الحديث
السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون
محفوظا عن الاثنين ويأتي مزيد لفوائد هذا الحديث ان شاء الله
تعالى في اخر مناقب عثمان وبه قال حدثنا يوسف بن موسى ابن
راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني
بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد
الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابوذر حدثني
بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حايط بستان من حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له واستأذنه وبشره بالجنة فتفتحت له فاذا ابو بكر الصديق فبشرته بما قال
النبي ولابوذر وافاه وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
وبشره بالجنة محمد الله على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فتفتحت له فاذا هو
عمر بن الخطاب وسقط لفظ هو لابي ذر فاخبرته بما قال النبي صلى
الله عليه وسلم بشره بالجنة فحمد الله على ذلك ثم استفتح رجل
فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه بي تقتله في الدار فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان اسم مفعول اي على
بلائه ربه صلى الله عليه وسلم فاتى ما اخبر به من البلاء يصيبني
لامحالة فنابه استعين على مرارة الصبر عليه وشدة تقاسيمه
وهذا الحديث قد مر في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى ابن
سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة
وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المصغرة اخره حا
مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء وفتح
الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري انه سمع
جده عبد الله بن هشام ابا ابن زهرة بن عثمان التيمي بن عم
طلحة بن عبيد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ

فاذا عثمان
قال عليه ح

بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية
المحبة وكمال المودة قاله الكرماني قال نصر المولف على هذا القدر
من هذا الحديث مقتاده ساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور
وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من
نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر
ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الايمان والنذور
بعون الله وقوته

باب مناقب عثمان

ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن
عبد مناف اسلمت بعد ابيها ابي عمرو بفتح العين او ابي عبد الله
كنيتان مشهورتان والاولى اشهر ولقبه ذو النورين تزوج
خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه
ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وعند ابن
السماك من حديثه ايضا عمره وعند المهلب ابن ابي صفرة
قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه
كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل
لانه اذا دخل الجنة يرى نور زوجتيه رقية وام كلثوم ابنتي النبي
ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رضي الله عنه
وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سيق
موصولا في باب اذا وقف ارضا او بيرا من كتاب الوقف من
حفر بكسر الفاء وبالجزم من ولابي ذر يحفر بالرفع بير رومة
فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه
وسلم من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة فجهزه
عثمان رضي الله عنه بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث
عبد الرحمن بن سمرة وثلثمايته بعير كما رواه من حديث عبد
الرحمن بن خباب السلمي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابن درهم عن ايوب السختياني
عن عثمان عبد الرحمن بن سهل عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا

ابي موسى

بستانا زاد في السابقة قد يجاني الباب قبله من حيطان المدينة
وامرني بحفظ باب الحايط فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه -
فقعدت فاستاذنت عليه الصلاة والسلام فقال ايذن له
وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن في الدخول
فاستاذنت له فقال عليه السلام ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر
ثم جاء اخر يستاذن في الدخول فاستاذنت له فسكت عليه
الصلاة والسلام هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية
وفتح الهاء صغيرا شيئا قليلا ثم قال ايذن له وبشره بالجنة على
بلوى ستصيبه بسين ثقيل الغوغية فاذا عثمان بن عفان وزاد
ابن رزين في تجريده فقال اللهم صبرا قال حماد يعني ابن زيد المذكور
بالسند السابق ولابي ذر حماد بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ
ابن حجر وايده برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان
ابن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم يعني ابن كليب
الاحول ابو عبد الرحمن البصري وعلي بن الحكم بفتح الحاء المهملة واللام
البناني البصري انهما سمعا ابا عثمان عبد الرحمن بن مل يحدث
عن ابي موسى الاشعري بنحوه اي الحديث السابق وزاد فيه
عاصم الاحول ودون علي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف وللكشميهني قد كشف عن ركبتيه
بالتثنية او ركبته بالافراد شك الراوي واستدل به علي انها
ليست بعورة فلما دخل عليه عثمان غطاها استحياء منه لان
عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام
ما يقتضي الحياء وفي حديث انس مرفوعا اخرجه في الصحايح
من الحسان اصدق امتي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا
في سيرته مرفوعا عثمان احيا امتي واكرمها وفي حديث عايشة
عند مسلم واحمد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحي
من رجل تستحي منه الملايكة وبه قال حدثني بالافراد ابي شيب
عن يونس بن يزيد قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بفتح العين مصغرا ابن
عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي
اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله

ابن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه اي لاجل اخيه
عثمان لامه ولابي ذر عند الكشميهني عن اخيه الوليد بن عقبة ابن
ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد ان عزل سعد بن ابي -
وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر
ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا
كان اميرها وكان عبيد الله بن مسعود علي بيت المال فاقترض سعد
منه مالا بجاه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فقضى عليهما -
فعزل سعدا واستعمر الوليد وكان عاملا بالجزيرة علي عمرها
فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري فقد اكثر الناس
فيه اي في الوليد القول لانه صلى الصبح اربع ركعات ثم التفت
اليهم وقال ازيدكم وكان سكرانا والضمير يرجع الي عثمان اي -
انكروا علي عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد ابن
ابي وقاص به مع كون سعد احد العشرة واجتمع له بن الفضل
والسن والعلم والدين والسبق الي الاسلام مما لم يتفق منه
شيء للوليد قال عبيد الله بن عدي فتقيدت لعثمان حتى ولاني
ذر عند الكشميهني حين خرج الي الصلاة قلت ان لي اليك حاجة
وهي اية الحاجة نصيحة لك قال واو للحال قال اي عثمان يا ايها المرء
منك اي اعوذ بالله منك وثبت منك لابي ذر قال محمد يعني ابن راشد
البصري فيما رسله في مجرة الحبشة اراه بضم الميم اي اظنه قال
اعوذ بالله منك فيه تصريح ما الهم في قوله يا ايها المرء منك انما
استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق
صدره لذلك قاله السفاقسي وسقط قوله الا اه قال لابي ذر
قال عبيد الله بن عدي فانصرفت من عند عثمان فرجعت اليهما
الي المسور وعبد الرحمن بن الاسود وزاد في رواية محمد فجئتهما
بالذي قلت لعثمان وقال لي نعم لا قد تغيبت الذي كان عليك
فبينا انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان ولم يسم فاتيته فقال
ما حبسك فقلت له ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
وسقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر وعنده ايضا انها جرت الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة
ومحبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول

الله الي اخره وروايته هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقه
صلي الله عليه وسلم وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد بسبب
شربه الخمر وسوء سيرته وزاد عمر فحق عليك ان تقيم عليه الحد
قال عثمان لعبيد الله ادركت اي سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم واخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يرد نفي
الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلي الله عليه وسلم
كما سياتي ان شاء الله تعالي في قصة مقتل حمزة ولكن خلص بفتح
الخاء واللام بعد ها صاد مهملة اي وصل الي من علمه ما يخلص بضم
اللام ما يصل الي العذرا بالذال المعجمة البكر في ستر ها ووجه
التشبيه بيان حال وصول علمه صلي الله عليه وسلم اليه كما وصل
محمد علم الشريعة الي العذرا من دلالة الحجاب لكونه كان شابا عاذبا
فوصوله اليه بطريق الاولى لحرصه علي ذلك قال اي عثمان اما بعد
فان الله بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية
لاي ذر فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم
واستم بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بفتح التاء خطاب
لعبد الله وصحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم وبايعته
من المبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح
وشينين معجمات مع فتح الاوليين وسكون الثالث حتي توفاه
الله زاد ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر مثله بالرفع ولاي ذر مثله
بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلي الله عليه وسلم فما عصيته
ولا غششته ثم عمر مثله ولاي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته
ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية الاولي والاخيرة مبنيا
للمفعول افليس بهمزة الاستفهام اي عليكم من الحق مثل الذي كان
لهم قال عبيد الله قلت له بلي قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني
عنكم بسبب تاخيري اقامة الحد علي الوليد وعزله سعد اما اما
ذكرت من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالي ثم
دعا عليا رضي الله تعالي عنه فامره ان يجلده فجاء بعد ان شهد عليه
رجلان احدهما حمران مولي عثمان انه قد شرب الخمر كما في سلم والرجل
الاخر الصعب بن جثامة العمري رواه يعقوب بن سفيان
في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من
شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه

ولابي

ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلده باسقاط ضمير النصب فجلده
علي ثمانين جلدة وفي رواية معمر في هجرة الحبشة جلده الوليد
اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس
والوهم فيه من الراوي عنه هو شبيب بن سعيد ويرجح رواية
معمر ما في مسلم ان عبيد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتي بلغ اربعين
فقال امسك ثم قال جلد النبي صلي الله عليه وسلم اربعين وابو
بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهب
الشافعي ان حد الحر اربعون لما سبق في رواية معمر وحديث
عن انس كان النبي صلي الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد
والنعال اربعين ثم للامام ان يزيد علي الاربعين قدر ما ان راه
لما سبق عن عمر ورآه علي حيث قال وهذا احب الي وقال كما في
سلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذي واذا هذي افتري
وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة علي الحد تعازير لا حد والا لما
جاز تركه واعترض بان وضع التعزير لتفقد عن الحد فكيف
يساويه واجيب بان تلك الجنايات تولدت من الشارب لكن قال
الرافعي ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتي يعزر في
والجنايات التي تتولد في الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة علي الثمانين
وقد سبقوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ
مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر
الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام وياتي مزيد
لذلك ان شاء الله تعالي يعون الله بفتح الكاف وذو به قال حدثني محمد
ابن حاتم بن بزيع بالباء الموحدة وكسر المثناة الفوقية وبزيع
بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعد ها عين
مهملة قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود
ابن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي سلمة الماجشون بضم الفوقية في الفرع صفة لعبد العزيز
وتكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب به عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم لا نعدل
بابي بكر في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان ولابي
ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي لا نفاضل

بينهم وفي لفظ للترمذي وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي أفضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر
وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ورجح
الخطابي ذلك بانه اراد به الشيوخ وذريه الاسنان منهم الذين كان
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي اذ ذاك حديث
السن ولم يرد ابن عمر الازراية علي ولا تاخره ورفعه عن الفضيلة بعد
عثمان فتفضيله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما
اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر به من
جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور والظاهر ان ابن
عمر اراد بذلك انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضل ثلاثة
ظهورا بينا يجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال
الكرماني يحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك وقع لهم في بعض اوقاته
صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد ذلك والى
القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما
وحكاه الشافعي عن اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن
مالك وكافة ائمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين والبه ذهب
ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا
في التفضيل اهو قطعي او ظني فالذي مال اليه الاشعري الاول
والذي مال اليه الباقلاني واختاره امام الحرمين في الارشاد
الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الائمة
على بعض اذ العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة في فضايلهم
متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل من مسلك اماثة المفضول ولكن
الغالب على الظن ان ابا بكر افضل الخلايق بعد الرسول صلى الله
عليه وسلم ثم عمر افضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان
وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة تابعه اي تابع شعبة
عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح لابي ذر
عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وسقط ابن اسماعيل لابي ذر
وبه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا
في الفرع واصله والناصرية وضبطه في الفرع بكسر الهاء ولي بني تميم

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي خير عند الطبراني
وشيخه ابا هريرة اصح كنا نقول ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي

البصري الثقفي الوسطي من طبقة الحسن البصري قال ابن حجر
هذا صدر ولم يعرفه الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل انه
يزيد بن بشر السكسكي حج ولابي ذر وحج البيت الحرام مرات وما
جلوسا اي جالسين لم يتكلموا فقال من هؤلاء القوم قال ولابي ذر عن
المستملي فقال وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم
المجيب ايضا قال قم الشيخ فيهم الذين يرجعون اليه قالوا عبد الله
ابن عمر بن الخطاب قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه
هل تعلم ان عثمان فر يوم غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال اتعلم
ولابي ذر فقال تعلم انه تغيب بالنون المهملة عن غزوة بدر ولم يشهد
وقعتها قال ابن عمر نعم قال الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان
تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله
اكبر مستحسنا الجواب ابن عمر لكونه مطابقا للمعتقده قال ابن عمر
تعال لاين لك اشياء لك بالمزم اما فراره يوم احد
فاشهد ان الله عز وجل عفى عنه وعفو في قوله ولقد عفى الله
عنهم ان الله غفور حليم واما تغيبه يوم بدر فانه كان تحته بنت
بغير تاء تانيث وفي اليونينية والناصرية وغيرها كانت تحته بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بزاي مضمومة وقاف مفتوحة
وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف
عنها واسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانما ماتت حين وصل زيد
ابن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه فقد
جعل له المتعرد الاخرويد والله تبرك واما تغيبه عن بيعة
الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عنه
عليه الصلاة والسلام مكانه اي مكان عثمان فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عثمان لاهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لاجل
وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبته
عثمان ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال
وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ان لا يفروا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا بها هذه يد عثمان
اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان
اي عنه ولان يد عثمان يد النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه

فقال له اي للرجل ابن عمر اذهب بها اي بالاجرية التي اجتنكبها الان
معك حتى يزول عنك ما كنت تفتقده من عيب عثمان وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر العين احد الجبل المشهور
وصعد ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ترجف اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة
عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة -
وقال عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد بالبنا
على الضم منادى بحرف حذف منه الاداة قال انس فظنه برجله
الشريفة فليس عليك الا نبي وصديق ابو بكر -
وشهيدان عمر وعثمان وروايته هذا تدل على التعدد ووقع في
حديث ابي ذر تقديم حديث انس جمعا على سابقه باب
ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب وذكر الاتفاق على تقديم
عثمان بن عفان في الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لابي ذر وساقط عند
النسفي والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي
وحده قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي
عن محمد بن جبير بن مطعم بفتح العين الازدي انه قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل ان يصاب بالقتل بايام واقفا بالمدينة الشريفة
على حذيفة والي ذر عند الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم
الحاء المهملة وفتح النون اخره فاء مصغرا ابن وهب الانصاري الصحابي
رضي الله تعالى عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد
الخراج وعلى اهلها الجزية قال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد
العراق حيث تولليتما مسحها اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض
المذكورة من الخراج ما لا تطيق حمله قالا بجميعا له قد حملناها
اي الارض امرا لي له بطيقة ما فيها كبير تحمل بالموحدة لا بالمثلثة
قال عمر لهما انظرا ايدا حملا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قالا
عمر بن ميمون قالا اي حذيفة وابن حنيف لا ما حملناها ما فوت طاقتها

نقال

فقال عمر لعين سلمني الله تعالى لادعن ارامل اهل العراق
لا محتجن الى رجل بعدي اي قال فما اتت عليه الا ربعة اي جمعة
رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين قال عمرو بن ميمون اني لقائم
في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا عبد الله بن ابي
غداة اصيب بضم غين غداة على الظرفية مضافا الى الجملة اي جمعة
الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال للقائمين -
استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني
فيهم بالميم بدل الفوقية اي اهل الصفوف خلالا تقدم فكبر تكبيرة
الاحرام وربما قرا سورة يوسف او النحل ولابي ذر بسورة يوسف
او النحل او نحو ذلك بموحدة قبل السين في الركعة الاولى والناس معه
الراوي حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان كبر تلا حرام
فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة -
فيروز العلج غلام المغيرة بن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن انه
كلب سقيه وكان عمر نبيا رواه الزهري مما رواه ابن سعد باسناد
صحيح لاياذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى المغيرة بن شعبة
وصوابه الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا ويسئاذنه ان يدخله
المدينة ويقول انا عنده اعمالا ينتفع الناس انه حداد نقاش
نجار فاذن له فضرب له عليه كل شهر مائة تشبيها الى عمر شدة
الخراج فقال له ما خراجك بكشير في جنب ما تعمل فاضرب ساخطا
قليلت عمر اياي ضربه العبد فقال الم احدث انك تقول لو شئت
لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت اليه عامدا فقال لاصنعن
لك رحا يتحدث الناس بها فانصرف عمر على من معه فقال توعدني
العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين فنعا به من
وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الناس حتى خرج
عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر
وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد
خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين المهملة
وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد
ابو لؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين ذات طرفين لا عمر على احد
يمينا ولا شمالا الا وسقط لفظ الا ست دخوله ولا شئا الا ست رواية ابي ذر الا
طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة

او عن الكاتم

الامام اخرجه وعزره ان علم انه ممتنع منه وان اذن الامام او نائبه
له في الدخول للحج او خارج الحرم لمصلحة لنائبه رسالة او عقد فقده
او حمل بيرة او متاع يحتاجه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا
يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه
بالشرف وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده
وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم
حرم مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه لا بأس بان يدخل
اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف
في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والآية محمولة على منعهم ان
يدخلوه مستولين عليه ويستعلين على اهل الاسلام من حيث القيام
بعمارة المسجد **باب التجمل بالليبس للوفود** وبه
قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
وفتح القاف **عن ابن شهاب** الزهري **عن سالم بن عبد الله** ان
اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق
هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة فتجمل بها
بالتعيد والوفود زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابتوفي بها
هو الليثي وابن عساكر والوفد بالتوجيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما هذه الحلة الحرير لباس من لا خلاق اي من لا نصيب له من
الخير في الآخرة وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم
لان له اخرى عليه اباحة الحرير للنساء او انما يلبس هذه من لا خلاق
له شك من الراوي ولم ينكر عليه السلام عليه طلبه التجمل وانما انكر
عليه التجمل بهذا الشيء المزري عنه وهذا موضع الترجمة فلبث اي عمر
ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج
بالاضافة وكسر الدال فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له او انما
يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي ايضا ثم ارسلت الي
بهذه فقال تبيعها اي ارسلتها اليك لتبيعها او قال تصيب بها بعض
حاجتك وعند احمد انه باعها بالف درهم وهو مشكل بما زاده البخاري
في الجمعة حيث قال فكسا ها عمر اخا له بمكة مشركا هذا **باب**

بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي وبه قال **حدثنا عبيد**
الله بن محمد المسندي قال **حدثنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني
قال **اخبرنا معمر** بسكون العين وفتح الميم ابن راشد **عن الزهري** قال
ابن سلمة بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **سالم بن عبد الله عن**
ابن عمر ابيه رضي الله عنهما انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط
من اصحاب العشرة الى الاربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع
النبي صلى الله عليه وسلم **قبل ابن صياد** بكسر القاف وفتح الموحدة
ابي جمشة وكان غلاما من اليهود وكان قد كثر احيانا يصدق ويكذب
فتشاغ حديثه وتخوف انه الدجال فاشكل امره فاراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يختبر حاله اقبل ان ينزل في امره وحي والا يوذن والوقت
والاصيلي ابن الصياد بالتصريف **حتى وجدوه** ولابن ذر وجده بالتوحيد
حال كونه **يلعب مع الغلمان عند اطم** بن مغالة بضم الهمزة والطاء
اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام
بطن من الانصار وهي من قضاعة وقد قارب **يومئذ ابن صياد**
صياد **حتلم فلم يشعر** اي ابن صياد حتى **ولابي ذر عن الكشميهني**
بشعر حتى **ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده** ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم **أتشهد اني رسول الله فنظر اليه** صلى الله عليه
وسلم ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين اي العرب فقال
ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال
النبي صلى الله عليه وسلم **امنت بالله ورسله** بالجمع ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني ورسوله كذا في الفرع واصله ونسب ابن
حجر الافراد للمستملي وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله امنت
بالله ورسوله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حاله
ارخى العنان حتى يبينه عند المقتضية فلهذا قال اخذا اخسا انتهى
وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه الذي ادعى
النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال امنت
بالله ورسله **ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى** قال
ابن صياد يأتيني صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد
قال ابن صياد عرشي فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش
ابليس فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين
وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم **خلط عليك الامر** بفتح الخاء

بعد المهلة وفي نسخة بالبونينية تسعة بالفوقية قبل المهلة منهم
كليب بن البكير البيثي الصحابي وعاش الباقون فلما راى ذلك
رجل من المسلمين وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين
يقال له حطان التميمي البربوعي طرح عليه برنسا بضم الموحدة
والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله
الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ خنر نفسه وتناول عمر
رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس
قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي
ارى من طعن العلج لعمر واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا
يدرون غير انهم قد فقدوا بفتح الفاف صوته عمر في الصلاة
وهم يقولون متعجبين سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى
بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة وفي رواية ابي اسحاق
السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القرآن انا
اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ابن عباس ساعة
بالجيم ثم جاء فقال قتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح
الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس
نعم ثم قال عمر قاتله الله والله لقد امرت به معروفا بفتح ميم
امرت الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد مسلم بكسر الميم وتحتية ساكنة
مفرد امنيتين اولاهما مفتوحة اي قتلني ولا ابي ذر يعني الكشميهني
منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية المشددة واحد المنايا
بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة
ثم قال عمر لخاطب ابن عباس قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شبة من طريق
ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا يتخلوا علينا
من السبي الا الوصفاء اذ عمل المدينة شديد لا يقوم بالعلوج
وكان العباس اكثرهم رقيقا وثبت لفظ العباس لابي ذر فقال
ابن عباس يخاطب عمر ان شئت فعلت بضم تاء فعلت وكسره
بقوله او ان شئت قتلنا من في المدينة من العلوج قال عمر لابن
عباس ولابي ذر فقال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا
قبلتكم اي الى قبلتكم وحجوا حجكم اي انهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله

وتكذيبه

وقتله بيده له هو على ما الف من شدته في الدين فاخذ عمر الى بيته
فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد المثناة لم تصبهم
مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يخاف
عليه فاتي بنبيذ بالمعجمة تتخذ من تمر تلقى فيه ماء غير مسكر ليشربه
لينظر ما قدر جرحه فخرج من جرحه اي جرحه وفي رواية
الكشميهني قال في الفتح وهو اصوب وفي رواية ابي ذر رافع عند ابي
يعلى وابن حبان فخرج النبيذ قلم يدل لا هو نبيذا ثم دعي الى
بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشرب باسقاط
ضمير المفعول فخرج من جرحه ابيض ولابي ذر عن جرحه فعلموا
ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا انه بيت من جراحه قد خلص
عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني
وجاء الناس وجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب نادى في
رواية جرير عن حسين السابقة في الجنائز من الانصار فقال
ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف والتنوين اي فضل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام
ما قد علمت في موضع رفع على الابتداء خبرك مقدما ثم ولیت بفتح
الواو وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة بالرفع
والتنوين عطفا على ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال
الاولى وسكون الاخرة اي احببت ان ذلك كفافا بفتح الكاف
والفاء لا علي ولا لي اي
سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب لي وعند ابن سعد ان ابن عباس
اثنى على عمر خوفا مما هنا ويسر محمول على التعدد وعند ابن شبة من حديث
جابر ان ممن اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وعند ابن ابي شيبة
ان المغيرة بن شعبة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة قال فلما
ادبر الرجل اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر ردوا
علي الغلام فلما جاءه قال ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك
عن الارض فانه ابقى بالموحدة والحموي والمستملي اتقى بالمثناة
لثوبك واتقى لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر
ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه
قال ان وفا بتخفيف الفاء له الدين مال آل عمر فادّه من اموالهم

الاصح

رضي الله عنهما

اي سال عمر فقال تقحمة او المدادر هطمر والا بان لم يوف فسل في بني
عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم تف اموالهم بذلك
فسل في قريش فبيلتهم ولا تقدهم بسكون القاف اي لا تتحاوزهم
الى غيرهم فاد عني هذا المال وفي حديث جابر عند ابن ابي
عمر ان عمر قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين فان عبد الرحمن
ابن عوف سأله فقال اتقيتها في حج حجتها وتوابيت قالت تقرين
ثم قال له انطلق الى عايشة ام المومنين رض الله تعالى عنها
فقل لها يقرا عمر عليك السلام ولا تقل امير المومنين فاني
لست اليوم للمومنين امير فقال ذلك لتتيقظه بالموت حينيذ واشار
الى عايشة حتى لا تخابيه لكونه امير المومنين قاله السفاقسي
وقل لها يستاذن اي يستاذنك عمر بن الخطاب ان يدفن مع
صاحبيه صلى الله عليهما وسلم فاتى اليها ابن عمر فسلم عليها
واستاذنها في الدخول ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي
من اجله فقال لها يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن
ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن
به لاخضنه بالدفن عند صاحبيه اليوم على نفسي فلما اقبل
ابن عمر على منزل ابيه بعد ان فارق عايشة قيل لعمر هذا عبد الله
ابن عمر قد جا قال لعمر ارفعوني من الارض كانه كان مضطجعا
فاسرعوا ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس اليه
فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب بحذف ضمير التعجب يا امير
المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شي اهم بالتعجب غير
كان وسقط الايذر لفظة من الي بتشديد الياء من ذلك الذي اذنت
فيه فاذا انا قد قضيت وفي نسخة قضيت فاحملوني الى الحجرة
بعد تجهيزي ثم سلم عليها فاذا افرغت فقل لها يستاذن عمر
ابن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني
وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان
يكون الاذن الاول حيائها لصدوره في حياته وان ترجع عنه
بموته وحيات ام المومنين حفصة بنت عمر اليه والنساء
تسير معها فلما رايناها قمنا بالف بعد النون فيها فولجت
عليه اي دخلت على عمر فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلبثت
عنه ساعة واستاذن الرجال في الدخول على عمر فولجت

دخلت

دخلت حفصة داخلا لهم فدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع
واثبت في اليونينية وغيرها فسمعنا بكاها من المكان الداخل فقالوا
ايذن الرجال لعمر او ضح بفتح الهمزة يا امير المومنين استخلف وقيل
القايل عبد الله بن عمر فقال عمر ما اجد بجيم مكسورة احق وفي
نسخة ما احد احق ولكن شيني ما اجد بالجيم احدا احق بهذا الامر
اي امر المومنين من هولا النفر او الرهط بالشك من الراوي الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا
وعثمان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر يشهدكم بسكون الدال الاولى
الفرع وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له
من الامر اي امر الخلافة شي كهيية التفزيعة له فان اصابت
الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم لابي ذر عن الكشميهني الامارة
سعد فهو ذاك اهل لها والا بان لم تقبه فليستعن به بسعد ايكم
ما عمل يستخلف ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة شيا للمفعول
اي ما دام امير فاني لم اعزله عن الكوفة عن ولابي ذر من عجز في
التصرف ولا خيانة في المال وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة
من بعدي بالمهاجرين الاولين الذي صلوا القبلتين والذين
ادركوا بيعة الرضوان ان يعرف لهم حقهم ويحفظ نسبب عطفا
على يعرف لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج خيرا
الذين تبوو الدار والايمان ان يقبل من محسنهم ويعفى عن
مسيهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالميم وجباة المال بضم الجيم
وفتح الموحدة جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون
العدو بكثرتهم وقلتهم وان لا يوخذ ولابي ذر عن المستملي ولا يوخذ
منهم الا فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم بحذف حرف النفي
قال الاول يعني ولا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني

فانهم رد الا سلام بكسر
الدال وسكون الدال المهملة وبالنون
اي عونه صح

وابا بكر رضي الله عنه
في الحجرة صح

والمستملي ولابوحفد باثبات حرف النفي كامرو اوصيه بالاعراب
خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام بتشديد الدال ان اي
بان يوفد مت حوائش اموالهم اي التي ليست بخيار ونحوه
بالفوقية المضمومة اي الحوائش او بالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم
او يبعد بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ستقطعت
التصلية لاي ذمة المراد بالذمة اهلها ان يوفى لهم بعهدهم بسكون
الواو وفتح الفاء مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جار
ومجرور اي اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة
في المدونة الا طاقتهم فيها فنفض رضي الله عنه بعد ثلاث ست
جراحته خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب وردد مما ذكره
في الرياض انه لما قتل اظلمت الارض بجعل الصبي يقول لابيه
يا اباه اقامت القيامة فيقول لا يابني ولكن قتل عمر رضي الله عنه
وفي حديث عايشة مما اخرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر قتل ان
يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز لعضاه باسوق
جزا الله خيرا من امام وبارك * يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما فاتوا من بالامس يسبق
فقضيت ابوابا ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عايشة فسلم عبد الله بن عمر
فلما قضى سلامه قال لعايشة يستاذن عمر بن الخطاب فقالت
ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم
الهمزة من الاولى والواو من الثاني بينهما المفعول هنالك في بيت
عايشة مع صاحبيه وراقبر ابي بكر واخذ منكبي ابي بكر عند راس
النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجل ابي بكر فلما فرغ بهم الفا
وكسر الراء من اليونينية والفاصرية وغيرها وفي القرع فرغوا من
دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكورون لاجل من يلي الخلافة منهم
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة
منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال
طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى
ابن عمي عبد الرحمن بن عوف بسقط ابن عوف من القرع واثبت في اصله وفي الناصرية وغيرها

فقال

فقال عبد الرحمن بخاطب عليا وعثمان ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله
اليه والله رقيب عليه وكذا الاسلام لينظرن بفتح اللام وفي اليم
وغيرها جوابا للقسم وقد روي بعضها بكسرها امر للمخاطب سهيبا.
للمفعول افضلهم في نفسه اي في معتقده فاسكت الشيخان عثمان
وعلي بضم همزة اسكت وكسر كافها كان سكتا اسكتهما وفي اليونينية
قال ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة واللكاف اصوب يقال اسكت الرجل اي
صار ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اي امر الولاية الى متشدد
الياه والله علي رقيب ان لا الو ان عمدا الهمزة اي لا اقصد عن افضلكم
قالا عثمان وعلي نعم نجعله اليك فاخذ بيد احدهما وهو علي فقال له لك
قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف
وراي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل من القدم -
فالله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد اليم لتعدلن في الرعية
ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا -
بالاخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي زاد الطبراني
من طريق المدائني باسانيده ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه
دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف
الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق من
الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي بفتح
التحتيتين بينهما واو ولج اي دخل اهل الدار اي اهل المدينة فبايعوه
وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث سياتي
المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشوري

باب

مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي وكناه صلى
الله عليه وسلم بابي تراب وهو لقب عم النبي صلى الله عليه وسلم لابيه
رضي الله عنه واسد فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي
اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ
باب لابي ذر فالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
المؤلف في الصلح وعمرة القضا لعلي انت مني وانا منك اي انت
متصل بي قربا او علما او نسبا وقال عمر بن الخطاب في علي مما وصله قويا
في الباب السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه
راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد

بينية

يلتقي علي رضي الله عنه معه صلى الله ع
في عبد المطلب وتخلف عن بيعته نفر
وقال اولئك اقوام قعدوا عن الحق
صح الباطل وما احسن ما قيل في مد
وان عليا كان سيفا مولها وصاحبه
ومهد النبي المجتبى وابن عمه
ابي الحسنين المحتوي
وخيرنساء الجنة الفرزوجه
وحسبك هذا اسود راه
وقال رسول الله اني مدينة
وحط الباب والباب قا
ومن كنت مولاه فعلي ولي
ومولاك فاصدق
وقد طلق الدنيا ثلاثا وكانما
راها وقد جالت بقول لس

بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة
اي الخوض اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها
ولابي ذر عن الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا
هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة
قطع وكسر السين فاتوا به بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء علي
بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بوزن ضرب اي شفي حتى كان لم يكن به وجع فيهما
قبل لم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه عليه الصلاة والسلام الراية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعطى بضم الهمزة الراية فقال علي -
يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا
مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء والذال
المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء اي هينتك حتى تنزل بساحتهم
بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع
بما يجب عليهم من حق الله فيه في الاسلام فوالله لان يهتدي
اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة بهدي الله بك
رجلا واحدا وان المصدرية رفع على الابتداء والخبر خير لك من ان
يكون لك احمر النعم تتصدق بها وتنفقه اولى الاخرة باعراقه
الانيا للتقريب اي الاهتمام والافذة من الاخرة خير من الدنيا
وما فيها باسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالكرماني وقد سبق
هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال -
حدثنا حاتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي
عن يزيد بن الزيادة ابن ابي عبيد مصغرا يعبر اضافة الى نبي
مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي رضي الله عنه
قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب الرمد فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
في اثناء الطريق فلما كان ساء الليلة التي فتح الله في صباحها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الليلة الراية او-

ليأخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول
لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله
ورسوله او قال يحب الله ورسوله محبة حقيقة ستوتيه لترابها
يفتح الله عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الاكليل
للحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون
خيبر فقاتل فلم يكن فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي قد
حضر وما نرجوه اي ما نرجو حضوره للرمد الذي به فقالوا -
يا رسول الله هذا علي قد حضر فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله عليه وهذا
الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي -
المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة
ابن دينار انه رجلا لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه جاء الى سهل
ابن سعد بسكون العاء والعين الساعدي فقال هذا فلان
لامير المدينة اي عن امير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم
يدعو عليا عند المنبر اي بما يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية
الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك ليشتم
عليا قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان المكفي
به عن امير المدينة قال ابو حازم يقول فلان لامير له لعلي
ابو تراب فضحك سهل قال ولابي ذر قال والله ما سماه ابا تراب
الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له وليس لابي ذر وما كان
والله له اسم احب اليه منه ولابي ذر اصبه بالوقع وفيه اطلاق
الاسم على الكنية قال ابو حازم واستطعمت الحديث سهلا
اي سألت سهلا عن الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام
للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام
الذوق المعنوي وقلت ولابي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو يا ابا
عباس بالموحدة المشددة واحد سهلة كنية سهل بن سعد كيف
قال ابو ذر ذلك وللاسماعيلي فقلت يا ابا عباس كيف كان امر
قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنها وفي اليونينية عليهما
السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اين ابن عمك علي قالت في المسجد وفي الطبراني كان بيني وبينه

شي فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن
ظهره وخلص اي وصل التراب الى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام
يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب الاخيرة -
فيقول له اجلس يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب مرتين
تطرف لقوله فيقول اجلس وهذا الحديث قدم في باب نوم الرجل
في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن رافع القشيري
النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي
عن زايدة بن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة
بضم القاف مصغرا ابن حنزة الكوفي انه قال جاء رجل هو ناقع
ابن الازرق كما قال في المقدمة وليس هو الاسكسكي الى ابن
عمر بن الخطاب فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر من محاسن
عمله كما تقدم في جيش العسرة وتسبيله ببير رومة وشبه ذلك
وبعض ذكر عن اخبر فعدها بعض قال ابن عمر له لعل ذاك الذي
ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم قال ابن عمر قال
فارغم الله بانفك اي الصقه بالرغام وهو التراب والبازايده
ثم سأله عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر بعض محاسن عمله
المشهود بها وفتح خيبر قال هو اولى علي ذاك ببيته اوسط بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء وانقى وسطها -
وعند اسماعيل فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه
وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل ذاك الذي
ذكرته يسوءك قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام اي نعم قال له
فارغم الله بانفك انطلق اذهب فاجهد علي تشديد الياء -
جهدك بفتح الجيم اي افعل بي حتى ما تقدر عليه فالذي قلته لك
حق قايل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل وبه الحديث من افراد
المؤلف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي بندار البصري
قال حدثنا عثمان بن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا
انه قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله عنه
ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من اثر الرحا بفتح

همزة

همزة مفصورة وزاد بدل ابن المجبر عن شعبة في النفقات مما تطحن
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولابي ذر عن الكشميهني فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول سبي بحاء وموحدة
فانطلقت اليه فاطمة لتسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام
فوجدت عايشة فاخبرتها بذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته عايشة بمجيء فاطمة اليه لتسأله خادما قال علي فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت
لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما مكانكما فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري وقال الا ادلكما
الهمزة وتخفيف اللام اعلمكما خيرا مما سألتماني زاد في رواية
السايب عن علي عند احمد قال بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا
اخذتما مضاجعكما وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف
احدى التاءين للتخفيف اذا اذا تعمل عمل الشرط ولابي ذر عن الحموي -
والمستملي تكبرا ان باثباتها ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني فكبرا
بصيغة الامر اربعا وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف
النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان باثباتها ولابن عساكر
واحمد بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم
قال ابن تيمية فيه ان من واظب على هذا الذكر عقب النوم لم يصبه ايلام
لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه
وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية ان عمل الاخرة افضل من امور
الدنيا وقيل خير لكما في ان تثابا الله تعالى في باب التسبيح والتكبير
عند المنام من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
قال حدثنا عثمان بن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن انه سمع ابا سلمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج الى تبوك وهو
يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية اما بتخفيف اليم ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى المشار اليها في قوله تعالى وقال موسى
لاخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرايل حين خرج الى الطور
وزاد مسلم الا انه لا نبوة بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد
فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة على الخلافة

ولابن ذر عن المستملي تكبرا

وتسبحان باثباتها وله عن الكشميهني وتسبحا بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين

وتحمدا بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان ح

رضي الله عنه

قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما قال ح

لعلي بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة في الاهل في الحياة
لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس ينتقض بموت
هارون القيس عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته في حياته
في امر خاص وكذلك ههنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون
غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال
في شرح المشكاة قوله مني خبر المبتدا ومن اتصالية متعلق
الخبر خاص والباء زايدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به
اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي ومنزل مني
بمنزلة هارون من موسى قال ومنيه تشبيه ووجه الشبه بينهم
بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما
ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان
هارون المشبه به انما كان خليفته في حياة موسى دل ذلك على
تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب وابن ماجه
في السنة **باب** مناقب قرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ينتسب لعبد المطلب ومناقب علي وبنيه وبنته
فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم بجر بنته
عطفا على مناقب وقال صلى الله عليه وسلم مما وصله في اخر علامات
النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب لابي ذر وكذا
قوله ومنقبة فاطمة الى اخره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي
بكر الصديق تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم ممن افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وهو ما اخذت الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال تطلب صدقة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي تحل بني النضير الذي تفتقده فاطمة
انها كفكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها من فدك بفتح
الفاء والدال المهملة مصروفا وابي ذر وفدك بغير صرف بلد بينها
وبين المدينة ثلاث مراحل ومن مابني من خيبر وهو سهم
عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله عنه انما ان رسول الله

سبب قول القائل في معنى الحديث
جاد وانك مني خاليا عن نبوة
كهارون من موسى وحبك فاعتقد

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي انا معشر الانبيا لا نورث
ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو انما يأكل ال محمد
عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناها من هذا المال يعني
مال الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل وانى والله لا اغير شيا
من صدقات النبي والابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس
قال اخشى ان تركت شيا من امره ان ازيغ فتشهد علي رضي الله
عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر ابي علي —
قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو
بكر فقال عن منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله —
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال صاحب
التوضيح بنا نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الى اخره
ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به
في مواضع اخر اتمى ومطابقة الحديث المترجمة في قوله لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بالجمع في التحديث عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحرث بن سليم الهجيمي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعدها دال مهملة
انه قال سمعت ابي محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن
ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم انه قال يخاطب الناس ان قبل
ابي احتملوا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فلا تؤذن
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الله الطيالسي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد
الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل واسمها جويرية اسلمت
وبايعت فاطمة بضمة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي
قطعة مني يغضبني ما اغضبها زاد في رواية ويؤذيني ما اذاها
قال الواقيه تحريم ايذايه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه
فان تولد الايذا مما اصله مباح وهذا من خصايصه وهذا الحديث

من ٢

صلى الله عليه وسلم

اخرجه ايضا في النكاح والطلاق والفضايل وابو داود في
النكاح والترمذي والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى ابن
قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي
المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشي —
بتشديد الراء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت اي
عايشة فسالتها عن ذلك الذي قاله فبكت وضحكت زاد في رواية
مسروق عند المؤلف فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني
النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء فاخبرني انه يقبض في
وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول
اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك واتبعه بسكون الفوقية بعد
فتح الهمزة وفتح الموحدة وبعد الحديث وسابقه سقطا الى ذر —
والنسفي لسبق ثانيهما باسناده ومتنه في علامات النبوة في كتاب
ولهما في مناقب فاطمة بطولا فهو اوجه من اثباتها حدثنا علي
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهري
الهاشمي مولاهم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قد نهاهم واخبرهم ان
رايه كراي عمر في عدم بيع امهات الاولاد ورجع عنه فراي ان
بيعهن فقال له عبيدة السلماني رايك ورايك عندنا في الجماعة احب
الينا من رايك وحدك في الفرقة اقضوا ما ولابي ذر عن الكشميهني
علي ما كنتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف يعني الشيخين لان
الاختلاف الذي يودي الى التنازع والفشل والاما اختلاف الامة
رحمة ولا ادل على ذلك حتى يكون للناس جماعة للناس جار
ومجرور وجماعة اسم كان ولابي ذر حتى يكون الناس جماعة بالرفع
اسمها وتاليها خبرها او اموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي او انا —
اموت والنصب عطفا على حتى يكون كما مات اصحابي وقد اختلف
الصحابة في بيع امهات الاولاد فقف علي وابن عباس وابن الزبير

الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل الى القول ببيعهن وقال الجمهور
ليس للشافعي فيها اختلاف قول وانما يميل القول اشارة الى مذهب
من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم فعلى هذا تعتق بموت
السيد وجهان احدهما لا وبه اجاب صاحب التقريب والشيخ
ابو علي وان ثاني نعم قاله الشيخ ابو محمد والصيدلاني كالمدبر
قاله الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال تعتق من راس المال
ويحتمل من الثلث واذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فتقضي
فائدة جوازه محكى الروياني عن الاصحاب انه ينقض قضاوه
وما كان فيه من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار
اجماعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد
بالسند السابق يرى اي يعتقد ان عامة ما يروى عما يرونه
الرافضة على علي ولا يروى ذر والوقت وابن عساكر عن علي من —
الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا
الذي هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر حديث سعد بعد
حديث علي هذا باب مناقب جعفر بن ابي
طالب الهاشمي ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وبعد
شقيق علي واسن منه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط
لابي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي وقال النبي ولابي ذر وقال
له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضاء اشبهت
خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمها وبه قال حدثنا
احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة ابن
مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال
حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن
ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو
هريرة من رواية الحديث وانى كنت الزم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين معجمة بكسرة فموحدة
مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني ليشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة
وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتى وللاربعة عن الحموي والمستملي
حين لا اكل الخمير بالميم اي الخبز الذي جعل في عجينه الخميرة في نسخة
الخبيز بالموحدة والزاي اي الخبز الما دوم قاله في المصابيح والعمدة

وزاد والخبز بضم الموحدة وبالزاي الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا
البس الحبير بالحا المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية
ساكنة فراء من البرود ما كان يوشى مخططا ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت العيف
بطني بالحصباء من الجوع لتتكسر حرارة شدة الجوع ببرودة
الحصباء وكنت لا استقرئ الرجل بالهمزة اي اطلب منه ان يقرئني
الاية من القرآن العظيم بي اي والحال ان تلك الاية مني اي اعتقلها
وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب اقرائي اياه لنسيانه
كما وقع مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر
فقال اقرئني فقلت انه من القراءة واخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه
قال وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده قوله الاية
كما قاله العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انها قضيتان اوجه
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه اذا احتمل على التعدد فحيث يكون
في القصة استقرئه بالهمزة او مع التصريح بالاية فهو من القراءة
جزما وحيث لا يبلغ بتسهيل الهمزة او كنت ارادة التورية كما في
رواية ابي نعيم انتهى قلت وهذا الحديث رواه المؤلف في الاطعمة
من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي مذيك عن ابن ابي
ذئب عن ابي سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن
ابي ابراهيم بن اسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الاية من القرآن وانا اعلم بما منه ما اسالك الا ليطعمني شيئا فكنت
اذا سالت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله
فيقول لامراته يا اسماء اطعمينا فان اطعمتنا اجابني وكان جعفر
يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب
وابو اسحاق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه
بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت ان قوله استقرئه بالهمز
من القراءة مع التصريح بالاية فيتعين الحمل على التعدد وجمايبين ما
ذكر في رواية ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في
الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي
عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ الرجل الاية

كما هنا استقرئ بالهمز وذكر الاية وراوه الثلاثة الاخرين في المناقب عن ابي عبد الله الشيخ ع

المسكين م

يد

يعني كي ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيا وكان
خير الناس باثبات الهمزة قبل الخا يوزن افضل ومعناه لا يدل
عن الكشميهني خيرهذه الامة قتلا فيهما لغتان فصيحتان للمسكين بالافراد
جنسه ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب
بنا الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته في موضع نصبه مفعول
كان لقوله فيطعمنا حتى ان كان يخرج بضم الياء من الاخراج الينا
العكة وعا السمن التي ليس فيها شي يمكن اخراجه منها بغير
شقها فيشتقها فنلعق ما فيها اي في جوانبها بعد الشق وربما
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا يزيد
ابن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
واسمه سعد الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل انه ابن عمر
رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر عبد الله قال السلام
عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيا
لك ابوك يطير مع الملايكة في السما اخرجه الطبراني وكان قد
اصيب يمؤتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد
زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فاتاه النبي صلى
الله عليه وسلم فيما كشف له انه جناحين مضرجين بالدم
يطير بهما في الجنة مع الملايكة وفي حديث ابن هريرة عند الترمذي
والحاكم باسناد علي شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لجعفر
جعفر اشبهت خلقي وخلقي من الملايكة وهو مخصب الجناحين بالدم وفي
حديث ابن عباس مرفوعا دخلت الجنة فرايت فيها
جعفر يطير مع الملايكة رواه الطبراني وفي اخر يه عنه ان جعفر
يطير مع جبريل وميكايل له جناحين عوضه الله في يديه قال
ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما ناجيتين
قال في الفتح لعله اراد بذلك اصل الجناحين على المعتمد دون الحسي
وهذا ثابت في رواية الشعبي وحده وسقط في اليونينية ذكر
العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي
صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض
له ضفيرتان يعتدلان اذا قام طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا
احد قريش كفاد اسلما رضا وزاد ابو عمر وكان ذا راي حسن

ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره
يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قيل بقتله بستتين بالمدينة
يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنين
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن -
بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح
الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني -
بالافراد ابي عبد الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي
المرفوع من عمه ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة
وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا بفتح القاف والمهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا
بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه
وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه اي بان يصله الارحام
ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابو عمر كانت
الارض اجدبت على عهده اجداباً شديداً سنة سبع عشرة فقال
كعب يا امير المومنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا
بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو
ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وقال انتظر ما فيه الناس ثم صعد
المنبر وبعد العباس فاستسقى فسقوا وما احسن قول عقيل بن ابي طالب
يعني سقى الله البلاد واهلها ... عشية يستسقي بشيبة عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا ... فاجابه رب حفيظ بالمدينة المطر
وهذه الغزجة وحديثها سقط من رواية ابي ذر والنسفي وقد
سبق الحديث في الاستسقاء

باب مناقب الزبير

ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب اسم
مرة بن كعب بن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي
وينتسب الى اسد ويقال للقرشي اسدي وامه صفية بنت عبد
المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم
ومات رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسنة
صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو
ابن العاص وشهد الجمل مع عايشة وقتل بوادي السباع راجعا عن

حرب

قال حد

حرب الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ ابن الزبير
من قوله تمناقب مرفوع وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله في
سورة براءة هو ابن الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المولف رحمه
الحواري بوزن اي حواريه عيسى لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي
حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري
الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي
الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف
سنة احدى وثلاثين كما عند ابن شيبة في كتاب المدينة وكان
الناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن
الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر
على تسميته قال له استخلف بالجزم خليفة بعد مزكد قال عثمان
وقالوا اي الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قال عثمان
ومن استخلف فسكت الرجل فدخل عليه على عثمان رجل اخر
قال مروان احسبه الحرث بن الحكم اخا مروان الراوي قال لعثمان
استخلف خليفة بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك فقال
الحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا ان استخلفه
فسكت الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحارث
نعم قال عثمان اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت
ايه هو الذي علمته وما سمعت انه ارى علي اي في شيء مخصوص حسن
الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذي اشار بالاستخلاف وهذا الحديث قد ذكره النسائي في
المناقب عن هشام وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر والاصبهاني
عبيد بن اسماعيل المباركي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي
الله عنه اتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقيل ذاك

بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال
الرجل نعم قيل ذلك الزبير اي الذي يقتل باستخلافه الزبير قال اما
بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتقولونه ليقال
الزبير خير كم قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز
هو ابن ابي سلمة هو ابن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن محمد
ابن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بضم التيمي المدني عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي حواريا كذا في اليونينية بثناة تحتية
مضمومة اسم اذ يدور تبدو الف مصحح عليها اي انصارا وان
حواريي اي ناصري الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا
احمد بن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني وهو ابو العباس
مردويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الصلابادي
السمسار وصوب قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه انه قال كنت يوم الاحزاب للحاصر
قريش ومن معهم المشركين بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت
بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة بضم
العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن ام سلمة في النساء يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم
فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب
الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا بالكاف مرتين
او ثلاثا في كلها وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر لهم
وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي سلمة لا يقال ان
مراد الحافظ زيادة ذلك عليه لرواية البخاري بعد قوله رابتك
تختلف لانه يكون الاعقب قوله السابق يختلف اي بني قريظة قبل
لاحقه فلما رجعت قلت يا ابت رابتك تختلف اي تجيء وتذهب
الى بني قريظة قال مستثبتا بالهمزة للتقرير او هل رابتني يا بني
قلت ولابي ذر قال نعم رابتك قال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ياتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم بتحتية ساكنة

بعد

بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فيأتين بحذفها فانطلقت اليهم
فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فيما
يظهر لي الفداء تعظيما واعلاما لقدري لان الانسان لا يفدي الا من
يعظمه فيبذل له نفسه قال فداك ابي وامي وفي الحديث صحة
سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير
كان يومئذ ابن سنتين واشهرا او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف
في وقت مولده وفي تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت قلت
يا ابت الي اخره قال الحافظ ابن حجر انه مدرج كما وقع بيانا في
رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى
بني قريظة ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن
عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الي اخره ثم ساقه من
طريق ابي اسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق
الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة
في حديث هشام عن ابيه عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا
ابن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا
ابن المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اواخر خلافة عمر لم
يتفق الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير يوم
اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة اخره كاف
موضع بالشام كان بينه الوقعة بين المسلمين والروم الا بالتخفيف
تنشه بضم الشين المعجمة اي على المشركين فتنشه منك عليهم
نحمل اي الزبير عليهم فنضربوه اي الروم ضربتين على
عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد المعجمة وكسر الراء شبيها
للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند السابق
فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات المثلاث بسكون الراء
الضربات في اليونينية الف وانا صغير وقد كان المسلمون فيه
وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا
والروم سبعين الفا وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان
ستين الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة الف
وخمسة الاف نفس واسروا منهم اربعين الفا واستشهد من

استشهد منهم

المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع واصله مصحح عليها ومشددة
في غيرها اي خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني قد اخبأت لك خبيا بفتح الخا -
المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمزة وفي السابق
اي اضمرت لك في نفسي شيأ وفي الترمذي اي خبأ له يوم تاتي
السماء بدخان مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة
وبعدها خاء معجمة قاله كراهة ان يضاف على عادة الكهان في اختطافهم
بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان
قلت كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير اجيب
باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او
اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما
وجه التخصيص باخفى هذه الاية اجاب ابو موسى المديني بانه
اشار بذلك الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال
بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك وحكى -
الخطابي ان الاية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يهتد ابن صياد لها الا لهذا القدر الناقص على طريق
الكهنة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ بالخا -
المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة اخره همز كلمة زجر واستهانة
اي اسكت متباعدا ذليلا فلن تعدو قدرك اي لن تتجاوز القدر
الذي قدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوز منه الى
النبوة قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو على انه مجزوم
بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله ايذن لي فيه اي في ابن صياد
اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكنه فيه انفصال الضمير اذ اوقع خبرا
للكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في الفيته يختاره على
الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاستيلي وابن عساكر
وابوذر الوقفة وذرعف الحموي والمستملي ان يكف هو بانفصال
الضمير كالاثبة وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل -
وشرحه بانه لتسبيبه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان
تاشه او وشع هو موضع اياه اي ان يكف اياه وفي حديث ابن مسعود

عند

عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه وعند الحرث ابن
ابي اسامة عن عروة مرسلا ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه
لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فانت
بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم وان لم يكن هو فلا خير لك
في قتله قال الخطابي وانما لم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله
مع ادعاء النبوة بحضرته لانه لا ان غيورا بالخ اولانه كان من
جملة اهل الهدنة قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد حا
بحضرته في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله
ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم انه يدعي
الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا
ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق قال ابن
عمر رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي
ابن كعب معه حال كونهما ياتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى
اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل النبي صلى الله عليه
وسلم يتقي بجذوع النخل بالذال المعجمة اصولها -
وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية
اي يسمع في خفية ابن صياد ان يسمع من ابن صياد شيأ وفي
حديث جابر رجا ان يسمع من كلامه شيأ يعلم انه صادق ام كاذب
قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع على
فراشه في قطيفة اي كساء له خمل له لابن صياد فيها في القطيفة
رنزة بزاي مهملة مفتوحة فنون ساكنة فزاي معجمة اي صوت خفي
فرات ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه
عليه السلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف
بصاد مهملة وفا مكسورة وهو اسمه زاد في الجنائز صف ابو محمد فثار
ابن صياد بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تركته ابن ولم تعلمه بنا بين اي اظهر لنا من حاله ما
نطلع به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد
السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
بعد في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال
فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح
قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني اذ انه اول شرع ولكن

المسلمين اربعة الاف باب ذكر طلحة ولابي ذر عن
الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله وسقط باب لابي ذر وعبيد
الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ابن
كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنه في كعب بن سعد بن تيم
وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت
الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا
وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله
عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه
ثم قال اني لارجو انا وانت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي
الله عنه في طلحة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنه راض وصله المؤلف مطولا في مقتل عثمان السابق
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة واليم المكسورة
قال حدثنا فضيل عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد
الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام ايام
تفقئة احد التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركين غير طلحة بن عبيد الله وسعد عن حديثهما
ايا عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال
حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد اسماعيل عن
قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي
قدم المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انه قال رايت يد
طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم شلاء بفتح الواو وفا القاف المخففة
وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت بفتح
المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطا او قليل او لغة رديئة
والشلل نقص في الكف وبطلان عملها وليس بمعناه القطع كما
زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على
وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان من انزل الله
فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنه ايضا من حديث
علي ابن ابي طالب قال سمعت اذني من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة باب
مناقب سعد بن ابي وقاص بتشديد القاف الزهري وهو
ابن عم زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه منهم واقال
الام اخوال وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك ابن
اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب جد سعد عم امنة ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخوا ابيهما وهب وام وهب حمنة بنت
سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان بن حرب
وشهد به لا قالحديبية وساير المشاهد وهو احد الستة الذين
جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجابت
دعوته وتوجي وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين
سنة وسقط باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى
ابن اسماعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال
سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي
النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية ابويه فقال فداك ابي
وامي يوم احد كما فعل ذلك للزبير وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الفضائل وسلم في الفضايل والترمذي في الاستيذان والنسائي
والنسائي في السنة وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي
ولابي ذر المكي بن ابراهيم بزيادة ال قال حدثنا هشام
ابن هاشم بكسر الها بعدها خجمة في الاول كذا في فرع اليونينية
فالظاهر ان الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن وقاص
انه قال والله لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اي كما ثلثت من
اسلم اول الناس الرجال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال حدثنا هاشم ابن
هاشم بن عتبة بفتح الها بعدها الف في الاثنين وعتبة بضم العين

الترمذي عن عامر بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص هو
اخبرنا ابن ابي زايدة هو يحيى ابن
زكريا ابن ابي زايدة واسمه
ميمون الهمداني الكوفي قال هو
يعون الهمداني الكوفي

المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت
سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه
والا فقد اسلم قبله غيره ولقد مكثت سبعة ايام وانا ثلث الاسلام
وهذا محمول على الاخبار بالمغيب لينزع خديجة وعلي او قاله بحسب
ما اطلع عليه لانه سن اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وقال ابو عمر ابن
عبد البر انه اسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبعة عشر
سنة قبل ان تفرض الصلاة على يد ابي بكر الصديق تابعه اي تابع
ابن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم يعني ابن
هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها المولف في اسلام
سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن اوس -
الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل بن ابي
خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في
سبيل الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث
ابن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه نبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ
ليلقوا عيرا لقريش في السنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام
وكان سعد اول من رمى في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلى
الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع
عند تضا الحاجة كما يضع البعير او الشاة اي يخرج يخرج منهم مثل
البعير لبسه وعدم الغذا الا لوف ما له خلط بكسر الخا المعجمة -
وسكون اللام اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد
تعذرني بعين مهملة فزاي فراء اي تقرعني توبخني من التاديب علي
الاسلام او تعلمني الصلاة وتعبرني باني لا احسنها فعبر عن الصلاة
بها بالاسلام كما عبر عنها بالايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم انها عماد الدين ورأس الاسلام لقد خبت اذا
بالتنوين وضل عملي اي سابقتي في الاسلام ان كنت لم احسن الصلاة
وانتقر الى تقليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة
وسكون الواو وبالهمز الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي
وقصته مع الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت في سنة الصلاة و

الحديث

الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق ومسلم في اخر الكتاب والترمذي
في الزهد والنسايي في المناقب وابن ماجه في السنة باب
ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع صهر بالكسر قال في
القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ابينا
وخدمائهم وفيهم واصهارهم واليهم صاروا فيهم صهرا انتهى والاختان
جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ والمراد به هنا
الاول وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص لقيط وقيل نقسم -
بكسر اليم وقيل هشيم بن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى ابن
عبد شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة
رضي الله عنها قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب ان المسور ابن
مخرمة رضي الله عنه قال ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية
بضم الجيم وقيل العورا فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يزعم قومك انك لا
تغضب لبناتك اذا اوذين وهذا علي ناكح ابي جهل فاطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يشيع الحكم الذي سيقرره
ويأخذ به على سبيل الوجوب او الاولوية قال المسور فسمعته
حين تشهد ويقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص لقيط ابن
الربيع اي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب اكبر بناته وكان
ذلك قبل النبوة محدثني وصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد
اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج علي زينب فلم
يتزوج عليها وكذلك علي فان يكف كذلك يحتمل ان يكون نفي
ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة
والاذى ذرعين الحمو والمستملي مضغة بهم معجمة بدل الموحدة
وعين معجمة بدل المهملة مني وانا اكره ان يفتنوها احد علي او غيره
والله لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو
الله ابي جهل او غيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة بكسر
الخا المعجمة قال ابن داود ينبغي ان يكون المحب الطبري حرم الله على علي
ان ينكح على فاطمة حيا تها لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح التلخيص يحرم
التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو
ابن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين
بينهما لام ساكنة واخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في
اوائل الخمس عن ابن شهاب الزهري عن علي والاية ذرعة الكشميهني
زيادة ابن الحسين عن مسور رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث بطوله وذكر فيه صهر له من بني عبد شمس يعني ابا
العاص بن ابي الربيع بالراء والدال وعدني ان يرسل الي زينب ايما
سويد رفع المشركين وشرط عليه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها
له فوفى لي بتخفيف الفاء ذلك واسر ابو العاص مرة اخرى
فاجار ته زينب فاسلم ورد ها اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الى الخاصة ٤
باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى
الله عليه وسلم وكان من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه
حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم
منها وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان
يعديا به بين المقام عنده او يذهب معهما فقال يا رسول الله لا اختار
بدلك احدا او سقط باب لابي ذر وحينئذ فما قبله رفع وقال البراء ابن
عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لزيد انت اخونا ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني
بفتح القاف والمهملة قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف الروم حيف فقتل زيد
ابن حارثة والد اسامة المذكور وسموا البعث الذي امر بتجهيزه
عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر رضي الله عنه وامر
عليهم اسامة بن زيد بتشديد الميم من امر فطعن بعض الناس
في امارته بكسر الهمزة وكان من انتدب مع اسامة كبار المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة
ابنا النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك
كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام علي

المهاجرين

المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده
علي من تكلم وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقعد
صلى الله عليه وسلم فشبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان تكسروا امرة في الفرع وبفتحها في اليونينية ان تطعنوا
في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل في عمرو
مرتين وعين تطعنون في الموضعين بضمها في الفرع وقال الكرماني
يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب
يطعن بالفتح وقيل هما لغتان بمعنى وقال الطيبي هذا الحمل انما يترتب
على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ اي طعنكم الان فيه لان اخبركم
ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ومن ذلك طعنكم في ابيه
من قبل نحو قوله تعالى ان سرق فقد سرق اخ له من قبل وقال
القزاز شنع انما طعن من طعن في امارته لانها كانت من الموالي وكانت
العرب لا ترد تاميل الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف
فلما جا الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة
والهجرة والعلم والتقى عرف حق المحق وطرح من اهل الدين فاما
الذين تمنون بالعادة والمتحنون بحب الرياسة من الاعراب وذوها
التقايل فلم يزل تختلج في صدورهم شي من ذلك لاسيما
اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر
عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا
واعظمها جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها جميع الصحابة وكان
خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم احماسامة في مرضه على جيشه فيهم جماعة من
مشيخة الصحابة وفضلائهم وكانه راى في ذلك سموه ما توسم
فيه من النجابة ان يهد الارض ويوطيه لمن يلي الامر بعده ليلا
ينزع احد يدا من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية
قد عميت مسالكها وخفيت معالمها وايم الله ان كان زيد لخليقا
بالخا المعجمة المفتوحة والقاف اي والله ان الشان وفي اصل ابن
مالك وايم الله لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا وان كان
لمن احب الناس الي سقطت لام لمن من اصل ابن مالك وقال
استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعد هما من اللام الفارقة
لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية

فيخاف الناس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام الموكدة نميزة
لما ولا يثبت ذلك الا في موضع صالح للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا
فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع
للنفي لم يتبين الاثبات فلولم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام
وحذفها وان نفى اسامة بن زيد احب الناس الي بعده اي بعد ابيه
زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتوليته الصغير على الكبير
والمفضول على الفاضل والحديث مر افراده ومر قال حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن
عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف قبل تزوج الحجاب او بعده
وهي محتجبة والقائف هنا هنا مجوز بالجيم والزاي المشددة بعد
زاي اخره المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة
ابن زيد وزيد بن حارثة نضطجعان تحت كساء واقدامهما
ظاهرة فقال القائف مجوزا ان بعض هذه الاقدام اقدام اسامة وابيه
بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله
عليه وسلم واعجبه فاخبر به عائشة واخبر به عائشة رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة
والسلام لم يعلم انها سمعه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
قيل يستفاد له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الي
اخره وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح باب
ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل بمناقبه كما قال
في ما سبق لان المذكور في الباب اتم من المناقب كالحديث الثاني
وسقط باب لابي ذر فالملاحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي
ذر قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان
قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا
في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر حاء حب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال

حدثنا

حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا قتيبة بن سعيد
وحدثنا سفيان بن عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن حديث المخزومية فاطمة فصاح بي وقال علي قلت
لسفيان بن عيينة فلم يحتمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم تر حديث
المخزومية عن احد قال سفيان وجدته اي حديثها في كتاب كان
كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن
الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان امراة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا من
يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجترئ
احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال عليه الصلاة
والسلام له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف
تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق منهم الضعيف قطعوه ثبت
قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة بنت
صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة
لانها كانت اعز اهله وفيه منقبة ظاهرة لاسامة باب
بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح
الزعفراني قال حدثنا ابو عمار حسين بن عباد بفتح الحين وتشديد
الموحدة بينهما الضبعي البصري قال حدثنا الاحشونة بينه الفوقية
ابن عبد الله بن ابي سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال
نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد انوار فالحال الى رجل يسحب
ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية
في ناحية من المسجد فقال انظروا هذا ليت هذا عندي
بالتشديد اي قرينا مني حتى انه سمه وقال في الفتح وقد رويناه بالباء
الموحدة من العبودية قال وكانه على ما قيل كان معود المرون
قال له اي لابن عمر انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اما
بتخفيف الميم تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر
هذا محمد بن اسامة بن زيد حارثة قال ابن دينار فظاطا ابن
عمر راسه ونقر بيده في الارض بالقاف المخففة ويديه بالتثنية
فعل ذلك تعظيما له ثم قال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن هو

لاخيه لحمه لاسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراد المولف ومسلم
قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة فاحب احبهما وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في فضايل الحسن والادب والنسايي في المناقب وقال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ المولف عن ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بالنون عن اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم ان الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن ايمن بن عبيد بن ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب ايمن الى امه لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن هلال الخزرجي الانصاري واشترفها حضنته صلى الله عليه وسلم وكان ايمن بن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة ابن زيد لامه ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد مولاته له اسامة وتعوا ايمن رجل من الانصار فراه الفا عطف على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد وصلى فراه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجود فقال ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو عبد الله ابو البخاري وهذا الحديث ساقط لابي ذر وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم البحصبي الدمشقي عن الزهري ابن شهاب قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الميم ان مولى اسامة بن زيد انه ببينا بالميم هو مع عبد الله ابن عمر رضي الله عنه فجاء فيه تجريد كان حرملة ابو حفص قال ببينا انا نحرد من نفسه شخصا فقال ببينا هو وقيل التفات من الحاضر الى الغايب اذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى ولابي

قد ثنا موسى بن اسماعيل حدثنا مهدي سمعت ابي يقول م

ذر

ذر عن الكشميهني الحجاج بن الايمن بن ام ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما راى الحجاج قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة بفتح ثعلبة اسلمت قديما فقال ابن عمر لو راى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبة ايمن وابنه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن من ذكور واناث وقوله وما يجوز العطف في الفرع وعلى اصالي الفتح لرواية ابي ذر والاصيلي على هذا الذي في قوله فذكر حبه وما ولدته بحذف الواو والضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول قال ابو البخاري وحدثني ولابي ذر زاد بغير واو وهي بدل وحدثني ولغيره وزاد في بعض اصحابي هو يعقوب ابن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قال في الفتح اخرجه عن سليمان ابن عبد الرحمن المذكور وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فيعيف ما سمعه مما لم يسمعه

باب

مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال رابطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابن مظعون وهو ابن عشر سنين وكان عالما مجتهدا عابدا الزم ما للسنة فرد ابن البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة وتشرع عنه نافع علما جما وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان حكاكا شئه عروفعل ذلك فربما شق احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة افتقد فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدع عنه وقال نافع مات ابن عمر حين اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث وتوفي في اوايل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا قد سم رمحه فنزحه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب في المناقب ورفع وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المولف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة

الاصامة في ميله وضيب في الزينة
على او وما ولدته ابن ذر فذكر حبه وما
ناصحا للامة

خاري بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان
الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راي
رويا قال الكرماني بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية
بالتاء فرقوا بينهما بحرف التانيث اي الالف المقصورة والمد
انثى ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله ورؤياك في العيون الحلى من القرض
واجيب بان الرويا والرؤية واحد كالقربى وقربة ولم يشهد له
قول ابن عباس في قوله تعالى ليلة اسري به وقوله في الحديث
وليس رويا منام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرويا على ما يرى
بالليل يقظة وقال النووي الرويا بالمقصورة ومهموزة ويجوز
ترك همزها تخفيفا وفي الفرع اذا راي رويا بالتنوين فقصها
على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان اري رويا اقصها على
النبي فتلي الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذرشابا اعزب
ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وهي النصبي
اي لا زوجة لي وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين قال ابن حجر لم اقف على
تسميتها اخذ اني بالنون فذهبا بي بالموحدة الى النار فاذا هي
مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر وبين ما بيني في
جانبها بن حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة فاذا
فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في شئ من الطرق على
تسمية احد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من
النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك اخر فقال لي لن تراع
بضم الفوقية وبعد الالف عين مفتوحة بلذ كذا في الفرع
اليونينية وعند القابسي ما ذكره في الفتح وغيره لن تترع بالمثناة
ووجه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبه بسكون الجزم
فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وبخ وناه يكون خيرا
بلذ وهي لغة قليلة قال الفراء لا احفظه لهذا فمضوا اي لا ترع
عليك بعد ذلك وعند ابن شيبة من رواية جرير بن حازم عن
نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤيا
على حفصة ام المومنين اخته فقصتها حفصة على النبي صلى

وما بعد الرويا الى اريتك
الاقتصار على انها رويت عن
اربعا صلى الله عليه وسلم صح

الله

الله عليه وسلم وامر يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تاديبا
وتهابة فقال عليه الصلاة والسلام انما نعم الرجل اخوك عبد الله
لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال سالم بالسند السابق
فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث
قد سبق في باب من تعار من الليل من طريق نافع مطولا ورياتي
ان شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته
حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اقتصت رويا اخيها عبد الله السابقة ان عبد الله اخا له
رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية
بنت ابي عبيد وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم
وحمزة وواقد وزيد وبلال

باب مناقب عمار

بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر ابي اليقظان العنسي
بالنون الساكنة والمهملة المفتوحة الهلة واسلم هو وابوه قديما وعذبوا
في الله وقتل ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين
وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين ومناقب حذيفة بن اليمان
ابن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار
اسلم هو وابوه قتل وجمع المولف بين عمار وحذيفة في الترجمة
لوقوع الثناء عليهما معا من ابي الدرداء في حديث واحد رضي الله
عنهما وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابن
زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرايل ابن
يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن الغيرة بن مقسم الضبي
الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة انه قال قدمت الشام فراد
في تفسير سورة الليل في تقرين اصحاب عبد الله فصليت ركعتين
في المسجد ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما لم
اقف على اسمايهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس
اي غاية مجيبه جاوسه الي جنبي وجلس بصيغة الماضي وعند
الحاكم انه هجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسمعيلي
في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي

واسه سمع

ابن غير المخضرم

قلت للقوم من هذا الشيخ قالوا هو ابو الدرداء عويمر بن عامر
الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله ان ييسر لي
جليسا صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو الدرداء ولابي ذر فقال ممن
انت فقلت له من اهل الكوفة قال وليس عندكم في الكوفة او
المدينة ابن ام عبده يعني عبد الله بن مسعود وصاحب النعلين
وكان يلي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما وينتعد بهما
والوساد بالدال وبغيرها الحدة والمطهرة بالنبات الهاء وكسر
الميم ولابي ذر عن الحموي والمطهر بغيرها وسواده الثنا عليه بخدمته
النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له باذكر يكون عنده
من العلم ما يشتغني به الطالب عن غيره وكانه فهم ان قدومه الشام
لاجل العلم ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا
اذا اخذ ما عند علمائها وفيكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي انيكم
بهمزة الاستفهام الذي اجاره الله من الشيطان ان يغويه على
ولابي ذر يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر وزاد في رواية شعيب الاتية ان شاء الله تعالى
في الحديث التالي لهذا يعني عمارا او ليس فيكم صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي اعلمه به لا يعلم بحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره من
معرفة المنافقين واسمائهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد
ينبغ حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصلي علي
الاستثناء ورفع يدل من احد ثم قال ابو الدرداء لعلقمة كيف
يقرأ عبد الله بن مسعود والليل اذا يغشى قال علقمة فقرأت
عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجذف
ما خلق الذكر وبالجر وسقط لابي ذر قال النهار اذا تجلى قال ابو
الدرداء والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمه
فيه الي في بتشديد التحتية وقيل انها تزلت كذلك ثم انزل وما
خلق الذكر والانثى فلم يسمعه ابن مسعود ولا ابو الدرداء او سمعه
سايرالناس واثبت في المصحف والحديث ذكر في سورة الليل
من التفسير وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم
النخعي انه قال ذهب علقمة بن قيس الى الشام فلما دخل المسجد

قال

قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الي ابي الدرداء فقال ابو
الدرداء له ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال اليس فيكم
او منكم بالشك من الراوي صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلم لابي ذر عن الحموي
والمستملي قال علقمة له بلى قال ابو الدرداء اليس فيكم او منكم بالشك
من الراوي صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة ابن
اليمان الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر يعني من الشيطان يعني عمارا
قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد
وابن عساكر وابوذر الوقت وذر عن الحموي والمستملي والوساد
او السرار بكسر السين بعدها راء بينهما الف من السر ولابن
عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسواد بكسر السين
وبالواو المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السواد وتقال ساودته
سوادا اي سارررته سرارا واصله ادنا سوادك من سواده ويعبر
الشخص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء لا يخفى عليه
سره قال علقمة بلى قال ابو الدرداء كيف كان عبد الله بن مسعود
يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة قلت والذكر
والانثى قال ابو الدرداء ما زال بي حتى كدت ان اعجل الشام حتى كادوا
يستنزلوني ولابي ذر يستنزلوني بنون بين عن شيء سمعته من رسول
الله ولابي ذر من النبي صلى الله عليه وسلم وبقوله والذكر
والانثى بغير ما خلق والقراءة المتواترة باثباتها لكنها لم تبلغهما
فاقتصرا على ما سمعاه باب مناقب ابي عبيدة بضم
العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله بن الجراح بفتح الجيم وتشديد
الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث
ابن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر وامه من
بني الحرث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو
قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون
سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين خفيف اللحية
والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين
من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيته فسقطتا
وسقط باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي

او ليس فيكم او منكم

ما كانا يهم ح

ليجيبه ح

وضي الله عنه

بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري السامي بالسين
المهملة من بني سامة بن لؤي قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة
بكسر القاف والتخفيف عبد الله الجرمي انه قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين اي ثقة رضي ولا في
ذر ان لكل امة امينا وان امينها ايتها الامة قال القاضي عياض
هو بالرفع على الفاعلية والاصح ان يكون منصوبا على الاختصاص
اي استأثر بخصوصين من بين الامم ابو عبيدة بن الجراح فالمراد
الاختصاص وان كانت صورته صورة الفاعلية بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة ان كل امين بلا ريب لكنه
السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وسلم
احدا من اجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها اشعر بقدر زايد في
ذلك على غيره كوصفه عثمان بالحياء وبهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضايل والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام -
ابن زفر بضم الزاي وفتح الفا الغبسي بالموحدة الساكنة الكوفي
التابعي الكبير عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون
الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه
عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن يعني عليكم امينا حق
امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو قوله ان زيدا العالم
حق عالم وحد عالم اي عالما حقا وجدا يعني عالما يبالغ في العلم
جدا ولا يتوكد من الجد المستطاع منه شيا وسقط لابي ذر قوله
يعني عليكم يعني امينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين
فاشرف اصحابه ولمسلم والاسماعيلي فاستشرف لها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في لها للامارة اي تطلعوا
لها وتتبعوا امرها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على
الولاية من حيث هي فبعث عليه الصلاة والسلام ابا عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه اي معهم وبهذا الحديث اخرجه ايضا

في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي والنسايي وابن ماجه في السنة
وسقط التبويب هنا لابي ذر ولم يذكر المولف ترجمة لمناقب عبد الرحمن
ولا لسعيد بن زيد الذين هم احد العشرة نعم ذكر اسلام سعيد ابن
زيد في ترجمة اوايل السيرة النبوية ولعله كما قال في الفتح احاله من
تصرف الناقلين لكون المولف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة
في الترتيب الا بالاولية والا بالاسنية والا بالسابقية **باب**
ذكر مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين في الاول وضم العين وفتح
الميم مصغرا ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كما تقدم
احد السابقين الاولين من الصحابة وفضلهم اسلم بعد دخوله عليه السلام دار الارقم
وبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية
يقرئهم القرآن وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قتل الهجرة قتله ابن
قمية في وقعة احد ولم يذكر المولف هنا حديثا في مناقبه وكانه بيض
له نعم سبق في الجنايز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه
وسقط هذا التبويب مع ترجمته لابي ذر **باب**
مناقب الحسن ابي محمد والحسين ابي عبد الله بنا علي بن فاطمة
الزهراء رضي الله عنها وعن ابيهما وكان مولد اولهما في رمضان
سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين -
وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقتل يوم عاشوراء سنة احد
وستين بكربلا وسقط باب لابي ذر **قال** ولابي ذر **قال** نافع ابن
جبير اي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه قال **عانق النبي** صلى الله عليه وسلم **الحسن**
وبه قال **حدثنا صدقة** بن الفضل المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر
اخبرنا **ابن عيينة** سفيان قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **ابو موسى**
اسرايل بن موسى قال ابو ذر من اهل البصرة نزل الهند **عن الحسن**
البصري لم يرو عن الحسن غير ابي موسى انه **سمع ابا بكرة**
نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال **سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم **على المنبر والحسن** بفتح الما الي جنبه حال
كونه صلى الله عليه وسلم **ينظر الى الناس مرة والى الحسن**
مرة ويقول لهم **ابني هذا سيد** كناه بهذا افضلا وشرفا **ولعل الله**
ان يصلح به بين فيتين اي فرقتين **من المسلمين** فوقع ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة

وكان المسلمون يومئذ نحو ثمانين فرقة منها الحسن وفرقة مع معاوية.
وكان الحسن يومئذ احق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته
على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك
لقلة ولا ذلة تقدح بايمه على الموت اريعرف الفاء وهذا الحديث قدمر
في الصلح وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر
ولابي ذر معتمر قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي عن اسامة بن زيد اي ابن حارثة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه اي ياخذ اسامة —
والحسن بن علي وفيه التفات اوتجريد وعند المصنف في الادب ايكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيقعدني على فخذه ويقعد
على الفخذ الاخر الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم ارحمهما
فاني احبهما او كما قال بالشك وفي الادب ثم يقول اللهم ارحمهما فاني احبهما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم
بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن
محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن زياد
الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال
له زياد بن ابيه برأس الحسن عليه السلام ابن علي بضم الهاء
وكان ابن زياد اذ ذاك امير علي الكوفة من يزيد بن معاوية —
وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية ويوبع يزيد ابنه ابى
ان يبايعه وكتب الى الحسين رجال من شيعة ابيه من الكوفة
يعلم النا بايعكذا فانت احق من يزيد فخرج الحسين من مكة الى
العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا
بكربلا على الفرات وقتل الحسين من معكر ابن زياد فقتلى كثيرة
حتى قتل قتيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقتل سنان —
ابن ابي سنان واحتز راسه وافاق بها ابن زياد وابن علي يحيى
اليونينية مكتوب على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح بجعل
بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس الشريف في طست بفتح الطاء
وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية اخره

يضرب

يضرب بقضيب له في انفه وعينه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك
عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم
بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت
وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج يا معاشر العرب انتم
بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة واسترتم ابن مرجانة فهو يقتل
خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار وقال
ابن زياد في حسنه اي في حسن الحسين شيئا وفي رواية النضر
انه قال ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم
اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
شعر راسه ولحيته محنوبا بالوشمة بفتح الواو وسكون
المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكير بناء بالسين المهملة
في فرعها ونسخة اقيفا اص وهو الذي في اليونينية وبه قيده
الشارحون وغيرهم وفي الناصرة بالمهملة ايضا لكنه كتب فوقها
معا وهو بيت يختضب به يميل الى السواد ولما قتل الحسين
بكى الناس فاكثروا وقتل الله ابن زياد سنة اثنين وستين
وقتله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي ارسله
لقتاله وجيء براسه وروس اصحابه بين يدي المختار فجاءت حية
تخللت الروس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره
ودخلت من منخره وخرجت من فيه ثم ارسل المختار راسه
وبقية الروس لمحمد بن الحنفية او الى عبد الله بن الزبير وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال ولابي ذر بن منهال السلمي البرساني قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بفتح العين
وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الحاء على عاتقه بين منكبيه
وعنقه والواو في الحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر بقول اي علي
عاتقه حال كونه يقول اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخيرة
وضمها في الاول وبالثانية بالرفع والنصب معا في اليونينية
وغيرها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب
وكذا النسايي وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان ابن

فقد رايت ثم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في موضعه وعنق
الغلام اني اذكان يقترع ثنايا
الحسن بقضيبه فقال له زيد بن
ارقم ارفع قضيبك مح

وفي ابن زياد هو

تقديم

جبلة الفكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد لابي ذر اخبرنا حميد
ابن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
وضم الحاء الثالث القرشي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عقبة بن الحرث القرشي المكي انه قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله
عنه وحمل الحسن بفتح الحاء وهو يقول افديه بابي وهو شبيه بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون التقدير وهو يفديه بابي شبيه
فيكون خبرا بعد خبر ليس شبيها بعلي ابيه وعلي رضي الله عنه
يضحك وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت
في صحيح البخاري ورفعه امارة على انه ليس حرف عطف كما يقول
الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها
ضمير يتصل حذف استغنى بنيته عن لفظه والتقدير ليس شبيه
ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبته يوم النحر اليس ذو
الحجة في حذف الضمير المتصل خبر الكان واخواتها وفي رواية ابي
الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد
من وجه اخر عن ابن ابي مليكة ان فاطمة رضي الله عنها كانت تزقص
الحسن وتقول باب شبيه بالنبي لا شبيه بعلي قال في فتح الباري
وفيه ارسال ايضا لان محفوظا قالها فوارت في ذلك مع ابي بكر
او تلقى ذلك احدهما عن الاخر فان قلت هذا معارض بقوله علي في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اجيب بحمل
النفي على العموم والاثبات على المعظم والمراد التشبيه في بعض الاعضاء
والاتمام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قاله
الامير ميرك شارح الدرر في تقييده اليمينية وهذا الحديث سلف
في اواخر البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى
ابن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عوف الغطفاني مولاهم
ابو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة
وصدقه ابن الفضل المروزي قالا اخبرنا محمد بن جعفر المشهور
بغندر عن شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة
والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابي عمر
رضي الله عنهما انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا

محمدا

نسخ الحرف وفي
الفرعية بالوصل
وكتب الزركشي
الثاني فليحرر
اه مصححه

محمد صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وسقطت التصلية لابي
ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساؤه لانهن في بيته قاله سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة
والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين
منهم مجاهد وعطاء وقيل هم من حرم عليه الصدقة بعد آل علي
وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن ارقم وقال ابن
الخطيب والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين
وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لما تقرر ان فاطمة بنته وبلازمته
له وهذا الحديث قد مر في مناقب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر وحدثني ابراهيم بن موسى
ابن يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق المراوزي قال اخبرنا هشام
ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر ابي ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه
وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد
انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من
الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب
وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس عند
الفرع وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر وحدثني محمد ابن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد
ابن ابي يعقوب الضبعي البصري وشبه لجده واسم ابيه عبد
الله انه قال سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين الراء
البجلي واسمه عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنهما وساله اي رجل من اهل العراق كما عند
الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه
يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتله وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا
من كونهم يسالون عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير اهل
العراق يسالون عن الذباب بضم المعجمة وبالموحدتين بينهما الف
ما يلزم المحرم اذا قتله وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسين بضم الحاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما
اي الحسنان ريحانتاي بنا فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر

سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله
ليس باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث وصف انتصر منها
في الشهادة انه على الثانية وفي الفتن على الثالثة وقد اختلف في
امر ابن صياد اختلافا كثيرا يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب
الاعتصام بحول الله ومنه باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام
تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من
القتل والجزية وفي الاخرة من العقاب الدائم قاله المقبري بفتح
الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة وضي
الله عنه في حديث يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية باب
بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال
وارضون فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله
هو ابن المبارك قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين
بدون تعريف ابن علي زين العابدين عن عمرو بن عثمان ابن
عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
انه قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي
طالب منزلا زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب
الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي
شيأ لانهما اسلما مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاته.
ايضا لانا عقيلا اسلم بعد ذلك قبل وانما كان ابو طالب اكبر ولد عبد
المطلب احتوى على الملاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من
تقديم الاسن فالاسن تتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال الداودي
باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد
المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين واذا اجاز عليه
السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى —
وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال عليه السلام
نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما الف
المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او
بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع

عليه

عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو يعني نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة
وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن
الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر في الحج لا في
اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريش
وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من الحج حيث تقاسموا
بشاة بدل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني
كنانة حالفت قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت
على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب بالشك
ان لا يبايعوهم ولا يؤوهم وفي الحج ان لا يبايعوهم ولا يؤوهم
يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على
اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى
حيث بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة بينما انواع من الباطل
فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من
ذكر الله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا
طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر
وقد ذكر الخطيب ان قوله هنا وذلك ان بني كنانة الخ المعطوف على
حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو
ابن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري فصل بين الحديثين
ورواه محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط ورواه شعيب
وابان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث
الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر
احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة
في الحج والحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة
هو الوادي وقال غيره ما انحدر عن سفح الجبل الوادي ولم يبلغ ان يكون
جبلا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا بضم الهاء وفتح
النون وتشديد التحتية وقد تهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم
مقصورا وهو موضع بعينه الامام لتحوزنعم الصدقة ممنوعا عن الفقير وضعف

رجائي من الدنيا بغير تا بلفظ الافراد ووجه التشبيه اذا لوله
يشم ويقبل وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند
الطبراني نهاريعتنايا من الدنيا اشمهما وقوله من الدنيا كقوله
حبب الي من دنياكم الطيب والنساء اي نصيبي وحظي ان يكون ابن
عمر اجاب عن خصوص ما سئل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان
حمل على ان السائل كان منتفتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
والترمذي في المناقب باب مناقب بلال ابن
رباح بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة وامه حمامة وكان
صادق الاسلام ظاهر الصلاح شهد بدرا وما بعدها وكان
عند ابا شديد الصبر على قومه فاعطوه الولدان يجعلوا يطوفون
به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان امية ابن خلف ممن
يوالي على بلال العذاب فكان يخرجه على يد بلال فمر ابو بكر رضي
الله عنه يوما فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قال يا بلال
وكان شديد الادمة نحيفا طوالا خفيف العارضين من مولدي مكة
مولى لبعض بني جمح واصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم
ان ابا بكر اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالجابية وسقط باب لابي
ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح
الدال وتشديد الفا خفقهما بين يدي بتشديد المثناة في الجنة
وهذا وصله في صلاة الليل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر
انه قال اخبرنا لابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال كان عمر بن الخطاب يقول ابو بكر الصديق سيدنا لانه
افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا قاله تواضعا اذ انه من
سادات هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا
ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن
محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر لا تومني

النبي صلى الله عليه وسلم واراد بلالا ان يخرج من المدينة فنعه ابو بكر
ارادة ان يؤذنه في المسجد فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما
اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني
وعمل لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت افضل
عمل المومن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال
انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فاذن له عمر فتوجه الى
الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة فبكى
وابكى وسقط لفظ باب لابي ذر باب ذكر ابن عباس
عبد الله رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ باب وولد ابن عباس
قبل الهجرة بثلاث بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه
صلى الله عليه وسلم ودعا له بترجمان القرآن وكان طويلا ابيض جسيما
وسيما مليح الوجه وكان من علماء الصحابة قال سعيد بن جبير كنت اذا
رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس
واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطاء كان ابن عباس يا تون ابن
عباس في الشعر والاعراب ويا تون الايام العرب وتاريخها
ويا تون للعلم والفقه فما زالوا بهم حتى الا يقبل عليهم بانثنا و
وقال فيه عمر ابن الخطاب عبد الله فتى كهول له لسان سئول وقلب
عقول وقال طاووس ادركت خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن
عباس تخالفوه لم يزل يقرر هم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي
الله عنه بالطائف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين
سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري بولائهم
التنوري من خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ضمني
النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وبه
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين مقعد حتين بينهما عين ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري بولائهم المقعدي التميمي قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنوري الى الحديث بسنده الى اخره وقال
فيه اللهم علمه الكتاب بدل قوله الحكمة وشك لفظ اللهم لابي ذر
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو وبصري ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذا

رضي الله عنهما
وسقط لابي ذر وقال ح

بسنده السابق مثله بالنصب بفعل مقدر مثل رواية ابي معمر والحلم
هي الاصابة في غير النبوة وبهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي
وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع
له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستدل رحمه الله لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه
ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا
عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل
والحكيم هو الذي يحكم الاشياء ويتقنها وعند البغوي في معجمه انه
صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل وعند الضحاك علمه تاويل القرآن وعند ابن عمير فيما رواه
ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله
على محمد وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وايل
قال قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو
سمعت هذا الديلم اسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من
رواية ابي معمر

باب مناقب خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية
والقاف واسم يقظة المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم
في هدنة الحديبية وعمره اثنا عشر سنة وفي الردة وبه افتتح
العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان يحصى اذ كان له فيها المقام
العظيم الجليل والبلاء الحسن الجميل وتوفي بحمص سنة احدى
وعشرين خلافا لابي ذر وبه قال وعمره بضع واربعون سنة رضي الله عنه
وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف
المكسورة والدال المهملة ابو محمد الهروي سولاهم الحراني واسم
ابيه عبد الملك ونسبه لجده قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسماعيل
ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد
هو ابن ابي حميد الطويل ابن تير البصري الفقيه العالم لكنه توقف فيه لدخوله في
عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة
بفتح الواو والمخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة
موتة قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل

سرية

سنة

سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب جعفر فان اصيب
فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة الاف فقابلوا جموع الكفار فاقتتلوا
فكان كما قال عليه الصلاة والسلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب
اي قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن
الكشميهني ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة
فاصيب باسقاط الضمير قال ذلك وعيناه عليه الصلاة والسلام
تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى
اخذ سيف باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها
سيف من سيوف الله عز وجل وفي الجنائز فاخذها خالد ابن
الوليد من غير امرة اي من غير تامير من النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه راى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم
على يد خالد فاحتاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي
قتادة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك
فانت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله
ابن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تودوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه
على الكفار وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات
النبوة وياتي ان شاء الله تعالى في القدر في نعوته صلى الله عليه وسلم

باب مناقب سالم

اي ابن معقل بفتح الميم
وسكون العين وكسر القاف من اهل فارس من فضلاء الصحابة
الموالي وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وهي
الانصار لانه مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما
تزوجها فنسب اليه واستشهد سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين قبل
الاول مضم الميم وتشديد الراء ابن طارق الجملي بفتح الجيم واللام الكوفي
الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق بن الاجدع انه
قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد
الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه
بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا

اي اطلبوه من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم
مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل قال لا
ادري بدا باي ابي بالي بن كعب او معاذ ولا بي ذر لو سمان بن جبل
وانما خص هذه الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القران واتقن
لاداءه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لانهم تفرغوا لاخذه
منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او لانه
صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلا
الاربعة وانهم اقرا من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وبعدا
الحديث اخرجه المولف ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي فضائل القران
وفي مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله بن مسعود وسلم في الفضائل
والترمذي في المناقب **باب** **مناقب عبد الله**
ابن مسعود اي ابن غافل بالغين المعجمة والفا ابن حبيب بن شمخ
بالشين المعجمة وسكون الميم بعدها خا معجمة ابن فار بالفا وبعد الالف
را ابن مخزوم بن صاهلة بهاء الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل ابن
مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود ابن
غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة وامه
ام عبد بنت عبد ودهر نيلة من فخذ ابيه وامها زهرية قيل انها
بنت الحارث بن زهرة وكان اسلامه قديما في اول الاسلام وكان
سادسا وقيل الاسلام وهو من القرا المشهورين وقد جمع القران على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين
وشهد بدرا والحديبية وشهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان
قصير الجسم يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قايم وتوفي
سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى
عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه يكنى
وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لقط باب لابي ذر وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش انه قال سمعت زاذان ابا عمر الكندي
سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله هو ابن عمرو احد
ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا متكلفا للكلام
بالقبيح نفى عنه الفحش والتفوه به طبعا وتخلقا وقال اي النبي صلى

الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلاة
والسلام استقرؤا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود ومن
سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي
الله عنهم كذا ساق المولف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته
صلى الله عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض الرواة تحمله كذلك
فاورده المولف كذلك وبطل تعقبه للحديث لا تخفى وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح ابن عبد الله
البشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين فيه
المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني -
صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنى قربت منه قلت له
رجوت ان يكون استجاب الله دعاي قال لي من انت وعلقمة
لفظة ابن لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال افلم
بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد
اي المحذة والطهرة اي عبد الله بن مسعود **اولم** بالهمزة ولابي
ذر ولم يكن فيكم الذي اجيرمن الشيطان زاد في المناقب على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمار **ولم يكن فيكم صاحب السر الذي**
لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرفه اسما -
المنافقين **كيف قرا ابن ام عبد** عبد الله بن مسعود والليل اذا
ابو ذر اذا يغشى قال علقمة **فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا**
تجلى والذكر والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ
وهو ابو الدرداء **اقرانيها** اي والذكر والانثى **النبي صلى الله عليه**
وسلم فاه الي في بتشديد الياء من الفم كذا في الفرع كاصله
هذا من احدى اللغات وفي القصر كما في قاعدا به تقدم في اخره
والما نصب فاه فقال في المصابيح المنقول في مثله ثلاثة اقوال ان
يكون فاه حالا وصرح ابن مالك في التسهيل بانه اولى او منصوبا -
بنزع الخافض وهو الحال اي جاعلا فاه الي في او الاصل من فيه الي في فحذف
الجار فانتصب بالفعل بعد حذفه وبجره وبه قال ابو ذر ما زال هؤلا اهل الشام حتى كادوا
يردوني عن قراءة والذكر والانثى الى ان اقرانيها خلق الذكر والانثى
ولابي ذر والاصيلي يردونني بالنون الثقيلتين وبه قال حدثنا -
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابن

رضي الله عنهم

اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد بن
الزيادة النخعي اني الاسود بن يزيد انه قال سالنا حذيفة اي
ايمان عن رجل قريب السمت الهيئة الحسنة والهدي بفتح الهاء
وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي صلى الله عليه
وسلم حتى تاخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار
فقال وفي الفرع وقال حذيفة ما اعرف ولا ابي ذر بما اعلم احدا اقرب
سمتا وهديا ودلا بفتح الدال وتشديد اللام سيره وحاله وهيئته
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية ام عبد الله
ابن مسعود وبهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن العلا بالهمزة
ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابراهيم ابن
يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثني بالافراد ابي يوسف
عن ابي اسحاق انه قال حدثني بالافراد الاسود بن يزيد اخو
عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال سمعت ابا موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه يقول قسمت انا واخي ابو رهم
او ابو بردة من اليمن فكنا بضم الكاف في اليونينية جبنا
حالة كوننا ما نرى بالضم الا ان عبد الله بن مسعود رجل من
بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى اي لاجل رؤيتنا منه
دخوله وتردده الى ام عبد وهي امه على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه
وسلم ويلبسه نعليه ويمشي امامه ويستره اذا اغتسل وقال لي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تنتك علي ان ترفع الحجاب وان
تسمع سوادي حتى انهاك اخرجه مسلم وقال عليه السلام من احب
ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وقال فيه
عمر كيف ملي علما وعند الحاكم من حديث قال قد علم المخصوصون من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله
وسيلة يوم القيامة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل —
والترمذي والنسائي في المناقب باب ذكر
معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس يجتمع ابوه وامه في عبد شمس اسلم عام الفتح وامه

يزيد

يزيد بن ابي سفيان وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انه اسلم
يوم الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه ويعود ابوه من المؤلفة
قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنائم حنين ثم حسن اسلامهما
وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر
وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة سنة اربعين وبكت خلافته
عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض جميلا وتوفي المرصوفين بالحلم
وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة
او ثمان وسبعين رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال
حدثنا الحسن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو علي
البجلي الكوفي قال حدثنا المعافى بضم الميم وفتح العين والفاء
بينهما الف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب بيا قوتة العلما
عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن ابي مليكة عبد الله
انه قال اوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشا بركعة
واحدة وعنده مولى لابن عباس اسمه كريب فاتى ابن عباس
فاخبره بذلك فقال ابن عباس دعه اي اتركه القول في معاوية
بالانكار عليه فانه عارف بالفقه لانه قد صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير ابي ذر استفاط لفظ قد
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم
قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين ابن عبد الله الجمحي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل
لابن عباس والقايل كريب كما سبق هل لك في امير المؤمنين
معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة وسقط لغير ابي ذر انه قال
اي ابن عباس انه ولابي ذر قال اصاب انه فقيه فلا يتكلم عليه
وزاد لفظة اصاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة —
والمهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة هو ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية والتحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
انه قال ائلم لتصلون صلاة بلام التاكيد لقد صحبنا النبي
صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها يعني الصلاة ولابي ذر
عند الحموي والمستملي يصليها يعني الركعتين ولقد نهى عنهما —

قال محمد حمران بن ابان على سماعه من عثمان بن عفان بجدون عن معاوية رضي الله عنه انه قال صح

يعني الركعتين بعد صلاة العصر وهذا التي يعارض باثبات
غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليها السبب سنذكره في
الصلاة ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له يأتي فيها من ذكر الصحبة
التنصيص للشرف العالي علي انه قد ورد في فضل السيد معاوية
رضي الله عنه احاديث لكنها ليست علي شرط المؤلف ثم لم
يقل باب مناقب معاوية او فضايله اذانه لا نصوص بذلك فيما
ساقه في الباب علي ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده وسيذكر في
باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس في كتاب الصلاة ~

باب مناقب فاطمة الزهراء البتول بنت النبي

صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها وابي ذر عليها
السلام قال ابن عبد البر انها اختلف ام كلثوم افضل بناته صلى الله
عليه وسلم قال ولدت فاطمة سنة احدي واربعين من مولده عليه
السلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية
وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية وبنات
رقية ولم تبلغ كذا رماه الطبراني عن الليث وقال غيره مات ~
محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله
عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة وتوفيت بعد موته صلى الله
عليه وسلم بستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل بمائة يوم وقيل
سبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاث لثلاث خلون ~
من شهر رمضان سنة احدي عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة
قال الدمياني وقيل ابنة ثلاثين وصلي عليها علي وقيل العباس وقيل
ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم تبيا
وصله في علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ورويه النسائي
من حديث داود بن ابي الفرات عن علي بن احمد السكري عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ورواه ابن ابي الفرات وعلي
ابن احمد ثقات فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل
نساء اهل الجنة والحديث الاول المعلق يدل علي تفضيلها علي امها
قال الشيخ تقي الدين السبكي فالذي نختاره ونذين الله به ان فاطمة
افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء
نص الله يطل نظر معقل وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد

الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة
قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل به السهيلي علي ان من
سبها فانه يكفر وانها افضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض
بان اخواتها كزينب ورقية وام كلثوم يشاركنها في الصفة المذكورة ~
لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل
بامر يختص به المفضل من غيره واجيب بانها امتازت عنهن بانهن
متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته وماتت صلى الله
عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك الا الله
فانفردت فاطمة دون سايرهن فامتازت بذلك وبان بشرها في
مرضه موته بانها سيدة نساء اهل الجنة اي من اهل هذه الامة ~
المحمدية واجيب عن حديث عايشة عند الطحاوي انه صلى الله
عليه وسلم قال لزينب افضل بناتي علي تقدير ثبوته بان ذلك كان
قبل ان تتفقد ما تم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات
العلية مالم يشاركها فيه احد من نساء هذه الامة مطلقا وبهذا
الحديث سبق في ذكر امهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم من
هذا وسبق لفظ باب لابي ذر

باب فضل عايشة

الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما التي تحافة القرشية التيمية وامها
ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله
ابن الزبير بن اختها وقول انها استقطت من النبي صلى الله عليه
وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة ثمان سنين
او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما
وقد حفظت عنه شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية
منقولة عنها قال عطاء بن ابي رباح كانت عايشة افقه الناس واعلم
الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال عروة بن الزبير ما
رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال الزهري
لو جمع علم عايشة الي علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم
جميع النسا لكان علم عايشة افضل وسبق ما فيها انها كانت احب
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبراها الله مما رماها به اهل
الافك وانزل الله في عذرها وبراتها وحيا يتلي في محاريب المسلمين

وقد ثبت افضلية هذه الامة
علي غيرها فتكون فاطمة
هذه افضل من مريم واسية
وفي ذلك خلاف وقد بسطت
الكلام علي ذلك في شرح الشمايل

الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده وابوه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايشة بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها لكل مرخم هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك قالت فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى بتا الخطاب مالا ارى بفتح الهمزة تريد عايشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا اقول عايشة انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام اي الاجنبية الصالحة ان لم تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غايب لزمه الرد عليه باللفظ اذا قراه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال المولف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي المتوفى سنة اربع وعشرين ومايتين قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي عن مرة وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل عن مولى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا مريم بنت عمران ام موسى واسية امراة فرعون قيل وكانت بنت ابن عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم واسية لان الكمال النوعي الانساني الا نبيا ثم الصديقون ثم الاولياء والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثيرة من موجودة فكانه قال لم ينل من النساء الا مريم واسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل

على

عليه ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبيا وهو قرينة وقد اختلف في نبوة بقية مريم واسية لحوا وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء وفضل عايشة بفتح اي بكر على النسا اي نساء هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على سايل الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يختص بنحو هذه الامة كما مر واشار اليه صاحب ما افاده في الفتح الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح لما جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني سيدة نسا هذه الامة قالت اي فاحيى عايشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف لحمله على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد وقال صلى الله عليه وسلم فيما لا يحصى من الفضل ويتعلق القران في نسائها بما يتعلق به في غيرها واما بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم — حفصة بنت عمر الفضايل كثيرا فما اشبه ان تكون هي بعد عايشة — والكلام في التفضيل صعب ولا ينفي التكلم الا ما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب قال المتولي من اصحابنا والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على سايل الطعام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار — بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن ابي العاص بن بشر الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقها بالمدينة ان عايشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجا ابن عباس اليها يعودها فقال لها يا ام المومنين تقدمين بفتح الدال على قرط صدق

بفتح الفاء والراء باضافته لصدق من اضافة الموصوف لصفته والغرط
السابق الى الماء والمنزل والصدق الصادق صلى الله عليه وسلم يدل
بتكرار العامل وعلى ابو بكرا الصديق رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم وابو بكر يستمالك وانت تلحقين بما انت بعيالك المنزل في الجنة
فلتقر عينك بذلك ومطابقته للترجمة بكونه تعلم لعايشة بدخولها
الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التعبير وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ابن
عتيبة انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا
وابن ياسر والحسن بفتح الحا ابن علي الى اهل الكوفة ليستنفرهم
ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين
عايشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار فقال
في خطبته اني لاعلم انها يعني عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والآخرة في حديث ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال
لها انا نرضيك ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ولكن الله
ابتلاكم لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكم الشرع في طاعة الامام
وعدم الخروج عليه او لتتبعوا اياها اي عايشة وبه قال حدثنا
عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هباز
ابن الاسود واسمه عبيد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
التابعي ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها
استعارت من اختها اسما بنت ابي بكر قلادة بكسر القاف قبل
كانت ثمنها اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر
بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اقفل
علي تعيين هذه الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير
وضوء اليه صلى الله عليه وسلم فنزلت اية التيمم التي في سورة
المايدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحا المهملة مصغرا ابن
الاقعايد الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعايشة جزاك الله
خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وفي عايشة

وكرية

وكرية والكاف في الثلاثة بكسورته على ما لا يخفى وجعل للمسلمين
فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن اسماعيل الهباري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه
الذي توفي فيه جعل يدور في نسايه ويقول اين انا غدا اين
انا غدا استبطاء ليوم عايشة حرصا علي ان يكون في بيت عايشة قال
عروة قالت عايشة فلما كان يومي سكن قالت الكرماني اي
مات او سكنت من هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني ان
سكونه هو الصحيح والاول خطا صريح وتعقبه في العمدة فقال
الخطا الصريح تخطية لان في رواية مسلم فلما كان يومي فنفسه الله
بين سحري ونحري انتهى وهذا الاحتجة فيه لان مراده انه قبض في
نوبتها لا اليوم الذي جا اليها فيه لان ذلك كان قبل يوم نوبته بعدة
وتقول هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة
صورة المرسل لان عروة تابعي لكن دل عليه قوله قالت عايشة
انه موصول عنها وبه قال ان شيخا ابيه تعالى من وجه اخر في باب
الوفاة النبوية بعون الله وقوته وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال كان الناس يتحرون
بالحا المهملة والرا المشددة المفتوحتين يقصدون بهدايا هم للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم نوبة عايشة حتى يكون عليه الصلاة
والسلام عندها فاجتمع صواحبي
امهات المومنين الى ام سلمة عند زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون
بهدايا هم يوم عايشة وانا نريد الخير بنون المتكلم ومعه غيره
كما تريده عايشة فمري بفتح الفا وضم الميم وكسر الرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يهدوا اليه حيث ما كان من بيوت نسايه
او حيث ما دار اليهن يوم نوبتهن فقالت عايشة فذكرت ذلك الذي
قلن لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم لما دار اليها يوم نوبتها
قالت ام سلمة فاعرض عني عليه الصلاة والسلام فلما عاد الي
يوم نوبتي ذكرت له ذاك الذي قلن ولابي ذر ذلك باللام فاعرض

عند فلما كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما انزل علي الوحي
وانا في لحاف امراة منكن غيرها وكفاها بهذا شرفا ومخرا ولحاف
بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا الحديث قد سبق في باب
قبول الهدية من كتاب الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله الكرماني
عن المتقنين المعتنين باليعاريد الشيخ فخ وانتهت كتابته على
يد جامعه احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني يوم الخميس حادي
عشرين شهر رجب الفرد الحرام سنة احد عشر وتسعمائة والله
اسال بوجهه الكريم وبنبيه العظيم عليه افضل الصلاة والتسليم
من ان يعينني على اتمامه وتحريره وينفعني به والمسلمين في الحال
والمال مع القبول والاقبال وان يمن علي بالمقام في الحضرة المحمدية مع
الرضا في عافية بلا محنة استودعه ذلك فانه لا يخيب وديعه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجا
ولا منجا من الله الا اليه يتلوه ان شاء الله تعالى اول النصف الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم باب

مناقب الانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف
واشراف والنسبة انصاري وليس منسوبا لاب ولا ام بل سموا بذلك لما
نازروا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايواء من
معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصري فقالوا
انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون
لما فوق العشرة وهم اكثر اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران في
نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس
والخزرج وحلفاؤهم ابناء حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم
قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابوي ذر والوقت
مناقب بالرفع على ما لا يخفى وقوله الله عز وجل والذين تبوءوا الدار
والايمان اي لزموهما وتمكنوا فيهما او تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان بحذف
المضاف من الثاني واقامة المضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوءوا
دار الهجرة واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمي المدينة
بالايمان لانها مظهرة من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار
يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم

في

في اقسمهم حاجة مما اوتوا مما اعطى الله المهاجرين من الفيء وغيره
وبقية الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح
الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار
اما من باب التقدير او من باب الاشتراك والايمان اما مجرور على حقيقته
واستعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب
التقدير لكن بتقدير بحسب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف
فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف على
الاشتراك والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث
مجاز اضافي بادني ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية
تشبيه في الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار يتكونون
فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المدائن
الحصينة بتوابعها ومرافقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها تخييلا
محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة
التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون
مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة
وكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحمل بالعمل الصالح
ثم اطلق الايمان على مدينته عليه الصلاة والسلام بواسطة شبهة
التبوء اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك
وهو المدينة حسي والجامع النجاة من تجاوف الدارين ففي الاول
المبالغة والمدح يعود على سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس
والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام ورد في مدح الانصار الذين
بذلوا مهجهم في نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين اووه ونصروه
وسقط لابي ذر قوله يحبون الى اخره وقال بعد قوله من قبلهم الاية
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا مهدي
ابن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو
البصري وسقط ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا غيلان بن جرير
بفتح الغين المعجمة في الاول وكسر الثاني المعولي البصري قال قلت
لانس هو ابن مالك رضي الله عنه ارايتم اي اخبروني ولابي الوقت
ارايتم اي اخبروني اسم الانصار كنتم وفي الوقت انتم تسمون
به بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القرآن ام سماكم الله
قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اي به كما في قوله تعالى

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان كنا قد خل علي
انس بالبصرة فيحدثنا مناقب الانصار ولابي ذر في مناقبة الانصار
بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب او بالخفض ويقبل علي
بتشديد الياء او علي رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي غير
او المراد بالازدي غيلان والشك من الراوي هل قال علي او لا هم نفسه
فيعقوب مخاطبا لي او للرجل مفعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا
كذا وكذا يحكي من كان من بائوهم في المغازي ونصر الانصار واستدل
بانه ليس فيه من الانصار واجيب بانه باعتبار المنسبة الاممية
الي الازد جميعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اخبار ايام الجاهلية
والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
وثبت قال في الفرع وسقطت في اليونينية عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث
بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة او بالنون المعجمة
او هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة
فقط لابي ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن
فارس حصن علي ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج
وكان سبب ذلك ان بني قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل
من الاوس حليفا للخزرج فقالوا لا نقتله فاشتعلوا فوقعت
الحرب لاجلهم لذلك قيل يقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى
جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا
فارسهم وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث
قدومه صلي الله عليه وسلم بالمدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير
من روسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم يوما قدمه الله لرسوله
صلي الله عليه وسلم اذ لو كانوا احيا لاستكبروا عن تابعته عليه
السلام ولمنع حب رياستهم حب دخول رئيس عليهم وسقطت القطيعة
لابي ذر فقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة والحال انه
قد افترقت بلادهم ايديجا عنهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول
سروانهم بفتح السين المهملة والراء الواو وخيارهم واشرافهم وخرجوا
بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حا مهملة من الجرح ولابي ذر
عن المستملي وخرجوا بجا معجمة فراء مفتوحتين بجيم من الخروج اي فرجوا

من

من اوطانهم فقدمه بعد بتشديد الدال اي ذلك اليوم لرسوله
صلي الله عليه وسلم سقطت التفعلية لابي ذر في اي لاجل دخولهم
في الاسلام فكانه في قتل من قتل من اشرافهم ممن كان يائف ان
يدخل في الاسلام من تقدمات الخير وقد كان يفني منهم من بعد النفر
عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في افكه وتكسيره مشهورة لا
تخفى وفي سمنا تقليلية كما في قوله تعالي قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
فيه ولمسلم فيما اقتضتم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امراة
النار في هرة حبستها اي لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد ابن
حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها بعد قسم غنايم حنين
وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا ممن لم يتمكن
الايمان في قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال غنايم
حنين بنالهم بذلك لتطييب قلوبهم وتجتمع علي محبته لان
القلوب مجبولة على حب من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال مكة
عند فتحها ويقول قوله الانصار والله ان هذا الاعطاء لهو العجب
وان سيوفنا لتقطر من دماء قريش حال مقدرة لجملة الاشكال
اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا وهو من باب القلب نحو عرضت
الناقة علي الحوض قال لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما والمعنى ان سيوفنا من كثرة
ما اصابها من دمائهم تقطر وغنائمنا اي غنمناها ترد عليهم لم
يعطنا منها شيا فبلغ ذلك الذي قالوه النبي صلي الله عليه وسلم
ذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلي الله
عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعي الانصار وفي غزوة
الطايف من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم
غيرهم فلما اجتمعوا قال انس فقال لهم رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون فقالوا
هو الذي بلغك اي قلنا الذي بلغك وفي المغازي قال ما حديث بلغني
عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيا
واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله صلي

من الانصار قد وجدوا عليك الذي جاء

القيد

وفي بعضهم وما اعجل الذي جاء صلي الله عليه
وفي بعضهم العرب ولم يبسط الانصار منها بشيء
وفي قال عمرو فحدثت منها بما سمعت من المقالة وذكرت له
بياتة في ذلك اي بما سمعت منها سماع الله الانصار
الهدي وعوان الحرب يشير
سبيل الله واحاذروا
ومما ضحي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول

قريش او متركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه الصلاة والسلام
والا بفتح الواو ترجعون ان يرجع الناس بالغنايم من الشاة -
والبعير الى بيوتهم وترجعون بانبات النون على الاستيناف ولابي
ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون
به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه
الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا وكانا منخفضا او الذيب
بينهما او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انقوج بين جبلين او الطريق
في الجبل لسلكت واد الانصار او شعبهم ولابي ذر وشعبهم باسقاط
الالف واو اذ عليه الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته (يا بهم
وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجود والوفا
بالعهد لاتباعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع —
المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في الزكاة والنسايي في المناقب باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
ما مرت بها لكنت من الانصار ولابي ذر لكنت امرا من الانصار اي
لانتسبت الى داركم المدينة او لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما -
كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من
ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها ومراده بذلك تالفهم
واستمالة نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحد
منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله
ابن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله المولف في غزوة الطايف من المغازي بطوله وبه قال
حدثنا عقد بضم العين المعجمة وسكون القاف وفتح الدال المهملة
محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو
ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابي ذر وشعبا بغير الف والتي
ملسورة منها اي طريقا في الجبل لسلكت في واديه الانصار والمراد
بلدهم ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار ليس
المراد الانتقال من نسب ابايه لانه ممتنع شرعا ونسبه عليه الصلاة

والسلام

والسلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه
لا معنى للانتقال اليه والمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار
الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اذ لولا ان النسبة الهجرية لا يجوز
تغيرها لانتسبت الى داركم وحكمة انه لما كانوا اخواله لكون ام
عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة
قاله محيي السنة وتخصيصه لو الافضلي على الانصار لكنت واحدا منهم
وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم
واحترامهم وسيأتي قريبا مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما اظلم بفتح
الظا المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول اقديه
بابي وامي ان الانصار اووه ينصرونه من الايواء او نصروه او
قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين نسوه واصحابه
عالم وهذا الحديث اخرجه النسايي في المناقب باب
اخا النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة بين المهاجرين والانصار
وعند ابن سعد انه اخى بين ماية وخمسين من المهاجرين وخمسين من
الانصار وكان ذلك بعد خمسة اشهر في دار انس بالذ ذكر من
سمي منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي
ذر فما بعده رفع وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدمنا
المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورته الارسال
لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المولف ساق الحديث
هكذا لان البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد الله -
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن ابن
عوف لما قدمنا المدينة اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني
وبين عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة وبين سعد
ابن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي
النقيب قال ولابي ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر
الانصار مالا فاقسم مالي نصفين ولي امرأتان انظر
ايهما اعجب اليك سمها لي اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا

حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الشديدة بندار العبدي قال

ل صوابه ح

الحريري بلد هم

وعند ابن سعد من طريق عبيد بن نضيلة عن ابيه انه كان على حي الوبذة
فقال اي عمر له يا هني اضم جناحك عن المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم
واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن ابيه ولا بد ذرا المسلمين كذا في
عدة من الفروع اليونينية كهي وغيرها وعزى الاولى في فتح الباري
للاسماعيلي والدارقطني وابي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها
في الحق الذي سياقه بلفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة
وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني ادخل في الحمى والمراد
رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبي الغنيمة من الابل
بتدا الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير
غنم والمراد القليل منها كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن عوف
عبد الرحمن ونعم ابن عفان عثمان كان القياس ان يقول واياك لان
هذه الكلمة للتحذير يورد تحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالنوبة
من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه
ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان
على غيرهما في الرعي او تقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق
المثال لانهما كانا من بين سائر الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة
وانما اراد انه اذا لم يسع المرعي الا نعم احد الفريقين فنعم
المقلين اولى وتقريبين وجه ذلك بقوله فانهما اي ابن عوف وابن
عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم ما شيتهما يرجعان الى عوض
ذلك من اموالهما من نخل وزرع وغيرهما وان رب الصريمة القليلة
ورب الغنيمة القليلة الذين ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما
يأتني مجزوم بحذف الياء بتيه اي بأولاده وبغير الكشميهني كما في الفتح
بيته عثيثاء فوقية فتحتية ساكنة بلفظ تغوط البيت والعين
تشارف فيقول يا امير المومنين يا امير المومنين مرتين اي نخشى
فقرا يحتاجون الى عوض ذلك وعند غير ابي ذر يا امير المومنين مرة واحدة
افتاركهم انا بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم محتاجين ولا
احوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والعقيقة لهم بدل الماشية من
بيت المال لا انا بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه
على المجاز لا الحقيقة قالها والله ليسر علي ان لي الذهب والورق اي
من انفاقهما من بيت المال وانهم ليأتون الله اي ارباب المواشي القليلة
من اهل المدينة وغيرها ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون

وبضمها

وبضمها اي يظنون انى قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم فعائذ
بها قيل القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فتاتلوا
عليها في الجاهلية واسلموا عليها عفوا في الاسلام فكانت اموالهم
لهم وقد اخلاق من اسلم من اهل العنوة قال ارضه فجاء المسلمين
لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح فان ذلك
وانما سائغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة
ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه
من لا يجد ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت عليهم من بلادهم
شبرا وجامعة مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا
من ابل وخيل وغيرها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم
الى اخرها واشار بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا
اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها ثم احرز جميع ماله
الا ارضه وعقاره فانها تكون فيأ للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك
موافقا الجمهور قاله في فتح الباري هذا الاثر تفرد به البخاري عن
الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح باب كتابة الامام
الناس بالنصب مفعول للمصدر المضاف لفاعله اي من القائلة وغيرهم
ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال حدثنا محمد ابن
يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان ابن
مهران عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بفتح المثناة
الفوقية وضم اللام والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت
يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفا بالاسلام من الناس
فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله كان عنده خروجهم اليه احد او عند
حفر الخندق وبه جزم الشافعي او بالحديبية لانه اختلف في عدد
هل كانوا الفا وخمس مائة او الفا واربعمائة وفيه مشروعية
كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فقلنا
نخاف اي لعلي نخاف ونخاف وخمسمائة زاد ابو معاوية عن الاعمش
عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم
التاء للمتكلم اي لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التاء بنيا للمفعول لابعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ الرجل ليصلي وحده وهو
خائف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كذا صرح في كلام ابن مالك في الفية
ياء اسد وعن سبيل التقدمن
وجه للمتكلم في قوله اياي ونعم ابن
عوف اياي وان يجد في احدكم الاربعين
الا بقاء على شيء منه اهـ

انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك
الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لاحاجة لي في ذلك اين سوقكم
بالجمع والافراد سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع بقاف
مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبقاف ألف فعين
مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي
بطن من اليهود اضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن الا ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال
عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابي
بالضان وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع القدو
اي الذهاب في ضبيحة كل الى السوق للتجارة ثم جاء يوما وبه اثر
صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحتية
وسكون الميم كلمة يمانية اي ما هذا وقال بعض المتاخرين اصله ما
هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف لامن اللبس قال عبد الرحمن
تزوجت زاد في الرواية اللاحقة كالتي في البيع امرأة من الانصار
لم تسم نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط
للطبراني عن ابي هريرة بسند فيه ضعف اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست
قال نعم قال عليه الصلاة والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت
اليها نواة من ذهب او قال وزن نواة اي خمسة دراهم من ذهب
وسقط من ذهب هنا لابي ذر شك ابراهيم بن سعد الراوي
ومر هذا الحديث في اول البيوع وبيانه ان شاء الله تعالى وزوائد
قوله قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء البلخي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن
ابن عوف اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع الخزرجي وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين
عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حايطين الحديث
تالي الفتح ومعلوم من رواية زاد ان وكان سعد كثير المال
فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا

فاقسم

فاقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسم امرأة سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام
سعد واسمها جميلة وام عامر بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام
سعد فولدت له ابنه خارجة فيوخذ من هذا تسمية احدى امرأتي
سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي اما وجدت تسمية الزوجة
الثانية هي تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء وانها
حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر بعجها اليك فاطلقها بالزاي
لاجلك حتى اذا خلت بان انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد
الجيم الساكنة فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في
السابقة ومالك فلم يرجع فيه حدث اضقره الراوي وهو قوله
في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع
وزاد في احدى في الوليمة فخرج الى السوق فباع واشترى وفي
رواية حماد فاشترى وباع فربح فلم يرجع يومه حتى افضل
اي ربح شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية اول
البيع ع فاتي به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والمعجمة وآخره
راء اي لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من
زعفران وغيره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم
كلمة استفهام تبنى على السكون وهل هي بسيطة ام مركبة قولان لاهل
اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط للطبراني
فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسأل عن الشيء وعند المصنف
في رواية حماد بن زيد قال تزوجت امرأة من الانصار قال البيضاوي
يحتمل ان يكون قوله مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي عن
التزوج بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت اي فتعلق بي منها ولم اقصده
وبيانه في مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم الزبير ابن
بكار في كتاب النسب ان التي تزوجها بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين
بينهما تحتية ساكنة اخره راء واسم انس بن رافع الاوسي كما مر قريبا
فقال عليه الصلاة والسلام ما سقت فيها ولابي ذر من الكشميهني
اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم اصدقتها قال
عبد الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب
بالشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح

الثانية ورد عليه بان في رواية شعبة صهيب على وزن نواة وكذا
لغيره بالجزم وهم ابنة حفاظ فلا وهم في الرواية لانها وان كانت نواة
تمرا وغيره لما فقد رمعلوم يصلح ان يقال وزن نواة ولعل المراد تورد
التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة
دراهم وقيل ربع دينار كذا افاده بعضهم وعورض بان نوى التمر
يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبقية مباحث
ذلك يأتي ان شاء الله في موضعه بعون الله وقوته فقال عليه الصلاة
والسلام اولم ولو بشاة استدل به على تاكيد امر الوليمة اه اذ
انه صلى الله عليه وسلم امر باستدراكها بعد انقضاء الدخول وبأنه
ان شاء الله تعالى هل وقتها عند العقد او عند الدخول او عقبه او
موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال حدثنا الصلت
ابن محمد بفتح المهملة وسكون اللام اخره فوقية ابو همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى الخاركي بالخاء المعجمة وكاف من ساحل البصرة
قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج انه قدموا المدينة وزاد
في باب كفى مؤنة النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم
اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين
اخواننا او مرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم
قالت الانصار لهم ايها المهاجرون تكفونا ولابذرتكفوننا التمر بين
المؤنة في النخل تتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بفتح
الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء ولابي ذر
تشركونا بالتحتية المفتوحة وكسر الراء في الثمر بالمثناة الفوقية
وسكون الميم اي يكون التمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني
في الاصل التمراء الدال الحاصل من ذلك وهو قولهم امرأة بكسر
الميم اي كثير قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا وانما ابى
البيان ان يقسم بينهم النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان
يخرج عنهم شيء من رقبة نخيلهم التي باقوامهم تتفقة عليهم ولما
فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالا لامر عليه الصلاة
والسلام ومواساة المهاجرين باب حب الانصار بسقوط
اللفظ باب لابي ذر وقتاليه رفع ونون قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم الاماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام

العتكي امير المؤمنين في الحديث قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني
بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري الكنه قاضي الشيعة وامامهم
سجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل الايمان
ولا يبغضهم كلهم منافق جمعتهم تصريحهم للرسول عليه الصلاة والسلام
الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار
فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يريد ما
من تقدير من جهة نصرتهم الى اخره والتقييد بكلهم مخرج لمن
ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن احبهم احبه الله ومن
ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم
من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساته بانفسهم
واموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لمحبة الله جميع الفرق الموجودين
اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ايضا فمتى حد رصلى الله عليه
وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق
تنفيرا بفضلهم وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة لتحققه اشتراك
في الاكرام لما لهم من حسن الغنائي الدين وان وقع من بعضهم لبعض
بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم تذاكر من غير هذه الجهة
بل لما طرأ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما
حالهم في ذلك حال المجتهد في الاحكام للمصيب اجران وللمخطئ
اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي
في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كما في الفرع
واصله لكنه ضبب عليه وقال وقف الباقي عن عبد الله بدل عبد
الرحمن وهو الصواب ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان اي علامته حب الانصار
واية النفاق بغض الانصار وقد وقع في اعراب الحديث لابن البنا
العكبري ان الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع
واعرب به فقال ان للتاكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدأ وما

بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وليس
كذلك فان تلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان
العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم
وهو مفهوم لقب لا عبرة به عندنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل
ادعائيا للمبالغة وهو للحقيقة لكنه خاص لمن انفهم من حيث
المفرد كما مر ويقال ان اللفظ خرج على معاني التحذير فلا يراد
ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق
اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظن الايمان
انما ينظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث
قد مر في كتاب الايمان باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم للانصار انتم اي مجموعكم احب الناس الي اي من مجموع عدهم
فلا ينافيه احبية احد اليه غير الانصار لان الحكم للكل شيء لا ينافي
الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر تي
جواب من قال احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي
ذر وحده قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد الحافظ قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس
رضي الله عنه انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء
والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس بضم العين والراء
والشك من الراوي وهي زفاف النساء والصبيان الى العريس تن
للتاج مقبلين من عرس بالجر من غير تنكير فقام النبي صلى الله عليه
وسلم ممثلا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها
في الفرع واصله اي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا
والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا
انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على الذي
رسم هذا وليس بموجه لان ممثلا بمعنى ممكنا نفسه من ذلك وطالبا
ذلك فلذلك مد في فعله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وهي
حاشية الفرع واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية
وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا له كذا
وفي التاج ممتثلا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية ساكنة ثم تاء
مثلثة اي قام قياما طويلا او بصوت الامتثال لان من قام لاحد عليه

الصلاة والسلام تتعذر مثني عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال يثني عليهم
بمحبتك ويزيده قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها
ثلاث مرات وتقديم لفظ اللهم للتبرك للاستشهاد بالله في صدقه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
بموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة وبجيم الامام الحجة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس ابن
مالك الانصاري قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه
قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابتداء بها بالكلام تانيسا لها واجابها بما سالته عنها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي
الانصار احب الناس الي اي من مخرف التبعيض نقدر كما دل عليه الحديث
السابق مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا الحديث اخرجه
في النكاح والنذور ومسلم في الفضايل والنسايي في المناقب

باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية
وهم خلفاء هم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن بشار العبدي بموحدة ثقيلة ومعجمة الحافظ قال حدثنا عبد
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات وهي بالارجاء انه قال سمعت
ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة
ابن كعب بالقاف المضمومة المفتوحة والراء المهملة والقاء المعجمة عن
زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع
بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله
وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله
ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار
ليد خلوا في الوسمة لنا بالحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام
به بالذي سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم
منهم قال عمرو بن مرة فنمت بتخفيف النون اي فقلت ذلك لابي
ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال
فعرف ذلك زيد بعد ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال

حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا من الانصار
له نصب رجلا عطف بيان او بدل من حمزة واسم ابي حمزة كما قاله
النسائي طلحة قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا
قد اتيناك فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي الفاء تشعر بمحذوف
محذوف اي لكل نبي اتباع وقد اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا
اي حلفاؤنا ويوالينا منا اي متصلين بنا منتمين الينا ازرنا ياحسان
ليكون لهم ما جعل للناس العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته
لابن ابي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذاك يقينا لام زيد
قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون
ابن ابي اياس اراد بقوله قد زعم ذاكر زيد اي زيد اخر كزيد ابن
ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي
ابن الجعد جازما به وفيه التنبيه على نكارة صحبة الاخير صحيح
المرء مع من احب وتامل تاثير الصحبة في كلا من ابي اسيد الساعدي
رفعت على ايدي الملوك حتى في الحطب بصحبة النجار يعتق من النار
تعليل بصحبة الاخيار باب فضل دور الانصار
اي بني النجار وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا
اسقط باب لابي ذر وثبت بعده مرفوعا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة
مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايلهم من باب اطلاق
المحل وارادة الحال وخير بنتهما بسبب خيريته اهلها بنو النجار
بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
ابن الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما جيم ساكنة
آخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر ابن عمرو ابن
مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي ذر
ابن الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة
ابن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة ابن

ثعلبة العنقا الطول عنقه ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السما
ابن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة العملول
ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دثاء على وزن
فعال ابن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن يقطن وهو قحطان والى
قحطان جماع اليمن وهو ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسماعيل
فيقول قحطان بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب اسماعيل وهذا قول
الكلبي ومنهم من ينسبه الى عيثرة فيقول قحطان بن قالخ بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فعلى الاول العرب
كلهم من اسماعيل وعلى الثاني ثم بنو ساعدة وبنو تيم الله النجار
لانه اختتن بقدوم وقيل بل بحرحه رجل بالقدوم وفي كل دور
الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخبر الاولى في قوله خير
دور الانصار بمعنى افعل التفضيل وهذه آسم فقال سعد هو
ابن عبادة ما ارى بفتح الهمزة مضارع علمت في الفرع واصله وبجوز
الضم بمعنى الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد قد
فضل علينا اي بعض القبايل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم
يذكر معها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبايل الثلاث
فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على كثير من قبايل الانصار
غير المذكورين وفي هذا التفضيل القبايل والاشخاص من غير وجود
مجازفة ولا يكون هذا عيبة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في
المناقب وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري بما وصله في
مناقب سعد حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال سمعت انسا قال ابو اسيد بضم الهمزة الساعدي عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه سعد بن عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة فصرح بما توهمه في الاولى وبه قال حدثنا سعد
ابن حفص بسكون العين الطلحي بالطاء المفتوحة واللام المكسورة
المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي ونشبة الطلحي لابي ذر قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن التميمي عن يحيى بن ابي كثير صالح اليمامي
الطايفي قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد
ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور

على ما في الاصل

الانصار بنو النجار من الخزرج والشكل من الراوي وبنو عبد الاشهل
من الاوس وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة من الخزرج وقع
التعبير هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كراوية حميد الاحقة
وفيه انتصار بان الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام في مغنيه
وتقول السيد في ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد
الترتيب مردود وقيل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب
وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بهما
الدين السبكي بان الشافعي لم ينص على افادتها الترتيب وانما اخذه
من قوله اذ قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وليس
باخذ صحيح لان الواو انما وقعت فقط لانها بانت قبل تعلقه بالمعطوف
فلم تكن محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر في التمهيد ان بعض
اصحاب الشافعي حكى في كتاب الاصول ان الكسائي والفراء يقولان
بانها للترتيب وقال القرافي المشهور عنه انها للترتيب حيث يستحيل
الجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب
انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والنسايي
في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني
المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا خير دور
الانصار دار بني النجار ثم دار عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار
بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابو حميد فلحقنا بسكون
القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد
بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة
الماضي وتا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال ابا اسيد فناداه
حذفت منه الاداة الم تزان بني الله ولابي ذر عن الكشميهني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله
خير الانصار ففضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك
سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرهم الخ
المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع دور نايب عن الفاعل اي
فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول مع

سكون

سكون اللام اخر اي الذكر فقال عليه الصلاة والسلام اولين بفتح
الواو وكسر اللام بموحدة ثقيل الحاء وسكون السين اي اولين بكائنكم ان
تكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم
على سايرا القبايل وهذا الحديث قد سرق باب حرف الثاء من كتاب
الزكاة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا
للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد
اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف
تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير بضم
الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة
في الثاني مصغرين رضي الله عنهم ان رجلا من الانصار وقيل هو
اسيد الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا
للصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاص كما
ذكره في المغازي في السايل والمستعمل وقال في الشرح لا اري الان
من اين تفلته قال عليه الصلاة والسلام ستلقون بعدي اثرة
بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر بفتح الكشميهني اثرة بفتحتين اي
من يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على
ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنسايي في القضاء والمراد
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد قال سمعت جدي
انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة
بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا حتى تلقوني
يوم القيامة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امته اتنه عدد
النجوم كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد الانصاري
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى
معه مع انس الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه

يحيى بن عمرو

قتيبة

بنو الحارث وبنو ساعدة

يحيى بن عمرو

ت البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك
ا نصفه منه قالا اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
الى ان تقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطيهم البحرين
البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه العملاة والسلام
صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا تقطع لنا الا
ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة والسلام
اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل ان ما لا تريدوا ولا تفعلوا
فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار ما لا فاصبروا حتى
تلقوني اي يوم القيامة على الحوض فانه اي اقطاع المال سيصيبكم
بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي
اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ولابي ذر اثرة بعدي
بالتقديم والتاخير اي استيثارا لغيركم عليكم وهذا الحديث قدم
في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح الانصار والمهاجرة
بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة
وسقط لفظ باب لابي ذر وزيد قال حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس
المدني البصري وسقط معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس ابن
مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اي الانصار يحفرون الخندق
ورايتهم من النصب والجوع ما يمثلا بفتح اوله وراحة لا عيش
الا عيش الاخرة فاصلح الانصار بهمزة قطع والمهاجرة بضم الميم وكسر
الجيم وهذا اخرجه في الرقاق وسلم في المغازي والنسائي في التاريخ
والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق
واخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول ولكنه قال فاغفر للانصار
بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي ذر فاغفر
للانصار وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
قال كانت الانصار يوم الخندق تقول يحفرون الخندق حول المدينة

وينقلون

وينقلون التراب نحن الذين بايعوا محمدا ابو حمزة وبعد الالف تحتية
على الجهاد ما جينا ايدا اي في الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب
عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
ستترا او معتبرا لا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا
من تتمة ابن رواحة قال الداودي وانما قال لانهم بلا الف واللام ليتزن
فاجاب في المصابيح بانه اللهم على جهة الجزم بالحاق والزاي المعجمتين
وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان
ابن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز بن
عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح المهملة
وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال
جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر
الفاء حول المدينة وننقل التراب المتحصل منه على اكتافنا
بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في
المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو جمع زنة العنق في
الصلب وقيل من اصل العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح
وللكشميهني وكذا هو في اليونينية مفردا والباقي ذرعن الكشميهني
على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جزء بنا
مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في
المناقب والرقاق باب بالتنوين وسقط لفظ
باب لابي ذر وهو ثوبون اي الانصار وفي نسخة وعزاها في الفرع
واصله لابي ذر باب قوله الله وهو يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدونهم
بالنفاس قبلهم في حال احتياجهم اي ذكر ذلك وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الهمداني
الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي المعجمتين وفضيل
بالتصغير ابو الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة الاشجعي لا سلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التفسير

بالتصغير

فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعثت الى نسايه اهلات الموتين
يطلب من ذلك ما يشيفه به فقلن ما معنا الا الماء فقال
رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم اليه
او طعامه او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا
الرجل بالشك من الراوي فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا اتبعه
فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمي ضيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت صبياني فاذا بعد القوت
ولابي ذر صبياني بتنوين القوت بغير ياء وفي سلم فقام رجل من
الانصار فقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمراة ام سليم والاولاد انس
واخوته لكن استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل
عم انس بن مالك زوج امه فقال هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه
ووجهه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد
فانه لم يجد ما يضيف به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان
اكثر الانصار يا بالمدينة مالا وتقدم ايضا بشكوال عن ابي المتوكل الناجي
ان ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال لها نهيي طعامك
واصبحي سراجك بهمزة تطع وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية
وغيرها اي اوقدية وفي الفرع واصلي باللام بدل الموحدة ولعل
ارها لذلك في غيره ونومي صبيانك اذا اراد واعشاها قالت اي
المصابيح فيه نفور دخل الابد على الاب وان كان ينطوي على ضرر
اذ الاولى ذلك من طريقة التظرف ان القول فيه قول الاب والفعل فعله
لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا لقضاحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فعميت زوجة
الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها ونومت
صبيانها بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا
الانصاري وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي —
والمستملي كانهما ياكلان فباتا طاويين اي بغير عشاء واكل الضيف
فلما اصبح غدا الى رسول الله جواب لما قوله غدا متعلق فيه معنى
الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من
فعالكما الحسنة وما فعالكما منثوحة وبنسبة الضحك والتعجب الى الباري
جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما فانزل الله تعالى ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة اي الجوع
والقحط واصلها الفقر والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال ولم
يمدح الانصار اي ويؤثرون على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن
يوق شح نفسه اضافه الى النفس لانه غريزة فيها والشح اللؤم
وهو غريزة والبخل المنع نفسه وطبعه لانه قد يوجد البخل ولا شح
ثمة ولا يتعكس والمعنى ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف
هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما
اراد وارشط لابي ذر قوله من يوق الى اخره وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم في الاطعمة باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
بفتح الواو عن مسيئهم وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرتفع وفيه
قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي المروزي الصايغ بالغين
المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد الحميد اخو عبدان
عبد الله العابد وعبدان لقبه قال اي شاذان حدثنا ابي عثمان ابن
جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحا المهملة وتشديد الجيم
الامير الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث عن هشام
ابن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك يقول سر ابو بكر —
الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما مجلس بالتنوين
من مجالس الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في شرف سوقه
وهم اي والحال انهم يبكون فقال العباس او الصديق لهم ما يبكيكم
قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا اي الذي كنا نجلسه
معه ونخاف ان يموت وتفقد مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس
او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذي وقع من
الانصار فقال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه قد
عصب بتخفيف الصاد المهملة على راسه حاشيته برد بضم المد
وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي برد
وحاشيته نصب على مفعول عصب قال انس فصعد المنبر بكسر
العين ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف
وكسر الراء اي الشيء المجتمع وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية
ساكنة وتا تانيثه قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الجيل

الذي يكون فيه ماؤه والعيبة ما يحمل فيها الرجل ثيابه ومتاعه يعني
انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله
عليه وسلم الموجز الذي لم يبسط اليه وقد قضوا الذي عليهم من
الايواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما يأتي قوله ليلة العقبة وبقي
الذي لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذا وفوا
وتصرفوه ان تقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود
وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا احمد بن يعقوب ابو
يعقوب السعودي الكوفي قال حدثنا ابن الفضيل هو عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت
عكرمة مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم
وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعطفا بثوب ساكنة مصلحة
على كتفه في الفرع وفي اصله وهو الذي في النامسرية وغيره متعطفا
بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء مرتديا بها علي تكليبه بفتح
الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين قد
عصبت بها راسه من وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة اي سودا
حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثنا اما بعد
ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قالها التوريشتي
يريد ان اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لانا الانصار هم الذين
اووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم
اللاحق ولا يدركه تشاوم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل
فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من
القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير
منه بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا
الاقاليم ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين فمن ولي منكم
ايها المهاجرون امرا معمولا به يضرفيه اي في ذلك الامر احدا او
ينفعه صفة كاشفة لامر فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثنا غنذر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الانصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء يريد جماعتي وعيبتي اي

موضع

موضع سره وما خوذ من عيبة الثياب وهي ما يحفظ فيها والناس غير الانصار
سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والانصار يقلون وقد وقع كما قال
صلى الله عليه وسلم لان الموجود في الاد ممن ينتسب لعلي بن ابي طالب
ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج
ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم
من غير برهان قال في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي
في المناقب والنسائي باب مناقب سعد بن معاذ
بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرء القيس بن عبد الاشهل الانصاري
الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم
حلة حرير اهداها اكيدر وتمامه في حديث انس السابق في الهبة
فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بسكون الياء
من لينها فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من لين هذه
الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من
الحلة او اللين بالشك والاول ذرعن الكشميهني واللين وانما ضرب المثل
بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع فيمسح
بها الايدي ويتقذر بها العبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى ويتحفظ
لفاخر الثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وثياب الثياب للمخدوم
فاذا كان هذا ادناها هكذا انها تلفك بعليتها وبعد الحديث رواه مسلم في
الفضايل ورواه في حديث الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المؤلف
في الهبة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله في اللباس
سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وهي اليونينية والناصرية سمعا
انسا فاسقط الكبير ما لفظه في الفرع وهو ابن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة
ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء

كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج
واياهما اراد الشاعر بقوله
فان سلم السعدان يصبح محمد
بمكة لا يخشى خلاف المخالف

البصري حتف ابي عوانة بفتح الحاء المهملة والفوقانية اخره فون اي مهد
ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق
على كل من كان من اقارب المراة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي
مولاهم قال حماعة ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة
خرج له البخاري باخر مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش اي تحرك
حقيقة لموت سعد بن معاذ ترحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى
فيه تمييزا او لا مانع من ذلك او المراد اهتز اهل العرش وهم حملته
بحذف المضاف ويويده حديث الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت
الذي فتحت له ابواب السماء واستبشرت به اهلها او المراد باهتزازه
ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم
فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل حمل الله تعالى اهتزاز
العرش علامة للملائكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شانه
وماته والعرب تنسب الشئ العظيم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت
الارض لموت فلان وقامت له القيامة وبعد الحديث اخرجه مسلم
في المناقب ايضا وابن ماجه في السنة وعن الاعمش سليمان انه
مر ان بالاسناد السابق اليه وانه قال حدثنا ابو صالح ذكوان
الزيات عن جابر الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفايدة
سياق بعد انه لا يجزم لابي سفيان الا بقرينة او استفهاما او
كما مر في ما زاده حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البراء اي ابن عازب يقول
في بعض قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت سعد ابن
معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث ياباه اذ ان
المراد منه فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير
يهتز اذا اتخذ بتمه ايدي الرجال نعم يحتمل اهتزاز حملة سريره
ترحا بقدومه على ربه وفي حديث ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش
فرحا بلقاء الله لسعد حتى انفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن
عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله البراء لكن بعد

الحديث

الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السايب
عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث ممقال لانه مما اختلط في اخر عمره
يعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت
جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله فقال ابو جابر في
جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج فضغطوا
بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ -
فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البراء وغيره ولم ينقل البراء ذلك
على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه
ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله
غضبا من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد ابن
عرعرة بن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون النون اخره
دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة ابن
الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف
بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر
العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مفتوحة
وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا بنقلتهم بخيبر بعد ان
حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله
في قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان سعد رجي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل
فاتاه المسجد النبوي على حمار قد وطاله بوساده وسعد قومه
من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد الذي اعده النبي صلى الله
عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان
قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنى من النبي صلى الله عليه
وسلم كما في مسلم وابي داود وبعد ما فيه تخطية الراوي بمجرد الظن
قال لاوبي كما في المصابيح حمله على ما مر من كونه اخذ عليه السلام
مسجد اول ما نزل بالمدينة ان لم يكن ثم مسجد اصلا للنا لا نسلم ان قوله في المسجد
متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من
النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جايا من المسجد قال النبي صلى

عطاء بن السايب

فضاك ح

ان البراء ح

الله عليه وسلم للمهاجرين من الانصار واعم قوموا الي خيركم وسيدكم بالشك من الراوي وعلي القول بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه والمراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم باسقاط الي والرفع بتقدير هو فقال عليه الصلاة والسلام له يا سعد ان هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا علي حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طايفة فقاتلتهم وهم الرجال وتسبي ذراريهم النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام له حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والقرض من الحديث هنا قوله قوموا الي خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو علي حكم رجل من باب الجهاد

باب منقبة اسيد بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة الاولى سقوط ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابو يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر علي الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب منقبة عباد بن بشر بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا واول يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله تعالى عنه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح الحاء الموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احد وثبت بي كل المشايخ قال اخبرنا قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكر بناني الرواية المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلي الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا بالواو ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما ابيض حتى تفرقا فتفرق النور معهما ابيض مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اكرامه لهما وقال محمد بن سنان بالنون فيما وصله عبد الرزاق في مسنده والاسماعيلي عن ثابت عن انس رضي الله عنهما ان اسيد بن حضير وهو رجل من الانصار

وتمامه

وتمامه تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطرق اضاءت عصا الاخر فمشي كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة بما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلي الله عليه وسلم وتمامه في ليلة مظلمة مطيرة فلما خرجا اضاءت عصي احدهما فمشي في ضوئها فلما افترقت بهما الطرق اضاءت عصا الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلي الله عليه وسلم اعطي قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضئ لك بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد من الصلاة

باب مناقب معاذ بن جبل بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عايذ ابن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن بكسر الراي اخذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي تالوا معولا الاربعة تفرغوا لاخذ القرآن عنه صلي الله عليه وسلم بشافهة

قوله فاذا نور

رضي الله عنه ست ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان
يؤخر الصلاة او لا يتمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي
وحده سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران ابي محمد
ابي وائل عن حذيفة الحديث وفيه فوجدنا ثم خمسمائة فلم يذكر
ابو جمرة الالف التي ذكرها سفيان قال ابو معاوية بن خازم بالخاء
المعجمة ما وصله مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستمائة
الى سبعمائة وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم الوليد رواية
الثوري وابو معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه
فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمس
مائة القاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعمائة
هم ومن تبعهم بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل
القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الاعمش
بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن ابي
معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون
فالذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاء رجل لم
يعرف اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كتبت بضم الكاف وكسر الموحدة مبنيا للمفعول في غزوة كذا
وكذا والحال ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الغزوة ايضا
قال عليه السلام ارجع فحج مع امراتك وانما كان ذلك لانه ليتفرغ
لها معرضا عن غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان
من عادتهم كثرة من يتخلف للخروج وسيعرف الحديث في الحج والجهاد
هذا اباد بالتنوين ان ابنه يزيد الديباج الرجل الصالح
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل
السند فحدثني بالافراد محمود بن غيلان سقط لابي ذر ابن
غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن

راشد

راشد واللفظ لروايته لا لشعيب عن الزهري عن ابن المسيب بضم الميم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام
بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعي بالاسلام بضم الياء وسكون
الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور وهذا من اهل النار علما
بالوحي انه غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد
قيل ان اسمه قزمان الظفري وهو موجود في جملة المنافقين
وعورض بان قصة قزمان كانت بحنين وقصة احد كما سبق في حديث
سهل بن سعد والاول مبني على ان القصة التي في حديث سهل
متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما
من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث ساق
الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده واما قول ابي هريرة
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز الخ المراد
جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع
عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها وفي الجهاد
من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله
اسهم لي فلما حضر القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على
المفعولية على التوسع وفي حض ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعل
قاتل الرجل فقتال شديد فاصابته جراحة وفي رواية شعيب
عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت
به الجراحة فقيل القاتل هو الكتم بن ابي الحيوف ان قلنا باتحاد
القصتين يا رسول الله الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت
له انه اي الذي قلت فيه انه من اهل النار فالام بمعنى في فانه
قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الى النار قال ابو هريرة او غيره فكاد بالدال اي قارب بعض الناس
ان يرتاب اي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز
دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته وسقطت في رواية شعيب
والا ذرعن الكشميهني فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس
اراد ان يرتاب فبينما هم بالميم هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن

قال ابن مالك وكاد يروون ان بعد عسى فيجوز على قلة كما قال الشاعر
على ان اقتراب الخبر ها بان مخصوص
نص عليه ابن عصفور ولا يخفى ان
عليهم ولذلك يصح جعله بمعنى
وكم مما لدن ان اصلي الفصيحة
وورد في الشعر ايضا اقتـ
حصول يعلة يبرود قليلا اهـ

وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض اولان هولا تقدم لهم الاب
يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وخاتمة
عليه الصلاة والسلام من تقدم معولا الاربعة وانهم اقرا من غيرهم
سقيفة وفي نسخة باب سقيفة سعد بن عبادة بضم العين -
وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحا -
المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف ابن
الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة
شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه
تهيا للخروج فمنعه فاقام نعم ذكره في البدريين الواقدي -
والمدائني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة وبات .
يجوبان من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في
خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد -
ميتا على مغتسله وقد احتضر جسده ولم يشعروا بموته
بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من يبرو لا يرون احدا
فحرتتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده فربيناه بسهم فلم يخط فواده
فلما سمع الغلام ذلك ذعر وا تحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم
الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قايما
اذا تكا قايات فقتلته الجن وقبره بالمنيحة تربة من عمر طة دمشق
مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عايشة رضي الله
عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قاله في حديث الافك صالحا
ولكن احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم -
يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي
فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد
ابن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله وليس مراد عايشة النفي منه لان سعدا لم يكن
منه الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة منه في
وقت صدور الافك وكان في هذه المقالة متاولا فلذلك اورد المولف
ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج -
المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال

حدثنا

حدثنا شعبة عن ابي عوانة منصور الكوسج ابن الحجاج قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد
بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل
بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث من الخزرج ثم بنو ساعدة
من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه تخييرا
الاولى بعد افعل التفضيل وبهذه الاخيرة ثم قال سعد بن عبادة
وكان ذا قدم في الاسلام قد فضل علينا بعض الفضايل فقيل له
قد فضلكم عليه الصلاة والسلام علي ناس كثير من قبايل الانصار
غير المذكورين وبهذا الحديث سبق قريبا باب مناقب
ابي بن كعب بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد
ابن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة
ابن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي النجاري شهد العقبة
وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي
الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر قبل قوله مناقب مرفوع وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله ابن
مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال
ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال
احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود حبذ ابه وهو سالم
مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه
لما تزوج بها فنسب اليه وهو معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب وفي
الترمذي مرفوعا قراهم ابي بن كعب وقال ابن عمر قال محمد بن سعد
عن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم متقدمه
المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشدد
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة ابن -

بكسر القاف وسقط الناسي
لفظها والحاء وجه صحيح كما
في حديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله عز وجل
امرني ان اقرأ عليك سورة لم يكن الذين كفروا قال وسماني
لك باسمك قال ايي وسماني
الله لك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام نعم فبكى
الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا
الاعلى قال انس فبكى ايي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك
النعمة وانما استبشر بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امره ان
يقرأ على رجل بعينه غير معين فاختارني انت وقال القرطبي خص
هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص
والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة
والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره
المولف في الفضايل والتفسير والترمذي والنسائي في المناقب

باب مناقب زيد بن ثابت

ابن الضحاك
ابن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار
الانصاري الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرايض
ومن اعلم الصحابة قال سفين في العلم ومن انكه الناس اذا
خلا مع اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان امير المدينة
وسقط لفظ باب لابوذر وبه قال حدثني بالافراد محمود بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم اربعة كلهم من الانصار اي سوا بن كعب الخزرجي ومعاذ
ابن جبل الخزرجي وابو زيد اوس او ثابت بن زيد او سعد ابن
عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من
ابو زيد المذكور فقال احد عمومتي واسمه اوس قال علي الداني
او ثابت بن زيد قاله ابن عيينة وهو سعد بن عبيد بن النعمان
جزم به الدارقطني او قيس بن السكن ابن قيس بن زعوراء بفتح
الزاي وبالمهملة وبالراء حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري النجاري
قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لانه انس بن مالك

ابنة الضمر بن ضمضم بالضاد المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت
قد جمع القرآن غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب مناقب ابي طلحة

زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي
ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري
نقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان
في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان
ام انس وروينا عن مالك عن انس مما ذكره في اسد الغابة انه لما
خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد لكنك امرء كافر وانا
امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك
غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة بانت اكرم
مهرا من ام سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال
المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه لا يكاد يصوم في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم من اجل القرص فلما توفي صلى الله عليه وسلم
صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يريد قول من قال
انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد
التميمي المقنوب مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم الناس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو
في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم
وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو وشدة اخره موحدة
فيهما كلاهما في الفرع واصله اي مترس عليه زاده ابن شرقي الدمياطي
بحجفة بفتح الحا المهملة والجيم والفا بترس له ست جلد ولا خشب فيه
وقوله بحجفة يتعلق بقوله مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا
رميا بالقوس شديد القد باضافة شديد الى القد يكسر القاف
وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس
في النزع والمد قال الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين
انتهى وعبارة الخطابي وبما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية القد

بالكسر ويراد به وتر القوس وقال الزركشي ولذا اتبعه بقوله او
ثلاثا بالنصب عطفا عليه من شدته والذي في اليونينية وغيرها
في الفتح للاكثر شديد ا بالنصب لقد بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق
والذي في فرع اليونينية تشديد بنصبة واحدة علي الدال وكشط
الحرف القد بنصبة علي القاف وكشط فوق الدال واللام ولم
يضبطها وضبب علي قوله بكسر وفي الهامش كاليونينية عند الكشيهني
في روايته ابي ذر عنه بفوقية مفتوحة فنكاف وتشديد المهملة المفتوحة
تفعل ليدل علي كثرة الكسر بوزن فوعان رفع فاعل تكسر او
ثلاث رفع ايضا عطفا علي سابقه وقال في الفتح وروي بتشديد المد
باليم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه
البرماوي وفي بعضها اليداي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل
يا ابا طلحة وبعد الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة
من الجلد بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول النبي صلي الله
عليه وسلم انثرها بنون ساكنة وثاء مثلثة مضمومة والي ذر نفض
الكشيهني انثرها بالمثلثة بدل النون المعجمة لابي طلحة ليري بها
ما اشرف النبي صلي الله عليه وسلم اي طلع من فوق حال كونه
ينظر الي القوم وهم يرمون ويقول له ابو طلحة بابي انت
وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم علي النهي اي لا
تطلع يصبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم من سهام القوم
من الاعداء والذي في اليونينية لا يصيبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض
في الاول هو الصواب والثاني خطا وقلب للمعني وتعقبه في
المصابيح بقوله بل الثاني صواب علي رأي الكسائي المشهور وهو انه
اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من
الواضح البين ان معني الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان
معني الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه ياكلك والجماعة
انما يقدرون مثل الشرط منفيا فذلك لا يصح عند هم التركيب المذكور
لكنه يسهل الامر اي احد اذا وجدنا رواية صحيحة تخرج علي رأي
امام من ائمة العربية جليل كالكسائي نظرح الرواية وتقطع بخطائها
اعتمادا علي مذهب المحاقيين هذا لا يقتضيه الانصاف نحري
دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عند صدرك اي
اقف انا بحيث يكون صدري كالتقريب لصدرك انتهى قال انس ولقد

رأيت

بكسر وبنقيد توسين
بفوقية مفتوحة فنكاف
ساكنة وفوقيين نفعل
علي المفعولية كر

شرح

رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم
وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية اثوابهما اريد بفتح الهمزة ابصر
خدم سوقهما بضم السين جمع ساق تجرران باضافة خدم اليه وضبط
بفتح الخاء المعجمة وبالذال المهملة جمع الخدمة وفي الحكمال اراد اسفل الساق
وكان قبل نزول الحجاب حال كونها تنقزان القرب بفتح الفوقية
وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فقون اي تنقلان
وتنقفزان من سرعة السير والقرب تصب واستبعد لان تنقفز
غير متعد واول بعضهم علي نزع الخافض اي يصبان بالقرب وضبطه
في الفرع واصله تنقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف
من انقز فقداه بالهمزة فيصح علي هذا نصب القرب وللكشميهني
ينقلان باللام بدل الزاي في المصابيح ان القرب مفعول باسم
فاعل منصوب علي حال محذوف اي ينقزان جاعلتين القرب علي
متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة اي المراد افواه
القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان تنفرغانها
كذا في الفرع بالتاء بثلاث وفي اصل تفرغانه في افواه القوم ولقد
وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية يد وللاربعة من يده ولابي ذر من يديه
اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم في روايته من التعاس وعند
المؤلف في المغازي في باب اذ تصعدون علي ابي طلحة انه قال كنت
فيمن يغشاه التعاس يوم احد حتي سقط سيفي من يدي مرارا
يسقط واخذه ورجال حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد
وذكره ايضا في غزوة احد باب مناقب عبد الله ابن
سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا
لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام
وكان اسمه في الجاهلية الحصين سماه النبي صلي الله عليه وسلم حين
اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم قال انه
عاش عشرين في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه
وسقط لفظ باب لابي ذر وقد قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة حدث عن ابي النضر بالضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولي عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي
المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة
المبشرة بالجنة انه قال ما سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لاحد

المدينة مهاجر اوفي
الترمذي ان صح

يمشي على الارض الا وقد علم انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على وجه الارض صفة موكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لتوكيد التعميم والاحاطة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام وسعد لا يطلع سعد على ذلك وقد اجيب بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ان ينتفي سماعه مثل ذلك وسبق من التقرير بالاذن بعد موت العشرة انه يبقى سماعه مثل ذلك في حق غيره وبما الى اخره مما اجاب به في الفتح وايده برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن الفطان عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن عبيد الله عن مالك لرجل حي بقي الاستشكال لكنه يتكرر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما لفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام ويلتقي انه قاله وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر اتفق واجاب النووي بان سعدا قال ما سمعت ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي الشهرة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره قال سعد بن ابي وقاص وفيه اي عبد الله بن سلام نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل الآية اراد ابو داود على مثله الآية كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعرض بانا ابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف بمكة واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الى اخر الايتين وبعض الايتين اخبر وفي ما اذا تقول ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد موسى ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن فكل واحد صدقت الاخرى التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدقة للتوراة قال ابو عبد الله بن يوسف التنيسي لا ادري قال مالك الامام الآية اي نزولها في هذه القصة

من

من قبل نفسه اوفى اسناد هذا الحديث وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحاق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف اي اسمعه حدثنا به مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تعلم بها عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبتها فلما اقال لا ادري اي اخره وقد اخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرايب مالك من طريق ابي مصعب وعاصم بن بهدلة وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بانها من قوله مالك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث وبايتين عن ابن عون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة اليمني قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما ياتي قريبا على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو والمشددة بعدها زاي خففها ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون فيه عندك هذا رجل من اهل الجنة قال ابن سلام منكرا عليهم تقولهم بالجنة له وما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذلك وكرهه الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة وساحدثك بالواو ولابي ذر فساحدثك لم اذكر الا لانكار الصادر ممن عليهم وهو اني رايت او يا علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه وهي اني رايت اني في روضة ذكر ابن سلام الراوي من سعتها بفتح السين وخضرتها وسطها بسكون السين عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو

فقيل له ولابي ذر لي ارقه بها السكتة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ارق باسقاطها قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه فاتاني
منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعد هاء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول
اشهر اي خادم فرفع ثيابي حتى خلفني فرقيت بكسر القاف حتى
كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت
من منامي والحال انها بيدي العروة اي في يدي قبل ان اتركها وليس
المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك.
فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابوي الوقت وذر
فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك
الحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة
الشهادة وجدها وتلك العروة الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة
عروة الوثقى اي الايمان قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة فانت على الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر
وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع
ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في
هذا تعيين بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما من على
غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما يبقى انكارا منه على
من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا يجب
فيه لما ذكره من قصة المنام واشار بذلك القول اي انه لا ينبغي
لاحد انكار ما لا علم به اذا كان الذي اخبر به من اهل الصدق وتحقق
هذا قوله فاستيقظت وانا في يدي اي حقيقة من غير تاويل كما
هو الظاهر ويكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة له
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل وبه قال
وقال لي خليفة بن خياط حدثنا معاذ هو ابن فضالة الزهراني قاضي
البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله بن محمد هو ابن سيرين انه
قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن
سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وسيف بكسر ثم سكون
منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وريم
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة

عامر بن ابي موسى الاشعري انه قال اتيت المدينة فلقيت
عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال ائتني فاطمرك
بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول
النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض مقيم في ارض
العراق الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر
في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك
حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت
بفتح القاف وتشديد المثناة نوع من علف الدواب فلا تاخذه
فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا
شرطه ولا يخفى الورع ولم يذكروا النضر بالصاد المهملة ابن شميل
وابو داود الطيالسي وذهب بسكون الهاء ابن جرير في رواياتهم عن
الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت وبثبوته مع تركه تتوجه
المستقرض تحصل المطابقة لانه علم منه ورعه وتحوله النبي صلى
الله عليه وسلم منزله

باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية
الاسدية اول خلق الله اسلاما اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم
وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع شيئا من المشركين يكرهه
من رد عليه وتكذيبه له الا فرج الله عنه بثقته وتصديقه
وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم لما اراد به من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية
الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة
في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التيمي
حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين
في شهر رمضان ثاقانت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون
التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل قد يجيء
بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه
وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سمعت عبد الله
ابن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول له

عليه وسلم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثني بزيادة الواو وفي نسخة ح وحدثني حمدة بن
الفضل اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه
قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن
ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
نسايها اي الدنيا اي خير نسائها هذا الذي في زمانها مريم ابنة عمران
وخير نسايها اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن
هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض قال القرطبي
اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسايها واراد بجميع
نسا الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر
ان معناه ان كل واحدة منهما خير نسا الارض في عصرها واما التفضيل
بينهما فسكوت عنه وفي حديث عمار رفعه يا سر عند البزار والطبراني
مرفوعا لقد فضلت خديجة على نسا امتي كما فضلت مريم على نسا
العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل
خديجة على عايشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من
حديث ابن عباس مرفوعا افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم
واسية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفا بوزن
عثمان المعروف ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع
عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث
لقي هشاما بعد ان كتب اليه بحدثه به او كان سمعه اولا قد حدثنا
في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة
وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة
غيور بلا هاء لان فعول يشترك فيها الذكر والانثى وما نافية وفي قوله
ما غرت مضارع وفي رواية اي ما غرت مثل غيرتي او مثل الذي
غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة وقوعها من
افاضل النساء فضلا عن دونهن وان عايشة لا تعد مقارفة من النبي
صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت بالتاء قبل اذ
يتوجع يعني ولو كانت الان موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت سبب

غيرتها

غيرتها بقولها لما كثرت اسمعه يذكرها وفي الرواية الاتية من كثرة
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واسره الله ان يبشرها
ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف والعماد المهملة اجوفة
لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها
بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعنده
لاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت
امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا
اتت باللام في قوله ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في
خلايلها بالخا المعجمة اصدقايها منها من الشاة ما يسعهن اي ما
يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية
المشددة ابن قال في الفتح وفي رواية النسايي يشبعهن من الشبع
بكسر الشين وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من
اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد
اهل ودايها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال
حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الميم في الاول وصغر الراو
بضم الراو وفتح الثانية وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخرجه في الحدود عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي
من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت اي مثل غيرتي او مثل
التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها اذ كثرة ذكر الشي تدل على محبته واصل غيرة المراة من تخييل
محبة غيرها اكثر منها وعند النسايي من رواية النضر بن شميل عن
هشام كما للمولف في النكاح من كثرة ذكره اياها واثنايه عليها قالت
وتزوجني بعد ها بعد موتها بثلاث سنين قال الحميدي اراد بذلك
زمن الدخول عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف
ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن هشام
عن ابيه انه كتب الى الوليد اذكر سالتني متى تزوجت خديجة وانها
توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او
قريب من ذلك وتكح صلى الله عليه وسلم عايشة بنت ابي بكر بعد
وفاة خديجة وعايشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد

ما قدم المدينة وكانت بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وباتت في رمضان سنة عشر وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عايشة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين وامره ربه عز وجل عليه السلام بالشك من الراوي ان يبشرها بيبت في الجنة من قصب وبه قال حدثني بالافراد عمر ابن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحاء الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمسين ومايتين قال حدثنا ابي محمد بن الحسن ابن الزبرقان الكوفي قال حدثنا حفص بضم اوله ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وبارايتها وقد كانت رويتها لها ممكنة لانه كان لها عنده وعتها ست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما اخذ الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت وكان ولد مرتين ولم يرد به التثنية ولكن لتعلق بالتكرير كل مرة من فضايلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يتميز في المدينة وكان تختنه كنت لها وكانت ابوبها صاحبا ولم يذكر هنا تعلقه للشهرة تفخيما وقد ورد بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن عايشة ائتني اذكر تزيني الناس وصدقتي اذكر تزييني الناس واستثنى بمالها اذ احرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ احرمني اولاد النساء الحديث وقد كان جميع اولاده منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية وبه قال حدثنا منسر وهو ابن سرهد بن بسر بل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى

الله عليه وسلم خديجة هو استنهام مخذوف الاداة اي اتبشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه السلام ببيت في الجنة من قصب اللؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ من الياقوت الاحمر لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحة لاصياح فيه ولا نصب نفي عنه ما في بيوت الدنيا من افة جلبة الاصوات وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب او غيره والله اعلم وبعده الحديث سبق في العمرة في باب متى يحل المعتمر بالتنعيم من بعد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا محمد ابن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم او عبد الله بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحراء فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي اليك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم يكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت تكان رد السلام على الله تعالى عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وبما يليق بغيره وهذا ايضا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد ابدى السهيلي لهاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعي الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا غير متاعه ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة وصونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها ان بها بالصفة القايمة لفعلها وصونه حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنهم نشوءه قط ولم تقاسيه وهذا الحديث من

لم اسمعيل لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وانما وقال اسماعيل
ابن خليل الخزاعي بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد
ابن يحيى الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور وقال اخبرنا علي
ابن مسهر الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد
زوج ابو ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص ابن
الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت
خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
الوحول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان تكون
دخلت عليه بمكة حيث كانت عايشة معه في بعض سفراته فعرف
استيذان خديجة اي صفة استيذان خديجة لشبه صوتها
بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية اي
فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات
فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها
هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة
وفي الفرع واصله هالة بفتح ثم نصب بتنوين قالت عايشة
فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجايز قريش حمراء الشدقين
بجر حمراء ويجوز ابقاؤها الرفع على القطع والنصب على الحال
وهو تانيث احمر وهو الشدق بكسر الشين المعجمة من جانب
الفم وصفتها بالحمرة وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق
منها تماما بياض الاحمرة الهيئات هلكت في الدهر قد ابدلك الله
خيرا منها في حديث عايشة من طريق ابي يحيى عند احمد والطبراني
قالت عايشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن
فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها الا بخير وهذا يرد
قول السفاقسي ان في سكوته عليه الصلاة والسلام دليلا على فضل
عايشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن العشرة
وصغر الاسنان وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب

ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بشينين معجمة مفتوحة
بلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم
نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعيد العشيرة ام ولد انمار
ابن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه

وسلم

وسلم باربعين يوما كما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى
الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل
موته صلى الله عليه وسلم بالاتفاق بثمانين يوما وكان جرير حسن
الصورة قال عمرو بن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه
وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط
له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحاق
ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير
ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولا رآني الا تبسم
حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما
اكتسبت منه او من دخول منزله ولا يلزم منه التطلع الى عورات البيوت
ولا رآني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما واطفا به وعن قيس
هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه
قال كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو
الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال
له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا او الكعبة الشاميه وفي رواية
الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض من ذكر الشامية غلط من
الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة
المشرفة مقترفا بينهما بالوصف المميز واول التوءمين والتي بمكة
الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع للبيت
والمراد ببيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة
الشامية فلا غلط ولا حاجة لتاويل بالعود للصنم الظاهر فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من الاراحة من
ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين وماية فارس من
رجال احمس بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة
بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده
فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعى لنا ولاحمس
وفي باب البشارة بالفتوح من الجهاد مبارك على خيل احمس ورجالها

خمس مرات باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي

بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالقاف مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار بنصاه قومه اليمان لان حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وقيل باب الاذى ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل ابن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجاء التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا اخراكم او اضربوا اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في الفتح وجه الكلام فاجتلدت بي واخراهم قال في المصابيح يريد ان الاجتلاد انما يتجالد به شخص تشارك اخرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجها الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف والمعطوف وحده والظاهر عدمه واعترضه والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم والكشميهني فاجتلدت بي اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يجذر المسلمين من قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عايشة فوالله ما احتجز واجا سهلة وجيم وزاي بالتصغير والمراد القتال حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابو عروة فوالله ما زال في حذيفة منها خير حتى لقي الله بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال النبي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له باب ذكر صفية بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بنت ابي سفيان اسلمت يوم الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقر صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة ذات عقل ورأي

وعقل

وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها ولم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وهي الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبد ان عبد الله ابن عثمان المروزي سماه وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها انها قالت جاءت هند بالصرف لابي ذر ولغيره بعده بنت عتبة قالت والابي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة بعدها تحتانية من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب بالنصب والابي ذر احب بالرفع الي ان يعزوا بلفظ الجمع والابي ذر عن الحموي والمستملي يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة والسلام والابي ذر قال بعد قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيد في من ذلك ويتملك الايمان في قلبك فتيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يشيح بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اي اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من المال الذي له عيالنا قاله عليه الصلاة والسلام لا اراه بضم الهمزة اي الاطعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة والابي ذر عن الكشميهني قال الا بالمعروف وبهذا الحديث احتج ايضا في النفقات والايمان والنذور باب حديث زيد بن عمرو ابن نفيل بفتح العين وسكون الميم وتقديم بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد احد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد ابن

ان و

ولابن عساكر والابي ذر عن الحموي والمستملي الا بالمعروف.

رضي الله عنهم

ابن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا
موسى بن عقبة قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو
ابن نفيل باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وآخره
حاء مهملتان واد تجيل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد
وبه العرف وعدوه قبل ان ينزل بفتح اوله ولايه ذر ينزل بضمه على
البناء للمفعول الوحي فقدمت بضم القاف الى النبي صلى
الله عليه وسلم سفرة بضم السين موضوع نائب عن الفاعل قال ابن
الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر اكثر ما يحمل في جلد مستديرة
فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك
مما الاسم المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى عمرو
ابن نفيل ان ياكل منها ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة اني
لست اكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي
احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم
الله عليه واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من
زيد واجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها او على
كونه اكل منها فزيد انما فعل ذلك برايه لما لا يشرع بلفه واما كان عند
اهل الجاهلية بقايا ملة دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة
لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما
نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا
حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها
للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها وقد مها النبي صلى الله عليه
وسلم لزيد به حمر فابى ان ياكل تعقبه في الفتح فقال هو محتمل لكن
لا دليل من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احمد
وقال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام
وياكل ما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك
زيد برأي راه لا يشرع بلفه قال السهيلي واستضعف بان الظاهر
انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان
عبد الاصنام وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد
وان بفتح الميم والذي ذكر فان زيد بن عمرو المذكور كان يعيب بفتح
اوله على قريش ذبايحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول لهم الشاة

خلقها

خلقها الله وانزل لها من السما الما فتشربه وانبت لها من الارض الكلا
فتاكله ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما
له ونصب انكارا على التعليل واعظاما معطوفا عليه وقوله ان زيدا
موصول الاسناد المذكور وهذا الحديث اخرجه البغوي في الجعديات
والنسائي في المناقب قال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وحدثني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا تحدث
بضم الفوقية وفتح الحاء مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي
نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة به عن
ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسال
عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله
وعليها علامة اي مد في الفتح ويتبعه بتشديد ها من الاتباع
وللكشميهني ويشتعيه بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة
وعين مهملة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه فسأله عن دينهم فقال له اني لعلي
واسمها وخبرها قوله ان اديان دينكم فاخبرني عن شان دينكم فقال
له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله
اي من عذابه قال زيد ما افر بالفا الا من غضب الله ولا احمل من
غضب الله ابدا وانا استطيعه اي والحال اني قدرة على عدم حمل
ذلك وفي اليونينية وانا استطيعه بتشديد النون مفتوحة
استفهامية هل تدلني على غيره من الاديان قال له ما اعلمه الا ان
يكون دينا حنيفا قال له زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي هو
دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده
لا شريك له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يقع الحافظ ابن حجر
على اسمه ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر العالم اليهودي فقال له
ان تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله اي من ابعاده
من رحمته وطرده عن بابه قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل
من لعنة الله ولا غضبه شيئا ابدا وانا استطيع وفي اليونينية وغيره
وان بفتح النون مشددة استفهامية وعند الاكثر اي والى بكسر الهمزة
والنون المشددة لا استطيع هل تدلني على غيره من الاديان قال ما
اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم
يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى

الا وانا

بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر علي
الجراح فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة
فاهوى بيده الي كنانته فاخرج منها سهما فنحر بها نفسه فاخبر
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال
الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا المؤذن فنادي
بالناس والا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
فيه انتفاء بسبب الايمان عن الرجل المذكور وان الله بكسر الهمزة
ويفتحها ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام
للعهد والمراد قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا الايهام من
قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم انا لاستعين بمشرك
لانه خاص بذلك الوقت وجهة النسخ تشهد وصفوان بن امية حينئذ
بعد صلي الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي
قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتحتم في الامام او
السلطان الفاجر اذا حمي حوزة الاسلام انه ينظر في النفع في
الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد
دينه وفجوره علي نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة
له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلطان
بالتاييد والنصر ونحو ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر بجوه
في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي
وبانبان ان شاء الله تعالي في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون
الله وقوته باب من تامر اي جعل نفسه اميرا علي قوم
في الحرب من غير امرة اي من غير تامير الامام او نائبه اذا
خاف الغدر اي فانه جائز وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد
التحتية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما التقي الناس بمؤتة وكشف له ما بينه
وبينهم حتي نظر الي معتركهم فقال اخذ الراية زيد فصابت
جارثة فاصيب اي فقتل ثم اخذها جعفر فصابت اي طالب
فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب

ثم

ثم اختنها خالد بن الوليد المخزومي سيف الله عن غير امرة اي
طلب الامير انفسه من غير ان يفوض الامام اليه وهو تعليق خالد
ابن الوليد في المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال
امير رسول الله صلي الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان
قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروي من غير امرة ففتح
عليه وباد لابي ذر ففتح الله عليه فنا بصريح او قال ما يسرهم
اي المقتولين انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا
عندنا والشك من الراوي وقال انس وان عيسي عليه السلام
لتندرنا بالذال المعجمة وكسر الراء تنسيلان دفعا ويؤخذ من
الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية وتقدرت مراجعة
الامام ان الولاية تثبت لذلك المعين شرعا ويجب طاعته
حكما ايجاد اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الي جماعة
مرتبين فقال الخليفة بعد سوق فلان وبعد موته فلان جاز
وانتقلت الخلافة اليهم علي ما رتب كما رتب رسول الله صلي
الله عليه وسلم امراء جيش غزوة موتة فلما مات الاول في حياة
الخليفة فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهي
للثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احيانا تنقضت الاولي
للخلافة ثم اراد ان يعقد بها الي غير الاخرين فالظاهر منعه
الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صار كالمالك بها بخلاف ما اذا مات
ولم يعهد الا احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا غير الثاني
وتقدم عهد الاول علي اختيارهم والعهد موقوف علي قبول
المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح
ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة واشار اليه
المهلب واعترضها بما يحكي عن المالكية ان الامامة حينئذ ترجع الي
انها حبس علي الخليفة يتحكم فيها الي يوم القيامة فيقول فلان
بعد فلان وعقد فلان بعد فلان ولا يصلح هذا لمصالح المسلمين
المختلفة باختلاف الاوقات باب العون في الجهاد
بالمدد بالجيش المفتوحة ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وصل
ابن يوسف الاعمالي كلاهما عن سعيد هو ابن ابي عروبة البصري

وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية
العنوان : إرشاد الساري شرح صحيح البخاري
الرقم العام : 867
الرقم الخاص : 32
الجزء 4/7
المصدر : الأحمدي

زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام فلما برز ابي فلم يرجع عن ارضهم
رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهدك اني بفتحها على دين
ابراهيم ورواه البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج
زيد بن عمرو وورقة بطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة
وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه التنصر فامتنع
فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه
مات على دين ابراهيم وقال الليث بن سعيد ساوصله ابو بكر
ابن داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث كتب الي
بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها انها قالت رايت زيد ابن
عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر
قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة والله ما
منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة عند ابي نعيم
في مستخرجه وكان يقول الهي اله ابراهيم ودين دين ابراهيم
وكافا اي زيد يحيى الموؤدة مفعولة من ود الشيء اذا ثقل
واطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكانوا
يدفنون البنات وهن بالحياة واصله فيما قيل من الغيرة عليهن
لما وقع لبعض العرب حيث سبا بنت اخته فاستغرشها فاراد
ابوها ان يفتدي بها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها
ليقتلن كل بنت تولد فتتابع على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك
منهم من الاملاق وقوله يحيي الموؤدة هو مجاز عن الابقاء وذلك
انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي
ذر وابن عساكر انا اكفيكه مؤنتها فيأخذها من ابيها ويقوم بما تحتاج
اليه فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وعند الفاكهي
من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد
ابن عمرو اني خالفت قومي وانتفت ملة ابراهيم واسماعيل وما كنا
نعبد ان وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل ولا اراني ادركه وانا اومن
به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقرئه مني السلام
قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه

السلام

اعطني ازارك الخ

السلام وترحم عليه قال ولقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية
سابقة المذكورة وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال
يبعث يوم القيامة امة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم ورويه
بوعمرانه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر
ورويه الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان
زيد اتى بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل
يريده فقتل ببقعة من ارض البلقاء قال ابن اسحاق لما توسط
بلاد لخم فقتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند
بناء قريش الكعبة **باب بنيان الكعبة** في الجاهلية
على يد قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند
ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابي ذر
فتاليه مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو
ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق ابن
همام قال اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي
قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين انه سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بفتح
الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة على اعناقهما
لبنائها فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي اجعل
ازارك على رقبتك بتحتية بعد القاف مرفوع ولابي ذر
بتك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام
فخر اي فوقع الى الارض وطمحت بفتحات عيناه اي شخصتا
وارتفعتا الى السماء ثم افاق وسقطت بعقده من الفرع في حديث
ابي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنقل معهم الحجارة اذا
انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما
رويت له عورة قبل ولا بعد فنادى لعمه اعطني ازارك فاعطاه فاخذه
فشد عليه زاده الله شرفا لديه ازاره وزادني رواية في اوائل
الصلاة فما رؤي بعد ذلك عريانا وبهذا الحديث من مراسيل الصحابة
وسبق في باب فضل مكة وبنيانها اختلف اهل العلم في عدد بنا الكعبة والذي
تحصل من مجموعه عشرة مرات الملائكة ادم واولاده والخليل والعمالقة

وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومدت
الايل ذكر ويه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد صهاب بن درهم الازدي الجهضمي البصري عن
عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد بضم عين عبيد الله ويزيد
من الزيادة مولى اهل مكة قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
حول البيت الحرام حايط كانوا يصلون حول البيت وبعد امر سل وقيل
ينقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن يزيد من صغار التابعين —
وقوله حتى كان بعد اي زمان خلافته فبنى حوله حايطا وهذا —
ينقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابي زيد جدره بفتح الجيم
وسكون الدال مرفوع اي جداره مبتدا خبره قوله قصير والجملة
صفة للحايط والذي في الفرع جدره بالجيم وسكون الدال الهملة —
ونصب الراء بعدها هاء تانيث مرفوع عليها شعبة بالحمزة قصير
بالرفع ايضا وكذا في اليونينية لكن بغير نقط على الباء والاضبط
للمراجعة ان يكون الرفع على الراء وفي نسخة جدار بفتح الجيم والدال
والنصب قصيرا نصب ايضا قبناه ابن الزبير عبد الله مرتفعا
طويلا وهذا المقدار هو الموصول ايضا من الحديث كما بينه عليه
الحافظ ابن حجر باب بيان ايام الجاهلية ايام
الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال
حدثنا مسدد بفوا بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال هشام حدثني ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة ابن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء ولابي ذر
كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية افتداء بشرع
سابق لكن قال في الفتح ان في بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط —
ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
اي في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته
وامر اصحابه بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي
صيامه في الثانية في شهر شعبان كان من شاء صامه اي عاشوراء
ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث قدم في كتاب الصيام وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغر وهو ابن خالد
قال حدثنا ابو طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا اي اهل الجاهلية يدرون بفتح التحتية

اي يفتعدون ان العمرة الاحرام باي اشهر الحج شوال وذي القعدة
وتسع من ذي الحجة ليلة النحر او عشر في الحجة بكماله على الخلاف فيه من
النحر اي من الذبح في الارض وكانوا اي اهل الجاهلية يسمون المحرم صفرا
بالتنوين مصروفا قال التوربشتي بلا خلاف انتهى وفي الفرع كاصله عن
اي ذا صفر بغير تنوين ويقولون اذا برا الدبر بالهملة والموحدة
المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب —
وبرا بغير همز في الفرع كاصله وعفا الاثر اي ذهب اتوا الحاج من
المدينة بعد رجوعهم بوقوع المطر وزادوا في الحج وانسلخ صفر حلت
العمرة لمن اعتمر يسكون الراء كما سبق بفتحتين للسجع قال ابن عباس
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة رابعة اي صبح
رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج والايليق من اهله عليه
الصلاة والسلام بالحج الا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجعلوها اي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا —
متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد
قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى
الجماع او حل خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل منه
الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول حدثنا سعيد ابن
المسيب التابعي عن ابيه المسيب عن جده جد سعيد واسمه
حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان من
اشراف قريش في الجاهلية انه قال جاء سهل في الجاهلية فقيل
الاسلام فكسي اي غطى ما بين الحبلين المشرفين على مكة قال سفيان
ابن عيينة وتقول عمرو بن دينار ان هذا الحديث له شان اي قصة
طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان
بفتح الموحدة وتخفيف المثناة التحتية واخره نون ابن بشر الاحمسي الكوفي عن قيس ابن
ابي حازم بالحا المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس بحا وميم مهملتين
وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم قريش بقال
لها المراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد وبنت جابر

وتخفيف التحتية ابن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن بشر بالشين الموحدة

كما ذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ الشا
له او زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني في العلل قال وذكر ابن
عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قال في الفتح
والجمع بين هذه الاقوال ممكن بان قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها
او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها
الاعلى قراها ابو بكر لا تكلم بحذف احدى المثلثين فقال بالها لا
تكلم قالوا الواجبة مصمتة بضم الميم الاولى وكسر الثانية وسكون
الصاد المهملة اسم فاعل من اصمت ربا عيا يقال اصمت بضم اوله اصماتا
بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي سكتة قال لها تكلمي فان هذا
اي ترك الكلام لا يحل هذا الصماتُ من عمل الجاهلية فتكلمت
وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومنا في
الجاهلية شر فخلفت ان اسبهم عاقاني من ذلك ان لا اكلم احدا حتى آجج
فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت من انت قال امرء
من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من
اي قريش انت قاله لها انك لسؤول بلام التاكيد وصيغة
فعول المذكر والمونث فيها سواء لمعنى انك لكثيرة للسؤال فانا ابو
بكر قالت فما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جا
الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر بقاؤكم عليه ما استقامت
بكم بالموحدة والذي ذر عنه الكشميهني كلم باللام ايمتكم لان باستقامتهم
تقام الحدود وتوخذ الحقوق وبها وضع كل شيء موضعه قالت لا وما
لايمتك قال لها اما بالتخفيف كان لقومك رؤس واشراف يامرونهم
فيطيعونهم قالت بلى قال لها فهم اولئك على الناس بكسر الكاف
واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق
ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول
ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشروط المنذور
كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة
فلو نذر غير قربة لو اجب عيني كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر
وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق
او مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره
اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى
لالتزامه واما المعصية فللحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه

والمباح

والمباح فلانها لا يتقرب بها وباتي زيادة لهذا في النذور ان شاء الله
بقوته الله وعونه وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا
بفتح الفاء وسكون الراء والمغرا بفتح الميم وسكون الغين وفتح الراء ممدودا
ابو يكندير الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بفتح الميم وسكون المهملة
وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اسلمت امراة سودا لبعض العرب لم تسمه
وذكر عمر بن شبه انها كانت بملة وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى
المدينة وكان لها حفش بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها
شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عايشة فكانت تاتينا
فتحدث عندنا بحذف احدى التاءين تخفيفا ولابي ذر تتحدث
بحذف الفاء واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت
ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة
وبالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما يتقدم الجلد ويرصع
بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحها من تعاجيب ربنا
الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية من بلدة
الكفر بجانبي قلما اكثرت من ذلك قالت لها عايشة وما يوم الوشاح
قالت خرجت جويرة لبعض اهلي وكانت عروسا قد خلت
تغتسل لها وعليها وشاح من ادم احمر تستغط منها فانخطت عليه
الحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز
وهي تحسبه لحما فاخذته بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته
فاتهموني به فحبسوني حتى يبلغ من امرهم كذا في الفرع والذي
في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة
قالت فسالوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا
يفتشوني حتى فتشوا قبلها فيما بينهم بغير ميم حولي وانا في كزي اذ
اقبلت الحديا حتى وازت بالزاي المعجمة اي حاذت برؤسنا بهمزة بعدها
واو ولابي ذر برؤسنا بغير همزة ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا
الذي اتهمتموني به اني اخذته وانا منه بريئة جملة حالية وهم هذا
الحديث في باب توهة المراة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعد البغلاني قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الا ان التحميف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف

ع

بالجزم الا بالله اي كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن
تضمن بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه
لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة
مختصة به تعالى فلا يضاهي به غيره فكانت بالباء والايدة وكانت
تريش تحلف بآبائها بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او ابي لا
افعل هذا او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بآبائكم لانه من ايمان الجاهلية وياتي ان شاء الله تعالى ما فيه من
المباحث في باب يمين الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي
بها بما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق حدثه ان ابا القاسم كان يمشي بين يدي
الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية ركبانها افضل لانها
متبوعة ولا تقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة انها قالت
كانت اهل الجاهلية يقولون لها يقولون اذا اراها كنت في اهلك ما
اي الذي انت فيه كنت مخي الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر
وذلك بما يدهونه من ان روح الانسان تصير طيرا مثله وهو
المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلته
محذوف يقولون ذلك مرتين او الحي كنت في اهلك شريفا مثلا
فاي شيء انت الان فما حينئذ استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين
من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة
اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول
عائشة كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه
الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرات ان ذلك من شان الجاهلية
وقد جا الاسلام بخلافهم وقد ذهب الشافعي الى انه غير واجب
وان الامر به منسوخ وهل بقي الاستحباب قال والقعود احب الي
وبكراهة القيام صرح النووي وبتحتم ذلك صرح الجنابذي وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو
مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو

ابن

ابن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك
الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين
كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم
وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية
وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التا وكسر الراء من الاشراق
على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحالفهم النبي صلى
الله عليه وسلم فاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية
والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم حيي بن الهلب بضم
الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال
وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق ليس له
في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثني حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس
في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملاى متتابعة من غير
انقطاع قاله انا نا عامر يعني قرانا فانتزعناه كاسا دهاقا
قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في
الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من
وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول للغلام
وربما سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن
عباس غلاما له فقال اسقنا فجا الغلام بها ملاى فقال ابن عباس
هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل انظر ما بينه وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر بن اطلاق
الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند المتكلمين يستعمل عند
المتكلمين وهو بان يراد تسمية الشيء باسم جزيه على سبيل التوسع
واسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله
من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة
لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

الجعفري العامري من فحول الشعراء المتقدمين وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بني جعفر فاسلم وحسن اسلامه
واستشهدت له عايشة رضي الله تعالى عنها قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب
فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف -
استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف كل للنكرة وهو يفيد —
استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله باطل
كذا بالتنوين اي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة
وعذاب وغفران وكذا والمراد كل شيء سوى الله جائز على الفناء الذاتي
والنصف الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زايل وهو من قصيدة
من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال له عمر بن الخطاب
انشدني شيأ من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله
البقرة وآل عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها
في خلافة عثمان عن مائة واربعين سنة وقيل سبع وخمسين
سنة وهو القليل

ولقد سئمت من الحياة وطولها ، وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكاد ابنة بن ابي الصلت اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون
السين المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم عن طارق
عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم —
فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد
كاد يسلم في شعره اي يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك —
الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من
ذكر التوحيد وسقط لابي ذر ان في قوله ان يسلم وحينئذ يسلم زيد
وبعد الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر
والترمذي في الاستيذان وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد والافراد حدثنا اخي عبد الحميد
المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت ابن
بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عنه -
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام
يسمى يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء آخره جيم ابن

يعطيه كل يوم ما عينه وضرب عليه من كسبه وكان ابو بكر يأكل من
خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر ولم يسأله فقال له الغلام
تدري ولاي شيء كنت اكهن الكشمني اتدري ما هذا الذي جيئتك به واكلت
منه فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في
الجاهلية لا يحسن الكهانة الا اني خدعته
فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له هذا والا بي
زرعن الكشمني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله
عنه يده في فيه فقاء استقرغ كل شيء في بطنه للتنزه عن حلوان
الكاهن وان ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن
عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت قال اخبرني بالافراد نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية
يتبايعون لحوم الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا او انثى الى حبل الحبلة
بفتح الحاء المهملة والموحدة بينهما قال ابن عمر وحبل الحبلة هو ان
تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة
اخره جيم بنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي
تنتج بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل
الحبلة من البيوع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية
ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح
المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا نأتي انس
ابن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان والي ذرعان
بالفاء بعد الواو يقول اي فعل فوقك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا
وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال انس فعل فوقك تغلبا
في النسبة الاممية وهي الازد وبهذا الحديث قد سبق في مناقب
الانصار الفسادة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة

ماخوذة من القسم وهو اليمين وهي في الشرع حلف معين عند
التهمة بالتمل على الاثبات والنفي او هي ماخوذة من قسمة الايمان
على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري وقا
وسقطت للمستملي قال ابن حجر وهو وجه لان الجميع من ترجمة ايام
الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين
عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بالاسانيد الثلاثة البصري المنقري
قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملتين بعدهما نون ابن كعب
البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة
قال حدثنا ابو زيد من الزيادة المدني والد عبد الله المديني البصري
قال في الفتح ويقال له المربي بزيادة تحتية ولعل اصله كان من
المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسيل عنه مالك فلم يعرفه
ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للوالد
عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية
لفينا بلام التاكيد بني هاشم قال الحلبي وفي بعض الروايات
المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن
المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكانه تسبب الى بني
هاشم بجانا لما كان بين بني هاشم والمطلب من الود والمواخاة
وهو اسم ابن الكلبي عامر استاجره رجل من قريش اسمه خداش
بمعجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد
الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي وابي ذر
فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب
والصواب الاول من فخذ اخر بكسر الخاء وتسكن اخره معجمة فانطلق
الاجير معه بالمستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير
ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم كم بيسم قد انقطعت
عروة جواله بضم الجيم وكسر اللام ومصحما عليها في الفرع كاصله
من غير همز اي وعاية ويكون من جلود وغيرها فارغي معوب فقال
للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة يعقل
به عروة جواله التي لا تنقطع الابل بكسر القاف وضم الراء مصحما
عليها في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جواله فلما

نزلوا

نزلوا منزلا عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا
لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به حواله فقال الذي
استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل بين الابل فقال له الاجير ليس
له عقال قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن
ابي معمر شيخ المولف فقال مروني رجل من بني هاشم فقطعت عروة
جواله واستغاث بي فاعطيته قال فخذفه بالمهملة والذال المعجمة
اي رماه بعصي اصابت مقتله كان فيما اجله وقول العيني تبعا
للحافظ ابن حجر قوله فمات اي اشرف على الموت وظاهره انه من
الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد الكشف عنه
والله اعلم ثم قوله فكان فيما اجله فمناه لكنه لا يلزم منه الفورية
بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن اي لم يسم اي قبل ان يقضي
فقال له اتشهد الموسم اي موسم الحج قال الرجل الحاء ما اشهد بحذف
ضمير المفعول وما شهدته قال له هل انت مبلغ بضم الميم
وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر بسكون
الهاء وفي اليونينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك
قال فاكتب بضم الكاف وسكون التحتية وضم الفوقية مصحما عليها
في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيها
ولابي ذر فاكتب بالفوقية وبالموحدة من الكتابة قال ابن حجر
وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالتحتية عند الحموي
والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فنادِ
يا ال قريش باثبات الهمزة في الفرع وحذفها في غيره في الاشتقاق
فان اجابوك فنادِ يا ال بني هاشم بالهمزة وحدها كما سبقه فان
اجابوك فاسال بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي
اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب فاخبره
ان فلانا الذي استاجرني قتلني في ابل بسبب عقال ومات
المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد ان اوصى اليماني بما
اوصاه قلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صا
حبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو
وكسر اللام قال ابو طالب قد كان اهل ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك
بتلك فمكث حينا بضم الكاف ثم اذا الرجل اليماني الذي اوصى اليهم ان
يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر فجيء

حبنا

واني

ما اللجوالتي مانعه والجوالفا الجي
بالفارسية كوالة وجمعه جوالق
يعوض نادر الجمع اه امراد منه تامل

الموسم اي اتاه فقال يا ال قريش قالوا له هذه قريش قال يا الى
هاشم ولاى ذرعة الحرث والمستظل من ابو بفتح الهمزة طالب قالوا
هذا ابو طالب قال اسرع فلان ان ابلفك رسالة ان قتلانا قتلته
فى اى بسبب عقاله وزاد ابن الكلبى فاخبره بالقصة وخداش
يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بنى هاشم الى خداش
فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا بمحمد فاتاه ابو طالب فقال له
اخترنا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت ان تودى
بمائة مفتوحة باية من الابل فانك اى بسبب انك قتلت صاحبنا
وان شئت حلف بلفظ الماضى خمسون من قومك انك بفتح الهمزة
وكسرها فى اليونينية لم تقتله فان ابيت اى ان تنتصف من ذلك
قتلناك به والظاهر ان هذه هى الثالثة وعند الزبير بن بكار
انهم تحاكموا فى ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون
رجلا من بنى عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى قومه فذكروا لهم
ذلك فقالوا نحلف فاتته اى ابا طالب امراة من بنى هاشم اسمها
زينب بنت علقمة اخت العلقميين كانت تحت رجل منهم اسمه عبد
العزى بن قيس العامرى قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة
مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب اجب ان تجيز بجيم وزاى اى
تسقط اخى حويطبا هذا من اليمين وتعفوا عنه برجل اى بدل
رجل من الخمسين ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد
المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهى ولا يبذ روا لا تصير
بضم اوله وكسر ثالثه اى ولا تلزمه باليمين حيث تصير
الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بينهما الركن والمقام تفعل
ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب
اردت خمسين رجلا ان يحلفوا فكان مائة من الابل يصيب فعل
مضارع كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله يصيبان هذا
يصيبان فاقتلها عنى بفتح الموحدة ولا تصبر بفتح اوله وضم
ثالثه وقد تكسر ولا يبذ ذر ولا تصير بضم اوله وكسر ثالثه
مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل فقتلها وجاء بمائة
واربعون رجلا فحلفوا فاداه ابن الكلبى عند الركن ان خداشا
برئ من دم المقتول قال ابن عباس بالسند المذكور وقد الذى
تفسى بيده ما حال ولا ذر عند الكتيبتى ما جاء الحول من يومهم حلفهم

ومن

ومن الثمانية واربعين الذين حلفوا ولد صيفى وابن عساكر والاربعين
عين نظرف بكسر الراء اى تتحرك زاد ابن الكلبى وصارت رباعا
الجميع لحويطب فلذا كان اكثر من بكة رباعا استشكل قول ابن
عباس المتقدم والذى نفسى بيده الى اخره مع كونه حين ذاكر لم يولد
وأجيب باحتمال ان الذى اخبره بذلك جماعة اطمانت نفسه الى
صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله السفاقسى وقال
فى الفتح ويحتمل انا الذى اخبره بذلك بعد البنى صلى الله عليه وسلم
قال وبعد ان كنت فى وقوع هذا الحديث فى الصحيح وقال فى الكواكب
فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة فى هلاكهم
كلهم ان يتمادوا على الظلم اذا لم يكن فيهم اذ ذاك نبى ولا كتاب ولا
كانوا يومئذ يوحى اليهم فلو تركوا مع ذلك مهملا لاكل القوى
الضعيف ولا هتضم الظالم المظلوم ودرء الفاعل كما ذكره فى الفتح
من طريق ابى يحيى عن ابيه قال حلف ناس عند البيت تسانة
على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدت عليهم وهذا
الحديث اخرجه النسائى فى القسامة وسياتى القسامة ثانى ان
شاء الله تعالى فى محلها بصوت الله وقوته وبه قال حدثنى بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا غير مضاف لشئ وكان اسمه
عبد الله وكنيته ابو محمد الهباز القرشى الكوفى قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان يوم بعاث
بضم الموحدة آخره مثلثة غير منصرف لاى ذر للتانيث والعلمية
اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس
والخزرج بوانفذه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه المدينة بخمس سنين فقتل فيه كثير من اشرافهم اذلوكانوا
احياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت الفصلية لابى ذر فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاوهم جماعتهم
وقتلت بتشديد القوقية الاولى فى اليونينية وبتخفيفها فى غيرها
سروا تهم بفتح المهملتين اشرافهم وحدروا بضم الجيم وتشديد الدال
قذفه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى اى لاجل دخولهم فى دين
الاسلام وسياتى هذا الحديث فى مناقب الانصار وبه قال وقال
ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم فى مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح

العين ابن الحارث المصري عن بكير بن الاشج بضم الموحدة مصغرا
والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين بجيم سبقت لجده واسم ابيه عبد
الله مولى بني مخرمة ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية
بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي بين الصفا
والمروة سنة ولا اذكر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية
يسعون بها يشتونها شيا شديدا ويقولون لا نجيز البطحا بضم النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي لا تقطع سيل الوادي الا -
جازة شد بقوة وعدو وشديد ولم ينف ابن عباس سنية
السعي المجرد بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول صلى
الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور يسن السعي
العدو في بطن المسيل وحالوا بابن عباس كما به قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين في الفرع وفي اليونينية
غيره بفتحها وهو المعروف الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا بطرف بضم الموحدة وفتح
المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الخزاعي بمهملتين ثم معجمة
البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد
بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني
الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقوله لكم سماع ضبط واتقان واسمعوني
بهمزة قطع اي اعيدوا علي ما تقولون انكم حفظتموه مني فكانه
خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس
كذا قال ابن عباس لمن قبل ان تضبطوا ما اقول لكم من طاف بالبيت
فليطف من وراء الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي
تحت الميزاب وفي اكثر الروايات كما تبه عليه في شفاء الغرام انه في
البيت خورسعة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم اي لا
تسموه بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقى
سوطه او نعله او قوسه بعد ان يحلف علانية لعقد حلفه فسموه
بالحطيم لذلك لكونه يحطم اي تحطم فعيل بمعنى فاعل وقيل لما ذكره في
شفاء الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا به من الثياب فيبقى
حتى يتحطم من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فقل من

حلف

حلف بها الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود
والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور
حجة في نفي ما شبهه وبه قال حدثنا نعيم بن حماد بتشديد
الميم ابن معاوية بن الحرث الخزاعي ابو عبد الله الرفاعي المروزي
نزيل مصر صدوق وقع في خطئ كثير فقيه عارف بالفرائض وقد
وقد تتبع ابن عدي ما اخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه
احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن
عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي ابن
عبد الله المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون
الراء انثى الحيوان المعروف اجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح
الراء جمع قرد وجمع ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجموها
فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع اصول البخاري التي -
رايتها قال في الفتح وكفى بايراد البخاري له عن شيوخه الثلاثة
الائمة المتقنين عن الغربري حجة في الاطراف حجة
لكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من
ذلك ان لا يكون في رواية الغربري فان روايته تزيد على رواية
النسفي عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق
عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال
كنت في اليمن في غنم لاهلي واتاني شرف فجا قرد مع قردة فتوسم
يدها فجا قرد اصغر منها فقرزها فسلت يدها من تحت راس القرد
الاول فعلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت
تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق تستنيمه فترعا تشمها -
فساح فاجتمعت القرود به فجعل يصيح ويومي اليها بيده فتذهب
القرود معه ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لها حفرة
فرجموها فلقد رايت الرجم في غيرني ادم رواه البخاري ايضا -
في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح
وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع -
عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه فقد زنت وقول ابن
الاثير في اسد الغابة كما بن عبد البر ان القصة بطولها يعني المروية
عند الاسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى

بشر بن رافع عن يحيى بن ابي كثير
عن معاوية بن خازم بضم المعجمتين
الواسطي الحافظ بمعجمتين
مصغرا ابن عبد الرحمن ح

بشر بن رافع

ابن حطان وليسا ممن يحتج بهما وقد اعتمد جماعة من اهل العلم ذكر
ونسابة الزنا في غير مكلف واقامة الحدود عليه بالبهائم ولو صح في الكل كان
من الجن لان العباد انما والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما
اجيب عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان يطعنونا
فيهما فيطعن رواية البخاري المقدمة عن غيرهما بل هي مقررة
وعامدة كرواية الاسماعيلي المذكورة وبانه لا يلزم من كون
صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا
حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع
التكليف على الحيوان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى ال قانط بن شيبة الحجبي
وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال
خلال من خلال الجاهلية بالحاء المعجمة فيهما اي من خصال الجاهلية
الطعن في الانساب اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر
النون على الميت ونسي عبيد الله الراوي الخلة الثالثة قال
سفيان بن عيينة ويقولون انها اي الثالثة الاستسقاء بالانواء
جمع نوء وهو منزل القمر يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا
باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم
بمعنى من البعثة وهو الارسال محمد بن عبد الله الذي تظهر فيه
الفضائل المحمودة وهو اسم مفعول من الحمد على سبيل التفاؤل
انه سيكثر حمده وسايرا اسما وصفاته عليه الصلاة والسلام
راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او
وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد
لانه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب
جاء به الى مكة رديفه وهو صبية يزة فكان يسال عنه فيقول هو
عبدي حيا من ان يقول هو ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم
عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن
المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وفي بضم الفاء
تصغير فعي اي بعد ان تدبعد من عشيرته في بلاد فضاعه
حيث احتملته امه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع يا ات

نخذفوا

نخذ فما احد اهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فيبقى على وزن
فعيل مثل قليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر
الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب
قاله المهلب وغيره واسمه حكيم وعروة منقول من اسم الخنطلة
قاله السهيلي ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن
النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل
وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب الثدي
للنوم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة في
الاكثر تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر
اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والانثى
فهرة قيل واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده قليس
بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث
ابن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وفد كندة فقلت الستم بنا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر
ابن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمر وزاد فيه
رواية ابي نعيم في الرياضة قال اشعث والله لا اسمع احدا ينفي
قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل لهر اسمه وقريش
لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه
مهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته
وجماله واشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعا السهام ابن خزيمة
بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم
وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر بكسر
الهمزة وسكون اللام ضد الرجا فعال من قولهم اليس الشجاع
الزيد لا يقر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وضم ضد
الرجا وبمضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه
كان يجيء شرب البن الماضر وهو الحامض او لانه كان يمضر
القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون
وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج
الاصبهاني لانه كان فريد قومه وبعد فتح الميم فالعين وتشديد
الدال او عدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر
ابن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عدنان قال كان عدنان

وسعد وبيعة وبشر وخثعمة واسعد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم
الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر عن ابن عباس
ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل
سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف
على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين ابراهيم
الخليل وجزم بعضهم بان ابراهيم وادم وحوا واخوة ابن سعد عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
في نسبه معد بن عدنان وقالت عايشة ما وجدنا من يعرف
ما وراء عدنان الى ما وراء لقحطان وقال ابن جريج عن القاسم بن مزة
عن عكرمة اقطعت تزار نسبها من عدنان وبه قال حدثنا احمد ابن
ابي رجا الهروي الحنفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان البصري
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن
ربع سنة فمكث ثلاثة وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة
بعد الوحي ثنتا بعد مرة الفترة والرويا الصالحة في النوم ثم امر
بضم الميم بنيا للمفعول بالهجرة فهاجر بالمدينة فمكث بها عشر
سنين ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث وستين
سنة باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة
المشركين وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بيان
بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشير الاحمسي المعلم الكوفي
واسماعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي
التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية
يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد
برده بتاء التانيث والذي ذرعت الكشميهني برده بالباء وهو اي
والحال انه في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين شدة
فقلت الا تدعو الله تعالى
فقعد وهو الحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة
والسلام لقد كان من كان قبلكم من الانبياء ليمشط بضم التحتية

وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح
جمع رمح والذي ذرعت الكشميهني امشاط الحديد ما دون عظامه من
عصب ولحم ما كان يصرفه بالماء والذي ذرعت الحموي والمستملي يصرف
ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون
وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر الراء
فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك
الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا
الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة
والنون من الاتمام والكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى
يسير الراكب من صنعا الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا
الا الله او الذيب على غنمه
بنصب الذيب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب
وجره في الفتح وقال ان التقدير ولا يخاف الا الذيب في غنمه لان
سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض
عما كانوا فيه الى عليه لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون
عند نزول عيسى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من
عدوان الناس وعدوان الذيب وغيره لان قوله الراكب اعم من
ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان
وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما
وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فان الرعاة كانوا امنين من
الذياب في اياميه ولم يعرفوا مدة الا بعد وان الذيب على الغنم وبهذا
الحديث قد سبق في باب علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في
رمضان سنة خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد بعد قراءته
من قرانها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون
فهو وغيرهم لا لفهمهم لانها اول سجدة نزلت فاراد وا معارضة المسلمين
بالسجود لا لفهمهم الا رجل وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف
فلم يسجد رايته اخذ كفا من حصى فرفعه الى وجهه فسجد عليه
وقال يكفيني فلقد رايته بعد قتل كافرا على الكفر اي بعد ذلك

عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف
ابن امرء القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة وعصية
بضم العين وفتح الصاد المهملتين ومصعب ابن خفاف وبنو لحيان بكسر
اللام وفتحها حي من هذيل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه علي
السلام اي طلبوا منه المدد علي قومهم فامدهم النبي صلي الله عليه
وسلم بسبعين من الانصار وكان امرهم المنذر بن عمرو وقتل عروة
ابن ابي عروة قال انس كنا نسميهم القراء لكثرة قرائهم يحطبون
بكسر الطاء اي يجمعون الحطب بالنهار ليتشترون به الطعام لاهل الصفة
ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتي بلغوا بئر معونة بفتح الميم وضم
العين المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع ببلاد هذيل بين
مكة وعسفان غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر سنة
اربعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كانوا عليه الدبياطي لان بني
لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين
قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان
وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع
عليهم بقوة القبايل من بني سليم فقتلت عليه السلام شهرا يدعو
علي رعل وذكوان وبني لحيان فشرك بين بني لحيان وعصية
وغيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء
اليه صلي الله عليه وسلم في ليلة واحدة قال قتادة بن دعامة
وحدثنا انس انهم قرءوا بهم قرانا الا بتخفيف اللام بلغوا
قومنا ولابي ذر عنا الكشميهني بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد بانيا علي الضم اقطعه
عن الاضافة والابي ذر بعد ذلك اي نسخت تلاوتها وهذا الحديث
اخرجه البخاري في الطب ايضا والمغازي واخرجه مسلم في الحدود
والنسايي في الطهارة والحدود والطب والمحاربة باب
من غلب العدو فاقام علي عرصتهم بفتح العين وفتح الصاد المهملتين
بينهما راء اي بقعتهم الواسعة التي لا بنا بها من دار وغيرها ثلاثا وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة
بفتح راء روح وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد

هو

هواية ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال ذكر لنا انس ابن
مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان اذا ظهر علي قوم اي غلبهم اقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال
لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفالهم بها كانه
يقول لست مقيما ان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير
ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيئات واذهابها بالحسنات
واظهار عز الاسلام في ملك الارض كانه يضعفها بما يوقعه فيها من
العباد ات والاذكار به واظهار شعاير المسلمين واذا تاملت التقاع
وجدتها تشتق كما تشتق الاتام وتسعد واذا كان ذلك في حكم
الصيانة تاسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الصيانة ثلاث تابعه
اي تابع روح بن عبادة معاذ هو ابن معاذ العنبري فيما وصله
الاسماعيلي وعبد الاعلي هو ابن عبد الاعلي السامي بالمهملة فيما
وصله مسلم قالا حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلي الله عليه وسلم ولفظ
مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري
الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من
هذا السياق باب من قسم الغنيمة في غزوه
وسفره وقال رافع هو ابن خديج مما وصله في الذبايح كنا مع النبي
صلي الله عليه وسلم بذي الحليفة هو ميقات اهل المدينة كما قاله
النووي لكن قال مسلم كالبخاري في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور
من تهامة وهو يرد علي النووي قوله في الشركة فاصبنا غنما وابلا
والابي ذر ابلا وغنما قال في الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور
فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فامر بها فاكفيت فعدل بتخفيف
الدال المهملة اي قوم عشرة بتا التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز
اثباتها والابي ذر الوقت كل عشرة وهي تسخة بالفرع واصله عشرا من
الغنم ببعير اي جعلها معادلة له وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله
بضم الباء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القيسي
قال حدثنا هشام بتشديد الميم ابن يحيى الغوزي بفتح الغين المعجمة
وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة عن قتادة بن دعامة انه انسا
اخبره قال اعتمر النبي صلي الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون
العين وبي بين الطايف ومكة حيث قسم غنايم حنين بالتنوين

قتل كافرا بعد ان قال لا اله الا الله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم
سجود هذا المذكور الذي في مخالفته نوع اذى علي ما لا يخفى وهذا
الحديث سبق في ابواب السجود وباقي ان شاء الله تعالى في
التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن
بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن
عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال بينا النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي في بيناس واحد عند الكعبة وحوله ناس من
قريش اذ جاءه السبعة الذين دعا عليهم يعني جاء عقبة بن ابي معيط اشقاهم
بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة ابنته عليها السلام فاخذت
من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل
فانفتل تشير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من
السجود ورفع من الصلاة اللهم عليك الملا من قريش اي الوم جماعتهم
واشرافهم اي اهلكهم اباجهل بن هشام واسمه عمرو وفرعون هذه
الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة
الرفيع والقصيف بقاف فتحتية فراء فعين مهملة وهو الصحيح انه امية كما في كتاب
الصلاة لان ابيا قتل النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود
فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك تخفيرا
لشامتهم وليلا بتاء ذي بن بحهم غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف
او ابي بالشك ثم طفت اوساله فلم يلق في البير وهذا الحديث قد
سبق في ابواب الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم
العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي
عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا الخزاعي مولاهم صحابي صغير
قال سيل ابن عباس بفتح السين من غير همزة وفي الثانوية قال سال
ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما اي في التوفيق بينهما وما

وعتبة بن ربيعة اخا عتبة وامية بن خلف او ابي بخلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك منه

يوم احد

رضي الله عنهما

قوله

قوله تعالى في سورة الفرقان ولا يقتلون النفس التي حرم الله
كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون وزاد ابو
ذر الا بالحق ومن يقتل مومنا متعمدا اي حيث ذلك الاولى علي
العفو عند التوبة والثانية علي وجوب الجزاء مطلقا فسالت ابن
عباس عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركوا
اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها
اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله عز وجل الا من تاب
وامن الآية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار ولما التي في
سورة النساء في الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه
ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها ست
اليوم بينة فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في
الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر بجتنا من لبنها فلبثنا
سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت اللينة واراد بالغليظة
اية النساء باللينة اية الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان
توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لاية والى الغفار لمن تاب وان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن
ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في
الاية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية
انما نزلت في قاتل معين كافر وهو مقيس بن صبابة وقيل انه وعيد
لمن قتل مومنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل
الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر عمرو بن عبيد ابو عثمان
ابن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قال
الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فقال ابو عمرو ويحك انى اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد
الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشد
* واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قوله ابن عباس لمجاهد
ابن جبر فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من
تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
التفسير وابو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال

حدثنا عياش بن الوليد بن مسلم ابو العباس الدشتي قال حدثني
بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي
عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني بكسر الموحدة وسكون
الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية بالنقط شيء صنعه المشركون
بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بغير ميم وللاربعة وربما النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون
الجيم اذ اقبل عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع
ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه الكن فخنقه
به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله
عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة
ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله الآية اي لان يقول وقال الزمخشري
في اية المؤمن فلم ان تقدر مفعولا فاحذروا اي وقتا ان يقول
فالمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية
ولا تفكر وبهذا اورده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع
المصدر المصرح به تقول جيئتك صياح الديك اي وقت صياحه
ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح نص عليه النحويون
وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على
حسن هذا الانكار لانه ما زاد على ان قال ربي الله ولكم بالبينات
وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن
اسحاق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة عن ابيه عروة
انه قال قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها
احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو
ابن العاص فخالف هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال
يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فترجح رواية
يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح
العين ابن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق افعال
العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد

عمرو بن العاص وبعد الكلمة مع ما سبق من حديث عائشة انه صلى
الله عليه وسلم قال وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف
مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى وحديث
الباب سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه باب
اسلام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سقط لفظ باب
لابي ذر فقال له رفع والصديق فعيل بالغ في الصدق وهو الكثير
الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد قال ابو الحسن الاشعري رحمه
الله تعالى لم يزل ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف
الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل موسوما قبل النبوة وبعدها
وهو الصحيح المرتضى وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مقصور
فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصته
الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده لاشترك
الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها اشتهرت
في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب ان يقال
ان الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله وهو الذي سمعناه من
اشياخنا ومن يقتدي به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن
ظفر في انبائه عن الانبا ان القاضي ابا الحسين احمد بن محمد ابن يعلى
روى باسناده في كتابه السني تعالى الفرش الى علالي العرش
ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه
وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فتعجب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم
قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه
انا لمخافة اخذ يدي فانطلق بي الى محزع بفتح الميم والزاي وبعين
هذه المنكد الشؤم العيني انا سجد لها وحدي وسعني تدحرجت انا لصنم
وقلت اني جايع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عاري فاكسني فلم يجبني
فاخذ حجرة صغيرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها
فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل
الي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى ابيه فاخبرها
فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا امه ما الذي
ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت ما تقول

كتبت على عين في الفرع

صح وعيشك

بقول يا امة الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق اسمه بي اسما
الصديق لمحمد صاحبه ورفيقه قال ابو هريرة فلما انقضى كلام ابي
بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صدق ابو بكر وصدقته ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد بعد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط
لابي ذر الباهلي ونسبه في الفرع ابن محمد وكذا في رواية ابي علي ابن
السكن عن الفربري زاد في اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله
ابن محمد وبذلك نسبه ابو نعيم الاصبهاني وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو
للمصنف البخاري وراقه وهو من رواية الاقران عن الاكابر قال
حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة
المشددة وبه قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم
المشددة ابن ابي ايوب عمر والكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة
بالموحدة والمهملة ابن عبد الرحمن عن همام بن الحارث النخعي الكوفي
انه قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد
بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد
الحبشي وامرأتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق
وهو اول من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في
مناقب ابي بكر باب اسلام سعد ولابي ذر زيادة
ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه
وسقط لابي ذر باب قالت لي رفعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية
ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح الفوقية وكسر ما
قال سمعت ابا اسحاق بن ابي وقاص وهو اخر العشرة وفاة سنة
خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي
اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي
وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اسلموا ولم يظهروا وسعد

اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام وابي ثلث الاسلام
اي بالنسبة للرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم
اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه باب
ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي
الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى
العشرة من الجن والقيام مقام الفاعل انه استمع لانه المفعول
الصريح وجوزه الكوفيون والاخفش ان يكون القيام مقام الفاعل
الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي
استماع نفر من الجن صفة لنفر وصل رابع النبي صلى الله عليه
وسلم وظاهر القرآن انه لم يرهم واختلف فيهم هل هم بنو اب الخطيب
مرويا عاصم بن ذر قدم وهط زوبعة واصحابه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشياصين وهم اكثر الجن عددا
وحاشة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من ازد شنوءة
واربعة من اهل نصيبين قرية بالين غير التي بالعراق وقيل ان
الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى
وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط الباب
لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن سعيد
بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن
اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن سعد بن عبد الرحمن
انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال
سألت مسروقا اي ابن الاجدع من اذن اي من اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال مسروق حدثني
بالافراد به لذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة
اذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل
قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في
الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي
صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة انا سغيرة من جلد يتخذ
للماء ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه

يا فقال عليه السلام من عند فقال انا ابو هريرة فقال ايعني
بهرة وصلت الثلاثي ولابي ذر بقطع الهمزة اي اطلب لي احمارا
استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا للامر استنجي بها ولا تاتني
بعظم ولا روثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت
بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم انصرفت
حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله
ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما من طعام
الجن ونساؤهن الجن يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة وانه
اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها
تحتيتان ساكنة بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة
مشهورة بالجزيرة وقال السغاقسي بالشام قال ثم الفتح وفيه نجوز
بان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن نساؤهن الذال يحتمل
ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا
يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي طعاما بضم الطاء وسكون العين من غير الف
والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله وسلم
مرات بيطن نخلة وهو بقرا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا
وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالجون واخرى بنصيبين الموفد
في هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة
وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال ابن
الحارث باب اسلام ابي ذر رضي الله عنه

حدثنا زيد رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وحده قال حدثني
بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي
قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن
عمران العنبري عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الى هذا
الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون
اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السما
واسمع من قوله ثم ايتني فانطلق الاخ المذكور ولابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني فانطلق الاخ بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدم
واديه سلة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح ثم رجع الى اخيه ابي
ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فما
سمعته يقول كلاما اوعطفا على ضمير رايته من باب قوله علفتها
تبنا وماء باردا او وصف المرونة بمعنى الاخذ اي اخذة منه كلاما
ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما
يلتئم عليه واني له الصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين
المعجمة والفاء مما اردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون
المشددة قربة خلقة له فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد
فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره
ان يسال عنه فرياشا نيوذ ونه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع
فراه علي رضي الله عنه فنصرف انه غريب وفي رواية ابن عيينة
السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم فلما راه
تبعه وفي رواية ابن عيينة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه
فلم يسال واحد منهما عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته
وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه
بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون اي اما ان للرجل ان يعلم
منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى المنزل
واضاف المنزل اليه على السعة اضافته له فيه فاقامه من
مضجعه فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء
حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فعاد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقد علي على مثل ذلك الفعل من اخذه
الى منزله فقام معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله علي الثاني
بعد علي ثم قال له علي الا تحدثني بالوفع على الابتداء تخبرني
قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني اي الى المقصود
ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت
تفضل علي باذكره لتمكن العهد والميثاق فاخبره ابو ذر عن مقصده
ولابي ذر فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فانه
حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي

ذر فاذا امسيت فانتبغي بتشديد القوقية لابي ذر وتخفيفها
ساكنة لغيره فاني ان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني ارتيف
الماء والارتياث قمت الي الحايط كاني اصلح ثعلبي ولعله قالها جميعا
فان مضيت فانتبغي بتشديد القوقية لابي ذر وبتخفيفها
لغيره حتى تدخل بدخلي تفعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه
اي يتتبعه حتى دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم ودخل ابو ذر
معه فسمع من قوله صلي الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم ارجع الي قومك فاخبرهم حتى
يشافي لعل الله تعالي ان ينفعهم بك حتى ياتيك امري ولاتيا بتثنية
قال لي يا ايا ذر اكتم هذا الامر وارجع الي بلدك فاذا بلغك ظهورنا
فاقبل واتنا امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر
والذي نفسي بيده لاصرخن بها لاوضعن بكلمة التوحيد صوتي
بين ظهرانيهم بفتح القوقية اي جمعهم فخرج حتى اتي المسجد احول
فنادي باعلي صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد محمدا رسول الله
ثم قام القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه علي الارض واتي العباس
بن عبد المطلب فاكب عليه قال ويلكم الستم تعلمون
انه من غفار وان طريق تجارتكم الي الشام عليهم فانقذه منهم
بالقاف والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها
فضربوه واثاروا اليه بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم
ورجع الي قومه فاسلم اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا
الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش باب

سلام سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل
بضم النون وفتح الفا احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر
بن الخطاب وزوج اخته ام جميل وكان بعبد الله وحده لا يشرك
به شيا ويصلي الي الكعبة حتى مات علي ذلك وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان الثوري عن
اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد
رايتني بضم القاف القوقية اي لقد رايت نفسي والحال ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه لو وثقني علي الاسلام بالمثلثة بحبل اوقيد
كالاسير تعنيفا واهانة وفي حديث انس عند صاحب السفوه

ان

ان عمر بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد بن زيد وبلغه عليه فوطيه
وطيا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده
فدمي وجهها وهذا يرد علي ما قاله البرماوي والكرماني حيث
فسر قوله عمر وثقني اي علي الثبات علي الاسلام ويشد دني -
ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلامه اسلام ختنه
وما سيمر في بيتها من القرآن كما سياتي ان شاء الله تعالي ولذا اخر
المؤلف ذكر اسلام عمر عن اسلام سعيد ولم يذكر احدا المعروف ارفض
بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي زال من
مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان من القتل لكان
حقيقا بالارتفاض وهذا منه علي سبيل التمثيل وكان سعيد ابن
زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا باب
اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فالتاء
رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل
ابي ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم القاضي الكبير
البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لم نزل اعزة منذ
اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين جدي زيد بن عبد الله
ابن عمر بالعطف علي شيء مقدر كانه قال كذا فاخبرني بكذا عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بينا بالتثنية هو اي عمر ابن
الخطاب في الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاص
بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لان اصل العاص بالياء
كالقاضي فحذفت بتركه الياء وتضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف ابن
الثقة بدله عن واو واصله العوص ابن وائل بالمد السهمي بفتح
السين المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاص جاهلي ادرك الاسلام
ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر
الحاء المهملة وفتح الموحدة فجيم بامضاء حلة اما برد تحبير بالمثلثة
جبر باسقاط الهاء وتبيض تكفوف مخيط بحرير وهو اي العاص من
بني سهم وهم حلفاء بني الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف

وهو المعاقدة والمعاهدة على التناصر والتساعد فقال له العاص
يا مالك بضم اللام يا شانك قال زعم قومك يعني قومهم انهم سيقتلوني
والله اي ذر سيقتلونني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي
بفتح همزة ان وفتح التاء مريته بكسرها كما في الفرع ولم يضبطها في
اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر بعد ان قالها
اي كلمة لا سبيل اليك اشتت بهمزة مفتوحة وبهم مكسورة ونون ساكنة
وفوقية مضمومة من الاشتات اي زال خوفي لقول العاص لا لانه كان مطاعا
في قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي واديهم واد بمكة فقال العاص اين تريدون فقالوا نريد
هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج عن دين اباه قال العاص
لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الراء رجعوا وفيه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
ابن دينار قال سفيان سمعته اي عمرو بن دينار قال سمعت ابن
عبد الله بن الخطاب رضي الله عنهما اسلم عمر اجتمع الناس عند
داره والي ذر عت الكشميهني اليه عند داره وقالوا صبا عمر سفط
لفظ قد من اليونينية فاداك الاجتماع فلا يعرض له احد وانا
اي والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الواو اي اجرته من ان يظلمه احد
قال ابن عمر فرايت الناس تصدعوا اي تفرقوا عنه فقلت لابي
من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية
قالوا سعد العاص بن وايل به قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
قال حدثني بالتوحيد بن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان سالما حدثه
عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان
كما يظن بفتح الظاء وتشديد الطاء اي لاجل شيء اوعن شيء قط
يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان بن الحدسين بفتح
الدال وبينهما باليم عمر رضي الله عنه حالس وجواب بينما قوله
اذ مر به رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب
بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة
بعدها موحدة فقال عمر لقد اضطفى في كونه في الجاهلية بان
صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية

ابن عمرو
بفتح همزة خرج عن دينه الى دين
اخر فقال ابنه وانا غلام فوق الكلم
يعني فجاء رجل عليه ثياب ديباج
من ابريسم وقد تفرق الناس فقالوا
قد صبا عمر

علي

على عبادة الاوثان او لقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها
في الفرع ولقد كان كما هنا بكسر الباء اي كاهن قومه علي بتشديد
الياء اي احضروا الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول
له اي لاجل عمر فقال ولاي ذر وقال له عمر ذلك الذي قاله في نفسه
من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية فاسلم ورد اعيه
عمر يوما وقال ما فعلت كما ظننت يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه
نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما الذي رابك
في شيء قلته منه وارجو ان الله العفو عنه فقال سواد ما رابني
شيء كما يريبه اي مثل ما رابني اليوم الحديث استقبل بضم القوقية
مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نابه بمعنى الفاعل سلم صفة له
وللاربعة استقبل بفتح القوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام ورجلا
مفعول لرايت ومسلما صفته كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي
وقال العيني فيه شيء ان كان مراده رايت المصرح به في الحديث
فانه قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رابني يوما مثل
هذا اليوم رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما تقوله
استقبل به جملة معترضة بين الفاعل وما لمفعول وحاصل المعنى
ما رابني كاليوم رايت فيه رجلا استقبل فيه اليوم انتهى وعند
البيهقي في رواية مرسلة فتحا الله بالاسلام فما لنا ولهذكر
الجاهلية قال عمر له فاني اعزم عليك اي لتزمك او ما اجبرتني
اي بما اطلب منك الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم اي اجبرهم
بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم وبالاستفهام
ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما
السوق جاءتني الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي والمهملة
اي الخوف فقال لي ولاي ذر قالت الم تر الجن وابلاسها بكسر
الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه اي وخوفها
وياسها من اليأس من بعد الرجاء من بعد انقلابها بكسر الهمزة
وسكون القوف من بعد انقلابها على راسها قال انا رايس معناه يئست
من استراق السمع بعد ان كانت القته فانقلبت عن الاستراق
قد يئست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها او بالجر
عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخر
صاد مهملة جمع قلوص الفاتية الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون

الحافظ

الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه ابن عبس بتاخ
ادرك الجاهلية بفعل قد جمه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا
قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة
تحتية ساكنة فحاء مهملة اي يا وافع رجا شفه بالعداوة ويحتمل ان
يكون نادى رجلا بعينه او من كان ينتصف بذلك امر جليح بنون
مفتوحة فجيم بكسرة فراء اخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية
رجل فصيح بالتاء من الفصاحة والى ذرعة الكشمهني يصيح بتحتية
مفتوحة بدل الراء من الصياح يقول لا اله الا انت والى ذرعة
الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم بالثاء المثلثة اي قاموا قال عمر
فلما رايت ذلك قلت لا ابا لك حق اعلم ما وراءهذا ثم نادى يا جليح
امر جليح رجل فصيح والى ذرعة الكشميهني يصيح يقول لا اله الا
الله فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشئ ان قيل هذا ينافي قد تظهر عند
ابي نعيم في دلايله ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال
عمر فقلت لابي يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم فعلمت سبب
مررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا
صارخ يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر جليح رجل فصيح بلسان
فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر يراد به الا انا فحال
فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في
سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسماء بن زيد عن ابيه عند جيده
اسلم قال فقال لنا عمر بن الخطاب اتخبرون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي
قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا في يوم حار يلهاه قيظ لقيني رجل من قريش فقال اين تذهب
يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في
بيتك اختك قد صبيت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة
نفسها يعني انك قد صبيات وارفع شيا في يديه فاضربها به فسال
الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت
فتطوقت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطينيه فقالت لا
اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا
لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطيتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرته ورميت بالكتاب من يدي

ومنها الطافح والمكاشف
بالعداوة ح

اسمه نعيم بن عبد الله النحام
وكان مخفيا اسلامه رضي
الله عنهم

الى المهلة بعدها لام والف فسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كساء
يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه وستة تقيل فلان حلس بيته
اذا لازمه قال في الكواكب والمراد ببيان ظهور النبي المبعوث صلى الله عليه
وسلم وتنابعه الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين
وهذه الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روى ورجلها
ليس بحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل البيض يخالط
بياضها شقرة والاثر عاز به في دلايل النبوة بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ما موسقو بها مثل ارجاسها
فاتهض الى الصفوة من هاشم واسم يعينيك الى راسها

قال ثم تنحى فانتزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض
اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وطلاحها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى وليس ذو الشر كاخيارها
فاتهض الى الصفوة من هاشم واسم يعينيك الى فاتحها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتنعارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى وليس ذو الشر كاخيارها
فاتهض الى الصفوة من هاشم ما موسقوا الجن كمكفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد اتيتنا فاربه قد علمنا ما جاء بك
قال فقلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني ربي بعد ليل وهجعة ولم اك فيما قد يلمكم بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك بر سحا لوحي بات غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطه بي الدمث الوعثا عند الجانب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك ماءون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين شفاعة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوايب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي
الله عنه صدق سواد بينما يا ليم اتاعند الصنم ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر بينما اتا يام عند الصنم اي اصنامهم اذ جاء رجل لم يعرف

ثم رجعت الى نفسي فقلت اقيه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مرت بالاسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم ترجع الى نفسي حتى بلغت اسئلوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم ينهارون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت فاجاف الباب ودخل وتركني فلما اجتمع الناس جئت الى بصل لا يكتم السر فقد كتم اسلامي فيما بيني وبينه الى قد صبوت ذلك ليخبيني ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلا ما الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربونني واضربهم فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت ابن اخي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشاء ان اريب احدا من المسلمين يضرب الا رأيته واما لا اضربه فقلت ما هذا شيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فاريت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وهذا الحديث رواه ابن اسحاق وان كان الزيادة في الصحيحة سورة طه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في حجة الوداع لو رايتني يوم الدار وسقط لو الابي ذر اني لو رايت نفسي مرتقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر القاف الثالثة اهانتني وتقيفا على الكوفة اسلمت انا واختي زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة انقض بالكوفة والقاف والفاء المعجمة المشددة انكسر وانهدم والابي ذر عفا الكشميهني انقض بالقاف تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض اي ينهدم وللكشميهني

ان ينقض بالقاف اي ان يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجاد وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا

باب انشقاق القمر

في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر قال تعالى ونحوه علي ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وجيم اخو اسماعيل البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة الفاء قريش وفي دلائل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس انهم الوليد ابن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحرث سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها اي فرقتين حتى راوا حراء بالتنوين الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايتين كما نبه عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب اناسا بمنى ابن الارقم بن مسعود اشهدوا واشهد ابا ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف بحراء وفرقة الاخرى نحو ما رحمها بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق القمر يعني سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع

المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الاخر انشق بمعنى
تغلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال
ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد
الله بن مسعود انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه
ايوب وتابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي
عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله
ابن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها عبد
الرزاق في مصنفه والاسماعيلي بين قوله بمكة وقوله بمنى اذا المراد ان
ذلك وقع قبل الهجرة وبمنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان بن صالح
السهمي المصري قال حدثني بالافراد بكر بن مضر قال حدثني جعفر
ابن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين
المهملة وتخفيف الراء القفاري المدني عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما ان القمر انشق على ولاي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس لم
يدرك ذلك الا ان كان ابن ستتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر ابن
حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش قال
حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد
الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر
كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول
بعضهم لو انشق القمر لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عند هم
لنقلوه متواترا الان الطباع مجبولة على نشر العجايب مردود
بانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم لا سيما اكثر الناس نيام
والابواب مغلقة وقل من يرصد السماء لعله كان قد اتفق لمن
هو دركه البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله
انهم سالوا السفار بعد انشق قالوا قد رايناه وادبر
هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة باشارته صلى الله عليه
وسلم لما قبل كفار قريش على من اتبعه يعذبونهم ويوقعون بهم
ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس
من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم
رجعوا عند ما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم

عند

بفتح الواو وسكون القاف
وضم الميم وفتح الهاء
المهملة بعدها حاء مهملة

عند قراءة سورة النجم فلحقوا من المشركين اشد مما عندوا فهاجروا
ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امراة
وسقط باب لابي ذر وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله المولف
مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت
بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة
ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل
المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان
هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية
الى الحبشة فيه اي في هذا الباب عن ابي موسى بن عبد الله بن قيس
الاشعري مما ياتي اخر الباب ان شاء الله تعالى موصولا وعن اسماء بنت
عميس الخثعمية وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها هاجرت بابنيها
حينئذ ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري
محمد بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد عروة ابن
الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة
ابن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من
صلحاء التابعين واشرافهم قالا له اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار
ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان وليست امه اخت امه بل من
رضعه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط وكان عثمان تولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي
وقاص وكان اكثر والي ذرعت الكشميهني ابر الناس بالموحدة بعد
المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من تقويته في الامور ولما له
حد شربه السكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين
خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك
فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم ان يكلمه بما فيه
انكار عليه فيشق صدره لذلك قال عبيد الله فما تصرفت فلما
قضيت الصلاة ذهب يقوم جلست الى المسور والى عبد يغوث
فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت

الذي كان عليك فيهما يا لئيم انا جالس معها اذ جاني رسول عثمان
لئيم تقالا له السوء وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله يا ابن تقشير
ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه
فقال ما نصيبك الذي ذكرت انفا بالمد قال فتشهدت وسقط
لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل فقلت ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل الله عليه
الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وصدق به وسقطت التصلية لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني
ممن استجاب لله ورسوله وآمنت به وهاجرتا الهجرتين
الاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى
وتسكين الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة
الحبشة فانها كانت اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة
وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد
اكثر الناس الكلام في شان الوليد بن عقبة بسبب شربه
الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان تتم عليه الحد فقال لي ايا علي
عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر اخي قال الكرماني في الصواب
لانه كان خاله ادركت بنا الخطاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قلت لا ايلم ادرك ادراك من يعي عنه وليس مراده نفي
الادراك بالسن لانه ولد في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن
قد حلص اي وصل الى من علمه ما خلص ما وصل اليه الغير وبالذال
المعجمة والمد الكبر في شترها بكسر السين اي من شرعه الشارع
الذابع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال ان
الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد
والتصلية لابي ذر وانزل الله عليه الكتاب وكنت ممن استجاب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
وامنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله وامن
بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
وهاجرت الهجرتين الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت بنا الخطاب
لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
بالمبايعة ولابي ذر وبايعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة

والله

والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا
عششته حتى توفاه الله ثم استخلف ابا بكر فوالله ما عصيته
ولا عششته حتى توفاه الله ثم استخلف عمر رضي الله عنه
فوالله ما عصيته ولا عششته حتى توفاه الله ثم استخلفت
بضم الفوقية مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل
ولابي ذر من الحق مثل الذي كان لهم علي بتشديد الياء وسقطت
من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله بلى قال عثمان فما
هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخير الحد عن الوليد
فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لابي ذر
فسناخذ فيه ان شاء الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اي بعض
جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة انه قد
شرب الخمر وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده فجلده والناني
بين قوله هنا اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخمين
بالعدد لا ينفي الزايد او كان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس
ابن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي الزهري
محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تمهيده عن
الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم
وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي
فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله ابتلاك الله بلا ابن ريكم اي
ما ابتليتم به من شدة وفي نوضع البلاء هو الابتلاء والتمحيص
بالحاء والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اي استخرجت
ما عنده ويشهد له قوله يبلوا اي يختبر ويبتليكم اي يختبركم ثم
استطرد فقال واما قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر النون
وهي من ابتليته اذا انعمت عليه وتلك اي الاولى بالتوحيد من
ابتليته حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة
بنت ابي سفيان وام سلمة هند ولابي ذر بتقديم ام سلمة على ام
حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة بتوت الجمع على ان اقل الجمع
اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة هاجرت الاولى مع
زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله

بضم الفوقية مبنيا للمفعول

وهذه كلمة قالت في رواية المستملي وحده وهو قال

وادبيه وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديثين لما ترجم به غير
خفية وفي الحديث جواز قسم الغنايم بدار الحرب وانه راجع الى راي
الامام فيقسم عند الحاجة ويوخر اذا راى في المسلمين غنى ومنع
ابو حنيفة القسمة في دار الحرب فيقسم عند الحاجة ويوخر اذا
راى غنى واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء
الا باخراز هافي دار الاسلام هذا باب بالتنوين اذا
غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم بعد استيلاء
المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به او يكون من الفيئة قال
ولابي ذر وقال ابن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن
عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه العدو من
اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تا التانيث فاخذ
بتانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويونث فظهر
عليه اي غلب على العدو المسلمون فرد عليه الفرس في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رابق اي هرب عبد له اي
لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم فظهر عليهم
المسلمون فرده اي العبد عليه على ابن عمر خالد بن الوليد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة
متوافرون من غير تكبير منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان
اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيا من مال المسلمين وان صاحبه اخذه
قبل القسمة وبعدها عند مالك واحمد واحنيف ان وجده بالكر
قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا ياخذه الا بالقيمة رواه
الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا
وبذلك قال ابو حنيفة الا في الابق فقال مالك احق به بطلقا وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر عليه اي على
الابق خالد بن الوليد فرده علي عبد الله وان فرسا لابن عمر
ايضا عار بفتح وراء وتخفيفة مهملتين بينهما الف اي انطلق هاربا على
وجهه فلحق بالروم فظهر عليه خالد فرده وفي نسخة فرده علي

عبد

عبد الله اي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله -
البخاري عار مشتق من العير بفتح العين وسكون التحتية وهو
حمار وحشي اي هرب يريد انه فعل فعله من الفرار والهرب وقال
الطيبي يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير -
ابوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى اخره وبه قال حدثنا
احمد بن يونس النميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية الجعفي الكوفي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون
بحذف المفعول قال الكرماني اي كفار الروم وعند الاسماعيلي في روايته
عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابي يعلى من طريق احمد بن يحيى
الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي
المسلمون ظهارا سد افاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر بزنا فعرعته
وسقط عبد الله فعار الفرس فاخذه العدو واجاز المسلمين يوميذ
خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم
الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نايب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو
بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو ورد خالد فرسه عليه وقد
صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية
ابن نمير الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد
بعده وخالفهم يحيى القطان فجعلها كما بعده صلى الله عليه وسلم لكن
وافق ابن نمير اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه الدارقطني
وانه كان في غزوة بوتة قال وعبيد الله اثبت في نافع من موسى
ابن عقبة باحسن من تكلم بالفارسية ابدا باللغة الفارسية
والروطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم وقوله
تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل واختلاف
السنتكم اي ومن اياته اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم واشكالها
خالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين
في جنس واحد ولا جهارة واحدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة
ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله والوانكم
بياض الجلد وسواده او تخطيطات الاعضاء او هيآتها والوانها لاختلاف
ذلك وقع التعارف ولو اتفقت وتشاكلت وكانت صورا واحدا لوقع

ابن جحش فيهما تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اولئك بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك
بفوقية مكسورة ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور
باللام بعد التحتية اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله
يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب بناء المسجد على
القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم المخففة
وبالهاء خالدة وهي ابنة الزبير بن العوام بنت خالد اي ابن سعيد
ابن العاص انها قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية
فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء
المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز لها اعلام فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه
سناه بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما
قال الحميدي عبد الله الراوي يعني حسن حسن
وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي
عوانة حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من
عند النجاشي ملك الحبشة الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقال
ان في الصلاة شغلا بانه لا يكلف معه غيره قال سليمان الاعمش
فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت اذا سلم عليك انسان
وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق
في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد
ابن العلاء بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي مصدر
ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه او خروجه الى

المدينة

المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا
بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة
فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة ست
او سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة
هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة
وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن خيبر منها شيئا الا
لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه ومطابقته اذ أنه ابن
قوله يا اهل السفينة وحديث الباب اخرجه المؤلف مطولا في الخمس
وفي المغازي ومسلم في الفضائل هذا باب موت
النجاشي بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك
الحبشة ولقبه الان الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين
آخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر قال حدثنا ابو الربيع
سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ البصري قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين
مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبيل فتح مكة مات اليوم رجل صالح
فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة
بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات اخرها هاء تانيث وقيل هو
لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد الباهلي
مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو
معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان عطاء حدثهم عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم صلى على النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن
الكشميهني على اصحمة النجاشي فصففنا بتشديد الفاء وراءه
فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة
صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم

ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان
بفتح السين مصغرا على الفرع لاصله وكسر اللام وحيان بفتح الحا
المهملة والتحتية المشددة الهمداني المصري قال حدثنا سعيد بن مينا
بكسر الميم ممدود اعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة
فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على القاريب لكنها لا تسقط
الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث
في روايته اياه عن سليم بن حيان وبه قال حدثنا زهير بن حرب
بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهما
النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي
مات فيه وهو علم من اعلام النبوة له صلى الله عليه وسلم وقال
لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن
كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني
بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر بن المسيب وثبت له
عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي
وكبر اربعا والاصدر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر
اليه المسلمون وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى
الاسلام هو عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر ابن
ابي طالب وابا النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فمات كافرا لم يعرف
له اسلام ولا اسم

باب تقاسم المشركين ايمانهم على النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن
سعد بسكون العين الفرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا

ان شا

قال حدثنا ابو ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم جد

ان شاء الله اختزاني بيت المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله
بخيف بني كنانة بفتح الخا المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع
عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد
في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة
تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم
ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم زاد البيهقي
وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم فعلقوه في جوف
الكعبة وتعاهدوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد
البلا على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث
ثلاثين قوم من قضيم من ولدهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا الرجوع
على تقض ما تعاقدوا عليه من الغدر والبراة وبعث الله على
صحيفتهم الارضة فاكلت وكسحت ما فيها من بيتاق وعهد وبقي ما
كان فيها من ذكر الله واطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه
ابا طالب بذلك فقال اربك اخبرك بذلك قال نعم فقال ابو طالب
لا والتواتب ما كذبني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي
اخبرني ان ربه قد سلط على صحيفتكم الارضة فمحت منها كان كان فيها
قطيعة رحم او ظلمنا فيه وان كان فيها امر الله تركتموه فوالله
لا نسلمه حتى تموتوا من عند اخركم فان كان الذي يقول
باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا انصفت رضينا
بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر
ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وابى الله تعالى الا ما مضى
به في حديث الباب من المباحث في الفتح يكون الله وقوته

باب قصة ابي طالب

عبد مناف عم النبي صلى الله
عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي
ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة ستة عشر من البعثة
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثنا عبد الملك بن ميسرة الهلالي الزراد قال حدثنا عبد الله ابن
الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد
خروجهم من الشعب سنة عشر من البعثة وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك ابن

ابو طالب ع

عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل ابن
الحرث بن عبد المطلب قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي
شئ نفعته عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية
والفتحية كان يحوطك بتشديد الواو اي يحفظك ويذب عنك ويغضب
لك قال عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين
المعجمتين وبعدهما مهملتين اي ماء قليل كعبيه من نار واصله
ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار ولولا
انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصى قعرها
وقال ابن مسعود والدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة على
النار وقال ابو هريرة بيت يقفل عليهم فتوقد فيه النار من فوقهم
ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وسلم في الايمان وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري عبد
مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد
عن ابيه المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي
وهب المخزومي وهو لابيه صحبة ان اباطالب لما حضرته الوفاة
قبل ان يدخل في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عبد الله قرعون هذه
الامة فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا اله الا الله كلمة
بالنصب بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة
بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الحديثين اشهد لك
بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله بعد يوم الفتح
واستشهد في غزوة حنين يا اباطالب ترغب ولابي ذر اترغب
بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شئ
كلمهم به انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون بينهما الفعل
عنه اي لم ينهني الله عن الاستغفار له فنزلت ما كان للنبي والذين

امنوا

استغفروا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار
في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر
لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار ولهم وسقط
لابي ذر من قوله ولو كانوا الي اخره وقال بعد قوله للمشركين الي
اصحاب الجحيم ونزلت في ابي طالب وفي نسخة انك لا تهدي من احببت
اي احببت هدايته او احببته لقرابته اي ليس ذلك اليك انما عليك
البلاغ والله يهدي من يشاء له الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد
كان ابو طالب يحوطه عليه السلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا
لا شرعيا سبق القدر به واستمر على كفره وله الحجة السامية
ولا تنافي بين هذه الاية وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم
لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هدايته
التوفيق وشرح الصدر وياتي مزيد لما ذكر هناك في تفسير سورة
براءة بفتح الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهادي هو ابن يزيد بن عبد الله
ابن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة
والموحدة المشددة الاولى الانصاري التابعي عن ابي سعيد سعد
ابن مالك بن سنان الخدري بضم الدال المهملة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف
عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة
فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي دماغه منه بفتح التحتية
والغين المعجمة وكسر اللام وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا
المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم
سلمة بن دينار والد ابي حازم وردي بفتح الدال المهملة الاولى والراء بعد
الالف وا مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية عبد
العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال يغلى
منه ام دماغه اي اصلها وفي رواية يونس عند ابن اسحاق تقال
يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من باب التنظير
في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان معه صلى الله عليه

وتزلت في

حتى ح

وسلم بجملته متحيزا له الا انه كان مشيتا الفتنه على ملة عبد
المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب
على قدميه خاصة لتشبيته اياه على ملة ابيه **باب**
حديث الاسرا اسقط التبويب لابي ذر وقول الله تعالى سبحان تنزيه
لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل قال الراغب السبح
المر السريع في الماء ومنه قيل سبح سبحا وسباحة واستعير
لمر النجوم في الفلك كما في قوله كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات
سبحا لسرعة الذهاب في العمل اما كله في النهار سبحا طويلا
والتسبيح اصله التنزيه للباري جل وعلا ولمر السريع في عبادته
عز وجل وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل للابعاد في الشر وقيل اعده
الله ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نيته قال
تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال عز وجل وسبح بحمد ربك
وسبحان اصله مصدر كغفران قال ابو البقا سبحان اسم وافع
موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل
الا مضافا الى الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة
كان اسما علما للتسبيح لا يتصرف للتعريف والالف والنون في
احره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم
للتسبيح قوله الشاعر

* قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر *

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون متى في غير الصفات انما
تمنع مع العلمية ولا تستعمل على الاشاذ او اكثر استعماله مضافا وليس
بعلم لان الاعلام لا تضاف **الذي اسرى بعبده** سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن قال السهيلي تسامح اللغويون
في سرى واسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواة على تسمية
الاسرا به عليه الصلاة والسلام اسرا لاسرى فدل على انهم
حققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسرى دون سرى
وقال والليل اذا يسرى فدل على ان السري من سريت اذا سرت
ليلا ولم يؤنثه تقول طال سراك الليلة والاسرا تشعر في المعنى
لكن حذف معقوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى لما رويا غير متعديين
في اللفظ الى مفعول وانما سرى بعبده اي جعل البراق يسري به
وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة

قوله تعالى كل في

التي

الذي سرى به انتهى **ليلا** نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسرا
لا يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة
الاسرا فانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مدة اربعين
ليلة **من المسجد الحرام** روي انه من بيت ام هاني فالمراد بالمسجد
الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسرا به
يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنيام **الى المسجد الاقصى** هو بيت
المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبيا من
لدن الخليل ولذا جمعوا هناك كلهم فامهم في محلتهم ودارهم ليدل
ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الى اخره لابي ذر وله
قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام **عن عقيل**
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش بتشديد الذال
المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني كذبتني قريش اي اذ اخبرهم انه
جا ليت المقدس في ليلة واحدة ورجع قبل ان يجف الحجر بكسر الحا-
المهملة وسكون الجيم **فجلا الله** بالجيم وتخفيف اللام ولابي ذر عن
الكشميهني جل بتشديدها كشف لي بيت المقدس بان ازال
الحجاب بينه وبيني **فطفقت** بكسر الفا وسكون القاف
اخبرهم عن اياته علامة بعد علامة **وانا انظر اليه** وفي حديث ابن عباس
عند البيهقي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عقال او عقيل فتعقته وانا
انظر اليه رواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق معاذ ابن
كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال اقتص ناس يعني عقب
الاسرا فجا ناس الى ابي بكر فقالوا له فقال اشهد انك صادق فقالوا
وتصدق انه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه
بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي يومئذ ذلك الصديق وبقية
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي
في التفسير **باب المعراج** بكسر الميم قال في النهاية
مفعال من العروج الصعود وكانه آلة له وقال في الصحاح عرج

في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى والمعراج السلم وسمي ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت قلت في جمع معراج مثل مرتاد ومرتاد والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري ان ليلة الاسرا غير ليلة المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قال في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل على اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة لان كلا منهما يشتمل على قصة بتفرده وان كانا وقعا معا والجمهور على ان وقوعهما في ليلة واحدة في اليقظة بجسده الكريم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث بخمس سنين وزعمة القرطبي والنووي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السما ونية مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بفتح الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة بكسرها قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك انه كان يحدث عن ليلة اسري بفتح الهمزة والسين المهملتين وسكون العين المهملة الاسراء رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا بضم الموحدة وتنوين النون بينا المفعول اذ قال بينا انا نايم في الحطيم بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المشددة وسكون الياء التحتية وفتح الميم وفي رواية الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال من اليونينية وربما قال في الحجر بدل الحطيم والشك من قتادة وهي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم من مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني آت هو جبريل عليه السلام فقد بانها والقاف والهملة المشددة المفتوحات شق طولا قال قتادة - وسمعته اي انسا يقول نشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة مواو فدال مهملة ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس وهو الي جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني انس به بقوله نشق

ما بين هذه الى هذه قال يعني به من ثغرة نحره بمثلثة مفتوحة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او منبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا يقول ايضا شق بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة طست بفتح الطا وسكون السين المهملتين من ذهب قبل تحريم استعماله مملوة بالتاء تانيث على لفظ الطست لانها مونثة وبالجر على الصفة ايمانا بضم الهمزة وفتح الميم وبعد الالف نون مخففة اي تصديقا وتحقيقا للمعاني جائز كتمثل الموت كبشا ومجازا من باب التمثيل كامثلة له الجنة والنار في عرض الحايط وفايدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كما المولف في كتاب الصلاة بما زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم طست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه من الصدر القدس وايمانا بالطست لانه اشهر الات الغسل - ثم فار بالذهب لكونه اعلى الاواني الحسية وامتطاها وحكمة الغسل بالتقوي على استجلا الامر المغيب والتثبت في المقام الاسنى وفيه انكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة - وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له تعمدا حظ الشيطان منك ولذا نشا على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسرا وقد روى الطبراني والحارثي في مسنديهما من حديث عايشة ان الشق وقع مرة اخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حرا لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فيلزمنا الايمان به والتسليم من غير ان نتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول لتقرر ما تقوم انه محال من شق البطن واخراج القلب الموديين الموت لامحالة ونحن نحمد الله لا نرد العدول عن المتحققة الى المجاز في خبر الصادق الذي الامر كما دل عليه القدرة وسقط قوله ثم اتيت الى قوله ذرة اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بداية دون البقل وفوق الحمار ابيض اللون والتذ

باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر
وبين صدره ياقوتة حمراء فقال له اي الانس الحمار ورد اي ابن سبرة
هو البراق يا ابا حمزة استفهام حذف منه الاداة وحمزة بالحاء المهملة
والزاي كنيته انس قال انس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخاء
المعجمة وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة وسكون
الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند منتهى ما يدرك بصره وهو يدل على
انه كان يمشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي —
باسانيده له جناحان ولعله يشعر بانه يطير بين السماء والارض
فحملت عليه ثم الحاء بنيا للمفعول فانطلق به جبريل حتى اتى
السماء الدنيا وفيه حذف صرح به البيهقي في دلايله من حديث
ابي سعيد ولفظه فاذا انا ببراقة كالبغل يقال له البراق وكانت
الانبياء تركبه فتلى تركيبته الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق ولم ار
قط شيا احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر
وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من
ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابن سعد
انه منضد بالدر والزبرجد عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وعند ابن
ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا —
يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة —
فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث
ابن عباس قلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى
قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفي الاطهرانه صلاته
بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا
فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر من هذا الذي يقرع الباب
قال جبريل ولابي ذر ابي خازن السماء ومن معك قال لا محمد قيل
وقد ارسل اليه للعروج قال نعم ارسل اليه فقيل مرحبا
به فنعم المجي جا قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا
بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج
الى فاعل هو المجي والى مخصوص اوموصوف بجاوالتقدير نعم المجي
الذي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان

معرفة

معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح
اللام اي وصلت فاذا فيها ادم فقال له جبريل هذا ابوك ادم
فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من
القاعد فسلمت عليه فرد وقال له ادم مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر اتى
السماء الثانية فاستفتح جبريل يا بها قيل ولابي ذر فقيل من هذا
الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك قال لي محمد قيل
وقد ارسل اليه قال جبريل ثم ارسل اليه قيل مرحبا به
فنعم المجي لذي جا ونعم المجي جا ففتح الخازن الباب فلما
خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وهما ابنا الخالة
لان ام يحيى ايشاع بنت فاقود اخت حنة بالحاء المهملة والنون
المشددة بنت فاقود ام مريم وذلك ان عمران بن ماتان تزوج
حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت
حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا
خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابا موسى اذ بينهما فيما
قيل الف وثمانمائة سنة وللابي ذر فجبريل له عليه الصلاة
والسلام هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فرد ثم
قالا مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم صعد جبريل بي
الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر
قيل من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال
جبريل قيل ومن محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجي جا ففتح نضم الفا الثانية مبنيا للمفعول
فلما خلصت اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به
فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا مبنيا للمفعول فلما خلصت
فاذا ادريس وللاربعة قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه
فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقط لفظ عليه فرد علينا السلام
ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد علي النسابة

في تواليم ان ادريس جد نوح والا لقال والا بن الصالح كما قال ادم ثم
صعد جبريل به حتى اتى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له
من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال
جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به نعم المجيء جا نعم المجيء
بالمد مخفوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جا نعم المجيء فلما
خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد
عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد به
جبريل حتى اتى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل
اليه سقط ذكر وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به نعم المجيء جا فلما
خلصت فاذا موسى قال في المصابيح اذا الفاجئية وفي فاذا ابراهيم
زايدة قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت
بالجيم والرايي موسى بكى قيل ولابي ذر فقيل وفي نسخة قال لهما
يبكيك يا موسى قال اي كما ان علما بعث بعدي يدخل الجنة من امته
اكثر من امتي ولابي ذر فعف الكشميهني ممن يدخلها من امتي وليس
بكاؤه حسدا كما شاهده بل اسفا على ما فاته من الاجر المترتب
عليه رفعة درجته بسبب ما حصل من اكثرة المخالفة المقتضية
لتضعيف اجورهم المستلزم ذلك لتضعف اجره لان لكل نبي مثل اجر
جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به صغير السن بالنسبة اليه
وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه في طول عمره ثم صعد جبريل
به الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا
به نعم المجيء جا فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا
ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي
نسخة فقال ولابي ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
وقد استشكل رؤيته لابنيا في السموات مع ان ارواحهم مستقرة
في قبورهم في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت فتصورت باجسادهم
فلما قابله صلى الله عليه وسلم تشرف بلقائه وتكريمه ثم رفعت لي اي
لاجلي سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها

بضم

نفهم الراء وكسر الفاء وفتح الهمزة وتشكيك الفوقية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رفعت بسكون الهمزة وضم الفوقية والي الجارة وسدرة
جر بها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور
حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا نبقها بكسر الموحدة ثم السكون
مثل نبال هجر بكسر القاف وبعجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا يتصرف
للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالحجر التي تصنع بها
وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيل بكسر الفا
وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفا واليا تبعقبه في
المصابيح بانه سهو قال لي جبريل هذه سدرة المنتهى واذا
اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة وجران
من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان الى
الارض ثم يسيران فيها وقال بقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر
واما الظاهران فالنيل ونهر بمصر والفرات بالثناة الفوقية خطا
ووصلا وثقفا لابا بالموحدة بغداد ثم رفع الي البيت المعمور يدخله
كل يوم سبعون الف ملك زاد الكشميهني وزادني في بدا الخلق اذا
خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل
فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة انت عليها وامتك
وابي ذر عليها امتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة
ولو اخذت الخمر غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء
غرقت وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالانية كان بمكة
المقدس قبل المعراج ويحتمل ان الانية عرضت عليه مرتين مرة عند
فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدرة
المنتهى ثم فرضت بالبنا للمفعول علي الصلاة بالجمع ولابي ذر خمسين
صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع
فيه صريف الاقلام قال ابن حزم انس بن مالك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ففرض الله علي امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على
موسى فقال بما امرت او قال بم امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال بنيتا
صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال
موسى ان امتك لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة

شمل قول المهزع بالجمع

بجران ص

راد الكشميهني

الصلاة

والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه
الصلاة والسلام فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الى احره فرجعت
فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت وامرت بعشر صلوات فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت واوتيت بعشر
صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة فرجعت
الى موسى فقال لفظ فرجعت لابي ذر فقال موسى مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بما
امرت قلت امرت بصلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فالحسنة
بالف بعد الميم والالف ذو لام امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم
قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى
ربك واسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام فقلت
له سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع قال ارجع فاني ان رجعت صرت
غير راض ولا مسلم وكف والاذى ذو عن الكشميهني ارضى واسلم
قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا
اقوى لما يستدل به على انه كلمه ربه ليلة الاسرا بغير واسطة كما قال في
الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال
هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرى به الى بيت المقدس وبذلك فسر قال كان الاسرا
في المنام وقال كان في اليقظة لانه لو كان منامًا لم تنته قريش
فيه واذ اما اذ ذكر في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون
في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب قال
ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم
واختاره ابن جرير قال لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك اي

في الرؤيا

في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقو
اجيب بانه المعنى اكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لاكلون منها
فما يبقون منها الا بطون فوصفت بلعنة اطلقا على المجاز لان العرب
تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن الابعاد من الرحمة
واصل الجحيم في البعد مكان من الرحمة **باب** وقوله
الانصار الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة
العقبة منى في الموسم كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
على القبايل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج
وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة
وهو ابن عفراء وراقع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن
حديدة وعقبة بن عامر بن تابي وجابر بن عبد الله بن رياب
من اهل العلم بالسير من جعل فيهم عبادة بن الصامت بدل
جابر بن رياب فدعاهم صلى الله عليه وسلم فامنوا وقالوا انا
تركنا قومنا وبينهم حروب فنقدم عليهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله
ان يجمعهم بك فانا اجتمعت كلمتهم عليك ولا تتحرك فلا احد اعز
منك فانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشى
فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان من العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا
عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة
وعوف بن عفرا اخو عوف المذكور وذكر ان ابن اسحاق ابن ابي قيس
ابن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم وابو
عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني عصيمة من بني بلي
والعباس بن عبادة بن نضلة وهو لا من الخزرج ومن الاوس
رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويمر ابن
ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة
على بيعة النساء وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم
ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القرآن ويشرايع الاسلام ويدعوان
من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار
ولم يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنساء الا اسلم حاشا الا
اصرم عمرو بن ثابت بن قيس بن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم
احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر عليه

الى الاسلام ح

فتنصرف ح

ورياب مع بن مالك وعقبة
وقطبة وبقيتهم معاذ ابن
الحرث بن رفاعة بن عفرا ح

فتعلمان ح

فرجعت ح

نادى مناد ح

فسر الرؤيا بالرؤية
ومن قوله ارى ليلة اسري
به والاسرا انما كان في
اليقظة ح

ايضا ادام بقل احدا نادرا
وقيل به الى البيت المذكور خرج
به وهو نائم وقيل غائبا وقيل

الصلاة والسلام انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من
الانصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار
منهم توا مكة مواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه
عند العقبة على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم وان
يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك الليلة موثقا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على اهل يثرب وكان يوميذ على دين
قومه وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا واثنتين وسقط لفظ باب
الايلي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم
جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث
بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو الثانية
في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا
عنبسة بفتح العين والسين المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة
مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي واللفظ لعقيل ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد
الله بن كعب وكان قائد كعب ابن
مالك بعد ما عمي قال سمعت كعب ابن
مالك يحدث حين تخلف عن النبي والاذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في
حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغيب في الفرع على لفظ النبي ليلة
العقبة الثالثة حين تواثقنا بالثلثة والثاء على الاسلام
وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر وان كانت
بدر اذكر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة
في الناس منها لان ليلة العقبة الذكر ان كانت اول الاسلام وفيها
تشاورنا وتآكدت اساسه وهذا الحديث يرى الوصايا والجهاد واخر به
ايضا في المغازي والتفسير والاستيذان والاحكام مطولا ومختصرا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن عمرو بن حزام بالمهملتين ابن
كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري قال حدثنا سفيان قال
كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد العقبة بالموحدة

قبل

قال عبد الله ابن محمد

قبل الثالثة الساكنة حالا ابي تثنية قال بقافه ليا المتكلم المخففة
العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المؤلف ولابي ذر ابي الحسن
المسندي ابن محمد قال ابن عيينة سفيان احدهما ابو محمد جابر
البر ابن عمرو رضي الله عنهما قال جابر بتنسيبه بضم النون بنت عقبة بضم
العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا
جابر وقد تشهد العقبة الاخيرة واما البر ابن عمرو رضي الله عنه
اخو ام جابر لكنه كما قال ابن الكلبي من فارس الله واقاربه
لام يسمون اخوالا ابجا زا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
ابن يزيد الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
انه ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اعطاء هو ابن
ابي رباح قال جابر الانصاري اباوا ابا عبد الله وخالي بكسر اللام
بالافراد والابي ذر خالاي بالتثنية من اصحاب العقبة الثالثة
وكان جابر اصغرهن تشهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق ابن
منصور نا ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب ابن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابن
اخي بن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال
المعجمة ممدودا ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام مستطابن عبد الله
من اليونينية ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه بن قيس
الذين شهدوا بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله
اصحابه ليلة العقبة بايعه بكسر العين المهملة واصحابه ثم قال وفتح
اللام بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا
وعلى ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم
ولا تاتوا ببهتان ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون
عطفا على المنصوب السابق بسبعتان بكذب يبهت سامعه تفترونه
تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي بين قبل انفسكم فلكم بالبيد وارجل
عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قال القاضي
تعليقا لقولهم ولا تعصوه صلى الله عليه وسلم لانه لا يامر الا بالمعروف
ومن وفى منكم بتخفيف الفاء بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب
منكم ايها الموصوفون من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب به في

وهو احد النقباء واحد الستة اهل العقبة الاولى في قوله بعضهم واحد الاثنى عشر اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اهـ صحيح

صلى الله عليه وسلم صح

عمي صح

ابي

الحديبية

ابن عيينة

بفتح العين ابن دينار صح

قبل

الدنيا باقامة الحد عليه فهو له كفارة فلا يعاقب عليه في
الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيأ فستره الله فامره
الى الله تعالى ان شاء عذبه بعدله وان شاء عفى عنه بفضله قاله
عبادة بايعته وفي نسخة تبايعته يشتمل على ذلك وهذا الحديث سلف في
كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء
المهملة المفتوحة والموحدة ثقيل بينهما تحتية ساكنة واخره دال مهملة
ابن عبد الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون
المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة
بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة ابن
الصامت بن قيس ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني
من النقباء الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايواء والنصرة وعبر عنها بقوله بايعناه
اي في رواية اخرى على ان لا نشرك بالله شيأ على ترك الاشراك وان لا نسرق
بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب عطفا على
سابقه ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا نعتهب بضم
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة فوقية مفتوحة فهاء مكسورة —
موحدة والاي ذوعن الكشميهني بحذف الفوقية وفتح الهاء اي لا ناخذ
مال احد بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي لا
نعصي اسيدنا معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله
بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيأ مما ذكر ومقابلة الجنة —
وللكشميهني بالقاف والهاء والمعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم
في تاويله فقال تامرهم عقب ولايته القضا قال في الفتح وهذا يبطله
بان ابن عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر وقبل ان قوله بالجنة
متعلق بنقض اي ولا تنقض بالجنة لاحد بعين بل الامر موكول
الى الله تعالى لاحكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب
له فان عشينا بالعين المفتوحة والشين المعجمة المكسورة
والتحتية الساكنة اي ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيأ كان قضا
ذلك موكولا الى الله عز وجل ان شا عفى عنه وان شا عاقبه.
وظاهر سياق المولف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه
جزم القاضي عياض رضي الله عنه واخرون وقال ابن حجر رحمه الله

تعالى

تعالى انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة ان
تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابنائكم الى اخره ثم صدرت بعد
مبايعات اخر ابنها هذه التي ذكرتها بعد هذه المبايعات وتقوي ذلك
اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة وبقوله في رواية مسلم والنسائي
كما اخذ على النساء كما عند الطبراني من وجه اخر عن الزهري ثم بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يبايع عليه النساء يوم فتح مكة
فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الاية بل بعد صدور
بيعة العقبة فتح تعالى بيعة الانصار رضي الله تعالى عنهم
قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من
جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة
العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا احدث تفويضا
بسابقته ويويده قوله ايضا في هذا الحديث الاخير ولا تقترفوا
ان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله فتح ما يقع بعد
القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر
على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحاق بسنده عن عبادة قال كنت
فيمن حضر العقبة الاولى فكنا اثنتي عشر رجلا فبايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي على وصف
بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة فقيه الجزم بانها ليلة
العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية —
واضيفت واجيب بان [illegible] العقبة بالقرآن العظيم
والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه
الاحاديث ان البيعات ثلاثة العقبة وبانت قبل فرض الحرب
على عدم الفرار والثانية على نظير بيعة النساء وهذا الحديث
قد مر في كتاب الايمان والله تعالى اعلم

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله تعالى عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنايه عليه الصلاة والسلام بها

اي في فرقتزويجه وبنايه علي ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد وكذا
في حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدود
الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة القاف الموصل
القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه

نزول ه

البيعتين ه

٢

للنساء ه

والثانية بعد الحرب ه

ه رفع ه

الازدي ابي ابو عامر مصغر عنان بالنون المشددة ابن اليمر بفتح التحتية وسكون الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة

ه لا تنتهبوا ه

ولا تقترفوا ه

كتاب

التي اصلها الالتباس والتغطت مصالح كثيرة وما ارسلنا من رسول
ولا نبي قد وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فيه اشارة
الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما عارفا بجميع الالسنة
لشمول رسالته التكليف على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم
ويفهموا عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن
مخلد النبيل البصري قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي
القرشي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية
وبالنون ممدودا ويقصر ابو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول
الله ذبحنا لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية
معقرا بهمة باسكان الهاء ولد المعز الذكر والانثى وطحنت
بسكون النون صاعا من شعير وفي رواية وطحنت بسكون التاء
اي امرته فقوله هنا وطحنت اي امرتها ان تطحن فقال انت
وتغرابي وبعك تقرفصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة
واسكان الواو ومن غير همز وفي اليونينية وهو في الفرع بالهمزة
الساكنة هو بالفارسية اي طعاما دعي اليه الناس فحي هلا بكم
بتخفيف اللام مفتوحة اي فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم وفي الفرع
وهلا بالتشديد اتيتم اهلكم وفي اليونينية بالتشديد من
غير تنوين وبعد اموضع الترجمة وبه قال حدثنا حيان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها
امة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد وعلي قميص
اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة بفتح
السين المهملة وكسرها التابسي وسكون النون فيهما والباقي درسناه
سناه بالف بعد النون فيهما وعلى اثر قول تشويد النون
الغير ابي ذر قال اي عبد الله بن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها
اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله

وهي اي سنة باللغة الحبشية حسنة وهي الرطانة بغير العربي
قالت ام خالد فذهبت ألعب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه
صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفاء والزاي والموحدة
والراء انتهرني ابي قال رسول الله دعها اي اتركها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي وأخلقي بهمزة مقطوعة
مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابليت الثوب اذا
جعلته خلقا وخلقي من باب الافعال وهو بمعناه ايضا
وجاء ثلاثيا يكون من الثلاثي وليس قوله اخلقي بعد وابلي عطفا
الشيء على نفسه لان في المعطوف تاكيدا وتقوية ليس في
المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او تعني
اخلقي خرقي ثيابك ورقعيها ولا يدل المرء تبلى واخلقي
بالفاء قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اي اكتسي خلقه بعد
بلاية يقال خلف الله واخلف بالهمزة جعلك الله ممن يخلفه
عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي
ثلاثا والذي في اليونينية اخلقي بالفاء الثلاثة لا بالقاف
قال عبد الله بن المبارك فبقيت اي ام خالد حتى ذكر
اي الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر وتوت
للكشميهني وجه ابو ذر اي اسود لونه من كثرة لبسه من
الدكة وهي غبرة كدرة والحمرة والستة حتى ذكر بالذال
المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند
ابن السكن اذكر بعدا وهو تفسير لروايته من زوى ذكر وكانه
اراد بقي هذا الى القميص مدة من الزمان طويلة شبهها الراوي
تعبيرعنها بقوله ذكر اي هذا اي زمانا طويلا شبيها تحديده
فعلى ذكر على بعد اضمير يرجع الى الراوي الذي ذكر الراوي وهو ابن
الذي روى تحديده وقيل في ذلك ضمير القميص اي بقي بعد
القميص حتى ذكر بعد جميل وقال الكرماني وفي بعضها
ذكرت بلفظ المعروف اي بقيت حتى ذكرت الفصل ملويا
وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة
عند الناس لحرجها عن العادة انتهى وقال في المصابيح
والضمير في بقيت عايد على الخميصة فذكر وانث باعتبار ان
اذ المراد بالقميص هذه الخميصة وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس

صلى الله عليه وسلم

فاحسن في هذا ان يعود الضمير الى
على خالد ضمير فذكر على القميص

وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلت في بني الحرث بن خزرج وابي ذر
واختي اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه فنزل لنا في بني الحرث بن خزرج والي ذر ابن الخزرج
فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت فتمرق بالواو المهملة -
المشددة اي انتقع شعري والي ذر عن الحموي والمستملي فتمزق
بالزاي اي انقطع لكن القابسي رضي الله تعالى عنه انه بالزاي عنه
الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفا اي كثر وفيه حذف
تقديره ثم فعلت من الوعك تمزق شعري فكثر جميمه بضم
الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة ممفرجة بضم الجيم من
شعر الراس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذن سمي
وفرة وجمة بالزمع على القاعليه وفي الفرع بالنصب فاتتني
ام رومان زينب الفراسية رضي الله تعالى عنها والي لفي ارجوحة
بضم الهمزة وسكون الواو وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد
في كل من طرفيه خشبة تجلس واحد علي طرف والاخر علي
الاخر ويحركان تتميل احدهما بالاخر نوع من لعب الصغار -
وهي صواحبي بغير تنوين فصرختني فاتيتها لا والي ذر
عن الكشميهني ما ادري ما تريد بي وللكشميهني بي فاخذت بيدي
حتى اوقفتني علي باب الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح
الهمزة والهاء وضم الهمزة وكسرها اي اتنفس نفسا عاليا من الاعياء -
حتى سكن بعض نفسي بفتح الفا ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به
وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لم اعرف اسماءهن
في البيت فقلن علي الخير والبركة وعلي خير طائر اي علي خير حظ
ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلح من شاني فلم يرعني
بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجأني الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني
النسوة الانصاريات اليه وعند احد من وجه اخر فوقفت بي عند
الباب حتى سكتت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره
ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال
والنساء وخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بيتنا فانا -
يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او -

الثانية وقولها في حديث ابي بني بي يرد قول الجوهري في الصحاح
العامة تقول بني باهله وهو خطأ وانما يقال بني علي اهله وامكله
ان الداخل علي اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل
علي اهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه رضي الله تعالى عنه
في النكاح وبه قال حدثنا علي بضم الميم وفتح العين واللام مشددة
مصغرا ابن عبد الله ابن المديني قال حدثنا وهيب
مصغرا ابن خالد البصري رضي الله تعالى عنه عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك
بضم الهمزة في المقام مرتين وفي رواية ثلاث مرات اري بفتح
الهمزة والراء انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين المهملة
والراء والقاف في قطعة من حرير والمراد انه يريه صورتها
ويقول ابي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امرأتك
فاكشف عن وجهها بهمزة قطع وضم القاف الفرع والقاصرية
والذي في اليونينية بهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية
عنها فاذا هي انت في رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة -
التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور مثل العقرب
فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه فاقول ان يك هذا من
عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط اما
بقوله المتحقق لثبوت الامر المدلي لصحته تقريرا لوقوع الجزاء
وتحقيقه ونحوه قول السلطان لئن يجب اجره ان كنت سلطانا انتقم
انتقم منك اي السلطنة تقتضيه للانتقام وقال القابسي عياض
يحتمل ان يكون ذلك قبل العصمة فلا اشكال فيه وان كان بعدها
ففيه ثلاثة احتمالات التردد هل هي من جبريل او من الشيطان
الرئيس او الاخرة او في الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به
ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل
العارف وسماه بعضهم فرجا الشك باليقين او وجه الترديد هل
هي رويا وحي علي ظاهرها وحقيقتها او رويا وهي لها تعبير وكلا
الامرين جايز في حق الانبيا انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد

والاصل فيه

ماجه ٢

حالس ٢

وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرهما
لا ارضاه والاول يرده ان السياق انها كانت قد وجدت فان ظاهر قولها
فاذا اني انت يشعر بانه قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل
البعثة ويرد الاول الاحتمالات الثلاث رواية ابن حبان في اخر
حديث الباب اني رزقت حبها في الدنيا والاخرة والله في بعيد وبه قال
حدثنا بالجمع ولغيرابي ذر وحدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين
مصغرا من غير اضافة الهباري الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
توفيت خديجة ام المومنين رضي الله تعالى عنها قبل خروج النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل
باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على
احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قيل ان يهاجر وقيل
ان يعقد على عايشة رضي الله تعالى عنها كما قال قتادة وغيره ولم
يذكر ابن عقبة غيره وقيل بعد عايشة وتزوج عايشة رضي الله
تعالى عنها اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى
بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده
صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثمان عشرة وثبت
قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع
لابي ذر وبهذا الحديث يرسل لان عروة رضي الله عنه لم يحضر
القصة لكن الاقوى ان يحمله على عايشة رضي الله عنها لكثرة علمه
باحوالها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب باب
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى له بقوله تعالى
وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد بيعة العقبة بثنتي عشرة
عشرة وبعد اصحابه الى بلد رضي الله تعالى عنه وعامر بن فهيرة
وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر قبل العقبتين
جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابوذر فقال عبد الله
ابن زيد رضي الله تعالى عنه مما وصله في غزوة حنين وابو
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه مما سبق موصولا
في مناقب الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله جوابا لمن قال لهم انه احب الاقامة
بموطنه مكة اي لولا الهجرة كنت انصاريا صرفا فلم يبقني ما منع من

المقام

المقام بمكة ولكني انشئت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد
التي هاجر منها متوطنا لئلا تظلمني قريتكم بعد التحول عنكم وقال
ابو موسى عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن
على مرحلتين من الطايف او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من
البحرين وهو ساكن عند القطيف او هي قرية بقرب المدينة وبضم
في الفتح الاول والى دار والبحرين اداة التعريف فاذا هي المدينة
يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وايل بالهمز شقيق ابن
سلمة حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة في مرض
هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه والا
فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال
كوننا نريد وجه الله تعالى لا الدنيا فوقع اجرنا على الله فضلا
منه تعالى فمنا من مضى اي مات لم ياخذ من اجره من الغنايم التي
اخرها من ادرك زمن الفتوح شيا بل ادخر الله سبحانه وتعالى
له اجره موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين المهملة
مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد رضي الله تعالى
عنه قتله ابن قميئة وترك نمرة كنا نخطط فكنا اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي
راسه بطرفها ونجعل على رجليه شيا من الاذخر بدال وخا
معجمتين حشيشة مكة قيد الوتح الطيب ومنا من اينعت له ثمرته
فنضجت وطابت فهو يهدبها اي يجنيها وبهذا الحديث مر في باب اذا لم
يجد كفنا الا ما يواري راسه من كتاب الجنايز وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد ابن درهم
وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله تعالى
عنه عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي
انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي

بكسر الواو الاولى سمعا عليها في الفرع واصله وعزو الفتح لابي ذر

صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش
البونينية مخرج له بعد قوله رضي الله تعالى عنه بعطفه بالجمع
خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية
بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما
والجمع على المعنى بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر
لثبت الحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها بفتح فتنويف بصيبها او امراة يتزوجها نية
وقصد هجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا
او هجرته اليها قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب لها في
الاخرة فالذي دعاهم لهذا التقرير الشرط والجزاء والا يدخل
تغاير ما وجاب بانه هذا اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة
في التحقير كهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر واعاد الجار وظاهره الاستقلال فلم يقل
فهجرته اليها لقصد الاستلذاذ بذكر الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم بخلاف الدنيا والمراة فانه ابهما اولي وقد اشتهر
ان سبب هذا الحديث قصته مهاجر ام قيس وانه صلى الله عليه
وسلم خطبها فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فتزوجها فكان
يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد
رجاله ثقات وبحثت الحديث سبقت اول الكتاب والله سبحانه
وتعالى المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد
من الزيادة وهو ابن عبيد الله بن ابي فروة الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو
عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدة بينهما الف تخفف
الاسدي الكوفي سكن الشام عن محاهد بن جبر المكي انه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح ح وحدثني بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن ابي حمزة
وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء المهملة
وفتح الموحدة قال ذرت عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها

وكانت

وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة
نسألها ولابي ذر فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم ان بعض
الفتح كان المؤمنون يفر احدهم من مكة بدينه الى الله
تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة
الفتنة لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة
لذلك والان قد اظهر الله تعالى الاسلام وفشت الشرايع والاحكام والبيوت
والمساجد ولابي ذر عن الكشميهني والمومن يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي رضي الله تعالى
قد يحل اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلاد دار
اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في
الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونيته اي وثواب نية الجهاد والهجرة
نعم ما دام في الدنيا كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم وخاف ان
يفتن وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي قال حدثنا
ابن نمير عبد الله الهمداني قال حدثنا هشام فاحضرني بالافراد ابي عروة
عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها انها سمعته يسالت الفيء
المهملة اين معاذ الانصاري قال فحضر يشي يوم بني قريظة وكان قد
اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب اليك
ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك
قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا
هشام عن ابيه عروة انه قال اخبرني بالافراد عايشة ام المومنين
رضي الله تعالى عنها بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك
واخرجوه كابن نمير وزاد من قريش فالتصريح بتعيين القوم وقريش
هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا سواهم قريظة وقال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى في المقدمة بعد ان روى ابن يزيد عن هشام
ما نصه على من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر وحدثنا
بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم
العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وثقه ابن عيينة لابي ذر وحدثنا
هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون الراء آخره سين
مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله

تعالى عنها انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة
وكسر العين المهملة لاربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث
عشر سنة يوحى اليه فيها ثم مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة
ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها
وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث
عشرة للعموم والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد بكر بن الفضل
سقط ابن الفضل لابي ذر قال حدثنا لزكريا بن اسحاق المكي لكمد
الجمحي بالقدر قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل له بالوحي وتوفي بالمدينة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسماعيل ابن
عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله التيمي
المدني عن عبيد بالتصغير بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ
ابن لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان
عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده
في الاخرة فاختار ما عنده فبكى ابو بكر فقال قد فديناك
بآبائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال
الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا
وبين ما عنده وهو يقول قد فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة
والمنيب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع
على انه خبر المبتدا الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان
وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة واليم وتشديد
النون اي من ايديهم واسمهم من من عليه منا لا ت من منة اذ
ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد

مورد الاحاد واذا حمل على معنى لا منة ان عاد ذما على صاحبه
لان المنة تقدم السنية في ابا بكر بالنصب على ما لا يخفى ولو كنت
متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع الاحوال
الى الله تعالى ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام تنفي
الخلة المبنية على الحاجة واثبت الاخ المقتضي للمساواة لا يبقين
بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد
النون في المسجد خوخة بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة
باب صغير وكانوا قد فتحوا ابوابا في دياره م الى المسجد فامر
صلى الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكرمة له
وتنبيها على انه الخليفة بعده او المراد المجاز فهو كناية عن
الخلافة وسد ابوابه المقالة دون التطرق ورجحه الطيبي
بانه لم يصح عنده ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما
كان منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب
الصلاة وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو عبد الله ابن
بكير المخزومي بالنسبة لجده قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن
عقيل بضم العين المهملة ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لم اعقل ابوي
بكسر القاف وتشديد التحتية يا ابوي ابا بكر وام رومان قط الا
وهما يدينان الدين بكسر الدال المهملة اي دين الاسلام ولم
يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المؤمنون بادي الكفار من
قريش بحسر الراء من هاشم وبني المطلب قبيلتي شعب ابي طالب واذن صلى
الله عليه وسلم الصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله
تعالى عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من
المسلمين من مهاجر اليها حتى بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة
الى جهة اليمن والابي ذر بركة بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بضم
الدال المهملة وكسر الغين المعجمة والابي ذر ابن الدغنة اليوبنية بضم الدال

والنون المهملة وتشديد المثناة وتسمية هذه لكن بزيادة حاء التعريف لاهل اللغة والاولى للوراة وهو اعلم منه واحمد الحدث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء المهملة قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقال ابن نزيد يا ابا بكر فقال له ابو بكر اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي تريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين مهملة مكسورة وحا مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له مقصده لانه كان ما ثرا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج - انك والمستملي والكشميهني انت تكسب المعدوم بفتح ثالث كسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه عنه غيرك ولا يرزءون الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم اي بالقرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوايب الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر بالصفات الفائقة فانا لك جار اي بجيرا منع من يؤذيك ارجع والي دارك ارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة الى مكة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا من وطنه بالتياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختياره للذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري بكسب المعدوم والكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق فلم تكذبه قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر فاطلق التكذيب والراد لازمه لان من كذب بكلام فقد رد توكيده وقال لابن الدغنة شر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الي ثم لا يعبد ربه في داره

وليصل

وليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذينا بذلك الذي يقرأ ويتعبد به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي قدر زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرا القرآن فيه او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء اكذا للمروزي والستملي وعند غيرهما ان نساء المشركين وابناءهم يتقذف بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة مفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون على اي يلوذ فيتقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويدوسون - فيتفصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يتكسر قاله الخطابي وهو المحفوظ والكشميهني فاتى الفوق وعزاها في اليونينية للحربي فينقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد المهملة اي يسقط عليه نساء المشركين وابناءهم يتعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء عند تشديد الكاف كثير البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذ اقترا القرآن اذ ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء محذوف اي اذ اقترا القرآن لا يملك عينيه فاقزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم ان لا يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين والى ذي رعين الكشميهني فقدم عليه اي على الى بكر فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة مفتوحة فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي بسببه جوارك وللقابسي اجرنا بالراي اي اجرنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره وقد جاء ذلك في رواية مسجد بفتاء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب النون على المفعولية ولغير ابي

ذر تفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول نالتماي رفع فانه بهمزة
وسل عن ذلك فان احب ان يقتصر علي ان يعيد ربه في داره فعل
وان ابي امتنع الا ان يعلن بذلك فسله بفتح السين المهلة وسكون
اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانتك له فانا قد كرهنا ان
تحفرك بضم المثناة وسكون الحا المهملة وكسر الفا ربا عي من الاخفار
اي تنقض عهدك ولسنا مقرين ولا ذوعقرين لابي بكر لاستقلال ان
خوفا علي نسائنا وابنائنا قالت عايشة بالسند السابق فاتي ابن
الدغنة الي ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بمكة
فتمم فاما ان تقتصر علي ذلك الذي عاقدتك عليه واما ان -
ترجع الي بتشديد الياء مبني عمد يا فاني لا احب ان تسمع العرب
اني احقرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر
الصديق فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل يومئذ
والنبي صلي الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي
صلي الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ذا هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال
الزهري وهما الحرتان بالحا المهملة وتشديد الراجارة سود نهاجد
من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع
عامة من كان هاجر بارض الحبشة الي المدينة لما سمعوا استيطان
المومنين بها وتجهز ابو بكر الصديق رضي الله تعالي عنه قبل المدينة
اي يريد جهة المدينة فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم -
علي رسلك بكسر الراو سكون السين المهملتين علي مهلك ولا تجهز فان
فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن باي انت وامي
فحبس ابو بكر نفسه من الهجرة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين
تثنية راحلة من الابل القوي علي السير وحمل الارتحال كانتا عنده
ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط
بفتح الخا المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر
اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة ابن
الزبير قالت عايشة ام المومنين رضي الله تعالي عنها فبينما بالميم
نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول النهار عند

شدة الحر قال قايل قال في القاموس يحتمل ان يقرا بصيغة
مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قايلا ذلك اسما بنت ابي بكر لابي بكر -
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا
راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء بكسر الفا والمد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدا بالقصر من غير همز له ابي وامي
والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث قالت عايشة فجاء
رسول الله صلي الله عليه وسلم واستاذن في الدخول فاذن له
ابو بكر فدخل فقال النبي صلي الله عليه وسلم اخرج من عندك
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك بريد
عايشة وامها بابي انت وامي يا رسول الله قال عليه الصلاة -
والسلام فاني ولابي ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج
بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الي المدينة فقال ابو بكر اريد
الصحبة وبالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول الله قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو
بكر فخذ بابي انت وامي يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي
الثمن كانت ثمانمايتة وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني
قشير وعند ابن اسحق انها الجدعا قالت عايشة فجهزناهم
احث الجهاز بالحا المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث اي اسرع
ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم
وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي -
زاد في جواب بكسر الجيم وعند الواقدي انه كان في السفرة شاة
مطبوخة فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون
ما يشد به الوسط فربطت به فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق
بالافراد ولابي ذر المناقين بالتثنية والمحفوظ شققت نطاقها
نصفين فشدت باحدهما الزاد وشدت فم القربة بالاخر فسميت
ذات النطاقين قالت عايشة ثم لحق بكسر الحا رسول الله صلي الله
عليه وسلم وابو بكر بقار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة
وكان خروجهما من مكة يوم الخميس ومكثا بغار ثلاث ليال -
وخرج معهما يوم الاثنين يبيت عندهما في الغار عبد الله بن ابي
بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتشد

بابي انت وامي

بالثمن صح

رضي الله عنها

رضي الله عنهما

وتفتح بعدها فاحاذف لقن بلام مفتوحة وبقاف مكسورة فنون.
سريع الفهم قيدلج بضم الياء وسكون الدال والذال قيدلج بتشديد
الدال يخرج من عندنا بسحر فيصبح مع قريش بمكة كما بات
بها المشورة رجوعه بغلس فلا يسمع أمرا يكتادان به يفتعل
من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لها ما فيه المكروه بضم التحتية وفتح
بعد الكاف والذال دعف الكشميهني بإبدال تحذف النونية الاوعاه
حفظه حتى يأتيها بخبر ذلك حين تختلط الرمان ويروى ايب
يحفظ عليها عامر بن فهيرة بضم الفاء مصغرا مولى ابي بكر الصديق
بمنحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة منحة تحلب اناء الماشة
واناء العشي من غنم كانت لابي بكر فيريحها اي الشاة او الغنم
عليها حتى تذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان
نبيتيتان في رسل هـ بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن رقيق تحتها
الطرق ورقيقها بفتح الراء المهملة وكسر القاف المخففة بعدها
تحتية ساكنة فقاف مكسورة تحور رعطفا على المضاف اليه ورفوع
عطفا على قوله ورهو لبن وهو الموضوع فيه اي الحجارة المحاة لتذهب
وخاسته وثقله حتى ينعق بفتح اوله وكسر ثالثه المهمل اي يصيح
بالغنم ويزجرها ولابن ذر بها بالتشديد اي يسمع النبي صلى الله عليه
وسلم والصديق رضي الله تعالى عنه صوته اذا زجر غنمه عامر
ابن فهيرة بفلس هو ظلام اخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر
يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقام فيها
بالغار وعند ابن اسحاق من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان
الناس كبائت فلا يفطن له واستأجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء مصغر
من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام
وهو اي الذي استؤجر من بني عبد بن عدي اي ابن الديل ابن
بكر بن عبد مناف بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا
يهدي الطريق خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها
تحتية ساكنة فمثناة فوقية وتصبها صفة لرجلا قال الزهري الخريت هو
الماهر بالهداية حال كونه اي الرجل استؤجر قد غمس بفتح غين معجمة
فسين مفتوحات حلفا بكسر الحاء المهملة وبعد اللام المكسورة فاء
العاص بن وايل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء بيف انه حليف

الفلام

واختفى بضبيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايديهم
في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تاكيد اللحلف
وهو اي الرجل الذي استاجره على دين كفار قريش فامناه
بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي امنناه فدفعا اليه راحلتيهما
ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما بصبح
ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط
فاخذ بهم طريق الساحل بالسين والحاء المهملتين بينهما واو وفاء
اسفل من عسفان قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور
واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك بن المدلجي بضم الميم
وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن
اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما
عين مهملة ساكنة وسقط لابي ذر بن مالك كذا في الفرع وقال
في فتح الباري وتبعه العيني قول ابن اخي سراقة بن جعشم في
رواية لابي ذر بن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه مالك
اخبره انه سمع سراقة بن جعشم نسبة لجده يقول جاءنا رسل
بالافراد وفي اليونينية رسل بالجمع كفار قريش يجعلون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر دية مائة ناقة
كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم
انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس
فقال يا سراقة اني قد رايت انفا بمد الهمزة وكسر القوقية الان
اسودة بكسر الواو وبعد المهملة الساكنة اشخاصا بالساحل اراها
بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم
هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا نالم اعرف
اسمهما انطلقوا بفتح اللام باعيننا ثم قمت فدخلت منزلي فامرت
جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها ان تخرج بفرسي وهي وراء اكمة
عقبة ثم اخذت قوسي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها
فخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجو ان اردّه واخذ المائة ناقة
وبي ان ولدا اكمة رابية مرتفعة فحبسها علي بتشديد التحتية
واخذت رمحي وخرجت به ظهر البيت فخططت بالمهلات بزجه

الارض بضم الزاي والجم المشددة الكسورة الحديد الذي في اسفل
الرمح اي امكنت اسفله وخفضت عاليه ليلا يظهر بريقه ان
بعد منه فيتدرب به ويتكشف امره وغير الاصيل والكشيخي.
تخطفت بالخاء المعجمة اي خفض اعلاه وجوزت توجه على الارض خطها
به غير قاصد لخطها ليلا يظهر الرمح ان مسلمين صدوه لانه
كره ان يتبعه احد فيشركه في الحالة حتى انتهت فرسي فركبتها
فرفعتها بالراء والالف ذررت رفقتها بتشديد القاف اسرعت بها السير
تقرب بتشديد الراء مفتوحة او بكسرة اي فرسي ضرب من
الاسراع قاله الاصمعي والتقريب ان ترفع يديها وتضعها معا حتى
فوت منهم فعثرت بالفاء والمثلثة والالف ذر وعثرت بي فرسي
تخورت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاعويت بيدي
بيسطتها الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الازلام جمع
زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يلتبون على بعضها نعم وعلى بعضها
لا وكانوا ذا اراد امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه
نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة
الخير والشر فاستقسمت بالفاء والالف ذر واستقسمت بها امرهم
امرا طلبت معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاؤل بخروج الزلم الذي
لا تضرهم فعادتهم بالامان وعند ابن اسحاق فناديت القوم.
انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم مني
شئ تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي
حين لقيتهم ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك
الدية وقصرت لهم ان يقتلك او ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد
الناس بهم من الحرص ان يقطعوا بهم وعرضت عليهم
الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر شيأ ولم يسالاني شيأ مما معي الا ان قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء اي ادفن
الاخفاء قال سراقة فسالته عليه الصلاة والسلام ان يكتب لي
كتاب امن يسكن اليه فامر عليه السلام عامر بن فهيرة فكتب
في رقعة من ادم بكسر الدال المهملة وحذف التحتية جلد مدبوغ
زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول

ورجعت عن الطريق التي
خطفت بالخاء المعجمة اي
خفضت اعلاه وجوزت
توجهه على الارض خطها
به من غير قصد لخطها
كيلا يظهر الرمح ان مسلما
زجه ونصبه صحيح

معاجم

بالواو

فركبت فرسي وعصيت
الازلام الواو للحال اي
فلم التفت الى ما خرج من
الزلم الذي اكره تعني فرسي
حتى اذا سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر رضي الله عنه
يكثر الالتفات دخلت اليه
المهملة والخاء المعجمة اي غاصت يدا
فرسي في الارض وزال الطين الذي عن
ابا بكر رضي الله عنه فخرج
حتى بلغت آلركبتين فخررت عنها
ثم زجرتها فقامت فذهبت فلم تكد
تخرج يديها ضد اولا بل اخرجهما بعد عسر
فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار
فسلمت منه فاستقسمت بها فخرج الذي اكره
فركبت فرسي وعصيت
الازلام فلم التفت الى ما خرج من
الزلم الذي اكره تعني فرسي
حتى اذا سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر رضي الله عنه
يكثر الالتفات دخلت اليه
المهملة والخاء المعجمة اي غاصت يدا
فرسي في الارض وزال الطين الذي عن
ابا بكر رضي الله عنه فخرج
حتى بلغت آلركبتين فخررت عنها
ثم زجرتها فقامت فذهبت فلم تكد
تخرج يديها ضد اولا بل اخرجهما بعد عسر
فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار

الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده قال ابن
شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد عروة ابن
الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير
في ركب من المسلمين كانوا تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حال
كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثياب بياض وقول الدمياطي ان الذي كسا
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان
جاييا من الشام في غير متسما في ذلك بان اهل السير يذكروا
ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو
طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك قال والاولى الجمع بينهما
والاقامة الصحيح اصح والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة وعند ابن ابي شيبة من طريق هشام
ابن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود فتفيد تصحيح القولين
وحينئذ فيكون كل من الزبير وطلحة كسا ما وسمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا
يغدون يسكون الغين المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحا
المهملة المفتوحة وتشديد الراء المهملة ينتظرونه حتى يردهم
حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد ما طالوا انتظارهم له
عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة
وسكون الواو اي طلع رجل من اليهود لم يسم على اطم بضم الهمزة
والطا المهملة حصن من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح
الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونهم
ببيضين بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة
عليهم الثياب البيض وقال السفاقسي يحتمل ان يريد متعممين
قال ابن فارس يقال بايض اي تعمم ويدل عليه قوله يزول
بهم السراب المرء في شدة الحر كانه ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيأ كما قال الله تعالى ثم يملك اليهودي نفسه ان قال بالعلو صوته
يا معاشر العرب بالف بعد الغين والالف ذر يا معشر بحذف الالف
وسكون الغين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم
وصاحب دولتكم الذي تنتظرون السعادة بمجيئه فثار المسلمون
بالمثلثة بالسلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر

وفتح الفاصر

واصحابهم

والذي في الصحيح عن طريق عقيل
عن الزهري عن عروة نحو

لا يساعد

الحرة الارض التي عليها الحجارة السود قد لم بتخفيف الدال
لمهملة ذات اليمين حتى تنزلوا في بني عمرو بن عوف بفتح العين
لمهملة وسكون الميم ابن مالك بن الاوس ومناة لهم بقيا وذلك
يوم الاثنين من شهر ربيع الاول اوله او لليلتين خلتا منه
او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة منه فقام ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه للناس يتلقاهم وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه حتى يسلم عليه بظله النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اصابت الشمس رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
ابو بكر فظلل عليه صلى الله عليه وسلم برداية فعرف الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة
فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحييه ابا بكر حتى اذا اصابت
الشمس اقبل ابو بكر حتى ظلله فلبث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة او اسس المسجد الذي
اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياما ثم ركب راحلته من قبل يوم
الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بهم فخطبهم
والاي ذر بعد الكشميهني مع الناس حتى برکت راحلته عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ وهو
حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ
رجال من المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح
الموحدة بينهما راء ساكنة للتمر يجفف فيه للسهيلي بالتصغير وسهل
ابن رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الهمزة
وسكون الجيم والاي ذر سعد بن زرارة وكان اسعد من السابقين
الى الاسلام من الانصار وانما اخوه سعد فتاخر اسلامه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برکت به راحلته هذا
ان شاء الله المنزل ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول
الله فابى رسول الله ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما
فبناه مسجدا

وطفق

وطفق بكسر الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء وهو يتقلى اللبن من
الجمال بكسر الجاء المهملة وفتح الميم مخففة والاي ذر الجمال بفتح الجاء المهملة
والاي ذر للاحمال خيبر التي تحمل منها من التمر والزبيب وغيرهما
الذي ينتفيظ به حاملوه قال القاضي عياض رواه المستملي بالجيم
المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا بر اي ابقى ذخرا عند
الله واكثر ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر يا اطا المهملة اي اشد
طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة بكسر الكاف فتمثل عليه الصلاة والسلام
بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة قال
ابن شهاب الزهري ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت والاي ذر
غير هذه الابيات اي السابقة قال في التنقيح قد ذكر صاحب الزينعي
ذلك بن وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال لقائله
راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس موزونا وتعقبه في الصابيح
بانه ليس بين الوجهين تناف لجواز ان الاول يقتضي تسليم كون الكل
موزونا مع ورود انه جعل رجزا والابد فيه من وزن خاص سواء
قلنا هو شعر او لا والثاني يصرح بنفي الوزن ولقايل ان يمنع
كون الرجز غير شعر وكون قايله غير شاعر وقول الصحيح عند
العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من جعل الرجز
وانما هو من منظوم الكلام مع دخوله الكشف والحبن واما قوله
ليس بموزون فانما يتم في قوله اخر الاخره فارحم الانصار والمهاجرة
انتهى والممنوع عليه انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث
اخرجه في بدء الخلق مختصرا وبقيته بعضا فقط وبه قال حدثنا
والاي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبة لجده واسم
ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسما
بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهم وعنه انها صنعت سفرة للنبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر ايبهما حين اراد المدينة في الهجرة
فقلت لابي ابي بكر ما اجد شيا اربطه بالفتح الموحدة الا نطاقي اوراس

في بهاء ويقوله اي هذا الحمال من التمر ونحوه والله وعند الله لا حمال الخ

ان الاجر

صلى الله عليه وسلم

استعوة تهوي تقدير وحذف مشاق الاظفاري بكسر القاف وتخفيف
الخمينة قال ابو بكر تشقيه باثنين فعدلت بما اعرف به اي من
الشق فسميت بضم السين المهملة وكسر اليم مشددة ذات القطاتين
وقد مر هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد
وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة
براءة وهو ثابت هنا لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة ابن
ابي جعشم بضم الجيم والمعجمة وبينهما مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد
الطائف فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالحا
المعجمة فامنعت به فرسه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لي ولا
اضرك ولابي ذر ولا اضر بك بزيادة حرف الجر قبل الكاف فدعا له
عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر زاد في اللقطة فانطلقت فاذا
انا براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من قريش
سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم فاتيته فاحتقل
شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاحتذت قدحا
فحلبت كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته
عليه الصلاة والسلام فشرب منه حتى رضيت وبه قال حدثني
بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله تعالى عنها وعن ابيها انها اصلت بعبد الله بن الزبير ابن
العوام بمكة قالت فحرجت من مكة نهارا جهرة الى المدينة وانا متيم
بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي والحال اني قد
اثمت مدة الحمل العالية وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت
بقباء بالصرف فولدته بقباء ثم اتيت به يعبد الله النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين المهملة ولابي ذر فوضعه
عليه الصلاة والسلام في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة
فمضغها ثم تفل بالفوقية والفاء بين ريقه في فيه في في عبد الله

فكان

فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
حنكه بتمرة دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة اي قال بارك
الله فيكه او اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام
ففرحوا به المهاجرون بالمدينة وفي بعض النسخ وبعد الحديث اخرجه ايضا
في العقيقة ومسلم في الاستتابة ان تابعه اي تابع زكريا بن يحيى قاله
ابن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي ابن
مسهر فاني الموصل عن هشام عن ابيه عروة رضي الله تعالى عنه
عن اسماء رضي الله تعالى عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهي حبلة وعند الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته
حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم تحنكه وفي اخره وسماه عبد الله
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو اسامة حماد عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول
مولود ولد في الاسلام بعد المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير
اتوا امه وهي معها به النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها بفتحها
عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها في فيه فكان عبد الله بن الزبير اول
ما دخل بطنه ريق النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا
عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث ابن
سعيد العنبري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر خلفه على الراحلة التي هو
عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف
لتردده اليهم للتجارة وبقي الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه وسلم
شاب ليس في لحيته الشريفة شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف
لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل ابا بكر في الانتقال من بني عمرو
فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول لي هذا
الرجل يهديني ولابي ذر الذي يهدين السبيل قال فيحسب الحاسب
انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر سبيل الخير فالتفت ابو
بكر فاذا هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا
فارس قد لحقنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فصرعته فرسه ثم قامت تحمحم

فقال

والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد ابن
بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
ابي الحرث القرشي البصري الاعلاني عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر
الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف
وكسرها وسكون الخا المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها
الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اي اترك هاذ ثم بها
وهي كلمة اعجمية عربية ولهذا ادخلها المولف في هذا الباب قاله
الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبة انه صلى الله عليه وسلم
خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل وهو لخاطبة
العجمية بما يفهمه من لغته وتعهود التجاريد من ادراج هذا
الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية في بعض الاصول وضبب
عليها في الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق في الزكاة -
باب حرمة الغلول بضم الغين المعجمة واللام -
يطلق الخيانة او في الغنيمة قال في المشارق كل خيانة
غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في -
النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو
اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينهما عموم
وخصوص من وجه وتنقل النووي الاجماع على انه من
الكبائر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عن
وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل وعيد شديد -
وتهديد اكيد تاتي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يحيى
ابن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة عمرو
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا
ابو هريرة رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الغلول وعظم امره وعظم امره من عظمه

قال

قال ولابي ذر فقال لا الفين احدكم بفتح الهمزة واللام من الثلاثي
ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفا وضم الهمزة
وكسر الفا من الالفاء وهو الوجدان بلفظ النفي المؤكد بالنون
والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا ارينك ها هنا وهو مما
اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ها هنا فاراك
وتقديره في الحديث لا يفعل احدكم فالفيه اذ احيده يوم
القيامة على رقبة شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فمعجمة
مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول ابن -
المنير وما اظن اهل السياسة فهموا التحريض السارق وغلته
على رقبته ونحو هذا الامن هذا الحديث تعقبه في المصابيح
بانه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في
الدنيا لتباين الدارين وعدم استواء المنزلتين على رقبته
فرس له حمحمة بفتح الحاءين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد
الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه
وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس كذا في رواية
شيوخه يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا -
من المغفرة ولا بد عسا كر لا املك لك من الله شيا وسقط -
للحموي والمستملي لفظة لك قد ابلغتك حكم ابيه فلا عذر لك
بعد الابلاغ وهذا اغاية في الزجر والاقنوط عليه السلام صاحب
الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغاء بضم الرا
وتخفيف الغين المعجمة ممدودا صوت البعير يقول يا رسول
الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك حكم الله
وعلى رقبته صامت اي ذهب او فضة فيقول يا رسول الله
اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك حكم الله او نافض
قبل الواو وسقطا معا لابي ذر وعلى رقبته رقاع بكسر الرا
وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر
الفا اي تضطرب وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق
الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره -
اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن
الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب
اشبه فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا

مهملتين وبيمين اي تصوت وذكر قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس
وانث في قوله فاتت باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى قاله ابن
حجر وقال العيني وقال اهل اللغة وتبعهم الجوهري الفرس يقع على
الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار
انها انثى في نفس الامر انثى فقال سراقة يا رسول الله مر فيما شئت
بفيراق وابي ذر ما شئت فقال عليه الصلاة والسلام له تقف
مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من
الاسد يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا
الشان غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفا
الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط
ايجابا في قوة ان دنوت من الاسد تهلك قال فكان سراقة اول
النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر النهار
مسلحة له بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام والحاء المهملة اي
يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المهملة المشددة فاقام بنبا
المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام
للانصار وطوى في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام
بقبا واتى النبي صلى الله عليه وسلم واتى ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وثبت قوله واتى بكرا لابي ذر وحده اسلموا
عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين حال كونكما مطاعين بفتح الفوقية
والعين من الثاني بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرها بلفظ
الجمع وكشط موقتها والاول اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وحفوا
بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة اي احدقوا اي الانصار دونه
بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله مرتين صلى الله عليه
وسلم فاشرفوا ينتظرونه اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون
جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه الصلاة والسلام اليحدث اهله
اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف لام ان سلام الاسرائيلي
من حلفا بين عوف الخزرجي وهو ابن الحال انه في نخل يخترف
بالخاء المعجمة والفا يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة

استعجل

استحجل ان يضع ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يتم الذي
يخترف لهم لاهله فيما اي في النخل فجا النبي صلى الله عليه وسلم
وبي اي وما كان ان التمرة التي اجتناها معه فسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم في الترمذي ان اول ما سمع من كلامه ان قال ايها
الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال
بي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا
اقارب ووالدة عبد المطلب سلمة بنت عمرو من بني مالك ابن النجار
اقرب فقال ابو ايوب الانصاري انا يا رسول الله هذه داري
وهذا بابي قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق فهيئ لنا مقيلا اوكد
هي بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتح الهاء وتشديد
التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي
مكانا نقيل فيه والقيل النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة
الاستراحة نصف النهار سواء نام او لا قال بدليل قوله تعالى واصحاب
مقيلا في الجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب فوثب علي بركة الله فلما جا
نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب جا عبد الله ابن
سلام اليه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الاتية ان شاء الله
تعالى قبل المقابر فقال اني اسالك عن ثلاث ما يعلمهن الا نبي ما اول
اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينتزع
الى ابيه او الى امه فذكر له جوابه بسؤاله فقال اشهد انك رسول الله
وانك جيت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم
فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني
قد اسلمت قالوا فيما ليس في بتشديد التحتية فيهما فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه
الصلاة والسلام بعد ان خبأ لهم عبد الله بن سلام فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي
لا اله الا هو انكم لتعلمون ان رسول الله حقا والي جيتكم بحق
اسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا ما نعلم ذلك ما نعلمه قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال عليه الصلاة واللام
فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال عليه الصلاة والسلام افرايتم ان اخبرتم

والقيل ح

الانصاري رضي الله تعالى عنه ح

وعلمهم وان علمهم نادهم ح

الله ح

أن اسلم عبد الله قالوا حاشا الله ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ولابي ذر عن نافع عن عمر بن الخطاب فاسقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله تعالى عنه انه قال كان عمر فرض عيش للمهاجرين الاولين في بيت المال اربعة الاف في اربعة الاف في اربعة الاف وفرض لابن عمر ثلاثة الاف فقصمانية فقيل له لعمر هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته عن اربعة الاف حسمانية قال عمر انما هاجر به ابواه وكان عمر حينئذ احدى عشرة سنة واشهر يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال ح وحدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش سليمان ابن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله تعالى عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتغاء وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى مات لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم العين المهملة مصغرا قتل يوم احد فلم يجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه اذا غطي رجلاه خرج راسه فامرنا رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي بفتح العين المعجمة وتشديد الطاء مكسورة في الفرع وفي اصله بسكون العين المهملة وكسر الطاء مخففة راسه بها ونجعل على رجليه منه الاذخر بالذال المعجمة والخاء المعجمة طيب الرائحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون اي نضجت فهو يهدبها بكسر الدال مبنيا على الفرع ويجوز الضم والفتح بتحتيتها وهذا الحديث سبق في الجنائز وعن قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بشير بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى عبد الله الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه هل تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسى قال قلت لا ادري قال قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والدال المهملتين ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه بفتح اليم في الاول وكسرها في الثاني بعده نجوتا منه بالجيم وسكون الواو كفافا راسا برأس قال عمر رضي الله تعالى عنه نعد لانفسنا اولما رأيناه ان الاسناد لا يخلو عن تفسير في كل حين بعله فقال ولابي ذر قال الى الصواب ما في رواية الكشميهني فقال ابوك لان ابنه عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان اباه ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك فقال ابي عمر لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات سلم لنا وان كل شيء عملناه سقط ضمير النصب لابي در نجونا منه كفافا راسا برأس قال ابو بردة فقلت لابن عمر ان اباك عمر والله خير من ابي ابي موسى لان تقام الحوب افضل من تقام الرجل وبه قال حدثني بالافراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بصري ثقة قال المؤلف او بلغني عنه عن محمد بن صباح عن ابي عثمان عبد الرحمن بن سهل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذ قيل له انه هاجر قتل ابيه يغضب لما

وبضعف كم

فان ابي ص

وجهادنا معه ص

فيه من رفقه على ابيه وتنافسه قال ابنه عمرو فقدمت انا وابي عمر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال في الفتح
ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قايلا تا ياتي القايلة فرجعنا
الى المربد فارسل عمر اليه صلى الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال
اذهب فانظر هل استيقظ عليه الصلاة والسلام من نومه فاتيته
عليه الصلاة والسلام قد خلت تبايعته ثم انطلقت على عمر فاخبرته
انه قد استيقظ وانطلق حتى دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وتم
الداودي ان هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام
المدينة في العمرة واستبعد لان ابن عمر لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع
وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين
يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة هذه على غير قتال وانما
ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي
وقع انه بايع قبل ابيه تقول بعضهم ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه
وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن عثمان الازدي الكوفي قال حدثنا
شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مهملة
ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف ابن ابي اسحاق عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
يحدث قال ابتاع ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من عازب
يعني ابو البراء المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البراء فحملنا معه
اي محملت الرحل مع ابي بكر قال عازب عن مسير رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء علينا قال من
حين ارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث ليال فاحتملنا بعد
مهملة فنون وفي نسخة بزيادة فوقية بعد الحاء فتقلقلنا من الحث
والارتحال فاجيبنا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاجياد
عند الموت ليلتنا ويوم حتى قام قايم الظهيرة نصف النهار
حتى لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا فاتيناها
واحاشى من ظل قال ابو بكر فسرشت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براعي قد اقبل في غنيمة

بضم الغين وفتح النون ولابوذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية
بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي اراد فاتانا من الظل فسالته
لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت هل في غنمك من لبن قال
نعم قلت له هل انت حالب اي اذنت لك ان تحلب لمن يريدك قال نعم فاخذ
شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع من الاوساخ قال فحلب
كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملئي
القدح ونحوه وفي ادارة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ما عليها ولابي ذر
وعليها خرقة قد روتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم براد مفتوحة
فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة فوقية فتاء تانيث ضبطت
بخطه رواية الاصيلي اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك
الهمز اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رديت البعير خففت
الواو اذا شددت عليه بالرواء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يربط
به على البعير اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني رواتها جعلت
فيها اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من
الاداوة حتى برد اسفله بفتح اوله والواو ثم اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب
بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في اثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة
والذال ذرى اثرنا بفتحها قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا
عايشة ابنته مضطجعة بالرفع والابي ذر بنصبه على الفتح
اصابتها حمى فرايت ابا ها فقبل والابي ذر يقبل خدها بلفظ
المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وبعد الحديث قد سوى باب
علاته البيوة باتم لكف يديه عن هذه الزيادة لم يذكرها البخاري الا هنا
وفات دخول البراء على عايشة قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ وهو
قال حدثنا محمد بن حميد بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية
المفتوحة الرازي قال حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان الفقيمي الشامي انه عمر
ابن وساج بفتح الواو وسين المهملة المشددة آخره جيم البصري سكن
الشام حدث عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاهاجر اليها وليس في اصحابه اهيا
اشمط بهمزة مفتوحة فهجية ساكنة فميم مفتوحة فطا مهملة قد خالط شعره

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حج
جرير

الاسود بياض غير بفتح الراء والباء ذ غير ابي بكر بضمها فعلقها
بفتح الغين المعجمة واللام والقاف وعلى اللام في الفرع حتى المقابل
واصله الرواة بحضرة امام النحاة ابي عبيد الله بن مالك الطائي
ومدح به البرماوي في المصابيح فقال بتخفيف اللام وسبقه
اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان القاضي -
عياض قال ان الرواية بتشديد ها ثم حكى عن ابن قتيبة قال
علق كحبته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال قاضي الزركشي
عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب من قوله
فعلقها عايد الى كحبته لتقدم الدال عليها وهو قوله ليس في اصحابي
اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسقرها بالحناء بكسر الحاء المهملة
وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة
وحكي عن ابي عبيد تشديدها ورق يخضب به كالاس من نبات
يثبت في اصعب الصخور فيتخذ في خيال الطاقة ويجاء صعب
ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملة عبد
الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي قال
حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين المهملة
بعدها واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد
الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين
المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فكان
اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر وفوخ خالط سواد شعر
لحيته بياض فعلقها بالحناء والكتم حتى قنا لونها بقاف فنون
فهمزة مفتوحات اشتقت حمرتها حتى صرت الى السواد وبه قال
حدثنا ابو اليمان اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة -
رضي الله تعالى عنها ان اباها ابا بكر تزوج امراة من بني كلب اي
ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها
ام بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمها فلما هاجر ابو بكر الى المدينة طلقها فتزوجها
ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك انتهى

حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال هو

حفوة

هوذة وقال له شعوب بفتح الشين المعجمة وضم المهملة وبعد الواو
ساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة -
التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاتل -
النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب البير الذي لم
تطو قليب بدر بدل من قليب الاول من الشيزى بكسر الشين
وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر يعمل منه الجفان اي
وماذا بقليب يدر من الجفان والقصاع من الشيزى للتاكيد
حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية
بعدها نون بالسنام بفتح المهملة والنون اي للحوم سنام الابل
فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة
لانه يطعم الناس وماذا بالقليب قليب يدر من القينات
بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب القينات والشرب الكرام
بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى او الواحد شاربه كصاحب
وصاحب نحي بالسلامة بالتحتية او دعا بالسلامة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي هل لي بعد هلاك فهو من سلام من تحيته او
من سلامة وهو يقوي ان المراد من السلام الدعا بالسلامة او
الاخبار بها حدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بانك حيا -
بعد الموتة وكيف حياة اصدا بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح
الدال المهملتين ممدودا جمع صدي ذكر البوم وهام بفتح الواو
والهاء والالف ثم ميم جمع هامة تخفيف الميم على المشهور وكانت
العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة
تمتزق عنده وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ
بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه
تصير هامة ويسمونها الصدي وهو تفسير اكثر العلماء وهو هنا
عطف تفسير وقيل الصدي الطير الذي يطير بالليل والهامة
جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدي بزعمهم واراد الشاعر
انكار البعث بهذا الكلام يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر
كيف يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن
ثابت البناني عن انس عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار جبل ثور فرفعت رجلي

نحيا السلامة امر بكر وعلى بالواو وتشديد التحتية وبالموحدة

فاذا انا باقدام القوم كفار قريش فقلت يا بني اسه لو ان بعضهم
ظاظا بصره اي اباله اي تحت رانا قال عليه السلام اسكت -
يا ابا بكر نحن اثنان اسمه ثالثهما في معارفتهما وتحصيل مرادهما
وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا
الاوزاعي قال حدثنا وفي نسخة ح وحدثني محمد بن مسلم قال
حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني بالافراد ايضا
ابو سعيد بكسر العين الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة اي ان يبايعه
على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم
الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان
الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها
فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال
نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك يحلبه منها قال نعم قال
تحلبها يوم وردها بضم الواو وردها الواو على المالانه ارفق لها
وابي ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء وبفتح واو بعدها قال
نعم قال فاعمل من وراء البحار بكسر الموحدة وبالمهملة اي بلدان
القرى فان الله لن يتركك من ثوابه عملك شيئا اذا ادّيت الحقوق التي عليك
وبهذا استدل في باب زكاة الابل من الزكاة باب
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم اي انه يوم الاثنين اول ابتداء
الاول وقيل في ثامنه ومقدم اصحابه المدينة قوبة قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال انبأنا اي اخبرنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه سمع البراء رضي الله تعالى عنه قال اول من قدم
علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون
العين وفتح العين المهملة اخره موحدة وعمير بضم العين المهملة
مصغرا ابن هشام بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي القرشي
العبدري وتزل على خبيب بن عدي كما قال موسى بن عقبة ولكان

النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من
اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب
ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة بينهما
الف وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو من
هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنه وبهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما انه قال اول من
قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وبعده ابن
ام مكتوم عمرو المؤذن واسم ام عاتكة وكانا يقرئان الناس -
القرآن بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانوا يقرئون الناس بلفظ الجمع -
فيهما بعد ذكر اثنين قدم بلال المؤذن ابن ابي رباح واسمه
حمامة مولى ابي بكر الصديق وسعد بسكون العين المهملة ابن
ابي وقاص احد العشرة وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وسمى منهم ابن اسحاق فيما قرأته في عيون الاثر زيد ابن
الخطاب وعمرا وعبد الله بن سراقة ابن المعتمر بن انس ابن
ابي اداة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وحولي بن ابي حولي وباكير
ابن اه حولي واسم ابي حولي عمرو بن زهير بن البكير ارسلهم
اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاءهم من بني سعد بن ليث
وعياش بن ابي ربيعة ونزل على هؤلاء الثلاثة عشر علي رفاعة
ابن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقباء قال في الفتح
فلعل بقية العشرين كانوا من اتباعهم ابن عابر في غار ثبير الزبير
ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة
ونزلوا على كلثوم بن الهدم بنما قاله ابن هشام بنما مكاه الحاكم وتبعه
فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم اي كفرحهم قال النصب
على نزع الخافض برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل
الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه

الحاكم عن انس تخرجت جارية من بني النجار يقرئ بالدف وغنت
يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فما قدم عليه
الصلاة والسلام حتى قرأت سورة سبح اسم ربك الاعلى في
سورة اخرى منها من المفصل واول الحجرات كما صححه النووي في
دقايقه وغيرها وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية
كلها لحديث البخاري وبه قال حدثنا عبيد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام بن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين المهملة اي حم ابو
بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت يا ابة كيف تجدك
اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عائشة فكان ابو
بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة المشددة
في اهله والموت ادنى من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سيوره التي على وجهها والمعنى ان المرء مصاب بالموت
صباحا او يقال له صبحك الله تعالى بالخير وقد يفجاه الموت بقيته
نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اذا قلع بضم
الهمزة ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ الحمى لابي ذر يرفع عقيرته
بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية اي صوته بالبكا
ويقول الا بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد
هو واد بمكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر
الخاء المعجمتين حشيش مكة ذي الرائحة الطيبة وجليل بالجيم
نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الشام وهل اردن
بنون التوكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء تجنة بفتح الميم والجيم
والنون المشددة وبكسر الجيم اسم موضع على اميال من مكة كان به
سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة يظهرن
لي شامة بالشين المعجمة واليم المخففة وطفيل نباتها سهلة مفتوحة
وفا بكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او عينان.
قالت عائشة فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته
بشناتها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا
مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها
فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن

اليهود

اليهود وهي الان بيقات مصر ومنه جواز الدعاء على الكفار
بالامراض والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى
الله عليه وسلم قال الجحفة بن يوسيء لا يشرب احد من بابها الا لم
وقد معنى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ثبت ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي
بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره فقال وحدثت
ولابي ذر دخل ابي اخبره انه دخل على عثمان ح وقال بشر ابن
شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر بما
وصله احمد في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله ابن
عدي وللاربعة ولابي ذر ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر دخل على
عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر فيه الشرب الخمر
ولم يقم عليه الحد فذكر له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان
الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت
ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ثم هاجرت هجرتين
كهجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة تهاجر
من مكة الى المدينة وبعد وجهته رقية بنت النبي صلى الله عليه
وسلم وتلت بنون بكسورة تلام ساكنة فوقية ولابي ذر وعند
الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولى وسكون
الثانية حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا اسماعيل
ابن يحيى المكي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان تنبيه
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان
تاما وفيه انه جلده الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من
البحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت
هجرتين وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن
مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا الليث
امام دار الهجرة قال ابن وهب ح واخبرني بالافراد يونس عن ابن شهاب
قال اخبرني بالافراد عبيد الله وسقط ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولابي ذر ان —

عبد الله بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو
اي والحال انه نازل بمنى حجة حجها عمر فوجدني في كتاب الطاربين عباس
قال كنت اقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا
في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع
الي فقال لو رايت رجلا اتى امير المومنين فقال يا امير المومنين
هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت
بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر فقال اني لقائم العشية
في الناس فمحذرهم هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم فقال
عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين ان الموسم اي موسم الحج يجمع
رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملتين المخففة وبعد الالف
عين اخرى اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاء بمعجمتين
واختلاط اصواتهم باللفظ واني ارى بفتح الهمزة في اري اذ تمهل
حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وهذا هو المقصود بالترجمة
من الحديث ودار السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة يدل قوله
والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا على ما تقدم اي تنسل
لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر وقال عمر
لاقومن في اول مقام بفتح الميم اي اول قيام اقومه بالمدينة اذكر
فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في الخمايز والاعتصام
واخرجه في المحاربين مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الانصاري قال اخبرنا ابن شهاب الزهري
عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم وثابت بالمثلثة
الانصاري المدني ان ام العلا بفتح العين المهملة بعدها لام
الحارثية بن ثابت بن خارجة الانصارية امراة من نسايهم انهن
الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان
ابن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى
حين اقترعت الانصار بالف الوصل ولابي ذر بهاء السكت اقترعت سهمها
عليه فزعت بلا الف وقال الحافظ ابن حجر وغيره كذا وقع ثلاثيا
والمعروف اقترعت من الرباعي ولعله لم يقف الاصيلي رواية ابي ذر
فقد ثبت بالالف في اصل الفرع واصله حزن لهم في القرعة على
سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلا

فانشتكى اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنايز وغسل
وجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السايب شهادتي عليك
اداته بالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك
ابا لك لقد اكرمك الله تعالى اي اقسم بالله لقد اكرمك الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من
اين علمت ان الله عز وجل يكرمه قال قلت لا ادري اقدبك بابي
انت وابي يا رسول الله فمن يكرمه الله اذا لم يكرمه الله من الكرامة
مع ايمانه وطاعته قال صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاه
والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير وما ادري
والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان
ذلك قبل نزول قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
والدليل القطعي انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر وما يفعل به
اي بعثمان وبهذه يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ
الرواية الاولى قالت ام العلا فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن
مظعون احدا كذا في الفرع والذي في اليونينية كاصله احدا
بعده بالتقديم والتاخير زاد في الجنايز ابدا فاحزنني ذلك
الذي وقع في شان ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت
فاريت بتقديم الراء المضمومة على الالف لعثمان بن مظعون
عينا تجري من ماء نجيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بما رايت فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي
كان يعمله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب
الجنايز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله
بالتصغير ابن سعيد بكسر العين المهملة ابن يحيى بن تدانة البشكري
السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على
انه اسم قوم ولابي ذر جبير مصروف لانه اسم بقعة للتانيث والعلمية
يوما قدم به الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
تمهيد له كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه كثير من
روسايهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد

افترق ملاؤهم اي جماعتهم ولابي ذر ملاءهم وقتلت سراتهم بسينين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء اي اشرافهم في لاجل دخولهم اي دخول من بقي من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء ما انقادوا للرسول صلى الله عليه وسلم حبا للرياسة فالجار والمجرور متعلق بقوله قتلهم الله وبهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار وبه قال حدثني بالافراد ومضى عليه في الترجمة واصله محمد ابن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا عتبة بن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى بفتح الفوقية وتنوين الحاء المهملة الراوي في قوله والنبي للحال والحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جاريتان تغنيان والمعنى تنشدان اي الجاريتان ما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة بما تراشق به الانصار وسبب على الغزوة الاخيرة من قينتان في اليونينية وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي قينتان تغنيان اي تنشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غناء مغنيتين مشهورتين لان ذلك تقاذفت بالعين المهملة يدل تقاذفت والزاي من عزف اللهو اي يضربون عليه المعازف من الاشعار التي قالها الانصار يوم بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال ابو بكر مزمار الشيطان استفهام محذوف الاداة اي في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما انزلها يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم ار احدا ذكر له مطابقة كذا قال قلت بل ذكره قال حدثنا يسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ح وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري بولائهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المفتوحة البصري قال قال سمعت ابي

عبد الوارث يحدث قال حدثنا ابو التياح بفتح التاء الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تشدد بيد اليهم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بهاجر نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في قبا وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو ابن عوف بفتح العين فيهما ابن مالك بن الاوس بن حارثة قال انس فقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا النجار اي جماعتهم قال فجاءوا وحال كونهم متقلدي سيوفهم بالجر لاضافته لمتقلدي له قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته القصوى وابو بكر رضي الله تعالى عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال والجملة اسمية حالية ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملا بني النجار حوله حتى نزل والنبي راجله بغنا بكسر الغين المعجمة وبالنون والقصر ابا ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو ابا شد من حوالها قال انس فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم اي مأواها قال ثم انه امر ببنا المسجد فارسل الى ملا بني النجار فجاءوا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني حائطكم اي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله اي ننتظر ثوابه تعالى قال انس فكان فيه اي البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين فكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصحح عليها في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت بكسر ثم فتح مصحح عليها ايضا وبالنخل فقطعت وهو محمول على انه غير مثمر او ثمر وجاز قطعه للحاجة قال انس فصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وسماهما حشيبتاه بمتاجانبيه حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال قال كذا في الفرع والذي في

المصوبين ح

رضي الله تعالى عنه

التوبيخ قال قال من تبقى والثانية سماقطة لابي ذر قال (ش جعلوا
يتقلون ذاك الصخر بفتح اللام ولابي ذر ذلك وهم يرتجزون تنشيطا
لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز
معهم وهم يقولون اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة
والخزرج والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث
قد سبق في باب هل تنتش قبور مشركي الجاهلية في كتاب الصلاة ،

باب حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج او
عمرة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
المعجمة ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام المدني قال
حدثنا حاتم بن اسمعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء
المهملة والزاي المعجمة ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
المدني قال حدثنا الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسال
السائب بن يزيد ابن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعد الراء
الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر قال سمعت العلاء الحضرمي
لصحابي الجليل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ابي
ثلاث ليال ترخص الاقامة بها للمهاجر بعد صوافي الصدر بفتح الصاد
المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منا من غير زيادة وجوز
بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج هذا باب
بالتنوين بن غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف
الوقت من حميت هو وقت والتاريخ بكسر الهمزة الوقت ومحي -
الاصطلاح قيل هو توقيف الفعل بالزمان ليعلم ما بين مقدار ابتدايه
وبين اي غايته وصفته فاذا قلت كتبته في يوم كذا في شهر كذا -
في سنة كذا وقرات ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم ان ما بين
الكتابة وبين قرائتها سنة وقيل هو اول مدة الشهر ليعلم ما مضى وما
استقبله فعليه خلاف قيل انه اعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي
واختلفت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا
تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر بالليل ومن ابى
ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان ابتداوه وعند ابن الجوزي انه لما
تشريف ادم ارخوا الهبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان
ثم الى تار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر بني
اسرايل ثم الى زمن داود ثم الى زمن سليمان ثم الى زمن عيسى عليه السلام

ورواه

ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس وقيل ارخت اليهود بخراب
بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتداء تاريخ الاسلام
فروى عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم
في الاكليل لكن قال في الفتح انه مفضل والمشهور خلافه وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي قال حدثنا عبد
العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد -
بسكون الهاء والعين المهملة الساعدي انه قال ما عدوا التاريخ
من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان وفاته كان
مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودحور الرويا الصالحة فيه
فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولان وفاته لما يقع
في تذكره من الاسف والتالم على فراقه ما عدوا ذلك الامن
وقت قدومه المدينة مهاجرا وانما جعلوه اول المحرم لان ابتداء
العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنائي الحجة
وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم
على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وكان ذلك في خلافة
عمر رضي الله تعالى عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال
بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة
فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف
الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي تحصل
من مجموع الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي وزكر
السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه
ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شئ معهود وهو اول
الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم
ربه علنا وابتدا فيه ببنا المسجد فوافق راي الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ابتدا التاريخ الاسلامي وبه قال حدثنا مسدد -
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
ابن معاوية البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحارث الهجيمي
عن الزهري محمد بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين في كتاب

الصلاة وكعتين وكعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة في
الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فرضت اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على
الفريضة الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم وجوب الزايد
بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاثية ورباعية ركعتان تابعة اي
تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو
ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي والله اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض
بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم —
ومرثيته بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية —
المخففة بعدها فوقية ومر بالجر عطفا على المجرور السابق اي —
وتوجعه صلى الله عليه وسلم لمن مات بمكة من المهاجرين وبه
قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة —
المفتوحات وقد تسكن الزاي المجاز قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم
عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال
عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من
مرض ولابي ذر يعني بن وجع بي بدل قوله من مرض وزيادة
بفتح اشتديت بالفا المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه
على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو
مال ولا يرثني من الولد الا ابنة لي واحدة اسمها عايشة
افاتصدق بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قال قلت
افاتصدق بشطره بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا فقلت
قال الثلث يا ذر قال يكفيك الثلث يا سعد والثلث كثير بالمثلثة
بتشديد او خير انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وذلك افضل من ان تذرهم عالة
بفتح اللام فقيرا يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف
الناس او ايديهم بأكفهم قال احمد بن يونس يعني احمد بن عبد الله
ابن يونس شيخ المؤلف عن ابراهيم بن سعد السابق مما
وصله في حجة الوداع ان بفتح الهمزة تذرورثتك وسقط من قوله
قال احمد الخ هنا لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصح عليه

في الفرع كاصله والقياس بمنفق لانه من انفق وقال في الفتح في
رواية الكشميهني بمنفق وهو الصواب نفقة تنفق بها وجه الله
الا اجرك الله تعالى بها بمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في
امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بضم اوله وفتح اللام المشددة
وحذف همزة الاستفهام اي اخلف بعد اصحابي بمكة في الدنيا قال
عليه السلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه المشددة وروي
انك لن تخلف في كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي ان لن بمعنى الشرطية
لانه فسرها بانك ان تنشأ في اجلك او ان تخلف بمكة وانما اراد انه يخرج
الكلام عن الخبر بالتاويل لان لن تنفي المستقبل محققا والمراد هنا احتماله
وتوقعه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب وجه الله عز وجل الا ازددت
به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف بالتاء يطول
عمرك حتى تنتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتح الله على يديك من
بلاد الشرك ويضر بآخرين من المشركين اللهم على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفي من مرضه
ولم يقم بمكة وعاش بعد شفائه اربعين سنة وولي العراق وفتحها
الله تعالى على يديه وخلق كثير تفقهم الله تعالى على يديه وقتل
واسرت الكفار كثيرا فاستشعروا به وذلك من جملة اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي تمم لاصحابي هجرتهم ولا
ترددهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استئنافهم قال
الزهري عن ابراهيم بن سعد لكن البائس بالموحدة والهمزة بعدها
سين مهملة ولم يهمزه في اليونينية بل بتحقيق الياء فقط الذي عليه
اليونيني وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو يرثى بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة اي
يتحزن ويتوجع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي
لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها وقوله لكن البائس
الخ ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود
الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس اعني المذكور اعلاه فيما وصله
المؤلف في حجة الوداع كما بيناه قريبا وموسى ابن اسماعيل المتقدم
تنتفع المؤلف ايضا فيما وصله في الدعوات وابراهيم بن سعد ان
تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر
قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس تقدم كما مر واخرج

اي وهو وقعة القادسية الشهيرة

لعلهم اوليائهم بأكفهم ان هاديها

تعالى للغفلة وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد
في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله
تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة اي ياتي به حاملا له على
رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان
يحيى بن سعيد المذكور فرس له حمحمة كما في الرواية الاولى عن
غير الكشميهني وابن شبويه والنسفي باب حكم
القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير امر لا ولم يذكر عبيد
الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع
الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخاري وهذا الحديث المذكور
اصح من الحديث المروي عن ابي داود من طريق صالح بن محمد
ابن زايدة الليثي المدني احد الضعفا قال دخلت مع سلمة -
ابن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فاحرقوا متاعه
فسالت سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجدتم الرجل قد غل
فاحرقوا متاعه قال المولف في اسناده من يحتجون بهذا الحديث
في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواويه لا يعتمد
عليهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم بن ابي -
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبيد الله بن عمرو
هو ابن العاص انه كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله من الاسقة -
رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في عقده الرواية وبينهما
راء ساكنة والراء الاخيرة مفتوحة وكان اسود وكان يمسك
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف
المصطفى انه كان نوبيا اهداه له دحية بن علي الكلبي -
صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو في النار على معصيته ان لم يعف الله عنه فذهبوا ينظرون
اليه فوجدوا عباءة قد غلها من الغنم قال ابو عبد الله اي
البخاري وسقط ذكر ابي ذر قال ابن سلام بتخفيف اللام محمد
شيخ المولف في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة كركرة بعني

بفتح

بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط كذا قال القاضي عياض هو
بفتح الكاف الثانية وبكسرها وقال النووي انما اختلف في كاف الاولى
واما الثانية فمكسورة اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله
كسرها في الطريق الاولى وفتحها في الثانية فالله اعلم وسقط قوله
قال ابو عبد الله الخ لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا
عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الاسقة والتقديس
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان
الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة ورفاعة
بكسر الراء وفتح الفا عن جده رافع هو ابن خديج الانصاري
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة وليس
بيقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس جوع واصبنا
ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس
فعجلوا بكسر الجيم تخفيفة بذبح شي مما اصابوه بغير اذن -
فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه السلام بالقدور فاكفيت
اي فاقلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمة
لها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بذي
الحليفة وليس لاهل الاسلام اخذ شي في ارض الاسلام -
الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي المامور باكفايه
انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم فلم يتلف
بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه
لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال ثم
قسم عليه السلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة
بفتح الشين اخره فوقية وفي نسخة عشر من الغنم ببعير
فند بالفا والنون والدال المهملة المشددة اي نفر منها بعير -
فرماه القوم حتى يسيروه بالمثناة الفوقية اخره كذا للاربعة ذر -
وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير -
فاعياهم اي اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع
الراوي بسهم فحبسه الله فقال عليه السلام هذه البهايم لها
اوابد كاوابد الوحش جمع ايدة وهي التي قد تاودت اي توحشت

الحديث الموالفة في الجنايز هذا باب بالتنوين كيف اخى
النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال
عبد الرحمن بن عوف لما وصله اول البيوع اخى النبي صلى الله عليه
بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة من مكة
مهاجرين وقال ابو جحيفة بجيم مصغرة فحاء مهملة مفتوحة فتحتية
ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان
الفارسي وبين ابي الدرداء وعند او صله في باب من اقسم على اخيه
ليفطر في التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الطويل عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف زاد
يوذر المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
بن الربيع الانصاري زاد في البيع وكان سعد اغنى فعرض
عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت جراء
والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك
ولي بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة على السوق -
فدله عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيئا من
اقط وسمن جامد معروف وسمن فاتي بمعتراه النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ايام وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب
او خلوق بسين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح
الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك
يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار بنت
ابي الحليس انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي
فما اعطيت في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون من ذهب
اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم
ولو بشاة اي مع القدرة وموافقة الحديث المترجمة ظاهرة
وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة
قبل الهجرة على الحق والمواساة فاخى صلى الله عليه وسلم بين ابي
بكر وبين خارجة بن زيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحرث وبلال وبين
مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى

ابي حذيفة وبين سعد بن زيد وطلحة ابن عبيد الله وبين علي
نفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة اخى بين المهاجرين
والانصار على المواساة والحق دار بني النجار بن مالك فكانوا يتوارثون
بذلك دون القرابات حتى نزلت اية وقفة بدر واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بنا المسجد
وقيل والمسجد بيني وقال ابن سعد اخى بين مائة منهم خمسون
من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن اسحاق انه قال
لهم تاخوا في الله اخوين اخوين وفيه مشروعية التواخي في
الله وصحبة الصلحاء واخوتهم كما قال في الاحياء عون كبير وتا
ثير الصحبة في كل شئ حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار
فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفايهم ووفا
وعقد الاخوة واخينك في الله واسقطنا الحقوق والكلفة
ويقول الاخ مثله ويدعوه باحب اسمايه ويثني عليه ويذب
عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوا
ولا يصادق عدوه ومعروف كل على ود صاحبه ورعايته شرط الحديث
تحابا بي الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه
ويكفي ما نقلته اذ هو جامع لاصوله وحديث الباب سبق اول البيوع

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني
بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر بن المفضل
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الفا
المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا
انس بن عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه
تقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه ليسأله عن اشيا
فقال اني سائلك عن ثلاث من المسايل لا يعلمهن الا نبي ما اول
شروط الساعة اي علاماتها وما اول طعام يأكله اهل الجنة فيها
وما بال الولد ينتزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبههما
قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بالافراد به بالذي سألت عنه
جبريل انفا يعد المرة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل
والا فذر ذلك بالام عدو اليهود من الملايكة قال عليه الصلاة -
والسلام اما اول اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى
المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي

وعليه

القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنا ملحاقها بالمرأة واما الولد
فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالشبه اي جذبه اليه
واذا والاه ذر فاذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد -
جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ثم انه قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة
والهاء مصحح عليهما في الفرع جمع بهوت كقضيب وقضب الذي
يبهت القول فيما يقترية عليه ويختلقه فاسألهم عني قبل ان
يعلموا باسلامي ولابي ذر اسألهم باسقاط الجار فجاءت اليهود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي الى لابي ذر اي
رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا
وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه
الله من ذلك فاعاد عليهم قالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله
من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا
شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع
ابا العلاء بكسر العين وسكون اللام ممدودا التوزن عن عبد الرحمن بن يعلم بكسر
العين البناني قال باع شريك لي لهم دراهم في السوق نسيئة
اي متاخرا من غير تقابض فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح هذا
فتال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه
وفي نسخة صح عليها في الفرع فما عابها وزاد الكشميهني علي احد
فسالت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة وكنا
نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجاءنا البراء بن عازب فسالناه
فقال فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فلا بس به ناسئة وما كان نسيئة
فلا يصلح والف بهمزة وصل امر من لقي يلقى زيد بن ارقم بفتح
الهمزة والقاف فاسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسالته زيد ابن
ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء في انه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم
من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان بن عيينة مرة

تقدم

تقدم كذا في الفرع والذي رايته في اصله وكذا الناصرية وقال
سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك من الراوي
قرا في هذه نقيض سرعة النسيئة وهذا الحديث قد سبق في
الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ونحن نتبايع باب اتيان اليهود النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى
والذين هادوا اي صاروا يهودا ولابي ذر يهود بالتشديد بالعرف
واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية ابي ذر -
هايد اي تايب كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا فروة بضم القاف
وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد الاسدي وفي الناصرية
حدثنا فروة بالفاء والراء الواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة
فروة بضم القاف عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة -
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لوا ان
بني عشرة من اليهود يهودين لامن بي اليهود كلهم وعند
الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعيد بن شرف
المسلمي قال كعب هم الذين سماهم في سورة المايدة وقال الكرماني
فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد امن به من اليهود -
عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع واجاب
بان لو للمضي فمعناه لو امن في الزمان الماضي كقتيل قد ومن شلا عشرة
فتتابعهم الكل لكف لم يومنوا جميعا فلم يتابعهم الكل وقال في فتح
الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا جميعا وسماهم من عداهم
تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من
المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب
ابن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله ابن
حنيف ومخاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا
وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم
وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك

صلى الله عليه وسلم صح

رضي الله تعالى عنه صح

صلى الله عليه وسلم المدينة ثلاثا وعشرا
قدومه صح

رضي الله تعالى عنه صح

واحد صح

في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين المهملة مصغرا وفي اصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين المهملة مكبرا وقال في الهامش من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ ابو ذر وهي رواية ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره ابو نصر وابن طاهر وابو عبد الواحد وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سميل بضم السين المهملة مصغرا ابن صخر البصري وقيل الغيساباوري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واناس من اليهود يعظمون يوم عاشوراء ويصومونه لشرع سبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصيامه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي ولونة بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا هو اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام بالهاء بعد الظاء على فرعون في كتاب الصوم بهذا اليوم بحذف الله تعالى بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى وزاد مسلم شكرا لله وفي تصومه تعظيما

لابي موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر في كتاب الصيام فصامه وامر بصومه وسياتي هذا مبسوطا في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد ان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد بضم الراء المروزي البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على جبينه للتشريف وكان المشركون يفرقون رؤسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وقد تكسر اي يلقون شعورهم الى جانبيه ولا ينزلون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون بكسر الدال المهملة مع فتح اوله رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ لان ذلك اقرب الى الخلق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته اي الفق شعره الى جانبي راسه وترك منه شيئا على جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب ولونة الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم بن بشير قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لم اهل الكتاب قال الكشميهني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس لهم اهل الكتاب الذي جزوه اي القرآن اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد الكشميهني يعني قوله الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعله من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء حيث قالوا بعضهم يعضه خذ موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل خالف لهما فاقتسموه اي حق وباطل وعضوه باب سلام سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه سقط لفظ باب لابي ذر وفي اسلام رفع وبه قال حدثنا الحسن بن عمرو بن شقيق بفتح الحاء وضم القاف المهملة الجرجاني

قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان ابن طرخان ح وحدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون فتابعي وعظمه بالواو ثم ياء يشعر بانه حدث غير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي وسقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تداوله تداولته بضعة عشر من ثلاث الى عشرة من رب الى رب ايي اخوة سيد من سيد وكان حرا فظلموا باعوه وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا والحق براهب ثم براهب ثم باخر وكان بصجيم الى وفاتهم حتى دله الاخير على مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقعده مع بعض الاعراب فقدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ورايه علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتبه على ان يغرس له ثلثمائة نخلة وان يعين او قية من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى اديق ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل ادرك موسى عيسى عليهما الصلاة والسلام ومات بالمدينة سنة ستة وثلاثين وبه قال حدثنا محمد ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه يقول اناسة رام هرمز بفتح ميم وراء من غير منون قبلها وضم هاء هرمز وسكون زايها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بارض فارس معربة تركيبها من رح كعدي كوذ بضم الكاف وتشديد الواو ثم ذال معجمة ساكنة وفي حديث ابن عباس عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا ولد رضي الله عنه اما لما سيل عن نسبه قال انا ابن الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه قال فترة بالفاء والتاء المثناة الساكنة والتنوين بعيسى بفتح الفوق والباء ذر فترة بضم الفوق بكسر الفوق الاضافة اليه عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اي المدة التي لم يبعث فيها رسول من الله قال ابن حجر الحافظ ولا يمتنع

فيها بني يدعوا الى تشفع الرسول الاخير انتهى وقتل النبي فيها حنظلة ابن صفوان بن اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه وذكروا عنبر ذلك لكن هذا يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم انه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال ان تداوله من يد الى يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فتدبر ذر المؤلف رحمه الله تعالى ما ادق نظره واجزل ثوابه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين موفق الطائعين ومسلحي الصالحين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب

المغازي قال في القاموس غزاه غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الي تقاتلهم وانتهابهم غزو او غزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزاو وغزي كعدي والغزا كفتى اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه وبغزو الكلام بقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوي كغدي قصدي وقال غيره المغازي يجمع مغزى والمغزي يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو ولكن كونه مصدرا متعين معنا والمراد به معنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله

باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك بعدي بالفتحة او المهملة كذا بتقديم السملة على لفظ الكتاب لابوي ذر والاصيلي والوقت ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العسيرة ولفظه بعد السملة كتاب المغازي غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة او العسيرة وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه

يدلس توفي سنة خمسين ومائة اول ما غزا النبي صلى الله عليه
وسلم الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها واو منصوب على
المفعولية قرية بين عمل الفرع بينها وبين المدينة ثلاثة
وعشرون ميلا وهي ودان بتشديد الدال وكانت في صفر على رأس اثنى
عشر شهرا من قدومه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو
آخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في
ربيع الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها
هاء تانيث ببطن ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنين ايضا
وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه السلام يخرج في
كل منها يلتمس تجارة قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب
ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في المغازي الثلاث المذكورة حرب
وسقط قوله وقال ابن اسحاق الخ لابي ذر نعم هو في رواية غير
المستملي في آخر الباب وفي رواية ابي ذر الا ابواء وبواط والعشيرة
بالرفع في الثلاث وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه
فقيل له اقاتل معوا بواسحاق السبيعي كم بينه اسرائيل بن يونس
عن ابي اسحاق كما في آخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة قال تسع عشرة غزوة قد بينا بنفسه لكن روى ابو يعلى
باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد غزواته احد
وعشرين غزاة قاتل في تسع منها وعلى ان تكون
الابواء وبواط والعلها حنيا الصغرى وبريده ما في مسلم بلفظ قلت
ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة وعد ابن سعد
المغازي سبعا وعشرين غزوة قيل وقاتل صلى الله عليه وسلم
بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر
ثم مكة ثم حنين ثم الطايف كما قاله موسى بن عقبة واعله عد غزيلة
لانه منها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها واقره هاعليه لكونها
وقعت مقدوة بعد مرجعة الاحزاب قيل ابي قال ابو اسحاق
السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة
قلت فايهم كانت اول كان حق العبارة ان يقول فايهن او فايها بتاء

الفقير

التانيث العائد على الغزوات بمعنى الوقائع او الغزوة بمعنى الوقعة
العشير على الصواب كما لا يخفى واول بعضهم على حذف مضاف اي
فاول غزواتهم وفي التمهيد عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير
بالاسناد الذي ذكره المولف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح فدل
على ان التغيير من البخاري بلام من شيخه قال العسيرة او العشير
بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية
ولابي ذر العسير بالمهملة بلا هاء او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي
العشير او العسير بالمعجمة في الاولى والمهملة في الثانية مع حذف
الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عين الاصيلي العشير بفتح العين المهملة
وكسر الشين المعجمة بغير ها كذا رايته بغير ها في الفرع كاصله
وقال الحافظ ابن حجر العسير الاول بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة
والهاء وقال شعبة بن الحجاج فذكرته لقتادة فقال العشير بغير
بالمعجمة وحذف الهاء كذا في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها
ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانما نسبوته الى المكان الذي
وصلوا اليه واسمه العشير والعشيرة يذكر ويؤنث وكان قد
خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي مدرت
مكة الى الشام بالتجارة ليفتنها فوجد هاقد مضت فبسبب ذلك كان
وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحاق اول ما غزا
النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا يابت
في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه
المولف رحمه الله تعالى ايضا وسلم في المغازي والترمذي
في الجهاد باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من
يقتل ببدر قتل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع
على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا شريح ابن
مسلمة بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق
عن ابي اسحاق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون
الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي انه
قال كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان وكان امية اذا مر بالمدينة ينزل عند سعد وكان سعد اذا مر بمكة

رحمه الله تعالى العشير او هو

والله تعالى اعلم

نزل على سعد ابن معاذ وكان سعد اذا اعتمر مكة لاجل العمرة نزل
على امية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
انطلق سعد حاجا او كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل
ان يعتمر عليه السلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة
خلوة لعل ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف
النهار لانه وقت غفلة وتايلة فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عدو
الله فقال لامية يا صفوان من هذا الذي معك فقال وابي ذات
قال هذا سعد فقال له اي لسعد ابو جهل الا بتخفيف اللام -
للاستفهام والابي ذر عن الكشميهني لا بحذف همزة الاستفهام وهي
مرادة اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حالة كونك امنا وقد اويتم
الصباة بمد همزة اويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف
الموحدة جمع صابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا
اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم عليه -
بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية كفرعها اما -
بتشديد الميم وكذا لاكثر الاصول التي تركت فيها تشديد اليم قيل وهو
خطأ ولابي ذر والله لولا انك مع ابي صفوان امية بن خلف
ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما -
بالتشديد في اليونينية وفرعها وفي غيرها بالتخفيف ولابي ذر
امم والله لان منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو -
اشد عليك منه طريقك بالنصب بدلا من قوله ما هو اشد عليك منه
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال
له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين
هو عند والله ابو جهل سيد اهل بطحاء مكة لسيادته وللاصيلي
وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي اهل مكة فقال سعد دعنا
عنك يا امية اي اترك كلامك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي قاتله وهو الكرماني
حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله بقوله اذ ابا جهل لم يقتل امية
ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال فالقتل كما
يكون مباشرة يكون تسببا قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع

بكسر

ق دفي غيرها بالتخفيف ص

بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد امية فزعا شديدا فتح
الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب
محمد اذا حدث فبيف في روايته اسرائيل سبب فزعه كما قال في الفتح
فلما رجع امية الى اهله زوجته قال لها يا ام صفوان اسمها صفية
او كريمة بنت سعيد بن حبيب بن وهب الم تري ما قال لي سعد
قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اصحابه في سخة صلى الله عليه وسلم
اخبرهم انهم قاتلي بتشديد الياء ولابي ذر انه قاتلي بالافراد الضمير
وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بما اشار اليه العيني
فقلت له بمكة قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج
من مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجا الصريخ وعند ابن اسحاق
انا اسم العقارح ضمضم بن عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جاء من
الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه
وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابا سفيان ذلك ارسل ضمضما الى قريش
يحرضهم على المشي لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق
قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض
لها محمد في الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي
طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا
عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم
بالهاء بدل الكاف فكره امية ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو
جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس قد
للكشميهني بزيادة ما وهي الزايدة الكافة عن العمل واثبات الالف
بعد الراء يراك ومن حقها ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم
الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع راه بتقديم
الالف على الهمزة وهي لغة في راى ومضارعه يراي بهمزة فلما -
جزمت حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا او على اجراء المعتل مجرى
الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى وانت
سيد اهل الوادي وادي مكة فتمشكت تخلفوا معك وقد كان كره
منها سيره فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود بعير بمكة اي
ليستعد للهرب اذا خاف شيا وعند ابن اسحاق ان ابا جهل سلط
ابن ابي معيط على امية ليخرج فاتاه عقبة بمجمرة حتى وضعها بين

يديه وقال إنما اتقنت من النساء وكان عقبة سفيها ثم قال امية بعد ان
اشتري البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا
صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك بالعهد سعد المقتول بالمثلثة
فسنة الى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل
قال لا اي ما نسيته ولكني ما اريد ان اجوز اي انقد او احلك معهم
الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا يقول وذاي في رواية
الكشميهني من النزول والمحمود والمستملي لا يترك عقبة وذا وكان
من الترك والاول اولى الا لعقل بعيره ولم يترك ذلك اي على ذلك
حتى قتله الله عزوجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره ويأتي ان هذا
الله تعالى تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة والحديث
قد سبق في علامات النبوة باب قصة غزوة بدر
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر
فقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني
ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة منسوبة الى بدر
ابن مخلد بن النضر بن كنانة كانت تزلها او بدر اسم بئر هناك
سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها
وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف وبالرفع عطفا على
المرفوع في رواية منه استقط لفظ الباب ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلاء لبعد العهد
قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم
يأخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما يبغي اما خرجوا للقاء ابي
سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله
لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته
وهي نعمة الاسلام لا تقابل شكرها الا بذل المهج وبفقد الانفس
والمصرة به والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون هذه
النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة
الظفر فتشكروها فوضع النعمة اي اذا يكون لها حاصلة قاله الطيبي
اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله
واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعلى الثاني يدل عليه
اختياره الاول وهو قول الاكثرين وروى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى
الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين

فنشف

فنشف عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشي ادخل همزة
الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون
بهذا العدد فنقله الى اثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلا
فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
من السماء على ايجاب لما بعد الذا اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على
الصبر والتقوى فقال بلى ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر
مع نبيكم والتقوى وذلك كله وما جوزه عليكم يوم احد حيث عدم
الصبر والتقوى وما يتمهم يوم بدر حيث صبرتم واتقيتم الله
من الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من
ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حالة
اتيانهم من غير تاخير مسومين اي معلمين بالصوف الابيض او
بالعهن الاحمر او بالعمايم وعند ابن مردويه مرقومة عليها نعم
الملائكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وعند ابن ابي
حاتم ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت
الملائكة عليهم عمايم صفر وما جعله الله اي وما جعل امدادكم الا بشرى
لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة
العدد والعدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما امدهم وعدهم
به بشارة لهم العزيز الحكيم الذي لا يغالب المحكم الذي تجري افعاله
على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملائكة
لكي يستأصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او
يكبتهم اي يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على ما
املوا وقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله منقلبوا
خائبين ولابي ذر وابن عساكر بقوله لعلكم تشكرون الى قوله
فينقلبوا خائبين وقال وحتى بفتح الواو وسكون الخاء وكسر
الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المؤ
في غزوة احد في باب قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة بن عدي
ابن الخيار يوم بدر بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار
بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب ابن نوفل وباقي تحقيقه ان
شاء الله تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عند الكشميهني هنا قال
ابو عبد الله البخاري يقولهم هو عتبهم وهذا تفسير عكرمة
ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار

ف قول حمزة ثم

٨ الشكر بوضع نعمة

نفسها اذا صاحت في القدر والقصعة قال تعالى وهي تفور تكاد تميز
من الغيظ وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين غير
قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير وهو من
خرج من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذ ما مع ابي
المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيه الا اربعون فارسا
الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيدة في المجاز مستعار من
واحد الشوك وسقط قوله وتودون الى آخره لغير ابي ذر وابن
عساكر ولعظيم انها لكم الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بمعقد المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل
انه لم يرو غيره قال سمعت ابي بكر كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها الا في غزوة تبوك فاني تخلفت غير اني تخلفت عن
ذروا الوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول
احد رفع نائبا عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب
الله عز وجل احدا تخلف عنها اي غزوة بدل خلاف غزوة
تبوك وغيرها كما قاله الكرماني صفة والمعنى انه ما تخلف الا في تبوك
لان التوجه اليها لم يكن بقصد القتال وانما خرج رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش
ليقتنمها لا القتال حتى جمع الله بينهم اي المسلمين وبين عدوهم
قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا كله خلاف غزوة
تبوك ولذا لم يستثنها بلفظ واحد بل غاير بين المتخلفين لما ترى
وباقي هذا الحديث ان شاء الله تعالى ينبأ به في غزوة تبوك بعون
الله وقوته باب قول الله ولابي ذر قوله تعالى
اذ تستغيثون ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون ربكم او بدل من
اذ يعدكم اي اذ تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على
عدوكم فاستجاب لكم اي اني باني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
ننتا بعين اثرهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف

ان اباه عبد الله ابن كعب صح

حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك صح

بل بقصد اخذ العير

تعالى صح

بعضهم صح

الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن
اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا
من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من
شاء بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القوة على
هلاكهم ودمارهم بجنود وقوته اذ يغشاكم اي اذكروا او يدل
عليه الاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يغطيكم النعاس امنة
مفعولا له منه يعني اياهم من عند الله قال ابن مسعود والنعاس
في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله
وقال قتادة النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال ابن
كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر فنزل له
هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السماء ليطهركم به من الحدث
والجنابة ورجوظهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته وكيده ورجو تظهير الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر
والاقدام على قتال العدو ورجو شجاعة الباطن ويثبت به
الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل ورجو شجاعة الظاهر
او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى بدر والمشركون
بينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد
والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون
انكم اولياء الله ونبيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم
تصلون مجنبين فاراد الله عز وجل عليهم مطرا شديدا فشربوا وشربت
وتطهروا واذهب الله عنهم رجز الشيطان وانتشر الرمل حتى
اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم
واسد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من
الملائكة فكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة
اذ يوحي ربك متعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ
الى الملائكة اني معكم معمول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا
الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف ويقول
ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سالقي
ساقذف في قلوب الذين كفروا الرعب بضم الحوف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون

ع اذ يغشاكم

ع نعاسا امنة منه

ع عز وجل صح

ع رضي الله تعالى عنه صح

ع عز وجل صح

ع عليه السلام صح

ع رضي الله تعالى عنهما صح

فقال فاضربوا فوق الاعناق اي على الاعناق التي هي فوق المذابح او
الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي جزوا ارقابهم واقطعوا
اطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب
شقاقهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان في شق
ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب
كذا في سياقة الاياة كلها في رواية كريمة وفي رواية ابن عساكر اذ
تستغيثون ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد
العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن
دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن طارق
بضم الميم وتخفيف الحا المهملة وبعد الرا المكسورة قاف ابن عبد الله
ابن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال
سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول شهدت من المقداد الله
الاسود شهدا نسب الى الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا
فاسم ابيه عمرو بفتح العين بن ثعلبة او قول الزركشي في التنقيح
ان ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تفقد في
الصحيح بانه اذا وصف العلم بابن متصل مضافا الى علم كفى في ايجاب
حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما
لابيه الاول حقيقة او لوهذا اظاهر كلامهم وكون الابوة حقيقة لم
ار من تعرض لاشتراطه قلت ومن ابن اخذ الزركشي هذا الكلام وقد
يقال الابوة حقيقة في ابوة الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل
ثم لا يخفى ما في تنزيله نفي وقوع الابن صفا بين علمين على كون
الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة
الواقع في كون الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون
صاحبه بفتح اللام ونصب صاحبه خبر اكون والالف زيدت الكتابة
انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك
صاحب المشهد اي قاتل تلك المقاتل التي قاتلها احب الي مما عدل بضم
العين وكسر الدال اي ورث به من شيء يقابله من الدنيويات
او الثواب او اعم من ذلك اني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو
على المشركين الواو في وهو للحال فقال يا رسول الله لا نقول كما
قال قوم موسى له اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
بالله ورسوله وعدم مبالاته بهما او تقديره اذهب انت وربك

بعينك

يعينك ما نحن لاهنا قاعدون فقال الي بايرة وقال السمر فقدي انت وسيدك
فقاتلا فان هاهنا قاعدون كان ابن منه بضع وستين او ثلاث وستين ولكنا نقاتل
عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه
الصلاة والسلام بقول المقداد رضي الله عنه وعند ابن
اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم
الى الصفراء بلغه ان قريشا قد جمعت له وان ابا سفيان بخبر ابن ضمضم
فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد
فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت
بنا ذا الغماد الى برك الغماد تاعكد من دونه قتال فقال اشيروا علي فعرفوا انه
يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على
نصرته ممن بقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد ابن
معاذ لعلك يا رسول الله انما امرت به فتحمن معك قال نعم قوله
وتشطه وسقط للاصيلي والى ذرعن المستملي قوله يعني قوله وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطيفي قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انشدك تظر الى اصحابه وهم ثلثمائة
وبضعة عشر وتنظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة
والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم النون والدال مع فتح
الهمزة والى ذر الى انشدك عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفا
بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار واظهار
الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم
المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وعند سعيد ابن
منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه
صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تحادك
وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لن تعبد
اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا يستلقون على المرسين وفي حديث
عمر عنده صلى الله عليه وسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في
الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك وبينه حينئذ

يبعث الله احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده
عليه السلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية الحموي وحسب عن
قال في التنقيح فهذا الحث على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه
فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كذاك
والاكثار بالذال المعجمة مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية قال فامده
الله بالملائكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث
للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه
في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعاء ومن سنة الامام ان
يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه
من احد الجهادين وقال النووي قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها
عليه الصلاة والسلام ليراه اصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه
وتضرعه مع ان الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة
فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اي
سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وهذا علم من اعلام
النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب
فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب
قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب
في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها
يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال فذكره
تنبيه لم يحضر ابن عباس هذه القصة فحديثه هذا مرسل
قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر رضي الله عنهما وفي مسلم من طريق ابي
زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال
حدثني عمر فذكره وقد اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا
النسائي هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك ابو امية الجزري انه سمع
مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابا القاسم مولى

الصلاة صح
كذاك صح
من القبتر صح
رضي الله عنهما صح
رضي الله عنهم

عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس
لشدة ملازمته يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه
يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين عن غزوة
بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المؤلف
مختصرا وتفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من
طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن
عباس قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله
ابن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة
فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي
حسن غريب من هذا الوجه فقوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك
مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج
والمرض عن مساواتهم للمجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما
ترى باب عدة اصحاب بدر الذين
شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثني مسلم هو ابن ابراهيم
الازدي مولاهم البصري ولابي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال
حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب الانصاري قال استصغرت بضم التاء مبنيا
للمفعول انا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت
الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح
الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند
حضور القتال وعرضنا من يقاتل وردنا لم يبلغ على عادته صلى
الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن
عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر
وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة
سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر

رحمه الله صح
رضي الله عنه
رضي الله تعالى عنهما صح
رضي الله تعالى عنهما
رضي الله عنهما صح

ونفرت من الانس فما ند نفر عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية
فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد الياء ترجوا اي تخاف
والرجا يأتي بمعنى الخوف او تخاف شك من الراوي ان تلقى
العدو غدا وليس معنا مدي جمع مدية وهي السكين افنذبح
بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو غدا
السؤال عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انما هو استعمالنا
السيوف في المذابح لكلف وعند الفقهاء تحرم المقاتلة بها
فقال عليه السلام ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهاء
المفتوحة اي اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة
وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه فكل ليس السن
والظفر كلمة ليس بمعنى لا وما بعدها نصب وسأحدثكم عن ذلك
اي وسابين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به
يتنجس بالدم وهو زاد اخوانكم من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء
به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون مذبح الشاة بالظفر
حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا وجعلوها محل الذكاة قاله
الخطابي وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبه بهم وشعارهم
وهذا الحديث سبق في باب قسمة الغنم من كتاب الشركة باب
مشروعية البشارة في الفتوح وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا اسماعيل بن خالد
الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم
قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
وهي ادوات العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية تريحني
من الاراحة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام
والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة
وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى
كعبة اليمانية بحذف التاء الاخيرة وتخفيف الياء على المشهور
لان الالف بدل من احدى ياء النسب وهو من اضافة الموصوف
الى الصفة وقد رفيه البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة
اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لانه كان فيه صنم يعبد ومنه
من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اي قبلا وفاته

عليه

سليه السلام بشهرين في خمسين ومائة من رجال احمس بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير
وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا
اثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري بيده الشريفة
لاثر فيه القلب حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم
ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة الى
قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب
التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي
هو فيكون مهديا فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة
فكسرها وحرقها بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي يبشره
من الاحمال المقدرة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير
حصين يا رسول الله والذي بعثك بالحق
الى الخلق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب شبهها حين
ذهب حسنها وكسوتها فصارت مثل الاجرب بالجمل الذي
زال شعره وتقشر جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك
عليه السلام على خيل احمس وعلى رجالها اي دعى بالبركة
لها خمس مرات قال ولابي ذر وقال سبع وهو ايضا سر هذه
في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور
انفا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم بيت
في خثعم وصوب هذه الرواية محققوا الحفاظ ويؤيد ذلك
ما رواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظه بيتا لخثعم وحديث
الباب قد مر في باب حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد
قريبا باب ما يعطى للمشرك واعطى كعب
ابن مالك السلمي المدني احد الثلاثة الذين تيب عليهم
واحد السبعين الذين شهدوا العقبة ثوبين حين شرا ثوبين
اي حين بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه عن
غزوة تبوك وسياق ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل
في غزوة تبوك من المغازي بعون الله هذا باب
بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبا

وكان المهاجرون الخارجون يوم بدر ثلثمائة على ستين بفتح الثاء
وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين
وكان الانصار ثلثمائة واربعين وما بينتين نصب عطفا على ثلثمائة
وفي رواية ابي ذر ثلثمائة واربعون وما بينتان برفع ثلثمائة خبر المبتدا
الذي هو الانصار وما بينتان عطف عليه وسلم الله كان يوم بدر
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم
الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة نفر وكان المهاجرون منهم اربعة
وستون وسايرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسهامهم واجورهم وهم عثمان بن عفان
تخلف على ابنة رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو
لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية
والحارث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه
عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحا فرده الى المدينة
وخوات بن جبير كذلك ورد قال حدثنا عمر بن خالد بضم العين
الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتنا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت
بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جاز بزايي معموته بعد
الالف من غيروا وللاصيلي وابن عساكر والذرعي المستملي
والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر ملسطين بضعة عشر وثلثمائة
قال البراء الا انه لم يجاوزه الا مؤمن ورتوله لاوا انه جواب كلام محذوف
اي هل كان يعبر معهم غير مؤمن او لا زايدة وانما حلف تاكيدا للخبر
وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب
عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة في القرآن وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا بتحقيق الجيم ممدودا ضد الخوف البصري قال
حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء
رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة
اصحاب عزوة بدر على عدة اصحاب طالوت

الذين

الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر ولم يجاوز بالاسقاط
ضمير المفعول معه المؤمن بضعة عشر وثلثمائة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي شيبة بو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء قال المولف وحدثنا محمد ابن
كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان
الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء رضي الله عنه انه قال
كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة
اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر بفتح
الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مؤمن وتكسر الضاد ثلاثة
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار
قريش شيبة بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة بدلا من سابقه لا يتصرف للعلمية
والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية بعدها
بالفتحة كالسابق ابن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور وابي
جهل بن هشام اي ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب
وما بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني
وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق لحديثها السوت
بما مر من باب عدة اهل بدر فيه وبه قال حدثني بالافراد عمرو ابن
خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو
اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله
ابن مسعود ولابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما رفع كفار قريش
على ظهر المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من
كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم شبه
على صوابه هو او راويه لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك
كان طفلا اولم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود
فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى اي الاربعة قتلى بالقصر بطرح جيف
بين القليب في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال
قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ
وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في

ابن عبد شمس بن عبد مناف ح

الوضوء والصلاة والجهاد باب قتل ابي جهل -
سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وربه
قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال
اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل في قتلى قريش وقد رمق
فقتله وذلك يوم بدر زاد ابن اسحاق فقرفه فوضع رجله على عنقه
ثم قال قد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وهل اخزى الا
هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال
مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار واعمد القوم -
سيدهم والاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل اعمد بذال معجمة فمرا
يبسط يده كل بيسط بذكر منذ نفسه فيما اتفق من قتله بيده قوله
وقد قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا سليمان بن طرخان التيمي وسقط التيمي لابي ذر وان عساكر
رضي الله عنه حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموفق
وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي بثبت التيمي في اليونينية
وسقط لابن ذر عنها عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر انه انس احدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر
ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء
بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبفتح الراء بعدها همزة ممدود معاذ
ومعوذ وفي مسلم ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ
ابن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء امه وربي انثة عبيد بن ثعلبة النجارية
حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات وصار في حالة من مات ولم يبق
فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله قال انت
بهمزة الاستفهام ابو جهل بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر
عن الحموي والكشميهني اباجهل بالالف بدل الواو وهي لغة من يثبت الالف
في الاسماء وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد وقع في اسماعيل بن علية
عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض
الرواة قال انس فاخذ ابن مسعود بلحيته ليتثبت منه بالقول والفعل

لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى قال اي ابو جهل ولابن عساكر فقال
وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار علي في قتلكم اياي او قال هل فوق
رجل قتله قومه شك سليمان قال احمد بن يونس يشير الموفق قال
ابن مسعود وانت ابو جهل بالواو وعلى الاصل خالف عائشة الرواة
وسقط قال احمد الى آخره للابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي -
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنيته
واسم ابيه ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل
ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء -
وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا رضي
الله عنه سمعه من ابن مسعود لفظه عن انس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود
فانطلقت فاذا ابناعفرا وقد اثخناه ضربا حتى يرد رضي
مسلم حتى برد بالدال اي سقط وكذا هو عند احمد قال عياض
وهذه اولى لانه قد علم ان ابن مسعود لو كان مات لم يعلم ان مسعود
فاخذ بلحيته فقال اي ابن مسعود له انت اباجهل بالالف كما
مر وقيل يا مماراعي وتعقبه السفاقسي بانه يشترط هذا الاضمار
ان تكثر النقوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتله قومه او -
قال قتلتموه بالشك كما السابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من
بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال فراحتززت راسه ثم جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو
الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله
غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وبه قال حدثني
بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ابو داود الوقت حدثنا
معاذ بن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر العنبري البصري
العابد قال حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن مالك رضي
هو الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
كتبت عنه يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني وهو

السنة في كل حال
كتبوا ان ابا ها
وابا ابا ها والشيء
عجائب اذا انت موقع
يا اباجهل ح

الغاية عن سمعت لان الكتابة لازمة السماع عادة وقال الحافظ ابن
حجر ظاهره انه كتبه عنه وان لم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس
مطولا عن مسدد عن يوسف بن ماهك مولاه عن صالح بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والضمير
لصالح في قصة بدر بقي حديث ابن عقرا سعاد وبعوث
السابق في الخمس وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة
البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد
اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي عن
قيس بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة العنبري البصري
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو
بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من
خاصمني هذه الامة للمخصومة يوم القيامة وقال قيس
ابن عبادة بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة
ابن الحارث انزلت هذان خصمان فريقان يختصمان حقة
وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان
كل خصم وتحته اشخاص قال هم الذين تبارزوا من البدريين
وهو البروز بين الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر
احدهم حمزة بن عبد المطلب والثاني علي هو ابن ابي طالب
والثالث عبيدة بضم العين المهملة تصغر ابن الحارث رضي
الله تعالى عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس اخوه
عتبة بن ربيعة والسادس ولده الوليد بن عتبة فبارز
حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة وكان اسن
القوم عتبة بن ربيعة ولم يهل كلا من حمزة وعلي حتى ان قتل سن
بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل
واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا
عليه وحملا صاحبهما فجاءا به الى اصحابه وكانت المعركة وقفت
في ركبته فمات منها لما رجعوا بالعسكر وقيل ان عبيدة للوليد
وعليا لشيبة والسند بذلك اصح الا ان الاول اصح لان عبيدة
وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا

ثنايين وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال
حدثنا سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن هاشم ابن
يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي مجلز
لاحق السدوسي عن قيس بن عبادة بتخفيف الموحدة عن ابي
ذر جندب الغفاري رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان —
اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة ابن
الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة فالثلاثة الاول مسلمون من بني عبد مناف
واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب وبنافهم
مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه
في التفسير ومسلم في اخر صحيحه والنسائي في السير والمناقب
في التفسير وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا اسحاق ابن
ابراهيم السوائي قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي
مولاهم كان يقول في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان
ابن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم
العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله عنه فينا
نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه
تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البيكندي
البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا وكيع بفتح
الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء وتشديد
الكوفي الثقة الحافظ العابد عن سفيان الثوري عن ابي هاشم
يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد انه قال
سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف
بالله لنزلت بلام التاكيد وتاء التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر لتنزل هؤلاء الايات هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات في
هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث
قتيبة عن سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي نسبة الى الدور قرية قرب بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا
ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي
هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن قيس

وهؤلاء الستة بعضهم اقارب
بعض الاول ابن عم ثان وهكذا

وهو الصحيح

ابن عباد انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما
بالغضب منصوب مطلق ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة ابن
الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس
والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله
هذان خصمان قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب
نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم فانزل الله تعالى الاية وقال ابن
ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية نزلت في الكافرين والمؤمنين اختصموا في
البعث وبعد استدل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان
المؤمنين تصورت دين الله والكافرون يريدون اطفاء نوره بالايمان
وخذلان الحق وظهور الباطل وبعد اختصما ابن جرير وهو حسن
ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن سعيد بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو
عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي
الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا اسحاق بن منصور
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن ابي اسحاق عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سئل رجل قال ابن حجر
لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون احد الراوي وابهم اسمه البراء بن عازب
وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهزة الاستفهام الاستخباري
اي احضر علي بن ابي طالب بدرا قال البراء نعم شهد وقعة بدر
وبارز في المبارزة وظاهر اي ليس درعا على درع وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد العزيز الاويسي قال حدثني بالافراد
يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والشين ابن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن
ابن عوف احد العشرة انه قال كانت امية بن خلف اي كتبت له
زادني الوكالة بالتاء المجتمعة في ماعيتي بصاد مهملة وعين معجمة
اي مالي وحاشيتي اقوا على وهن بضعفي الي ابي يميل واحفظه في
صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له عبد الرحمن قال لا اعرف الرحمن
كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان
يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه عليا قال بلال
المؤذن لما راه لا نجوت ان نجى امية زاد في الوكالة فخرج معه فرآني

من

ان يلحقونا

وقفا ثم قال كما تقدم

والمسلمون كانما يغشى
على الكتب طهارة وسناخاتم لا
نبيا نحن وبي بالله تعالى علم

عن الانصار في اثارنا فلما خشيت خلفت لهم ابنه اسمه علي اشغلهم
فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قال له
اتركه فيبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف حتى
قتلوه واصابوا اية قد عقرب بلالا في المستشفين بمكة ويرجم
الله القائل رحيما رأى الرحمن فضلا فقد ادركت ثارك يا بلال
وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قرأ والنجم فسجد بها عنده فما رأيت احدا من سجد سجدها
غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته
فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود فلقد رأيته اي الرجل
بعد قتل كافرا وسبق الحديث في سجدة النجم من سجود القرآن
وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر الي وبه قال حدثنا بالافراد ايضا
وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا عن معمر بفتح الميم
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر
اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كان في الزبير
ابن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء والضاد بالسيف احداهن
في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من
طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كانت في
عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة انا كنت لادخل اصبعي
فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتاكيد قال عروة
ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم
اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو
الساكنة كاف موضع بين اذرعات وبصرى شمالي كانت به وقعة عظيمة
في خلافة عمر رضي الله عنه بين المسلمين والروم وكان امير
المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم ماهان بالموحدة اول الاربعين
سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين اربعة الاف
واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل قال

بقي

بقتل من الروم زهاء مائة الف

عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل
اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد
الملك وكان من جملته وخرج عروة الى عبد الملك بالشام قال يا عروة
هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح
الفاء واللام المشددة فلها مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسر
قطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال
ما هو مشهور للقائمة الديباني بن فلول بضم الفاء واللام مخففة
السور في حده من نزاع الكتايب بكسر القاف والكتايب -
بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيوش اي مقرب الجيوش بعضهم
بعضا وبعد المصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم -
وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف تقص حسي
لكنه لما كان دليلا على قوة مباشره صاحبه كان من جملة كماله شر
رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو اي عروة
بالسند السابق فاتيناه اي فوزنا السيف بيننا فان نقص ما
يساوي قيمته واذا هو يساوي ثلاثة الاف فاخذه وبعثنا بن
الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام ولو وجدت
بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت
اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله منه فلة فان يوم بدر
اقتضاها التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فيدخل في عدة اصحاب
بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفا
وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة الكندي
الكوفي واسم ابي المغراء يعفر بمعجمة بزنة جعفر عن علي هو ابن مسهر
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه
عروة انه قال كان سيف ابي الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة واللام المشددة اي مزين
الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة
ابن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال
الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن عبدوس وقال
الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن عبدوس
يعرف بابن مردوسة وزاد الكلاباذي السمسار وذكر المزي وغيره
هذا الثاني وهو المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله

ابن

ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة
في البيوعيثبته عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا للزبير يوم وقعة البيرموك الا تحمل فنحمل معك
فنشد معك بضم الشين المعجمة فيها اي الا تحمل على المشركين فنحمل
معك عليهم فقال ولابي ذر فقال اني ان شددت عليهم كذبتم
اي خلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما كنا لنفعل
وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله لا ارد الكلام اي لا نخلف ولا
نكذب ثم قالوا او تفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي على الروم
حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال الا تشد-
فنشد معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا
اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على
عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا
مخالف للسابق اذ قال ضرب تنتين يوم بدر وواحدة يوم
اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواه
ابن المبارك اثبت لان في رواية معمر عن هشام ما قالا والا يحتمل
ان يكون كان فيه ما غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين
الروايتين قال عروة بالسند السابق كنت ادخل اصابعي
في تلك الضربات الاربع وانا صغير وقوله زيادة على الرواية
السابقة هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا
وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة
اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب الفا
الكسر والاقسمنه حينئذ على الصحيح بتقديم اثنى عشر سنة
فحمله على قرين لانه الذي سنه اقرب سنه ثم وكل ولابي ذر
وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه ليتحفظه لئلا يهم على
العدو بما عنده من القوة على ما لا طاقة له به لا سيما عند
اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن
محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري قال حدثنا
سعيد بن ابي عروة مهران البشكري مولاهم البصري عن قتادة
ابن دعامة قال ذكرنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة
زيد بن طلحة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر

يوم بدر بعد الفراغ من القتال بارعة وعشرين رجلا من صناديد
كفار قريش بفتح الصاد من سادا تهم وشجعانهم من قتله الله من
السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا
في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بئير
مطوية اي مبنية بالحجارة من اطوت بدر خبيث غير طيب بخبث
بضم الخاء وكسر الموحدة من خبث اذا اتخذ اصحابا خبثا وطرح
باقي السبعين في مواضع اخر وعند الواقدي كما نبه عليه في
الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني الكفار —
فناسب ان يرمى فيه دعوة الكفار وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين
وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر
اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها
رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة
في الفرع والذي في اصله والناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد
الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن —
يتطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على
شفة الركي اي طرف البير ولابي ذر شفير بدل شفة بفتح
الراء وكسر الفاء وتشديد التحتية البير قبل ان يطوى فيجمع
بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت
كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام ينادي بهم اي قتلى كفار قريش
باسمائهم واسماء ابائهم توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان
ابن فلان وفي رواية حميد عن انس عند احمد وابن اسحاق
فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن خلف ويا ابا جهل ابن
هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ
فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان توبيا
من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم أيسركم انكم اطعتم
الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا
قال فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وتقديره وعدكم
ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر —
ابن الخطاب مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح
لها ولابي ذر عن الكشميهني بنا فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي

وابن

وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده ما انتم باسمع ما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب
قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله
صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون
وكسر القاف مصححا عليها في حاشية اليونينية وفي اصلها نقمة
بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه شطب عليها وفي
الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما
اي لاجل التوبيخ فالمفعول به للتعليل واراد قتادة بهذا
التاويل الرد على من انكر منهم انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن —
ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير
قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار
قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه
وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار —
بهم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم عليهم
فكفروا نعمة الله واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر
دار البوار قال عمرو وما هو بوقوف عليه كالسابق النار
تنصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند
عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي اي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي ذر
ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه وللمستملي عن عمر عن عائشة انها
ذكر عندها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي
عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت امرأ قليس لكم مختصا
باهله بقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت انما
ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وفتحها
شيء ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان

لعله ليعلمون عليه الان قالت وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وذلك مثل بكسر اليم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب
وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر في تعذيب الميت انهم ليسمعون
ما اقول ببيان القول مثل ما قال انما قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم الان ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ولابي ذر
عن الكشميهني الحق اي وهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون
كما قاله البيهقي وغيره لانه يمنع السامع فلا تنافي ما انكرته واثبته
ابن عمر ثم قرأت عائشة مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع
الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملت ذلك
على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم باسمع
منا الذي اقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم
انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبههم
بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون بسمعهم كما لا تنتفع
الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالاضافة
والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضي
الله عنها قال عروة تقول بالفوقية اي عائشة ولغير ابي
ذر يقول بالتحتية اي عروة ببيننا المراد عائشة من قوله
انك لا تسمع الموتى حين تبوؤا اي اتخذوا لانفسهم مقاعد من
النار فانشا يالى اطلاق النفي في الاية لتقييد حالة استقرارهم
في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم
الكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب
بدر فقال بخاطب من القى فيه من كفار قريش هل وجدتم
ما وعد ربكم من العقاب حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام
انهم الان يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما اقول قذكر بضم
المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة رضي الله عنها فقالت
انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرأت

قوله

قوله انك لا تسمع الموتى حتى قراءة الاية واجيب بانه لا
تسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة
وفي مغازي ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد
واخرجه احمد باسناد حسن عن عائشة مثل حديث ابن طلحة
وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت
عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد
القصة وقد قال اسمعيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة
عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك انما يأتي ان رد السلام على
القول الاكثر او يأتي ان قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال
يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على
الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الرأس واذن
القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض
المعتزلة والروافض بمعنى بان المنفي جماد لا حياة له ولا
ادراك فتتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى
في جميع الاجزاء او في بعضها تقوم بها الحياة قدر ما يدرك الم
العذاب وبعد الابلزم اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك
ويضطرب او يرد العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء لما كان
في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم تطلع على
عليه باب فضل من شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم قاتلا للمشركين وستقط
الباب لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان
اللام الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث
الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه يقول اصيب حارثة بن سراقة الانصاري
يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الربيع بنت النضر عمة انس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت
منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية وثبوت الفوقية ابي حارثة
وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية

والنون اي متزلقة في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى
بفوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تر بغير
ياء مع القصر بجزوم ما اصنع بسكون العين في اليونينية وفرعها
فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم
وانشفاق او بقبلتي بفتح الواو للعطف على مقدر اي ما وكسر
الوحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام ايك جنون اما لك عقل
وافقدت عقلك مما اصابك من القتل يا بيك حتى جهلت صفة
الجنة او جنة واحدة هي بفتح الهمزة هي للاستفهام والواو للعطف
انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي انيك جارية في جنة الفردوس
وهي افضلها وفيه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه الحنظلي اي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس ابن
يزيد الاودي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة باسكان
العين في الاولى وضمها في الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية
السلمي عن ابي عبد الرحمن الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولابيته
صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة ابن
ابي مرثد الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والمثلثة بينهما راء ساكنة ابن
ابن العوام وكلنا فارس وهذا الا ينافي ما وقع في باب الجاسوس
من الجهاد انه بعث بي علي الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا
تنفي الزايد هنا قال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة
خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من
المشركين قد من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل جهزهم بعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فاذ وكنا ما
حال كونها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطلبنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معها كتاب والتي ذر
الكتاب فاتخاها اي اتخذنا البعير التي هي عليه فالتمسنا
الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ما لا يوجد ذر ولا وقت قلنا ما كذب
بفتحتين وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت لنا اخرجي الكتاب فقالت ما معها

لتخرجن

كذا بالفوقية والنون
بعد الرايا
في الكفاية من غير همز
وللاصيلي وابي ذر نحو

لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الواو والجيم
والفوقية الثقيلة او لتجردن ذلك الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم
اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها
زاي معقد الازار وهي محتجزة بكساء فاخرجته اي الكتاب
من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأه قال عمر يا رسول الله
قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه
بالجزم وفتح اللام والهمزة وقلاضرب بكسر اللام وفتح الباء
الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفا فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب وسقط لفظ النبي
في الفصلية لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال والله ما بي ان لا
اكون بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بكسر الهمزة
ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا مونسا
بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت الفصلية لابي ذر
اردت ان تكون لي عند القوم مشركي قريش يد فتقة ومنقذة
عليهم يدفع الله بها عن اهلي وما لي وليس احد من اصحابك
الا له هناك بمكة من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال
عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب
عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكله وذلك لانه صلى الله عليه
وسلم قد شهد له بالصدق وحق ان يقال له الا خيرا تكليف بما يشق
بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين ونعوتاه للاخبار
بصدقه والنهي عن اذيته والله يوفق للجواب عن ذلك
اقول وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه
للمنافقين وظن ان فعله هذا موجب لقتله لكنه لم يجزم به لذلك
ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف
ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متاولا اذ لا ضرر
في فعله فقال عليه الصلاة والسلام اليس اي حاطب من اهل
بدر وبان عمر قال وهل كونه من اهل بدر يسقط عنه هذا الذنب
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب
تشريف وتعظيم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت

لكم الجنة او قد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم
في الآخرة قد سمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم والتعبير
بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في
كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة عند احمد وابي
داود ان الله اطلع فاسقط لفظ لعل وليس المراد انه لم تقدر
مغفرة ذلك من احد منهم لبادرة بالتوبة ولازم الطريقة المثلى
وقيل غير ذلك مما سيق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله
الموفق والمعين على الاكمال والتفضل بالقبول هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر وابن السكن وابن عساكر
قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس
من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال
حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة ابن
ابي اسيد بالمهملة والزاي واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة
معتمر اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى
في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبيري المتوفى ابي اسيد
عن ابي سعيد مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال
قال لنا رسول الله والابي ذر وابن عساكر النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم
والابي ذر عند الحموي والمستملي اكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم
بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة
نبلكم اي اذا كانوا علي بعد قلا ترموهم فانه اذا رمى عن البعد
سقط في الارض قلا يصل الغرض بسكون القاف اي النهاية العدو اذا
بعد استبقاها لوقت حاجتكم اليها عند القرب وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة حدثنا ابو
احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن ابن
الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن ابي
اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سماه فغدى
الصحابة لذلك وبعد اكماتوا في الفرع كما مثله وغيره مما من الامور
المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال
الكرماني والمعنى من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر

سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح وابعد
من قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة بيض عليها في الكواكب
ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها والزبير بن ابي اسيد بدل قوله
والمنذر بن ابي اسيد فاسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير
في الرواية الاولى فتنبيل انه المذكور في الاولى ونسبه في الثانية
الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن ابن ابي
اسيد رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم
بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قتيل وهذا
التفسير غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر قريبا
اكثبوكم فارموهم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب القوم
اذا امكن من رميه فالمعنى اذا قربوا منكم فارموهم من انفسهم
فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي
اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها
الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد
بفتح العين ابن نزوخ الحزري المرائي قال حدثنا زهير بضم ابن
معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم
مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا اي اصابوا المشركون من
المسلمين سبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر
ابن حرب يوم بيوم والحرب سجال بكسر السين المهملة اي نوب
نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال
منه اي يصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله
عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال واذا الخبر قطعة من حديث مر بحث علامات النبوة
منذ الاسناد اولا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام
اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او

بعد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ابو موسى والابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المسلمين ابو موسى وساقط سبعين بالموحدة ابو ذر والاصيلي وابن عساكر

هجرتا ذاهبي المدينة يثرب ورايته في رويا يهوه اني هزرت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم
هززته ثانية فعاد احسن مما كان فاذا هو ما جا الله به من الخير
وثواب الفتح واجتماع المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وجموعهم
قرأدهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورايت فيها بقرا
والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد وفاذا الخير ما جا الله به من
الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق بالرفع
ثواب نصح عليه في الفرع كاصله والجر عطف على الخير الذي
اتانا يعني يوم غزوة بدر الثانية من تثنيت مكلوبه المؤمنين لان
الناس قد جمعوا لهم وجموعهم قرأدهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
كذا لابي ذر بالتثنية ابن ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن
حجر وقال المزي آفة انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما
لغيرهما مخرم الطلياذي بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم
انا يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر انما يكون
الدورقي او ابن محمد الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن
ابن عوف انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف
الصف يوم وقعة بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري
فتيان زاد في باب مقام خمس الاسلاب من الخمس من الانصار
حديثا السن فكاني لم آمن بمد الهمزة وفتح الميم من الدوام كانهما
اي بجهة مكانهما وهو كناية عنها كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما
فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي ابن عايذ باسناد منقطع
فاشفقت ان توتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين
فقال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم اري ابا جهل فقلت
له يا ابن اخي وما بالوا ولابن عساكر وما تصنع به قال عاهدت
الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال العيني الاولى ان او
بمعنى الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله
قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما
اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقرين الذين يصادبهما
حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا

عفرا

عفرا بفتح العين وسكون الفا ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث ابن
رفاعة وبه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
عمر بضم العين ابن اسيد بن جارية بضم العين في الاول وعين
ابن السكن عبيد بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر الهملة بعدها
تحتية ساكنة في الثانية وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر
وابي ذر عن المستملي والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن المستملي ابن اسيد وللاربعة ذر عن الحموي
ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية
نسبه الى جده وسبق في باب هل يسهم مع المسلمين اصحاب
الجهاد وعمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة
حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب
ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا بضم بدل
من عشرة ابا جاسوسا يسوق نشمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد
الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت ابو سليم وحبيب
ابن عديه وزيد بن الوثنة وعبد الله بن طارق ومعتب ابن
عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة
ابن الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها
جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة
المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال مخففة
بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية —
بالهدا به بتسكين الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة
ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة بقال لهم
بنو لحيان بكسر اللام نسبوا عليها في الفرع كاصله وحكي فتحها
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف
الفاء وتشديد هما اي استنجدوا لهم بقريب من مائة رجل رام
بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى
وجدوا مأكلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء
ولابي ذر عن الكشميهني قالوا بالحمرة والمستملي فقال اي القوم هذا
تمر يثرب بالمثلثة فاقتصوا اثارهم فلما حس صوابه كما قال السفياني

ابن عبد الرحمن المخزومي عن منصور وسليمان المغيرة عن مجاهد هو
ابن جبير عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة
بعد مكة ولكن جهاد ونية اي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله
وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من
الفتن باتيان مدي الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر
الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية اي اذا طلب منكم الخروج الى
الغزو فاخرجوا وبهذا الحديث قد عرف اولا كتاب الجهاد وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي المعروف
بالصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن
خالد الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون
عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة
مكسورة فعين مهملة السلمي انه جاء مجاشع باخيه مجالد
ابن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة اخره دال مهملة الى
النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك
على الهجرة فقال عليه السلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكني --
ابايعه على الاسلام زاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا
من طريق عاصم عن ابي عثمان والجهاد اي ان احتيج اليه وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال عمرو وهو ابن دينار وابن جريج عبد الملك اي قال
كل منهما سمعت عطاء هو ابن ابي رباح يقول ذهبت مع عبيد
ابن عمير بضم العين ينهما على التصغير بن قتادة الليثي قاضي
مكة الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير بفتح
الثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف
لغير اي ذر وعدمه له جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب
منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالتنوين
ولابي ذر منذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان
المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان
يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن
يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا باب
بالتنوين اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة

بضم

بضم طا اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز
للضرورة واذا اضطر الرجل الى النظر الى المومنات اذا
عصين الله واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد
الله بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة
اخره موحدة مصروف الطائفي قال حدثنا هشيم بضم وفتح
المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة
بسكون عين الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي عن ابي
عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان ابو عبد الرحمن عثمانيا يقول
عثمان بن عفان علي علي بن ابي طالب فيه الفضل كما هو مذهب
الاكثرين فقال لابن عطية حيان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
وكان ابو عبد الرحمن اي ابن عطية علويا يقدم عليا في الفضل
على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة اني لاعلم
ما الذي جرا بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة اي جسر
صاحبك عليا على الدماء وهذه العبارة بما سوا به وقد كان
علي رضي الله عنه علي اعلا درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا
الا باستحقاق سمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم
والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال اي يقول ارضه كذا هي
روضة خاخ كما في باب الجاسوس وتخدرون بها امراة اسمها
سارة بالسين المهملة والراء اعطاها حاطب بالحا والطا المهملتين
ابن ابي بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا اما هات
الكتاب الذي اعطاك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابا فقلنا
لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم
وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب او لاجردنك من ثيابك
وما عنى الا في الاستثناء ولاجردنك نصب بان المقدرة بعد
لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قوله لالفينك ان تسلم اي
الا ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن
ولما كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت
من حجزتها بضم الحا المهملة واسكان الجيم وبالزاي بعقد ازارها
الكائن في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها

حسن رباعيا اي علم لهم عاصم واصحابه لجاوا الي موضع فاحاط بهم
القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وستعطا ايدكم
لفظ لهم فاعطوا بايديهم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول
اي انقادوا وسلموا والايدي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد والميثاق
لانقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه اما انا فلا انزل في ذمة
كافر اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
ثم قال اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية وفتحها
اي رموا الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام
العربية فقتلوا اميرا القوم عاصما رادفي الجهاد في سبعة اي من
العشرة وبقي اليهم ثلاثة نفر علي العهد والميثاق منهم خبيب
بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد
ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل اخر
هو عبد الله بن طارق العلوف فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتارهم
بالمثناة الفوقية فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا
اصحبكم ان لي بهؤلا اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتدا
يريد القتلى يجرروه بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه
رادفي الجهاد علي ان يصحبهم اي الي مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطاء
بنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما رادفي الجهاد بمكة
بعد وقعة بدر لاشتري بنو الحارث بن عامر بن نوفل وتم عقبة
وابو سروعة واخوهما لامهما جبير بن اي اهيب خبيبا واشتراه
ابن دثنة صفوان بن امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر
يوم بدر انتقده الحافظ المتقن الوسياطي بان خبيبا هذا اصحابي
عندي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب ابن
يساف الثنتي والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة
لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة ابنا
الحارث اشتركا خبيب بن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الاباني في
ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث
خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا
احرزوه حتى تنقضي الاشهر الحرم حتى اجمعوا علي قتله فاستعار من

بعض

بعض بنات الحارث موسي بعدم الصرف لانه علي وزن فعلى او
بالصرف علي انه فعل يستحد اي يحلق بها شعر عانته ليلا يظهر
عند قتله فاعارته والابي ذر والاصيلي وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير
الغيب قد يجيء وفتحات اي ذهب بي لها بضم الموحدة بعيرا
وهي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى الصبي الي خبيب فوجده
مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الي المفعول علي
فخذه والموسى بيده والابي عساكر في يده قال فقرعت بكسر
الراي لما رات الصبي علي فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعه
عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت
لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر
عن الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل
قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه
الله خبيبا كرامته والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبيا فلما
خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني
اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم
فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من
القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحا
المهملة الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث
لا تبقي واحدا منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة
الاولي مصدر بمعني المتبدد اي ذوي تبدد قاله السهيلي ويروي
بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد وهو نصب
علي الحال من المدعو عليهم اما علي الثاني فواضح اي متفرقين وامل
علي الاول فعلي ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجوز
فيه وجهان اخران يكون بددا نفسه حالا علي جهة المبالغة او علي
تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي في روضته ان الدعوة اجيبت
حين كان كما قال او من قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير
مصطفين ولا مجتمعين ولا تبقي منهم احدا ثم انشا يقول والابيات
ذو رواية عساكر وقال يدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالي حين
اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية وال لوي مسلما علي اي جنب كان
لله مصرعي وذلك اي القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالي وطلب

رضاء وثوابه وان يشا يبارك علي وفي نسخة في اوصال شلو
بكسر المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي اي مقطع
والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق اولها
لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا ... قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ... وقد رينت ست جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوة جاهدا ... علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني ... فقد بضعوا لحمي وقد خل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا لي الكفر والموت دونه ... وقد زرقت عيناك ثم غير مدمع
وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذارا حرتنار تلمع
فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا اني الى الله مرجع
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع
ثم قام اليه ابو سروعة بكسر المهملة وسكون الرا
وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين الاسدي ذو الاصبلي عند
الحموي والمستملي عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو
سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة
وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه
واقره واخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي نسخة
واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في
دلايله ان جبريلا قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عني
السلام غير جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من
قريش الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء
وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية
بشيء منه يعرفه به لرأسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما من
عظمايهم يوم بدر وهو عقبة بن ابي معيط وسقط لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء
المعجمة وتشديد اللام السحابة القاتلة من الدبر بفتح المهملة
واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته فقتلته من رسلهم

فلا يقدروا ان يقطعوا منه شيئا لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك فبر الله قسمه وسيق هذا الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك
في حديثه الطويل الآتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا الذي
ممن تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء بين
المهملتين العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي
بتقديم القاف على الفا رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا
يرد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا
في البدريين وما في الصحيح اصح والمثبت مقدم على النافي وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال
حدثنا الليث بن سعد الامام كذا في الفرع بالتنوين وفي اصله
ليث عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر ان
ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد
بدرا الا النبي صلى الله عليه وسلم بعثه مع طلحة بتحسس
الاخبار فوقع القتال قبل ان يرجعا فلحقهما النبي صلى الله عليه
وسلم بحراء وضرب لهما بسهمهما واجرهما فكانا لم يشهدا
مرض ابي سعيد في يوم جمعة تركب اليه ابن عمر ليعوده بعد
ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر انشراف
قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج اخته وقال
الليث بن سعد الامام مما وصله قاسم بن اصبغ في تصنيفه حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال حدثني بالتوحيد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان اباه عبد الله كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم
ابن عبد يغوث الزهري يأمره ان يدخل على سبيعة بضم السين
المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسألها عما حدثها
وعما يفتيها به حين افتاها ولابي ذر وعما افتاها به حين
ابطأ عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله
ابن الارقم الى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة
بنت الحارث الاسلمية اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة
بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر بن
لوي من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا وتوفي عنها في حجة

الوداع انتقاما حاملا فقال ابن جريج حيث قال توفي سنة سبع وهي
حامل لم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة
المفتوحة بعدها موحدة ثم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته
بليال او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد
الدال ايخرجت من نفسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم
تزينت للخطاب بضم المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها
ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة
مكسورة ثم تحتانية ساكنة فلام فمثناة فوقانية ابن بعكك
بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن
ماكولا بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح
الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى مصغرا
القرشي العامري قاله ابو عمر وقال ابو موسى انه بعكك ابن
الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي قال ابن الاثير وقول
ابي موسى انه من عبد الدار اصح وهو من بسانة الفتح فقال لها
اي قال ابو السنابل لبسيعة مالي اراك تجملت للخطاب ترجيين
النكاح بضم الفوقية وفتح الواو وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر
ترجين بفتح الفوقية وسكون الواو وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك
ولابويه ذر والوقت ز انك بالواو بدل الفاء والله ما انت بناكح
اي لست من اهل النكاح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر
من الايام بعدها ولابي ذر والوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ابو
السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حتى امسيت واتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل
فافتاني بانني قد حللت بلا بين بفتح فكسر اي منفترقة ثم ساكنة حين
وضعت حملي والمراد بالتزوج ان يدا لي لقوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن باقسهن اربعة اشهر
وعشرا مول بفتح الميم الحوامل وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة
بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه ايضا
مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع الليث
اصبغ بن الفرج المصري شيخ المولف في روايته عن ابن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي فيما ذكره الاسماعيلي وقال
الليث بن سعد هكذا وصله المولف في تاريخه الكبير حدثني يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب

فقال

قال اخبرني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي
والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان مولى بني عامر
ابن لوي ان محمد بن اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
ولابي ذر بكسرا لها وتشديد الكاف مكسورة وبضم الموحدة
وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها مع عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا الحديث او
بغيره وعرضه بيانا من شهد بدرا لابيان انه اخبره قاله الكرماني
وقال في الفتح وزاد المولف في تاريخه المذكور انه سماله ابا هريرة
وابن عباس وعبد الله بن عمرو شله بفتح المعجمة وسكون اللام بعدها
طاق ثلاثا لم تحل له اي المراة فاقتصر المولف من الحديث على
موضع حاجته به وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا باب
شهود الملايكة بدرا مع المسلمين بنصرة لهم وعونا على المشركين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى ابن
سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي —
الانصاري عن ابيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه
من اهل بدر اتفاقا انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها بالشك نحو من ذلك وما قال
جبريل وكذلك من شهد بدرا من الملايكة من افضل الملايكة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة
ابن رافع الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة
من اهل العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر والسبعين
الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي
الوقت وكان يقول لابنه رفاعة ما يسرني انا مستهانية او ثانية
اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة
على بدر لما له بحسب اجتهاده لانها كانت منشا قوة الاسلام ونصرته
وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال اسال جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد اي مما تقدم في رواية جرير وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن منصور ابو يعقوب

المروزي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا حماد بن زيد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد الانصاري سمع معاذ بن رفاعة ان سلعا جبريل سأل النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه اي نحو ياسين وعن يحيى ابن
سعيد الانصاري بالاسناد السابق انا يزيد بن الهاد نعم يزيد بن عبد
الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان سمعه اي سمع
يزيد بن الهاد يوم حدث معاذ هذا الحديث فقال يزيد بن الهاد فقال
ولا ذر قال معاذ ان السايل المبهم اولا هو جبريل عليه السلام والذي
يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح
بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب
وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه -
يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور عن مرسل عطية
ابن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر
على فرس احمر يعقوب والناسية قد عصب الغبار ناصيته عليه درعه
وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول انا لا افارقك حتى ترضى افرضيت
قال نعم هذا باب ـــــــ بالتنوين بغير ترجمة نعم بالفعل
من سابقه به قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن قيس ابن
زعوراء بن حرام بن عامر النجار الانصاري غلبت عليه كنيته الانصاري
احد الزيد جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعيد
ابن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن ولم يترك عقبا وولد ولده
وكان بدريا وبه قال حدثنا عبيد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد
الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن ابن ضباب
بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي ابن

النجار الانصاري ان سعدا اباسعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم
من سفر فتقدم اليه اهله فحانت لحوم الاضاحي ولابي ذر الاضحاي بلفظ
الجمع فقال ما انا بآكله حتى اسأل عن حكمه اذكانوا نهوا عن اكلها بعد
ثلاث ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا من شهد
غزوة بدر قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني
قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل من
اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد فاخذها النبي صلى الله عليه
وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فسأله عن ذلك فقال
قتادة انه حدث بعدك امر تقتفي بفتح التاء وسكون القاف بعدها
فاء مضارع مجزوم ناقفت لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول
من اكل لحوم الاضاحي بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد
ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام بعد كلوا
وادخروا وتزودوا كما سيأتي ان شاء الله تعالى بيوت الله وفضله في
يابه الغوث منه هاهنا وصف قتادة بانه كان بدريا وبه قال حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغرين غير انها تذوا سمه في الاصل
عبد الله الهباري الكوفي قال حدثني ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قال
الزبير اي ابوه لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاص
بضم العين في الاول مصغرا وكسرها في الثاني وهو بدري بضم الميم
وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة نسبة الى مفعف
بالسلاح بحيث لا يرى منه الا عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج
الشاكي في السلاح وهو كنية بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون
ابو ولابي ذر اباذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات
القلف والخف وكل مجتر بالمعدة للانسان ويطلق على الفيل والجماعة
فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة بفتح العين المهملة
والنون والزاي كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام بن
عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير
قال لقد وشعت رجلي بالافراد عليه ثم تمطا تفا بالهمزة والمعروف
تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الجيم والذال المعجمة
اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا قال عروة بن الزبير
بالاسناد المذكور فسألته اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي

مثال عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه العقرة عارية والايجار
عن الحمو والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها الزبير
العقرة عارية فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير
لانها كانت عارية ثم طلبها منه ابو بكر الصديق عارية فاعطاه اياها
فلما قبض ابو بكر رسالته اياها عمر عارية فاعطاه اياها فلما قبض
عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما
قتل عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي نفسه قال نعم ثم كانت
بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت
عنده حتى قتل والعقرة منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو
النعمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو
ادريس عايذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة
ابن الصامت الانصاري وكان شهد بدرا ابو مع وقصتها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا بني بكسر التحتية اي عادة وفي كذا
اقتصر هنا منه على هذا وسيأتي تاما في كتاب الايمان والعقرة منه
قوله وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الخ ان ابا حذيفة سمعشم او سمعشم
او هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما اي دعي انه
ابنه قبل نزول ادعوهم لابايهم وكان ابو سالم معقل بكسر الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف وكان من اهل فارس ممن ملكهم من فضلا
الصحابة والموالي وهو بعد ومن المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته
ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية
الانصارية زوج صاحبه حذيفة تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة
وانكحه بنت اخيه هندا ولابي ذر في نسخة هند ابنة الوليد
ابن عتبة وهو احد من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامرأة من
الانصار هي ثبيتة امرأة ابي حذيفة المذكورة كما تبنا رسول الله

صلي

صلى الله عليه وسلم زيدا ابا حارثة وكان من تبنى رجلا في
الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه وفي اليوم بتبنيه من ميراثه
حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابايهم زاد في باب الاكفاء الذين من
كتاب النكاح الى قوله عز وجل وموالكم فردوا الى اباتهم فمن لم يعلم
له اب ان كان مولى او اخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة
وسكون الهاء وفي النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو
القرشي العامري وهي امرأة ابي حذيفة وليست هي التي عتقت
سالما لان تلك انصارية وهذه قرشية بتبنية النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في النكاح وقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله
فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بتبنيته وذكرها العوتبي وابو
داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال ارضعيه خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك
كانت تأمر عايشة بنات اخواتها ان يرضعن من احبت عايشة ان
تراه او يدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها
وابت ام سلمة وساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل
عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد وقالت
لعايشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسالم دون الناس وبإحداثه تاتيهن شتا الله تعالى يعوذ
الله في كلها وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق الرقاشي
اسحاق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني
عن الربيع بضم الراء وفتح الباء وتشديد التحتية المكسورة بنت
معوذ بكسر الواو والمشددة بعدها معجمة ابن عفراء الانصارية انها
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بضم على الظرفية
مضاف لقوله بني بضم الموحدة وكسر النون بنيا للمفعول علي
بالتشديد اي دخل علينا ان وجها اياس بن بكير فجلس على فراشي
كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع كاصله وقال اكمريان وتبعه
الزوزني والعيني بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم
يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية
حال كونهن ينذبن من قتل آبائهن ولابي ذر عن ابائهن
يوم بدر ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ببدر باحسن

غداة ح

ارضاهم بما يهيج البكاء والنشوق وكان قتل ابو جهل معوذ وعمها عوف
وبعاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة تغليبا.
حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وفيه كراهة نسبة الغيب للمخلوق
وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث اخرجه في النكاح وابو داود في
الادب والترمذي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا ابراهيم
بن موسى ولابي ذر حدثنا الفراديسي قال اخبرنا هشام هو ابو يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل
وحدثنا بالواو اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن عتيق بفتح العين عن
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني ابو طلحة رضي الله عنه
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا
فيه كلب ولا تصاوير فيه بالجمع اتخذه او امر بقتله او امتناعهم من الدخول
لاكله النجاسة وتتبع رائحته ولا صورة قال ابن عباس يريد
التماثيل ولابي ذر عن الحموي صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهني
صور التماثيل بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من تعذيب الحيوان
والجمهور على التحريم اما صورة الشجر ونحوه الابل فليست بحرام لكن
يمنع دخول ملائكة الرحمة ذكر البيت وسبب هذا الحديث في باب بدء
الخلق وبه قال حدثنا عبد الله هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي ح للتحويل السند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري
يعرف بابن الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن ابي
النجاد الايلي حدثني يونس بن يزيد عن الزهري محمد ابن
مسلم انه قال اخبرني علي بن حسين ولابي ذر ابن الحسين ان ابا
حسين بقاف علي عليهم السلام اخبره ان ابا قتادة عليها هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال فاقتتلي شارف بالشين المعجمة اخره فاء ناقة
مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاني ما اناخ الله عليه من الخمس يوسف ولابي ذر عليه من

الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا من الخمس اي ما حصل
من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب سنة اثنتين قبل
بدر بشهرين وسبق البحث في ذلك في الخمس فلما اردت ان ابني
بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل
بها واعدت رجلا صواغا يسم في وليمة ذر عن الكشميهني ست
بني قينقاع بنا نفيس وضم القاف وتفتح وتكسر تميلة من اليهود
ان يرتحل معي فناتي باذخر الحشيش المعروف فاردت ان
ابيعه من الصواغين فنستعين به بنمنه في وليمة عرسي قال
في القاموس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بفير ميم ولابي ذر
ببينا انا اجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية من
الاقتناء والغرائر وشارفاي سنبتة اخيره مفاخان ولابي ذر
مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء للتذكير باعتبار لفظ شارف
والتانيث باعتبار معناه اي بارکان الى جنب حجرة رجل من
الانصار لم اقف على اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت
ما جمعت من الاقتناء والغرائر والحبال فاذا انا شارفي بالتشديد
قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة فطفقت اشتهما
بالرفع مفعول ناب عن الفاعل وبقرة بضم الموحدة وكسر القاف
شققت خواصرهما واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني
من البكاء حين رايت ذلك المنظر بفتح الميم والمعجمة بينهما نون ساكنة وفي
الخمس حين رايت ذلك المنظر منكرا من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة
ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين
المعجمة قاله في القاموس القوم يشربون اي الخمر عنده قينة المعجمة
مغنية لهم وتسم واصحابه فقالت اي القينة في غنائها والا بي ذر قالوا
اي القينة واصحابه الا بالتخفيف يا حمز وهو حمز بحذف اخره للشرف
بضم الشين المعجمة والراجع شارف وتسكن راءه تخفيفا قال ابن
الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء اعلاه والرفعة النوا
بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه وهن معقلات
بالفناء بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الفاء والمد وهن جمع
الفتح وذكر المرزباني في معجم الشعراء قائل هذا الشعر عبد الله ابن
السايب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب الظفر ثم
قال والظفر الوثب في ارتفاع حمزة الى السيف فاجب اسنمتها

و يقوخواصرهما واختلف اكبادهما قال علي رضي الله عنه فانطلقت
حتى ادخل بلفظ المفارعة مبالغة في استحضار صورة الحال والافقاد
الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
زيد بن حارثة وعرف بالواو ولابي ذر وعرف النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده الذي لفتت بكسر القاف من فعل حمزة فقال مالك
فلقت يا رسول الله ما رايت كاليوم اعتدى حمزة علي ناقتي بفتح
الفوقية وتشديد التحتية فاجب اسنمتهما وبقروا خواصرهما وهاهو
في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم برداية فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته بشدة
الفوقية انا وزيد بن حارثة حتى جاء الى البيت الذي فيه حمزة
فاستاذن عليه فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذن لنا بفتحها فطفق
النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة
ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام اي سكران محمرة عيناه
بسبب السكر فنظر حمزة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية
بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل
انتم الا عبيد لابي عبيد المطلب اي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى
الله عليه وسلم انه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقري بان مشى الى خلفه
ووجهه لحمزة خوفا ان يحدث منه شئ يكون منه بمراثيرده اذ وقع
منه شئ فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله
المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال اتفذه
بالفاء والذال المعجمة اي بلغ به منتهاه قال الرواية عندنا ابن
الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي او المراد بقوله
انفذه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن عقيل بفتح
اليم وكسر القاف ابن عبد الله المزني ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله
عنه كان يقول علي سهيل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا
للمائة بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي
اليونينية عن الحافظ ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا
في مستخرجه من طريق البخاري خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي

محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا ولكن رواه البخاري في تاريخه
التكبير فقيل لعلي في ذلك انه شهد بدرا وله شهدها فضل على غيره
حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن لو
كبر الامام خمسا لم تبطل ولا يتابعه المأموم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تابعت حفصة
بنت عمر بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها خنيس
ابن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح الفوقية وبعد التحتية السالمة سين
مهملة وحذافة بفتح عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة اي صارت
ايما بموته وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد شهد بدرا وتوفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة احد
قاله في الاصابة وقيل بعد ذلك قال في الفتح ولعله اولى قالوا
قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد ستة وعشرين شهرا
من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا
وكانت احد بعديد ربا لتوفي من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بانه مات
بعد توجه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس
فقال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال عثمان سارنظر في امري فلبثت ليالي
ثم لقيت عثمان فقال قد بدا لي ان لا
اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع
الي شيا بفتح التحتية وكسر الجيم وسوتا كيه لرفع المجاز للاشمال
ان يظل صمت زمانا ثم تكلم فكنت عليه علي ابي بكر اوجد بالجيم
اي اشد موجدة اي غضبا مني على عثمان لكونه اجابه اولا ثم
اعتذر له ثانيا. خلاف ابي بكر انه لم يجبه بشي فلبثت ليالي ثم
خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني
ابو بكر فقال لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة
فلم ارجع اليك جوابا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع
اليك جوابا فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله

مرضي الله عنهم

ما الى المهملة المضمومة والدال
المعجمة والفراء بن قيس بن سعيد
ابن سعد بن سهم ح

عليه وسلم زاد ابن عساكر ايدا ولو تركها عليه الصلاة والسلام
لقتلتها وفيه فضل كتمان السر فانه اظهره صاحبه لزنقع الحرج
وسياتي تمام الكلام على ذلك في النكاح والغرض من ذكره هنا
قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن
ثابت الانصاري الخطمي الصحابي عن عبيد الله بن يزيد
انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري
انه شهد وقتها كما ذهب اليه المولف ومسلم في الكنى والطبراني
والحاكم ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزلها فيما قيل
اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا وانما كانت مسكنه
فقيل له البدري والله اعلم تقدم على النافي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد
يريد بها وجه الله فهي صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق في
اخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز
ذا الليالي الشهيرة في امارته بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة
ابن شعبة المنبر اي صلاتها لابي ذر الصلاة بدل قوله المنبر
وهو يومئذ اكرمنا من قبل معاوية بن ابي سفيان قد دخل ابو
مسعود والبي ذر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري الخزرجي فقال يا ابن شهاب اخبرني خليفة ابي ابن علي بن ابي طالب
لامه وهي ام بشير بنت ابي مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها المسمع
ابن علي بن ابي طالب فولدت له زيدا وكان ابو مسعود شهد بدرا
والظاهر انه فهم من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه ادرك ابا
مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر
عن مشاهدته له فلذا جزم المولف به حيث قال في السابق —
البدري فقال له لقد علمت يا ابن اخي ان جبريل عليه
السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت

بضم

عن جبلة لابن عبد الله بن يزيد
عن ابي مسعود الانصاري بضم

حال كون الرجل يحتسب
بضم

رضي الله عنهم

فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم

بضم الهمزة وفتح التا على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة لميقات
الاسرا مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر امرت بضم التا اي
امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح
الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود
عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل انه
يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس
ابي شبل الفقيه عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر
سورة البقرة يعني قوله تعالى امن الرسول الى اخر السورة من
قرا بهما في ليلة كفتاه من شر الانس والجن او اعيناه عن قيام
الليل بالقرآن قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور لقيت
ابا مسعود البدري وهو ايذ والحال انه يطوف بالبيت فسالته عن
ذلك فحدثنيه ايا بالحديث المذكور كما حدثه الاسود علقمة عنه —
وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المولف ايضا في
فضايل القرآن وسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسايي
في فضايل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة —
مصغرا وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري —
انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان
ابن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو الخزرجي
وهو ممن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا
من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما
في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني انكرت
بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم
لم استطع اني اتي مسجدهم فاصلي لهم ووددت يا رسول الله انك
تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله
ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال حدثنا احمد
هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال حدثنا عنبسة

فصلى

ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحسين بضم الحاء وكسر الميمين
ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين
المهملة خيارهم عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان
ابن مالك فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عامر بن ربيعة العنزي
حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه العجلي وكان اكبر بني عدي
اي ابن كعب بن لؤي ووصفه بانه اكبرهم بالنسبة الى من لقيه
الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني ابن عامر بدل بني عدي وكان
ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر ابن
الخطاب استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون
على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله
ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه
شرب مسكرا فلما ثبت عنده وغضب عليه قدامة ثم جاء جميعا فاشفع
عمر بن تومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني ات فقال صالح قدامة
فانك اخوه فاسطحا ولم يذكر لهم قصته لكونها ليست على
شرطه وانما عرفته بتمامها تولد وكان شهد بدرا وهو اي قدامة
حال عبد الله بن عمر واخته حفصة رضي الله عنهم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي البصري قال حدثنا
جويرية بن اسما الضبعي البصري اخو عبد الله الراوي عنه عن
مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره
قال اخبرني فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو الهمداني اخره جيم الانصاري المزرجي
عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخبرني بزيادة الواو والتحتية قال في الفتح وهو خطا ان عمته
ظهير بصفر وتظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
كما ضبطه ابن ماكولا ابنة رافع بن عدي بن زيد الانصاري وكانا
شهدا بدرا انكره الدمياطي شهود ما بدرا وقال انما شهد احدا
والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن كراء المزارع وكانوا يكرون الارض بما يثبت فيها على
الاربعاء وهو النهر الصغير او شيء يستثنيه صاحب الارض من الزرع
لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال
الزهري قلت لسالم فتكريها اي فتكري المزارع ان قال نعم
اكريها ثم قال سالم فكرا علي رافع ان رافعا اشترط علي نفسه قلم
يعرف في الذي يبيت الكرا يبعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالفقد
فالنهي انما هو عن الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة
في مباحثه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم السلمي
الكوفي المزيل المكي الثقة تقدم في الاخوان قال سمعت عبد
الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهده
صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان
مولده داخل الفقهاء قال رايت رفاعة بن رافع بكسر الاول ابن
مالك بن العجلان ابا معاذ الانصاري المتوفى في اول خلافة معاوية
وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي
من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر
انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك الا
موقوفا ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبيد الله وهو لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره ان المسور بن مخرمة
الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف بالفاء والباء المفتوحة
فيهما الانصاري وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح الى البحرين
موضع بين البصرة وعمان ياتي بجزيتها اي جزية اهلها وكان
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل
البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر بتشديد اليم عليهم العلا
ابن الحضرمي الصحابي تقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من
البحرين وكان مائة الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة
فوافوا من المرافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول الله

بن المبارك المروزي قال ح

رضي الله عنه

قال الله وانا من رافع اكبر في صلاة
حتى ذكر فيها ومن قتادة ان ابا عبد عن
شعبة والله عن رفاعة رجل من
اهل بدر ح

صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تغرمتوله فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال لهم الطفكم -
انكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ قالوا اجل ايه نعم يا رسول الله
قال افابشروا وامّلوا بقطع الهمزة فيهما وكسر اليم في الثاني -
مشددة من غير مد من التامل ما يسركم فوالله ما الفقر
نصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتخفيف بعد النون ولابي ذر
ولكن بحذفها اخشى عليكم ان تبسط عليكم اي بسط الدنيا كما
بسطت على من قبلكم وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها من قبلكم وتهلككم كما -
اهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان وسبق في باب
الجزية والموادعة وبه قال حدثنا جرير بن حازم بن ابي زيد
ابن عبد الله الازدي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر
الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان
وهي الحية البيضاء الرقيقة او الصغيرة فاسكنك عنها وسبق
الحديث في كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد
ابن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي المدني -
عن موسى بن عقبة الاسدي مولى الزبير الامام في المغازي قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك ان رجالا من
الانصار ممن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا استأذنوا رسول الله -
وابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما اصر العباس وكان البدري -
اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ولما شدوا وثاقه ان سمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا
اتمام موثاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ايذن لنا فلنترك بنون
الجمع والجزم ولام التاكيد اي اتاذن لنفترك لابن اختنا عباس
فداه بكسر الفاء ممدودا وام العباس ليست من الانصار بل جدته
ام عبد المطلب فاطلقوا عليها لفظ الاخوة قال عليه السلام والله -
لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من الفداء اي

درهما الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي
طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو -
مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم
بما تقول ان يكن ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر
انك كنت علينا وانما لم يتركه له صلى الله عليه وسلم ليلا يكون في
الدين تنوع صحابة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء ابن يزيد
الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي
النوفلي عن المقداد بن الاسود بن عبد يغوث
ينسب اليه واسم ابيه عمرو وقال المولف بالسند المذكور وحدثني
بالافراد باثبات الواو والابي ذر اسحاق بن منصور الكوسج المروزي
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثني
ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم
الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة
عين مهملة بكسورة ان عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المقداد بن عمرو
بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف
وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب ابن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله كذا بي
الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايت ان اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فقتلني فضرب
احد يديه بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجا وتحصن
مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية معمر
عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله الا الله
يا رسول الله بهمزة الاستفهام والمد بعدها قالها اي كلمة اسلمت لله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله

المظفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة أن الرجل إلى
التظلم في شعور أهل الذمة لأنه من لازم رد بقية الاخراج الكتابة
من عقاصها تظلم إلى شعورها والاتفاق بين قوله هنا حجزتها
وقوله الآخر عقاصها الاحتمال أن تكون أخرجته أولا من حجزتها
ثم أعقته في عقاصها أو بالعكس أو كانت عقيصتها طويلة بحيث
تصل إلى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته في حجزتها إذ
في باب إلى شعورهن فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاذا
فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة
يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام
إلى حاطب فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله
لا تعجل إني والله لقد آمنت بعد إسلامي ولا ارتددت للاسلام
الاخبار لم يكن أحد من أصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به
عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فاحببت إن اتخذ عندهم يدا
كلمة إن مصدرية في محل نصب مفعول أحببت فصدقه النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولا تقولوا لحاطب الا خيرا قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنقه يجزم أضرب فانه
قد نافق قال ذلك لانه رأى كفار قريش وباطنهم وإنما قبل
ذلك حاطب متأولا في غير محله وقد علم الله منه صدق نيته
فتجاوز عن ذلك فقال عليه السلام ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم أي
فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتأهلتم أن يغفر لكم ذنوب مستأنفة
إن وقعت منكم ومعنى التوجي كما قاله النووي راجع إلى عمر رضي
الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا أي قوله اعملوا ما شئتم الذي جراه أي جسر عليها
رضي الله عنه على الردة وهذا الحديث قد مر في باب الجاسوس
من غير هذه الطريق يدون قول أبي عبد الرحمن النسائي لأبي
عطية باب استقبال الغزاة أي عند رجوعهم من
غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي ابن الأسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد
ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى
أبا الأسود وقد ينسب تارة إلى جده وأخرى إلى جد أبيه قال حدثنا

يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد بن الأسود بضم
الحاء مصغرا أبو الأسود البصري صاحب الكرابيسي وهو جد عبد
الله بن أبي الأسود لكلا هما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين
المعجمة وكسر الهاء الأزدي الأسواري البصري عن أبي مليكة هو عبد
الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير الأحول المكي أنه قال
قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم أتذكر
إذ أبا جهين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت
وابن عباس قال نعم أذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه السلام
أنا وابن عباس وتركك وعند مسلم وأحمد أن عبد الله بن جعفر
قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر أنه انقلب على الراوي
كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا مالك ابن
إسماعيل بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن
عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال قال
الصلتان بن يزيد بالسين المهملة وبزيد من الزيادة الكندي رضي
الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع أي لما قدم من
تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي
وأبو داود والترمذي في الجهاد باب ما يقول الغا
زي إذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن أسماء الضبعي البصري
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن
أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل بالقاف واللام
والفاء المفتوحات أي رجع من غزوه كبر ثلاثا ثم قال آيبون بمد
الهمزة أي نحن راجعون إلى الله إن شاء الله نحن تائبون إلى الله تعالى
نحن عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون والجار
والمجرور متعلق بحامدون أو بساجدون أو بهما أو بالصفات الأربعة
المتقدمة أو بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال إن المشيئة
لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الإياب وإنما يتعلق بباقي الكلام
الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده أن الإياب
تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو أدب الأنبياء عليهم السلام يظهرون
الافتقار إلى الله تعالى مبالغة في شكره وإن علموا حقيقة ما هم

انه قطع احدى يديه ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله
لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار
بمنزلتك قبل ان تقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار
مسلما معصوم الدم فوجب الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانك
بمنزلته قبل ان تقول كلمة اسلامه التي قالها اي انه وان صار
مباح الدم بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه
اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا او انك تكون اثما كما كان هو
اثما في حال كفره فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا
او المعنى ان قتلته مستحلا وتعقب بان استحلاله للقتل انما هو
بتاويل كونه اسلم حقنا لدمه ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه
وسلم قود او لا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن اجتهاد -
ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم
دمه وماله وقال هل شققت عن قلبه انما اراد الى ان نكتة الجواب
والمعنى والله اعلم ان هذا الظاهر متصل بالنسبة الى القلب
لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان -
تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال لحيثه وحيث النهاد ان
حكم بعقوبته بالنسبة الى الظاهر واسر الباطن الى الله تعالى -
قال الاقدام على قتل الملتفظ بها مع احتمال انه معاذ فيما اخبر به
عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له قال كف عن القتل اولى
والنزاع عليه السلام ليس له عروض في ازهاق الروح بل في
الهداية والارشاد وان تقدرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح
لزوال معتدة الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتقدر
الهداية حصلت او تحصل فالمستقبل مادة الفساد الناشئ عن
كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا سلم يبق الا الباطن وهو
مشكوك ومرجوا لا وان لم يكن حالا فمتقد لاح من حيث المعنى
وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن
التاج ابن السبكي وبقيته مباحثة تاتي ان شاء الله تعالى في اول
كتاب الديات بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد -
يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن عليه
اسماعيل بن ابراهيم وعليه اسم قال حدثنا سليمان بن طرخان
ابو المعتمر التيمي قال حدثنا انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من يظر

ما صنع

ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا
حتى برد وقعود الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات فقال له ابن
مسعود انت بالمد على الاستفهام اباجهل بالالف بعد الباء الموحدة
قال ابن عليه قال سليمان بن طرخان هلك فاتاها انس فقال انت
اباجهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادى
اي انت المقبل القبيل يا اباجهل على جهة التوبيخ والتقريع
وقال الداودي يحتمل تعجبين ان يكون استهل اللحن ليغيظ اباجهل
بالمصير له او يريد اعجب اباجهل وردده السفاقسي بان تغيظه
حتى تمثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب ياصاد اعني انما يكون اذا
تكررت النعوت وتعقبه حتى الفتح في الاول بانه ابلغ في التهكم
وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان -
اوهمته عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلاهما في الوجه
الثاني غلط فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت حتى تنفي لامع التكرار
ولامع حذفها ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا
ينعت اجماعا وقال القاضي عياض رواه الحميدي انت ابو جهل
وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه
استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبرا لمبتدا قال اي ابو
جهل لابن مسعود وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان ابن
طرخان بالسند السابق او قال قتله قومه قال وقال ابو
معلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة لاحق
ابن حميد قال ابو جهل لابن مسعود لو قتلني غير اكار بفتح
الهمزة وتشديد الكاف احد زراع قتلني بعوشل
وان سوار الطعن فيكون المرتفع بعد لو فاعلا لمحذوف يفسره
الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب محذوف اي لتسليت
ويحتمل ان تكون للتمني فلا جواب وعلى اعتقاد ان يقتل
عن ان يقتل مثله اكار لان قاتليه وهما ابنا عفرا من الانصار وهم عمال
انفسهم في ارضهم وغلمانهم فان قلت اين هذا من قوله وهل احمد من رجل
قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله والاد
هناك تسلية نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا
عليه فحمل قومه قاطبين له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم
فيه وان لم يباشروه فحمل الانتقاص غير حمل التعظيم فلا تناقض قاله

في الصحابيح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن
عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله
عنهم انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر
انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل
ومفعول منهم من الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا فحدثت
عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثني به عروة ابن الزبير فقال
ما ايد الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين المهملة وفتح الواو اخره
ميم مصغرا ابن عائش بتحتنية ومعجمة ابن ثعلبة بن الغطيان ومعن
ابن عدي بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي
ومعن قطعة من حديث سبق ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وحدثني اسحاق بن ابراهيم ابن
راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان
الكوفي يحدث عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم
انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي اعطاه كل واحد منهما
في كل سنة خمسة الاف خمسة الاف موتفين وقال عمر في خلافته
لافضلنهم على من بعدهم في العطاء لزيادة فضلهم على من سواهم
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور السلولي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد
ابن جبير بن مطعم اي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونينية
وثبتت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور
وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي كذا في اليونينية
وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان ح
كما مر اولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند فتح مكة وعن
الزهري بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر ولو كان المطعم
بضم الميم وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى
بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على

زمني

رمني والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احياء لاستوهبتهم
من غيرفداء اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له
عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطايف في جواره
وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي اسر
اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقاموا كلهم واحد منهم عند ركن من
الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي نخفره ذمة
ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان
المطعم بن اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على
بني هاشم ومن معهم وبات المطعم قتل وثقة بدر وقال الليث
ابن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن
ابن سعيد بن ابي مريم الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن
سعيد بن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل
عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي
الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما واستشهد يوم النحر وعشرين يوما
فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى من اصحاب
بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني
الحرة بفتح الحا المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع
بالمدينة كان الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة
ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا على قريش
عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا
عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد من بين
اظهرهم وكانا عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس وخمسة
عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب
الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قتيل بي فتنة الازارقة
بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان
ابن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله ابن
الزبير وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين فلم تترع بفتح
الفتنة الثالثة وللقابسي طباخ بفتح الطا المهملة والموحدة
المخففة وبعد الالف خا معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير
في الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان
عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك

زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى
مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة
واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا متفرقين
كانت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من المبشرين سعد
ابن ابي وقاص وبات بعد قتل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة
الاولى مقتل الحسين خطأ فان في مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين
موجودا وقول بعضهم ان احد النكرة في سياق النفي فيفيد العموم.
اجيب عنه بانه ماض عام الا وخص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم
وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة التي لم تبين في الحديث
فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتنة التي
وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري
بضم القاف وفتح الراء معقوفتان ابن ميسرة قال حدثنا يونس ابن
يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب
التابعيين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين في
اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبط قلم والصواب بضمها
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك مقطع لاخذ كل
زوج النبي اي اخره كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني
بالافراد طائفة من الحديث قالت عائشة فاقبلت انا وام مسطح
بكسر الميم مسلمى بنت ابي رهم للمتبرز قبل المناصع قبل ان تتخذ
الكنف قريبا من ابيوتنا والغائط يفيضونه من قول اصحاب الافك
معترضة بالقاف اليونينية وغيرها في الفرع بالواو وبالعين المهملة
والمثلثة والراء المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر
الميم وسكون الراء كساء فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين
المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئسما
قلت تسبين بهمزة الاستفهام رجلا شهد بدرا قد كبر
حديث الافك السابق في باب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهم
بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وعند قال حدثنا
والباقي ذو حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي المدني

قال

استقل عثمان الى ان
قامت الفتنة

قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم الفاء مصغرا وحفظ ابن سليمان
في الفرع وثبت في اصله عن موسى بن عقبة بعلى الى الزبير الامام
في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم في القليب اي من الالقاء وللاصيلي
والاربعة الوقت عن الحموي يلقبهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها
موحدة بدل التحتية والكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة
والنون بدل القاف والموحدة او التحتية هل وجدتم ما وعد ربكم حقا.
وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله قال موسى بن عقبة
بالسند المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال ناس من الصحابة منهم كيا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم فيه شاهد
على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من بمجموع من شهد بدرا ابن
قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة لابن شهاب وبه
قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة
السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجمع الى آخره من كلام
البخاري من ضرب له بسهمه بضم القاف وكسر الراء ثم الفتحية وان لم
يشهدها العدد كعثمان بن عفان احد وثمانون رجلا وكان عروة ابن
الزبير يقول قال الزبير فقسمت بضم القاف وكسر السين سهامهم
بضم السين وسكون الهاء فكانت ريانة من قريش ممن شهد حاضرا وحكما
او باتمام موالينا واتباعهم وسعد ابن سيد الخاسف ابنائهم فبلغ بهم
اربعة وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخل
بعض الشكل لطول الزمان او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم عن هشام عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام انه قال فقسمت
بضم القاف مبنيا للمفعول يوم بدر للهاجرين سهام قريش بمائة سهم وفي
حديث ابن عباس عند الطبراني والبزار انهم الهاجرون يومئذ وكانوا
سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم
ممن لم يشهدها حسارة قال الداودي انما كانوا على العشر او اربعة وثمانين

رضي الله عنهم

كانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين سهمين ومنقب لرجال
فكان ارسلهم في بعض امره بسهما فهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار

باب تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا.

وقفتها في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب
انه من اهل بدر على الخصوص فكانه تذكرة واجمال لما تقدم مفصلا -
لان تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير من لم يختلف في شهوده
بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه لم يذكرها هنا والتسمية
من رواة حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرو حديثا فيه
كحوجارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا على حروف المعجم الاول
الله صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي
بعضها تقديم صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره ان شاء الله تعالى
وسقط الراء من الظاء باب وقوله الذي وضعه الخ النبي محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره
تبركا والا فكونه حضر بدرا مما لا نقطوع به ابو بكر الصديق وفي
نسخة عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في
اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم
ان تشأ لا تعبد فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك ثم عمر ولابي ذر عمر بن
الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره
حيث قال يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها ثم عثمان ولابي ذر
عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته ابي رقية
وكانت مريضة ومنقب له بسهمه ابي واجره فكان كمن شهد حاضرا سبق
في مناقبه ثم علي ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في
الوقعة المسابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر ثم ابا سلمة
ابن البكير بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف التحتية والبكير بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر
الموحدة والباء المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا
وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على استقاطها في كل ما يأتي
بعده وبعد بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي
مولى ابي بكر الصديق ولغير ابي ذر القرشي في كتابه الوكالة حبشي
قال يوم بدر لا نجوت ان نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب

الهاشمي

رضي الله عنهم

الهاشمي هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب ابن
ابي بلتعة عمرو حليف لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو حذيفة هشام على الاكثر
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكر في باب شهود الملائكة
بدرا الحارثة بن الربيع بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية -
وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره عبد الله وابن ابي علي وفي بعض
الاصول الربيع بضم الراء والتشديد مصغر وهو الصواب وبه
جزم في اسد الغابة وفتح الباء والعين والكواكب وغيرها وهو
عم ام عمة انس بن مالك الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة
ابن سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي كان في
النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان علامة
بجناحه سهم عربه فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت
يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر
والا سيرى الله ما اصنع فقال لها يا ام حارثة انها لبست بجنة
واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت ساصبر
حبيب بن عدي بالحا المهملة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري
الاوسي سبق في باب من شهد بدرا ان حبيبا قتل الحارث بن عامر
يوم بدر وقال الدمياطي انما هو حبيب بن يساف خبيب بن اساف
بضم الخا المعجمة وبالفا ابن فتيبة بن عدي بن سعد بن سهم السهمي -
القرشي ذكر في باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حبيب
تابعت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة بن رافع
ابو ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي -
الانصاري ذكره في باب من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر -
رفاعة بن عبد المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم
اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف الانصاري ذكره في الباب
المذكور انفا بلفظ حدثنا ابو لبابة البدري كذا قال الاكثرون
انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس بابي لبابة رفاعة وقال
الزبير كان خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهم مع اصحاب بدر وشهد احدا -
رفاعة وبشير بدريا وقتل يومئذ بشير الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح

وفتح الشين المعجمة وكسر الهاء مصغرا وهذا هو الصواب المعتمد وفتح الموحدة وفتح الهاء ح

وفعل مر

الموحدة ابن العوام بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من
الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الها ابو طلحة
الانصاري ابو زيد الانصاري زوج ام انس بن مالك ذكره في باب
الدعا على المشركين سعد بن مالك بفتح السين المهملة وسكون الميم
هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة الزهري القرشي قال في الفتح لم يتقدم له في
هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره لغالب من يعين
الاصول سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون
الواو وزوج سبيعة الاسلمية القرشي وذكره ابن اسحاق ومرثد
بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل
بلفظ وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين
وعمرو بفتحتها وتقيل بضم النون وفتح الفا مصغرا القرشي سهل ابن
حنيف الانصاري الاوسي شهد بدرا والمشاهد كلها وماتة بالكوفة
سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه خمسا
وقال انه بدري كما سبق قريبا ظهير بن رافع بضم الظا المعجمة
وفتح الها مصغرا ابن عدي الانصاري الاوسي وهو رافع بن خديج
واخوه اسمه ظهير بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الها المشددة وكم
بسمه البخاري وذكر انها شهد بدرا لكنه قال ابو عمر ان ظهيرا لم
يشهدها وشهد احدا وما بعدها وكذا قيل لم يشهدها ظهير وشقيقه
الراوي عن قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان
ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه
قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اولا عبد الله بن مسعود الهذلي
بضم الها وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر وهو من يتظر ما فعله ابو جهل فانطلق ابن
مسعود وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ
هنا علي بن ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت
فيما سبق لابي ذر عتبة بن مسعود الهذلي بضم العين وسكون
القوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في اليمن ولا
ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد وقع عليه في الفتح
علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاصيلي

ولا

ابو زيد الانصاري
ثابت في رواية ابي ذر
وقد مر في حديث انس
وقال الكرماني اسمه قيس

ذكره في باب الفضل فقال وكان
بدريا قال في عيون الاثر
فهو من الثامن سعيدها
قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بدر فخلفه
فضرب له بسهمه واجره

ولا ابو تميم في مستخرجه وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف ذكره
في باب الفضل قال انه لقي الصف يوم بدر عبيدة بن الحارث بضم
العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي ذكره في اول المغازي بلفظ
برز عبيدة يوم بدر عباد بن الصامت بضم العين وتخفيف
الباء الموحدة الانصاري ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة
بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي
عثمان بن عفان القرشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم على
ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق
عامر بن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما وبالفا الثاني حليف بني
عامر بن لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره تحت
قول شهد بدرا لكنه قال ابن الاثير ابو الحسن لا يصح شهوده
بدرا وانما سكنها عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي والد
عروة الكشميهني العدوي بالدال المهملة بفتح العين بدل النون
والزاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي
الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة
والقوقية الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ
كان قتل رجلا من عظمايهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين
اخره ميم مصغرا الانصاري ذكره قريبا بلفظ تلقينا رجلا
صالحا شهد بدرا عويما وبعث عثمان بن مالك بكسر العين
وسكون القوقية وفتح الموحدة الانصاري ذكره بعد باب شهود
الملائكة بدرا وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف
وتخفيف الدال المهملة وسكون الظا المعجمة ذكره قريبا مثقلا وكان
شهد بدرا معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالدال المعجمة
وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم اخره حا مهملة ذكره
في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح
عفرا بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو وكسرها وعفرا بفتح
العين وسكون الفا ابن الحارث واسم ابيه واخوه ذكرهما قريبا مالك
ابن ربيعة بن اسيد بضم العين وفتح السين المهملة الانصاري
ذكره في باب الحقوا حيث قال لنا رسول الله يوم بدر اراية
ابن الربيع بضم الميم وتخفيف الواو والربيع بفتح الواو وكسر الموحدة

الباب ح

عنزي ح

الانصاري ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكر مع ابن اراقة
وهلا لا رجليف من الحيف شهد بدرا معن بن عدي الانصاري
ذكره في عدهم وتوقف في كونه انصاريا واما هو بلوي نعم هو حليف
للانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا
بعدها مهملة ثم اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخره
هاء تانيث ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف ذكره قبيل باب
حديث الافك بلفظ استشير رجلا شهد بدرا وثبت في قوله ابن
عبد المطلب في الفرع وسقط في اليونينية وغيرها مقداد بن
عمرو بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين
وبالكتشميهني مقدام بميم في اخره بدل الدال وهو غلط الكندي
حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قبيل باب
كان ممن شهد بدرا هلال بن اساءة الانصاري ذكره في قصة
كعب مع مرارة فجملة من ذكرهم ثمانية العدديين اربعة وثلاثون
غير النبي صلى الله عليه وسلم وسود الحافظ ابو الفتح اليعمري
ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعين ومن الخزرج مائة وخمسة
وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك ثلثمائة وثلاثة
وستون قال ورهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما هو ذلك
من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفايدة ذكرهم
معرفة السبق وترجيحهم على غيرهم والاعالم بالوضوء على
التعيين رضي الله عنهم اجمعين باب حديث
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من
اليهود وكانت صلى الله عليه وسلم عاهدهم على ان لا يحاربهم ويخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلهم بجير تخرج عطفا على المجرور
السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب قتالهم مرفوع وخبره
محذوف عليه وهو يصدر بي ويخرج وجوبه صلى الله عليه وسلم
اليهم ليستعينهم في دية الرجلين العامريين اللذين كانا قد حرجا
من المدينة بعهد عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فقتلهما
عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بير
معونة عن رقبة لاثنتي عشرة سنة ولم يشعر عمرو ان مع العامريين
العقد المذكور فقال ما قتلتهما الا وانا قد ذكرلوه انهما من بني عامر فتركهما
حتى ناما فقتلهما وظن انه طلب بعض ثار اصحابه فاخبر رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما
وكان بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف وما اراد واذ
بعوا النضير من الغدر بر سول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم
يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله
عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحا فاخبره جبريل بذلك
فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير
اليهم قاله ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما
وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة
ابن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة
اشهر من وقعة بدر قتل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر
بالرفع عطفا على ومخرج هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة
لاول الحشر يا طائفتهم ان يخرجوا اللام متعلق باخرج ومعنى
اللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جيت لوقت كذا
او اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر انه
هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب
من جزيرة العرب اي الشام او اخر حشرهم يوم القيامة وسقط
قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح علي كشط وثبت في اصله
وغيره لقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير
ابن اسحاق محمد بعد بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة
وغزوة احد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن نصر هو ابن ابراهيم ونسبه ابي جده الروزي تزيل بخارى
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة
الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظا المعجمة
الثقالة اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر
قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم
ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني النضير من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر قريظة في

هذا حشرهم الاخر حشرهم اجلاهم اباهم من خيبر الى الشام وهو

اجلاهم الى الخريف

نازلهم وسنا عليهم ولم ياخذ عليهم شيا حتى حاربت اي الى ان حاربته
صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم صلى الله عليه
وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد
ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل مائة وثلاثين
الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم
بحمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنين والاذرفانهم بتشديد الميم
والقصر واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني
قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة —
وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام
بالتخفيف ويهود بني حارثة بضم يهود عطف على السابق —
واجلى كل يهود المدينة والاذرفانهم والى اذرعات بالشام وكل يهودي
بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة والاذرعات وكل يهود بتنوين
الدال وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن بدر بكسر الموحدة وسكون
الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد
بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال اخبرنا والاذرعات
ذرحد ثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري الواسطي عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر
قال قل سورة النضير لانها انزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم
من النقمة كذا رواه ابو مردويه من وجه اخر عن ابن عباس تابعه
ايتابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي
عن ابي بشر وبعده الباقية وصلها المؤلف في التفسير وبه قال
حدثنا عبيد الله بن ابي الاسود هو عبيد الله بن محمد بن ابي الاسود
حميد بن الاسود ابو كلبة البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن ابن
مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة
وكسر الميم بعدها راء ابن سليمان بن طرخان البصري انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل من الانصار
يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخله حديقة ليصرفها
في نوائبه حتى افتتح قريظة واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد
عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه
وسلم قريظة والنضير من اتمس بغير هذا الاسناد وباقي ان شاء الله

تعالى

تعالى باتم من هذا السياق في اول غزوة بني قريظة بعون الله تعالى وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد
الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نخيل بني النضير ولفيراي ذر
عن الكشميهني كما في الفتح واليويرة تصغير التصغير تاسقاط بني
وقطع الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال
عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري
والشافعي واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم
وهي اليويرة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء
بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة
فنزل ما قطعتم من لينة بعويبان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم
كانه قيل اي شيء قطعتم واتى الضمير العايد الى ما بتاويله او تركتموها
لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل
كرام النخل وقيل كل الاشجار الا لينها وانواع نخل المدينة مايئة
وعشرون نوعا وبا اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها قايمة على
اصولها فباذن الله قطعها وتركها ومشيئته وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور المروزي وهو ابن راهوية
قال اخبرنا جبان بفتح الجيم والموحدة ابن هلال
الباهلي قال اخبرنا جويرية بن اسما بالجيم مصغر جارية ابن
عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر
رضي الله عنهما ولها اي البويرة يقول حسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان والاذرعات الكشميهني
لهان باللام بدل الواو على سراة بني لوي بفتح السين المهملة ولوي
بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي هان على ساداتهم
قريش والاكابر منهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في
الفتح وضبع هو من حز الوافر فدخل الجزء الاول منه فصار فعولن
ثم قتلن قال فاجابه سفيان بن الحارث بن عم النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اداما الله ذلك التحريق من صنيع وحرق بي
نواحيها المدينة وغيرها من مواضع الاسلام السعير وهو بعا على
المسلمين لانهم لانه كافراد ذاك مستعلم اينا منها من البويرة ينزع بضم

النون وسكون الزاء اي بعد من الشروز نا ومعني وقد تفتح النون
وتعلم اي بالنصب ارضينا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي
الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة التي هي دار الايمان
او بكة التي كانت بها الكفار تفسير بفتح الفوقية وكسر الضاد
المهملة من الضير اي تتضرر بذلك حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالتوحيد والافراد اخبرنا مالك بن اوس ابن
الحدثان بالمثلثة والمهملتين النصري بالنون والصاد المهملة
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة تدل في اول
كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار
اذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت
معه حتى ادخل علي عمر فاذا هو جالس على رمال سرير
ليس بينه وبينه فراش منكئ علي وسادة من ادم حشوها
ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من
قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه
بينهم قلت يا امير المؤمنين لو امرت لغيري قال فاقبضه
ايها المرء فبينما انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح
التحتية والفا بينهما راء ساكنة فقصور فقال له هل لك رغبة
في دخول عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن
العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص فانهم يستاذنون
في الدخول عليك فقال عمر ولا ابا لك اذ وقت قال نعم فادخلهم
بكسر الخاء بلفظ الامر فلبث قليلا زاد في الخمس قد خلوا فسلموا
وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جاء فقال هل لك رغبة في دخول
عباس وعلي فانهما يستاذنان قال في الدخول عليك قال نعم فلما دخلا
وسلما قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا علي ابن
ابي طالب وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي افاء الله
عن الكشيني التي افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال
بني النضير اي جعله له فيما خاصة مما لم يوجف على تحصيله بخيل ولا
ركاب وسقطت الفصلية لابي ذر فاستب تشاتم بدا الموحدة علي
وعباس في شير محرم بكل ما قبل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في
الخمس عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما واربح بهمزة

مفتوحة

مفتوحة وامكسورة فحا مهملة من الاراحة احدهما من الاخر فقال
عمر اتئدوا وانشدكم بالفوقية المفتوحة وبهمزة مكسورة لا تجهلوا
انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة اسالكم يا هؤلاء الذي باذنه تقوم
السما بقيرعمر والارض علي الما هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما والعايد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد
عليه السلام بذلك نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل اخره وهو
قوله في حديث اخر نحن معاشر الانبيا لا نورث قالوا اي الرهط قد
قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر علي علي وعباس رضي
الله عنهم فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال لهما فاني احدثكم عن هذا
الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله
عليه وسلم بخصوصية لا يخص بها احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله على
رسوله منهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولا ابل الى قوله قدير فكانت هذه بزنة النضير خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد غيره فيها كما هو نص هذه الاية
وعند الشافعية يخمس خمسة اخماس لاية الانفال واعلموا انما
غنمتم من شئ نحل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام
يقسم له اربعة اخماسه وخمس خمسه وكملت الاربعة المذكورين
معه في الاية خمس و2 ما بعده فيصير ما كان له من خمس الخمس لما
ومن الاخماس الاربعة المرتزقة ثم والله ما احتازها بهمزة وصل
وحا مهملة مفتوحة وزاي اي مفتوحة دونكم ولا استاثر بها
ولا بي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استاثر بها اي ولا استقل بها
عليكم لقد اعطاكموها اي اموال النبي وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال
منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة
سنتهم ولابي ذر سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله
مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح
المسلمين فعمل بذلك الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياته ثم توفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله
عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال

ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر ولا يروى فاروا لوقت واقبل علي وعباس
وقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع
لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري
بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبره
وتذكران ابتدا كلام قال وفي بعضها انتما تذكران ان ابا بكر فيه
كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار يتشديد
الراء راشد تابع للحق ثم توفي الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته
سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما وليه ابو بكر رضي
الحوف والمستحق ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني بفتح
الهمزة والابد ذراني بكسر الهمزة فيه الصادق باللام في خبر ان
بار عطوف ببره ولطفه راشد اسم فاعل من رشد
يرشد رشدا او رشد يرشد رشدا او الرشد خلاف الغي
ثم جيتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجيتني يعني
عباسا ولا ينافي هذا قوله اولا جيتماني بالتثنية لجواز انهما
جاءا اولا ثم جا العباس وحده قال الكرماني فقلت لهما وفي
النسخ جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني
هذا يريد عليا بزيد نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا
لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله قلت لكما ان شئتما
دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح
اليم وتشديد النون في القدع واصله وتعملان بها بالتخفيف فيه
بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر منذ وليت بفتح الواو وكسر
وما عملت فيه منذ بفتح النون والابد منذ وليت بفتح الواو وكسر
اللام الخلافة والا فلا تكلمان في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك
الذي يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفعته اليكما
على ذلك افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله
الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض علي الما لا اقضي فيها
بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعا اليه

حذف ضمير المفعول والابد ذرعت الكشميهني قاد فعاه الى فانا بالذي
عملا الذي فيه اليوثينية وفي بعضها الامول وانا اكفيكما بفتح الهمزة
وضم الكاف قال الزهري فحدثت هذا الحديث عروة ابن
الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث به انا سمعت
عايشة رضي الله عنها ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم تقول
ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
الى ابي بكر رضي الله تعالى عنها يسالنه ثمنهن مما افا الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم ستطلقت التصلية الابذ ركنت
انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقينني الله الم تعلمن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه
صدقة يريد بذلك انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم
في هذا المال من صلة من ياكل منهم لا انه لهم بخصوصهم فانتهى
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن بسلون
التوبيخ قال عمرو فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي
الله عنه منعها علي عباسا رضي الله تعالى عنها تغلبه عليها
بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لاتضعيف الحاصل بنفسه ثم
كانت ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي
ثم بيد علي بن حسين بصغير ولابيه ذا رزيادة الى حسن
وحسين الثلاثة مواضع وبيد حسن بن حسن بفتح الحا
فيهما كلاهما اي علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن بن علي
وكل منهما ابن عم الاخر كانا يتداولانها اي يتناوبان في التصرف
في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحا ابن
علي بن الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا
ابو الوليد قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن
عايشة ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله
عنه يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام
من فدك بالصرف والابذ ذرت فدك بعد موته وكانت له خاصة
وسهمه من خيبر وبعد الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع
خبر المبتدأ وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان الا ثابتة حرفوه فقالوا
لا يورث بالمثناة بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا
نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى
انه ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط
الاقتضاء اذ احاد الاستثناء وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة
انقطع حق الورثة عنها مع مزيد حث لذلك فراجعه انما يأكل ال
محمد في هذا المال فيه حملة وياكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم
الا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر عن منعه القسمة بقوله
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي والا يلزم منه ان لا يصلهم بغيره من جهة اخرى وتقدم
بعض الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الي اخره قال
في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد
ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي الخ والله تعالى
الموفق باب قتل كعب بن الاشرف اليهودي
وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ
باب لابي ذر فتقدم لها رفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن
دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله
الذي رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لكعب بن الاشرف فان يستعد ويندب لقتله فانه قد اذى
الله ورسوله بهجاياه وللمسلمين وتعرض لتوبيخهم
كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل
للحاكم من طريق ابن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد اذانا
بشعره وقوله المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام
ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله اتحب
ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة والسلام نعم احب
ذلك قال يا رسول الله فاذن لي ان اقول شيئا مما يسوء كعبا قال عليه
الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث
اياما يشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل

ابن الاشرف فاتى اباه ليلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب
ابن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث ابن
اوس بن معاذ واباعبس بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قتله ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا
فلنا نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ائذن لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه
اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة يعني تاره السال
قال والله لقد ضرى وتحن ما نجد ما ناكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد
النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة وانى قد اتيتك استسلفك
قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح
العوقتة واللام وضم اللام وفتح النون المشددة وتبين اي لتزهدن
سلا لتملّ وضجركم قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب
ان ندعه اي نتركه حتى ننظر اي ينكشف بصيرتنا نه اي حاله
وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها
والوسق كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا
والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال
علي بن المديني كما قاله ابن حجر او سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا
عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له
فيه وسقا او وسقين بنصبها على الحكاية والابوذر والوقت
وسق او وسقان فقال اي عمرو اريد بضم الهمزة اي اظن فيه في
الحديث وسقا او وسقين فقال كعب نعم ارهنني بهمزة وصل
وفتح الها كالملاحقيه وفي الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الها
اي اعطوني رهنا على الذي تريدونه قالوا اي شيء تريد
ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الها في الفرع كاصله
نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ما يشب
ثلاثي ورهن قيل وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب والشابلين
الي العيون الجميلة زاد ابن سعد من يرسل عليه ولا نامنك وابنك
احدنا تثقل مثل الحمالك قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك
ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول
ثاني عن فاعله فيقال رهنت بضم الراء وكسر الها يوسق او وسقين

الشريف عنده وانا لم امنون بما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال
الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الايواب خاصة وقوله قد وقع فلا
تعلق وهم لان الايواب المقصود انما هو الرجوع المؤصل الى
الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله عليه
وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى ناجزا
وعبده ايمانا والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو
صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطا منه لان
الله قد امره ان يصلي وصلي فلا تشكيك في معلوم ويحقق
الصورتين لا يقوله عجمي ولكن يقوله وصلت الى مكة وهذا اتفاق
اجمع السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من
اظهار دينه ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم على اعدايه
وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه
السلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية
وفي قوله وحده نفي السبب فتافي المسبب وهذا الحديث قد
سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين مقتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى
ابن ابي اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم علي راحلته
اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته
فصرعا فوقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسقلان مع
قصة سقية وهم وانما هو عند نقفله من خيبر لان غزوة عسقلان
الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع
واردافه صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كانا فيها
فاقتحم بالقاف والحاء المهملة اي رمى نفسه ابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري زاد في الطريق الاتي عن بعيره فقال
يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر القاف وبالهمزة ممدودا قال
عليه السلام له عليك المراة بالنصب اي الزم المراة فقلب
ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية واتاها فالقاها
اي المخيصة التي القاها على وجهه المسماة بالثوب ولابي ذر فالقاه

اي الثوب عليها اي على صفية فستترها عن الاعين واصلحا
لها مركبها بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي احطنا به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة
قال عليه السلام نحن ايبون راجعون الى الله نحن تايبون
اليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من بقية
الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى
دخل المدينة شكرا لله تعالى وتعليما لامته وبه قال حدثنا
علي هو ابن المديني قال حدثنا نضر بن المنقل بكسر الموحدة
وسكون الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وجيم
البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة
ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم اي
من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي يردفها ولابوي ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم على
راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض الطريق
عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة فصرع
بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمراة
بالرفع عطفا على النبي ويجوز النصب اي مع المراة وان ابا طلحة
بكسر همزة ان قال احسب اي اظن قال اقتحم عن بعيره اي
رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
قوله فاتى الى اخره لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك
هل اصابك من شيء حرف الجر زايد قال لا ولكن عليك المراة
اي الزما وانظر فيه امرها والغير ابي ذر بالمراة جار ومجرور
فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي تجاه
بخورها فالقى ثوبه عليها يستترها فقامت المراة صفية
فشد لها ابو طلحة على راحلتها فركبا النبي عليه السلام
وصفية فساروا حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح
الظاء المعجمة وسكون الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على
المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون
تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة
وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه الطريق

سقطة من الناسخ وسكون القاف وفتح القاف وفتح
من مسلمات بهم النبي صلى الله عليه
على حلتي في مكة وفي سوق الله صلى الله عليه

هذا اغار علينا ولكنا نرهنك اللامة بالنون وبدالها الفا قال
سفيان بن عيينة يعني باللامة السلاح والذي قاله اهل اللغة
انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على
البعض ومراده ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا انثوه وهو
هم كما في رواية الواقدي فواعده ان ياتيه فجاءه محمد بن مسلمة
ليلا ومعه ابو نايلة بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة
وهو اخو كعب من الرضاعة وقد مر في الجاهلية فدعاهم الى
الحصن فنزل اليهم والا بي ذر عن الحموي والمستملي فنزل الينا
وعند ابن اسحاق وابي عمران محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين
قد سوا الى كعب فقيل ان يا توا ابا نايلة سلكان فلما اتاه قال له ومحله
يا ابن الاشرف انني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني
قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب
ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال
وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب
انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن ابي سلامة ان الامر
سيصير الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان نتبعنا طعنا
وترهنك ونوثق لك قال اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت
ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف ترهنك نساءنا ام كيف ترهنك
ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان سبي
اصحابنا على مثل رأيي وقد اردت ان انزل بهم فتبيعهم وتحسن
في ذلك وترهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء
فرجع ابو نايلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا
السلاح ويا تواره رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرقوا واجتمعوا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم
وكانت ليلة شهرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة فنهى
فنبه ان الذي تطلب كعبا بعد لك اولا فعلا بر نايلة وهو الذي يقتضي
به وهو مخالف لرواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة او كلاهما مع
كعب كما ان اولا عند المغاوفة في حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه
ابي نايلة انما هو ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت له
امراته لم يقفه الحافظ ابن حجر على تسميتها ايضا نخرج هذه الساعة

فقال

فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة وقال سفيان قال غير عمرو
بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان انه العنبري
الذي ابوه هنا هو العيس قالت اي امراة كعب له اسمع صوتا كانه
يقطر منه الدم كناية عن طلاب الشر وعند ابن اسحاق فقالت وابه
اني لاعرف في صوته الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نايلة ان الكريم لو دعي الى طعنة والمستعل اذا دعي الى طعنة
بليل لاجاب قال ويدخل بضم التحتية وكسر الجيم محمد بن مسلمة
معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية معه محمد بن مسلمة برجلين
بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو ايا ابن دينار قال سمى
بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس ابن
جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد
الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الانصاري الاشهلي والحارث
ابن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد
الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق
ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني
شامل بشعره اي اخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام كما قال
والا بي ذر عن الكشميهني فاني سامل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة
فاذا راينموني استمكنت برأسه فدونكم فتخذوه يا سيافكم فاضربوه
وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي اشمكم منه
الشم فنزل اليهم كعب بن حصنه حال كونه متوشحا بثوبه ريطة
ينفح بفتح القاف اليونينية وغيرها وبالحاء المهملة اخره يفوح منه
ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رايتك كاليوم ريحا اطيب
وكان حديث محمد بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي اعطر
نساء العرب ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر نساء العرب
قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نساء ان كانت محفوظة فالمعنى
اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن
بالمسك الغنيث والعنبر حتى ينثلبد في صدغيه واكمل العرب وعنده
الاصيلد كما في الفتح واصله بالجيم بدل الفاء قال وهي اشبه قال عمرو
في روايته فقال محمد بن مسلمة لكعب انا ذن لي ان اشم راسك
بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة
ثانية انا ذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة

قال لاصحابه دونكم هذه ياسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد
في باب رهن السلاح باب قتل ابي رافع عبد
الله بن ابي الحقيق وقال سلام بتشديد اللام كان بخيبر وقال
انه نبي حصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن
جده عنه هو ابي قتل ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال انه
سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم
السعدي المروزي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال
حدثنا ابن ابي زايدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زايدة ميمون
او خالد الكوفي القاضي عن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر بن عازب انه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من
الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي
رافع ليقتلوه بسبب كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه
وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية
وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة
وسكون التحتية والابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية
مشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير قد اي
دخل علي ابي رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الرحول
ليلا اي في الليل وهو اي والحال ان ابا رافع نايم فقتله كذا اورده
مختصرا وسيق في الجهاد في باب قتل النايم المشرك عن علي بن مسلم
عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة بطوله لاختلاف رواية ابراهيم بن يوسف
الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن
موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المؤلف روى عنه غالبا
بالواسطة عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه وثنيت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ابا رافع عبد الله او سلام اليهودي
رجالا من الانصار سمي منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفاء وتشديد

اليم

اليهودي

بفتح السين

قوله الى الاقاليد جمع اقليد وهو الذي
الراجز لم يوذها الدبك بصوت تقر
غلقا باقليد او من الخرب الجوا

اليم والابي ذر وامر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر
الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع
يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذي
حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن مايذة من طريق ابي الاسود
عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من يطعت العرب بالمال
الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع في حصن
له بارض الحجاز يطلعون اليه بفتح الدال والتون قربوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس بسرحهم بالمهملة وكسر الحاء بينهما راء ساكنة
اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السايمة من الابل والبقر
والغنم وقال ولابي ذر قال عبد الله بن عتيك لاصحابه الا تجيئون
شاء الله تعالى تعيينهم في هذا الباب اجلسوا امكانكم فاني منطلق
الى حصن ابي رافع وسقط لابي ذر الجواب لعلي ادخل الى الحصن فاتسلل
ابن عتيك حتى دنى من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليتغير شخصه
لي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به
ابو بواب اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى المحتمل
لان الناس كلهم يجيبه الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني
اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبات
فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام
المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح
التي يغلق بها ويفتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية ولابي ذر
بتشديد الدال اي الوتد فاخذ الاغاليق الوتد فاخذ بتقديم الفوقية بعد قليها
قال ابن عتيك فتمهلت الى الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها
ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يتحدث
عنده بعد العشاء في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف
لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين
وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت
اليه تحملت كلما فتحت بابا اغلقت علي بتشديد التحتية من داخل
قلت ان القوم نذروا بكسر الفوقية وسكون المعجمة وفتح الراء اي علموا بي
بحذف يفسره ما بعده مثل وان احدث الشرطيين استجاب له نذروا
بكسر الذال اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الى بتشديد التحتية
حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بكسر

السين لا ادري ابن هو من البيت فقتلت بالقاف قتل القاف ولا يوري
الوقت وذا قلت باسقاطها ابا رافع لا عرف هو منعه وغيره ابي ذر
يا ابا رافع فقتلته من هفا فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت
فاضربه لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ الفاعل وكان
الاصل ان يقول فضربته بالفاء لاستحضار صورة الحال وانا اي والحال
اني دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابي ذر
دهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا اي قلم اقتله وصاح ابو
رافع فخرجت من البيت فاكث بهمزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد
ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل
ان رجلا دخل علي فضربني قبل
بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة
وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها قوقية اي القرية
وفي نسخة بسكون النون وضم القوقية اي بالغت في جراحته ولم
اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح
الموحدة المخففة بعدها تاء تانيث في القرع واصله ايهد السيف
في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر
وما اشبه ذلك والجمع ظباة وظبون وظبا والي ذر وضعت بالمعجمة
غير المثناة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال
الخطابي هكذا يرويه وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال
والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية
له ايضا بضم الضاد كما في القرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال
في المشارق وضبيبه بالصاد المهملة المنقوطة وكذا ذكره الحربي
واظنه طرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته
فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت
رجلي بالافراد وان ارى بضم الهمزة اي اظن انه قد انتهيت الي
الارض وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت
ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف العماد ثم انطلقت حتى جلست
على الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة بالبيوض بالابرق الليلة
حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين
المهملة خبر بوته على السور فقال انعى بفتح العين ابا رافع تاجر
اهل الحجاز بفتح عين انعي وقال السفاقسي بي لغتين والمعروف انعوا

فانطلقت

فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجا مهموز ممدود منصوب مفعول
مطلق والمد اشهر اذا افردوا ان كرروا قصر اي اسرعوا فقد قتل الله
ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع
فقال لي ابسط رجلك التي انسرساقها فبسطت رجلي فمسحها
بيده المباركة فكانها اي فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانا
باليم بدل الالف لم اشتكها قط وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم
الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة اخره مهملة
ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط ابن ذر
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده
ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء ابن عازب
عساكر بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر
الاكثر في هذه الطريق وفي سهمات الجلال البلقيني انه في الصحابة
عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله بن مسعود
والاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا
لان من انث صحبته ذكر انه كان حليف السبب اوس اسيه بتقديم
الثاني وهذه القصة في مغازي الخزرجي وزاد الذهبي ثالثا
وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة نقله
وتبعه عند ابن اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس
سماهم مسعود بن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله
ابن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي
وبالعين المهملة ابن الاسود ابن خزاعي الاسلمي حليف الانصار
وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام فانطلقوا حتى
دنوا قريبا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله ابن
عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا
على انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت ان ادخل الحصن فقدت
بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بشعلة نار يطلبونه قال
فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت راسي بثوبي
ورجلي بالافراد كذا في القرع واصله لكنها مثبتا عليها والادب بقية

وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادريه صاحب الباب الذي ينبغي
ويغلقه من اراد ان يدخل من السمر عند ابي رافع فليبدء خل قبل
ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك قد خلت ثم اختبات في
مربط حمار كاين عند باب الحصن وبامربط بكسورة فتحضر
عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت بنا الثانيت ولابي ذر
وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الي بيوتهم بالحصن
فلما هدأت الاصوات بالهمزة المفتوحة في بعدات اي سكنت
وقال السفاقسي بعدت بغير همز ولا الف ووجهه قد الصابيح
بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل نساة فالتقت
ياي والتا الساكنة فحذفت الالف لالتقا الساكنين قال وبعد او ان
كان على غير قياس لكنه يستانس به ليدل بحذف على الخطا
انتهى وصوب السفاقسي الهمز وسلم ان تركه فمن اصل من الاصول
التي رايتها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار
الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث
وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وضم وتشديد الواو
وها تانيث والكوة الخرق في الحايط والتا ليست للتصغير والتكبير
للتكبير فاخذته فتحت به باب الحصن قال قلت ان قد رجي العوا
بكسر الذال المعجمة اي علم اي انطلقت علي مهل بفتح الميم
والهاء ثم عمدت بفتح الميم الي ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها
عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام والي
ذر وغلقتها بتخفيفها والي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف
قال ابن سيده غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل
وغلقت الابواب وقال سيبويه به غلقت الابواب اي بالتشديد
للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد بها التكثير قال وسمع
عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في الفاخر
غلق الباب يغلقه لغة اولغيته رديئة في اغلقه ثم صعدت بكسر العين
الي ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة يوذن
بسكر في مرقاة قاد البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه
بفتح الطاء وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل ابو رافع فقلت
يا اباراقع قال من هذا قال انا عبد الله بن عتيك وسقط لفظ قال لابي ذر
فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه بهرة منقطعة

بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم
تغث فلم تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جيت كاني اغيثه
بهمزة مضمومة فنين مفتوحة بكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت
مالك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرته صوتي فقال الا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور
خبر تابيه دخل علي بتشديد الياء رجل فضربني بالسيف قال
فعمدت له ايضا فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيئا فصاح
وقام اهله وعند ابن اسحاق فصاحت امراته فمنوعت بنا
فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر بني النبي صلى الله عليه وسلم عن
قتل النساء فنكف عنها قال ثم جيت ولابي ذر وقعت الحمويي والمستملي
بجيت وغيرت صوتي كهيبة المغيث فاذا انا لفا ولابن عساكر واذا
هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفى بفتح
الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه حتى سمعت صوت
العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت السلم
اريد ان اترك فاسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها -
استشكل مع قوله في السابقة فانكسرت واجيب بانها انخلعت
من المفصل وانكسرت من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال
الرجل ثم اتيت اصحابي اجمل بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وضم
الجيم بعدها لام اشق مشي المقيد كما مشى مجمل البعير على ثلاثة
والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله ما في لا ابرح حتى اسمع
الناعية بجيم بوزنه فلما كان في وجه الصبح سمعت هاتفا على
الحاعي فقال انعي بفتح العين ابا رافع وقال الاصمعي اذا اتى
اذا مات قيم البصير ركب راكبه فوسار وسار فقال نعى فلان -
قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب
واضطراب من جملة علة الرجل فما دركت اصحابي قبل ان ياتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله
فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فسمعتها فانها لم اشكها واجيب
بانه لا يلزم من عدم التقليب عوده الى حالته الاولى وعدم بقا
الاثر فيها اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح
واعين على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده عليه زال عنه

كتاب الجهاد ٥٠

جميع الالام والله اعلم **باب غزوة احد** بضم اوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب والتالي مرفوع **وقول الله تعالى** جل وارفع **واذ غدوت من اهلك** واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عايشة رضي الله عنها الى احد **تبوئ المومنين** تنزلهم وهو حال **تقاعد للقتال** سواطن وحاقف من الميمنة والميسرة والقلبة والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ **والله سميع** لاقوالكم **عليم** بنياتكم وضمائركم **وقوله جل ذكره ولا تهنوا** ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة **ولا تحزنوا** على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله لرسوله والمومنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم **وانتم الاعلون** وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد **وانتم الاعلون** بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جد نالهم القالبون **ان كنتم مومنين** جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مومنين علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى عليكم وان الدولة تصير للمومنين **ان يمسسكم قرح** بفتح القاف والاخوان وابو بكر بضمها بمعنى ثقيل الجرح نفسه وقيل المصدر والمفتوح الجرح والمضموم الم **فقد مس القوم قرح مثله** للمخوفين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدر شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي تقدم تبيين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حيث انهزموا من احد مع الغاية يقول ان يمسسكم القرح يوم احد فقد نلتم منهم قتله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا **وتلك** مبتدا **الايام** صفة **نداولها** الخبر نصرفها او الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة **بين الناس** اي انا نسار الايام لا تدوم ولذلك نساء بها فيوم يكون للمسرور وللانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد من هذه

المداولة ان الله تعالى ينصر المومنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المومن مثلى المومن ادباله في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه **وليعلم الله الذين امنوا** اي تداولها لضرب من التدبير وليعلم الله المومنين متميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود **ويتخذ منكم شهدا** وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد سموا بذلك لانهم احياء وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها او لان الله وملايكته شهدوا لهم بالجنة **والله لا يحب الظالمين** اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هولاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون **وليمحص الله الذين امنوا** التمحيص التخلص من الشي المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال رايته تمحيلا كان شيا ملفقا فكشفه التمحيص حتى بدا لياه **ويمحق الكافرين** وينقص الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة للمومنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم **ام حسبتم ان تدخلوا الجنة** ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولا **يعلم الله الذين جاهدوا منكم** اي ولما تجاهدوا والان العلم متعلق بالعلوم تنزل في العلم منزلته فنفى متعلقه لانه ينتفي بانتفاية بقوله ما علم الله فيكم خيرا اي ما فيكم خير حتى يعلمه ولما يعلم لم الان فيه بشيرا من التوقع فعدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل لان العلم احد امارات المخبرين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد لدلك على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار ما اتا تدل على توقعه في المستقبل فلا اتى قال في الدر النحاة انما فرقوا بينهما من جهة النفي بلم هو فعل غير يقرون بتوقعها نفي له مقرون بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا ما ذهب اليه **ويعلم الصابرين** نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن ليجمع دخول الجنة وتركك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد **كنتم تمنون الموت** من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الخ وصار الى قوله وانتم

كذا قرر الزمخشري وتقدم ابو حيان فقال هذا الذي قاله في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل صح صح

تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حققه اذ تحسونهم
اي تستاصلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم فجبنتم و
تنازعتم في الامر اي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم
القوم فما موقفنا وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم
بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من
الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا
المركز طلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا
مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اي كف بعضهم عنكم
مغلوبكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصايب وثباتكم على الايمان
عند ها ولقد عفى عنكم حيث لم تستأصلوا بما فرط منكم من عصيان
امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو وقوله
تعالى ولقد صدقكم وعده الخ وقال في رواية ابي
ذر قتلا باذنه والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى والذين
الذين تقتلوا في سبيل الله امواتا الآية الذين مفعول اول وامواتا
مفعول ثان والفاعل اما على ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله الآية الى احد وابن عساكر وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
هذا جبريل عليه السلام اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب
هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر
فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق
خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ
بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد سبق الحديث في باب
شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب
المعروف لا يوم احد ولذا استظهر من رواية ابي ذر وغيره من المتقنين
ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راوه وناسخ
والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم ماعنة قال اخبرنا
ذكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبيد الله عن

حيوة بن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد بن ابي حبيب مولى
لمصر عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قتلى احد بعد ثماني سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط
بفتح الفاء والراء وزاد في الجنائز لكم كفرطة احد اي انا سابقكم على
الحوض ما بين له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد
باعمالكم وان موعدكم يوم القيامة الحوض واني لانظر اليه من مقامي
هذا حقيقيا بطريق الكشف من تقاعي هذا بفتح ثم مقاصي في الاول
واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله من بعدي في الجنائز بعدي
كما في اخر غزوة احد اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على
بعضكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا
ان تنافسوها باسقاط احد يد التاء اي ترغبوا فيها قال عقبة
فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين
يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فارس
وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي
جهل وعلى الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة
عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس
ابي بردة بن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة
واللام جيشان الرماة بضم الراء بالجبل وكانوا خمسين رجلا وامر

بفتح اللام في الفرع صح

بتشديد الميم عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف
وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زعيم الجهاد حتى ارسل اليكم
وعند ابن اسحاق فقال اقضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا
ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا
فلا تبرحوا من مكانكم وان رأيتموهم يعني المشركين ظهروا علينا
فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان اول من انتشب
الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادا انا ابو
عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب
قومي بعدي شر وبعد جبير قريش فجعل يرتجز بالحجارة هم والمسلمون
حتى رمى ابو عامر اصحابه وجعل نساء المشركين يصرخن يا لدوفه
والفرايل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقتلن، تخ بنات
طارق، تمشي على النمارق ٥ ان تقبلوا نعانق ٥ او تدبروا نفارق
فراق غير وامق ٥ فلما التقينا حذف المفعول ولابن عساكر
التقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فولوا هاربين
فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء يبارز فبرز له علي
ابن ابي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على راسه
حتى فلق هامته فوقع وصرعبش الكتيبة فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتبلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا
على كتايب المشركين يضربونهم حتى نقض صفوفهم ثم حمل
لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام السترة يرتجز ويقول
ان على اهل اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تندقا وحمل عليه
حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده
وكتفه حتى انتهى الى بوتقره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد ابن
ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص باصاب حنجرته فاولغ لسانه
اولاع الكلب فقتله ثم حمله شفاعة بن ابي طلحة فرماه عاصم
ابن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابي طلحة فقتله الزبير ابن
العوام ثم حمله شريح بن قارظ فلستا فدرى من قتله ثم حمله
صوأب غلامهم فقال قايل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قايل
قتله علي بن ابي طالب وقال قايل قتله قزمان وهو اثبت الاقوال
فلما قتل اصحاب اللواء هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون حتى
رأيت النساء المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين

نزاعوا

ابن ابي طلحة

للعباس بن طلحة بن ابي طلحة
ابي شيبة الذي حمله ابن شهاب
ابن جبير فقتله علي بن ابي طالب
ثم قتله ح ح

ساكنة ح

المجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية
بعدها نون اي يسرعن المشي في الجبل ولابن عساكر يتشددن
بتحتية فقوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر
والى ذرعة الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة
فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة فنون اي يصعدون في
الجبل رفعن والاي دريرفعن عن سوقهن جمع ساق ليظهر
ذلك على سرعة الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وهي ابن
اسحاق النسا المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان
وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل
وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام —
وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة
ابن صفوان وريطة بنت الحرث السهمية مع زوجها عمرو ابن
العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها
طلحة بن ابي طلحة العبدري وخناس بنت مالك والدة مصعب
ابن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون
خذوا الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي
بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من
مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا فذا انهزم المشركون فما تقناها هنا فمضوا وقفوا اينتهبون العسكر
ويأخذون ما فيه من الغنايم وثبت اميرهم عبد الله في نفر
يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ابوا صرف احد وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين
يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر بالخيل
وتبعه عكرمة بن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم
وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين —
واشتدادت رحالهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك
صبا وفاديء ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل فاختلط المسلمون
فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون
به من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين
وذكر ابن سيد الناس فزادوا على المايتة وقيل ان السبعين من
الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثني عشر

عن توسه حتى صارت شطايا ديري بالجمد وثبت معه عصابة من
اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة
من الانصار وكان يوم بلاء وتحيص اكرم الله فيه من اكرم من
المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج
في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه من مقربته وجعل الدم
يسيل على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال
افي القوم محمد بمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة
ابو بكر الصديق قال عليه السلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن
الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان هؤلاء قتلوا
وقد كفيتموهم فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له
كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد ابقى الله عليك
ما يخزيك وان عساكر لوك ما يجزنك بالتحتية المضمومة وسكون
الحاء المهملة بعدها نون مضمومة او بالمعجمة وبعدها تحتية ساكنة
ثم تاء ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام
هبل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة
اي اظهر دينك او زد علوا او ليرتفع امره ويقوى دينك فقد عليت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا ما نقول قال عليه
الصلاة والسلام قولوا الله اعلا واجل وقال ابو سفيان لنا
العزى ولا عزى لكم تانيثة الاعز بالتوابع اسم صنم لقريش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله
مولانا ولا مولى لكم اي لانا سر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا
من جهة الاختراع وبالكد النصر فيه ويرى المرئيين خاصة من جهة
النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم اي هذا يوم بمقابلة يوم
بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا
من المشركين اربعين ومائة وسبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد
استشهد من الصحابة سبعون كاسر حالحرب بسجال اي نوبة لك
ونوبة لنا وتحدون ولا يدرعن الكشميهني وستجدون مثلة بضم
الميم وسكون المثلثة اي لم استشمت المسلمين كجدع الاذان
والانوف لم امر بها ان تفعل بهم وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظها

واحال

نحن جزيناكم بيوم مريدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقتلت تذيري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المولف وبه قال اخبرني والا بوني ذر
والوقت وابن عساكر حدثنا بالافراد فيها عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس منهم
عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهدا والخمر في بطونهم فلم ينعم ما كان
في علم الله من تحريمها ولا لونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها
لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير محاطب به
وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله تعالى والذين
قتلوا في سبيل الله اسرا تاما في كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبد الله
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن
ابن عوف اتي بطعام في الشمايل للترمذي انه كان صائما
وكان صائما وعند ابن عمير وكان في مرض موته فقال قتل مصعب
ابن عمير وهو خير مني وفقه احد فقتله ابن قمئة ظانا انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللوا كما قيل وقال ابن سعد
انه لما قتل اخذ اللوا ملك في صورته وهو خبر مني قاله تفاضلا
او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة كفى في بردة ان غطي بها

وليناوناصرناكم

بضم الفاء وكسر الميم وسكون الياء بعدها
همزة وون سنين قيل اسمه عبد الله وقيل
عمرو حكاها في التبراس طالع

راسه بضم الفين مبنيا للمفعول كلفن بدت ظهرته رجلاه وان
غطي رجلاه بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اعلمه
قال وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني تتله وحشي وشق
بطنه واخذ كبده فجاء بها الي هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم
لفظتها ثم جاء فمثلت بحمزة وجدعت من ذلك مسكتين وقطعت
حتى قدت بذلك وبكبده بكفه قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث
ابن عمر كفت ايضا كذلك ثم بسطت لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة
مبنيا للمفعول فيها بسبب الفتوحات والغنائم او قالا اعطينا من
الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيها وقد خشينا ان تكون
حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وفي حديث
ابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم
جعل يبكي حتى خشينا ان لا يلحق بمن تقدمه وحتى ناعلي تامره عنهم
حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو
ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
قال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة احد ارايت ان قتلت فاين انا قال صلى الله
عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل
وقد زعم ابن شكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة
وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصاري السلمي مستدلا بحديث
انس عند مسلم ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت
حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقده في اسد
الغابة ان عميرا هذا انما قتل ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار في
الاسلام في حرب وعند ابن اسحاق انه لاقى القوم يوم بدر وهو
يقول وكما قال الله بقبر زاد • الا التقا وعمل المعاد
• والصبر في الله على الجهاد • ان التقى من اعظم السداد
فما تضمنه البابين توقع التصريح فيهما بانهما يوم احد فالظاهر كما في الفتح
انهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد بن يونس عن
احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي
ونسبه لجده لشهرته به قال احدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بن الارت بالمثناة

الفوقية المشددة رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي بضم الموحدة وكسر الفوقية
وجه الله اي الدنيا
فوجب اجرنا على الله فضلا منه تعالى ومنا بالواو في اليونينية
وغيرها وفي الفرع فينا بالفا من مضى من مات او قال ذهب بالشك
من الراوي لم ياكل اجره من الغنائم شيئا بل قصر به نفسه بنت
شهواتها ليناله موفرة في الاخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم
احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف
كنا اذا اعطينا بفتح الفين بها راسه خرجت رجلاه واذا اعطي
بضم الفين بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه
وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه بالافراد الاذخر بالفا
المهملة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجله الاذخر وقال عليه
الصلاة والسلام ألقوا بفتح الهمزة وضم القاف على رجله بالافراد
ولابي ذر وابن عساكر رجليه من الالقاء ومنا من اينعت بفتح
الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت
ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها
بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها والحديث
قد سبق في المغازي وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
حسان بن حسان ابو علي بن ابي عباد البصري نزيل مكة الشرفة
قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر بسكون
الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال
النبي صلى الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزوة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى
الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في الجهاد قتالا للمشركين ليرين
الله بنون التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد
الدال المهملة في الفرع كاصله وعزاه في الفتح للاكثرين قال العيني
من ضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه
وقال السفاقسي سوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال فيه جد يجد اذا
اجتهد في الامر وبالغ فيه واما اجد فانما يقال لمن صار في ارض مستوية
بضم الهمزة والتشديد ولا معنى له ههنا وقال في المصابيح انه
صواب له وجه ظاهر يقال اجد ثلاثي اذا جعله جديدا

في نسخة صح

والمعنى ليرين الله ما اجد في الاسلام من تشدده القتل بالكفار
واتتحام الاهوال في تتالهم قال وضبطه بعضهم بضم الهمزة وكسر الجيم
وتخفيف الدال مضارع وجد اي ليرين ما اجده اباك تعني من الشفقة
لان نقاب الخطوب فاتني يوم احد نهنهم الناس بضم الهاء بينها نون مفتوحة
فقال الا لا اي اعتذر اليك مما صنع هو لا يعني المسلمين من الانهزام
وابو اما جابه المشركون من القتال ثم تقدم بسيفه نحو المشركين
فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له اين يا سعد والذي ذرعت
الكشيني فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد
عند احد وهو كناية عن تشدده اجتهاده المودي الى الخبة فمضى اي
القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا انما عرفت بضم العين حتى
عرفته اخته الربيع بنت النضر بشامة وهي الخال او ببنانه بموحدة
ونونين بينهما الف اي باصابعه وقيل اطرافها وبه بضع بكسر الموحدة
وثمانون من طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد
وقد تمثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال
اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري انه سمع
زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف
اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان رضي الله عنه
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها
اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري زاد في الجهاد
والتفسير الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
بشهادة رجلين وهي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه اي فيما عاهدوه عليه بحذف الجار كما في المثل سعيد فمن
سن بكره يطرد الجار وايصال الفعل اي في سن بكره وكان قد
نذر رجال من الصحابة انهم اذا القوا حربا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة
وسعد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم فمنهم من قضى نحبه اي مات
شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي
من المحدثات لا بد له ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات
فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة

وسقط

وسقط قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر ما بدلوا اي الاية في سورتها
في المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر وغيره
وسقط لابن عساكر ومنهم من ينتظر وبه قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع
ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين
وفرقة بالنصب فيهما بدلا من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع
تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا انما لكم في المنافقين
فيتين اي فتفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم ردهم الى الكفار
بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انها طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالطا المهملة اصحاب
الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه النار من سخمها
اذا اذيبت وقوله وقال انها الى اخره هو حديث اخر سيأتي في اخر
الحج كما نبه عليه في الفتح والله اعلم باب بالتنوين في
قوله تعالى اذ همت اي عزمت طائفتان منكم حيان من
الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان
تفشلا بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى
احد في الف والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا
فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا
فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله تعالى لهم
على الرشد فثبتوا وانظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما
لا تخلو النفس عند الشدة من الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات
والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عزيمة لشاركهما قوله
في عزمة لما ثبتت معهما الولاية والله تعالى يقول والله وليهما
ويجوز ان يراد والله ناصرهما ويتولى امرهما فما لهما يفشلان ولا
يتوكلان على الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم ان لا
يتوكلوا الا عليه ولا يتوجهوا امرهم الا اليه وسقط للاكثر وابن عساكر
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الاية وبه قال حدثنا محمد بن يوسف

حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا
الله قال حدثني عبد الله بن يزيد بن
عن زيد بن ثابت الانصاري

ثابت في رواية الكشميهني ساقطة من رواية غيره لبسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر باب
الصلاة اذا قدم الغازي او المسافر من سفره به قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي
قاضي مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل
ركعتين للقدوم من السفر وليسا تحية المسجد وهذا الحديث
اخرجه المولف في خمسة عشر بابا موضعا مطولا ومختصرا وبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه عبد الله -
وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا بن كعب عن كعب رضي
عبد الرحمن وهو الرعيد الله وهو ابن مالك رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن
الكشميهني ضحى بالضم والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين
قبل ان يجلس تيمنا اول ما يبدا في الحضر واستنبط منه الابتدا
بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه يسلموا
عليه وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة
وابو داود في الجهاد والنسائي في السير باب تشوق
عيال الطعام عند القدوم اي بن السفر وكان ابن عمر من ان
عنهما يفعله اسماعيل القاضي في احكامه بمعناه يقطر اي
اذا قدم من سفرا باكل يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام
عليه والتهنية بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر افرضا
ولا تنفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من السفر
صام لكنه يفطر اذا قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني
يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول قدومه لما ذكر
ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه اصوب كما في
الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي
مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الراوسي بضم الراء
ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع نحر
جزورا ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ
هو ابن معاذ الطيالسي بما هو مولى عند مسلم عن شعبة
ابن الحجاج عن محارب السدوسي انه سمع جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى
الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز
ولابي ذر باوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو واو ساكنة
ودرهم او درهمين شك من الراوي وفي رواية عند المولف
باوقية وهي اخذية احسبه باربع اواق وفي اخرى بعشرين
درهما قال المولف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض
بينه هذه الروايات بان سبب الاختلاف الروايات بالعين
وان المراد اوقية الذهب فالاربع اواق بقدر مئة درهم واوقية
الذهب فلما قدم عليه السلام صرارا بكسر الصاد المهملة
وتخفيف الراء الاولى وهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل
المهملة في اوله موضع بالقرب ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا
الباب بيانه امر بقدرة فذبحت وطبخت فاكلوا منها وهذا
الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق منها قيل
من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر
فلما قدم المدينة اخبر ان اتى المسجد فصلى فيه ركعتين
ثم جلس فصلى عطفا على المسجد ووزن لي ثمن البعير
بفتح اللام تي عند اي دروه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب
ابن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صل ركعتين استئناف ايراد طريق ابي
الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللائق
ذكر ذلك في الباب السابق واجيب بانه اشار بذلك الى ان

الجزء الرابع من شرح القسطلاني

٢٢

كتاب من باب بدء الوحي إلى الكبير

١٧٢

الأحمدية
٢٢
١١٢

البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان اذا في الفزع والذي
في الموطئين عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه نزلت هذه الاية
فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة بكسر اللام منا والخزرج
وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل بفتح اوله وكسر
ثالثه والله يقول اي والحال ان الله تعالى يقول والابن عساكر لقول
الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بكونا الله تعالى
وانزل فيهم انه ناطقة بصحة الولاية وان تلك غير الماخوذ بها
لانها لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزول الاوبة قال اخبرنا
عمرو هو ابن دينار والابي ذر عن عمرو عن جابر الانصاري انه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت يا جابر اي هل
تزوجت قلت نعم يا رسول الله قال ماذا اتكحت ابكرا ام ثيبا
بالمثلثة قلت لا بل ثيبا قال افلا جارية تلاعبك تلاعبها وتضاحكها
فهلا اتكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله
ابن عمرو بن حرام قتل يوم احد وترك سبع بنات قال
سفيان بن عيد شمس بن ابي الاعور السلمي وترك تسع بنات قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن كن لي تسع اخوات فكرهت ان
اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن فتغاب فتقوم عليهن
حتى اجاءهن هلة لاتحسن العمل ولا تجربة لها فتلهن وتلكف امرأة
تمشطهن بضم الشين اي تسرحهن وتشعرهن بالمشط وتقوم عليهن
قال عليه الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني بالافراد احمد
ابن ابي سريج بضم السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح الهنثي
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء
وسين مهملة ابن يحيى عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال حدثني
بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد
يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين وستا لرجل من اليهود وترك ست
بنات لا ينافي الرواية السابقة تسع لان التي تميز بالعدد لا ينافي
الزايد او ان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جداد
النخل بفتح الجيم وكسرها وبالذال المعجمتين بينهما الف ولابي ذر عن
الكشميهني ولابن عساكر فحضر جداد بكسر الجيم وبدال بين مهملتين

اي قطعة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا
واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب الى حايطك فبيدر بكسر
الدال المهملة وجزم الراي اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع
ولابي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوته
صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اليه عليه الصلاة والسلام كانهم
ولابي ذر كانما اعروا اي بضم الهمزة وسكون العين المهملة اي لحقهم
في مطالبتي والحاحهم علي وكانهم امروا بذلك تلك الساعة فلما راى
عليه الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف حوله اعظمها بيدر اي الم
به وقاربه ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم
قال ادع لي اصحابك بعض الغرماء فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا
ارضي ان يوديه الله امانته والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة
فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في
مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد
جابر كان ممن استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن
عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد وبعه رجلان ما جبريل
وميكايل كاني مسلم يقاتلان الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما
ثياب بيض كاشد القتال الكاف زايدة او للتشبيه اي كاشد قتال
بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملايكة لم
تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان
ابن معاوية بن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم
بفتح الهاء بعدها الف فمعجمة فيها ابن عبيد بن ابي وقاص الزهري المدني
ويقال هاشم بن هاشم بن هاشم السعدي بن اخي سعد بن ابي وقاص
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص

حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عيينة قال ح

ابو الغرماء الدين

يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج لي النبي
صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد بكسر الكاف وتخفيفها
النون فقال ارم فداك ابي وامي بكسر الفاء وتفتح اي لو كان لي
الفداء سبيل لفديتك بابوي الذين هما عزيزان عندي والمراد من
التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا به قال حدثنا سدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى ابن
سعيد الانصاري انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال ولا اعلم الا
حدثني يقول قال سمعت سعد هو ابن ابي وقاص يقول جمع لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم
فداك ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بالام والذي في اليونينية ليث بن سعد الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن المسيب سعيد انه قال قال
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم وقعة احد في التفدية ابويه كليهما نسب
بالباء والاول ذكر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء يريد ابن ابي
وقاص حيث قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وبه
قال وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سعد
بكسر الميم وسكون العين وفتح العين المهملتين اخوه واسمه كدام
الكوفي عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي انه
قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد اي ابن
ابي وقاص وابي الوقت الا لسعد وهذا الاتباق سماع غيره في غيره
وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة
والراء اللخمي الدمشقي حدثنا ابراهيم عن ابيه سعد ابن عبد
الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن
علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع
ابويه لاحد الا لسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولابي ذر
عن الكشميهني غير سعد بن مالك قال في سمعته يقول يوم احد
ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس
ابن بكير وهو الذي في المغازي رواية من طريق عائشة بنت سعد

عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت
اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل مخرج رجله
وقد كاد المشركون ان يركبوه فلا يديه من الحصا فرماهم واذا ابي
وامه فجمع لي ابويه فداء وبه قال حدثنا عبد الله بن اسماعيل
ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال حدثني
ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط بعض الاي ذكر التي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذين يقاتلون قيهن فاثنتين لقوله
تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين عمر وطلحة
ابن عبيد الله احد العشرة وغيرهما بالرفع وسعد اي بالجر والرفع
وهما ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن
حديث طلحة وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم جميل بن الاسود البصري
الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد
ابن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت السائب
ابن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف
وطلحة بن عبيد الله بفتح العين والمقداد بن الاسود وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يقول في قوله عليه الصلاة
والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا اني سمعت
طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثناء او خوف ذلك وهو
في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة ثم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه
طاف بين رجلين يوم احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ الشهير صاحب المسند
الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ الشهير
العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن
ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة بن عبيد الله شلا بفتح
الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا اي اصابها الشلل وفي بفتح الواو

والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد فقطعت اصابعه وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين عبد
الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم
احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري زوج والدة انس بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها
موحدة متترس عليه عليه الصلاة والسلام بيسترة بجحفة بها
مهملة فجيم ففاء مفتوحات يترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا
راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة
الجذب في القوس كسر توسيد يوم احد قوسين او ثلاثا من
كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من المسلمين
يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي
طلحة قال انس وينشرف بضم التحتية وسكون الشين المعجمة
وكسر الراء بعدها فاء اي يطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه
وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون المعجمة والجر
على الطلب يصبك سهم من سهام القوم يرفع يصبك اي قصده
يصبك قال في التنقيح وهو الصواب ولابي ذر فحا الفرع كاصله وقال
الزركشي صوابه وقلب للمعنى اذ لا يستقيم ان يقول ان لا تشرف -
يصبك انتهى ووجهه في المصابيح على رأي الكسائي والتقدير فان
تشرف يصبك سهم انتهى قال وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى -
نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فتم بحثي انقلاب المعنى
في هذا التركيب نحري يصيبه السهم دوني تحرك اي اقدمك بنفسي
قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم بهما والمرأة انس
وانهما لمشمرتان ذيلهما اري اي اي انظر خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة
والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نقل الفتاة او كان اذ ذاك
صغيرا حال كونهما تنقزان بفوقية بفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة

بصبك بالجزم قال العيني جواب النهي على الاصل فح

قوا

قوا بفتوحة وبعد الالف نون اي تنقلان وتنقزان القرب اي بالقرب
في النصب بنزع الخافض ولابن عساكر واية الوقت وقال غيره اي غير
ابي معمر وهو جعفر بن سليمان عن عبد الوارث تنقلان القرب
والاي ذر وحده تنقزان بالزاي على ما مر وربما يقرعانه
اي الماء اي افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يده بفتح الدال وسكون
التحتية بالتثنية لكنه نسب على ابي في الفرع كاصله ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر من يديه ابو طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا
زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من
النعاس الذي القاه الله تعالى عليهم امنة وبه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى ابن قيد الله -
اليشكري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة
احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط قوله
لعنة الله عليه الا في ذرا عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي اخر ما
من الذين وراكم فاجتلدت هي وايا هم فقال حذيفة اي عباد الله
اي اقتتلوا فقال اخراهم طائفة انهم من المشركين
فاجتلدت هي وايا هم فقتلت هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر
حذيفة فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون يظنونه من
المشركين فقال حذيفة اي عباد الله هذا اي هذا اي لا تقتلوه
قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالجيم والزاي المعجمة
والفوقية والجيم الاخرى والزاي المعجمة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند
ابن سعد ان الذي قتله خطأ عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود
والظاهر ما ذكر في البخاري ان الذي قتله جماعة من المسلمين وعند
ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه والا فحذيفة
يقول حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة يغفر
الله لكم قال عروة فما زال حذيفة يخير اهلي
منهم قتلوه ظنا انه من المشركين يغفر الله لكم قال عروة فوالله
فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح ما التنقيح وقيل بقية حزن
على ابيه من قتل المسلمين اياه وسيأتي الحديث في باب صفة ابليس وجنوده

النوجنس ح

بصورت بضم الصاد وسكون الراء علمت من البصيرة في الامر وزنا ومعنى
القلبية وابصرت بزيادة الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال
بصرته وابصرته واحد كسرعت واسرعت وهذا ذكره تفسير القوله
تبصر جدي بفتح وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر باب
قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر الا ان الذين تولوا منكم انهزموا
يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال
يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وصلهم عليها ببعض
ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات
عنه ولقد عفى الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفور للذنب حليم لا
يعاجل بالعقوبة وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن
عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج المطلبي التيمي
القرشي انه قال جاء رجل قال في المقدمة بتمثل انه يزيد بن بشر السكسكي
حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا
هؤلاء قريش قال من الشيخ فيكم قالوا عبد الله بن عمر قال ابن
عمر فاتاه فقال له اني سائلك عن شيء فحدثني عنه قال انشدك
بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان سقط ابن عفان لابي ذر
فر يوم وقعة احد قال ابن عمر نعم قال الرجل فتعلم تغيب بالغين المعجمة
عن بدر فلم يشهدها قال نعم وتمثل الداودي ان قوله تغيب خطأ في اللفظ
انما يقال لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تغيبه في المعاريج
بانه يحتاج الى نقل عن اهل اللغة ويعزو وجوده قال الرجل فتعلم
انه تخلف ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني تغيب عن بيعة الرضوان
الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال فكبر
الرجل مستحسنا لما اجابه ابن عمر لكونه ظن انه لا يفتقده قال ولابي ذر
فر وقال ابن عمر له تعال لاخبرك ولابين لك عما سألتني عنه لينزول
اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا ولابي ذر قد عفا
عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله ولابي ذر
وابن عساكر بنته النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت
مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف بها واساته بذلك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه
واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز

بيطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام اليهم
لمكانه وسقط ابن عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم
قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان ولابي ذر عن الكشميهني وكانت
بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فتحدث ان المشركين
يتقصدون من حرب المسلمين فاشعد المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله
عليه وسلم حينئذ ان لا يفروا وقتال النبي صلى الله عليه وسلم بشيرا
بيده اليمنى هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى
فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه اذهب بها وابي ذر عن الحموي
والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان هلم حتى يزول عنك
ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون من ابي
ذر وابن عساكر تصعدون اي تذهبون في الوادي وتبعدون في
الذهاب في صعيد الارض ولا تلوون على احد ولا يلتفت
وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم
يقوله الى عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال اي اخراكم
في اخراكم وهما عنكم الاخرى هي المتأخرة فاثابكم عطف على صرفكم
اي جازاكم الله غما حيف صرفكم عنهم وانهزامكم بغم بسبب ثم ادخله
على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم اياه والموشين بنفسكم
او فاثابكم الرسول اي اثابكم غما بسبب غم اغتمتموه لاجله والمعنى
ان الصحابة لما رأوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته
وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما رأهم عصوا
وهم لطلب الغنيمة ثم احمروا انهزموا وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال
القفال وعندي ان الله تعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين وانما اراد
معاملة الغم وقلة لها اي ان الله تعالى عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل
اصحابكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا ان يعملوا
اكثر من ذلك لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم
تحزنوا فيما بعد على ما بقيت من المنافع لان العادة طبيعية خاسئة
والله خبير بما تعملون عالم بعملكم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول اي اخرهم
وقال الى بما تعملون تصعدون اي تذهبون اصعد بالهمزة وصعد
بفتحها وكسر العين فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي
وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون

اثنين ع

الى اخره وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني الحزاني سكن
مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يشد يد الجيم
جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة
احد عبد الله بن جبير الانصاري واقتلوا حال كونهم مستديرين
اي بعضهم اذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى ترفع القتال وهم قليل
وحينئذ قوله ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت انه عليه الصلاة
والسلام قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر على
بصيرته في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة ثبتت معه
عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة
والسلام حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله
الى عباد الله الى عباد الله الى اخراهم في اخريهم ومن ورائهم وتقدم
بعد الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب
بالتنوين قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل
الله الامن على المؤمنين واذال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا
وغلبهم النوم قال ابو الفتح والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة
لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن بغشى النعاس
طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون لم
يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما يهمهم الا امر انفسهم وخلاصها
لا امر الدين ولا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه يستغرقون
في هم انفسهم فلذا لم تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم
يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وسوء ظنهم لا ينفي
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن
المختص بالجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر الذي
يعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر من شيء انما هم
للمشركين استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان
الامر النصر والظفر كله لله يصرفه حيث يشاء يخفون في انفسهم
من الكفر والشك او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ما لا يبدون
لك حين جاءت السيف يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك
لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا اي لو كان

الامر

الامر كما قال محمد ان الامر كله لله والولاية والغلبة لنا على عدونا
فلم نقتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم
اي من علم الله منه انه يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح
المحفوظ لم يكف بدنه وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم باحد ليكون
ما علم الله تعالى انه يكون والحذر لا يمنع القدر والتدبير
لا يقاوم التقدير وقد كتبه الله في اللوح المحفوظ قتل من يقتل
من المؤمنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين
الاسلام يظهر على الدين كلهم وان ما يفعلونه في بعض الاوقات
تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم
من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله
عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضمائر لا انها خالية فيها
مضاجعة لها وذكر ذلك ليدل على ان ابتلاه لم يكن لانه لا يخفى
عليه ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم
ليحق الالهية اي للاستحقاق وسقط لفظ باب لا يجوز ان
ساكن وكذا قوله يغشى طائفة الخ وقالا بعد قوله نعاسا الى قوله
ذات الصدور وبه قال وقال لي خليفة بن خياط ابو عمر العصفري
البصري في الذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن
قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنها انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح العين والشين المعجمتين
النعاس يوم احد وهم في مصافهم حتى سقط سيفي
من يدي مرارا يسقط من يدي فآخذه بالفاء ولا يخذ ورواه
قال ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة
والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون
الا من الوثوق بالله تعالى والتواني من الدنيا ولا يكون في الصلاة
الا في غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه نوع زيادة لان
السهو يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط
ولان المشركين لما توانوا في غاية الحرص على قتلهم فيقاومهم في القتال
مع السلامة في تلك المعركة من اجل الدليل على حفظ الله تعالى لهم
وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل

الاول

الثاني

اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد حزنهم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **ليس لك من الامر**
شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة
مقدمة **او يتوب عليهم** عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او
يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
والمعنى ان الله تعالى مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يعذبهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك
من الامر شيء انما انت مبعوث لانذارهم ومعاهدتهم فانهم ظالمون
مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال حميد الطويل
ما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره المولف كما حققه في
بيان سبب نزول الآية السابقة وثابت البناني مما وصله احمد
عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه
فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى -
فنزلت ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله
ابن بكير المصري بضم السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد
الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رفع راسه من الركوع من الركعة والاربع في الركعة الاخرة
من الفجر بعد ان يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث ابن
هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
والاربعة رواة مساكرلك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس
لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون بسقط لابي ذر فتاب
احدهم والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في التفسير والاستتابة والنسائي في الصلاة والتفسير
وعقب حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قوله اخبرنا معمر ابن
راشد والراوي عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت
سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزن يوم احد يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل
ابن عمرو القرشي العامري والحارث بن هشام ابي ابي المغيرة -

القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح
وحسن اسلامهم ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من
الامر شيء وقد ذكر المولف في هذا الباب سببين لنزول الآية والثاني
مرسل ويحتمل ان الآية نزلت في الامرين جميعا فانها كانت في قصة
واحدة وقد اختلف في سبب نزولها على قولين احدهما نزلت في قصة
احد واختلف القائلون بهذا لك فقيل السبب ما وقع من شجه عليه
الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما
رأى ما فعلوه بحمزة من المثلة قال لامثلن فنزلت وقيل اراد ان
يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال
القفال وكل هذه الاشياء حصلت يوم احد فنزلت الآية عند الكل
فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان
يعلن المسلمين الذين خالفوا امره والذين انهزموا بمنعه الله من
ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد القول الثاني
انما نزلت في قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام
الى بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر
من احد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر
ابن الطفيل وقنت عليهم الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من
تلك القبايل بالاسف كلن قال في الباب اكثر العلماء يقنتون على انها
في قصة احد **باب** ذكر ام سليط بضم السين المهملة
وكسر وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها
وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زيد بن بني مازن بن نجار
يقال لها ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة
وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن المنبوذ
وله رواية وسقطت واو قال ثعلبة في رواية محمد الناسب القريب
في كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا
اكسية من صوف او غيرها بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط
بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يبع هذا القايل يا امير
المومنين اعط بهذه قطع بفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون والايذ ذر عنه الحمى
والمستولي يريدام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي
امها فاطمة بنت عليه الصلاة والسلام واراد بناته عليه الصلاة
والسلام يتسبون اليه فقال عمر على عادته الكريمة في تقديم الاجانب
على من عنده في الاعطاء ام سليط احق به منها وام سليط من نسا
الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله
عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبالفاء المكسورة
اي تحمل لنا القرب يوم احد وكسر الجاري في الجهاد تزفر بتخفيط
وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره باب
قتل حمزة والايذ ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي
قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثني
بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المقدادي قال حدثنا جويرية بن المثنى
بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون ثم مثلثة بعد الف
وولي قضاء خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة ابن
الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي من سماعه الثابعيه عن سليمان
ابن يسار بالتحتية والسين المهملة اخي عطاء التابعي عن جعفر
ابن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله
عنه انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف
القرشي فلما قدمنا حمص بكسر الحاء وسكون الميم المدينة المشهورة
قال لي عبيد الله بن عدي بن ثبيت ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي
بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية
ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم فسأله عن قتل حمزة يعني
الضمير للابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة احد قلت
له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك
في ظل قصره كانه حميت بحاء مهملة مفتوحة ثم مكسورة فتحتية
ساكنة فوقية مثقلة وزنة رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين
وفي رواية لابن عايذ فوجدناه رجلا سمينا حمزة عيناه قال جعفر
فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير وهي نسخة بيسير فسلمنا عليه فرد علينا

السلام

السلام قال وعبيد الله بن عدي بن الخيار بفتح المعجمة الفوقية وبعد الجيم المكسورة راية ساته لقبها على راسه من غير ان يدير ها
تحت حنكه فلا يرى وحشي سوى عينيه ورجليه بالتثنية فيهما
فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي
ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها
ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام تالية الاسم
ابن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قبال بالموحدة بدل الفوقية
والاول اصح وقاله الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بعضها فقال بضم القاف
بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية بعدها صاد مهملة وبينهما
جدها واسم ابيها سعيد اخت عتاب بن اسيد كذا في اسد الغابة وقال
في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية قلت ينظر من ولدت
ام قتال له اعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي ذر فلما فتحت استوضع
اي اطلب له من يرضعه فحملني هو اي الغلام مع امه فقدمنا وانهاها اياه
وزاد ابن اسحاق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي
ارتضعتك بيدي طوعا فاني ناولتكها وبي علي بغيرها فاخذتك فلما صرت
اليها قذرتك حين رفعتك فما هو الا ان وقعتك على صدرها فلما رايتني نظرت
الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان عمر
وكان بين الرضيعين نحو من خمس سنة قال جعفر فكشف عبيد
الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا بقتل حمزة قال وحشي نعم ان
حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فلما وقفتها وطعيمة بضم
الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو
طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو اخو
اخي طعيمة لابيه عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير
ابن مطعم ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لان
طعيمة بن عدي كافر فانت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا
عام عينين تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل بحيال جبل
احد بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية ايمن ناحيته بينه وبينه واد
وبهذا التفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال
فلما ان اصطف للقتال وثبت لفظ ان قتل اصطف الابي ذر وجواب
لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد
العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب

فقال له ياسباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم
وبعد الالف راء ابن امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي
والد الاخنس بقطعة البظور بضم الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر
وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة الخاتنة بيب اسكتيها عند ختانها
وكانت امه تختن النساء بمكة فعيره بذلك وبقطعه بكسر الظاء المهملة
وفتحها خطا اتخاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وتم
الفوقية وفتح الخاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي عب
تقاذفها وتقاذفها في القاموس وحاده غاضبه وعاداه وخالفه
وسقطت التصلية لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه اي على
سباع فقتله فكان كاس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت
بفتح الميم اي اختبأت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل
عبيد بن اسحاق انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنى اي قرب
مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون
بعقدها فوقية في عانته وقال في القاموس او سرتها وبين
السرة وقال في مرط المرتاط تفسيرا ما بين السرة او العصد الى
العانة حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان
ذاك الرمي بالحربة اخر العهد به كفاية عن موته حمزة فلما رجع
الناس قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشى اي الى
ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها هاربا لما افتتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي اهل الطايف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع
فقيل بالفاء ولابوي ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل يفتح
حرف المضارعة لانهم لا يقتلون مكلموه وعند ابن اسحاق فلما خرج
وفد اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا اضافت
علي الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني لفي
ذلك اذ قال رجل ويحك انه والله ما يقتل احد من الناس دخل
في دينه قاله فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآني قال اانت وحشي بد الهمزة قلت نعم قال انت
قتلت حمزة سرتين قلت قد كان من الامر ما بلغك افتشهد
الذي الفرع بالثناة قد وفي اصله وغيره حذفها قال عليه الصلاة
والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة

وتشديد

وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مسيلمة الكذاب بكسر اللام
صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة
وجمع جمعا كثيرة ليقاتل الصحابة وجهز له الصديق رضي الله عنه
جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي
اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة او اسبيه به وصفا تاكيد وخوف والا فلا
ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين
جهزهم ابو بكر لقتال مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان من المقاتلة
قال فاذا رجل اي مسيلمة قايم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح عليه في
اليونينية وفرعها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه
كالرماد ثاير الراس منتشر شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها
حمزة فاصفها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه حتى
خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فهزم الحالم
قال ابو الوليد واسحاق بن راشد عن عبيد الله بن زيد بن عاصم المازني
وجزم سيف في كتاب الردة انه عبد بن سهل وقيل ابو دجانة والاول
اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني
بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يقول فقالت جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تتدبه وامير
المومنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرة وان
كان يدعي الرسالة لما دانته من ان ابو بكر اصحابه الذين استتابهم كما
دانت اليه باب ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
من الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وربما قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم
ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على
رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف
الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله من قتله في حد او قصاص وبه

وتقدم جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين ثم

ثنت الى الطائف ثم

قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابو جعفر
البيسابوري قال الوراق بحاء الاصلي بن انوراده قال حدثنا يحيى بن سعيد -
الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا والد ذر اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس -
رضي الله عنهما انه قال اشتد لذا ابو نيتينه وغيرهما من الاصول
المعتمدة عن ابن عباس قال اشتد وفي الفرع عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى
الله عليه وسلم في سبيل الله وعلى قوم دموا بفتح الدال المهملة واليم
المشددة اي جرحوا وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى جرى منه الدم
وكان الذي جرح وجهه الشريف ابن قميئة فد خلت حلقتان من حلق
المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى -
سقطت ثنيتاه من ثنيتيه غويصتا وامتص مالك بن سنان والد ابي سعيد
الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه الصلاة والسلام من مس
دمي دمه لم تمسه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة لان ابا
هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد ويحتمل ان يكونا تحملاه ممن
حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك باب
بالتنوين بغير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر وربه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء
والعين ابن مالك الساعدي رضي الله عنهما وهو يسأل بضم اوله مبنيا للمفعول
وفتح الفوقية بفتحها ولعله سبق قلم عن جرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي جرح وجهه في وقعة احد فقال اما بتخفيف اليم جرت استفتاح
وتنصر على القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماته واحيا والذي
اخره الامر وقوله والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن كان يكسب الماء وما دوري بضم الدال المهملة -
وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول قالت
فاطمة عليها السلام بنته رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله
وعلي ابن ابي طالب ثبت ابن ابي طالب لابن عساكر بسكون الهاء بالجر بكسر
اليم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الوجه فلما رات فاطمة
رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير

واحترقتا

حتى صارت رمادا فالصقتها بالواو وبالجر ولابي ذر والوقت
فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ
كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد
يبلغ الحنث الا وهو اخرم اي بكسر الثانيا يعرف ذلك في عقبه
وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قميئة اقماه الله وكسرت البيضة
على الخوذة على رأسه وسلط الله علي ابن قميئة تيس جبل فلم يزل
ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة ويد قال حدثني بالافراد عمرو ابن
علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الله
ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من دمي نبيه صلى الله عليه
وسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس لم
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق بعد باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية
محمد بن حازم السعدي عن هشام بن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول مبتدأ خبره للذين احسنوا او صفة للموصول او نصب
على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا منهم
واتقوا من للتبيين كما في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا
واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة لعروة يا ابن
اختي اسما بنت ابي بكر كانت ابوك نوم الزبير وابي ابو بكر ولابن
عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذه تغليب اطلاق الاب على الجد لما اصاب
رسول الله نصب على المفعول به ولابي ذر بنا الله صلى الله عليه
وسلم ما اصابه يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر وقد انصرف المشركون
ولابي ذر وقد كثفني عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه
ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا
بالرجوع قال ولا بوبدة روا الوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر
الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق انه انما جرحهم صبا للعدو -
وليعلموا ان الذين اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب حاجا

على من قتل نبيا من غير
قصاص او حد واشتد غضب الله
هو

قبل ح

منهم سبعون رجلا من حضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير
وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار ابن
ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف واباحذيفة
وابن مسعود وعند ابن اسحاق وغيره انهم لما بلغوا حمراء الاسد
وهي من المدينة على ثلاثة اميال فالقى الله الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا فنزلت هذه الاية **باب من قتل من**
المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير مولى ابي اللحم
قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقتل وبيده
فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود
ابن زرعة بحربته فقتله وبينا ايضا ان بعضنا لا لكت كبده ولم تستطع
الكلمة قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمت شيئا قالوا الا قال ما كان الله
ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره في باب بعود وسقط ابن عبد
المطلب[2] ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطأ كما مر في احد
باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم
ابن زيد بن حرام عم انس بن مالك كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر
وغيرهما وابي ذر النضر بن انس وهو خطأ والصواب الاول كما
ذكره الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحاق
المستملي ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين وعميد
مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء يومئذ قال حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون اللام ابن بحر بن كنيز
بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام
الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة
انه قال ما علمنا حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اعز يعني مهلة
منازلهم من الفرقة ولا بن عساكر[2] البيانات يوم القيامة من الانصار
قال قتادة بالاسناد السابق سمعته لاعلي صحة قوله الاول وحدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد
سبعون وكذا قال ابن السكن من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته
لكنها في تراجمهم زاد واعلى ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسماء
المستشهدين من المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين

(1) ابن عم
(2) وابي ذر عن الكشميهني
اغر بغين معجمة فراء
واشتقاقها من صفة
او لطفا بحذف حرف
العطف كما يقال تحو

ومن ذكر معهم احد عشر من الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية
وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين منهم عتبة بن ابي وقاص من
المهاجرين فقط اربعة ومن الانصار احد وستين من الاوس اربعة
وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى ابن
عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة تاشبة عنا
الاختلاف في بعضهم وقتل منهم **يوم بير معونة سبعون** كان يقال لهم
القراء **ويوم اليمامة** بوزنة من اليمن على مرحلتين من اللايق —
سبعون قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم **وكان بير معونة على**
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجة حفر منهم
حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم عند بئر معونة فدعى عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت **ويوم اليمامة على**
عهد ابي بكر في خلافته **يوم** قتال **مسيلمة** بكسر اللام الكذاب الذي
ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا
الليث بن سعد امام المصريين عن ابن شهاب الزهري عن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين
من قتلى وقعة احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم ايا القتلى اكثر اخذا
للقرآن بكسر الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام الى احد
في القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه الصلاة
والسلام انا شهيد على هؤلاء واقبر اعمالهم وشفيع لهم يوم القيامة
وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا لتجمع غسل
شهيد ولوجوب الصلاة عليه والحكمة فيها كرامتهم بدمائهم ابقاء اثر
الشهادة عليهم وامامن بث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى احد
صلاته على الميت فالمراد دعاؤهم كدعائه للميت جمعا بين الادلة وسبق
هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز وقال ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسماعيلي
عن شعبة بن الحجاج عن ابي المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال
سمعت جابرا وهو ابي الوقت جابر بن عبد الله قال لما قتل ابي عبد
الله يوم احد جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن البكاء وابي ذر ينهوني
والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم

القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن
حماد بن زيد وكيع طرفا منه وسعد ذبح البقرة عند قدوم
المدينة ورويه ابو الوليد وسليمان بن حرب عن طرفا منه ومؤاخاته
بصلاة ركعتين عند القدوم ورويه معاذ عنه جميعه وفيه
قصة البعير وذكر ثمنه لكنه باختصار وقد تابع كلا من هؤلا
عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح **ضراء موضع**
ناحية بالنصب اي في ناحية **بالمدينة** على ثلاثة اميال منها
من جهة الشرق وبهذا من قول المولف وهو ساقط في رواية ابي ذر
وابن عساكر وبهذا اخر كتاب الجهاد **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر **باب**
فرض الخمس بضم الخاء المعجمة واليم وكان ابتدا فرضه بآية واعلم
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك
بالابتدا باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة
حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال **حدثنا**
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي
قال **اخبرنا** عبد الله بن المبارك قال **اخبرنا** يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد
علي بن الحسين ان اباه **حسين** بن علي عليهما السلام وفي نسخة
رضي الله عنهما **اخبره** ان اباه عليا رضي الله عنه **قال كانت** ولابن
عساكر كان لي **شارف** بالشين المعجمة اخره فا مسنة من النوق
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني شارفا من الخمس اي الذي حصل من سريته عبد الله
ابن جحش وكانت في رجب من السنة اثنا عشرة قبل بدر بشهرين وكان
ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما
غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم
سايرا الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله بذلك كذا قرره ابن
بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير
ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة
انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وجامع بحا في غنايم حنين
في اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا
قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه

وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فظاهره ان
الذي اعطاه بنفسه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة
التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هناك **وينفيه**
في يوم بدر يعني ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض
الخمس نزل بها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح
بان اية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وعنا
قال علي رضي الله عنه **فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها **واعدت رجلا**
صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ولم يسم من بني
قينقاع بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير
منصرف وتجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال
في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة **ان يرتحل**
معي فنأتي باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة طيبة الرائحة
اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا
على ابيعه اي استعين بثمنه **في وليمة عرسي** بضم العين المهملة
قال الجوهري العرس بعني بضم العين طعام الوليمة والعرس
الرجل ان يبني باهله وكذلك اذا اغشيها وفي القاموس نحوه
وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ
فيشكل كسر العين اي طعام وليمة المراة فالاولى تفسير المعنى
طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس
عرسا باسم سببه **فبينا** بغير ميم **انا اجمع لشارفي متاعا من**
الاقتاب جمع قتب وهو معروف **والغرائر** بالغين المعجمة
والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من القتن وغيره
والحبال وشارفاي مبتدا اخره **مناخان** وللاربعة مناخات
بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث
باعتبار معناه والمعنى صيرهما كان **الى جنب حجرة رجل من**
الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه **حتى جمعت ما جمعت** اي
من الاقتاب وغيرها **فاذا شارفاي قد اجبت** بهمزة مفتوحة
وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية بصلح قد
اجتب بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة

لا تبكيه فاطمة بنت عمرو وعمة جابر ولابي ذر ما بن عساكر تبكيه -
باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو
وعمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره
في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز وتعقبه العيني
بان الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه قد هيت اكشف الثوب عنه
فنهاني فقوبي ثم قد هيت اكشف الثوب عنه فنهاني فقوبي فاسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع اسوت صايحة فقال من هذه فقالوا
بنت عمرو او اخت عمرو فقال فلم تبكي او لا تبكي وكيف تبكي حتى
الخ فجا بو بقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو وليست
وعناك فاطمة التي عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت محمد
على المبادرة ليسعفه والله يروحه وتبشيره بما اعد الله له من الكرامة
او ليست المشهورة بين البكاءين وعند مسلم اي ان الملايكة تظله سواء
تبكيه او لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول
على الميت بعد الموت من الجنائز وبه قال حدثنا الاسماعيلي وما بت
عساكر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدودا هو كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله ابن
قيس الاشعري رضي الله عنه قال النبي صلى او شيخه محمد بن العلا
او زيد بضم الهمزة وفتح الراء الطف انه عن النبي صلى الله عليه وسلم
شك هل تحمله مرفوعا او لا انه قال رايته مني روياي ولابي ذر عن
الكشميني اريت بهمزة مضمومة وكسر الراء التي عرضت سيفا بفتح
العين والراي الامريكي وسكون التحتية وهو والفقار ولابي ذر عن الكشميني
سيفي فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايته في ذباب سيفي ثلما
فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد قال المهلب لما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعول باصحابه عن رد السيف بهم ويمنعه عن اسره
لهم بالحرب وعند انقطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي
راي بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام وانا التلم في السيف
فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان -
فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها اي
في روياي بقرا بالموحدة والقاف الفتوحتين زاد ابو ذر علي ما بو

الاسود

الا سود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف اي
وصنع الله خير فاذا هم اي البقر الموسنون الذين قتلوا يوم احد
وفي حديث جابر عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت
كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة
واما البقر فنفر والله خير وقوله بقرا الاشكوني القاف مضمومة بقر بقر
اي شق بطنه وهذا احد وجوه التغيير وهو ان يشتق هذا الاسم معنى
مناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس المروي عند
احمد ايضا والنسائي في قصة احد واثارة النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يبرحوا من الدينة واثارهم الخروج لطلب الشهادة وليسه
اللامة وتداسفهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه اي رايت اي في الحديث
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس -
اليربوعي الكوفي حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب
بالخا المعجمة والموحدة المشددة الفتوحات وبعد الالف موحدة
ايضا ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال
هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة وفي نبتغي
اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فمنا
من مضى اي مات او ذهب شكل لم ياكل من اجره من القنايم شيا
كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم احد ولم
يالوا والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي شملة مخططة
من صوف كنا اذا اغطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه
واذا اغطى بضم الغين وكسر الطا بها رجليه ولابي ذر رجلاه بالالف
بدل الياء وفي رواية وجه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابي
ذر من الاذخر وقال عليه الصلاة والسلام اقرا بفتح الهمزة وضم
القاف بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر ومن اينعت اي ادركت
ونضجت لد ثمرته فهو يهديها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجنيها
وسبق هذا الحديث اول الغزوة عفا بالتنوين
الجميل اخذ الذي كان به الوتيمة يجنيها قال ابن عباس بن سهل السا
الانصاري بما رمله المولف في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عفا الي

عديه

ضبه

حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كما قال يا قوت
في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه مطر وهو اسم سمي تجل انه الجبل وقال
السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر به هناك قال ايضا
هو مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع
دين الاحد وعلوه وقال يا قوت وهو جبل احمر ليس بذي شناخيب
بينه وبين المدينة ثنايا تميل في شمايلها ولما ورد محمد بن عبد الملك
الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة
قال فني الهوم عني والفؤاد كليب ... نوايب هم ما تنزال تنوب
يا حبذا امراض بغداد جمعت ... علي وانهارا لهن قشيب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع وهل تغلقن علي دروب
وهل احدن لنا وكاشح ... حصان ام المقريات جنيب
تشب السراب المتحل بين رسه ... بنيبد والعيني تارة ويغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها ... الى احد والحرتان قريب
واني لارعى النجم حتى كانني ... علي كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للعرق اليماني اذا بدا ... وما زاد شوقا ان يهب جنوب

وظلت دموع العين تذرى غروبها من لاذ بالحجر ابن شعوب
وحاجزة من خشية ان تحدثوا ... دموع وكذا الذنوب غريب

حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني
بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد
الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انس رضي الله عنه
يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حميد المعلقة
السابقة هنا الرسول لتلي الزكاة لما رجع من تبوك ورأى احدا
قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع
التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضع الخشية
في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وضع
الجماد اذا يحب الانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة علي مفارقته
صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد الانصار
سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسأل
القرية وقيل ان الله كان يبشره اذا اراه عند القدوم من اسفاره
بالقرب من اهله وتقابلهم وذلك تعمل المحب ومعنى الحديث اخرجه
مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي
عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس بن مالك

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح
الطاء واللام بجفاء وفي باب فضل احد ثنا في القرء من كتاب الجهاد من طريق
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن حميد انه سمع انسا
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر احد به قبل قدم النبي
صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا يشير الى احد جبل
يحبنا ونحبه اذ حق ان يحب قال في الروض وفي الاثار
المشهورة ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة بذ داخلها وفي المسند
عن ابي عثمان بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع
من احب في يناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية
وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده تعالى من
مشاكلة اسمه لفتاه اذ اهله وهم الانصار بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر
عنده وحيا وبيتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستحل الوقد
وجيه في مقاتله كله استشعارا للاحدية فقد وافق الاسم بعدا
الجبل لاعتراضه صلى الله عليه وسلم ويقاصده في الاسم فتعلق الحب
من النبي صلى الله عليه وسلم اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون
معه في الجنة اذا بست الجبال بسا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى
عليهما الصلاة والسلام وكانا قد مرا باحد حاجين او معتمرين هذا
المعنى فيه حديث اسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب
فضائل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
حرم مكة بتحريمك لها على لسانه وانى حرمت ما بين لابتيها
بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي
الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب
الجزاء به قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابو زيد
الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب
سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن خالد بن عبد الله اليزني
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد راد في اول غزوة احد
بعد ثمان سنين وسبق فيه ما فيه من البحث صلاته على الميت
اي دعا لهم كدعائه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف

قال احد يحبنا ونحبه وهو على باب
الجنة وغير يبغضنا ونبغضه
وهو على باب من ابواب النار
ويحتمل قوله صلى الله عليه وسلم

فكانت حبا منتفا هو

الى المنبر فقال انى فرطكم بفتح الفاء والراء اى سابقكم الى الحوض
اشهيد عليكم باعمالكم وانى لانظر الى حوضى الان نظرا حقيقيا
بطريق الكشف وانى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح
الارض بالشك من الراوى وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
بعدى اى لست اخشى عليكم جميعكم الاشراك بل على مجموعكم
اذ قد وقع ذلك من بعضهم ولكنى باليا التحتية بعد النون المشددة
والاى ذر عن الحموى والمستملى ولكن اخاف ان تنافسوا باسقاط
احدى التاءين اى ترغبوا فيها اى فى الدنيا وبعد الحديث قد سبق
فى اول غزوة احد باب غزوة الرجيع بفتح
الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل
كانت الوقعة بالقرب منه فى صفر سنة اربع وسقط باب لابى ذر
وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة
بعدها لام بطن من بنى سليم ايضا ينسبون الى رعل بن عوف بن
مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة
اليهما وبير معونة موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتقدم
الوقعة بسببه القراء السبعين وكانت مع بنى رعل وذكوان المذكورين
كما سياتى فى حديث ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين
والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة ابن
الياس بن نضر ينسبون الى عضل بن الديش وحديث القارة
بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور
والقارة اكمة سوداء كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم و
ابن ثابت اى ابن ابى الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصارى
وفى غزوة الرجيع فحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى
مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وفى مع عضل والقارة وقول
الدمياطى ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل
وذكوان مع بير معونة تعقبه فى المصابيح بانه ليس فى البخارى ما
يقتضى الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط
ليس الوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازى حدثنا عاصم
ابن عمر بن قتادة الظفرى العلابة فى المغازى انها اى غزوة الرجيع
كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى

الفرا

(ذكوان بالذال المعجمة من بنى سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ض)

(عليكم ض)

(من بنى بنى ض)

القراز الرازى الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعانى عن
معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن
ابى سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفى بالمثلثة عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية
ولابى ذر عن الكشميهنى بسرية بزيادة موحدة اوله عينا وسبق فى
بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابى الاسود عن عروة بعثهم
عيونا الى مكة لياتوا بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد فى عاصم
ابن ثابت بن ابى الاقلح ومرثد بن ابى مرثد وعبد الله بن طارق
وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وخالد بن ابى البكير وعقبة
ابن عبيد وهو اخو عبيد الله بن طارق لامه وهما حليفان لبنى
ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصارى وقيل مرثد ابن
ابى مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب قال الحافظ عبد العظيم
غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا فى عاصم هذا هو جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب وذلك وهم وانما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر
جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضى
وجده مصعب الاماما فى علم النسب فانطلقوا حتى اذا كانوا
بالهدة بضم الهاء وتخفيف الدال موضع قريب من عسفان وهى
بالقاف والمعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فنفروا منهم
فقتضوا
بقريب من مائتى رام بالنبل فاقتصوا اثارهم اى تتبعوهم شيئا
فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتتبعوا اثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجوا الى فدفد بفتح القاف بينهما دال
مهملة ساكنة اخره دال اخرى اى رابية شرقية وجاء القوم بنو
لحيان فاحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا لهم انزلوا اليكم
العهد والميثاق ان نزلتم الينا انا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما انا فلا انزل فى ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم
عاصم بن ثابت ومرثد بن مرثد وخالد بن ابى البكير وعقبة بن عبيد
فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم
اللهم اخبر عنا نبيك ولابى ذر وابن عساكر رسولك زاد الطبرانى عن
ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر

اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح القاف وللاربعة قتلوهم
حتى قتلوا عامتهم في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكونه
الموحدة وللاربعة قتلوهم وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة
بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل اخر هو عبد الله بن طارق
لما اعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق قتلوا
من القوم قتيلا ثم قالوا لهم انا قد قدرنا اليوم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا
اول الغدر فابى ان يتبعهم فجروه بفتح الجيم وتشديد
الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه
وفي طبقات ابن سعد وجروا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر
الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران واخذ سيفه
واستأخر عنهم القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران
وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا
بنو الحارث بن عامر بن نوفل وعند ابن اسحاق كان ابن سعد
ان الذي اشتراه حجير ابو اهاب التميمي حليف بن نوفل وكان
اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحارث
ابن عامر المذكور يوم بدر قال الشريف الدمياطي لم يذكر احد من اهل
المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر
وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر خبيب بن اساف
وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي انتهى
وزاد ابن سعد وانما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه
فمكث خبيب عندهم اي عند بني الحارث اسيرا حتى اذا اجمعوا
الاشهر الحرم اجمعوا على قتله استعار موسى بالتنوين وتركه
من بعض بنات الحارث اسمها زينب بنت الحارث اخت عقبة ابن
الحارث الذي قتل خبيبا استحد بها بهمزة ومهملة وسكون السين
المهملة وفتح الحاء والحاء الدال المشددة المهملتين اي حلق بها عانته
والنبي في اليونينية استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق
الشرج وتفعله في الفرع لكنه كشط فحقنة الحاء لم يضبطها ولا يبعد
ذوو الوفق ليستحد بها فاعارته موسى قالت زينب فغفلت
بفتح الغين عن صبي لي هو ابو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل ابن
عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين المكي

الفزيري فدرج اي فمشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته
فزعت بكسر الزاي فزعة عرف ذلك الفزع في وجهي فقال اتخشين
وجدة بكسر الواو وتفتح اي تظنين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الفاف
ان شاء الله تعالى وكانت زينب تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من
خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف اي عنقود وما
بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة وسكون
اليم وانه لموثق بالمثلثة مقيد في الحديد وما كان ذلك الا رزقا
الا رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه
فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية بعد اللام والدال زعنف
الكشميهني اصل ركعتين فصلاهما بالتنعيم ثم انصرف اليهم فقال
لولا ان تروا ان ما بي جزع ولكشميهني مما في الفرع من جزع
من الموت لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين
عند القتل هو استشكل قوله اول من سن اذ السنة اتباع امره
الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واجيب بانه فعلها في حياته صلى
الله عليه وسلم واستحسنها ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم
عددا بقطع الهمزة وكسر الصاد المهملتين اي اهلكهم حتى لا تبقي من
عددهم احدا ثم قال ما ابالي بفتح الهمزة والباء وذرعا الحمد والشكر وما
ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عند الكشميهني
فلست ابالي وفي نسخة بالبونينية ولست ابالي خبيث اقتل مسلما على اي شق
بكسر الشين المعجمة اي جنب كان لله مصرعي وذاك في ذات الاله
اي لاجله وهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي ان شاء الله تعالى في التوحيد
ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت من كتاب التوحيد
وان يشا يبارك على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو
بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضاء جسد ممزع بزاي
مشددة مفتوحة فعين مهملة بقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث
فقتله وكنيته ابو سروعة باتي فقتله وبعضهم قتل ابي
عاصم اي ابن ثابت المتقول في جملة العشرة السبعة ليوتوا بضم التحتية
وفتح الفوقية يشق من جسده يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما
من عظمائهم يوم بدر قيل هو عقبة بن ابي معيط لان عاصما قتله صبرا
بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا عن بدر فبعث الله عليه

ولابي ذر ذلك بالام وفي نسخة

الفوقية

فقطعي

بالافراد ولابي ذر عليهم على المبعوثين من قبل قريش لما اراد وان
يقطعوا شيأ من لحمه مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة
السحابة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير
او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عليهم الدبر فجعلت تطير في
وجوههم وبلدغهم فجعلته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند
ابن اسحاق ان عاصما كان اعطى الله تعالى عهدا ان لا يمس مشركا ولا
يمسه مشرك ابدا فكان عمر يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن
بعد وفاته كما حفظ في حياته وبعد الحديث سبق في باب هل يستقبل الرجل من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول الذي قتل خبيبا هو ابن سروعة بكسر السين المهملة وفتحها
وهو كنية عقبة بن الحارث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا وكان يقال لهم القراء
يعني عليه الصلاة والسلام للدعاء الى الاسلام فقعد ابن اسحاق ان
ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد
عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم
الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم يدعوا الى امرك
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم للسبعين حيان بالحاء المهملة
وتشديد التحتية تثنية حي اي جماعة من بني سليم بضم السين احدها
وعل والاخر ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة وهي بين ارض
بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون للحيين والله ما
اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى
الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن تيم بن مالك بن كعب
ابن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث
من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدو

كما حفظ في حياته

القنوت

لقنوت وما كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب
بالسند السابق وسأل رجل هو عاصم الاحول انسا عن القنوت
بعد الركوع او عند فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع
قال لا بل عند فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع وفي
الحديث الذي بعده انه بعد الركوع فينتظم الراجح بهما وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
قال قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء العرب وبه
قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد القرسي قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رعلا بكسر الراء وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة
وعصية بضم العين مصغرا ابن خفاف وبني لحيان بكسر اللام
وفتحها حي من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي طلبوا منه المدد على عدو ولابي ذر وقت الكشميهني على عدوهم
وبعد اوهم كما قاله الرميلي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بئر معونة
وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا
خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اشاره
ابو براء كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر ان تعقبه الرواية بعضها وهما
في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال في
المعاجيح وبعد انى الحقيقة انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه
فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة فيها فامدهم سبعين
من الانصار كنا نسميهم القراء الكثرة قراءتهم في زمانهم كانوا
يحتطبون فيبيعون الحطب ولابي ذر وقت الكشميهني يحتطبون بالنهار
ويصلون بالليل وكان اميرهم المنذر بن عمرو السماهم بين انطلقوا
حتى اذا نزلوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في صلاة الصبح على احياء
من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فشرك
بين القاتلين هناك وبين غيرهم في الدعاء الذين خفروه وبعد
وخبر اصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وبعد

انا ورأيته قتادة
وهم وقال مع

بن سعيد ورعي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة
في الصبح اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف
اللهم عليك ببني لحيان وعصية والقارة وذعل وذكوان وعصية فانهم
عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قتلى ما وجد على قتلى بير معونة قال انس فقرأنا فيهم قرآنا ثم
انذلك القرآن رفع نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم
انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره
جبريل عليه السلام بذلك وعن قتادة بالسند السابق عن
انس بن مالك انه حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت
شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب على رعل
وذكوان وعصية وبني لحيان وزاد خليفة بن خياط العصفري
شيخ المؤلف فقال حدثنا ابن زريع والابي ذر يزيد بن زريع
قال رضي الله عنه حدثنا سعيد يعني ابن ابي عروبة عن
قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه انه اولئك
السبعين القراء من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله قرآنا بضم
القاف وسكون الراء اي كتاب باخوه اي بخبر ورواية عبد الاعلى ابن
حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذي
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال انس حرام ابن
ملحان اخا ام سليم وهو اخو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل
من قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان
سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطاء
وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر ابن
مالك وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال
فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي
ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة بعدها راء اهل العلاد او اكون
خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء
المفتوحات قبيلة بالف اي اشتقر والف اي اجر فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامرا ابن الطفيل المذكور اي اصابه

الطاعون

الطاعون في بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد
الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من
الابل في بيت امرأة من آل فلان اي من آل سلول كما عند الطبراني
وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن مصمصة اخو عامر
ابن مصمصة ينسب بنوه اليها والى ذرمح الى بني فلان ايتوني
بفرسي فاتت على ظهر فرسه قال الراوي وكانت سنده من
حماقات عامر فاماته الله بذلك ليصفو اليه نفسه فانطلق اليه
حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه السلام وهو رجل اعرج
ورجل اخر من بني فلان في الفرع هو علي كشط باسقاط الواو
وثبت في غير اليونينية وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس
كذلك بل الاعرج غيره فالصواب هو ورجل اعرج قال في المصابيح
وقد اثبت في بعض النسخ فلعل الواو قد ثبت سهوا في الرواية الاولى
وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل
شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل
من بني فلان وعند ابن هشام في زياداته السيرة ان الاعرج اسمه
كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واسم الاخر المنذر
ابن محمد بن عقبة بن اهيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل
الاعرج وللاخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى اتيهم اي
بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم
قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم
اتؤمنوني ولابي ذر اتومنوني اي اتعطوني الامان ابلغ بالجزم
جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
حرام يحدثهم واومأ بالواو ولابي ذر فاومأ اي اشار الى
رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام اي ابن يحيى بن دينار
احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من
الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه
ووقع في السيرة لابن اسحاق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما تزلوا
اي الصحابة ببير معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه
حتى عدا عليه فقتله اتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت
بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي هو رئيس حرام فلم

منكم ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه
الا قال فقتلوا انهم غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله
تعالى علينا ثم كان من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله
فانزل الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين
صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين
عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما يترك بيت الغائب
فعاوية غيرهم في الدعا لورود خبرهم بيئر معونة واصحاب الرجيع
في ليلة واحدة كما مر قريبا وتقل العيني عن كتاب شرف المصطفى
انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بير معونة جاءت الحمى اليه
فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
فانتهم فقتلت منهم سبعماية رجل بكل رجل من المسلمين عشرة وحرث
الباب قد مر في باب من يذكر في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حيان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن
انس فانه البصري انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول
لما طعن بضم الطا حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله قال انس
يوم بير معونة ظرف لقوله طعن قال بالدم بعكنه من اطلاق
القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن فمسحه ونثره على
وجهه ورأسه ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة وبعد الحديث
اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي من ولد صبار بن الاسود وعبيد
الله عليه واسمه عبد الله قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد عليه الاذى من قريش
فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اقم فقال يا رسول اتطمع ان يوذن لك
في الهجرة الى المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوذن اني
لارجو ذلك قالت عايشة فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله

منكم من يتلبد

عليه

عليه وسلم ذات يوم الظهر اي في وقت الظهر فقال له يا ابا
بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء امر الاخراج من عندك في موضع نصب
على المفعولية وللاربعة اخرج بضمها من عندك فقال ابو بكر انما هم
اهلك اي عايشة واسما فقال اشعرت انه الهمزة في اشعرت خرجت
على الاستفهام الحقيقي وادغمت التاء فيه فانه قال اعلم قد اذن لي في
الخروج الى المدينة فقال ابو بكر يا رسول الله انريد الصحبة اي
المرافقة وجوز الرفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اريد
الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج
فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا بالدال المهملة
وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو
بثور الجبل المعروف فتوارا يا من قريش فيه فكان عامر ابن
فهيرة بضم الفا وفتح الهاء مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم
الطا المهملة وفتح الفا مصغرا قال الدمياطي في المتوارة الطفيل بن عبد الله
ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة فراء
فها تاينيث وهو ازدي من بني زهران اخو عايشة لامها والازدي عن
الكشميهني في بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف اي هو اخوها
عايشة وذلك ان ابا بكر قبل الاسلام وبانه وخلف ابنا الطفيل فتزوج ابو بكر
امراة ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعايشة واشترى ابو بكر
عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر منحة بكسر الميم
وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر ابن
فهيرة يروح بها ويغدو فيصيب منها فيريحها ويغدو فيقبلها عليهم
ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيحلبها بفتح التحتية وتشديد
الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي يسير من آخر الليل
اليهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ثم يسرح اي
يذهب بالمنحة الى المرعى فلما خرج عليه الصلاة والسلام كذا في
اليونينية وغيرها وفي الفرع وغيره فلما خرجا اي النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه بضم
اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما عامر الى المدينة
بالتثنية ولابي ذر قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير

الطفيل هو

منكم
فلا يفطن بفتح التحتية وضم
الطا المهملة فلا يدري به احد من
الرعا بكسر الراء وتشديد هو

عونة وهو ابن اربعين سنة وبان تقوم الاسلام اسلم قبل ان يدخل
النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامة
عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال قال لي هشام بن عروة
ابن الزبير فاخبرني بالافراد ابي قال لما قتل الذين ببير معونة
وهم القراء اسر عمرو بن امية بفتح العين الضمري قال له عامر
بن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسال
عن اسمائهم قال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن
امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعد
ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض
ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة الى الارض وفي رواية الواقدي
ان الملائكة وارته فلم يره المشركون فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم خبرهم عن الله على لسان جبريل عليه السلام فنعاهم اخبر صلى الله عليه وسلم
بموتهم فقال لاصحابه ان اصحابكم القراء قد اصيبوا وانهم قد
سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضيتنا عنك
ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيبوا يوم بير معونة عروة ابن
اسماء بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به اي
باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين مقتل عروة بن اسماء ومولد
عروة بن الزبير بضعة عشر سنة واصيب فيهم ايضا منذر بن عمرو
بفتح العين سمي به منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في اقامة
الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل لقراءة ابي جعفر ليجزي
قوما بما كانوا الزبير بن العوام وهو اخو عروة وهذا الحديث مرسل
فان عروة فصله المؤلف من سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من
المرسل وبه قال حدثنا ولابي ذر واسماء عما الوحدثني بالافراد محمد
ابن سنان قال حدثنا المرزوي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه
انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو
اذا قال سمع الله لمن حمده على رعل وذكوان وعصية عصت
الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال حدثنا مالك رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا يعني اصحابه القراء السبعين ببير معونة وسبعا

صلى الله عليه وسلم

الامام عن يحيى قال بن
عبد الله بن ابي طلحة
عن عمه انس بن مالك

لفظا

لفظا يعني اصحابه لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر حتى يدعو اعلى رعل ولحيان وعصية عصت الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بهم القاف وكسر التاء اصحابه
ببير معونة بحر اصحابه بدلا من المجرور السابق قرانا قراناه
حتى نسخ لفظه بعد بالبناء على الضم بلغوا قومنا المسلمين
فلقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ورفع في بعض
النسخ فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين
قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن
مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة هل هو شروع
فيها فقال له نعم كان شروعا قال الاحول فقلت كان محله
قبل الركوع او بعده قال انس قبله اي لاجل ادراك المسبوق
قلت فان ذلك فان قال ابن حجر الحافظ لم اقف على اسمه وهو محمد ابن
سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس
كذب اي اخطا انما قنت رسول الله ولابوي الوقت وقال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه اي لانه كان
بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا
الى ناس من المشركين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اي امان فعلم بكسر
القاف وفتح الموحدة وفتح اللام اي في جمعتهم فلما اتى القراء الى بير
معونة اراد عامر بن الطفيل يخاتي ابي براء عامر المعروف بملاعب
الاسنة الغدر بهم فدعا بني عامرا لى ان يقتلوهم فابوا
ان يستفرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فنظر على
على هولاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
شهرا يدعو عليهم وبعد التقدير يتدفع ما في هذا السياق من
الاشكال باب غزوة الخندق وسقط باب
لابي ذر وسميت بالخندق الذي حفر حول المدينة بامره صلى الله عليه
وسلم واشارة سلمان الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه

اي بعثوا سليم اي بنو سليم وقتلوا القراء

لفظا

تزعيبا للمسلمين بدخوله وهي الاحزاب كذا في الفرع واليونينية
جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن
معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قاله ابن اسحاق
عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة
صاحب المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب
لما ذكر في شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق سنة
خمس والذي احتج عليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل
له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني
انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض
الجيش ليختبروا حوالم فنيل مباشرة القتال للنظر في بينهم
وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه بضم
اوله وكسر الجيم بعدها زاي اي لم يمضه ولم يأذن له في الجهاد
لعدم اطاقته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو
ابن خمس عشرة سنة فاجازه للوقت ما هل فيكون بين الخندق
واحد سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة
اربع وثبت قوله سنة في الموضعين الاخيرين في رعاية الكشميهني وبه قال
حدثني بالافراد والاخيرة حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء وضم
تنقل التراب على اكتافنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو بين
الكاهل الى الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
لا عيش اي لا دوام الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار
وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة
وبالام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هوذة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي
الموني الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحارثي الفزاري
عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون بكسر الفاء حالا كونهم في غداة باردة فلم يكن
لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما رأى ما بهم من النصب بفتح
النون والصاد المهملة اي التعب والجوع قال والاي الوقت فقال
صلى الله عليه وسلم حثا لهم على العمل اللهم ان العيش
عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة
بكسر الجيم وسكون الهاء بينهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة حالا
كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا وبه قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عمر النوفلي قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه
انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة
وينقلون التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس متنا كالقنا
الصلب او الوتين وهو يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على
الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار
والمهاجرة وظاهره انهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم اخرى
قال انس بالاسناد السابق يوقون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول عمل كزيد من التشهير والاجادة من شوقوا بكسر القاف على
الافراد ويفتحها على التثنية مضافا فيهما الى ياء المتكلم فيسمع اي
فيطبخ لهم بالهاء بكسر الهمزة وذكره سخنة بفتح السين المهملة
وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تانيث منفورة الزفر واسرة
الطعم توضع بين يدي القوم والقوم جياع وفي اي الاهالة
شحمة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة في
الحلق بالحاء المهملة اي لذعة الطعم تاخذ الحلق ولما رنح منتن
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح
قيل صوابه منتنة الا انه يجوز في المونث غير الحقيقي ان يعبر عنه
بالمذكر تعقب في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما
بانه جزم بان الصواب منتنة وتقتضيه ان التعبير بمنتن خطا
ثم قطع بان المونث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون
التعبير عنه بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صوابا الا لعلة يعتمد في
التعبير عنها بدا التانيث والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما

الظهر ع

اي والحال ان القوم ع

والتنفيع ع

ان جعل التعبير عنه بالموتة غير المعتبر بالمذكر على جهة الجواز
خلاف الكلية مقطوع ببطلانه فان قلت فما وجه مافي المتن فلت حمل
الريح على العرق فعاملها معاملة انثى وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد
الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن
الحبشي مولى ابن عمر المخزومي الترشقي المكي انه قال انبئت جابرا
الانصاري رضي الله عنه يقال انا يوم الخندق نحفر تشديد نحفر
انا فعرضت كدية شديدة بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة -
فتحتية فطمة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر
وابي ذر عن الحموي والمستملي كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح
الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا وقع في
رواية الاصيلي عن الحرفي مما ذكره في فتح الباري بفتح الكاف وكسر
الموحدة اي قطعة من الارض اي صلبة بنون بعد الكاف وعند
ابن السكن كندة بمثناة فوقية لكن قال القاضي عياض لا اعرف
لها معنى فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية
عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا قائم في الموضع
الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب
من الجوع بحجر مشدود عليه بعصابة خشية ان خاط عليه الكدم -
بوا سطة خلا الجوف اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة
عليه يقيمه او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر وليثنا بالمثلثة
ملثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا شيئا من مأكول ولا مشروب والجملة
اعتراضية اوردت لبيان السبب الذي ربط صلى الله عليه وسلم الحجر
على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعد لام المسحاة فضرب في
الكدية فعاد المعروبه كثيبا بالمثلثة رملا فصل بهمزة مفتوحة
فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي
سال الا النشل بن الراوي وعند الاسماعيلي اهيم بالميم من غير شك
قال جابر فقلت يا رسول الله ايذن لي ايتي البيت اي حتى اتي
بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي فقلت لامراتي رايتي بالنبي صلى الله
عليه وسلم شيئا من الجوع وما ان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط

لقطة

لقطة قال لابي ذر وابن عساكر فعندك شيء قالت عندي شعير وعند
ابي يونس بن بكير اناء صاع وعناق بفتح العين انثى من اولاد المعز
فذبحت العناق بالسكان الحاء المهملة اي الذي ذبح العناق بنفسه وطحنت
الشعير امراته سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر وعن الكشميهني جعلت المراة
اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم
والعجين قد انكسر اختمر والبرمة بين الاثافي بالمثلثة والفاء
وبعد الالف فاء مكسورة تحتية مشددة حجارة توضع عليها القدر
قد كادت فاربت ان تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابوي ذر
ابن عساكر لفظة ان فقلت له عليه الصلاة والسلام طعيم بي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغرا بالغة في تحقيره اصنعته
اي مشوي فقم انت يا رسول الله ورجل معك او رجلان بالشك
قال عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك فذكرت له كميته قال اكثير
طيب قال عليه الصلاة والسلام قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة
ولا التنور حتى اجيء ولابي ذر عن الكشميهني حتى اجيء اي اجيء الي بيتي
فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر قال قوموا
اي الى اكل جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله والانصار
لابي ذر وابن عساكر واثباته اوجه ولابي نعيم والاسماعيلي بن بكير فجاء
المقاربة فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امراته سهيلة
قال لها ويحك كلمة رحمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها بسبب
باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام
قال جابر قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس قال قلت نعم الحمد
ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع شعير وعناق فدخلت علي
امراتي اتول انتضحت حاكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيء
جميعهم قالت هل كان سالك طعامكم قلت نعم قالت الله ورسوله
اعلم نحن اخبرناه بما عندنا فانكشفت عني غمامة شديدة فقال عليه الصلاة
والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين
وطاء مهملة مشالة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر الخبز
ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور بعطيها اذا اخذ منه ويقربه
الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي -
المكسورة والعين المهملة اي ياخذ اللحم من البرمة ويقربه الى اصحابه

حتى
ثلاثة

قيل من تمام المعروف تعجيله
وتحقيره كما مر

وعين مضمومتين ح

كدية
ولابن عساكر ايضا بكاف
مفتوحة فوحدة مكسورة اي
قطعة من الارض صلبة ايضا

ولابن عساكر كبدة
بكسر الموحدة كما مر

سمح عليها علوا وسفلا فليتامل ويحرر ولابي ذر عن الكشميهني
جيث بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع
تايب عن الفاعل وبقرتم بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت
خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من البناءين
ثلم بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ولم اسلك عيني من البناءين
ولابي ذر عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم
والنون المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما بكا
علي رضي الله عنه خوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله
عنها او في تاخير الاستبداد بها للمجرد فوات الناقتين فعلقت بي
فعل هذا الجب والبقر والاخذ فقالوا فعل اي ذلك حمزة
ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شربت من الانصار
بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون علي شرب الخمر
اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فاطلقتها
حتى ادخل بالرفع والنصب وفي ابن مالك النصب وغيره
بصيغة المضارعة مبالغة في استحضارها وصورة الحال والا
فكان الاصل ان يقول حتى دخلت علي النبي صلي الله عليه
وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلي الله عليه
وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه
فقال النبي صلي الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله
ما رايت كاليوم قط اي اقطع عدا بالعين والدال المهملتين
حمزة علي ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة
فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
وها هو في بيت معه شربة بفتح الشين جماعة يجتمعون
لشرب الخمر فدعي النبي صلي الله عليه وسلم برديه
فارتدي به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة
حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا
لهم فاذا هم شربة فطفق بكسر القاف الثانية اي جعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة
قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخيره لام اي سكر
حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح

الصاد

الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الي ركبته
بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الي
سرته ثم صعد النظر فنظر الي وجهه ثم قال حمزة هل انتم
الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا
طالب كانا اكانهما عبد ان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته والجد
يدعي سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك
فعرف رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر
فنكص اي رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم علي عقبيه
بالتثنية ورجع القهقري بان مشي الي خلف ووجهه لحمزة
خشية ان يزداد عبثه في حال سكره فيتنقل من القول الي
الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه بمرأى منه ليدفعه ان وقع
منه شي وخرجنا معه صلي الله عليه وسلم وكان ذلك
قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في
الشرب ولذا لم يواخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن تداوي
بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف غيره فهو
كالمجنون والمغمي عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وغيره
وسائر الحدود عند تلف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من
حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكي الطحاوي الاجماع علي ان من سكر
من ذلك لا طلاق عليه وهو بعيد هنا ايضا حتى لو سكر مكرها
عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف الناقتين فضمانها لازم لحمزة
لو طالبه علي به اذ العلما متفقون علي ان جنايات الاموال
لا تسقط عن المجانين وغيرهم المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال
كالعقلا وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلي
الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين وبطائفة الحديث
الترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق في كتاب
الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
العامري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام ان عائشة ام المومنين رضي الله عنها
اخبرته ان فاطمة الزهرا عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول

أخبرنا حفظة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي قال سمع

أنلم نزل يكرمه الخبز ويفرق عليه البرمة حتى شبعوا وبقي بقية
قال عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا الذي بقي واهدي
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة أي ابعثي منه ثم بين ذلك بقوله فإن الناس أصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس فلم نزل
نأكل ونهدي يومنا أجمع وهذا الحديث من أفراده وبه قال حدثني
بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري
قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم أيضا قال أخبرنا
شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وبعد الموحدة الأولى ياء ساكنة ثم موحدة أخرى ثم مهملة مفتوحة ثم ياء تحتية ثقيلة ثم دال مهملة
الحبطي بفتح المهملة والموحدة بينهما جيم ساكنة ثم طاء مهملة
نسبة إلى بني حبطة بن يربوع قال حدثنا يونس بن يزيد الأيلي
بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام وبالزاي ابن عبد الأعلى
الصدفي بضم الصاد المهملة وفتح الدال المخففة وبالفاء أبو عبد الله
المصري قاضي مصر قال حدثني ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم
بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة
ابن كلاب القرشي أبو بكر المدني الفقيه الحافظ المتفق على جلالته
وإتقانه وأحد الأعلام الذين دارت عليهم الفتوى في الأحكام قال
أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
بضم الهاء وفتح المعجمة وبالذال المعجمة أبو عبد الله المدني الفقيه
أحد الفقهاء السبعة أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول وتاليه
نائب الفاعل رأيت بالبناء للمفعول أيضا في اليونينية وفرع
بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع فانكفأت
بالهمز وقد تبدل ياء تكفى قال الحافظ أبو ذر وصوابه فانكفأت بالهمز
وتال في التنقيح أصله الهمزة من كفأت الإناء وغيره قال في الصحاح
لكن ليس القياس في تسهيل مثله إبدال الهمزة ياء إذا انقلبت إلى
أبو ذر سهيلة فقلت لها هل عندك شيء فإني رأيت برسول
الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا أي ضمورا شديدا من الجوع
التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة
وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغيرة من أولاد الغنم داجن بكسر الجيم
من الغنم ما يوطن في البيوت ولا تخرج إلى المرعى من الدجن وهو
الإقامة بالمكان ولا تدخله التاء لأنه صار اسما للشاة وخرج عن
الوصفية فذبحتها بسكون الحاء وضم التاء وطحنت امرأتي الشعير
وسقط الشعير لأبي ذر وابن عساكر فنفرغت من طحن الشعير
الجار مع مجرور أي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت
أي رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب
رجوعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية
والضاد المعجمة بينهما فاسكنة برسول الله ومن معه فجئته
ولأبي ذر عن الكشميهني ومن معه بحذف الموحدة من قوله
ومن والضمير في فجئته فسارررته فقلت له سرا يا رسول الله
ذبحنا بهيمة لنا وطحنا لأبي ذر وابن عساكر وطحنت امرأتي صاعا
من شعير فما عندنا فتعال أنت ونفر معك بنون العشرة من الرجال

فضاع

فضاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد
صنع سورا بفتح السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع
بالهمزة وفي اليونينية وغيرها بترك الطعام الذي يدعى إليه أو الطعام
مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت أحاديث الصحيحة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالألفاظ الفارسية أي كقوله
للحسن كخ وكقوله لعبد الرحمن مقيم أي ما هذا وكلام خالد سنا سنا بفتح حسنة
وهو يدل على جوازه وأما سورا بالهمز فهو البقية محي هلا بكم بالحاء
المهملة وتشديد التحتية وهلا بالفتح واللام المنونة تخفف كلمة استعجل
وبادر أي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم نصب على
المفعولية ولأبي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام بنيا للمفعول برمتكم
رفع بمفعول نائب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة
فضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب ولا لأبي ذر ولا تخبزن
بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى أجيء إليكم
قال جابر فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس
بضم الدال المهملة حتى جئت امرأتي فقالت لقد رأيت لكثرة الناس
وقلة الطعام بك وبك أي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فأنبأتها فقلت
بحذف ما قلت لها قد فعلت الذي قلت من إخباره صلى الله عليه
وسلم بقلة الطعام وتوهمك لا تفضحني فأخرجت أي المرأة له صلى الله
عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولأبي ذر وابن عساكر فبسق
فبسق بالسين وبقاف بالزاي أيضا لكن قال النووي بالصاد في أكثر
الأصول وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس
البصاق كغراب والبساق والبزاق مثلثا الفم إذا أخرج منه وبصاق
فيه فبرق وبارك في العجين أي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح الميم
فعجن إلى برمتنا فبصق بالصاد ولأبي ذر فبزق الكشميهني بدل أي في
البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة
كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة فلتخبز معكم
واقدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحاء المهملة أي
اغرفي من برمتكم والقدحة شبه المغرفة وقد حه من اللبن
غرفه منه ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي أي البرمة من
فوق الأثافي وهم أي والحال أن القوم الذين كانوا ألف والحكم للزائد

عن الحموي والمستملي في الأدب في الطعام ولأبي ذر
بسكون اللام

المزيد عليه فلا يقدح ما وقع انهم كانوا تسعمائة او ثلاثمائة -
قال جابر فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا
عن الطعام وان برمتنا لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة
اي بمثلثة تفور بحيث يسمع لها غطيط كما في وان عجيننا -
ينخبز كما هو اي لم ينقص من ذلك شيء ومعاني كما كانت وفي نسخة
لوحوا الحاء على الجملة وفي نسخة او الخبز محذوف اي كما بي قبل ذلك
وبعد اعلم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد -
سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثنا بالتوحيد عثمان ابن
ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة -
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والهيثم قال حدثنا
عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاؤكم نبو غطفان منكم
فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من -
اسفل الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس من
عند ابن مردوية اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن
اسفل منكم ابو سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن
سننها وبستوت تظنها حيرة او عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الى
عدو هاشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر اي الحنجرة رأس
الغلصمة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا -
انتفخت الرئة من شدة الفزع اذا لقضب ربت وارتفع القلب
بارتفاعها الى رأس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب وانها لم
تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان ذاك
اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق واسفل وغير ذلك ولابي
ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق وبه قال حدثنا سليم
ابن ابراهيم القراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم
الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي
وارى التراب بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة
بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على
الفاعلية وفي الاول منصوب على المفعولية يتوك واجز ان كلام

عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا -
صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى
قد بغوا علينا كذا بإثبات قد في الفرع كاصله وغيرها وقال
الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتخريجه ان الذين قد بغوا علينا
قد ذكروا والواو الاولى بمعنى الذي وحذف قد انتهى والظاهر ان
قد محذوف من نسخته اذا اراد واقتتلة اينا بالموحدة الفراء
ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا
الحديث سبق في باب حفر الخندق من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية وسكون عتبة الباب عن مجاهد هو ابن
جبر المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد المهملة
الاخرى اي بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح
الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدال بفتح
الدال المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه
قال قالت الصبا لله يوم اذ بعثني بنا تنصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ان الحرا يرلا تهب بالليل فغضب الله عليها
فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب الريح فكفأت
قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن عثمان ابو عبد الله الاودي الكوفي قال حدثنا شريح
ابن مسلمة بالشين المعجمة المفتوحة اخره حاء مهملة بمعنى وسلمة
بكسر اللام بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف قال
حدثني بالافراد ايضا ابو يوسف بن اسحاق عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء ابو
ذر وابن عساكر بن عازب حال كونه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب
وحفر رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل التراب
الخندق حتى وارى عني التراب كذا في الفرع وفي اليونينية
الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو يعارتمي
لما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي

سننها

اي الشعر الذي في الصدر او جمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا ايضا لم
يكن متفرشا بل كان مستطيلا فسمعته عليه الصلاة والسلام
يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري وهو يتقلب بين التراب
يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا
عسا كرواي ذرعت الحموي والكشميهني رعنوا علينا وان ارادوا
فتنة ابينا قال ثم يمد عليه الصلاة والسلام صوته بآخرها وهو
ابينا وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد
الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان
ابن عمر رضي الله عنهما قال ولم يوم شهدته اي باشرت فيه
القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو
ابن اربع عشرة سنة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع
والاضافة بالفتح وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي
الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه
عبد قال ثنى بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد
الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
دخلت على حفصة اختي ونسوانها بفتح النون وسكون السين
وبعد الواو الفتوحة الف ففوقية فنها لذا في الفرع واصله
بسكون السين او ضبطه غير واحد من الشراح بفتحها وعند ابن
السكن نوسانها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض
وهو انتشاء بالفحة قال ابو الوليد الوقشي انه الصواب من ناس
ينوس اذا تحرك وتسمى الذوابب نوسانا لانها تتحرك كثيرا وفي
القاموس النوس والتوسان التذبذب وذوائب الشعر ذرعة
ابن حسان من ذوائب اليمن لذوابة كانت تنوس على ظهره وقال
الداودي نوسانها بفتح الواو وسكونها اي تتقايد شعرها تنطف
بكسر الطاء المهملة وتضم لغيرابي ذر اي تقطر ولعلها اغتسلت
قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين اي مما وقع بين علي
ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما
اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحزبين وغيرهما وتواعدوا

ابن عبد الوارث بن عبيد ص

ونسب المحكم بكسر النون ص

او ضفائر غيرها

على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل بي بضم التحتية مبنيا
للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شيء تقالت له حفصة
الحق بكسر الهمزة وفتح الحاء انهم انتظروك اخشى ان يكون
في اجتماعك عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع
حفصة اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان
فيه الحكمان وحضرهما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية
التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري من
جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى
قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال في خطبته
ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لامر الامة من
امر اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك
الامر شوري وتستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه
واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه
واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان
والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا
خطب معاوية قال معمر فحدثني ايوب عن ابن عمر واظنه عن كان يريد ان
يتكلم في هذا الامر اي امر الخلافة فليطلع بسكون اللام وكسر الثانية
وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون اي
فليبد لنا واسمه او صفحة وجهه والقرنان في الوجه اي فليظهر
لنا نفسه ولا يخفها فلنحن احق به بامر الخلافة منه عن عبد الله
ابن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية كان رآه في الخلافة تقديم
الفاضل في القوة والمعرفة والرأي على الفاضل في السن الى
الاسلام والدين فلذا اطلق انه احق ورأي ابن عمر خلاف ذلك
وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك
معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شاء
الله تعالى في الفتن بصوت الله تعالى وفضله ولذا قال حبيب ابن
مسلمة بميمين بفتح حتين وسكون السين المهملة ابن مالك ابن
وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية
عما قاله قال عبد الله بن عمر فحللت حبوتي بضم الحاء وسكون
الموحدة ثوب يلف على الظهر ويربط طرفاه على الساقين فقمت

بعد فهما وعهت ان اقول له احق بهذا الامر امر الخلافة منك ومن قاتلك وابالك ايا سفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانتما حينيذ كافران وهو علي بن ابي طالب فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفاء وحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك مما لم اره فذكرته ما اعد الله لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور الحسان قال حبيب هو ابن سلمة لابن عدي صدوبا رايه حفظت وعصت بضم اولها وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان المروزي شيخ المولف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب احاديث الحوارج له عن عبد الرزاق اي ابن همام شيخ هشام ابن يوسف بسنده اليه ابن عمر وقال و نوسيها بتقديم الواو على السين كما سبق مصرحا بالرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيده بسكون الواو وفتحها وقال العيني لا وجد له ذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل ان يكون في قوله من قاتلك وابالك على الاسلام المعنى يوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفيان كان قايد الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملة ابن الخزون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش تغزوهم ولا يغزونا ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط لفظة هم والجزم جواب الامر بتقدير ان تفعل فاعله وفي لغة قليلة يبقى الواو على ضمها قبل الهمز كما في قوله تعالى يدع الداع وقوله تعالى سندع الزبانية حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم سليمان صاحب الثوري قال حدثنا اسرايل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام الاحزاب عنه كذا في فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن حجر اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي الجمع عنه وفيه اشارة الى

انهم

انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله لرسوله الا ان تغزوهم ولا يغزونا بنون بن ولابن عساكر ولا يغزوننا تحف بسير اليهم ونغنم ذلك بما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصده قريش ووقعت المدنة بينهم الى ان تقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا روح عن ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان القردوسي قال وكنت ذكرته في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت المزي جزم به في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق هو المعتمد عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقفة الخندق ملا الله عليهم اي الكفار بيوتهم اصابوقبورهم امواتنا نارا كما شغلونا بقتالهم والابي ذر عن الحموي والمستملي كلما بزيادة الالف قال ابن حجر وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر كما سياتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا الكلبي ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد ابو النضر الحنظلي التنيسي قال حدثنا هشام اي ابن حسان القردوسي عن يحيى اي ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني غابت الشمس جعل يسب باسقاط الفاء من نجعل الثابتة عنده في خبر الموانيث بسبب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ما من قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا اجردت بنفي انتفى كان معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان قولك لا اكاد افعل يقوم معناه نفي قرب الفعل ومعناه نفي قرب الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضانا

ان صح

فاتتنا الصلاة ح

لها فصلي العصر بنا جماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلي بنا بعدها
المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
سفيان الثوري عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم يعني
بني قريظة كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بيننا وبينهم وهل
واقعوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير بن العوام
انا ائتك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من
ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال عليه الصلاة والسلام
من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا
كذا بفتح الحاء المهملة والواو واخره تحتية مشددة خاصة مفتح
اصحابه الذين امروا ونصروا وان حواري الزبير بتشديد التحتية
كالسابقة والحديث سبق في باب فضل العلم من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر
عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاءوا
من مكة وغيرها يوم الخندق وحده ولا شيء بعده اي انما جميع
الاشياء انما هي بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم اذ كل شيء يفنى وهو الباقي
ثم بعد كل شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث
الكوفي سكن مكة وعبيدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت عبد
الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما يقول دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم
منزل الكتاب القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا
الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستقلال في قوله تعالى ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره فما شأن ذلك يا سريع
الحساب اي نبيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم مؤيدة وشملهم

اتيتك بالتكرار ثلاث مرات نعم

عليه الصلاة والسلام

٢ يستنصر

اللهم

اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند المقابل تطيش عقولهم
وقد فعل الله ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم
ريحا وجنودا فهزمهم وقد سبق بعد الحديث في باب الدعاء على
المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي ابو الحسن المجاور بمكة قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد
الله بن عمر وناقع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قفل بفتح القاف والفاء اي رجع من الغزو او الحج او
العمرة كلما او للتنويع لا للتقليل بعد افيكبر ثلاث مرات
ولابي ذر يكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون بعد الهمزة اي نحن راجعون
الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام
تفاؤلا لانه وقوا شفا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن
حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق
بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به او بحامدون
لتفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا غيره وهذا اولى لانه كالعلة
للدعاء ومثله في التعليق قوله تعالى لان يعبد فيه بعدي التخفيف
يجوز ان يقف على ريب فيكون فيه نعتي مبتدا وخبر متقدم
خبر لا ريب بمثله ويجوز ان يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدا
العيني انتهى وفي مجمع عجم في فنون القراءات يزيد على ما ذكر في
الاية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر
عبده محمد القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وهزم الاحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفي
السبب فنافي المسبب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم
وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي
بفتحتها هو المناسب للحاضرة والفتح هو الذي في اليونينية من
المكان الذي وقع فيه القتال الاحزاب الى منزله بالمدينة وخرج
منها الى بني قريظة بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المثالة بوزن
جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس

جويرة بن اسما بن عبيد[1] الضبعي وهو عم السابق عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بفتح التاكيد الثقيلة احد منكم
العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق
فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي
لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يعنف واحدا منهم رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه

في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرته اياهم
بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن ابي
نشيبة[2] بن عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وفي
وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم النون مصغرا عبيد الله عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه
السلام فقال وهو يخاطبها له صلى الله عليه وسلم قد وضعت
السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال له -
النبي صلى الله عليه وسلم فالى اين قال جبريل هاهنا
واشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
العهد وهم اربع قريش وغطفان على حديث صلى الله عليه
وسلم وبقية الحديث قد سبق في باب الغسل بعد احاديث الجهاد
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
جويرية بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي
البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كنا في انظر الى الغبار
ساطعا اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف -
القاف وبعد الالف قاف احدهما وغنم بفتح المعجمة وسكون النون
بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار وانما ذهب الي
انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها شخصية له بعد تلك
المدة الطويلة موكب جبريل بتقديم توكيد تنقدير انظر
موكب ولابي ذر موكب بالجر بدلا من الغبار وضبطه ابن السكن
الراوي موكب بالضم كما ذكره في حاشية اليونينية خبر مبتدا
محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير
وجماعة الفرسان او جماعة ركبان يسيرون برفق وزاد ابو
ذر صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بني قريظة وبعد الحديث سبق في بدء الملائكة من بدء
الخلق وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد ابن
نخارت ابو عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي البصري قال حدثنا

المعقود من ذكر الطاء بفتحتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يعنف واحدا منهم لا التاركين ولا الذين فهموا انه كناية عن
العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب[3] صلاة الطالب والمطلوب من
صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين احد العصر
وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتها عن بكير واحد باسناد
واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني
والبيهقي في دلائله ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن
حبان فجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى
الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد
الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر قال ابن حجر
وان طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى
الظهر والتي بعدها العصر قال ابن حجر وهذا جمع لا باحه به
لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد
من بدايته الى نهايته فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده
قد حدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك الا في وقتل في وجه
الجمع ايضا ان يكون عليه الصلاة والسلام قال لا تصل القوة
اولا كان منزله فتن بها لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين

اذ لو كان كذلك لحمل واحد منهم على بعض رواته على الوجهين ٥

احد العشرة به قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
ابن ابي الاسود هو ابن عبد الله بن ابي محمد بن ابي الاسود واسم
ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن
سليمان بن طرخان التيمي ح قال البخاري وحدثني بالواو والافراد
خليفة بن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان عن
انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم تمر النخلات من عقاره بعد ثبة او بعنة ليسر منها
في نوائبه حتى ابي ان افتتح قريظة والنضير رد عليهم
استقنا بعض ذلك ولانهم لم يملكوا اصل الرتبة ولابي ذر عن الكشميهني
حتى بدل حتى والاول اوجه وان اهلي امروني ان آتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاسأله نطع بميم مفتوحة مضبوب عطفا
على المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل الذي ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر في نسخة الذي كانوا اعطوه منها او بعضه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته -
فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كاي في مسلم فجعلت الثوب
في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا والله لا اله -
الا هو لا يعطيكم عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم
باسقاط الها ولابي ذر لا تعطيكم بالتوقية بدل التحتية وقد اعطانيها
ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي
في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
ملاطفة لها الها عليه من حقك الصحيح قالت كذلك اي من عندي بدل
ذلك وهي تقول لا انس كلا والله لا يعطيكم حتى اعطاها النبي صلى
الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال
عشرة امثاله او كما قال انس فرضيت وطابت نفسها وهذا ابن كثرة حمله
صلى الله عليه وسلم وبره وتوسط جوده وقد سرد هذا الحديث في الحج
مختصرا ومن غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا عقد محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن -
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا امامة اسعد او -
سعد بن سهل بن حنيف الانصاري قال سمعت ابا سعيد سعد ابن
مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد علي

حكم

حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشتد الحصار
ورموا بالنبل وكان سعد مضعيفا وكان قد دعا الله ان لا يميته -
حتى يشفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه
وسلم الى سعد فاتي على حمار فلما دنى قرب من المسجد الذي
كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم
وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي دنا في
من السعي فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد
المدينة قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى
سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر
او خيركم زاد في مسند احمد من عائشة فانزلوه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا بنى حصونهم على حكمك
فيهم فقال سعد يا رسول الله فاني احكم فيهم بفتح الفوقية -
وقتل مقاتلتهم الاولى وضم الثانية اي الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر
الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله ورسوله قال
عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في ايه
التعليق قاله عليه الصلاة والسلام وبما يعلي والحديث مر في
باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني
بالافراد يحيى بن زكريا بن صالح ابو زكريا السلمي الحافظ قال
حدثنا عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري يوم -
الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر
الراء بعدها قاف تاء تانيث اسم امه لطيب رعيتها قال في المصابيح
وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت سعد فعلى
هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا وهو حبان بن قيس من بني
معيص بن عامر بن لوي بفتح ميم معيص وكسر المهملة بعدها
تحتية ساكنة مهملة وابو لوي عبد مناف وطاه في الاكمل بفتح -
الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عربي وسط الذراع
من كل مفوسنه شعبة اذا قطع لم يرقا الدم فضرب النبي صلى الله

البلخي

مقاتلتهم

ولابي ذر

حصنهم

عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته
في المسجد النبوي بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة وفيده
عند مسجده وكانت تداوي الجرحى ليعوده من قرب فلما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة
وجواب لما قوله وضع السلاح واغتسل تاتاه جبريل عليه السلام
زاد ابن اسحاق على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بينه
لتقعه على ثنايا بغلة الفارة وتحته قطيفة حمراء وهو ابن الحال انه
ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد
وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل الى بني قريظة فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما
عند موسى بن عقبة وفي حديث عائشة بن وثاب عن عائشة عند
الطبراني واحمد خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد حتى
احهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم ربيسهم
كعب بن اسعد ان يوسعوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا
مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نوهن ولا
نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى
ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء فاستشاروه في النزول
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح
ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه
فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة
والسلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال
فانى احكم فيهم ان تقتل المقاتلة منهم وهم الرجال وان
تسبى النساء والذرية اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند
ابن اسحاق فحكمت فيهم ان تضرب اعناقهم فجرى الدم في
الخندق وتسبى اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ستمائة وعند
الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة
فقاتل فيجمع بينهما بان السابقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد
السابق فاخبرني بالاسناد الى عروة بن الزبير عن عائشة ان
سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهد
فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه

وطئه

وطئه آ اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان
كان بقي من حرب كفار قريش شيء فابقني لهمزة قطع له ايب
للحرب وابن عساكر والى ذر عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى
اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها
بهمزة وصل وضم الجيم اي حراحته وقد كادت ان تبرا وفي مسلم
من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وكحل كلمة اللهم
اللهم ان كنت تعلم الخ وعند الحميدي واجعل موتي فيها لافوز
بمرتبة الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام والموحدة الشديدة
وكسر المثناة من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح
ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر منه وعند ابن سعد
من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنزة وهو منطجع فدرئ
ظلفها موضع الجرح فانفجر ولابي ذر عن الكشميهني بن ليلته
قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثالثه
وتسكين العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد
خيمة والجملة حالية من بني غفار اي لرجل اسمه حبان بن غفار
ورجع الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم
لبني غفار قال وفي السياق ما يدل عليه اي لم يفزع بنو غفار الا
الدم الخارج من جرح سعد يسيل اليهم اي الى اهل المسجد
فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم بكسر القاف
وفتح الموحدة من جهتكم وهذا الذي يضعف قول الكرماني
ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير
التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد يغذو جرحه دما بالغين والذال
المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك الجراحة
فاختلفوا لموته عز وجل وشيعه سبعون الفا ملك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
يوم قريظة سفط لابي ذر يوم قريظة اسعد بضم الجيم
امر من الجود ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من
المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الجود والشك
من الراوي وجبريل معك بالتنابيه والمعونة والواو للحال وزاد
ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وصله النسائي
باسناد على شرط البخاري عن التيمي اي اسحاق عن عبد الله

بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف
الفاء وعند ابن اسحاق انها رفيدة
فلعل زوجها كان من بني

وتقدم الحديث سبق في باب
الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة
وفيه قال حدثنا الحجاج ولابي
ذر حدثنا حجاج بن منهال بكسر
الميم وسكون النون السلمي الانماطي
البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت
ابن عازب الانصاري الكوفي انه سمع ابرا

ثابت عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل
معك وعند ابن مردويه من حديث جابر نحو ما ذكره في الفتح لكن ان
يوم الاحزاب ورد هم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال
حسان انتم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزيادة ان
طمان عن الشيباني تقيد ان الاسر كان يوم قريظة والله اعلم
باب غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بعدها قاف
قال فصل مهملة وفي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد
المهملة والفاء المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم
من الحاء وبينها نون قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس
ابن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى خصفة بن قيس
عيلان بن مضر ايضا ثم ان خصفة المذكور من بن ثعلبة بن غطفان بمثلثة
وعين مهملة في الاول وفتح الفين المعجمة والمهملة والفا كذا في
البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر وليس
كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب
وغطفان ابناعم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب
ما في السيرة الذاتي وهو عند اسحاق وغيره وبن ثعلبة بواو
العطف هكذا ثبتة على ذلك ابو نعيم الاصبهاني في اوهام الصحيحين فتنزل
النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكانا تاتي
المدينة على يومين او ليال قال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الواد
طوائف من قيس من بني نزارة واشجع وانمار وهي اي هذه
الغزوة بعد خيبر ان ابا موسى الاشعري جاء في الحشة ثنتة سبع
بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات
الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الديباطي حديث ابي موسى مشكل
مع محنته وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر ثم وقع
في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق
وقريظة قال وهو من المتفردات في السير وقوله موافق لما ذكره
ابو موسى انتهى فما في الصحيح اصح وقال عبد الله بن رجاء الغداني
البصري ثم سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس بخ
شيخه البصري اخبرنا عمران العطار وابن ذر وابن عساكر الطبراني

ولابي ذر قال ابو عبد
الله البخاري وقال لي عمر
ابن رجاء

وما قال حسان من القصيدة الباشية
ابن جاون بن عبد الله بن الزبعري
يوم الخندق
ما قادير بن بايديهم ردوا وانصرفهم
يوشبون متقصعة تحتها جمعهم
بسيد الاربان اه
وسقط باب لابن
ذر فما بعده رفع نحو
ان محاربا في العرب
جماعة اه

بالقاف والتون كما في الفرع وهو ابن داود بفتح الواو بعدها راء
البصري صدوق وربي براي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا
استشهادا عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف
زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم سلم ثم جاء وبقي
فصلى بهم ركعتين في غزوة السفرة السابعة من غزواته
عليه الصلاة والسلام التي وقع بينها القتال غزوة ذات الرقاع
بدل غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية احد والثالثة
الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر
فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص عليه انها السابعة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله الشافعي والطبراني صلى
النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذات نخل بفتح
الفاء والراء وقع على نحو يوم من المدينة بما يلي غطفان وقال
بلوين سوادة بسكون الفاء وسوادة بفتح السين والواو
المخففة الحبة امي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المنقوطة احد
فقهاء مصر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله
سعيد بن منصور وحدث بالافراد زياد بن نافع البجيلي
المصري التابعي الصغير وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عن ابي سنان
علي بن رباح اللخمي التابعي واسمه مالك بن عبادة الفائق الصحابي
المعروف ان جابرا صواب عبد الله الانصاري ثم قال
صلى الله عليه وسلم ايا باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو
العطف وهو الصواب كما هو في غزوة ذات الرقاع وقال ابن
اسحاق بحدثه الحارث سمعت وهب بن كيسان بفتح
الفاء يقول سمعت جابرا يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى ذات الرقاع من نخل بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل اراض
غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري لا
ينصرف قال في المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس
بذلك ضرورة انه ثلاثي ساكن الوسط وان اراد الاشارة الى ما اشتهر على الالسنة من صرفه
ونقل من قال ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم
يقتتلوا واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله

وهو حصري لا يوقف عليهم
وليس له الا هذا الموضع

الوسط وان اراد الا يصرف
جواز الامرين وعلى كل تقدير
فلا يرد

عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري بعد الذي
ساقه عن ابن اسحاق لم ار في شئ من كتب المغازي ولا غيرها والذي
في السير تهذيب ابن هشام وقال ابن اسحاق حدثني وهب ابن
كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساق قصة الجمل
وقد اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق
وقال ابن اسحاق قيل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة
من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وبهذا القدر يعرف الذي
ذكره البخاري تعليقا مد رجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر
وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون
البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم تقف عليه او وقع في
النسخة تقديم وتاخير فتطفه بوصل لا باخبر المسند والله اعلم
انتهى وقال يزيد بن عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة ابن
الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد وهذا
وصله المولف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة
التي اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره
من اجل حديث ابن عباس السابق وانه صلى الله عليه وسلم
صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد في الحديث ان تتحد
القصة كما لا يلزم من كونه عليه السلام صلى الخوف في مكان ان لا
يكون صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة
ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع
صريح بذلك والمغازي ذات الرقاع فيختلف فيها فظهر تعاير
القصتين فاجزم به قبل قال في فتح الباري فالذي جنح اليه البخاري
انها كانت بعد خيبر يستدل لا باذكره لكنه ذكرها قبل خيبر فاما ان
يكون ذلك من الرواة عنه او اشاره الى احتمال ان يكون ذات
الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال
حدثنا لابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية ابن ابي بردة بضم الموحدة

وسكون

حتى نزل بخلاوه وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان الخ

وسكون الراء عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة ونحن ستة نفر قال ابن
حجر لم اقف على اسمائهم ولا ظنهم من الاشعريين تعقبه ابن
تركيه عقبة بان يركب بعد قليل ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة
حتى ياتي على احرم فنقبت بفاء ونون بعدها موحدة ففاء مكسور
فموحدة مفتوحة بعدها مثناة ايرقت وتقرحت وتقطعت
الارض جلودنا اخذ منا من الحفا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري
لذلك فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
لما كنا نعصب لاجل ما كنا نعصب بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد
ولابي ذر تعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق
على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري بالسند السابق بهذا
الحديث ثم كره عن ذلك لما فيه من تزكية نفسه قال ما كنت
اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شئ من عمله افشاه لان كتمان
العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به
وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا رايتهم بها وقيل اسم شجرة
بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان من حمرة
وصفرة وسواد وسميت به والله اعلم وبهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفرائض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم ورفع
ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس الامام عن يزيد
ابن رومان مولى الزبير بن العوام بن صالح بن حمران بفتح الحاء
المهملة فالواو فالمشددة وبعد الالف نون ثقيلة ابن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة ابن الفهان الاسدي التابعي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن شهر بن حوشب مولى اسماء بنت يزيد
عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
غزوة ذات الرقاع صلى صلاة الخوف قيل واسم ابيهم سهل ابو
ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات بن جبير ابو صالح المذكور
قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة
والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن
عساكر لفظ صلى ان طايفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وثبت
طايفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاه
فصلى صلى الله عليه وسلم بالطايفة التي معه ركعة ثم ثبت عليه

عليه بثبتنا بغير واحد هم

رة

الله صلي الله عليه وسلم سالت ابابكر الصديق رضي الله عنه
بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها
ما ترك بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلي الله عليه
وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار علي سبيل الغلبة
بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية
او ما هربوا عنه لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال
وسمي بذلك لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي
ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم او ما اخذ
من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا
وقد كانت في اول الاسلام له صلي الله عليه وسلم خاصة يصنع
فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلي الله عليه وسلم من لم يشهد
بدرا ثم نسخ بعد ذلك بتخميسه كالفيء لاية واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفايدة
محضة والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما
على الاخر اذا انفرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل
اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام
يخمس الفيء خمسة اخماس لاية ما افاء الله على رسوله ويقسم
خمسه على خمسة اسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهما منها
له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على عياله وما فضل
منه يصرفه في السلاح وساير المصالح وامرا بعد وفاته عليه
السلام فمصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة
الحصون والقناطر وارزاق القضاة والاية والسهم الثاني لذوي
القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع
والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهي
للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي
صلي الله عليه وسلم في حياته مضمومة الي خمس الخمس فجملة ما كان
له من الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر واما
الغنيمة فالخمسها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم للاية واربعة
اضافيها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفيء كله الي ما رأى رسول الله صلي
الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه

خالصة لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي
الله عنها ابو بكر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وفي
رواية معمر عن الزهري بهذا الفرايض سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا
الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولي فعلية والثانية اسمية
وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون
وصدقة نصب علي الحال وما تركنا مقول لما لم يسم فاعله
فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعني ان ما يترك صدقة
لا يورث وبهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي
دل عليه قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر
الانبيا لا نورث ويعود الكلام بما حرفوه الي امر لا يختص به الانبيا
لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع
حق الورثة عنها فهذا من تجاهلهم او تجاهلهم وقد اورده بعض
الائمة الامامية علي القاضي شاذان صاحب القاضي ابي الطيب
فقال اي القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قوي في علم
الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الي علمه فانه
لا خفاء به وبك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا
امثالك الي ذلك منهما فلو كانت لها حجة فيما لحظته لابدي بها حتي
لابي بكر نسكت ولم يجر جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما
يلزمهم علي رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه
صلي الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين
لعموم الاية الكريمة وذهب النحاس الي انه يصح النصب علي
الحال وانكره القاضي لتابيعه مذهب الامامية لكن قدره ابن
مالك ما تركناه متروك صدقة بحذف الخبر وبقي الحال كالعوض
منه وتطيره قراءة بعضهم وحفص عصبة فقضيت فاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته
حتي توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر وفي رواية
معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتي ماتت ووقع عند عمر بن
شبه من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال ولكن انقل الترمذي
عن بعض مشايخه ان معني قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي

قال ابن حجر في الباري وفي رواية
وهو صدقة فقضي فاطمة بنت
ما تركنا فهو صدقة ج

السلام ٣ حالسالم يخرج من صلاته وانتم لا تسلمهم الركعة الاخرى
ثم سلم بهم عليه السلام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة فاني
الصلاة هشام وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي
البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي
الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع
من ارض غطفان كما مر فذكروا انه صلى الله عليه وسلم صلاة
الخوف كما مر وغرض المولف منه الاشارة الى اتفاق روايات
جابر على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع
قال مالك الامام الاعظم بسنده حديث صالح بن خوات السابق
وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف
وافقن بالكاعلي ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة
المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث
ابن سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه عن هشام هو ابن
سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بيتيم زيد القرشي
ابن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث
ابن سعد عن زيد بن اسلم ان القسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم حدثه فقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء
قبيلة من جيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وبعده الرواية مرسلة
رجالها غير رجال الاولى موجه بعده المتابعة سياتي ان حديث
سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فيتحد مع حديث جابر
وبعده المتابعة وصلها المولف في تاريخه بلفظ قال يحيى بن عبد
الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار
نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة
الخوف وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن
سعيد في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن صالح بن خوات عن سهل
ابن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثالثة عبد الله واسم ابيه

عبد الله

حتى كانوا تمام واقاموا
الذين كانوا بينهم الركعة
بهم الركعة الاخرى
ثم انصرفوا
وجاء العدو وجاءت
الطائفة الاخرى
التي كانت وجاه العدو
فصلى بهم عليه الصلاة
والسلام الركعة التي
بقيت من صلاته عليه
السلام ثم ثبت عليه
السلام هو

عبد الله وابن ابي حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه قال يقوم
الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة وطائفة منهم معه مع
الامام وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي بنت
جهة وجوههم الى العدو وفيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم
يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم
ثم يذهبون هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك الذين كانوا قبل العدو
فيجيء اولئك قبل العدو اليه عليه السلام فيركع بهم عليه السلام
ركعة فله عليه السلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين
زاد في الرواية السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل
العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمن
صلى الله عليه وسلم وليه ثلاثة من اتباعنا المدنيين في نسق
واحد يحيى بن سعيد الانصاري ممن فوقه وبه قال حدثنا مسدد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحاج عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر
رضي الله تعالى عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقفه ابن مهدي ورفعه وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن ابي عتيق
القرشي الاموي الفقيه وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم
عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع القاسم
ابن محمد بن ابي بكر يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات عن سهل
ابن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا
بالراء المعجمة اي قابلنا العدو فصافحنا لهم وهذا الحديث مرسلا
الاسناد في ابواب صلاة الخوف بالتسعة وتقدم تقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فقامت طائفة معه واقبلت
طائفة على العدو فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه
وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا
فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين

الذين كانوا

ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين
وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله ولابن
عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى
الطائفتين والطائفة الاخرى مستبدة اخبره قوله مواجهة
العدو ثم انصرفوا الذين صلي بهم فقاموا في مقام اصحابهم
ولابن عساكر وليكن فجاؤا وليكن الذين كانوا مواجهة العدو
فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هو لا
تفتتوا اي ادوا ركعتهم وقام هولا فتفتحوا ركعتهم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر والوقت
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني
بالافراد سنان هو ابن ابي سنان الدؤلي كما في الرواية الاخرى
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه جابرا الانصاري رضي
الله عنه اخبره انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد اي جهتها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وسقط
لابي ذر ابن عن ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان بزيادة
ابن اسنان الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة ساكنة فلام
وثقه العجلي وغيره وليس لسنان في البخاري الا حديث في الطب
وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره
انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل رجع معه فادركتهم
في القائلة شدة الحر وسط النهار اي واد كثير العضاة بكسر
العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر
عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين
بينهما ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها
سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم يدعونا بجنبه فاذا اعنده اعرابي جالس بين
يديه يا اتى ذكره مقويا ان شاء الله تعالى وقوله فاذا اي المفاجاة
للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي
اخترط سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده
صائل كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية
موثبة بحيث اسمعه محمد ابن حمدة بمعنى مصلوت فقال لي من يمنعك مني
ان تقتلني به قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس وعند
ابي اسحاق بعد قوله الله فشام جبريل في صدره فوقع السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني
قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم
ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصري
نزيل مكة سلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر
اليماني الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا
اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه
وسلم ليتنزل تحتها فنزل بها فنزل تحت شجرة فحار جلة المشركين
وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وفي رواية
فاخذه فاخترطه اي سله فقال له تخافني فقال عليه السلام
لا قال فمن يمنعك مني قال عليه السلام الله يمنعني منك
فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة
فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه
وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على
جواز الفرض خلف المتنفل كذا قرره وقرره النووي بما شرح
سلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن
ابي عوانة الوضاح اليشكري بما وصله سعيد بن منصور عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم
الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث ابن
الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة
وقاتل عليه السلام بها تلك الغزوة محارب خصفة مفعول نضاف

ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى
عليه السلام منتظرا بالطائفة
الاخرى التي كانت في جهة العدو
ركعتين ثم سلم وسلموا

لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا متفق
عليه عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى
صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو هريرة شهدا وسله
ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم غزوة نجد وللاسماعيلي في ذرعة الكشميهني في غزوة نجد صلاة
الخوف وانما اتاها ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام
خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا
يلزم من كون الغزوة من جهة نجد اذ لا تتعدد فان نجدا وقع
القصد الى جمعها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة
حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح باب
غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح المهملة
وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو ابن
ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح
الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد وسموا بذلك
لانهم تخزعوا اي تحلقوا عن قومهم واقاموا بمكة وسمي حزبة
بالمصطلق لحسن صوته وهو اول من غنى من خزاعة والاصل
في مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فابدلت طا لاجل الصاد وفي
غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر
السين المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم ياء مهملة قال في القاموس
تصغير مرسوع بياء وبا بخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة
يوم وليلة بينها غزوة بني المصطلق وفيهم سقط عقد عائشة
ونزلت اية التيمم قال ابن اسحاق في مغازيه كذا رواية يونس ابن
بكير وغيره عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي
رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس
ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى ابن
عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم
والبيهقي في دلائله وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة
خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة
واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سايرهم وغاب
ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان بن راشد الجزري عما وصله

للشالجي
للبهمليتين ه

محمد حامد

الحوزني

عن الزهري محمد بن سلم ابي عن عروة عن عايشة
كان حديثها الافكي في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحاق
وغيره من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
البغلاني قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر ابي ابنا كثير الانصاري
المدني سكن بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور
بربيعة الراي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشد
الموحدة ابن سعيد الانصاري عن ابي حبيب بضم الميم وفتح
المهملة وسكون التحتية بينهما وبكسرة اخره زاي عبد
الله القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد
الخدري يحدث اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر بين
الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد اهو جايز ام لا قال
لا بل دفقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبايا من سبي العرب
فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة بضم المهملة والزاي الساكنة فقد الازواج
والنكاح قال في القاموس العزبة محركة من لا اهل له ولا تقل
اعزب او التعزيب والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والعرب
تقصر وتغرب تركا النكاح واحببنا العزل حوزما من الاشتداد
المانع من البيع وحق حب الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل
ورسول الله بين اظهرنا قبل ان نساله عن الحكم فسالناه
عن ذلك فقال عليه السلام ما عليكم بان لا تفعلوا
اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او لا زايدة اي لا باس عليكم
في فعله ما من نسمة نفس كاينة في علم الله الى يوم القيامة الا
وهي كاينة في الخارج بما قدره الله لا بد منه وبهذا الحديث سبق
في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ابو ذر واسمه
عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم
القايلة شدة الحر وهو وادكثير العضاه بكسر العين المهملة

للغزو ه

وبالها اخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه الصلاة والسلام
تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق
الناس في الشجر يستظلون به وبينا بغير يوم تحت كذلك
اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجينا فاذا اعرابي
قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني -
وانا نايم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قايم على
راسي مخترط سيفي حال كونه مصلتا مجردا من غمده قال من
يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فشامه بشين معجمة مخففة
اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع
وساقط بعض الشيخ وثبت في السابق ويحتمل ان يكون
ثبت في الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كيدا
قتيل والله اعلم باب غزوة ذات امار بالمد حدثنا
دم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا مختار بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة
وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
ذات امار يصلي على راحلته حال كونه عليه السلام متوجها قبل
المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة جهة الشرق حال كونه متنفلا
وبهذا الحديث قد نزل باب صلاة المتطوع على الدواب وفي باب
ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة اذار خلافا لمن زيد لذكره هنا
على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر -
باب حديث الافك بكسر الهمزة وفتحها مع
سكون الفا بينها منزلة التحتية بكسر النون وسكون الجيم والتحتية
بفتحها يقال بضم التحتية والنون بعد القاف ولابي ذر تقول -
بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول
بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والافك
بكسر الهمزة مصدر افكه يافكه افكا وافكهم بفتح الهمزة وسكون
الفا بينهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحتين مسعد راد له اليه
ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعيب عليهم وغيره
بثلاث فتحات فعلا ماضيا فمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه

صرفهم

صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يوفك عنه من افك اي يصرف
عنه من صرف الصرف الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من
صرف في سابق علم الله تعالى اي علم فيما نزل انه ما فوك عن الحق لا يؤمن
والضمير في عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم
الخ ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام -
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن
مسعود عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الا الاربعة عروة فمن
بعده حدثني بالافراد طايفة قطعة من حديثها وبعضهم كان
اوعى له احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظة كان لابن عساكر
واثبته لابي ذر قسما سيأتي وان اثبت نصب عطفا على خبر كان
وقد وعيت حفظت من كل رجل من الحديث اي بعض الحديث الذي
حدثني به منه عن حديث عايشة من اطلاق الكل على البعض فلا
تنافي بين قوله وكلهم حدثني طايفة من الحديث وبين قوله وقد
وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث عنه مجموع
لانه جمعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا وان
بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عايشة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن
فايهن يخرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل
الحجاب اي الامر به فكنت احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودج ولابي ذر
عن الحموي والمستملي في موضع وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي
فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل بفتح القاف والفاء اي رجع دنونا اي قربنا ولابي ذر ودنونا بين -
المدينة حال كوننا قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف

كان و

المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
لقضاء حاجتي متفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني
اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزلت به فاذا
صدري قلادة عقد بكسر العين قلادة لي من جزع ظفار بفتح
الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير همزة ولابي ذر من المتملي
ظفار بالهمزة وسوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء منها
كحضار به بفتح الياء قد انقطع فرجعت اي الموضع الذي
ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني التماسه طلبه قالت
وانطلق الرهط الذين كانوا يرحلوني بضم التحتية وفتح الراء مشددة
الحاء وبجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابوذر رحلي
الوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا هودجي ولابي ذر رحلت
الجمل والمستملي فحملوه فرحلوا بالتخفيف اي وضعوه على
بعير الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه اي في الموضع
وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة
وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر يقال له
هبله اللحم اي كثر عليه وركب بعضه بعضا انما يأكلن العلقة
بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم
يستثقل القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية
حديثة السن لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل
اثاروه فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش اي
ذهب ماضيا استمر استفعل من المر فجئت منازلهم وليس بها
منهم داع ولا مجيب فتيممت فقصدت منزلي الذي كنت فيه
ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر
وسيفقدونني فيرجعون الي فبينا بضم الموحدة انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة ما اعتراها من الغم او
ان الله تعالى قد القى عليها النوم لطفا منه لتستريح من وحشة
الانفراد في اخريات الليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم
وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني بتخلف من وراء
الجيش فمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به فابصر
عقد منزلي فرأى سواد انسان اي شخص انسان نائم فعرفني
حين رآني وكان رآني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي

باسترجاعه

باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من
حين عرفني بخرز بالخاء المعجمة واليم المشددة المفتوحتين والراء
الساكنة اي غلمت وهي بحلبايا بكسر الجيم وسكون اللام
وبوحدتين بينهما الف وفي نسخة ما تكلمنا ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك
وهوى بفتح الهاء والواو حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها
ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعدة فقمت اليها فركبتها -
فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
حال كوننا موغرين بضم اليم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة
بعدها راء اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر توغير بلفظ الجمع
موضع التشنة في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين دلكت
الشمس بتنها هامة الارتفاع كما وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر
وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عايشة فهلك في من بفتح اليم
ولابن عساكر تهلك في من هلك من امر الافك وكان الذي تولى كبره
الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء وسكون الباء الموحدة الذي يأتي بعظيم عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله فيكتب
بالالف وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند السابق
اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع
ويتحدث به عند عبد الله بن ابي فيقره ويسمعه ولا ينكره
ولا يغيره من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفتشه
وقال عروة بن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين واللام
المشددة من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر وسطح
ابن اثاثة بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة
واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة
بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المؤمنين
زينب بنت جحش في ناس احزين لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم
عصبة عشرة ارباعهم توفيها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة
النور ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسر
اي وان متولي معظمه يقال عبد الله ولابي ذر يقال له عبد الله ابن
ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق كانت عايشة
تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة

عند عائشة بن ثابت وتقول انه الذي قال فان ابي ثابتا ووالده
منذرا وعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان
في نفسه او في سلفه او ينتسب اليه لعرض بحذفكم وقالت
عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضا حين قدمت المدينة
شهرا والناس يفيضون بفتح التحتية يخوضون في قول اصحاب
الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الاولى
وسكون الثانية يبيرها بكسرها يوهمني في وجعي انى لا اعرف فيه
كاللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بفتح اللام والطاء الرفق الذي كنت ارى
منه حين اشتكي انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني
ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف
وسكون الهاء افقت من المرض فخرجت مع سكون الجيم ولابي ذر
خرجت معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون
المهملة نقل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتنا
المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة وكان
المتبرز لنا موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا
الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف الابنية المتخذة لقضاء
الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر العرب
الاول في البرية او في البرز المدينة قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف
ان نتخذها عندنا بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة
ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس ابن
عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
ابي جهتنا حين فرغنا من شأننا فعثرت بمثلثة ونونها ام مسطح
في مرطها بكسر الميم اي كسائها فقالت تعس بفتح العين ولابي ذر
تعس بكسرها مسطح لابنها فقلت لها بئس ما
قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون النون
والهاء ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قالت عائشة

وقلت

فقلت لها وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت
فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي
ان آتي ابوي بتشديد الياء قالت واريد ان استيقن الخبر
الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه —
بفوقية بعد اليم ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي
ذر يا بكسر هوني عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن تشديد
المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني الا اكثرن عليها القول في عيبها
ونقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش اخت زينب
او نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان امهات المؤمنين لم
يعبنها قالت عائشة فقلت تعجبة من ذلك سبحان الله او لقد
بهمزة الاستفهام تحدث الناس بذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقأ بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل
بنوم لان الهم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت
ابكي قالت ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي
طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي تمهل
طالبا لبث نزوله حال كونه يسألهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق
اهله لم تقل في فراقه لكراهتها التصريح باسمائة الفراق اليها —
قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود —
فقال اسامة هم اهلك الفاظ اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره
اهلك بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم علمك الاخبر او اباعلي
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
بالثاء المثلثة كثير على الاداة الخمس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت
تخدم عائشة حينئذ قبل شرائها او كانت اشترتها واخرت عتقها الى
بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجواب وفي لم تعلم منها الا البراءة
تتخبرك قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال اي بريرة هل رابك من شيء يريبك اي من شيء ما قيل فيها
قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رابني عليها امر اقط اغمصه

فسلم

بفتح معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولايذ ذروان من عساكر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن
بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال
يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافأته
على قبيح فعله ولم يلمني او من ينتصر لي من رجل قد بلغني عنه
اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل
على اهلي الا معي فاكتفى فقام سعد بن معاذ فقال لابي ذر وان
عساكر اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح
الهمزة وكسر الذال المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت
عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فيه قالت عائشة رضي الله عنها وكانت ام حسان بن ثابت بفتح
عمه من فخذه بالذال المعجمة فقام رجل من الخزرج وهو سعد
ابن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر قبل ذلك
ذلك رجلا صالحا كما يلاحي الصلاح لم تتقدم منه ما يتعلق بالوثوب
مع انفة الحمية لكنه كان بني الجيش بشاخة قبل الاسلام ثم زالت
وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكنه احتملته من مقالة سعد
ابن معاذ الحمية اعصبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله لانا نعلم منه ولو كان من رهطك ما احببت
ان تقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد انك
عباءة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا
رسول الله بقتله لقتلناه ولبست لكم قدرة على ضعفنا
وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا نقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانكر
المنافق في الورد فجادل عن المنافق ولم يرد نفاق الكفر بل اظهار
الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قالت فثار
الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك
كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي عندي ابو بكر وام-

وقيل الكرماني في السيرة
شاة او غيرها هو

ابن معاذ هو

بفتح فقام رجل من الخزرج هو

ولم تخصه في دينه ولم

رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا بفتح ميم
ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من
الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اي تشجعا للاثر
بما فالت فبينا بفتح ميم نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس عندي منذ
قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبثت شهرا
لا يوحى اليه في شاني هذا بشك ليعلم المتكلم من غيره قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك فاستغفري الله
وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله
عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة
انقطع لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط
مرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وفي رواية لفظ عني لابي ذر
وابن عساكر فيما قال فقال اي والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا اذ ذاك حارية حديثة السن
لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة
لا تصدقوني ولا بي ذر لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد
النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما
السلام حيث قال في تلك المحنة فصبر جميل لاجزع فيه والله
المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله
يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي اسم فاعل من التبرئة ببراءتي
اي تحولت بقدرة ان الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب براءتي

في نفسه الا عرفا بما سبيته وبحالة حالية بقدره ولكن والله
ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في شانى وحيا يتلى لشاني
في نفسي لهانا احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكنت بتخفيف -
العوذ ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديد ما بعدها مكسورة بعدها -
تحتية كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها قوالله ما رام يالواو الالف بعدها ميم -
ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من
اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان -
ياخذ من البرحا بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة بعدها الف
من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بالشاة العرقية ولابي عساكر
ليتحدر بنون ساكنة بدل العرقية اي ليصب منه العرق مثل الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللولو وهو حب يوم شاة من
ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه قالت
فسري بضم السين وتشديد الراء مكسورة اي زيل وكشف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة
تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد
براك مما نسب اليك بيما اوحاه الي من القرآن قالت قلت لي -
اي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير قومي
اليه زاده الله شرفا وكرما لديه فقلت لا والله لا اقوم اليه
فاني لا احمده ولا ابويه ولا اي لا احمد الا الله عزوجل الذي
انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم العشر الايات ثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وما ابت عساكر
ثم انزل الله هذا في براءتي وتاب الله عليه بكل ما كان تكلم بي
من المومنين واقيم احد علي من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق
وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق علي مسطح بن اثاثة
لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق وفقره والله لا انفق
علي مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله
تعالى ولا ياتل ولا يحلف اولوا الفضل منكم اولوا الطول والاحسان
والسعة الى قوله غفور رحيم فما تغفر يغفر لك قال ابو بكر
الصديق سقط لفظ الصديق لابي ذر بلى والله اني لاحب
ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان

ينفق

ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش ام
المومنين عن امري فقال لزينب ماذا علمت علي عايشة او
رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي عن ان اقول سمعت
ولم اسمع وبصري من ان اقول نظرت والله ما علمت
عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت تساميني
فعصمها الله بالورع قالت عايشة وطفقت بكسر الفاء وحملت اختها
حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر كما يقول اهل الافك فهلكت
فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا
الذي بلغني من حديث هولا الرهط قال عروة اي ابن الزبير
قالت عايشة والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي قيل
له ما قيل من الافك ليقول لتنجيها مما تسيوه اليه سبحان الله
فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي ستر بها
وهو كناية عن الجماع وقد روي انه كان حصورا وان ذكره مثل
الهدبة قالت عايشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك في سبيل الله
شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن
محمد المسندي قال املا علي هشام بن يوسف الصنعاني من
حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
ايطعك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف
عايشة قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك
ولكن قد اخبرني بالافراد رجلان منه قومك من قريش ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن ابن
الحارث المخزومي ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لهما
لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من
التسليم اي ساكتا في شانها اي في شان عايشة وللحموي سلما
من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي سياصد
محسنا اي في تركه التحزن لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله
والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول بمقالة

اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشام بيا ابيب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك على الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل العتبي مسلما كذلك لاسبيا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ سبيا كذا قرأته ولا اعرف غيره ورواه ابن سعد وفيه بلفظ ان عليا سألني وانه يقتصر له وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال حدثني بالافراد مسروق ابن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان قيل انها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست وسبعين ولم يدركها الاسلام يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر وقد ذكره الواقدي وباسناد الصحيح الى ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع عن ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ام عايشة رضي الله تعالى عنها قالت بينا نحن جلوس عند عايشة اذ ولجت امرأة من الانصار ثم دخلت ولم تسم هذه المرأة قال في المقدمة وهي غير المرأة الاولى التي دخلت وبكت مع عايشة فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان تعني ممن خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن سمت اسماءهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون لاحدهما ام من رضاع او غيره قالت ام رومان للمرأة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا قد كر قصة اهل الافك قالت عايشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت عايشة بغشيا عليها فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض ايه برعدة فطرحت بسكون الحاء عليها ثيابا فغطتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شانك هذه فقلت يا رسول الله

اخذتها

الى الوليد اليدم ايب يقصر ذلك فقال سلما بكسر اللام المشددة والايد ذراع سلما تعنيها بلا تنوين لانه لفظ اسبي الزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري فيه وفي الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما هو ابن عبيد انعم

والايد ذراع فصوف هو

اخذتها الحمى بنافض قال خليل ذكر في حديث تحدث بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن غير ابي ذر به قالت ام رومان نعم فقصرت عايشة فقالت والله لين حلفت اني برية لا تصدقوني ولاني ذر لا تصدقوني بالتاء بثنتين فوق الوتين ولين قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذروني بنونين بثلثي ومثلكم كيعقوب اي يوسف الصديق وبنيه اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الزرية قالت ام رومان واتصرف صلى الله عليه وسلم ولم يقل لي شيئا فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة النور قالت عايشة له عليه السلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك اولا لابويهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم ببرايتها وجميل اصوالها وبعد الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث الانبياء وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع وهو ابن الجراح عن تاصع بن عبد الله الجمحي القرشي عن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقرا قوله تعالى اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة بالسكتكم مفسوحة له الوتلقت بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحتها هو الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عايشة اعلم من غيرها بذلك الذي قرأته بكسر اللام لانه نزل فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح باذنا المكسورة بعد ما حاجها بهملة اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة استاذنت حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين من قريش قال عليه السلام كيف نسبي اذا مجونة قريش قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر هو محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان الكوفي احد شيوخ المولف وللاصيلي وكريمة حدثنا

في سورة النور هو وتقول هو

حمد بصير بشيبة قال حدثنا عثمان بن عروة البصري قال سمعت
هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال سميت بتشديد الموحدة
حسان بن ثابت عند عايشة رض الله عنها وكان ممن كثر بتشديد
الثلثة عليها في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة البسكري الفرايضي
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بقندر عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي
عن مسروق بن الاجدع قال دخلنا والله سبحانه دخلت على
عايشة رض الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا
يشبب بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى
من التشبيب وهو ذكر الشاعر عزما تعلق بالغزل ونحوه وقال
ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون مفتوحة
تمتنع من الرجال رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة وقار وعقل
ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون
المضمومة اي ما تتهم بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثى بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة اي جايعة لا تغتاب الناس
اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اخيها او تصبح خميصة البطن
من لحوم الغوافل عما يرمين به من الشعور لانهن لم ينهمن قط ولا
خطر قلوبهن ذهن في غفلة عنه وصفهن بابلغ ما يكون من الوصف -
بالعفاف فقالت له عايشة لكنك لست كذلك بل اغتبته
وحفظت في قوله اهل لانك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له
بفتح الهمزة الرفع مجردا عن التخفيف قال ابن مالك وهمزتا ثنت في الكلام
الفصيح تثبت وتنقل وتحذف والاي ذر لم تاذني له ان يدخل عليك ايتي في
الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره عظيم
من العصبة له عذاب عظيم وقوله في النور الكرمة لكم عليه قال الذي
تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول وانما كان حسان من الجملة لتقفيه
في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار علي عايشة فانها سلمت لمسروق
ما قال بقولها لابيه عذاب شديد من العمى فقالت عايشة واي عذاب
اشد من العمى وكان قد عمي قالت ولابي ذر فقالت له انه ابو حسان
كان يهاجي يذب او يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويخاصم عنه وسقط لغير له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه

ايضا

ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل باب غزوة
الحديبية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة
وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها
وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون
وقال عياض الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال في
القاموس والحديبية كسفينة وقد تشدد بئير قرب مكة -
حرسها الله تعالى وللاي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل
غزوة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الاية وسقط للاي ذر تحت الشجرة وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى
الصديق قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين سترين ذي القعدة سنة
ست فاسرعنا السير فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر ثم الكشميهني
صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا
قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه فقلنا الله ورسوله
اعلم بذلك فقال عليه السلام قال الله اصبح من عبادي مؤمن بي
وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله بي لابي ذر فاما من قال مطرنا
برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنوء كذا
زاد الكشميهني وكذا فهو مؤمن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر -
بالكواكب كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة ولانه
اعتقد ما يقتضي الي الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب حيث
وسيأتي هذا الحديث في باب يستقبل الناس الامام اذا سلم من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال بعدها
موحدة ابن الاسود القيسي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء
واليم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة
ابن دعامة ان انسا رض الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر في الوقتين وذر النبي صلى الله عليه وسلم

في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها
انتقت من الكلام جملة وكذا صرح بذلك الجوهري قال ابن التين في الفتح وقال
الكرماني واما غضب فاطمة فتوابر حصل على تشفي البشرة
وسكن بعد ذلك او الحديث كان متناولا عندها ما فضل عن معاش
الورثة وضروراتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه انقباضها عن
لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ ما جرته
بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها
لما خرجت غضبي من عند ابي بكر عادت في اشتغالها بشانها
ثم تمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا ويعرض هذا
قالت عايشة رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر
بعد الصرح وهو الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة
بالصرف ولابي ذر وفدك بعدمه بلد بيننا وبين المدينة ثلاث
مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة
بنصب صدقة عطفا على المفعول السابق وبالجر عطفا على
المجرور اي نخل بني النضير في ايدي بني فاطمة وكانت قريبة من
المدينة وصيهد بخيبر بق يوم احد وكانت سبع حوايط في بني
النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفيء بن اموال بني
النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود
وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود
ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح بنيها عنوة فابى
اي امتنع ابو بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان
تركت شيئا بكسر همزة ان تركت من امره ان ازيغ بفتح الهمزة
وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اي ان امیل عن
الحق الى غيره قالت عايشة فاما صدقته عليه السلام بالمدينة
فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى علي وعباس لينتفقا
بها فتقدر حقها لاعلي جهة التمليك فانا بالفاء ولابي ذر واما
خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكا
عمر حتى بدا فيها لغيره وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزله ونوابه اي

الحوادث التي تصيبه وامرهما الي من ولي الامر بعده عليه السلام
فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة ايهات المومنين وغيرها
مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك
وما فضل من ذلك جعله في المعالي وعمل عمر بعده بذلك فلما
كان عثمان تصرف في فدك حسب ما راى فاقطعها لمروان لانه
تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده
فاستغنى عثمان عنها بامواله فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري
حين حدث بهذا الحديث فهما اي الذي كان يخصه عليه السلام -
من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم -
وهذا الحديث اخرجه ايضا المغازي في غزوة خيبر قال ابو
عبد الله البخاري يفسر القوله في الحديث يعروه ما ياتي -
القران ما قوله تعالى ان يقول الا اعتراك افتعلت بسكون
اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال واصله من
عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني وهذا وقع في المجاز
لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابن عساكر
وزاد ابو ذر في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك
وفي زيادة مستغني عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه
قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء
وكسر الواو والقرشي المدني الاموي قال حدثنا مالك ابن
انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس
ابن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثا
بالحاء والدال المهملتين والمثلثة الفتوحات وبعد الالف نون
ابن عوف بن رسعة النضري بالنون من بني نصر بن معاوية
اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك اي الذي ذكره
فانطلقت حتى ادخل بالنصب اي الي ان ادخل والرفع على ان
تكون عاطفة ورجح ابن مالك النصب على مالك بن اوس قال ثم
عن ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولابي ذر وبينما
انا جالس في اهلي حين متع النهار بميم ففوقية ففين مهملة تقتو
اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينما قوله اذا رسول عمر
ابن الخطاب يحتمل ان يكون الرسول يرفا الحاجب يا تين فقال اجب

ربع عمر كلهن في ذي القعدة وهي عمرة القضية الا العمرة التي
كانت مع حجته في ذي الحجة ثم بين الاربعة بقوله عمرة نصب
بدل من السابق من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام
المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة
مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب
الحج وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال
حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير عن
عبد الله بن ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا كذا ساقه مقتصرا
وبتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
العبسي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو ابن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال
تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة
وقد كان فتح مكة نتحاور نحن بعد الفتح العظيم بيعة الرضوان
يوم الحديبية لان الفتح المبين لما نزلت على الصلح الذي
وقع من الامن ووضع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام
والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي ذر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون
الشين المعجمة لم يقل الفا واربع مائة اشعارا بانهم كانوا متقسمين
الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى والحديبية بئر علي
مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة من ما فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها اي حرفها
ثم دعا بانا من ماءفتوضأ ثم مضمض ودعا الله تعالى ثم صبه فيها
اي سبب الماء الذي توضأ ومضمض به في البئر فتركناها غير بعيد
في رواية زهير فقد عاد ثم قال دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا
اي ارجعتنا وقد روينا ما نشينا اي القدر الذي اردنا شربه
نحن وركابنا ابلنا التي تسير عليها وبه قال حدثني بالافراد
فضيل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وتخفيف الخاء المعجمة
البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة

بينها عين سهلة ساكنة اخره نون ابو علي الحراني بفتح الحاء والراء
المشددة المهملتين وبعد الالف نون فيا نسبة قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال اتينا البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا ولابن عساكر الف
وخمسمائة او اكثر وعند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن حارثة
كانوا الفا وخمسمائة وجمع بينها بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن
قال الف وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه
واما قول عبيد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل قوله على ما اطلع
عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من
الثقة مقبولة فالعدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من
المدينة والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بئر فنزحوها
فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البئر وقعد على شفيرها ثم
حرفها ثم قال ايتوني بدلو فيه ماء من مائها فاتي به فتمضمض بالماء
ولابي ذر يمسح بالسين فيه فدعا ثم قال عليه السلام لهم دعوها
ساعة فاروا وا انفسهم وركابهم اي ابلهم التي يسيرون عليها حتى
ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي
قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد قال حدثنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي
الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس يوم
الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
فتوضأ منها ثم قال اقبل الناس نحوه فقال ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم قالوا
يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في
ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
الماء يفور ولابي ذر عن المستملي يثور بالمثلثة بدل الفاء بين
اصابعه اي من اللحم الذي بين اصابعه كاينابيع العيون قال جابر
فشربنا وتوضأنا قال سالم بن ابي الجعد قلت كم كنتم
يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا

يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن عساكر ولابوي ذر والوقت وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت بن محمد ابو داود سليمان الطيالسي مما وصله الاسمعيلي حدثنا قرة ابن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيه افضلية اصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله تعالى عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم يعني انه كان عمي في اواخر عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفيان بن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة مما وصله ابو نعيم في مستخرجه على مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما زاد الاصيلي قال حدثني بالافراد كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة بعد ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره مثل اخبر بما رأى وما العدد فلا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين تعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الفا اصح واغرب ابن

اسحاق فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا من قوله في بدنهم انها نحرت عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة والدلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم القبيلة المشهورة من المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار مما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون الاول فالاول قال في الكواكب الاصلح فالاصلح وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقال البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة وتعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو وثم وقال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال اي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما تتخلص من الكلمة فان التقدير ردهموا مترتبين قاله ابو البقاء وهل الحال الاول او الثاني او المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل قول بان الخبر كل من حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه محرره وتبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة كحفالة التمر والشعير بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء فيهما اي رذالة من الناس كرديء التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء تقع موقع الثاء نحو فوم وثوم لا يعبأ الله بهم شيئا اي لا يبالي بهم عند الله تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده عن الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره ولقد اورده ايضا في الرقاق موقوفا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد ابن

قوله وجاز ام جواب عما يقال ان الحال لا ...
لا يجوز ... وحاصل الجواب انه ...
... لان الحال ما يتخلص من الكلمة ...
... التعريف لفظا فاعتقد ... تنكير ...
... والحال ... مذهب الجمهور ...
وافاد احتاج لهذا ... جواز تعريفها
البغداديين ويونس ... البدل ... بنصبه
فاجاز ... بدونها في ... القول ...
الحال ... ولم يذكرها ولم ... وعلى ...
... العامل الاول اي ... لبده
... وهل ... الزجاجي الى ... الفارسي ...
الثاني فذهب للاول وذهب ...
الى انه وصف للاول ... مختار ... كما ...
قوله او المعنى المجموع ... لان الحال ...
الذ وما قبله منصوبان بالعامل الاول

ابن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع
عشرة مائة من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة بين
ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة
وقيل ثنتان واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة بتثليث الحاء
خلد الهدي بان علق في عنقه شيئا ليعلم انه هدي واشعره بان
ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا بانها
هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصى كم
سمعته اي الحديث من سفيان بن عيينة حتى سمعته يقول
لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم الا اشعارا والتقليد الا الحديث كله وبه قال
احمد يعني موضع الاشعار والتقليد الا الحديث كله وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن خلف ابو علي الواسطي قال
حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق الواسطي عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة واقنا بفتح الواو وسكون القاف وفتح النون
ممدودا ابن محمد بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة يسار وقيل اليمن عن مجاهد
بن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يتساقط على وجهه
فقال ايؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديد الواو هي
الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية لم
يبين بكسر التحتية المشددة ولابوي الوقت وابن عساكر لم يتبين
انهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون من عمرتهم بها بالحديبية
وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا
مكة للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للاذى في قوله
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء وتسكن
بستة عشر رطلا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة
ايام بمنسك بهدي ويصوم عطف على ان يطعم وهذا الحديث قد سبق
في باب الاسكاء بشاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي

قال

قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى
عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امراة شابة لم تسم
فقالت له يا امير المؤمنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا
بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابويهم وانه
ما ينضجون بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم
الكاف اي الاكراع لهم حتى ينضجونه ويقومادون الكعب ولا لهم زرع
ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان تاكلهم الضبع بضم الضاد
الموحدة ان تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وانا بنت خفاف
انف ايماء بضم الخاء المعجمة وفاء بين مخففتين بينهما الف وايما بكسر
الهمزة وسكون التحتية ممدودة القفاري بكسر القاف المعجمة
وتخفيف الفاء له ولابيه وجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد
شهد اي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه
وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قريب
ثم انصرف الى كساء كانت تجعلهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير ظهير
بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء المخففة روايته ظهري بكسر الظاء وسكون
الهاء وهو قوي الظهر وهو الذي يحمل عليه غرارتين بكسر الغين المعجمة
الماخوذ من الغرر وهو الخطر سميتا بذلك لما يخاطر عليهما من الكسر
وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه اي ناول المراة الذي يقاد
به البعير ثم قال لها اقتادي بالقاف اي تودي قلن يغنى حتى
يا تيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف اسمه يا امير المؤمنين
اكثرت لها من العطاء قال وما يدريك يا ابا زيد فقال عمر ثكلتك بالثاء المثلثة المفتوحة
واللام المكسورة اي فقدتك امك وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدونه
حقيقتها وايم الله اني لارى بفتح همزة اري ايا هذه واخاها لهم قد
حاصرا حصنا من الحصون زمانا فافتتحاه ويحتمل ان يكون خيبر لانها
كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم استخلصا بفتح الفوقية
وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر اللام بعدها همزة اي تطلب بهما
فيه بضم السين اي انصبائنا من الغنيمة وارى ذرعك اخرى تستفي
بالقاف بغير همزة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري
القشيري حدثنا كذا في اليونينية وغيرها والذي في الفرع قال
شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة
اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة ابو عمرو

نما

بفتح العين المعجمة الغزاري بفتح الغين والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن سعيد
ابن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه
قال لقد رايت الشجرة التي كانت ببيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد
بضم الدال بعد ذلك فلم اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني انسيتها بدل
اتيتها قال محمود اي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله اي
البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد وهذا لفظ ابي ذر وحده قال
حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن موسى العبسي وهما شيخا البخاري عن اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي
الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر
لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت
لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا
يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال
سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال ابي المسيب فلما خرجنا من
العام المقبل نسيناها ابي نسيناها موضعها ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ابي ابن المسيب
منكرا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها
انتم فانتم اعلم منهم قال نعم قاله نعم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا
طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه
انه كان ممن بايع تحت الصجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة قال خرجنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين
المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا ليلا يفتتن الناس بها لما وقع
تحتها من الخير وتترك الرضوان فلو ثبتت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال
لها وعبادتهم لها قال النووي في رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث
رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن راوي راوياته
فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد ان غير الصحابة
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة

قال

قال حدثنا سفيان الثوري عن طارق بفتح الطاء ابن عبد الرحمن انه
قال لقوله بضم الميم وسكون القاف فتثنية بيعا للمقول عن سعيد
ابن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني
بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الاسماعيلي من
طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم اتوها من العام المقبل فالتبسوها
انتهى قال في الفتح فانكار سعيد بن المسيب على من زعم عليا انه عرفها
معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي
معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريبا
قوله لو كنتم ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه
كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل
يضبط موضعها فقية دلالة على انه كان يعرفها بعينها ثم وجدت
عند ابي سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما ياتون
الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى
وقال في شفاء الغرام ويقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البير
المعروفة بيير شميس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان
الان وليست بالموضع الذي يقال له الحديبة في طريق جدة القريب
هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية دون ذلك بكثير الى مكة
وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك او في طرف الحل وبعضها في الحرم
كما قال الشافعي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
بفتح القاف انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة ابن
خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله
عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم
بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله
امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره صلى الله عليه
وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقته اي زكاته فقال عليه السلام
اللهم صل على ال ابي اوفى وبهذا الحديث قدم من قال الزكاة والفرض
منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو
ابن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة
ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحا-

المهلة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد
واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة
يزيد بن معاوية واباح مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة
ثلاثة ايام يقتلون ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى
قيل انه حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج والناس
يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة واللام المعجمة بينهما
نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية
فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم
الانصاري المازني علام يبايع ابن حنظلة الناس تقبل له
يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه
وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية
وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة في سبعماية
من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث
قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير المخزومي قال حدثني بالافراد ابن سلمة وكانت اصحاب
الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم
ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني
به وبعد ينتسك به ثم ذهب الي انا صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال
لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وسيحث ذلك سبق في كتاب
الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكانت من اصحاب الشجرة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شئ
بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال
بايعناه على الموت اي لاثم الموت وهو عدم الفرار وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن شبابة بكسر الموحدة وتخفيف المعجمة الاولى
الصغار قال حدثنا محمد بن حميل بضم الحاء ابن غزوان الضبي
مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن ابيه المسيب
ابن رافع التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها

يقال الاياس
ابن سلمة بكسر
الهمزة وتخفيف
التحتية وسلمة
بفتح اللام بن
الاكوع في حدثني
بالافراد ابي هو

موحدة انه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت
له طوبى لك ابا عمارة طيب العيش لك صحبة النبي صلى الله عليه
وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال
يا ابن اخي والله ما درى الكشميهني ابن اخ بغير اضافة ويعمر علي
عادة التعريب في الخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري
ما احدثنا بعده عليه السلام من النعم الواقعة وقاله تواضعا
وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا يحيى بن صالح
الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية
بن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد
الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة
الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
وزاد مسلم فيه بعد الاستاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن اسحاق بن الحسين السرماري قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو
الحديبية اي الصلح الواقع بينهما لما آل فيه من المصلحة العامة
قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا اي لا اثم فيه مريا الاذى
فيه وتصبا على المفعول او الحال او صفة لمصدر محذوف اي
صادفت او عشت عيشا هنيئا مريا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما الذي
شئ لنا فما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها الانهار في
رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فحدثت الكوفة
فحدثت بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت
الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما تفسير انا فتحنا لك —
بالحديبية فعن انس رضي الله عنه رويته واما هنيئا مريا
فعن عكرمة رويته وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه
عن الاخر وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير ولذا التساب
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق بن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي قال حدثنا

المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن سماك بفتح السين وكسرها بعدهم وسكون
الميم وفتح الزاي والهمزة بعدها وقيل لا همز وتاله الحافظ ابو علي
والمحدثون يسمونه الهمزة ولا يلفظون بها ابن زاهر الاسلمي
عن ابيه زاهر بن الاسود ليس له في البخاري الا هذا الحديث
وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اي لا وقد تحت
الشجرة بكسر القاف بالافراد ولابي ذر الشجر بضمها على الجمع
اي في غزوة خيبر يوم الجمعة اي الاهلية اذ نادى مناديّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية
والفرق من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن
مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم او من الصحابة
من اصحاب الشجرة اسمه اصبان بن اوس بضم الهمزة وسكون
الصاد المهملة بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذيب وكان اشتكى
ركبته بالافراد وكان ولا يأخذ وابن عساكر فكان اذا سجد جعل
تحت ركبته بالافراد وسادة ليتة ليتكئ من السجود وغيره
صغير يحمل بالخشوع من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى
بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح
المعجمة وبيسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان
ابن مالك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بتوسوبة فدا كوه اي بصفوه واداروه في اقواههم تابعه
اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ العنبري
المبيرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث
سبق في الطهارة وباتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر
والفرق منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيغ بالحاء المهملة وبعد
الالف موحدة وبزيغ بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية
ساكنة فغين معجمة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد

البغدادي

البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين
الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن
ابي جمرة بالجيم والراء والمهملة واسمه نصر بن عمران
الضبعي وللكشميهني حمزة بالحاء والزاي وهو تصحيف انه قال
سألت عابد بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعابد بالذال
المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن عمرو لغير الكشميهني
وكان ممن صالحنى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب
الشجرة هل ينتقض الوتر اذا صلى واستيقظ لقد صلاه
من ثوبه يريد التطوع بان يصلي ركعة ينتقض بها ثم يوتر
محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل
وترا او يصلي ما شاء ولا ينتقض وتره اكتفاء بما سبق قال عابد
اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره وزاد الاسماعيلي واذا
اوترت من اخره فلا توتر من اوله يعني لا تنقضه وبعد هو
الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية
وبه قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى
عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود عند الطبراني
انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله
عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاشتغاله بالوحي ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه
ولعل ظن انه عليه السلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال وقال
واللاصيلي فقال يا لغابدة الويل او عمر بن الخطاب يخاطب نفسه
وسقط ابن الخطاب لابوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك
بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر
للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته او ابقيت عابكوره من سوا
وفي رواية نزرت بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ
ابو ذر سألت عنه من لقيت اربعين سنة فما فرأته فظ الا بالتخفيف
ولذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم
تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت
بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي

حدثني بالافراد عبد الله ابن يوسف التنيسي قاله

ثم يتطوع بعد

فكه بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه كذا

قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل والي الوقت قد نزل في بشديد
اليار والي ذرعة الكشميهني بي اي نزل بسببي فزعا وهربت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال عليه السلام
لقد انزلت علي الليلة سورة اي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما
فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لايراد بها المقاربة ثم قرا انا
فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا حرب او
بغيره لانه يقلق مالم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح
مكة وقد نزلت مرجعه من الحديبية كما مر عدة
اه بالفتح مرجي به علي لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي
ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به مالا يخفى وقيل
هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لامزيد عليه
وقيل المعنى قضينا لك قضايا على اهل مكة ان تدخلها انت
واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت منا الفتاحة وهي الحكومة وظاهر
هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره
يقتضي ان اسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار
بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا ولابن ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث
الذي هذا اسنده حفظت بعضه عن الزهري وثبتني فيما سمعته
من الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن
المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء ابن
الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه وللاربعة من اصحابه
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة اليفاعة المعروفة بتلة
الذي بها شجرة واحرم منها بعمرة وهذا القدر ما ثبت فيه معمر كما
بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن
العيني عن سفيان قوله لا احفظ الا شعارا والتقليد فيه وبعث عليه
السلام عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان
بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة بعدها مهملتان بينها الف موضع قرب الحديبية وفي نسخة

اي ذي بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال وفي نسخة فقال ان
قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين معجمة جماعات من
قبايل الاسلام وقال ابو ذر يريد حلفا قريش تحالفوا تحت جبل يسمى
حبيشا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال
عن البيت الحرام وما تعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه
وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح التاء ان اميل اي عيالهم
وذراريهم هؤلاء الكفار الذين يريدون ان يصدونا عن البيت
فان يأتونا بان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين
يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كنا لم
يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق ورأيهم بالقتال والا بان لم
يأتونا تركناهم محروبين بالراء المهملة والموحدة مسلوبين
منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله انك خرجت
عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له
البيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا
على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية قال
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد
الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد
عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية
فكان فيما اخبرني عروة عنهما ان مما كاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية
على وضعية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل ابن
عمرو انه قال لا يأتيك منا احد رجلا او اتى وان كان على دينك
الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى ابى واشتغ اي سهيل
ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره
المومنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم
الضاد المعجمة واصله انعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم والباء
قاله الكشميهني وانتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية
مفتوحة اي شق عليهم والاصيلي وابن عساكر وانتقطوا كذلك

شتى وقال الخليل اخياس
القارة انضموا الى ليث
في مجاورتهم فريشا قبل

لكن بالطا المهملة المثالثة ولها ايضا اتعظوا كذلك لكن بالفوقية
المشددة بدل الموحدة والاولى هي الاوجه والاولى هي الاوجه
تقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما
سبيل ان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك
فاتته رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل بن عمرو الى ابيه سهيل ان
كان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة
حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاء
المؤمنات حال كونهن مهاجرات في اثناء مدة الصلح فكانت ولا يدر
وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة
ابن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي عاتق بالمثناة الفوقية اي شابة او شرفت على البلوغ
فجاء اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها
بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل من
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
اي لا تردوهن الى ازواجهن المشركين فتقض العهد بينه وبين
المشركين في التساخاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد
السابق واخبرني عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ الابي ذر قالت ولابي ذر
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر
من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
وسقط لفظ يا ايها النبي من نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية
السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب
عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من
هاجرت ازواجهم وسقط لفظ على لابي ذر وبلغنا ان ابا بصير
مذكور في الحديث بطوله كما هو مذكور في اواخر كتاب الصلح وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبيد الله بن عمر

رضي الله عنهما خرج ولابي ذر والوقت عن الكشميهني حين
خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير
فقال ان صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق
فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر
المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة
زمن الفتنة وقال ان حيل بيني وبينه اي البيت الحرام لفعلت
باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية
من التحلل بالنحر ثم الحلق بقية التحلل وتلى ابن عمر لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب
المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي وقيل
الهلالي البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما بن عبيد
البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد
الله وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما
ابا هما عبد الله بن عمر قال المولف وجدتها وسقطت الواو لابي ذر
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع
ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او عبيد الله اراد ان يعتمر
زمن نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان ضوا
فان اضاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم
هديه وحلق وقصر اصحابه فحلوا ابن عمرتهم وقال بالواو
ولابي ذر وابن عساكر قال اشهدكم اني قد اوجبت عمرة فانصى
فان خلى بيني وبين البيت طفت به وان حيل بيني وبينه البيت
صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم من التحلل من العمرة بالنحر والحلق فصار سابعة ثم قال
ما ارى شانهما اي الحج والعمرة الا واحدا وسعى سعيا واحدا يوم
دخل مكة وبكة حتى حلهما جميعا يوم النحر واهدى وهذا الحديث

قد سبق في باب اذا اصهر المشرك وبه قال حدثني بالافراد شجاع
ابن الوليد بالشين المعجمة ابو الليث البخاري مولى الحسن ابن
العلا السعدي الامير انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة
الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا
صخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية التميمي
عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل
ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد
الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لعله
اقف على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه
عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر
يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته يا لمة زرعه
للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب معه انه حتى بايع
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس
ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذا الطريق الارسال لكن ظهر
في الطريق الثانية ان نافعا حمله ابن عمر وقال هشام ابن
عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن
الحسن بن سفيان عن رجاء عن الوليد بن مسلم وفي بعض
النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان الناس كانوا يتربعون النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون
بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به ناظرون اليه
باحد اقوم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر ما شان
الناس قد اجدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم
عبد الله بن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع
ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر ويايع معه
ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة ابن عمر هذا غير سبب

مبايعته

سابقته قبل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فرأى
الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم
فوجدهم مجتمعين يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر
حينئذ الجواب لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد ابن
عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة -
رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر
عمرة القضاء فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا -
ولابي ذر وصلينا معه بالمد بدل الواو وسعى بين الصفا
والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة لا ياتي ليصيبه
احد بشيء وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من
ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني -
بالافراد الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن اسحاق ابن
ابي زياد البيتي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق
من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال
حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو
وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف الانصاري -
الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتيناه
نستخبره فقال وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين -
اتهموا رايي في الجهاد اتهموا رايكم ايها في هذا القتال فانا -
كنا نقاتل في الاسلام اجل انكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني
اي رايت نفسي يوم ابي جندل اي ابا جندل بن سهيل لما جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده
وكان قد عذب في الله فقال ايره يا محمد اول ما اقاضيك عليه
ترد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر
ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم امره لرددت وقاتلت فقال اشتد به الامر يزيد عليه والله
ورسوله اعلم يا بني المصلحة فترك عليه السلام القتال اتقاء على
المسلمين وصوابه لدمائهم وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا في امته

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال

لامر يقطعنا يشق علينا الا سهلنا بنا اي ادخلتنا الاسياف
الى امر سهل نفرقه فادخلتنا فيه قتيل هذا الامر يعني امر
الفتنة الواقعة بين المسلمين قاتلنا مشكلة ما فيها من قتل المسلمين
وما تسد بضم السين المهملة منها من الفتنة خصما بضم الخاء المعجمة
وسكون الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي
له بضم الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شيء
خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما يأخذ بناحية
من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها
واستعمله هنا على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار
اي كاد يفجر المار من نواحي القرية وكان قوله سهل هذا يوم صفين
لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه
لا يتقيا اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اوائل الجهاد
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبير عن
ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين
وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه
وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال
ايوذيك هوام راسك بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة
اي قمل راسك قلت نعم يوذيني قال فاحلق راسك وصم
ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين
وسكون الميم كما قاله الحفاظ اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني
لا ادري بايهن بدا المذكور من الصيام والاطعام والنسك بدا
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي
سكن بغداد قال حدثنا هشيم بفتح الهاء وفتح المعجمة ابن بشير
بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم
الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن اي
والحال انا محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحاء والصاد

والرا

والرا المهملة حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة
بفتح الواو وسكون الفاء شعر الي شحمة اذني فجعلت الهوام -
القمل تسقط بتشديد السين علي وجهي فمر بي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ايوذيك هوام راسك فقلت نعم يا رسول
الله قال فاحلق نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا اي كان به
مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او -
الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام
او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة
وهو مصدر اريد به هنا اسم جمع نسيكة باب قصة
حصر بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعدينة بضم العين
المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الفوقية وسقط لفظ باب
لابي ذر وعند قال حدثني بالافراد عبيد الاعلى بن حماد النرسي
الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخياط ابو معاوية البصري
قال حدثنا سعيد رضي الله عنه عن قتادة بن دعامة -
ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تيم
الرباب ومن عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي
صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بكلمة التوحيد
واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد
المعجمة وسكون الراء ثانية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء
ارض زرع وخصب واستوخموا المدينة فامرهم والابي ذر فامر
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة
اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة اي العشرة وراع كقاض وابي
ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا اليه في الذود
فيشربوا من ابوالها وابكانها اي الابل فانطلقوا فشربوا منها
حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم
كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
يسار واذ ذاك لما استاقوا الذود اذ رآهم فقاتلهم فقطعوا يده -
ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم
اي وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم والابي ذر بتشديدها

امير المومنين فانطلقت معهما حتى ادخل بالغضب والرفع علي عمر
فاذا هو جالس علي رمال سرير بكسر الراء وتقدم ما يشبه
من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ علي
وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا نائل بكسر
اللام علي اللغة المشهورة اي يا مالك علي الترخيم ويجوز الضم علي انه
صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادي المفرد انه قدم علينا
من قومك اهل ابيات من قومي نفر من بني معاوية بن بكر بن هوازن
وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت
لهم والذي في الفرع واصله قدم برضخ بفتح الراء وسكون الضاد
اخره خاء معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر
الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت به غيري
اي بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة
قال عمر اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبين هل قبضه
ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فجيئنا بفتح ميم ولابي
ذر فجيئنا اي انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية
فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهي رواية الاكثر
من طريق ابي ذر وكانه يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا
تعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي
وعمرو بن شيبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب علي الاربعة
طلحة ابن عبيد الله حال كونهم يستاذنون في الدخول عليك قال
نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم
قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي
يستاذنان قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر
الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس لعمر يا امير
المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي وبما يختصمان اي
يتنازعان ويتحاجان لان بيدهما اقا الله علي رسوله صلي الله عليه
وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال ولابي ذر

فقال

فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب
الدال علي وزن فاجمعوا كيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها
عياض للقابسي وعبد وس وقد حكي سيبويه عن بعض العرب
بيس فلان بفتح الموحدة قال عياض فاليا يعني التحتية سهلة
من همزة والتا يعني الفوقية مبدلة من واو لانه في الاصل واد
اتئي فالنصب علي المصدر والتقدير تيدا وتيدكم ولابي ذر
تيدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال
وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي
تيدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم
بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية كانه
مصدر تاد يتيد فتترك همزة قال في القاموس التيد الرفق
يقال تيدك يا هذا اي اتئد وتعدى زيد اي امهله انا مصدر
والكاف محرورة او اسم فعل والكاف للخطاب اي مالك لا يكون
الا اسم فعل ويقال تيد زيد اتئى والمعني هنا اصبروا واعملوا
وعلي رسلكم أنشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله
الذي باذنه تقوم السما فوق ورسلكم بغير عمد والارض علي
الماء بخلق افعلتم علمتم تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعايد محذوف
اي الذي ما تركناه صدقة يريد رسول الله صلي الله عليه
وسلم نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل قوله في الرواية
الاخرى انا معاشر الانبيا فليس خاصا به عليه السلام واما
قول زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب وقوله وورث
سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال
الرهط عثمان واصحابه قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر
علي علي وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط
حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر اتعلمان ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا لقد
قال ذلك وسقط هذه الجملة من قوله قال لابي ذر فقال عمر فاني
احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلي الله عليه
وسلم في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افا الله

اعينهم اي كحلت بالمسامير المحميه وتقطعوا ايديهم بتخفيف الطا
وتركوا بضم الثاني ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا علي
حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي ذر حدثنا
ان النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث علي الصدقة
وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان
اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت
انفه واذنه ونحو ذلك وشيء من اطرافه وسقط لفظ كان -
للاربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله ابو عوانة في الزكاة -
وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان ابن
يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما
وصله ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة
ولم يقل من عكل وقال يحيى بن ابي كثير مما وصله المولف في
المحاربين وابو عوانة السختياني فيما وصله ابو نعيم في المستخرجة
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل
او عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد
الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين
فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة
من شيوخ المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد ابن
زيد قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان بسرة
البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجاء سليمان مولى
ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية
لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه -
الرواية لكونه مساقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي
قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجاء سمه اي سمع
ابا قلابة بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس
يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة اي
قسامة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اي القرائن الغالبة
على الظن فقالوا هي حق نقضى بها يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال ابو رجاء وابو قلابة خلف
سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين -
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين

القرشي الاموي فاين حديث انس في العرنيين انهم قتلوا الرعاء
وكان قبل ان ينزل الحدود ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم -
القسامة قد اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك
بعد ثم قال عبد العزيز وخالد بن صهيب عن انس في عرينة قلم يقل
من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر
القصة وسقط من قوله قال شعبة الي هنا عند ابي ذر والوقت
وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر غزوة ذي قرد باب
غزوة ذات قرد بفتح القاف والراء وحكي ثم القاف وتشديد -
للعوتبي والاول للحدثين مما على خويرة مما يلي غطفان ولابي
ذر ذي قرد قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي اغار وائلها
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة
وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث
من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل
الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي
عند مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الي المدينة فوالله ما بلثنا
بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الي خيبر من وهم بعض الرواة
كما قاله القرطبي شارح مسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي
عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح الذال
المعجمة المشددة بالاولي وهي صلاة الصبح وكانت بالثاني اليوتينية
وغيرها وهي الفزع وكان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترعى بذي قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو -
رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي اخذت لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من اخذها قال اخذها
غطفان فنادي ثلاثا في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام
لان فزارة من غطفان قال فاسمعت ثلاث صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه
المستلي والحموي بثلاث صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه
مرة واحدة وفي الجهاد مرتين مناديه مستغاث يقال عنه الغارة
ويا صباحاه سائلة قال فاسمعت باعلى او باعلى المدينة حدثنا
وفي الطبراني فسمعت في سلع ثم صحت يا صباحاه فاتبت صياحي اي

النبي صلى الله عليه وسلم تنودي في الناس الفزع الفزع ثم
اندفعت اي اسرعت في السير علي وحي فلم التفت يمينا ولا
شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستنقوف من الماء فجعلت اريهم
بسيفي بفتح النون وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
قد رواه ابن عساكر واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز
بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها منهم واستلبت
ثلاثين بردة قال وجا النبي صلى الله عليه وسلم والناس وكان
قد خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعا في خمسمائة او سبعمائة
فقلت له يا نبي الله قد حميت القوم الماء بفتح الميم حميت اي منعتهم
من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن اسحاق
فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذ
باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت
اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة
وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق والا تاخذ بالشدة قال ثم
رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة زاد هنا الوذر والوقت
وابن عساكر قال شعبة الى قوله يا بايعة وصله عكل المذكور قبل اخر
الباب باب غزوة خيبر وهي بمدينة ذات
حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي عن
مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير ابن
يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة وصفر او يسار بالتحتية والمهملة
المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام خيبر ستة سبع حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد المهملة
والمد وهو من ادنى اي اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد
جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم يوت الا بالسويق فامر عليه
السلام فثري بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفيفه اي بل بالماء حتى
لان اليبس فاكل عليه السلام واكلنا منه وزاد في الجهاد وشربنا
ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض فقيل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا
لذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث سبق في
الوضوء وياتي ان شاء الله تعالى في الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الله ابن

سلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي عن
يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا من
هنيهاتك بهاء ساكنة بعدها نون مفتوحة ساكنة بعدها هاء مضمومة
بصفر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بها واحدة مضمومة
وتشديد التحتية اي من ارجيزك وعند ابن اسحاق من
حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة
ابن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحد لنا من
هنياتك فنيه انه صلى الله عليه وسلم يعلم لذيذ اسره بذلك وكان
عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حدا فنزل يحدو
بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة
سبب خفيف في اوله والبيت هذا الرجز تقدم في الجهاد من حديث
البراء عازب وانه سمع شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان
يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا عليه بدليل ما وقع لكل منهما
مما ليس عند الاخر واستفهام عامر بصيغة ما استفهمه اليه ابن رواحة
فاغفرن فداء لك بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونقرك اذ لا يتصور ان يقال
مثل هذا الكلام للمباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما
افتتح بها الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفنا وابقانا
مما اكتسبناه من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة
اي ما تركناه من الاوامر والقين اي وسهل ربك ان يلقين سكينة
علينا وثبت الاقدام وان يثبت الاقدام انا لاقينا العدو انا
اذا صيح بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية بنا اي اذا دعينا
الى غير الحق ابينا اي انتصفنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اتينا
بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق جينا
وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا
علينا وفي نسخة الفرع كاصله اعولوا علينا فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من هذا السابق للابل قالوا يا رسول الله عامر
ابن الاكوع قال عليه السلام يرحمه الله وعند احمد من رواية
اياس بن سلمة فقاله غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله -
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال وجل من
القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة يدعا لك
يا نبي الله لولا ابقيتنا به انتفعنا به ابقيت لنا فتمتع به فاتينا
خيبر اي اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة -
شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اول ما فتحنا
حصن ناعم فلما امسى الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم -
وقد وا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران على اي شئ توقدون فقالوا توقد على لحم قال على اي
لحم اي على اي نوع المحوم توقدونها قالوا لحم حمر الانسية -
بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون حمر ولحم جر في
الفرع تابعه ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر
ويجوز النصب بنزع الخافض اي على حمر وهو بضمتين جمع حمار
قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون
الهاء ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب
بنزع الخافض اي على حمر وهو بضمتين جمع حمار وابن عساكر
عن يقوها اي اريقوها والهاء زايدة واكسروها فقال رجل لم
يسم او هو عمر رضي الله عنه يا رسول الله او يسكون الواو ونيرقها
بضم النون وتفسلها قال عليه السلام او يسكون الواو وذاك
اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال كان سيف
عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه
به فترجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة
عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قفلنا قفلنا من خيبر قرح بلكم
يرحب يخطر بسيفه ينزل له عامر فاختلفا فمرتين فوقع سيف
يرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل
فرجع سيف عامر على نفسه فقطع اكحل ساقه فمات منه فلما قفلوا رجعوا من خيبر
قال سلمة بن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
آخذ بيديه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي باسقاط الجار قال
مالك وعند تتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا

معجمة

بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير اللون ولا ياس فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا
ان عامرا احبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمل
عامر قتل نفسه وسمي من القايل اسيد بن حضير وفي رواية
قتيبة الاتية في الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب
من قاله ان ولابي ذر وان له لاجرين اجر المجد في الطاعة واجر
الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اجرين باسقاطها وجمع عليه السلام بين اصبعيه انه لجاهد
من تكلف للمشقة واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر
الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر
والثاني اتباع للتاكيد لقوله جاد محمد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مما ليس في اليونينية مجاهد بفتح الهاء والدال -
بلفظ الماضي قال عياض والاول اوجه قال في التنقيح وتبعه في
المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها في الثاني اسما مفعولا
بذلك الفعل جمعا المجهد قل عربي مشى بالميم والقصر بها في -
الارض اي المدينة او الحرب او الخصلة مثله اي مثل عامر قال
القاضي عياض واكثر رواة البخاري عليه وقال المولف ايضا حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل
الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشا بالنون
بدل الميم وبالهمزة اخره فعل ماض اي شب بها ولم يخالف في
هذه اللفظة وبعده الرواية موصولة عند المولف في الادب
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قرب منها ليلا وكان اذا اتى قوما
بليل ليغزوهم لم يغزهم بكسر الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة
لم يقزهم بالقاف من القزه حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود
بمساحيهم بسكون الياء ومكاتلهم فغزوهم بالنون زاي عهم فلما -
راوه عليه السلام قالوا جاء محمد والله والخميس الجيش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي خربت خيبر انا
ان انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق
في الجهاد في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال

اخبرنا والاي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا
خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة استشكل مع
الرواية السابقة انهم قدموها ليلا اجيب بالحمل على انهم لما
قدموها باتوا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة
فخرج اهلها الزرد عهم وفروعهم بالمساحي التي هي الات الحرث
فلما ابصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله
محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول
معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
بتقاء ولابالة الندم مع لفظ السماة المحذوفة من سموت الماخوذ
منه ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة -
قوم بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح
صباح من انذر العذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي
النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
ينهيانكم استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد
والاولى ذم عن الجمع والمستحب ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس قذر ونتن وبه قال حدثنا والاسدي حدثني بالافراد
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمز متونا والاسدي رجاء بالتحتية
ساكنة بدلا من الهمزة والذي في اليونينية جاء بهمزة ثم تحتية
ساكنة فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فسكت عليه السلام ثم اتاه والاسدي ثم اتى الثانية فقال
افنيت الحمر يا رسول الله اكلت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ورسوله ينهاكم بتثنية الضمير نهى تحريم عن لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر
الفاء وهمزة مقطوعة اي قلبت بما فيها من اللحم فنادى منادي
النبي الا ان الله ورسوله ينهاكم قد اشتدت عليها نهايه وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن

يا رسول الله اكلت الحمر فسكت عليه السلام ثم اتاه والاسدي ثم اتى الثانية فقال

ثابت

ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله
عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس في اول وقتها ذكر ابن
اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا
يحدوبهم وكانوا حلفاءهم ثم قال عليه السلام لما اشرف على خيبر
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين المخصوص بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين
صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر حال كونهم يسعون في السكك اي
في ازقة خيبر يقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى
الجاهم الى قصورهم فحاصرهم على ان له صلى الله عليه وسلم -
الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا -
ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا
لحيي بن اخطب فيه حليهم فقال عليه السلام اين مسك حيي
ابن اخطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجد والمسك
فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التا الاولى
اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت
الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم -
فتزوجها وجعل صداقها حفو مبتة له عليه السلام فقال عبد
العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد انت بعد امرة قلت لانس
ما اصدقها عليه السلام فحرك ثابت راسه تصديقا له وبهذا
الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
العزيز بن صهيب انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة
والنضير وعند ابن اسحاق انها سبيت من حصن القموص فاعتقها
وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق صار صداقا
وان لم يكن صداقا فقال والاسدي قال ثابت البناني لانس ما
اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر جدا اي ان
المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه ومن ثم جزم بذلك
الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

عتقها صح

رسول الله صح

الفتح هو المشركون اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة اللاحق
لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال
الآخرون اهل خيبر الى عسكرهم ومضى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل بقتل هو قزمان بفتح القاف وسكون الزاي
الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من الانصار
وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال
فالف فقاف لا يدع لهم اي لا يترك لليهود تسمة شاذة بشين وذال
مشددة معجمتين التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة
بالفاء والمهملة المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا —
فالمعنى انه لا يرد تسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية —
يضربها بسيفه يقتلها فقيل ولابي ذر قيل فقالوا ولابن عساكر
وابي الوقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن
الكشميهني فقلت قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل
سهل بن سعد الساعدي ما اجزا بجيم وزاي اي ما اغنى منا —
اليوم احد كما اجزا لان هو علي سبيل المبالغة فقد كان في
القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله انه من
اهل النار لفاقته باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي
قلنا يا رسول الله اذا الرجل فلان في عبادته واجتهاده وليس هو
في النار وما يخاف فقال ذلك احيانا فقال رجل من القوم
هو النعمان بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي لا تبعضه كما في
الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا
اسرع اسرع معه قال فخرج الرجل فزعم جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثديه
اي طرفه بين تدييه ثم تحامل على سيفه فاذا كتم حتى
خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت
انفا بعد الهمزة وكسر النون اي الان انه من اهل النار فاعظم
الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به اتبعه حتى اي ماله

فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع
نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل
عمل اهل الجنة فيما يبدو ايظهر للناس وهو من اهل النار
فيه التحذير من الاغترار بالاعمال تنبيه قال المهلب هذا الرجل
ممن اعلمنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا
يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل
ان يكون قوله هو من اهل النار انه لم يقفر له وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر جاز عن جنسه من المسلمين
لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جا خيبر بعد فتح خيبر كما قاله الواقدي
انه حضر بعد قدومه فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق عن معه
يدعي الاسلام هذا من اهل النار لانه منافق غير مؤمن او انه
سيرتد ويستحل قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع صحح عليه في
الفرع على الفاعلية وجوز النصب اي فلما حضر الرجل القتال قاتل
الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب يعفى
الناس بزنابه اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل
الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فانتحر بها
وضم الباء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها نفسه
فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله
صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه
وسلم قم يا فلان فهو بلال كما في القدر او عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن
عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله
في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا
يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله
يؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي تقتل
نفسه اول للجنس لا للعهد تتم كل فاجر اي الذي وساعده بوجه من
الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا ايضا بالله في حديث سهل
من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وانها تخدنا

كما في مسلم

عند ذلك اي هو
وان الرجل ليعمل عمل اهل
النار وهو في ما يبدو والناس وهو
من اهل الجنة

عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح السفاقسي الى
التعدد ثم يمكن الجمع باحتمال ان يكون غير نفسه باسمه فلم تزهق
روحه وان كان قد اشرف على القتل فانما جنبه الله على سبيله استحالا
للموت وجنبه فلا تعدد تابعه اي تابع شبيبا معمر وعبد الله بن ادريس
وموسى بن اعين الثلاثة عند الولف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا
الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن
سعيد بياء وصله النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر والاصيلي وابن عساكر والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني فخالف يونس
معمرا وشبيبا وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية
فيما عند عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر بالخاء المعجمة
وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا
بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا للمستملي
وسواب خيبر كما رواه ابن السكن واحد الرواتين عن الاصيلي
عن المروزي في حديث يونس بعد وكذا في البخاري في حديث شعيب
والزبيدي عن الزهري وكذا قال عقيب رواية معمر قاله الذهلي قال
وحنين وهم لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس
صحيحة الرواية خطأ في نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية
على وجهها وان كانت خطأ في الاصل الا تفرد محمد البخاري الى
التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر فالوهم
من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله
ابن المروزي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد اي ابن
المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق ان سعيدا
وافق شبيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل
الحديث وهذا وصله المولف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة
تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري محمد ابن
مسلم فيما وصله المولف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك اسم الغزوة
لاني بقية المتن والاسناد هو وطاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي

بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي
اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن كعب بضم العين
في اليونينية قال اخبرني بالافراد وابو بكر ذكروا الوقت حدثني
من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وابي ذر خيبر
بزيادة الجار وقد اوصله المولف في التاريخ وقال الزبيدي
قال وابي ذر وقال الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب لكن قال العسكري عبيد
الله بالتصغير لا اوريد من دهور ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني عبد
الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله اتى
بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح
وقد اقتضى صنيع المولف ترجيح رواية شبيب وسعد وان
بقية الروايات محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية
الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف
فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا اويس بن اسماعيل النبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك
من الراوي ورجح منها اشرف بالشين المعجمة والفاء الناس على واد
مرتفعا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة
واحدة لا اله الا الله والله اكبر تشاك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم بكسر الموحدة وفتح الموحدة اي ارفقوا واسلموا
عن الجهد واعطفوا عليها انفسكم بالرفق واكفوا عن الشدة انكم لا
تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا يسمع السر واخفى قريب
ليس غائبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو بكم بالعلم
والقدرة بموسا وبالفضل والرحمة حتى موسا انا خلف ابي وراء
دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني صلى الله عليه
وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال الحيلة في الحول قلبت
حاله او الانكسار بقلبها والمعنى لا توصل الى تدبير امر وتغييره الا-

نسبه بكنيته وكنية ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبيد الله فتح

ابن كعب فتح

بحثيثك وسعوتك فقال لي عليه السلام يا عبد الله بن قيس قلت
لبيك رسول الله بحذف اداة النداء الا ذر يا رسول الله قال الا
ادلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني
فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستفهام لذكر
المشبة وهو الحولقة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف
لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو استفهام دخل الشئ تحت جنس وجعله
احد انواعه على التقليب فالكنز اذا نوعان متعارف وهو المال الكثير
يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الكلمة
الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها مختزنة على التوحيد الخفي
لانه اذا انتفت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك
واثبتت لله على سبيل الحصر وباياده واستعانته وتوفيقه لم
يخرج شئ من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على
التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي موجز الا ادلك
على كنز من انه ان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على علم
يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه
لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة
الا بالله تنبيها له على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظة
من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم علم لاتسبة لمكة ومنهم
صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال
رايت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم
وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة
اصابتني ولا بي يوم خيبر وقال الناس اصيب سلمة فاتيت
النبي ولا بي ذر عن الكشميهني الي النبي صلى الله عليه وسلم
فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفا
فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره
فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى جارة
وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة
وهذا الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه عن ابي
حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري

انه

انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون فمال كل قوم من المسلمين
وفي اليهود الى عسكرهم اي رجعوا بعد تراخي القتال في ذلك اليوم
وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من المشركين شاذة
ولا فاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة لم تكن
قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية فضربها بسيفه تقتلها فقيل
يا رسول الله ما اجزا احد اليوم احد ولا بي الوقت احد منهم ما اجزا فلان
بالجيم والزاي فيهما فقال عليه السلام انه من اهل النار فقالوا
رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون لا تبعنه فاذا اسرع
المشي وابطا فيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم
الجراحة فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه اي منتصبه
بالنصب مفعول مقدم بالارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه
فقتل نفسه وعند الواقدي ان قزمان كان تخلف عن المسلمين
يوم احد فتبعوه النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول
من رمى بسهم ثم صار الى السيف يفعل العجايب فلما انكشف المسلمون
كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فرمته امراة
ابن القرية فقال بعيا لك الشهادة فقال اي والله ما قاتلت
على دين اتاه قاتلت على حسب قومي ثم اثقلته الجراحة فقتل
نفسه لكن قوله يوم احد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد
فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي تخييب يوم احد
لكنه مما وقع الاختلاف على الراوي كما مر فجا الرجل الذي اتبعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال
وما ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه السلام ان
الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد
ابن سعيد الخراعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع ابو
خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة آخره شين معجمة
اليحمدي البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من
الازد انه قال تطوانس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة
بمسجد الجمعة فراى طيالسة بكسر اللام جمع طيلسان

بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم اي اليهود راي عليهم الطيالسة
السامعة يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر ان يهود خيبر كانوا
يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس لا يلبسها لذلك شاهدوا
انس لا يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية
لبس الطيالسة وقيل انما انكروا لانها لا تكاد تكون صفيقة تتوقى
وتحقيقه العيني فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فايدة تشبيههم
باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال من العلماء انه كره لانها
حتى يعتقد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يتعمدون
الصفر في الطيالسة ولو سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي
الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث ام سلمة رضي
الله عنها قالت انما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ردائه
فخازره بزعفران او ورس ثم يخرج فيماوره قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل
الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح
الموحدة مولى سلمة عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي
ولابي ذر علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد ابو نعيم
لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل
الرمد كانه انكر على نفسه تخلفه فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني
به اي بخيبر او قبل وصوله اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر
صبيحتها قال عليه السلام لاعطين الراية بفتح الهمزة في
اليونينية او قال ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله
وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة ابن
الحصيب لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما
كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل يفتح
عليه بضم القاف مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فلحق
نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه عليه السلام الراية وقاتل
ففتح عليه بضم الفاء وكسر القوقية مبنيا للمفعول وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد

والذي في الفرع كاصله الراية غدا

القاري

القاري بغير همزة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبر
يا الافراد سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله خيبر
على يديه بالتثنية والراية قيل يعني اللواء وهو العلم الذي يحمل
في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش
وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض وسنده عند الطبراني
عن بريدة بن عدي عن ابي هريرة بكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله زاد ابن اسحاق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع
حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدركون بدال مهملة مضمومة
وبعد الواو كاف في اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح
الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان
يكون بغير حازم ولابي ذر يرجون ان يعطاها وفي
حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت اعناقنا
عليه السلام اين علي بن ابي طالب اي مالي لا اراه حاضرا وكانه
غيبته عن حضرته في ذلك الموطن لامر ما وقد قال لاعطين الراية
غدا الخ وقد حضر الناس كلهم فلعل ان يكون كل منهم هو الذي يفوت
بذلك الوعد فقيل ولابي ذر قالوا هو يا رسول الله يشتكي
عينيه بتثقيل الياء المفتوحة وبنا يشتكي عليه اعتذارا منهم على سبيل
التاكيد قال الطيبي قال عليه السلام فارسلوا بكسر السين ابو من
الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه
اي الى علي وهو بخيبر لم يقدم بعد على بناء كثرة القتال لرمده فاتي به
وفي سند من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي
قال فجيت به اقوده ارسد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء وكسرها حتى كان لم يكن به وجع
وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق
في اليته راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديث ايضا فما
رمدت ولا صدعت منذ دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم
خيبر وعنده ايضا قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال

في اسماعيل

زاد في

فما تشكيتها حتى يرى نفه فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام انفذ
بهم الفاخره قال بمهلة اي امش على رسلك بكسر الراء اي علي
هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فان لم
يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لان بكسر اللام في اليونينية
وفتحها بهدى الله بك رجلا واحد خير لك من ان يكون لك حمر
النعم تملكها وتعتقها وكانت مما تتفاخر العرب بها او تتصدق بها
وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند ابن اسحاق من حديث ابي
رافع انه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم براينته فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه فتناول علي
بابا كان عند الحصن فتترس به علي نفسه حتى فتح الله عليه فلقد
رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد علي ان نقلب ذلك الباب
وبه فاك حدثنا عبد القادر بن حرود ابو صالح المراغي قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ومنقط لابي ذر عن
عبد الرحمن ح للتحويل السند قال وحدثني بالافراد احمد بن عيسى
التستري المعروف الاصل كذا للكوشيهني ابن عيسى ولابي
ذر علي بن شبوية عن التنيسي وجزم به ابو نعيم في مستخرجه
احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يعقوب ابن
عبد الرحمن الاسكندراني الحراني قال اقاربه الزهري صليب
بن زهرة كذا في نسخة معتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية
وفرعها عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة
السقوط لابي ذر وصح عليها وضبط الزهري بالرفع وصح عليها
وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري بالنيابة عن وجد الزهري بها
عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابي عثمان المدني مولى
المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله
عليه وسلم الحصن المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر
بضم الذال المعجمة له عليه السلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت

عروسا

بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية وغيرها بكسر ها وفتح الهمزة

الطاب بضم الطاء

الحمر بضم الحاء

قوله انما هو على الحراب الخ وجه كونه خبرا ان المعنى جعل صداقها اعتاقها فتامل اهـ

عروسا اصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم
لنفسه من الشق الذي كان يوقد له عليه السلام من رأس الخمس
قيل قبل قتل وكان اسمها زينب قيل ان تسبى فلما صارت من الصفي
سميت صفية فخرج بها عليه السلام حتى بلغ بها والابي ذر حتى
بلغنا سد الصهباء بضم السين المهملة ولابي ذر بفتحها موضعا استقل
فيه حلت اي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه السلام
فبنى بها اي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع
حيسا بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر يخلط
بسمن فانطعى نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير ثم قال
لي اذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولابي ذر ثم قال ادن
من حولك فكانت تلك الحيسة وليمته ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباة بضم الباء وفتح الحاء
وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار
حول الراكب ثم يجلس عليه السلام عنده بعيره فيضع ركبته
الشريفة وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته عليه
السلام حتى تركب وفي مغازيه ابي الاسود عن عروة فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه فجلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على
فخذه وركبت وهذا الحديث قدم في باب هل يسافر بالجارية
قبل ان يستبرأها من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسماعيل ابن
ابي اويس قال حدثني ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ابن
بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حميد الطويل انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام
على صفية بنت حيي بطريق خيبر في المنزلة التي كان نزلها
وبقي سد الصهباء ثلاثة ايام حتى اعرس اي دخل بها وليس المراد
انه صار ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابي ذر وكان فيمن
ولابي ذر عن المستملي فيما بالقاف بدل النون ضرب بضم الصاد
المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب اي كانت من امهات
المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين وهذا
الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي

مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم
المصري قال اخبرنا بالمناولة محمد بن جعفر بن الى كثير الهذلي
قال اخبرني بالتوحيد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله
عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي
قام قال ابن محمد والاول ارجح بين خيبر والمدينة ثلاث ليال
يابانها يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه اللام
وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة
والسلام بلالا بالانطاع اي بان يبسط الانطاع اي السفن
فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون
بعضهم لبعض احدى امهات المومنين الحرايز او ما ملكت يمينه قالوا
ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المومنين وان لم
يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه السلام وطاء الصلح
لها ما تحتها للركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي اجيرا لمومنين في الحديث قال
المولف ح وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة واللفا المشددة
المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين خيبر وفي الفرع
محاصرون باثبات النون وفي اصله حذفها وفي الحمى ست هذا
الوجه تضرخيبر فرجي اشفاك لم يقف الحافظ ابن حجر على
اسم بجراد بكسر الجيم وعاش جلد فيه شحم بشيف منجمة
كما بهملة ساكنة فتفزوت بنون فزاي مفتوحة فشين ايدوثبت
مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري
الكوفي وكان اسمه عبد الله فعبيد لقب غلب عليه وعرف به
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري
عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم

بفتح

بفتح المثلثة في اليونينية لكنتن رجحه قال النبي فيد المتنزيه وبان عليه
السلام لا يامكه لاجل لقا الملك ونهى عن اكل لحوم الحمر ولابي ذر عن
الاهلية مرة عن سالم وحده لا عن نافع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المولد قال
حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله ابي عاتق واخيه الحسن بفتح الحاء ابني محمد بن علي وكان الحسن
ثقة ثقيها لكنه قيل انه اول من تكلم في الارجا عن ابيهما محمد بن الحنفية
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم ابي ذر ابا ابي طالب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى تحريم عن متعة النساء
وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون
التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جايزا في اول الاسلام لمن
اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ثم رخص فيه عام الفتح او
عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان في هذا الحديث
تقديما وتاخيرا وان التقدير نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية
وعن متعة النساء ليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في
غزوة خيبر تمتع بالنساء وعند الترمذي به لقوله هنا يوم
خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النكاح يوم خيبر غلط وقال
السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسكوت البخاري عن ذكر
ما في هذا الحرب ان شاء الله تعالى يعوته وقوته وبنى عليه
السلام يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون
ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون
ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في هذه على
ما ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمد فقط وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن نصر المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله في بني
بياض بني سعد ونسبه لجده واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد
بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر

نهي تحريم (فيه استعمال) اللفظ في حقيقته والمراد التحريم وفي نهي خبر وجوب الكراهة وقوله نهى ظاهر التوهم هو ولابي ذر وعوده

ولابوي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط الالف واللام وفتح الهمزة والنون

على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بني النضير وخيبر
وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحق لاحد منها
غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في
مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي تقسم التي
خمسة اقسام كما سر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه يريد
الاخماس الاربعة والله ولا يذكر وانما احتازها بجا-
مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة وهي الجمع يقال حاز
الشيء واحتازه جمعه وضمه اي دونكم ولكشيني على اختارها
بالخا المعجمة والراء ولا استاثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة
الساكنة مثلثة اي ما انفرد بها عليكم قد اعطاكموه اي الفيء
ولكشيني اعطاكموها اي اموال التي وبثها بالموحدة المفتوحة
والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا-
المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله
نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل
اليم والفين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح والكراع
ومصالح المسلمين وهذا الايفارفيه حديث عائشة انه صلى الله
عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما
بانه لا يدخل لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن
يطرقه الى اخراج شيء منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ
منها فلذلك استند ان فعل بكسر الميم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك حياته اشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك
زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالوا نعم قال عمر
ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها
لصادق بار راشد تابع للحق زاد في مسلم-
بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم-
فجيتما بطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته
من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث
ما تركنا صدقة ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر فقبضت
سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل فيها بما عمل

بكسرها

بكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر والله
يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جيتماني تكلمان في
وكلمتكما واحدة وامركما واحد جيتني يا عباس تسالني نصيبك
اي ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاني هذا
يريد عليا يريد نصيب امراته اي ميراثها من ابيها عليه السلام
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فلما بدا اي ظهر لي ان ادفعه اليكما قلت ان
شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها
ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام
اي لتتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا علي جهة التملك اذ هي
صدقة محرمة التملك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما
ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر-
هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل
عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك
قالا نعم قال فتلتمسان مني اي اقتطلبان مني قضا غير ذلك والله
الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما لا اقضي فيها
قضا غير ذلك وعند اكد واوجد والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد
استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اقرا
هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه
من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا -
سمعاه من ابي بكر او من غيره حيث اقاد عندهما العلم بذلك فكيف
يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانها اعتقدا ان عموم قوله لا نورث
مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض وانما خاصمه علي وعباس
بعد ذلك لما تكلف في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف
يصرف وعورض بقوله في اخر الحديث في رواية النسائي ثم
جيتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي -
ويقول هذا اريد نصيبي من امراته والله لا اقضي بينكما الا بذلك

على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمان ابن
حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي
ابن جعفر الباقر جد الحسن بن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية -
مستثنى الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل به
على جواز الكل وهو قول الائمة الثلاثة الشافعي واحمد وابي يوسف وساعدهم
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الذبائح وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الذبائح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليد وبه قال
حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن بغداد قال
حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي
عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
ابي اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد
الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر
فان القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها
نضجت بالفاء والمعجمة المكسورة والجيم المفتوحة مجاعا دي النبي
صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا
بهمزة قطع مفتوحة اي صيوها ولابي ذر ويعرفها باسقاط الهمزة وفتح
الها قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه
السلام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم
نهى عنها البتة اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي
النجاسة وفي القليلين ثم لان التبسط قبل القسمة في المأكولات قد
الكفاية حلال واكل العذرة توجب الكراهة لا التحريم وقد قالوا ان
السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها وبقية البحث
ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى يعود الى الله وفضله وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البراء
ابن عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها وابو ذر
فاطبخوها بقلب تا الافتعال طاوا دغامها في تاليها اي عالجوا طبخها -

فنادي

فنادي منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور
بفتح الهمزة مفتوحة وكسر الفاء والابي ذر اكفوا بكسر الهمزة وضم
الفاء وضم الواو وقال عياض اكفئوا بقطع الهمزة وكسر الفا -
واكفيوا بوصلها وفتح الفا فالفتانة اي اقلبوها وقال بعضهم كفيت
قليت واكفات ابلت وبعضهم عكس اي ابلوها بالبراق
ما نها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثني
بالتوحيد اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت البراء ابن
عازب وابن ابي اوفى رضي الله عنهم معربي بالتحديث
هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون
لحم الحمر الاهلية اكفئوا القدور اقلبوها او اسلبوها البراق ما نها
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء انه
قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوا اي نحو السابق
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول
عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن -
عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
ان بان نلقي الحمر الاهلية بضم التحتية وسكون اللام وكسر القاف
وان سعيد رتة اي بالقاء الحمر الاهلية بتيئة بكسر التحتية بعدها تحتية
ساكنة فهمزة مفتوحة اخره مثناة فوق لم يطبخ ونضيجة بالتنوين ايضا
ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي الحسين بضم الحا ابو جعفر النيسابوري بكسر النون وسكون
الميم وبنوتين بينهما الف الحافظ بن اقران الموطا عاش بعده خمس
سنين قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
الكوفي احد مشايخ المولف روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن
سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم الحمر الاهلية رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحا المهملة

انه

وضم الميم يحملون عليها فكره عليه السلام ان تذهب حمولتهم بسبب
الاكل او حومه في يوم خيبر تخريبا مطلقا ايه يا يعني بقوله بني غفار لحم
الحمر والابي ذو حمر الاهلية وتهييات للتصغير ويجوز رفع لحم خبر
مبتدا محذوف وبعد الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وبه قال حدثنا
الحسن بن اسحاق الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال حدثنا
محمد بن سابق الكوفي البزار نزيل بغداد قال حدثنا زايدة ابن
قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما قال عبيد
الله بن عمر بالاسناد السابق فحدثه نافع فقال اذ كان مع الرجل
فرس فله ثلاثة اسهم وللفارس على ثلاثة وان حضر بالشر
من فرس كما لا يتقف عنها فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال
ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد وللفرس سهم وبه الحديث
قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى ابن
بكير المخزومي مولاهم المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره
قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله اعطيت بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية وبضمها في الفرع وتركتنا
ونحن وانتم بمنزلة واحدة فانما هم بنو هاشم والمطلب بن عبد مناف فقال
صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وابى ذد
عن المستملي هنا سبق بسين مهملة بكسرة بدل الهمزة المفتوحة
وتشديد التحتية من غير مزايدة سوا قال جبير ولم يعط ولم يقسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا وتمسك
به امامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم
وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على ان
الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله

الحمر الاهلية

الغنائم

بضم

بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة ربيع بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي
بعثته او هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا وتاروا
في بلادهم حتى وقفت البعثة والاول من حوز الكسر والواو في قوله
وحن بالجر للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه ثبت اليه
في اليونينية وسقط في الفرع انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم
ابو بردة عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء
ابن قيس الاشعريان اما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى
بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع
او ما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب ولغير ابي
ذر بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بقوله فخرجنا او منصوب
نصب على الحال واما قال في ثلاثة وخمسين او في اثنين وخمسين
رجلا من قومي الاشعريين ولابي ذر بعت المستملي من توهمه بالهاء
التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بلك
الحبشة والسفينة رفع على البناء على التانيث بالحقيقة فوافقنا جعفر
ابن ابي طالب بها فاقمنا معه ثم حتى قدمنا جميعا وسمي ابن اسحق
من قدم مع جعفر مشروا اسماءهم وهم ستة عشر رجلا ثم ذكر اسماء
اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص واسماء واخوه عمرو
ابن سعيد وبعيقيب بن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله
عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في نسخة بعد الخمس فاسهم لنا ولم يسهم
لاحد غاب عن فتح خيبر منا شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه
السلام كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم وكانوا اثنين وستين
العاص سمي منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم
بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن
قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة بنت عمر زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى
النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة ومن عنده قالت اسماء بنت
فقال عمر حين راى اسماء لابنته حفصة من هذه قالت اسماء بنت

الغنائم

عميس قال عمر الحبشية هذه بهمزة الاستفهام وليس في
اليونينية وفرعها مد على الهمزة وقال الحبشية لسكنا معا فيهم البحرية
هذه لركوبها البحر ولابي ذر معا في الفتح البحيرية بالتصغير اي اي
التي كانت في الحبشة اي التي جاءت في البحر قالت اسما نعم قال
عمر لها سبقناكم بالهجرة الي المدينة فنحن اعق برسول الله
صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت اسما وقالت كلا والله كنتم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعد بضم الموحدة وفتح العين والدال
المهملتين ممدود او دار او ارض بغير تنوين لاضافتها الي البعد
البغضا بالحبشة بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين
ممدود جمع بغيض او ذلك في الله ورسوله ولابي ذر
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجلها وطلب رضاهما
وايم الله بهمزة ومثلثي الترع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب
شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلى الله
عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما بنيين
للمفعول والذال المعجمة وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جا
النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله ان عمر قال
كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال عليه
السلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم
انتم تاكيد لضمير المخاطب اهل السفينة نصب على الاختصاص
والفاء ابحذف اذ انه ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان
الي النجاشي واليه عليه السلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن
الشعبي قالت قالت اسما يا رسول الله ان رجالا يفتخرون علينا ويقولون
نحن سبقناكم المهاجرين الاولين فنقال بل لكم هجرتان هاجرتم الي ارض
الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسما فلقد رايت ابا موسى الاشعري
واصحاب السفينة يأتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي يأتوني
بتونين وله عن الكشميهني يأتون اسما ارسالا بفتح الهمزة افواجا
اي تاسا بعد ناس يسألوني ولابي ذر يسألونني بنونين عن
هذا الحديث ما ان الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم
مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالت اسما يحتمل ان

بالحبشة ه

يكون

يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل
ان يكون من رواية ابي بردة عنها وبويده قوله قال ابو بردة فيس
هو اخوة ابي موسى قالت اسما فلقد ولابي ذر والله لقد بالواو بدل
الفا رايت ابا موسى الاشعري وانه ليستفيد هذا الحديث
مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة
الاشعريين بالقرآن بتثليث راء رفقة وضمها اشهر حين يدخلون
منازلهم بالليل اذا خرجوا الي المسجد او تشغل ما ثم رجعوا وقال
الدبيلي الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة بدل الدال والحا
المعجمة وقال القزويني الاولى صحيحة او اصح وقال صاحب المطا
ولم اعرف الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شيء
عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت
لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم علي صفة لرجل منهم كما
قاله ابو علي الصدفي او علم علي رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي
الجياني اذا التي الخيل او قال العدو بالشك قال لهم ان اصحابي
يأمروكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظا المعجمة ولابي ذر
ان تنظروهم بضم الفا وكسر الظا المعجمة اي تنتظروهم من
الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم
ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى
يأتوكم ليجتمعوا على القتال وهذا بالنسبة الي قوله العدو واما
بالنسبة الي الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك
الي ان اصحابه كانوا رجالة فكان يأمر بالفرسان ان ينتظروهم
ليسيروا الي العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا
يزيد بن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر نقسم لنا
عليه السلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الاشعريين ومن
معهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين
ابن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد

بيح

ابن ابراهيم ه

الفزاري عن مالك بن انس الامام انه قال حدثني بالافراد ثور بفتح
المثلثة وبعد الواو الساكنة راء ابن زيد الديلي المدني قال حدثني
بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي
سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اذ افتتح
المسلمون خيبر والا ابو هريرة لم يحضر فتح خيبر ثم حضرها بعد الفتح
وسلم ولا توفر دوا الوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل
والمتاع والحوائط اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب
المدينة ومعه عليه السلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم
وسكون الدال وفتح العين المهملتين اخره ميم اهداه له احد بني
الضباب بكسر الضاد المعجمة وبباءين موحدتين بينهما الف وفقر
رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في سلم ولسلم الضبيب صفوا
واختلف هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالبناء
للمفعول رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر
بعين مهملة فالف فهمزة قرا بوزن الفاعل لا يدري من رمى به حتى
اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده ان الشملة
بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وهي الصوف الاولى تصيبها
لتشتعل بفتحها عليه نارا تغذيبا له او انها سبب لعذابه في
النار فجاء رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من
النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين بكسر الشين المعجمة
سير النعل على ظهر القدم فقال هذا شيء كنت اصبته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار والشك من
الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري
ونسبه لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا
محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد
زيد عن ابيه اسلم مولى ابن عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي
بيده والذي نفسي بيده لولا ان اتركه اخر الناس ببانا بفتح
الموحدتين وتشديد التحتية وبعد الالف نون قال ابو عبيدة

وقيل ذكر كرة بفتح الكافين وكسرها ثم

وقيل هو الحائك عن قتادة ثم

لا احسبه

لا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تنقش في كلام سعد
وهو الباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم بيان واحد وعلي
بيانه وتخفف اي طوبقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيئا
واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم
يحضر الغنيمة ولم يجد من المسلمين بغير شيء منها فلذلك
تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان اتركهم فقراء
بعدي ليس لهم شيء ما فتحت بضم الفاء وكسر الفوقية على
بتشديد الياء قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر
الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن عن
مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا اخر المسلمين ما
فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر تقدم الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك
بعد استرضاء اهلها وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين
واهل بدر في العطاء وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب يسأله اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص
الاموي والجملة حالية قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد
بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة
عم والد اسماعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه انه النبي صلى الله
عليه وسلم نساله وهو بخيبر ان يعطيه من غنائم خيبر قال له
بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد لا تعطه يا رسول
الله فقال ابو هريرة هذا يعني ابان بن سعيد قاتل بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر اسمه
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمر
الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال
ابان بن سعيد واعجباه بها ساكنة اخره اسم فعل يعني اعجب
لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة موحدة ساكنة فراء دويبة
تشبه السنور تسمى غنم بني اسرائيل تذلي بمعنى احقد علينا من

قدوم الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد
المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة واراد
بابان بذلك تحقيرا ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا
منع وبذكر بنيا للمفعول بصيغة التزيين عن الزبيدي بفتح
الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عنبسة
ابن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد
ابن العاص قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان
ابن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد بكسر النون وفتح
الموحدة اي ناحية نجد قال ابن بجمع اعوام حال صفة السرية
قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونه بخيبر بعد فتح ما افتتحها وان حدم خيلهم بضم
الحاء المهملة وبالزاي ويسكون الياء التحتية جمع حزام للفرس بلام
التاكيد والرفع خبر ان والا في ذرعة الكشميهني اللفيف بتشديد
اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت يا رسول الله اتسم
لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان وانت يهذا المكان
والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من اهله
ولامن قومه ولامن بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر
بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة والا في ذرعة
والاصيلي وابن عساكر وقال بلام مخففة بدل النون من غير حزة قال ابي
فتح الباري فتل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب
فان في رواية ابي بينة ان ابا هريرة السائل ان يقسم له وان ابان هو
المزيد اشتمل عليه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويويده ذلك فقال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم والا في ذر ولم
يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة
اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل
ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحديبية
يستحق بها النفل فلا تقلب قال ابو عبيد الله المؤلف الفعال باللام
هو الاسم وزاد اهل اللغة الفري وهو اثابت الا في ذرعة المستملي
ساقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر بن سعيد

قال

قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد
ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا ابان
ابن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل
ان الذي قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي
وقال والا في ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر بفتح الموحدة
بعدها راء ساكنة واخره راء اخرى بفتحها فجيم
والا في ذر عن المستملي قدارا بفتح الدال الثانية بغير همزة
من قدوم ضان بفتح القاف كما مر يعني بفتح الياء وسكون
النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي بتشديد الياء وسكون
بفتح الراء تبعا للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله بان سيره
شهيدا بيدي بالافراد ويسعه اي ابن قوقل ان يجيئني
بقتلي بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل
قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له وخزيا فقارذ اك بالشهادة
وذا بالاسلام وفي روايته بالفرع واصله بضمتين بنون مشددة
بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير وهو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء عليها السلام
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من اموال
الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة خبر وهي في التفسير
حين اجلاهم وفدك مما افاء الله عليه من اهل خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر سابقه انما يأكل ال محمد صلى الله عليه
وسلم في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت في ابي ذر عن
الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يكتبهم

سقط لفظ وسلم من اليونينية ولا عملن فيها بما عمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم تابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع الي
فاطمة منها شيا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر
في ذلك لما بينهما من تفاوت البشرية ثم سكنت بعد الهجرته هجرانه
انقباض عن لقائه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها
بشؤنها ثم برضاها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور وقيل
توفيت ودفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصيتها منها كما
عند ابن سعد (الزيادة) الستر فلم يؤذن بفتح الهمزة اي بغير مزيد اليونينية
وبه في الناصرية ولم يعلم بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى
عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها
وصلى عليها اي علي وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها
وكان لعلي في الناس وجه اي يعتبرونه حياة فاطمة اكراما لها
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم تغيروا عن ذلك
الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا بعد رؤيته
ايام حياتها عن تاخره عن ذلك بانشغاله بها وتسلية خاطرها
فالتمس علي مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع ابا بكر
تلك الاشهر الستة اما لانشغاله بفاطمة كما مر او لانتفاء عدم
بايعه اذ لا يشترط استصحاب كل احد بل يكفي الطاعة —
والانقياد فارسل علي الي ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا
ولا يأتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر بصدد يمين عمر في
الحضور ولابي ذر لمحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر
وصلابته في القول والفعل من ربما يصدر منه بمقابلته تفضي
الى خلاف ما قصدوه من المصالحة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي
بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم
بكسر السين وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي
ومتابعه قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض
الافعال معنى فعل اخر واجرايه مجراه في التعدية فان عسى
في هذا الكلام قد ضمنت معنى صبر واجريت مجراها فنصبت
ضميرا الغايبين على انه مفعول اول وتصبت ان يفعلوا تقديرا

علي

علي انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لانه كان بعد
عسى ولكن جي بانه ليلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها
وكان ان قد تسد بصلتها مسد مفعولي عسى فلا يستبعد
مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعول
لما قال ويجوز جعل تا عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى
والتقدير ما عساكم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن والله
لا تيتهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا
فضلك وما اعطاك الله ولم تنفس علينا خيرا ساقه الله
اليك بفتح فا تنفس اي لم تحسدنا على الخلافة ولكنك استبددت
بالامر دوننا مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر
الخلافة وكنا نرى بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم لغة ابتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة
ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر
من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع فيه التنازع والاختلاف
من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من غدك
وغيرها فلم ادل ولا بوذ روا لوثت فاقالم ال بمد الهمزة وضم اللام
لم اقصر فيها في الاموال عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر
موعدك العشية بالنصب على الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي
بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف
على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره
بالتي هي ابوزن ذكره اي قبل عذره ولغير ابي ذر
عذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم
استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم
وعظم حق ابي بكر وذكر سابقته وفضله وسابقته ثم مضى الي ابي
بكر فبايعه وحدث ان لم يحمله على الذي صنع من التاخر
شاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به
ولكنا كنا نرى بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها بضمها
ايضا لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ابو بكر

واستنبه عليها فوجدنا في انفسنا تسرينه لك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا اذ كان وده لم قرب يا حين
راجع الامر بالمعروف وهو الدخول فيما دخل الناس من المبايعة
وقد صح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر وانما في مسلم عن الزهري ان
رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها
قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم
يسنده وان الرواية الموصولة عند ابي سعيد الصحيح وجمع غيره
بانه بايعه ثانية توكيدا للاولى لان الذي وقع بسبب
الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي تلك الايام
على ارادة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوم من لا
يعرف باطن الامر انتهى بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق
من اطلق ذلك وبعيب ذلك اظهر علي المبايعة بعد سون فاطمة
لاثالثة عقده الشرعة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة
العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حدثني بفتح
الحاء المهملة وتشديد النون ابن عمارة بن ابي حفصة المكي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة ابن
ابي حفصة المكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة مولى ابن
عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر
قلنا الان نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس
لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب
بحاء ابن بزيد القرد بالقاف والقرن المخففة نسبة الى بيع
القتاء وهي الرطاح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن
دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
ما شبعنا حتى فتحنا خيبر ببيان اشارة كما سبق الى انهم كانوا في
قلة من العيش قبل فتح خيبر باب استعمال
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لتتمة
الثمار وسقط الباب الى ذكر قوله استعمال رفع وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن

عبد

عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر
فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو الجيد ثم ذكر
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولابي ذر عن
الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا فقال ولابي ذر قال لا والله يا رسول
الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل
من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه السلام
لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع رديء بالدراهم ثم ابتع بالدراهم
جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر
بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله
ابو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد
ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله
عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي
من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فاموه بتشديد
الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند
المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد
الخدريين رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق

باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم
اهل خيبر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنه انه قال اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي
وغيره ذلك ويزرعوها لهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق
الحديث في المزارعة باب النشاة التي سمعت
للنبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم بما وصله فقال الوقاة التبوذكية حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي

هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتح خيبر اهديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فتكلمت اليهود
له زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سألت
اي عضو من الشاة احب اليه فقيل الذراع فاكثرت فيها من
السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل منها
معه بشر بن البراء فاساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي
انه عليه السلام اكل وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة
وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا يطلعك
الله وان كنت كاذبا ارتاح الناس منك قال فما عرض لها وزاد
عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال الزهري واسلمت فتركها
وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها ﴿باب﴾
غزوة زيد بن حارثة والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وربه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان بن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر بتشديد
الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على
جيش من كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر ابو
عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم فطعنوا
اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان انتدب في ذلك
عياش بن ابي ربيعة فقال بيتهل بعد القيام على المهاجرين
تكلمت القائلة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده
على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا
شديدا فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارته
اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة
مؤتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة
سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي غزوت مع
زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فاول ما قتل
بجد في ماية راكب في جمادى الاخرة سنة خمس ثم الى بني سليم في
ربيع الاخر سنة ست ثم في جمادى الاولى كذلك وسبعين فتلقى
جمعا من عبير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع في جمادى الاخرة

منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين
فقسورن خمسماية الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا
قطعوا الطريق على دحية وعبروا راجع من عند هرقل ثم الى
وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها
في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذ واما معه
وضربوه فجهده النبي صلى الله عليه وسلم اليوم فاوقع بهم
وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاطمة
بنت ربيعة بن بدر زوجة مالك بن حذيفة بدر وابن عم عيينة
ابن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها
بين بعيرين فوسيق واجزاها فتقطعت واسرت بنتها وكانت
جميلة ولم يقع في حربنا الباب تبييت القرية التي اسد
عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه
الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة
ابن الاكوع وايم الله لقد كان زيد خليقا بالكاف والمعجمة
والقاف حقيقا بالامارة لسوابقه وفضله وقربه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان زيد من احب
الناس الي بانقاط لام لفظ الثانية في باب مناقب زيد
عند المولف وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده
اي بعد ابيه ﴿باب﴾ عمرة القضا قال
السهيلي سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لانه
تقاضاه عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن قست
صفة يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا لعدت في عمره
عليه السلام وقيل بل سي قضاء عنها وانما عدوها في عمره
لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وبه جزم على الاختلاف
في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على
وجوب الهدي من غير قضاء وعن ابي حنيفة عكسه ولابي ذر
عن المستملي غزوة القضا وترجمه كونها غزوة انه عليه
السلام خرج متعمدا بالسلاح والقائلة خشية ان يقع من
قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزو وقوع القائلة
وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع ذكره اي حديث
عمرة القضا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل

مكة في عمرة القضاء شئ عبد الله بن رواحة بين يديه وهو
يقول، خلوا بني الكفار عن سبيله، قد انزل الرحمن في تنزيله
• يا خير القتل في سبيله • نحن قتلناكم علي تاويله
• كما قتلناكم علي تنزيله • رواه عبد الرزاق ورواه
ابن حبان في صحيحه بزيادة وقتلا بتاويل الهام عن مقيله
• وزاد عبد الجليل عن خليله • يا رب اني مؤمن بقيله
فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة أتقول الشعر بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فلهي اشد عليهم من وقع
النبل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
حدثنا عبيد الله بن موسي بضم العين المهملة ياذام الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو ابن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال لما تشددت الم وسقطت لالاء تسعة اعشر الذي
صلي الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة
ست من الهجرة وبلغ الحديبية فابي اي امتنع اهل مكة
ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم
علي ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا اي
المسلمون الكتاب ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف
مبنيا للمفعول والكاتب علي بن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضي
ولابي ذر عن الكشميهني ما قاضانا عليه محمد رسول الله
قال ابن حجر وفي رواية الكشميهني علماء وكانه لما راي قوله كتبوا
علمت ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة
ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية قالوا لا نقر بهذا
ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول
الله لاتبعناك شيئا وعند النسائي ما استعناك ببيته ولكن
انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد
الله ثم قال لعلي امح ولابي ذر وابن عساكر لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة المكتوبة من الكتاب
قال علي سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك
ابدا فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم الكتاب وليس

عن الكشميهني

يحسن

يحسن يكتب فقال لعلي ان مكانها فمحاها فاعادها لعلي
فكتب هذا ما قاضي محمد بن عبد الله وبهذا التقدير يزول
استشكال ظاهره المقتضي انه صلي الله عليه وسلم كتب
المستلزم لكونه غير امي وهو ينافي الاية التي قامت بها
الحجة وافحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب امر فاسناد
الكتابة اليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب الي كسري وكتب
الي قيصر فقوله لعلي اكتب امر عليا ان يكتب وانما اسند
المتاخرين علي ابي مسعود نسبتها الي تخريج البخاري
وليس بشئ فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجها النسائي
عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسي وكذا احمد
عن يحيي بن المثني عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب
وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلي الله
عليه وسلم هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله فقم
لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث
عن عبيد الله بن موسي بهذا الاسناد وقول الباجي انه
صلي الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة
ترده عليه علما الاندلسيين في زمانه ورموه بسبب ذلك
بالزندقة والله اعلم قاله السهيلي والمعجزات يستحيل ان
يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما قاضي
عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة
السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج بفتح اوله وضم
ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من
اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي ذر لفظ ان من اراد
الثانية ان يقيم بها فلما دخلها وعلا عليه الصلاة والسلام
مضي الاجل اي قرب مضي الثلاثة ايام
اتوا اي كفار قريش عليا فقالوا لصاحبك يعنون النبي
صلي الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضي الاجل وفي
نفاذي اي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي فقال لنشدك
الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليها سعد ابن
عبادة فاسكنه النبي صلي الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه

كان قد دخل في أثنا النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت
من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في أثنا
النهار فقد يجيء ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امامة الله او سلمى
والاول اشهر والاب عساكر بنت حمزة فنادت النبي صلى الله عليه
وسلم اخلالاله يا عم يا عم فتوقف والاتهو صلى الله عليه وسلم
ابن عمها او لكون حمزة كان اخاه من الرضاعة فتناولها علي
رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها
السلام اي خذي ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها
بتخفيف اليم بلفظ الماضي وكان القياس وهي ثابتة عنه
النسائي من الوجه الذي اخرجه عنه البخاري ولابي ذر عن الكشميهني
والكشميهني حملتها بتشديد اليم المكسورة وبعد اللام تحتية
ساكنة تصغير الاسم للاصيلي هنا مصحح عليه في الفرع كاصله
حملتها بالف بدل التشديد فان قلت كيف اخرجها عليه السلام
من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد
من اهلها ان اراد الخروج اجيب بان النساء المؤمنات لم يدخلن
في ذلك وبانه عليه السلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان
المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا
المدينة كما عند احمد والحاكم علي وجعفر ابنا ابي طالب وزيد
حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب ايضا في انهم تكون عنده فقال
ولابن عساكر فقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود
في حديثه علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي احق بها وقال جعفر هي ابنة عمي وخالتها
تحتي اي زوجتي وقال بالواو ولابي ذر فقال
زيد ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخي بيني وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الاكليل وابو
سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي انما خرجت اليها
وعنده ايضا ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضى بها
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسما
فرجح جانب جعفر لقرابته وبنته امرأته منها دون الاخرين
وفي رواية ابي سعيد اذ قضى لابي جعفر فانه اوسعكم وقال عليه

السلام

السلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة والحنو والاهتمام الى ما يصلح
الولد وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النصب والسبق والسابقة
والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاول اي
صوتي وبضمها في الثانية اما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة
عدهم بعضهم سبعا وعشرين واما الثانية فمخصوصة لجعفر نعم
في حديث عائشة ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بمرتبة
تلك فضيلة جعفر وهي تثنية عظمة لجعفر على ما لا يخفى وقال عليه
السلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا وقال
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال باسقاط الواو وعلي بالاسناد
السابق له عليه السلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام
انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي
وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان
من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري
ولابي ذر محمد هو ابن رافع قال حدثنا سريج بالسين والحاء
المهملتين في الفرع واصوابه بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي
الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح
بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة ابن سليمان
ابن سليمان قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن الحسين ابن
ابراهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادي قال حدثني
بالافراد ابي الحسين بن اشكاب بن ابراهيم بن الحر العامري
ابو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثني فليح بن سليمان عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش
بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق رأسه
بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم علي ان يعتمر
العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا السيوف اي بغمدها في قرابها
كما في الحديث السادس ولا يقيم بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة
ايام كما دل عليه الا ان قريبا فاعتمر عليه السلام من العام المقبل
فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج منها
فخرج كذا هو في هذا اللفظ رواية محمد بن الحسين واما لفظ محمد ابن
رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني

المتن

الى

في

اي الايمان تقدم من تسليمها علي سبيل الولاية هذا باب
بالتنوين اداء الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم
وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للمهمات الخمس من الدين وفي
كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين
وجمع بينهما بانه ان قررنا ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس
في الايمان وان قررنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال
حدثنا ابو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران
الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن
من عبد القيس انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول قدم وفد عبد القيس بن افصى بهمزة مفتوحة فقاء
ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة
فعين مهملة ساكنة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك
كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به
الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجب وذا القعدة
وذا الحجة لحرمته القتال فيها عندهم فمرنا بامر نادي في الايمان
نفصل اي يفصل بين الحق والباطل فاخذ منه ولابن عساكر
واي بدل عن الكشميهني به وندعوا اليه بن وراءنا من البلاد
البعيدة عن المدينة او اولادنا واحلافنا قال عليه السلام
امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيان او بدل
من الاربع الامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا
بيان لسابقه وعقد عليه السلام بيده واقام الصلاة
المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج
لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر
او غيره لكن وان تودوا لله خمسا ما غنمتم هذا موضع الترجمة
واستشكل كونه قال امرهم باربع وذكر خمسة واجيب بان
الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن
الانتباذ في الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والقاف
المكسورة جذع ينقر وسطه ويشدد فيه وعن الانتباذ في الحنتم
بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والقوفية المفتوحة

الجرار

اجرار الخضر او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء المطلي
بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان باب
نفقة نساء النبي صلي الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ولا تاء فيه وليست
ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروي كما قاله العيني وغيره
لا تقسم وما ترك دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه
بالادنى على الادنى ما تركت بعد نفقة نسائي اي مؤنة المؤنتين
ومؤنة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لاني لا اورث اولا
اخلف ما لا يرض علي نفقة نسايه لكونهن محبوسات عن الازواج
بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن
وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم
تورثها وارثتهن وبهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرايض
ومسلم في المغازي وابو داود والوصايا وفي الخراج وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وما في
بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره
الا شطر شعير برفع شطر اي نصف وسق او جزء من شعير
في رف لي بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او خشب يرفع
عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالغرفة
الصغيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته
ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جمل الماخوذ منه فلما كاله علمت
مدة بقايه ففني عند تمام ذلك الامد وبهذا حديث كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه فمحمول علي اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه
بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها
فاكلت منه الي اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث
اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير من بيت المال وبهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجه

قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضا وهذا وصله ابن اسحاق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته **باب** عمرة مونة بضم الميم وسكون الواو ثم نون غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب من ارض البلقا في جمادي الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال **حدثنا** احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبوية عن العزيز وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال **حدثنا** ابن وهب عبد الله المصري **عن عمر** بفتح العين ابن الحارث الانصاري المصري **عن** ابن ابي هلال سعيد اللثي المدني **قال واخبرني** بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف ونحو سمياني باب جامع الشهادات ستا السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة قتل له شعير اثم قال فلما التقوا اخذ الراية زيد ابن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية خالد بن الوليد فرجع بالمسلمين على خيبة وربي واقدي عبد الله التيمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما انه وقف على جعفر يوميذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولا في ذراعه الكثيبي بينها شيء في دبره بضم الموحدة بعقب في ظهره اي لم يكن فيها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لتزيد شيخا عنه وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله بعقب في ظهره وبه قال **اخبرنا** ولابي ذر وعند الاصيلي وابن عساكر **حدثنا** احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحسين ابن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن انس قال **حدثنا** جويرة ابن عبد الرحمن الخزاعي كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الخزاعي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث

وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي ثقيه اهل المدينة وعند مالك وهو صدوق **عن** عبد الله بن سعد بسكون العين والاصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها ابن ابي هند الفزاري ثقة عند وهو صدوق **عن** نافع **عن** مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة هو ثة زيد ابن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب امير هم وان قتل جعفر فعبد الله ابن رواحة الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة برمح ورمية بسهم ولا تنافي بين عدده والسابقة المقتصرة على الخمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزايد او ان الخمسين كانت بالطعن والاخرى بجسده كله او ان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من ربي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال **حدثنا** احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك ابو عبي الحراني قال **حدثنا** حماد بن زيد بفتح الحا المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي **عن** ايوب السختياني **عن** حميد ابن هلال العدوي البصري **عن** انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان يأتيهم خبرهم فقال عليه السلام **اخذ الراية** زيد فاصيب اي استشهد **ثم اخذها** جعفر فاصيب بحذف المفعول والمراد الراية **ثم اخذها** ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي تنصبان الدموع والواو للحال **حتى اخذ الراية** سيف من سيوف الله خالد ابن الوليد باتفاق اصحابه على تأميره **حتى فتح الله عليهم** وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني فاخبره فقال والذي بعثك

بالحق بنيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وبهذا الحديث سق
في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وتفعل قال الدربه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني
عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت عائشة رضي الله
عنها تقول لما قتل ابن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان
جبريل او رجل من الجيش وجعفر قتل جعفر بن ابي طالب وعبد
الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن
رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه
يعرف فيه الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر بالحزن
بفتحتها للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء قالت
عائشة وانا اطلع من صاير الباب يعني من شق الباب
بفتح الشين المعجمة في البرتيعته فاتاه عليه السلام رجل لم
يقف الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نساء جعفر ذوجاته لكن لا تعرف له غير اسما فاعمل
على ما سيجيء انه من النساء الجملة اولى قال وذكر ولابي ذر
وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر بكاهن فامره عليه
السلام ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه
عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر انه وللاصيلي ولابي ذر
وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر عند الكشميهني انهن قال
في الفتح وهو اوجه لم يطعنه بضم اوله قال ناترا بضا بحذف
المفعول اي فامره فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبتنا
بسكون الموحدة في عدم الانتقال لقوله لكونه لم يصرح لهن
بنهي الشارع او حملهن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم
يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكاء فقط بل الظاهر
انه على نحو النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان
عزم الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة
والثلثة المفتوحة وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي في -
افواههن من التراب يدل على ان تماديهن على الامر الممنوع منه

شرعا

شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه -
بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء فوالله ما انت تفعل ما امرك به -
النبي صلى الله عليه وسلم لتقصيرك عن القيام به لكن وعند ابن اسحق
من وجه صحيح انها قالت وعرفته انه لا يقدر حتى في افواههن
التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا بفتح
العين والنون والمد من التعب وبعد الحديث مضى في الجنائز وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر ابن
علي المقدمي بم الراوي عنه عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
بسكون الهاء البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن
جعفر عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجنا
لانه لما قطعت يداه يوم موته جعل الله له جناحين يطير بهما
في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من
ياقوت رواه البيهقي في الدلايل وبه قال حدثنا ابراهيم كذا
في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان فيحتمل
ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام
وسفيان هو ابن عيينة كما في جميع الاصول التي وقفت عليها
حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح
عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر ونسبه العيني وكذا قال الكرماني
وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن اسماعيل بن خالد
الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاته انه قال سمعت خالد بن الوليد بن
المغيرة المخزومي اسلم قبل
غزوة مؤته بشهرين وكان المقدم على هذه الغزوة سيدنا رضي الله عنه
يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤته تسعة اسياف فما
بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة يمانية بتخفيف التحتية وحكي
تشديدها والصفيحة بصاد مهملة فنون فتحتية ساكنة فحاء مهملة
السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه
قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد ابن
الوليد يقول لقد دقت بضم الدال وتشديد القاف فسره في
الاولى بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة مؤته تسعة اسياف

حين

الصحيحة

وصبوت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية ولم تنقطع
وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وبسقط الاذري ذر لفظة لي
وبه قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري يقال له
صاحب الادم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي
مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن عن عامر الشعبي بن شراحيل عن النعمان ابن
بشير الخزرجي ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين
وبسعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما
انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر
احد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فحملت اخته
عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث تبكي عليه
وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو وفيه للتنبيه والها
للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج
ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا مرتين تعدد عليه اي تذكر من
محاسنه وذلك غير جائز فقال عبد الله حين افاق ما قلت شيئا منذ
لاحتني عمرة ما قلت شيئا مما سمعت الا قيل لي انت كذلك -
استفهام على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر انت كذا باسقاط
اللام ونحو مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله
قد حضر يسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان فحكه
هلك قد رفع مرزبة بن حديد يقول انت كذا فلم قلت نعم
لقمني بها وعند ابي نعيم فنهانا عن البكاء عليه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عشرة بفتح العين وسكون الموحدة
وفتح المثلثة بعدها راء ابن القسم الكوفي عن حصين بضم الحا
ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنه انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة
بعد اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله فجعلت اخته عمرة
تبكي الخ فلما فاق من غزوة مؤتة وبلغها خبره لم تبك عليه لتنبيه
اياها على ذلك في موضعه الذي اغمي عليه فيه ولم يمت منه -
وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كالذي
يخفى باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم -

وسقط لابي ذر وابن عساكر فقط ابن رواحة

اسامة

اسامة بن زيد الى الحرقات بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف
وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيشة بن عامر بن ثعلبة
ابن عوذ عنة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قومه بالقتل
تبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة
بضم الجيم مصغرا نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال البغدادي قال حدثنا هشيم بضم
الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء ابن
عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة
فموحدة ساكنة فتحتية فالف فنون حصين بن جندب الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد
رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الحرقة بالافراد فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالواو
والابي ذر فلحقت اناو رجل من الانصار قال في المقدمة اعرب
اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابا الدرداء في تفسير عبد الرحمن
ابن زيد ما يشير اليه رجلا منهم هو مرداس بن عمرو ويقال
ابن فهيد الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله
الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته
بالرفع والواو لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته
فلما قدمنا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي بعد
قوله كلمة التوحيد فقال اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري
بعد ما قال لا اله الا الله قتلته يا رسول الله كان متعوذا انما قال
تمانا له عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة اقتلته بعد ان قال
لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال
ذلك اسامة على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او قبل اسلامه
لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تاول قوله فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزم اسامة بن زيد ديته ولا غيرها ثم نقل ابو عبد الله
القرطبي في تفسيره انه امره بالدية فليتطلب وهذه الغزوة تعرف
عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي الى المنيعة
في رمضان سنة سبع فقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية

وهو مخالف لما مر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المعير
الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب ان اسامة تأمر الا بعد قتل
ابيه بغزوة موته في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد
والنسائي في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل المدني عن
يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال
سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر
ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي احدى
وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش تسع
غزوات بتوقيتة قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق امير
الى بني فزارة واخرى الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا
اسامة امير الى بني المرتان والى ابني بضم الهمزة وسكون
الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهذه
خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربعة لم يذكروها فيحتمل ان
يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط
للاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في
المغازي وقال عمرو بن حفص بن غياث شيخ المولف فيهما وسلمه
ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله
بنت عم بن حفص وسقط ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع
ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة اخبرنا ابي عن يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين
ايضا وخرجت فيما يبعث من البعوث بفتح الموحدة وسكون
العين ولابي ذر والاصيلي من البعوث تسع غزوات عليها مرة
امير ابو بكر الصديق ومرة عليها امير اسامة سبق قريبا بيان
ما في ذلك وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
والاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة وثبته ابن لابي عبيد
لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بقوتية قبل السين كذا

بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط الضحاك بن مخلد لابي ذر قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر

في

في الفرع هنا في رواية ابي عاصم الضحاك فان لا ثبت محفوظة تلحقه
عند غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضا
وهما تكملة التسعة لكن رايته في غير الفرع من الاصول المعتمدة بسبع
بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه روي بلفظ التسع بالمثناة
في رواية حاتم بن اسمعيل وغزوت مع ابن حارثة اي اسامة
ابن زيد بن حارثة نسبه الى جده استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر انا استعمله علينا امير او هذا الحديث هو الخامس
عشر من ثلاثيات البخاري وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد ابن
يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي وهو محمد بن عبد الله
المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح
الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات عن يزيد ابن
ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن
سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه قال
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات قد ذكرنا
خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال ولابي ذر
وقال يزيد بن ابي عبيد ونبئت بقيتها بالياء في جميع الفروع
والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التانيث باب
غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض اهلها العهد الذي وقع
بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث
به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
نون ثقيلة مفتوحة مهملة بفتحتين وحاطب بمهملتين الى اهل مكة
يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن
سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه
قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب المؤلف
ابوه بالمثناة التحتية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت
عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة
والمدينة فان بها ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن

اسحاق او كتوذ كما عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لما عشرة
دنانير على ذلك معها كتاب تحذوا بضمها وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني تحذره بضمير النصب مهما قال ثبت كذلك في اليونينية
فانطلقنا تعادى بحذف احدى التاءين اي تجري بنا خيلنا
حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها
اخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر
الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر فالت ما معي
كتاب فقلنا لما لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء
والجيم او لتلقين نحف الثياب عنك قال بالتذكير اليونينية
ليست الا في الفرع قالت بالمثناة فلينظر فاخرجته اي
الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص
به اطراف الذوائب او الشعر المظفور فاتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه من حاطب ابن
ابي بلتعة الى اناس صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة
من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي ذر وابن عساكر وابي الوقت وذر وقال يا رسول الله
لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا بفتح الصاد اي قريش يقول
كنت حليفا لا لهم المهملة والفاء ولم اكن من انفسها وكان من معك
من المهاجرين من لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم
فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ
عندهم يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحاق
ولمان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي
بسنده لم يرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان
ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في
الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي
عندكم يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف
انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب
علي عادته شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق

وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا

هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر كفى عذرا
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان مثنا ولا ان لا مقرر فيما فعله
فقال عليه السلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر فقال اي لحاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا
ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الاخرة
فلو صدر من احدهم ما يوجب الحد مثلا افتضى منه وسامحت
هذا استنفت في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اعدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة
لا تسلب اسم الايمان تلقون حالة من الضمير في لا تتخذوا اي
لا تتخذوهم اولياء ملقين اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن
ايصال المودة والافضاء اليهم والباء لتحقيق المودة زائدة مؤكدة
للتعدي كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة على ان مفعول تلقون محذوف
معناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حالة من لا تتخذوا
او من تلقون اي لا تتولوهم ولا تتوادونهم وبعده حالهم بما جاءكم
من الحق دين الاسلام والقرآن الى قوله فقد ضل سواء السبيل
اي فقد اخطأ طريق الحق والصواب وتثبت قوله وقد كفروا بما
جاءكم من الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة
لابن عساكر باب غزوة الفتح في رمضان
سنة ثمان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم
العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح
في شهر رمضان وكان عليه السلام قد خرج من المدينة لعشر مضين
من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب
ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح
بائنة في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث
للاوديي اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد

ما يدريكم او اصيب

الزهري هو

شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من ربيع الاول قبل
دخل رمضان دخلت سنة آخر وأول السنة يصدق عليه انه
اسها فصح انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان
كان في اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح
صوبتا ما في رواية معمر عنده قال والصواب على راس سبع
سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة
ثمان ومن اثنا ربيع الاول الى اثنا رمضان نصف سنة منهم
فالتحرير انها سبع سنين ونصف اثنتي فسار عليه السلام هو
ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر فسار
معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه السلام يصوم -
ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة
الاولى وهو ما بين عسفان وقديد بضم القاف بصغرا افطر
عليه السلام وافطروا اي اصحابه الذين كانوا تحامعه قال الزهري
بالسند السابق وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاخر فالاخر اي بجعل الاخر للاحق ناسخا للاول
السابق وفيه اشارة الى الرد على القايل ليس له الفطر اذا
شهد اول رمضان في الحضر مستندا لاية فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام
البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري
قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المهملة
المفتوحة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى
واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ الشهور انه مرجع
عليه السلام بحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت
في سابع عشر رمضان واقام عليه السلام بها تسعة عش
يوما يصلي ركعتين فكونه خروجه في شوال يلائم وقول بعضهم
ان المراد انه ذلك كان في عشر من الفتح وكان في حجة الوداع او
غيرها مردود وبان حينئذ لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا —
واجيب عن الاشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد من

الى حنين ٥

ما دخل فيه وان عبيد الله بن عبد الله اخبره فذكر ما ذكره البخاري في
قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
بالاسناد السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله اخبره لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا
بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد
بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه
وكان بعد العصر كما في مسلم وقد شق على الناس الصوم فلم يزل
مفطرا حتى انسلخ الشهر وبهذا قد سبق في كتاب الصوم في
باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق
ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مؤيد رفع من قول
ابن ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق
نزعة بن يحيى عن ابي عبيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح ليلتين من شهر رمضان وبهذا الكاف الفتح يدفع
التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم -
الوصول ويحتمل انه اقام في الطريق اثنى عشر يوما وبه قال
حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن
غيلان قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا عبد الرزاق ابن
همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم
اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله -
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان
من المدينة ومعه عشرة الاف وعند ابن اسحاق في اثنى عشر
الفا من المهاجرين والانصار وممن اسلم وبقبائل ومزينة وجهينة
وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة
ثم تلاحق بهم الالفان وذلك على راس ثمانية سنين وثمانية
اشهر فيما بلياه ونصف من مقدمه عليه السلام المدينة اي بنا على
التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل الثامنة شهران او
ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع
ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كانت اخر

من السنة ٥

قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الي حنين انه قصد
الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج
وهذا شايع ذايع في الكلام والناس يحتلفونه فصيام اي -
بعضهم صام وبعضهم مفطرا لاختلافهم في كون عليه الصلاة -
والسلام كان صايما او مفطرا فلما استوا على راحلته دعا -
بانا من لبن او طا شك من الراوي فوضعه على راحلته كفه
او على راحلته التي هو راكب عليها وللاصيلي على راحلته
او راحته بالتقديم والتاخير وسقط لابوي ذر والوقت وابن
عساكر لفظ على الثانية ثم نظر الى الناس ليروه عليه الصلاة
والسلام وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع عليه الفاعلية
فقال المفطرون للصوام بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها
الف وللاربعة للصوم باسقاط الالف جمع صايم افطروا بهمز
قطع مفتوحة وكسر الطاء اذا الطير في تهذيبه يا عصاة
وهذا الحديث اخرجه البخاري وقال عبد الرزاق بالواو
وللاصيلي وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني -
فيما وصله احمد اخبرنا محمد هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب
السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان فصام حتى مر
بعد يوم في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط
ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ
المولف عن حماد وبه لكن اخرجه الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه
فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر
السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا -
بانا من ماء فشربه نهارا لما قيل له عليه السلام ان الصوم شق على
الناس وهم ينظرون الى فعلك فشرب ليريه الناس بنصب
مفعول ثان ليرى وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليروه الناس
برفع الهاء اي فيقتدوا به في الافطار فافطر عليه السلام حتى قدم مكة

قال

قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر كان ابن
عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن
غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس
باثبات الياء بين ركز النبي صلى الله عليه وسلم
الراية يوم الفتح بسقط لفظ باب لابي ذر وقال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير -
قريشا بمكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر
الحا المهملة وبالزاي وبديل بن ورقا بضم الموحدة وفتح الدال
المهملة وورقا بسكون الراء وقاف مفتوحة الخزاعي من مكة -
يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهوا
بعسفان بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وبالفاء
بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فاذا
بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها ليلة عرفة ويكثرون
منها وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا
عشرة الاف نار فقال ابو سفيان ما هذه لكانها
نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل نيران بني
عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال ابو
سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم وقدموهم على
النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقفو الخيول وخزاعة على
الطريق لا يتركون احدا يفوتهم فلما دخل ابو سفيان واصحابه
عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار -
عليه السلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل
بالحا والطا الساكنة الهملتين فالخيل بالخا المعجمة بعدها تحتية
اي ازدحامها وللاصيلي وابي ذر عن المستملي حطم بالحا المعجمة الجيل

بالجيم والموحدة اي اتف الجبل لانه ضيق فبرى الجيش كلهم ولا يفوته
روية احد منه حتى ينتظم الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت
القبائل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد الفاء
القطعة من العسكر فقيله من الكتب وهو الجمع ضربة كتيبة
قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال يا عباس من هذه
الكتيبة قال ولاصيلي فقال هذه غفار قال ابو سفيان مالي
ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين معروفا اي ما كان بيني
وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال ابو
سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم
الهاء وفتح الذال المعجمة والمعروف سعد مقدم بالاضافة قال في
الفتح ويصح الجر على المجاز فقال ابو سفيان مثل ذلك القول
الاول ومرت ولابي ذر ثم مرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال
ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها
قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد
ابن عبادة معه الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة جائل
رايته الانصار يا ابا سفيان اليوم يوم الرقم ولا يروى الوقت وذر
اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة
اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او يوم القتل والمراد المقاتلة الفعلية
اليوم نصب على الظرفية تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية
والحاء المهملة مبنيا للمفعول الكعبة قال ابو سفيان يا عباس
حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره
راء الهلاك او حبيل القضيب للحرم والاهل يعني الانصار الى مكة
قاله غلبة وعجزا وقيل الا دحينا يوم يلزمك فيه حق تحلي وحاميتي
عن المكروه وتحقق ذاري الامور ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد
ابن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم
المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه
ودفعها الى قيس ابنه ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب عددا
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن الله اجرين وكان
الانصار اكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب

والاصيلي وابن عساكر

بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي
اظهر الاتي وكل منهما ظاهر لاختلافهم والاربعة كما في المصابيح ان
المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده
ولا توهمه فهو وجه لا تحيد عنه ولا معير فيه بهذا الاعتبار والتقرح
بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل
عددا مما سواها من الكتائب لجلالة قدرها وعظم
شانها ورجحانها على كل شئ سواها ولو كان ملء الارض بل لانضمام
ذلك لها هذا الذي يتم من نفس القاضي في هذا المحل ورايته
النبي وللاصيلي ورايته رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه السلام وما قال سعد قال
ابو سفيان قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة وعظمت القريتين
حدي فقال عليه السلام كذب سعد فيه اطلاق الكذب على
الاخبار بغير ما سيقع ولعل بناه تاويله على غلبة الظن وقوته
القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار
الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام
وسمو الصور التي كانت فيها وغيرة لك ويوم تكسى فيه الكعبة
لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة
المفتوحة والجيم الخفيفة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة
قال ولابي ذر وقال عروة بن الزبير بالسند السابق واخبرني
بالافراد والعواد في اليونينية وفي غيرها بالفاء نافع بن جبير
ابن مطعم قال سمعت العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير
ابن العوام يا ابا عبد الله هاهنا امرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية قال وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان
يدخل من اعلا مكة من كدا بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى
الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحا
الصحيحة الاتية ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل من اسفل مكة
والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فتقتل بضم القاف وكسر التا

وسقط من اليونينية احدى قال هو

ديث

من خيل خالد بن الوليد والاذرع الاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد
رضي الله عنه بعثه يوم ذي الحجة سنة ثمان في الاشعر بحاء مهملة
مضمومة ثم راء مفتوحة فتحتية ساكنة ثم شين معجمة وهو لقبه
واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي
وهو اخو عمرو بعيد الذي مر بنا الذي صلى الله عليه وسلم بهما جرا
وكرز بن جابر بضم الكاف وبعدها راء ساكنة فزاي الفهري
بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار
على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم
اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين
وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا اناسا من
قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا
بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلوا
المسلمين فتنادوا وتهزمهم شيبات القتال فقتل من خيل خالد
مسلمة بن الميلاء الجمحي وقتل من المشركين اثنى عشر رجلا
او ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة
المزني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح حال كونه يرجع صوته
بالقراءة فقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي
لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة
لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث الباب اخرجه المؤلف في التفسير وفضائل القرآن
والتوحيد وسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن وبه
قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل التميمي
الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين اسم سعيد
وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا
الحديث قال حدثنا ابو الاذرع الاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد
محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم

ابن

ابن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب عن عمرو
ويقال عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي
عن اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة يوم يا رسول الله اين تنزل
غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح
العين وكسر القاف ابن منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث
المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ومن ولاي ذروا الاصيلي وابن عساكر من ورث ابا
طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي
شيئا لانهما كانا مسلمين ولم يكن لهما وارثين لنزل عليه السلام في دور
وكانت كانها ملكه لعلمه بايثارهما اياه على انفسهما قال محمد هو
ابن راشد سماه وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم ابن
ينزل غدا في حجته ولم يقل يورث في حجته ولا زمن الفتح اي
سكت عن ذلك قال في الفتح وفي الاختلاف بين ابن ابي حفصة
ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث
في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح الله مكة الخيف
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا
او الخيف مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء حيث تناسوا تحالفوا على الكفر اخراج
النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف
وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يغزو حنينا

بفتح في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح —
سنزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على
الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر ابي امة السابقة فيشكر
الله تعالى على ما انعم عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول
مكة ظاهرا وبالغة في الصفح عن الذين اساءوا ومعاملتهم بالاحسان
والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي
المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وبعد الفا المفتوحة فراء زرد ينسج من الدرع على قدر الراس
يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي ذر
جاءه رجل باثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول الله ابن خطل
بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله متعلق باستار
الكعبة وكان اسلم ثم ارتد وقتل قتلا بغير حق وكان له قينتان
تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
اقتلوه وعند ابن سعيد في كتاب مكة من حديث السايب ابن
يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من
تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل وضربت عنقه صبرا
بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا
قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقالا واختلف
في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة
الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك
الامام الاعظم بالسند السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما نرى بضم النون وفتح الراي فيما نظن والله اعلم يريد
محرما اذ لم ير واحدا انه تحلل يريد من احرامه وبه قال حدثنا
محمد بن المفضل الموزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا
ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون عبد الله
واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي محمد عبد
الله بن مخبره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت
الحرام ستون وثلثمائة نصب بضم النون والصاد المهملة تا نصب

للعبادة

للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه السلام يطعنها بفم
القوس على الارض يعود في يده ويقول جا الحق الاسلام او
القران وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جا الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابد او الاعادة
من صفات الحي فعدمها عبارة عن الهلاك والمعنى جا الحق وهلك
الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل
او لانه هالك كما قيل له الشيطان من تشاط اذا هلك اي لا يخلق
الشيطان ولا الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله
تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينيه
بسية القوس وعند الحاكم من حديث ابن عمرو وصححه ابن حبان
فيسقط الصنم ولا يمسه وعند الحاكم والطبراني من حديث
ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها
كانت ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله اقدامها
بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام
وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها
شيئا وحديث الباب سبق في باب هل يكسر الدنان من كتاب
المظالم وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا
بالجمع اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري
بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد
ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
مكة للفتح ابى ان يدخل البيت الحرام وفيه الالهة
اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء
في الفرع وفي اصله بضم الهمزة وكسر الراء صورة ابراهيم الخليل
وصورة ولده اسماعيل عليهما السلام التي تصورها المشركون
في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا
يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل
لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل الشيء ادخل يده فاخرج منها واحدا
فان خرج الامر بفعله لتضمنه وان خرج النهي كف فقال النبي صلى

ذر ح

الحرام ح

في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي
الخزاعي اخا جويرية ام المومنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه
وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة
ولا شيئا الا سلاحه وبغلته البيضاء
والارض اتركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة
نساء صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به
من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في
اول الوصايا باب ما جاء من الاخبار في بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن
رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق
وقرن بكسر القاف وفتحها قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يوذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حيان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي وحميد
غير مصغر هو ابن مقاتل المروزي قالا اخبرنا عبد الله ابن
المبارك قال اخبرنا بالجمع محمد هو ابن راشد ويونس هو ابن
يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالجمع والافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل
بضم القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة.
وضم القاف اي اشتد اعتياده الشريفة عن خفة الحركات
زاد في باب حد المريض ان تشهد الجماعة من الصلاة واشتد
وجعه استاذن ازواجه اي طلب من ان الاذن ان يمرض بضم
التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن
له عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا
في الصلاة ومطابقته للترجمة لا تتم له هنا في قولها في بيتي حيث
اسندته البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواجه عليه
السلام في بيوته من الخصايص فلا استحقاق النفقة لحبسهن

استحقاق

ة نافع وعاصم بفتح الراء ماضي
يعين الفعل ومن فتحها او هو غير
ير عما في الماضي عندهم قرئ بفتح القاف
فتح القاف فتح الراء ومن كسرها فتح

استحقاق السكنى بائعين فنبه المولف على ان هذه العشيرة تستحق
دوام استحقاقهن لسكنى البيوت بائعين وبه قال حدثنا
ابو ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله ابن
عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى
الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي
اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح
السين وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه السلام توفي
وهو مستند الى صدرها وبالجاذي سحرها منه وجمع الله
بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة
قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر حجرتي بسواك بيان لجمع
الله تعالى بين ريقي النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فضغطته باسناني
وليّنته ثم سننته بنون مفتوحة فاخري ساكنة اي سوكته
عليه السلام به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
نسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن
خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن الحسين زين
العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كونها تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر
الاواخر من رمضان اي واوتي وهو معتكف الحال ثم قامت
تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرجعها وحلان من الانصار فقيل لهما اسيد بن حضير
وعباد بن بشر فلما علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نفذا بنون فقاف فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزاهما
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء
وسكون السين المهملة اي اتئدا على هيئتكما فليس شيء تكرهانه
قالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يقول رسوله
عليه السلام شيئا مما لا يقبض او كناية عن التعجب من هذا القول
وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام

باب

الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله لقد علموا انهما
ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومين ثم دخل البيت فكبر
في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه نفى ابن عباس رضي
الله عنهما صلاته صلى الله عليه وسلم في البيت الحرام واثبتها
بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد مر في الحج وغيره
تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه محمد هو ابن راشد فيما
وصله احمد عن ابوب السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد العجلاني وسقطت واو قال لابي ذر حدثنا ايوب
عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم استقط ابن عباس
فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث وبعد على ذلك
عن ايوب قاله في الفتح باب دخول النبي
صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة لما فتحها يوم الفتح وسقط
لفظ باب لابي ذر فقوله دخوله رفع وقال الليث اي ابن سعد
الامام فيما وصله المؤلف في باب الرد على الراحلة من
الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني
بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى
مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة
ابن زيد خادمه ومعه بلال يؤدنه ومعه عثمان بن طلحة
لكونه حامل الحجبة اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى
اناخ عليه السلام راحلته بفتح المسجد فامره اي امر عليه
الصلاة والسلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام
زاد عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فناطا عليه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى اتاه ليفتحه رسنه مثل الجمان
من العرق ويقول ما يحبسه فنسي رجل اليه وحملت ام
عثمان سلافة تقول ان اخذه بنوك لا يعطيكموه ابدا فلم يزل
بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان
ابن طلحة فمكث فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني فيها
اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج فتسابق الناس
فاستبق الناس للولوج اي الكعبة فكان عبد الله بن عمر ابن

الخطاب

الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار
له بلال الى المكان الذي صلى فيه عليه السلام منها قال عبد الله
ابن عمر فنسيت ان اسأله كم صلى عليه السلام من سجدة اي
من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب الكعبة ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ
كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند ابن عايذ من مرسل عبد
الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها
خالدة تالدة لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا
ينزعها منكم الا الظالم وهذا الحديث قدم في باب الرد على
الحائض من كتاب الحيض وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة
الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني
وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا عن هشام ابن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة ولابي
ذر عن الكشميهني عن عايشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف
وتخفيف الدال المهملة ممدودا التي باعلى مكة تابعه اي تابع
حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة ووهيب بضم
الواو ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد
كدا بفتح الكاف والمد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد وبعد اسرسل تابعي

باب نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابي ابي ليلى عبد
الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت ان
الكرماني ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه فانها ذكرت انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم

ولابي ذر حدثني بالافراد

وهو المكان الذي اذا اهدرت بعد
وسرت فيه اهوى الى الحما
صرت فيه اهوى

هذا هو الصحابي الذي وهم به
من افتاه حتى
النسيخ فيه فقال واضح وهو انه
صلى عليه السلام ما حصل منهم
بهما بل اخبره بذلك فتناولوا
بامره علا وانزلا الى غير
ما يدرك بالذوق اهو سيمتا

صلاة ٩

صلي ثماني ركعات لاينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة لانه عليه السلام لم يتم في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هاني لم اره عليه السلام صلى[2] اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا الحديث

معنى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة باب

بالتنوين بغير ترجمة تهوكا لفصل ما الذي قبله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا عبد الرحمن بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني يكثر في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي تسبحك والحال انا نتلبس بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اي وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بان التوفيق الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتاول القرآن اي يفعل ما امر به فيه اي بقوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ كان يكثر ان يقول سبحانك الله وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القرآن يعني ما امر به في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الاية فذكر الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا غزوها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا قال فدعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن

عباس

ولابن ذر عن الكشميهني والمستملي اربعة بالهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة وجه

عباس وما رويته بضم الراء الهمزة مكسورة فتحتية ساكنة[2] اي ما ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما رأى هو مني من العلم فقال لهم ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة فكبته في دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون علينا وفتح علينا المدائن والقصور وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا عمر يا ابن ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ابن عباس بحذف اداة النداء اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة فذاك علامة اجلك اي موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره تعالى بعد ان يدل الجهود مما كلف به من تبليغ الرسالة وجاهدة اعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للسير الى لقاء ربه العلي والتخلق بالوقوف الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه حتى رد به عليه او ليك المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر كما قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم ورد الى عمر لما سمعها بكى وقال الكمال الدميري عود ليلة الزوال وبه قال حدثنا سعيد بن شرجيل بالشين المعجمة المضمومة والراء الساكنة بعدها جيم مهملة ساكنة فموحدة مكسورة تحتية الكندي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر الليث عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان سكن المقبرة فنسب اليها عن ابي شريح بالشين المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح المهملة وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث اليعوثه اي بكتة لغزو عبد الله ابن الزبير لاشتداده من سياقة يزيد بن معوية ايذن لي ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد طرف وهو اليوم الثاني من يوم الفتح وغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي ووعاه اي حفظه قلبي

وتحقق فهمه وابصرته عيناي بنا الثانيث سمعته اي فلم تسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حيث تعلم به عليه السلام انه بكسر الهمزة وسكون الكلمة لغيرا بن ذر عبد الله وانثى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بتحريم الله تعالى يوحي لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر الضاد اي لا يقطع بها شجرا ان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها ستند لا بذلك تقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم يأذن لكم وانما اذن لي تعالى محل القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم حادت حرمتها اليوم يوم الفتح لاني غيره كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر الغائب فقيل لابي شريح المذكور ما قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور قال ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يمنع عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فارا بفاء وراء مشددة بدم اي بعاصيا ملتجيا الى الحرم بسبب جرمه من اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي بسبب خربة ولاصلي بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وسوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري الخربة اي السلبة وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ الشاهد الغائب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب الازدي ابي رجاء عالم مصر عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء وبالموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع

باب

باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بيوم يوم مقام الاولى في الفرع وفي غيره يوما اي اللفظة والمراد وصفه بانه اقام يوما قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري ح وحدثنا بالواو ولابي ذر قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة اي عشرة ايام بمكة ونحن نقصر فيها الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا الا ندخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير في كتاب الصلاة وبه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما يقصر الصلاة ويقول نحن نقصر اذا اقمنا تسعة عشر يوما واقمنا فيما بيننا وبين تسع عشرة يوما اتممنا الصلاة اربعا ونسبة هذه الاحاديث للقرينة واضحة لاختلافها واللام الموقف المعين هذا باب بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بفتح الصاد وفتح العين المهملتين فيا تصغير فراء ويقال له ايضا ابن ابي

بضم الصاد

اهل قرية ابي

حدثنا عبد الله بن عثمان ابن جملة الزوزني قال

في نسخة بعد هذا باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بيوم يوم مقام الاولى في الفرع وفي غيره يوما اي اللفظة والمراد وصفه بانه اقام يوما قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري ح وحدثنا بالواو ولابي ذر قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة اي عشرة ايام بمكة ونحن نقصر فيها الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا الا ندخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير في كتاب الصلاة وبه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما يقصر الصلاة ويقول نحن نقصر اذا اقمنا تسعة عشر يوما واقمنا فيما بيننا وبين تسع عشرة يوما اتممنا الصلاة اربعا ونسبة هذه الاحاديث للقرينة واضحة لاختلافها واللام الموقف المعين هذا باب بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بفتح الصاد وفتح العين المهملتين فيا تصغير فراء ويقال له ايضا ابن ابي

صغير العذري بضم العين المهملة وسكون المعجمة وبالراء وكان النبي
صلى الله عليه وسلم تمسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة
وقيل بعدها ذكر ابن منده وأطلق الدارقطني وغيره
ان لعبد الله صحبة واقتصر المصنف على ذكر المناسبة من
الحديث ولم يذكر من قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا وإيه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني عن عمه
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بضم السين
المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون اخر عم ابي جميلة -
بفتح الجيم وكسر الميم الضمري وبقال السلمي قال الزهري اخبرنا
ابو جميلة والحال انا تحدث مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية
روايته عنه بحضرة ابن المسيب ولم يذكر المخبر عنه قال ابو الزهري
وزعم ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده
وابو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم وحج معه عليه السلام حجة
الوداع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة بفتح العين وكسر اللام
ابن نسيب وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته قال ايوب قال لي
ابو قلابة الا تلقى هذا اي الا تلقى عمرو بن سلمة فتسأله
قال ابو قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة فسألته فقال عمرو ابن
سلمة كنا بماء اي موضع نزول به ممر الناس بتشديد الراء مجرورة
صفة لما وفي اليونينية بفتح الراء اي موضع مرورهم وكانوا يمرون
بنا الركبان اي فنسألهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين -
ما هذا الرجل اي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال
العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله او حى اليه او وحى الله
وسقط لفظ او الاولى ذر بكذا في اليونينية وفرعها مشطوب عليها مرتين
بالحمرة مشطبتين كما يحذف وفوقها علامة إلى ذر اي ان الباء ساقطة
في روايته والمثبت من الرواية يريد بذلك حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما
سمعوه من القرآن وفي مستخرج ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان
الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فكنت احفظ ذلك ولا يكاد

ذر ذاك

ذر ذاك الكلام ولا يكاد ابو داود وكنت غلاما فحفظت من ذلك قرآنا
كثيرا وكانما بالواو ولا يكاد ذر تكأنما يغرى بضم التحتية وسكون الغين
المعجمة وفتح الراء الذابي الفرع لاصله مصحح عليه من التقرية اي كأنما
يلصق في صدري وسبها في فتح الباء وتشديد الميم اي كأنما
تتشدد بالراء قال وزعم ابو عياض ولا يكاد ذر وقع الكشميهني بقرياقان
بقاف مفتوحة وراء مشددة من القرار قال وفي روايته عن الكشميهني
يقرا بزيادة الف تصور من التقرية اي يجمع ولا يكاد ذر وقعت الحميدي
والمستملي وسبها في الفتح للاكثر يقرا بسكون القاف اخره همزة
مفتوحة من القراءة وكانت العرب تلوم بفتح الواو وتشديد اللام المفتوحة
واصله بتاءين حذفت احداهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص —
باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه فتربصنا —
فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح
بادر ابي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر ابي اسرع اي تومي
باسلامهم فلما قدم ابي قال جئتكم والله من عند النبي صلى
الله عليه وسلم حقا فقال عليه السلام صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا
حين كذا وصلوا كذا ولا يكاد ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا
حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا ولابي
داود انهم قالوا يا رسول الله ما يؤمنا قال اكثركم جمعا للقرآن
فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من
الركبان من القرآن فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست
او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كساء اسود
مربع كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي الا تغطوا
عنا استه اي انحنت وتكشفت عني فقالت امرأة من الحي الا تغطوا
عنا استه قارئكم اي عجزه فاشتروا واذا ابو داود ولي قميصا
بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا
فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وبه انتهى الثلاثيات في
امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم ستر العورة
في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا عبد الله بن مسلمة ابن

شوط ه

تقتيب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات -
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر والمحفوظ
حدثني ع
لرواية يونس ان عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي
وقاص مالك قيل انه صحابي قال ابو نعيم لا يعرف له اسلام وانما ذهو
الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد
احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن -
وليدة زمعة فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري
المبينة والامة والجمع ولايد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم
وبعين ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة -
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على -
اسم هذه الوليدة وقال لعله ذكر بمصعب بن الزبير وابن اخيه
الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية وكانت مستفرشة
لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان -
السيد ان استلحقه لحقه وان تنفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره
كان مردد ذلك الى السيد او القائف وقال عتبة انه ابني فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد
ابن ابي وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري -
فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه واعتنقه
اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله ولا يدري
ذرو الوقت اتى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد ابن
زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه
فقال ولا ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا
ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة
ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة زوجة
ذلك يا عبد بن زمعة ثم دال عبد ونتهاد ابن شهاب اقضية
من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

احتجبي

احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة تورعا واحتياطا
والا فقد ثبت تشبهه واخوته لابيها في ظاهر الشرع لما راى عليه
السلام من شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار
الخطابي الى ان ذلك من قرائن الاحكام المرجحة لا ان من ذلك ما ليس
لغيره عن قال ابن شهاب الزهري فيما وصله المؤلف في القدر وقال
عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش
اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني الحجر اي خيبة
والاحق له في الولد او المراد الرجم وضعف بانه ليس كل من يزنى يرجم
لاحصن وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في
نفيه عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بقنع
اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر
وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة
رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من
طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن
الزبير بن العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليا
او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح
ظاهره الارسال لكن قوله في آخره قالت عايشة يدل على انه
وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح فتفزع قومها الى -
اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه
اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقطع يدها
اما محفوظا او بعدا وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته قال
عروة فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهذه الاستفهام الانكاري في
الحدود التشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي
يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك
الناس قبلكم وللنسايي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل
كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا

الى التجاوز ع

اما التقاء سير فتجوز الشاعة
الحاكم في قبولها ان راى خيرا فلا مصلحة

سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل ان
اية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو
ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من الاشلة
التي صح بها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن
محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث فقراءذها
الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى
الله عليه وسلم ابنته فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد
المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت
فقطعت يدها واستاب لها وتابت فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة من رواية ابن اخي
الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وثابت قالت عائشة فكانت
تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند احمد انما قالت هل لي من توبة يا رسول الله فقال
انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقيته فوائد
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود والله الموفق
والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الحوذي نسكنه
بمصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا عاصم يعني
ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال
حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة
مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي
بضم السين انه قال انيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي
مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جيتك باخي لتبايعه على
الهجرة الى المدينة قال عليه السلام ذهب اهل الهجرة بما فيها قلت
على اي شئ تبايعه قال عليه السلام ابايعه على الاسلام والايمان
والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي فلقيت ابا معبد
يريد مجالدا بعد اذ بعد سماعي الحديث من مجاشع ولا اسيلني
وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي ابا معبد او السواب
الاول وكان ابو معبد اكبرهما اي اكبر الاخوين فسالته عن
حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال صدق مجاشع وهذا الحديث
قد سرق اوائل الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا

الذين هاجروا قبل الفتح بايعوا على الفضيل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية صح ايمم

فلقيته

وبه

وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل
يعني ابن ذر قضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود
انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام
مضت الهجرة لاهلها فعلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام
والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولى قال ابو
عثمان فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدث به اخوه
مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء ومحمد بن
اسماعيل عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جاء باخيه
مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول
الله نبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن ابي اج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاشع
هو ابن جبير انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان
اهل جر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد
فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر وصحح عليها في الفرع وبهمزة
وصل مصحح عليها في اصله فاعترض بهمزة قطع مجزوم على الامر
ايضا فتسفل فان وجدت شيئا من الجهاد او القدرة عليه فهو
المراد والا بان لم تجد شيئا من ذلك رجعت وقال التضر بن شميل
فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر
جعفر قال سمعت مجاشعا يقول قلت لابن عمر اني اريد اتي
الخ فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن يزيد شبه جده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي
قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني
بالافراد ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبيدة بفتح
العين وسكون الموحدة بن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن مجاشع
ابن جبير المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحاق بن يزيد الفراديسي قال حدثنا

يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي ابو عمرو عن عطاء
ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة مع عبيد ابن
عمير بضم العين بغير لام الليثي فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم
كان المؤمن يأتي بدينه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه
او الى ربه عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
مخافة ان يفتن عليه بضم فخافة على التعليل فاما اليوم
فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام
فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية
وسبق الحديث في الهجرة وبه
قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني
او هو ابن نصر قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن
ابن مسلم ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا سرسل وقد وصله في الحج والجهاد
من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها الف في
اللفظين الى يوم القيامة والخليل يبلغ تحريمه عن الله الى الناس
لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح القوقية
وكسر اللام الاولى ولابي الوقت والاصيلي ولم تحلل بضم
القوقية وفتح اللام كي وزاد ابو ذر والوقت قط الا ساعة
من نهار بين اول النهار ودخول العصر لا ينفر صيدها
اي لا يزعج عن مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن
الكشميهني شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة بفسرا
لا تقلع خلاها بفتح المعجمة تفسيرا ايضا للاذخر الرطب ولا تحل
لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة
غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر
يا رسول الله فانه لابد منه للقين بفتح القاف الحداد
للوقود والبيوت في سقفها بان يجعل فوق الخشب او للوقود
كالحلفا فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال يوحى او تفث في رد عليه

الا

الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج
عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرني بالافراد عبيد الكريم
ابن مالك الجزري الحضرمي بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى
قرية اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث
السابق او نحو هذا اشك من الراوي وهل التحريم والمثل سواء او
المثل هو المتحد في الحقيقة والتحريم لهم رواه اي هذا الحديث
المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سيأتي موصولا
في كتاب العلم باب قول الله تعالى ويوم اي
واذكر يوم حنين واد بين مكة والطايف الى جنب ذي المجاز
بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم
حنين بن قانية بن مهلايل خرج اليه النبي صلى الله عليه
وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النضري
جمع القبايل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصد
بجارية المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا وهوازن
وثقيف اربعة الاف وقد روى يونس بن بكير في زياداته
المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب
اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الهزيمة قال في فتح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يحزنوا
عليها صما وعميانا قوله لم يحزوا ليس نفيا الحزن وانما هو
اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للغلبة
وانما هو اثبات له ونفي للقلة بمن هنا على ما كان سببه من
القلة بعد اذ حيث الظاهر ليس كلمة اعجابه لكنها كناية عنها
فكانه قال لما اكثر عددنا فقد لك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم
كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة ونزل فيهم ان الله هو الناس
لا بكثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم
الارض بما رحبت مع سعتها والباء بمعنى مع اي مع رحبها
اي لم تجدوا موضعا لفراركم عن اعدايكم فكانها ضاقت عليكم ثم
وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي
سكنوا بها واستووا الى قوله غفور رحيم يستر كفر العدو بالاسلام
وينصر المولى بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان عليهم

لهم

الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا
اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم ما ينافي النصرة من
الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله
عليه وسلم والمومنين لتمت الدبرة عليهم والهزيمة للاعداء
الا ترى كيف اقتضى المقام المضمر في قوله تعالى ثم انزل
الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ليوذن بان وصف
الرسالة والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو عن
الاعتذار وحذف في رواية ابي ذر قوله ثم تفئ الخ وقال الى غفور
رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال ابو عبد الرحمن
الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال
اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد قال رايت بيد ابن ابي اوفى بقية
الهزة والف عبد الله الاسلمي صحابة وعبد الله اسماعيل ضربة
على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها يوم الفجار
فينا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل
قلت له تشهد حنينا قال قبل ذلك من المشاهد واوله شاهده
الحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي
قال حدثنا والد ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
وجاءه رجل فقال ابن جعلت انت علي اسمه فقال له يا ابا عمارة
بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء تولية ابيه انهزمت
يوم حنين والهزة للاستفهام فقال والله ذر قال اما انا فاشهد
على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل
بكسر الجيم مخففا سرعانه الناس بفتح السين المهملة والراء قد
تسكن اي بالهم الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة
فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اي ارشقهم هوازن القبيلة
المعروفة وكانوا مهرة رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو
فانكشفوا قبلا المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن بالسهام
ليس فقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكاد يخطيء منه وابو
سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ بزمام بغلته صلى الله عليه وسلم البيضاء التي اهداها له
فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبي لا كذب انا ابن

الان الله تعالى قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل على
جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان او مثل ذلك
وبهذا الحديث قد سبق في باب نهلة النبي صلى الله عليه وسلم
البيضاء من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال قيل
للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم يا معشر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم الشاملة للكاملة
فقال البراء يحيى المسايل بجواب يدبع منتقض لاثبات الفرار
لهم لكن عليه جمهرة النقيم اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا ايم لم
يفر كما تراي هوازن ورماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا
كذب ايم لست بكاذب ولم اقل حتى انهزم بل انا متيقن بنصر
الله عز وجل انا ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام فانتسب الى
جده دون ابيه عبد الله لشهرته بما رزقه الله من مباهة الدنيا
والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن
عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر
عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله
تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه
لابد من ظهوره على اعدائه وان العاقبة له لتقوى نفوسهم
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء بن عازب وساله رجل
من قيس لم يعرف ابن حجر اسمه افررتم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين فقال البراء لكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفر على اليونينية ونوعها لكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرفع والنصب لم يفر قال ثبت وثبت معه اربعة نفر
ثلاثة من اهل هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس يقيد به
وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجام بغلته وابن مسعود من الحاشية
رماه ابن ابي شيبة من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان
باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان
الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه رجل

وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود وقول الناس عنه وبعد ثمانون
رجلا من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم يقف على
هذه الروايات حيث قال ان تقديم الغلام اقرب ثم لكم يتدخل
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البداداوه لم يقر النبي
صلى الله عليه وسلم وكفى كانت هوازن رماة وآتانا ما حملنا
عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكبنا على الحديث الاولى نفتوضة
والثانية سالكة بعدها نزلت اي وقفنا على الغنائم وفيه
المهاد فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلنا بضم التاء وكسر
الموحدة اي استقبلهم هوازن بالسهام اي فولعنا قال
الطيبي الانهزام المرتى عنه هو ما يقع على غير نية العود وما
الاستعراد للكرة فهو كالمتحيز الى فيه واقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على
بغلته البيضاء وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته الشهباء
وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل قال الحافظ ابن حجر
وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس بعد ان ذكر يعني لانه ثبت
في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلته بيضاء اهداها
له فروة بن نفاثة الجزامي قال القطب الحلبي يحتمل ان يكون
يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت معه والا فما
في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة
يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان زاد
ابو ذر بن الحرث اخذ كذا في السيرة وغيرها وفي القرع
لاحد بزمام ما في مسلم عن العباس ولي السلمون مدبرين
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار
قال العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه فلعلهما
تناوبا ذلك وهو عليه السلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر
الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما
حكاه السخاوي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه عن
الوزن وقد اجيب عن هذا بقوله بانه خرج منه عليه السلام
هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر وانه لغيره وتمثل هو عليه
السلام به وانه كان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب

فذكره

فذكره بلفظ اتاني الموشنبيني قال اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي بما وصله المولف في الجهاد وزهير هو ابن معاوية الجعفي
بما وصله في باب من كف اصحابه عند الغزوة فقال الذي اخره
نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر كما
اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما
غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة
من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما
خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا
منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي قبحت وفيه علم من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته بما نال تراب تلك القبضة
اليهم وهم اربعة الاف وزيادة قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الانصاري مولاهم
البصري قال حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المولف وحدثني بالافراد
العطف والافراد اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد الله
شهاب الزهري وتم عروة بن الزبير بن العوام ان مروان
ابن الحكم الاموي وله سنة اثنتين مئة الهجرة ولم ير النبي صلى الله
عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبراه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر
عن ادراك هذه القصة وبرواية اصغر منه قام حين جاءه وفد
هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه السلام من الطايف
في شوال الى الجعرانة وهي بين هوازن فسالوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين
بينا تيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله انا في هذه الحظائر
لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا منة
الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون
بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه
فاختاروا ان ارد اليكم احدى الطايفتين اي الاسرى او السبي وقد

المال وقد كنت استأنيت بسكوت وفتح الفوقية بعدها همزة
ساكنة مثنون مفتوحة فتحتية ساكنة بلم اي لاحرمن قسم السبي
بسببكم اتحتقروا ولا الى ذرعف الكشيحى لكم اي لاجلكم فابطأتم
حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان انظرتكم
كذا في الفرع وفي نسخة انتظرتكم بزيادة فوقية بعد النون
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة ثم يقسم السبي
وتركه بالجعرانة حتى قفل اي رجع من الطايف الى الجعرانة
فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم
الا احدى الطايفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وقد جاءونا تايبين
وانا قد رايت ان ارد اليهم سبيهم
فمن احب منكم ان يطيب ذلك نفسه بدفع السبي بحقائق غير
عوض فليفعل حواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه
من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا
فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم اي جعلنا انفسنا على
ترك السبايا حتى طابت بذلك يا رسول الله فقال طابت نفسي
بذلك اذ اجمعتما على السماح به من غير اكراه فطابت بذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن
منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم
نقباؤكم امركم فترجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا
واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب
هذا الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سيق في
باب وفد هوازن والدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد ابن
زيد ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان عمر
وفي نسخة ان ابن عمر ولذا هو في الفرع كاصله كتب عليها شطب
يا لحمرة على ابن قال يا رسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا
وسيق في الخمس تمامه بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال

واصحابه

واصحابه عمر بضعة وثلاثين من سبي حنين فوضعهم في بعض بيوت مكة
الحديث قال البخاري وحدثني بالواو وبالافراد وسقطت الواو
لغير ابي ذر محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال لما قفلنا رجعنا من حنين سال عمر النبي صلى الله عليه
وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف يجب
اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة صحيح عليها في الفرع كاصله
اعتكافا وابي ذر اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بوفائه وقال يعني هو احمد بن عبدة الضبي كما اخرجه الاسماعيلي
من طريقه عن حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف
ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي
به ورواه حرب بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما رواية
حرب فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فقال يا رسول الله اني
كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى
قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية
فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن
العدي المدني مولى ابي ايوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي
عن ابي حمة نافع بن عباس بوحدة وبهملة او بمثناة
وبجيم الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه
وكان مولى متغلبة الفقارية عن ابي قتادة الحرث بن ربعي
وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حنين فلما التقينا مع المشركين كانت للمسلمين ايد لبعضهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الي اخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال اما نحن الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب الستر في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان تقول من حجرتها لكنه من باب التجريد كانها جردت واحدة مما النساء واثبتت لها حجرة واضافت ما اضيفت اليه وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو وتخفيفا مصغر ابن اسما الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبيد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال هنا اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا ما حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث يدني راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن

انس

اشار الى عنوان يرد من نفس حضاء طاب ثراني قول الاعشى مخاطبا لناقته الراكب من نخل وهل ذخيلي فراقا لها

انس الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو ابن حزم الانصاري عن عمرة ابنته ولابي ذر بنت عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان يعرف الحافظ ابن حجر اسمه بستان في بيت حفصة بنت عمر ام المومنين والجملة في محل جر صفة لانسان قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولابي عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عم حفصة من الرضاعة ولم يسم ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل تبيها ولابي ذر مما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء خفيفا وزيادة من الحارة اي مثل ما يحرم منها هو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع **باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم** بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر مما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية **ومن شعره** بفتح العين وتعله بسكونها وبنيته مما يبرك بفتح التحتية طلوحدة والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية مع باب التفعل من البركة وحذف العايد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخه يعني الحموي والمستملي يشرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما يذكر قسمته وله عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظة فيه وغيرهم بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف

ابن انس بن مالك رضي الله عنه

غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم اي
تقدم وتاخر وعبر بذلك احتراسا على لفظ الهزيمة فرايت
رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف على
قتله ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك من ورائه على حبل
عاتقه اي عصبه ما تقدم عند موضع الرداء من المنكب بالسيف
والا بذ رسيفه فقطعت الدرع الذي هو لابسه وانثنى علي
فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي لشدة كشدة الموت
ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت عمر زاد ابو
ذر ابن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله
عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي
المسلمون بعد الانهزام وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا
اي قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الخ ثابت لابي ذر
وسقط لابي ذر قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقام الصلاة والسلام فقال رجل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من يشهد لي ثم جلست - فقال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال
معاوذ بن خراء الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول
الله وسلبه عندي فارضه بفتح الهمزة مني ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فهنه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لا ها الله بقطع الهمزة وصلها وبلا مع اثبات الفها وحذفها
مع اربعة النطق بلام بعدها للتنبيه بدلا عن الف الهمزة
وبالالف بدلا عن غير همز وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف
وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث
اي لا والله اذا بالتنوين وكسر الهمزة وبحذف هذا اتيا بها
سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث ابن
سعد الامام فيما وصله المولف في الاحكام عن قتيبة عن الليث
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير
ابن افلح بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى
ابي قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين فطوت ابي

ان ابا قتادة م

عليه

عليه وسلم اي بسببها فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله بغير
طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر -
فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي
سمعت بعض اهل العلم يقول عنه ذكر هذا الحديث لو لم يكن من
فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة
صرامته وقوة ايمانه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر
الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة
عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه
واجراه على قوله وهذا من خصائص هذه الكبرى الى ما لا يحصى من
فضائله الاخر قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت
اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة ففاء
وبعد الراء الفا اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار
فانه بالفاء والذال وانه لاول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام
وعند احمد عن انس ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال
فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا له سلبه
فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو
قتادة اني قتلت رجلا على عهد الله وعليه درع فاحببت
عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يسئل شيئا الا اعطاه او سكت فسكته فقال
عمر لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث اخرج به مسلم
بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود وكذلك الراجح ان القيد قال
ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو
اتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا
قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قال في فتح الباري وحديث الباب
مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث ابن
سعد الامام فيما وصله المولف في الاحكام عن قتيبة عن الليث
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير
ابن افلح بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى
ابي قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين فطوت ابي

رجل من المسلمين فقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين
يختله بحاسبة ساكتة وفرقته بكسورة اي يخدعه من -
ورايه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده -
ليضربني واضرب يده فاطنع وفي رواية قطع والاي ذر فاضرب يده
فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا خفت تخوفت الموت
تحذف المفعول ثم تركني من الترك كذا في الفرع كاصله
مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره -
يترك كذا بالموحدة للاكثر وللبعض بالمثناة فتحمل على حذفه
ثم قتلته وانهزم المسلمون فانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه -
في الناس الذين لم ينهزموا فقلت له ما شانه الناس -
قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه
قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيل فلم ار احدا -
يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت امره لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح بعدا -
القتيل الذي يذكر ابو قتادة والاي ذر عند الكشميهني الذي
ذكره عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا
بكاف ولام مشددة حزمة ردع لا تعطه اي السلب اصيبغ
تصغير بضم الموحدة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية
وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان
تشبيها بالاصيبغ وهو نوع من الطير وقيل شبهه
بالصبغاء وهو بيت منصوب كالخيام والاي ذر فيما ذكره بي -
الفتح اصيبغ كذا في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوقية الغين
بصيغتين تصغير ضبغ قيل وهو مناسب للسياق حينئذ قال
ويدع اي يترك اسد من اسد الله تشبيه بالمفعول
انتزاعه وبما يوصف به من العجز واعترض بان تصغير
ضبغ ضبيغ لا اصيبغ وقال ابن مالك اصيبغ تصغير اصبغ
وهو القصير الضبغ اي العضد ويكنى به عن الضعيف
وقال الى نمط ابو ذر الهروي بقال اصيبغ بالغين والصاد

المهملتين

المهملتين واصيبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة يقاتل عن
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فادا اه اي السلاح الى تنشديد التحتية -
فاشتريت منه ثمنه خرافا بكسر الخاء المعجمة قال الشافعي
هو اسم لما يخترف من الثمر اقام الثمر مقام الاصل ونيل الخرافي
والمخرف لا يكون حين النخل وانما هو النخل نفسها والتمر يسمى
تمرا وخاء المراد هنا البستان فكان اول مال تاثلته اتتقيته
في الاسلام وعند ابن اسحاق او لمال اعتقدته اي جعلته
عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيا عقد عليه -
وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الودين
بادي عزاة اوطاس والاي ذر غزوة تالواو
بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها طاء وسين
مهملتان بينهما الف وادى ديار هوازن وفيه عسكروا ثم
وتقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب للاي ذر وبه قال
حدثنا والاي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه
وسلم من وقعة حنين بعث اباعامر عبيد بن سليم بن حضار
الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري على المشهور امير على
جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة بضم الدال
تصغير الدرد بالمهملتين والراء الصمة بكسر الصاد المهملة
وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة
فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع
ابن وهب بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحاق او هو الزبير
ابن العوام كما يشعر به حديث عبد البر عن انس باسناد -
حسن وهزم الله اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى
الاشعري وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي
عامر عبيد اي عمه الى منتهى ابي اوطاس فرمى ابو عامر في ركبته

رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة بشين معجمة
مفتوحة وميم مكسورة ثم ياء نسب لبني جشم وهما اوحى والملا ابنا
الحوشب كما عند ابن هشام بسهم فاثبته بفتح الهمزة اي السهم في
ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت لعمك رماك
بهذا السهم فاشار الي ابي موسى هو الثبات وكان الاصل ان يقول
فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت
له فلحقته فلما رآني ولى بفتح الواو وما للام المشددة اي ادبر
فاتبعته بتشديد التاء المثناة وسكون الوصل سرت في اثره وجعلت
اقول له الا بالتخفيف تستحي[2] عند الثبات فكف عنه التولي
فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل
الله صاحبك قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي
فنزعته فنزا بالنون والزاي من شدة خروج الدم منه اي من
موضع السهم الماء قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم
السلام عني وقل له استغفر لي كذا بالياء مبنيا للمفعول
كما سلف واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سالك ابا موسى
ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى
واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي
الله عنه ثم قفلتهم ابو موسى حتى فتح الله عليه قال ثم رجعت
فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه على
سرير مرمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر
مرمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه
وعليه فراش نقل السنباتي عن الشيخ ابي الحسن انه قال الذي
احفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى ان ما سقطت هنا
قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية
فاخبرته بخبر ابي عامر واله قال قل له صلى الله عليه
وسلم استغفر لي فدعا عليه السلام بماء فتوضا ثم رفع يديه
فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر واثبت يوم القيامة فوق
كثير من خلقك من الناس بياض ابطيه
ومن رفع اليدين في الدعاء خلافا لمن خصه بالاستسقاء ثم قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق
كثير من خلقك من الناس بياض لمعانه لان الخلق اعم ولابي ذر
من الناس قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله

بكسر الكاف المهملة
ولابي ذر تستحي
بسكونها وزيادة
مثناة تحتية مكسورة
اي اني من ذرار الا
تثبت هي

فقال

فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة
مدخلا كريما وبجوز فتح يم يوم خلافا لكلا مما بمعنى المكان والمصدر
وكونه حسنا قال ابو بردة عامر بالسند السابق احد ابويه
اي الدعوتان لابي عامر والاخرى لابي موسى بابل
غزوة الطائف قال في القاموس هي بلاد ثقيف سميت بذلك لانها طافت على آلهتي الطوفان
او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها
الله تعالى اليها لمجاورة دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام او لانه
رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت فقر الى وج وحالف
مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال لعل لكم ان ابني لكم
طوفا عليكم يكون لكم رداء عند العرب فقالوا نعم فبناه وهو
الحايط المطيف به وسقط لفظ الباب لابي ذر هي شوال
سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة هي بفارية بكسر
اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن ام سلمة هند بنت
ابي امية المخزومية ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح
الخاء المعجمة الاولى بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر
وهو من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنساء فسمعته وللاصيلي
فسمعه صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن ابية ولابي ذر
عن الكشميهني ابن ابي امية يا عبد الله ارايت ان اخبرني ان
فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة
فانه تثنية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل
التحتية اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الاستشفاء منه وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا
بعد فتح الطايف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان
منها والعكنة بضم العين ما انطوى وثنى من لحم البطن شحما
والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية
في جنبيها قاله الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل بثمانية

العجمة هي

ك
٩٩
٦٠

والاطراف مذكورة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان
اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث
لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من
هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل
فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
يدخلن بسكون اللام وفتحها هؤلا المخنثون عليكن ولابي
ذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون ثم اجلاه الى المدينة
الى الحمى فلما ولي عمر تركت الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف
وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل في كل جمعة فيسأل الناس ويرد
الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت
بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهو او صله ابن
حبان في صحيحه من حديث عايشة وضبطه ابن درستويه
بها بكسرة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف
وقيل هيت لقبه واسمه مايتع بفوقية وبين مهملة وعين
مولى عبد الله بن امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في
النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنسائي في
عشرة النسا وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو
لما عرفوا الطايف يوميذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن العامري ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن
عمرو بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره
والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث كما لا يخفى قال
لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف
وكانت ثقيف قد تحصنوا منهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة
فلما انهزموا ان اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم وقال
ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة
عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل
غير ذلك فلم ينل منهم شيا وذكر اهل المغازي انهم رموا على

بفتح العين ابن دينار عن شيخ ابي العباس السباب عن قد وخ الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو رضي

المسلمين

المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما
فاستشاروا صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال
هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركتهم لم يضروك
قال عليه السلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شا
الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا
نفتحه وقال مرة تثقل بضم الفاء اي ترجع فقال صلى الله عليه
وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال
فغدوا فلم يفتح عليهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلا
السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم
لكونهم اعلا السور فلما راوا ذلك نبين لهم تصويب الرجوع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شا الله
عز وجل فاعجبهم ذلك حينيذ فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم وقال سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة
والسلام وهذا تردد من الراوي قال اي المولف قال الحميدي
عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا سفيان بن عيينة
الخبر كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة
ولابي ذر عن الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا
في الادب ومسلم في المغازي واخرجه النسائي في السير وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن سليمان انه
قال سمعت ابا عثمان هو عبد الرحمن النهدي قال سمعت
سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى
بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان تسور حصن
الطايف اي صعد الى اعلاه ثم تدلى في اناس من عبيد اهل
الطايف اسلموا فجاء ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير
انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام
اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن
يوسف الصنعاني فاخبرنا وسقط الواو لابي ذر معمر هو ابن
راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية

ربيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مسلم الرياحي [وابي عثمان]
عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي
انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم فلقيت لاحدهما
او لابي عثمان لقد شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة حسنا
بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول من رمى بسهم
في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة فنزل الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف اي من
اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك
وسمي في السير من نزل من الطايف من عبيدهم فاسلم مع ابي
بكرة المنيعث عبد عثمان بن عامر بن معتب وسرزوق والد ازرق
زوج سمية والدة زياد بن عبيد والازرق وابو عقبة
وكان لكلدة الثقفي وورد ان وكان لعبد الله بن ربيعة
يحمس العيال وكان لابن مالك الثقفي وبشار وكان
لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى
غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين
قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف
ومراد المولف منه ما فيه من بيان عدد من اسلم في الرواية
السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ابن
العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة
بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر
وتشدد الراء بين مكة والمدينة لما وقع هنا قال الداودي
وهو وهم والصواب بين مكة والطايف وبه جزم النووي
وغيره ومعه بلال المولف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي قال ابن محرم اقف على اسمه فقال الا تنجز لي
ما وعدتني بفتح المثناة وكسر الجيم اي الا تولف
لي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاص به فقال
صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة بقرب القسمة او
بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر

فاقبل

فاقبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة
الغضبان فقال له ارد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح المرحدة
انتما البشرى قالا قبلنا ها يا رسول الله ثم دعا عليه السلام
بقدح فيه ماء فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه
ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء صبا على
وجوهكما ونحوركما وابشرا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا
ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المومنين رضي
الله عنها من وراء الستر ان افضلا بقطع الهمزة وكسر الفاء
للجمعة لامكما تعني نفسها فافضلا بقطع الهمزة وفتح الفاء
منه طايفة اي بقيته وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا
هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التيمي اخبره
والغير اي دون باسقاط الضمير ان اباه يعلى كان يقول ليتني
اري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم الياء
وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا بغير ميم النبي صلى الله
عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب
قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس من
اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة تتضمخ اي تتلطخ وهو
صفة اعرابي المرفوع او خبر بعد خبر ان اي هو يتضمخ
بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة
في جبته بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب
فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده ان تعال فجا يعلى
فادخل راسه لمرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول
الوحي لتقرير الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه
وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد
صوت نفسه كالنايم من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم
سري عنه اي كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحي فقال
عليه السلام اين الذي يسالني عن العمرة فقال المتكلم بضم
التاء وكسر الميم طلب الرجل تاتي به بضم الهمزة وكسر التا

فقال عليه السلام اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات
نص في تكرار الغسل ثلاثا فما قبل في قوله ثلاث مرات اقرب
المتعلقين اليه وهو فاغسله او الضمير فيه فقال اي قال له ثلاث
مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا على تثليث الغسل
وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة رضي الله
عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول
واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في
حجك فيه دلالة على انه يصرف اعمال الحج وقد سبق هذا
الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وفيه قال حدثنا
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم الانصاري
المازني المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب
الانصاري المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي قتل
مسيلمة الكذاب المستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه قال
لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله
غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية لابي ذر
قسم عليه السلام الغنائم في الناس في المؤلفة قلوبهم بدل
بعض من كل والمؤلفة هم ناس اسلموا يوم الفتح اسلاما
ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات له اسماء وهم ابو
سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم
ابن حزام وابو اسنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد
الرحمن بن يربوع وهو لا من قريش وعيينة بن حصين
الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم
التميمي وعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف النضري
والعلاء بن حارثة الثقفي قال ابن محمد وفي ذكر الاخيرين نظر
قتيل انما جاءا بعد بضعة من الطلقاء الى الجعرانة وذكر
الواقدي في المؤلفة معوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد
ابن حارثة ومعرض بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس
ابن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن
اسحاق النضر بن الحارث والحرث بن هشام وجبير بن مطعم

ومن

وممن ذكره فيهم ابو عمرو وسفيان بن عبد الاسد والسايب بن ابي
السايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي
فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان
ابن امية وحاجب بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر
غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابن ابي
شريف وحريملة بن هودة وحمالة بن هودة وعكرمة بن عامر
العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن وبرة ولبيد بن ربيعة
والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي فهو لاء زيادة
على الاربعين نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيئا
من جميع الغنيمة وهو مخصوص بهذه الواقعة ليتالف بسلة
الفتح وفي المفهم ان العطا كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه
وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا
فلم يرجعوا حتى وقعت الغنيمة على الكفار فرد الله امرها
الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو
والجيم حزنوا والابي ذر وقع الحموء والمسملي وجد بضمتين جمع
واجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من القسمة وزاد في رواية
ابي ذر عن الحموي والكشميهني وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس.
بالشك هل قال وجد بضمتين او وجدوا فعل ماض وما على
رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين بتكرار الجيم فايدة
كما لا تخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول من
الغضب والثاني من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد
مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم
ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك
فهداكم الله بي الى الايمان والفتم تفرقتين بسبب حرب بعاث
وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي وعالة ولابي ذر وكنتم
عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقرا الا مال لكم فاغناكم الله
بما قال صلى الله عليه وسلم متشبثا قالوا الله ورسوله امن بفتح
الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من الن قال عليه السلام
ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتقطعت
التصلية ولفظ قال لابي ذر فلما قال شيئا قالوا الله ورسوله
من قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد

في كلامه

فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا
فصدقناك وخذلا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك
زاد احمد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال
صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا فحق الحقيقة الحجة
البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا الترضون يذهب الناس
بالشاة والبعير استحسن يقع كل منهما على الذكر والانثى
وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم ذكرهم
ما عقلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص
به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت الفضيلة لابي ذر
ولا البعرة لكفت امرأة من الانصار قاله استطابة لنفوسهم
وثنا عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الوالدي لانه
حرام مع ان نسبه عليه الصلاة والسلام افضل الانساب
واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام وحث على اكرامهم
واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين
خرجوا من ديارهم وقطعوا عنا آثارهم واحبابهم وحريمهم واوطانهم
واموالهم والانصار دارهم اتسقوا بصفة النصرة والايثار والمحبة
والايواء لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهدا في فضل
المهاجرين قوله هذا الآتي فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا
يتركها فهو بي مهاجري لا انصاري وقد سبق مزيد لذلك
في فضل الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا بكسر
الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل لسلكت وادي
الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي
يلي الجلد والناس دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة
ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به
واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم سترفون بعدي
اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي
بستأثر عليكم بالكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا على
ذلك حتى تلقوني على الحوض يوم القيامة فتحصل لكم الانتصاف
ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو

ابن

ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال ناس من الانصار رحمة الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت الفضيلة لابي ذر ما اقامت اموال هوازن
فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من
الابل فقالوا اي الانصار يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب كقوله تعالى عفى
الله عنك لم اذنت لهم وسقطت الفضيلة لابي ذر يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا
حال مقدرة لجهة الاشتمال وهي من باب قولهم عرضت الناقة
على الحوض قال انس محدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول
اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن
اسحاق من حديث ابي سعيد الخدري ان الذي اخبره صلى الله عليه
وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم فجمعهم في قبة
من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال الجلد قد يوغ ولم يدبغ
بسكون الدال اي لم يناد معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي
صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغني
عنكم تقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا
شيأ واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت الفضيلة لابي ذر يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لهم فانى اعطي رجالا حديثي عهد بكفر
اتالفهم اما بتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال
وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما
بفتح اللام للتاكيد اي الذي تنقلبون به خير مما
تنقلبون به ومن مناقب الانصار من طريق ابي النياح عن انس
او لا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد
رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر
عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل السين اثرة شديدة بضم
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة

ويسكون الثلثة من تقدم عليكم بالكم فيه اشتركوا في الاستحقاق
او يفضل نفسه عليكم في الفي وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة
قال في الفتح ويرده سياق الحديث وتعقيبه فاصبروا حتى
تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فاني على الحوض قال انس
فلم نصبر واوفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان
كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا سليمان ابن
حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان
يوم فتح مكة اي زمانه فتحها الشامل لجميع السنة قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش ولابي
ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت الانصار قال النبي
صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك انا ترضون ان يذهب
الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي
انه حينئذ حاسم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون
الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا
لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا
وشعبا لسلكت واديكم الانصار او شعبهم واشار عليه
السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن المواساة لهم بالمهد لان جزء
متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع
المطيع فما اكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا زهير بن معاوية
ابو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل البصرة قال حدثنا ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله انه
قال انبأنا هشام بن زيد بن انس عن جده انس رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه
وسلم وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
من المهاجرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدودا وجمع
طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين منّ الله عليهم صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب
وابنه معاوية وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام

يا معشر

صلى الله عليه وسلم وبقية الوصية لابي ذر رضي الله عنه

السماني

الانصار رضي الله عنهم

سقط ابن خالد لابي ذر

يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو بمعنى
الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد اي مساعدة
على طاعتك مساعدة بعد مساعدة ومن انتصر بان على المصدر
بلبيك نحن بين يديك وسقط بلبيك هذه لابي ذر فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله
وزاد احمد في غير هذا في قصة حنين فاخذ كفا من تراب وقال
شاهت الوجوه فانهزم المشركون واعطى الله تعالى رسوله
غنائمهم وامر عليه الصلاة والسلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع
من الطايف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة واما
اخر العشرة وجاء ان تقسم هوازن وكانوا ستة الاف نفس من
النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم
اربعين الف شاة فاعطى الطلقا الذين من عليهم عليه
السلام باعتاقهم لما بقي فيهم من الطمع البشري في تحنة المال
فاعطاهم لتطمين قلوبهم وتتمع على جبته لان القلوب جبلت
على حب من احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا
منه قيل لانهم كانوا انتزعوا فلم يرجعوا حتى وقعت المرحمة على
الكفار فرد الله الغنيمة لنبيه عليه السلام فقالوا اي
الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطا
عنهم وفي رواية الزهري عن انس السابقة فقالوا يغفر
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم
فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان تذهب الناس بالشاة
والبعير وتذهبون الى المدينة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت شعبا من شعاب
لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم وفي نسخة بالعهد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه
وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنايم حنين على قريش ولم يقسم

الانصار شيأ منها وقالوا اما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد
بجاهلية باقراد حديث والمعروف حديثو ابالواو ومصيبة
من غير همز وقتل اقاربهم وفتح بلادهم وابي اريد ان اجبرهم
بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اجبرهم بضم الهمزة وكسر
الجيم بعدها تحتية فراي من الجابرة وانا لفهم للاسلام اما
ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لسقطت النصلية لابي
ذر قالوا بلى رضينا قال عليه السلام لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او
شعب الانصار بالشك من الراوي وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم قسمة غنيمة حنين قال رجل
من الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير المنافق يريد
بها اي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس
من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر وذلك ان موسى صلوات الله
تعالى وسلامه عليه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء
استحياء فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة فبراه
الله مما قالوا كما في الحديث السابق في احاديث الانبياء وصرنت
الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين
اثر بالمد اي خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة
اعطى الاقرع بن حابس المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم

مايتة

مايتة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك
واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة
على غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة بنيا
للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته قال فرحم
الله موسى فقد اوذي باكثر من هذا فصبر لم يتقل انه عاقبه
على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد
وبشهادة واحد لا يراق الدم او انه لم يعم منه الطعن في السرة
وانما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحديث سبق في
الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر
النبي قال في البصرة قال حدثنا ابن عوف عبد الله عن هشام
ابن زيد بن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين
اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم
بالذال المعجمة وتشديد التحتية وكانت عادتهم اذا
اراقوا التشتي في القتال استصحاب الاهالي والثقل
معهم الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف ومن الطلقاء وسقطت الواو لابي ذر والاربعة
ذر عن الكشميهني والطلقاء واسقاط حرف الجر هي
الصواب لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك ولا عشر عشره وقال
الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو بمعنى
عند ت جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر
لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي تفقد ما
ثقلا على الصدر وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا
حتى بقي وحده وبين قوله في الرواية الدالة على ان
بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لكثرة القتال
والذين ثبتوا معه كما قاله ابو اسحاق وابو سفيان بن الحرث
وغيره كما نوا يحدسونه في امساك البغلة وبحو ذلك فنادى
عليه السلام يومئذ ابن بكسر التنوين الاولى لم تخلط
بها الفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا
لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو عليه السلام على بغلة

بحرف العطف

تثنية ندا
بالمد سو

بالواو لانه ثم التفت عن يساره فقال
يا معشر الانصار قالوا لبيك
ابشر نحن معك

بينما وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه
وسلم قال لابي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس ضيتا
قال فناديت باعلى صوتي اين اصحاب الشجرة قالوا فوالله -
كان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطف البقرة على اولادها -
فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى -
قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته
ثم قبض قبضة من تراب والحمد والحاكم من حديث ابن مسعود
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فحادت به بغلته
فمال من السرج فتقلت ارتفع رحمك الله فقال ناولني كفا من
تراب فقذف به وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون
والانصار يسيوفهم بايمانهم كانها الشهب ويجمع بين الروايتين
بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله قومهم ثم نزل عن
بغلته فاخذ بيده قومها ايضا فقال عليه السلام انا عبد
الله ورسوله فانهزم المشركون واصحاب يوسيد غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين واطلقا
ولم يعط الانصار شيئا من ذلك فقالت الانصار اذا كانت
قضيقة شديدة كالحرب يرفع شديده ولابي ذر بضمها
فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول يطلب ويعطى الغنيمة
غيرنا فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر
الانصار ما حديث بلغني عنكم شكلتكم وسقط لابي ذر عنكم
وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقلنا
الانصار امارسونا يا رسول الله فلم يقع لنا شيا وجمع
بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار
الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول
الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر الفصلية تحوزانه
بالحا المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال عكرمة -
بالسند السابق يا ابا حمزة وبه كنيته انس ولابي ذر قال عكرمة
فمثلت يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر وعند الحموي ذلك

بالام والمستملي

يا للام قال انس وايك اغيب عنه استفهام انكاري تنبيه
كان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث ابن مسعود
الذي سبق لتوالي طرق حديث انس قال الحافظ ابن حجر واظنه
من تغييب الرواة عن القهري فان طريق انس الاخيرة
سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت
من حفظه كما نبه عليه

باب السرية التي قبل نجد

بكسر القاف وفتح الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية طليعة من الجيش قال ابن حجر
وهي من مائة الى خمسمائة وقال في القاموس من خمسة انفس
الى ثلثمائة او اربع مائة وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل
المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في
شعبان سنة ثمان قبل نجد جهتها فلبثت بضعا زاد في الخمس
في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فغنموا ابلا
كثيرة فبلغت سهماننا ولابي ذر سهمانا بضم السين وسكون
الهاء اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس احد عشر بعيرا
بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد
منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار مرتين -
فرجعنا ولابي ذر رجعت الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر
بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

عقب فتح مكة
في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلثمائة
وخمسين من المهاجرين والانصار الى بني جذيمة بفتح الجيم
وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر
اي ابن عامر بن عبد مناف وابن كنانة وبه قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري -
وحدثني بالافراد نعيم بن حماد بضم النون قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معمر ابن راشد عن الزهري محمد

لغير

بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس ولابي ذر
حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعثه
الفريضة سبنيا للمجهول بعثه الى البحرين فكتبها بحر بلد -
مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه
من باب الالتفات من الغايب الى الحاضر فكتب له هذا الكتاب
اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم
والتاء فيه عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه
في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى
البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة
التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي
امر الله به رسوله فمن سيلها من المسلمين على وجهها فليعطها
ومن سيل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها
من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما يحترز سياقه كله
عن عرضي الاختصار لا سيما وليس المراد الا قوله وختمه اي
ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم -
وسقط قوله بخاتم النبي الى اخره للمحوي والستاني وكان نقش
الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر -
وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر
بعده وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بير اريس
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن محمد
هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله بكسر الاسدي
بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا
عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم
الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال احتج
البنا انس هو ابن مالك بفتح الحاء المهملة والراء المشددة
الا ثنتين حرد اي مؤنث الاحرد اي خلقين بحيث لم يلتق
عليهما شفر ولابي ذر وابن عساكر جردا وثنين بالمثناة -
الفوقية بعد الواو وقبل النون تثنية والقياعد الاول كما اوضح
لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قيالا ان بكسر القاف تثنية
قيال وهو زمام النقل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين
قال ابن طهمان محدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد الالف

ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم وكانه راى النعلين مع انس ولم يعلمه انهما نعلاه
عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا
الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين
المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري
ولابي ذر في غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عايشة
رضي الله عنها كساء من صوف غليظ امر فقا وقالت في هذا
نزع بضم القاف وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه
وسلم وكان لبسه عليه السلام تواضعا او اتفاقا لا عن قصد
اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا
مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن
المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة بما وصله مسلم عن
شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا
عايشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي
يدعونها بالملبدة المثناة الفوقية والموحدة المشددة
يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة
وبه قال حدثنا عبيد ان هو لقب عبيد الله بن عثمان بن جبلة
العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن
ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن
سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي
صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين
المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي
انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله
في رواية تحولت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة
فيه لاحتمال ان يكون فحولت بضم الحاء علي البناء للمجهول فرجع
الي الاحتمال الابهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ بنيا للمفعول سلسلة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب مشروعية التكبير عند الحرب وبه قال
عبد ابوه بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الصنعاني عن محمد هو ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه
صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لاقتناد لينا فقد بيد
قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموا ليلا فاتى يحمل على ان
قد موها نهارا وتهاتم ركبوا اليها فصبحوا وقد خرجوا اي اهلها
بالمساحي على اعتادهم طالبين مزارعهم فلما راوه عليه الصلاة
والسلام قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس مرتين اي الجيش
وسموا به لانه منقسم لخمسة المقدمة والساقة والميمنة والم
والقلب والمعنى ان محمدا جاء بالجيش لقاتلهم فلجوا الى الحص
الذي بخيبر ولجوا باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة
تحصنوا به فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله
وكذا في زيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وهذا موضع
خربت خيبر قاله عليه السلام تفاؤلا لما راى معهم من آلة ا
او قاله بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم
صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة واصبغنا حوا بضم احد الم
وكسر الميم جمع حمار والمراد الاهلي فطبخنا ها فنادى منادي الن
صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم ان ا
ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالافراد عن لح
الحمر الاهلية لانها رجس فتجزيها لعينها لا لانها تخمس ولا لكو
تاكل العذرة ولا لانها كانت حمولتهم فاكفئت القدور اي ايه
او قلبت بما فيها تابعه اي تابع عبد الله بن محمد المسندي
ابن المديني عن سفيان رفع النبي صلى الله عليه وسلم يا

باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير و
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي اي هو الفريابي كما تقدم
بعيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن ا
عبد الرحمن بن بل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشع
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا ا
اي اطلعنا على واد هللنا وكبرنا فقد ارتفعت اصو
حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعو

بكسر

بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا وانتظروا واسكنوا عن الجهر
وتقنوا عنه واعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة فانكم لا
تدعون اصم ولا غايبا انه معكم سميع في مقابلة اصم قريب في مقابلة
غايبا زاد في غير رواية ابي ذر تبارك اسمه وتعالى جده قال الطبري
فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من
الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من بعض الحديث لان حاصل
المعنى فيه انه عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعا باب
التسبيح اذا هبط اي نزل المسافر واديا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا اذا
صعدنا بكسر العين اي طلعنا موضعا عال كجبل او تل كبرنا استشعارا
لكبريا الله تعالى عند ما يقع البصر على الاماكنة العالية لان الارتفاع
مجبوب للنفوس لما فيه من الاستشعار انه اكبر من كل شئ واذا
نزلنا الى مكان منخفض كواد سبحنا استنباطا من قصة يونس
وتسبيحه في بطن الحوت ليتجوا من بطن الاودية كما نجى يونس بالتسبيح
من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير يسمعه عند روية عظيم من
خلوقه فانه رجب ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح يسمعه تعالى لان
تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة وقال ابن المنير
انما يعني التنزيه في محل الانخفاض والاستفلال لان جميع العلو والسفل
كلاهما محال على الحق تعالى فالعلو وان كان معتبرا بالاجسام فليس
يلزم نفي وصفه بالانخفاض البتة ولا له اسم مشتق في ذلك وقد
ورد ينزل ربنا الى سما الدنيا واولياه بالمعنى لكنه لم يشتق له منه
اسم المنتزل بخلاف اسمه المتعال سبحانه وتعالى انتهى من المصابيح
باب التكبير اذا علا المسافر في الغزو والحج او غيرهما
شرفا اي مكانا مشرفا عاليا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
هو محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابراهيم السلمي عن شعبة بن الحجاج
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم
وهو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا
اذا صعدنا بكسر العين وتفتح اي علونا مكانا عاليا كبرنا واذا نزلنا

ابن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا
الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالعين المهملة الساكنة فيهما اي خرجنا
من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر
الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح اتقية ذلهم ولم يتقبلوا وامتثل
خالد فقتل منهم وبا سر بكسر السين وسكون الراء ثم سين مهملة
اي بان يقتل منهم
لسرية اسيره حتى اذا كان يوم بالتنوين اي من الايام قاله
ابن محرز وقال العيني ليس بصحيح لان يوم اسم كان اسمها ضمير
الشان في قوله امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم الذي هو الفرع واصله التنوين
وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد متى كان سعد اسيره
فليضرب عنقه وابو ذر عند الكشميهني كل انسان يقتل رجل من اصحابي
بن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
لمهاجرين والانصار اسيره وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا
من بني ابيه حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده وابو ذر يديه بالتثنية
وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد قال ذلك مرتين وانما تقع عليه الصلاة والسلام على افعاله
استفجاله بني شانهم وترك التثبت في امرهم الى ان سيري المراد
من قولهم صبانا ولم ير عليه قود لانه تاول انه كان مامورا بقتالهم
الى ان يسلموا باب سرية عبد الله ابن
حذافة بضم الحاء المهملة وبفتح الذال المعجمة بعدها الف فقاف ابن
قيس بن عدي بن سعد السهمي وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح
الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كاصله او
بفتح الزايين وقال ابن عبد البر بكسر الصواب لانه جزز نواصي
اسارى من العرب وكذا صنعه ابن ماكولا وابن السكن والحميدي
والمستملي والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة
والراء المكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية سرية

الانصار قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون على
الحقيقة الامر اي ان عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم
على الجملة وبه قال حدثنا سديد بن يسر هد قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن
حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو
بدل الفاء (علينا) رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي
فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه ففضب اي عليهم وسلم
فاغضبوه في شيء فقال ولابي ذر قال الم يامركم النبي صلى الله
عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا
اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فاوقدوها
فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال
عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا
بفتح الهاء وضم الميم مشددة فسره البرماوي بالكرماني بقوله
حزموا قال العيني وليس كذلك بل المعنى فقصدوا ذلك وفي
رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها قاموا ينظر بعضهم
الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار
بفتح الميم وتكسر تخفي لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اي دخلوا النار
التي اوقدوها ظانين انهم سيبتلون بها لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها الى يوم القيمة
ما خرجوا منها لان النار التي اوقدوها للنار التي اوقدوها في قوله
او الضمير في قوله دخلوها للنار الحقيقية ما خرجوا منها لانهم ان تلبسوا بما توا عنه من قبل انفسهم
مستحلين له وعلى عقده تقيه نوع من انواع البديع وهو
الاستخدام قاله ابن حجر قال الكرماني وغيره والمراد بقوله
الى يوم القيمة التابيد يعني لو دخلوها مستحلين وقال
الداودي قيده ان انقاد بل القاصد لا يعذر به صاحب الطاعة
للمخلوق في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق

لايهم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا
الامير مخلوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال
الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام ان الامر بطاعته
تقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته
ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا
من الحبشة تزاءم احدهم فصعث اليهم علقمة بن مجزز المدلجي
لاخر سنة تسع في ثلثمائة فانتهى بهم الى جزيرة في البحر فلما خاض
البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فاتاه
عبد الله بن حذافة على ستعجل قال البرماوي ولعل هذا عند
البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة
البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث والحديث اخرجه
ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد والنسائي في البيعة ولابي ذر ومعاذ والسير والله اعلم

باب بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ ولابي
ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع -
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو-
عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن
ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتي ان شاء
الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على
مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فاء الكورة والاقليم -
والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الموحدة اخره قاف
بلغة اهل اليمن واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ العلياء الى
صوب عدن وجهة ابي موسى السفلى ثم قال عليه السلام لهما -
يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصل ان يقال بشرا ولا تنفرا
وانسا ولا تنفرا بجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتانيس -
والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ
ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل
وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة
الى ان الائمة لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير والتنفي بما يلزم عنه

الا تنذار وهو التنفير وقد يتم قال اذا انذرتم قليكف بغير تنفير كقوله
تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى
ومعاذ الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه وكان
قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيادة نسلم عليه فسار
معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير
على بغلته حتى انتهى الى ابي موسى واذا ابا موسى قد
قاعدا ومعه جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال
ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الآتية
قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه حملة حالية
صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد الله بن قيس ايم
هذا بفتح الياء والميم بغير اشباع اي اي شيء هذا واصله ايما
واي استفهامية وما بمعنى شيء حذفت الالف تخفيفا ولابي
ذر ايم بضم الياء قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه
قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى
انما جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مضمومة على الامر قال
ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل فقال
لابي موسى يا عبد الله كيف تقرا القرآن قال ابو موسى اتفوقه
تفوقا بالقاف اي اقراه شيئا بعد شيء في اناء الليل -
والنهار بضم لا اقراه مرة واحدة بل اقرؤه قراءة على
اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك
ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت
يا معاذ قال اقام اول الليل فاقوم بالنا وقد قضيت جزءي
من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فساء
اي انه جزء الليل اجذا جذا للنوم وجذا للقراءة والقيام وقال
الزركشي تبعا للدماميني قيل الوجه قضيت الذي قال في
المصابيح وهذا من التحكمات الجارية من الدليل انتهى والذي
جاء في الرواية صحيحة فلا يلتفت لتخطئته بمجرد التحيل
فاقوم ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة
قطع وكسر السين من غير فوقية اي احسب في الموضعين
بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه
في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة صارت

الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسب
قومتي بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية
بصيغة المامني فيهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اي ابو يعقوب الكوسج وقال
العيني قال المزي هو ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان
عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن
سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فساله اي سال ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة
تصنع بها اي باليمن فقال عليه السلام له وما هي قال البتع
بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر
الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد فقلت لابي بردة —
ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة وبنبيذ الشعير المزر
فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه اي الحديث
جرير هو ابن عبد الحميد بينهما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد —
ابن زياد كلاهما عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة
قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم ارها موصولة وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه —
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد سعيد —
ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى
اليمن فقال عليه السلام لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة من
التيسير ولا تعسرا وبشرا والمعجمة ولا تنفرا بالفاء وتطاوعا
اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلفكما يودي الى اختلاف
اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم
الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفة السمحة كما قال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج اي قد رفع عليكم يا امة نبي الرحمة
خاصة ورفع عنكم الحرج ايا كان فقالا يا نبي الله ان ارضنا بها
شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب يتخذ من العسل البتع
فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي

موسى

موسى كيف تقرأ القرآن قال اقرؤه حالا كوني قائما وقاعدا وعلى
راحلتي وراحلتك وراحلتي ذرارا حلتي نصحى على هاتي اليوبينية وانفوقه
تفوقا اي لا اقرؤه دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن ساعة بعد
ساعة والعواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم
ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فاقوم وانام فاحتسب
نومتي لانها معينة على طاعتي كما احتسب قومتي وضرب
فسطاطا بيتا من شعر فجعلا يتزاوران يزور واحد منهما صاحبه
فزار معاذا ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف ابن مجرا سمه
فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال
معاذ لا اضرب عنقه تابعه اي تابع سعيدا سلما العقدي عبد الملك
ابن عمرو بما وصله البخاري في الاحكام ووهيب ولابي ذر وهيب
بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير بما وصله اسحاق بن راهويه
في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح كما وصله
في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
ابن شميل بما وصله البخاري في الادب وابو داود وهشام بن عبد
الملك بما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه
عن ابي بردة عن جده ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وثبت قوله وقال وكيع الخ في المستملي وحده ورواه جرير ابن عبد
الحميد بما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابن بردة
وسقط ورواه جرير الخ لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد —
عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو النرسي بفتح
النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي —
لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ايوب
ابن عايذ البلخي البصري انه قال حدثنا قيس بن مسلم —
الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب
الاحمسي يقول حدثني بالافراد ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي اي اليمن فجئت
وهو بمكة بسيل وادي بها فقال اجئت وفي الحج فقلت بما اهللت يا عبد
الله بن قيس قلت لبيك اهللت باهلال كاهلال النبي قلت فلا قلت لبيك

٥٥ منيح

اهلالا ولابي ذر والوقت اهلال كاهلالك ونحج الخ قلت اهللت
كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا
قلت لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا
والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من احرامك
ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي
والاحلال حتى مشطت لي امراة من نساء بني قيس لم تسم اي سرحت
بالمشط راسي وبكتنا تكلم الكاف نعل بذلك حتى استخلف عمر
بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة بينها المفعول تاء في الحج فقال
اي عمر ان تاخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله وان تاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
فانه لم يحل حتى احر هديه وبه حتى ذكر مرة في الحج
وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
ابن اسحاق المكي رمي بالارجاء لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله
ابن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح الموحدة فاقد بالقاف والدال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة
الوداع يعلمهم القرآن والشرايع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات
من الاموال انكم ستاتي قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل
والاي ذر قوما اهل كتابة وستفتح لقطة سدد فاعمل بفتح اللام كتاب
بالتنكير فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فان هم طاعوا والاي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا
والاي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم بالكاف
والاي ذر عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم
طاعوا والاي ذر اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي اخذ
نفايس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان ليس
بينه اي الدعاء وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري علي
عادته في تفسير الفاظ غريبة تقع له من القرآن اذا وقفت لقطة
من الحديث طرعت له نفسه بمعناها طاعت له نفسه واطاعت

بالهمزة

بالهمزة لغة في طاعت بغير همزة ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت
اي طعا تا بكسر الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة قال في
القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كاطاع وقال الجوهري
الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا امضى لامره فقد
اطاعه وقوله وقال ابو عبد الله الخ ساقط في رواية ابي ذر وهو
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المحتهد عن سعيد
ابن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
المخضرم ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح
فقرا فيها بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من
القوم الصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي او كان
خلفهم لم يدخل في الصلاة فلم يتفقد الحافظ ابن حجر على اسمه كما قال
في المقدمة لقد نورت عين ام ابراهيم لما حصل لها من السرور
بمعاذ هو ابن عبد الله البصري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب
اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون
الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن
فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال فاتخذ
الله ابراهيم خليلا قال رجل مصل او غير مصل قرت عين ا-
براهيم اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم
لمعاذ فهم من حديث ابن عباس السابق وهذا الحديث انه
بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث علي
ابن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما الى اليمن
قبل حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابن
حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو قال
حدثني بالافراد ابي يوسف عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى
اليمن اي بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قال

رجل خلفه ح

ثم بعث عليا بعد ذلك بكتابه اي بكتاب خالد فقال له عليه السلام
سر اصحابك خالد ثم تعقبهم ان يعقب بضم الياء وفتح العين
وتشديد القاف المكسورة اي يرجع بعدك الى اليمن بعد ان رجع
منه فليعقب ليرجع ومن شاء فليقفل بضم التحتية وكسر
الموحدة فكنت فيمن عقب منه بتشديد القاف قال البراء
فغنمت اواق مثل جواد حدث الياء استثقالا والى ذرى
والاصيلي اواقي بياء مشددة وهو جوز تخفيفها ذوات عدد اي
الكثرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحرير عددها وبقية الحديث
من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي
ابو محمد البصري قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم
وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء السدوسي البصري
عن عبد الله عن بريدة عن ابيه بريدة بن الخصيب بضم الخاء
المعجمة وفتح الصاد المهملة آخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله
عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض
خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله عنه
لانه راه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل فقلت انه غشاها وطئها
وللاسماعيلي من طريق ابن روح بن عبادة بعث عليا الى خالد
ليقسم الخمس ومن رواية له ليقسم الفيء فاستعفى علي بعثه لنفسه
بسببية ايجاريته ثم اصبح ورأسه تقطر فقلت لخالد الا ترى
الى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
ذكرت ذلك للنبي فرأيت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة
والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه
زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه وان كان له في الخمس اكثر من ذلك فازداد له حبا وله ايضا من طريق ابي الخطاب الكوفي
عن ابن بريدة لا تقع مني على فاطمة ومني وانا منه وهو وليكم بعدي
فاذا له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما انكر على عليا
لانه راه اخذ من المغنم قبل ان يقع في سهمه وقد اعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احببه او لم يحبه ومن
طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس احد احب الي من علي
ولعل الجارية كانت بكرا فغير بالنوع فاديه اجتهاده رضي الله عنه

الى

الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع
ابن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعيم بضم
النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري
يقول بعث علي بن ابي طالب وسقط لابي ذر ابن ابي طالب رضي
الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة
بضم الذال المعجمة مصغرا قطعة في القطعة من الذهب قاله
الخطابي وتعقب بانها لو كانت تبرا لكانت التصغير باعتبار معنى الطا
او انه قد يوصف الذهب في بعض اللغات في ادبم مقروظ
بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص
الذهيبة من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها بيننا اربعة
تقريبا فقام رجل فقال يا رسول الله ما رأيت كاليوم رجلا
انه رجل من بني عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نسبه الى جده الاعلى
ابن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ان الالف
واللام من الاعلام الغالبة قد ينتزعان عنه في غير النداء والاضافة
والاضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين
مباركا وزيد الخيل باللام ابن مهلهل الطائي ثم احد بني سنبان
وقيل له زيد الخيل لكثرة الخيل التي كانت عنده وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم
وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع
اما علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة
العامري واما عامر بن الطفيل العامري والشك في عامر وهم من
عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن منصور بانه علقمة
ابن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج طلع له
في اسل اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسلم وكانه ابهم يستثقل
عليه كنا نحن احق بهذا الفيء من هؤلاء الاربعة قال فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين
من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر
العينين بفتح المعجمة وتحتية بوزن فاعل اي عميقهما ناتئ
في جبهته ناشز الاصقاب بقاف وحاء مهملة مشرف الوجنتين بضم الميم

ذهب

نسخة واقرع

قاله لعمر

عبيد

وسكون الشين المعجمة وبعد الرا فاي بارزتهما ناتئ الجبهة
بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير شعرها محلوق
الراس موافقا لسيبا الحوارج في التحليق مخالفا للعرب
في توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه نافع كما في ابي
ذر والخويصرة التميمي وزعم السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي
داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال
يا رسول الله اتق الله قال عليه السلام ويلك اولست احق
اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد
يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر
يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب عنقه والمناقاة بينهما
لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قال عليه الصلاة والسلام
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول
بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لم اومر ان انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون
وضم القاف بعدها موحدة اذا ضبطها ابن هشام ولغيره بضم الهمزة
وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث وافتش
ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه
السلام اليه اي الرجل وهو مقف اي مولٍ قفاه ولابي ذر -
بقفي باثبات الياء بعد الفا المشددة بنا على الوقف في مثله
بالياء وهو وجه صحيح قرابه ابن كثير وال وراق لكن الوقف
حذفها اقيس واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبتها
وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف وعليه يخرج رواية ابي ذر
والحملة حالية فقال عليه السلام ولابي ذر وقال بالواو انه
يخرج من ضيضي بضادين معجمتين مكسور تين الثانية
مكتنفة بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني من ضيضي بصاد ثم ضاد
وهما بمعنى اي من نسل هذا فتو يتلون كتاب الله رطبا -
لو اطبقتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين
الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرتفع في الاعمال الصالحة
فليس لهم حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا
عن ان يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام
كما يمرق السهم اي خروجا ذا نفاذ من الجهة الاخرى من الرمية

بفتح

يفتح الواو وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي واخلفه -
عليه الصلاة والسلام قال لان ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي
لاستاصلنهم كاستيصال ثمود وبعد الحديث سبق في باب قول الله
عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبياء وبه قال
حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطاء سوا بن ابي رباح قال
جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين
قدم بكتة من اليمن ومعه هديته ان يقيم على احرامه الذي كان
خرج به كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدي زاد
محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته
عن ابن جريج قال عطاء قال جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن
قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم تحدث الف ما
الاستفهامية على الكثير الشائع اهللت احرمت يا علي قال بما
اي الذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه
السلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة والمكث بهمزة وصل اي البث
حالك كونك حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج
قال وامر هديه عليه السلام علي هديا وبه قال حدثنا مسدد
بالسين المهملة ابنا مسرهد حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق
الرقاشي بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل ابي عبيدة
الطويل انه قال حدثنا بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن عبد الله المزني البصري
انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر واقبلنا قدمنا مكة
قال عليه السلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك علي
احرامك فان معنا هديا غزوة ذي الخليفة بفتح الخاء المعجمة
واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا مسدد قال سوا بن مسرهد
قال حدثنا خالد سوا بن عبد الله الطحان قال حدثنا يونس
بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس سوا بن ابي حازم
عن جرير سوا بن عبد الله البجلي انه قال كان بيننا في الجاهلية
يقال له ذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة -

اهل بعمرة زجة فقال اهل
النبي صلى الله عليه بالحج ص

هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب
حاجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ا
فانا معنا اهلك فقال اهللت بما اهل
النبي صلى الله عليه وسلم ص ص زجة
فاقره قال
ص على الى ان

الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو
الخلصة وحكى الجوهري في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا
جامعا لبلدة يقال له العبلات من اراضي ختعم ويقال له الكعبة
اليمانية بتخفيف الياء كقرنها باليمن والكعبة الشامية التي هي
مكة تحذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كما قدره غير واحد منهم
النووي قالوا وبه يزول الاشكال ويخلص التمييز بين كعبة
البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقالوا في
الفتح الذي يظهر لي ان المذكور في الرواية صورا فانها كانت
يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار
انهم جعلوا بابها تقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض انه في
بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال
والمعنى كان يقال لها تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي بالام
من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا البيت كان
يقال لاجله الكعبة الشامية ويدل ان السبب الحامل على وصف
الكعبة الحرام بالشامية تمييزها من هذا البيت الحادث
الذي سموه بالكعبة اليمانية وما قيل وجوده فكانت
الكعبة لاختصاصها بالوصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت
الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال لي
النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني اي توقح
تلبث ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وحض جرير بما انه لم
لانها كانت في بلاد قومه فتفرت بالفا المخففة بعد النون اي
خرجت له مسرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت
فقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين المهملتين بوزن احمر وهم
حوة بجيلة وهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن
انمار وبجيلة اسم امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى الغنوي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل ابن
ابي خالد البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل انه قال حدثنا
قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد

بالراحة راحة القلب بانه ما كان شيء اتعب لقلبه عليه الصلاة
والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم
بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من
اليمن ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون
ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف شين
معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها
زاي يسمى الكعبة اليمانية ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت
في خمسين ومائة فارس من احمس ولابي ذر وكانوا اي احمس
اصحاب خيل اي لهم ثبات عليها وكنت لا اثبت على الخيل
فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر على صدري حتى
رايت اثر اصابعه في صدري ودعا لي وعند الحاكم من حديث البراء
فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع اي
بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فقيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون
مهديا وقيل معناه كاملا لا نقص فيه فانطلق جرير ومن معه اليها
اي الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها اي هدم بناءها وزيد
النار في اخشابها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره بذلك وفي السابقة ان جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وهو محمول على المجاز فقال رسول
جرير والذي بعثك بالحق ما جيتك حتى تركتها اي ذي
الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة اي اسود ابن
التعريف كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران او نحوه كناية
عن اذهابه بهجتها قال فبارك عليه الصلاة والسلام في خيل
احمس ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب
البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف ابن
موسى بن راشد القطان الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي
عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال

قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا تريحني من ذي
الخلصة فقلت بلي يا رسول الله فانطلقت اليها في خمسين ومائة
فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت علي الخيل
فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فضرب يده علي صدري
حتي رايت اثر يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
واجعله هاديا بالغير وحال الكوته مهديا بفتح الميم في نفسه وفي
غيره لا يقال فيه تقدم ولا تاخير كما مر قال فما وقفت عن فرس بعدي
في صحة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة
فيه اي في البيت نصب بضمتين حجر ينصب يذبح عليه يقال
له الكعبة اليمانية قال فاتاها جرير فحرقها بالنار
وكسرها اي هدم بناءها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل
يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه من الشر والخير بالقداح
فقيل له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم هاهنا فان قدر
عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها بالازلام
اذ وقف عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن
بضم النون الدال والاي ذر عن الحموي والمستملي والتشهدن بسكون
اللام وبعد الدال المفتوحة نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او
لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم
بعث جرير رجلا من احمس يكني بضم الياء وسكون الكاف ابا
ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد
الالف تاء واسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ابن
ربيعة كما في مسلم الي النبي صلي الله عليه وسلم يبشره بذلك
فلما اتي النبي صلي الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما جئت حتي تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق
قال فبرك بتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي
صلي الله عليه وسلم علي خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة
خمس مرات مبالغة واقتصر علي الوتر لانه مطلوب بالذات
غرزة ذات السلاسل قال ابن سعد في طبقاته فيما اتراه فيما
بين وادي القري وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في
جمادي الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلي الله عليه وسلم انتهي
وخبر ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وكيت

يذلك

بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الي بعض مخافة ان
يغيروا او لان بها ما يقاله السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام
وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الي لخم واسمه مالك
ابن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح الذال
المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينسبون الي عمرو بن عدي اخو لخم
علي المشهور قاله اسماعيل بن خالد وقال ابن اسحاق محمد
صاحب المغازي عن ابن يزيد بن رومان المزني عن عروة ابن
الزبير بن العوام هي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة
وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون
الي بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة
وسكون الذال المعجمة ينسبون الي عذرة بن سعد هذيم ابن
زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة
وهي القين بفتح القاف وسكون التحتية ابن تنبع الله
بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة ابن
اسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب السلمي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي
ذر بن عبد الله عن خالد الحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن
مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير ياء في الفرع كاصله
بعد ان عقد له لواء ابيض علي جيش ذات السلاسل وكان ثلثما
من سراة المهاجرين والانصار وسمهم ثلاثون فرسا لما ذكر من
ان جمعا من قضاعة تجمعوا او اراد ان يدوا ان يدنوا من اطراف المدينة
واراد ان يستغيث بمن يليه من بلي وعذرة وهي القين منازلهم
الليل وكان النهار فلما قرب من القوم بلغه لهم جما كثيرا فبعث
رافع بن مكيث الجهني الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعث
اليه اباعبيدة عامر بن الجراح في مائتين وعقد له لواء ويبعث
معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر واراد ان
يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو
عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا فانا الامير
فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس حتي ولي بلاد

بلي ودوخها ودخ البلاد تهزمها واستولى عليها حتى اتى الى اقصى
بلادهم وبلاد عذرة وهي القين وبقي في اخر ذلك جمعا تحمل عليهم
المسلمون فيرجعوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند
الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص اسرع في تلك الغزوة
ان لا يوقد نارا فانكر ذلك عمر فقال ابو بكر رضي الله عنهما
دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه عبثا الا
لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا
نارا وانهم لما هزموا العدو اراد ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان
ان لهم ان يوقدوا نارا فيرد العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم
فيكون لهم مدد محمد اسره قال عمرو فاتيته لما قدمت من جيشي
ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله اي
الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها
قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا قال عمر بن العاص
فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم اي في الفضل وعند البيهقي
قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبقني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا
لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله
اي الناس احب الناس اليك الحديث ذهاب جرير اي
ابن عبد الله البجلي الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم الى ان يقولوا
لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث غير بعثه
الى هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن
ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر السين المهملتين
بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي
بسكون الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم
عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال لبثت بالمهر ولاي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل
اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين
مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون
التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن بأكور او يقال

ابن هو تشبب بن عمرو وذا عمر وبفتح العين وكانا من ملوك اليمن
وكان جرير قضاها حجته فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد
عزما على التوجه الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا
كلاع وذا عمر ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا له لجرير وعمرو لان كان الذي تذكر من امر صاحبك يعني
النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب
الشرط محذوف اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار بسبب
الاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام
اما بطريق الكهانة او انه كان من المحدثين او بسماع من بعض
القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان
مستفادا من غيره لما احتاج ابي بنا ذلك على ما ذكره جرير
فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة وانفصلا عنه
ثم رجعا الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطرق رفع لنا
ركب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتها
فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو الكلاع وذو
عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جينا راغبنا
سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن قال جرير
فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع
اثنان قال افلا جئت بهم وروي سيف في الفتوح ان ابا بكر
بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع
ومن معه فلما كان بعد بالبناء للفاعل الفهم اي بلد هذا الامر في
خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو ياجرير
ان لك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا
بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم بفتح الهمزة وتشديد الميم
اي الفرع وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم في
امير اخر وبعني المشدد انتم امير انفسكم عن رضى منكم او بعهد
من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة
كانوا اي الخلفاء ملوكا يغضبون غضبة الملوك ويرضون رضى
الملوك بالجر عن عروة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون
التحتية بعد صاد اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون خبرا

كان تامة اه

اخر الحديث يشير اليه قنا اه

اي لا الله وكوله اه

بكسر العين المهملة ابلا تحمل بيدة لقريش وامير هم ابو
عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح الفهري القرشي
رضي الله عنه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن وهب ابن
كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل ابي جهينة وامر عليهم ابا
عبيدة بن الجراح وهم ابو الجيش ثلاثمائة فخرجنا فيه الشطة
من الغيبة للتكلم وكنا بالوادي لابوي ذر والوقت فكنا ببعض
الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد القوم فجمع بفتحات
وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم فكان الذي جمعه مزود ي
تمر بفتح الميم والواو والدال المهملة والزود بكسر الميم يا جعل فيه
الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليلا
قليل ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة حتى
قللا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فني ما في المزود من
الزاد العام فلم يكف بصيبنا مما جمع تاتيا من الازواد الخاصة
الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر وما تغني عنكم تمرة فقال
لقد وجدنا فقدها حين فنيت بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق
ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر
الراء الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة منه اي من الحوت القوم
ثمان ولابي ذر ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر
الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا فنصبا كان الاصل
ان يقول فنصبتا بالتاء غير حقيقي التانيث ثم امر براحلة ان ترحل
فرحلت بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم وتشديد
الراء مبنيا للمفعول تحتهما فتخت الضلعين فلم تصبهما الراحلة لعظمها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو ولابي
ذر وامير نا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا
بالساحل نصف شهر فنبيت ازوادنا فاصابنا جوع شديد حتى

الكلنا

اكلنا الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة ورق السلم
فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة من السمك
يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاترس فاكلنا منه من الحوت
نصف شهر في الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة بقيل القايل
بالزيادة ضبط قلم بضبطه الاخر القايل بهذا الثاني ولعله
الغني الزايد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد
الدال المهملة من ودك بفتح الواو والدال المهملة من شحمه
حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية اي رجعت
الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما نحلت
من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابي ذر عن
المستملي من اعضائه فنصبه فمد بفتح الميم الى اطول رجل
معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفيان بن عيينة
واخذ رحلا ورحيلا تحته ايكبا عليه قال ولابي ذر فقال
جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر عند ما جاعوا
ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر بالتكرار ثلاث مرات
الجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة
نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو بن دينار
يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد
الصحابي قال لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش
فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال لي انحر
قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت
ثم جاعوا قال انحر ثم قال قلت له قد نهيت بضم النون وكسر
الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع مرات
وهذه صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك
زمان تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده
بما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ عن ابي صالح
عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك
الجيش جيش الخبط فاصابنا الناس جوع قال لي انحر فذكره
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
القطان عن ابي حيان عبد الملك بن عبد العزيز بن ابي قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابر ا رضي

رضي الله عنه مرة ضلعا من اضلاعه والمستملي من اعضائه فنصبه سقط فنصبه لابي ذر

وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر

بكسر

كذا في

وفي اليونينية بفتح الميم

بالموضع تابعه عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور
وشربت فيه اي تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي
بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي
حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم
وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى الدولي
بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولام ثم ياء ثم دال عن الكشميهني
الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه
عياض انه حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي
ابن حسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنهم حين قدموا المدينة
النبوية من عند يزيد بن معاوية بعد قتل ابيه حسين بن علي
رضي الله عنه في عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور
ابن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتحها
وسكون الخاء المعجمة ولها صحبة فقال له اي قال المسور لزين
العابدين هل لك اي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين
فقلت له لا فقال المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون
العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطي
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف
ذو الفقار وهي مراة الزمان انه عليه السلام وهبه لعلي قبل
موته ثم انتقل الى اله واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي
صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني
اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذوه منك بالقوة والاستيلا
وايم الله لان اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام
مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولا بد عسا كر اليه اي لا
يصل الى السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام
اي تقبض روحي ان علي ابن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل
جويرية تصغير جارية او صبية بفتح الجيم على فاطمة رضي الله عنها
فسمعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر

عن

عن المسوري والكشميهني المحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني
اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب القيرة
وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا
له من بني عبد شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة
فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني
بتخفيف الدال في حدثه ووعدني اي ان يرسل الى زينب
فوفا لي بما وعدني ولابي ذر عن المسوري والمستملي فوفاني بالنون
بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله
ابدا فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه
ولكنه نفى عن الجمع بينهما بين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك
يوذيها واذاها يوذيه صلى الله عليه وسلم وحذف الفتنة
عليها بسبب القيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين
بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل وياتي ان شاء الله تعالى في النكاح وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف
ابو بكر الكوفي الثقة الغابد عن منذر بضم الميم وسكون النون
وكسر الدال المعجمة ابن يعلى الثوري بالمثلثة الكوفي عن ابن
الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله
عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان رضي الله عنه وربما ابن ابي
قتيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا
عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال له فقلنا
له اكان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما
زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكره يوم جاه ناس يشكو
سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين
الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها
اي السخلة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله اي
يكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسمانك يعملون بها اي بما فيها ولابي ذر يعملوه بحذف النون

الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامرا بو عبيدة بن الجراح
بضم المرة سنيا المفعول امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا
فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر دابة حوتا
مينا لم نر مثله في العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر
الذي يتنم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر
يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد بالجار
الكفار يطفوا على الما فتلقيه الريح الى السباخل وهو يقوى
القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقه والبلغم الغليظ
وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت العنبر
نابتا في البحر تلتوي باشل عنق الشاة وله رايحة ذكية وفي
البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها تتاكله فيقتلها
ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف
شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال
ابن جريج فاخبرني بالفاظ الاخراد ولا بوي ذر والوقت
واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق
انه سمع جابرا يقول قال ولابي ذر فقال ابو عبيدة كلوا
اي من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان
كان معكم منه شئ فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم وللاصيلي
وتسهل الفتح لابن السكن فاتاه بضم فقصوا فيه فاكله
وفيه حل ميتة السمك وغيره لكم مما لا يخفى وفي هذه السرية
كان عمر بن الخطاب وقد رويناه حديثا في العيلانيات وفيه انه
لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا يجوز
يوفيني الجزر بعضها وفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول —
واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وانه ليتابع فيضمن
جزائر كل جزور بوسق من تمر فتحمر صالهم في مواطف ثلاثة كل
يوم جزور فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان
تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما
صنعت في مجاعة القوم قال بخرت قال اصبت قال ثم ماذا قال
بخرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال وسن نهاك قال ابو عبيدة
اميري قال فلم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع

قال بخرت قال اصبت قال ثم ماذا

حوايط اذنا صاحبه تجلد منها خمسين وسقنا الحديث بطوله انتشرت
منه غنمي المراد بالكتاب حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه —
بالناس في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
العتكي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد
التحتية الساكنة مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة
التي امره بتشديد اليم اي جعله عليها امير الحج صلى الله عليه
وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر زاد في الحج بمنى في جملة رهط
يعوما دون العشرة من الرجال يوذن بفتح المعجمة وتشديد
المعجمة المكسورة يعلم الرهط او ابو هريرة على الالتفات في
الناس لا يحج ولا بي ذر وان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان برفع يطوف او نصبه عطفا على لا يحج وان لا يحج —
ولا يؤيد الوقف على ذر ولا يطوف بفوقية التوكيد الثقيلة وبه قال
حدثنا عبيد الله بن رجا بالراء والجيم الغداني البصري قال
حدثنا اسرائيل قال يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله —
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اخر سورة
نزلت حال كونها كاملة براءة واخر اية نزلت خاتمة سورة النسا
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة
الساقط من رواية تفسير براءة من حيث انها نزلت شيا فشيا
فالمراد بعضها او معظمها او الاقضيها اية كثيرة نزلت قبل سنة —
الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة هي الموضوعة —
القطعة من القران او الاضافة بمعنى من البيانية اي من اخذ
سورة وازالة الاشكال بالتفسير باخر اية نزلت وياتي ان شاء الله
تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره
باب وفد بني تميم اي ابن مر بضم اليم وتشديد الراء ابن اد
بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة
وخا معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد
رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اواخر سنة
ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة

سورة ه

النبي صلى الله عليه وسلم

(لو قوديه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين حدثنا سفيان
الثوري عن ابي مخرز بالصاد المهملة المفتوحة والخا المعجمة الساكنة
جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم
وسكون الحا وكسر الرا بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما انه اتى نفر عدة
رجال من ثلاثة الى عشرة في سنة تسع من بني تميم فقال لهم عليه
الصلاة والسلام اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا
انه عليه الصلاة والسلام غرفهم اصول العقايد التي بني المبدا
قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين قطع من المال فرنبي بكسر الرا المهملة وسكون
التحتية بعدها همزة ولابي ذر مرتين بضم الرا بعدها همزة
فتحتية ذلك في وجهه وفي يد الخلق تثقيف وجهه اي اسفا
عليهم لايثارهم الدنيا فجا نفر من اليمن من الاشعريين فقال
عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا
قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوايل بدء الخلق
هذا باب ——— بالتنوين قال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر غزوته
بصدر بضعاف لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قفل فيما ذكره الواقدي انهم اغاروا
على ناس من خزاعة فاغار عليهم بيينة وبنى بعمه وكانوا خمسين
بيس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصابه منهم نا سعا وسبى منهم نا سعا
ولابي ذر عن الكشميهني سبا بسين مكسورة بعدها موحدة وعند
الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين
صبيا فقدم بهم وساقهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد
زهير بن حرب ابو خيثمة النسايي والد ابي بكر بن ابي خيثمة
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة ابن
القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال لاقاتلن احي بني تميم بعد ثلاث من الخصال
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انت فيهم
يقولها باعتبار القبائل وذكره في وسمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي
سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على الدجال اي اذا

خرج

خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة
وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عايشة
وكان علي عايشة بذر عتق من ولد اسماعيل فقال اعتقها ان وله
اسماعيل وتعيين اسم المعتوقة هذه سبق في باب من ملك من
العرب من العتق وجاء صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه
السلام هذه صدقات قوم او قومي بيا النسب لاجتماع تسمية
الشر بفخذ بسكون الخا من مضر قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال هشام بن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابي ملكية
عبد الله ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم
على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله امر القعقاع
بفتح القافين ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بل امر عليهم الاقرع بن حابس يا رسول الله قال ابو بكر
رضي الله عنه ما اردت الا خلافي اي ليس قصدك الا مخالفتي قولي
قال عمر ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت
اصواتهما بحضرته عليه الصلاة والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية وبه قال حتى انقضت اي الاية ويا في ان شاء الله تعالى
في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك قال ——— وقد عبد
العزيز بن ابي حازم الفقيه بفتح الحا المهملة وتشديد الزاي ابن دينار
بضم الدال وسكون الياء المهملتين وكسر الميم ابن جديلة بالجيم
بوزن كثيرة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة سميت
بامراة لانها ولدت توامين فسميت بهما الجمعة بعد المدينة وينسب
اليها ثياب جمعية وهي اول جمعة اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة
الباب لابي ذر فوقه رفع وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد
الرا ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ بضم
التحتية لي فيها نبيذ بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسند
الفعل الى الجرة مجازا انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنبذ فاشربه
حلوا ما بينة تلك الجرة بتشديد لي فيها فجاء حملة جر بفتح الجيم وتشديد الرا

بعدها تحتية ثقيلة

وفتح الموحدة جنبا للمذكر
لي فيها نبيذ كذا في الفرع واصله
وفي غيره تنتبذ بفوقية
بدل التحتية لي فيه

جمع جرة كجرار لان اكثرة منه تشربا فجالست القوم فاطلت الجلوس
عنهم فخشيت ان افتضح لان امير فمثل حال السكارى فقال ابن
عباس قدم وفد عبد القيس الفدمة الثانية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج
وسمي منهم في التمهيد سنقذ بن حبان وبديدة بن مالك وعمرو بن
مرجوم والحرث بن شعيب وعبيدة بن همام والحرث بن جندب وضحار
ابن العباس بسياد مضمومة وحا مهملتين وعند ابن سعد منهم
عقبة بن جدرة وفي سنن ابي داود وقيس بن النعمان العبدي
وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند احمد الرسيم العبدي وفي
المعرفة لابي نعيم جويرية العبدي وفي الادب للبخاري المزارع
ابن عامر العبدي وانما عدهم الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل
ان يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا اكابرا وابا قرن اتباعا
فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا الندامى فقالوا
يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر فيه الدلالة
على تقدم اسلامهم على مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم
لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة
الطلب يحمل من الامر ان عملنا به اي يا الامر حدثنا الجنة برحمة
الله وندعوا به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا
قال امركم باربع اجمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من
الاربع الاول هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة اذا ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي
الشهادة لكن رجما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليها كما كان ذلك في
ابتداء الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج
لكونه على التراخي او لعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن
فرض او لم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا
ولذا اقتصر في المنهي عليه الانتباذ وامامي الصيام ففي سنن البيهقي
الكبير من زيادة الحج في رواية شاذة وابو قلابة الراوي المذكور
في سنده تغير حفظه في اخر عمره فلعل هذا مما حدث به في التغيير
والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ في اطلاق

المحل

المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي
ما ينتبذ في الدبا بالتقطير والنقير وهو اصل النخلة تنقر فيتخذ
منه وعاء والحنتم بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الحمراء -
والمزفت المطلي بالزفت واقتصر من المنهي على هذه الاربعة
الكثيرة تغاليظهم كما قاله وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي انه قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس
على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا
الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان
بعضهم يحيا ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا
نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام فمرنا بضم الميم اصله
أأمرنا بهمزتين محذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا
فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مرنا على وزن علي لان
المحذوف من الفعل ياشيئا ناخذ بها وندعو اليها من وراءنا اي -
خلفنا فقوينا قال عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع
الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله
كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت
علما عليهما وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة
لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد بيده واحدة وبهذا
يدل على ان الشهادة احد الاربع واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ الله
في الفرع وثبت في الاصل وفي نسخة الى الله خمس ما غنمتم
ولم يذكر الصوم ثقة وانهاكم عن الانتباذ او التنبوذ في الدبا
والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي -
باسناد حسن عن ابي بكرة قال اما الدباء فان اهل الطائف كانوا
ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم
يموت واما النقير فان اهل البيات كانوا ينقرون اصل النخلة -
ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما
الحنتم فجرار تحمل الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي
فيها المزفتة وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه
اعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية خصوصها

اي اربع مرة

ذكره

لا ند يسرع اليها الاسكار فوجا شربا منها من الايشعر بذلك ثم
ثبت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء الا ما نهى عن شرب كل مسكر
كما سيأتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث وقال بكر بن مضر بفتح
الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله
الطحاوي عن عمرو بن الحرث عن بكير بضم الموحدة وفتح -
الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح
الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه
ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي
عم عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة الزهري الصحابي -
لثلاثة ارسلوا الى عايشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها
السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي صلاتها بعد العصر
وانا بالواو ولابي ذر عنا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في
الفتح لم اقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك تصليها
وليس الكاف والتميمي للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليها
بنون بعد التحتية وله عند الحموي والمستملي تصليها بالتثنية
بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر ولكشميهني عنهما قال ابن
عباس بالسند السابق ولكنني اضرب مع عمر بن الخطاب الناس
عنهما بالتثنية عنهما الركعتين قال كريب بالاسناد السابق فدخلت
عليها على عايشة وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة
رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عايشة ليس عندي ولكن
حدثتني ام سلمة وزاد المؤلف في باب اذا اكل وهو يصلي في اخر
الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل
ما ارسلوني الى عايشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي -
نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم
قالت في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه
الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم

اسمعك

اسمعك تنهى عن صلوة هاتين الركعتين بعد العصر فان
بفتح الهمزة تصلهما فان اشار بيده فاستاخرى عنه ففعلت
الجارية ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف
اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة سالت
عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من
عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين
بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر فقلت ثم علي
قلا يعد الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد
والناس يرون فصليتهما عنده كذا وهذا الحديث مر في باب اذا اكل
في الصلاة وساقه هناك من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفي الباب
السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد
عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
العقدي قال حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان الخراساني عن ابي
جمرة بالجيم بضم بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد -
القيس وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان بحوائي بضم الجيم
وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من
البحرين وسقط لابي ذر لفظ قرية وعلى الجوهري وابن الاثير
والزمخشري ان جواثا اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها
قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة في

باب

وفد بني حنيفة بن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر
ابن وايل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة
وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة ثم ميم مخففة بعدها الف
ثم ميم ما اثال بضم الهمزة ومثلثة خفيفة ابن النعمان بن سلمة
الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسانا خيل وهو
من اطلاق المجاز اة واريد بها هنا على حذف مضاف وفي الحديث

نص صحيح صريح في رد مالك قوله ومؤيد للحنفية وفعل عليه لهما لانهما عليه والبيان اهم

يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله وقيل يحمد اي جمعتها نجاة
برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية
من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع كاصله وغيره بما وقفت عليه
من الاصول المعتمدة قال الدميري في الفتح وعمدة القاري ما زيادة
وذا اعربه الطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية
وذا موصولا وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن
فيما افعل بك او ماذا يعني اي شيء مستقر او عندك فيه فظن خيرا
فقال عندي خير يا محمد لانك لست من يظلم بل يحسن وينعم
ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل تقتل عليه
دم مطلوبا به وهو مستحق عليه فلا عيب عليك بمن تقتله وفعل
الشرط اذا كر بحي الجزاء على فحاته الامر والكشميهني كما في الفتح
ذم بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت لان تمامها قتلتها
للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة امتنع قتله واجيب بالحمل على ان
معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد
المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى
الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط الدميري لفظ فترك ثم
قال عليه السلام ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم
تنعم على شاكر فتركه عليه الصلاة والسلام حتى كان بعد
الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك ان تنعم
في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه
دليل على حذفه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو
القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول لما
رأى انه لم يقتله رجى ان ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي
اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه
صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للانبساط والعفو
فقال عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق
الى نخل بالجيم في الفرع اي بما مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة قريب
من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي -

وضعفت لان فيها قتلها للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة حرم

والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب
الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح -
بلدك احب البلاد الي وان خيلك اي فرسانك اخذتني وانا
اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر والنبي
صلى الله عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو
ما كان قبله من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة
قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال
لا والله ما صبوت وسقط لفظ الجلالة في اليونينية ولكن اسلمت
مع محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال
ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت
دين الله واسلمت مع رسول رب العالمين فان قلت مع تقتضي
استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي تفاعلة
وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب
الكشاف في الصافات اجيب بانه لا يبعد ذلك نفعله وافقه
فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداثا -
ولا والله فيه حذف اي والله لا ارجع الى دينكم ولا يأتيكم من اليمامة
حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن
هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيأ فكتبوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي
بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب ربط الاسير
في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء ابن الحرث النوفلي
التابعي الصغير حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم -
القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم -
مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن
حبيب بن الحرث بن بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحاق ادعى
النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله ولابي
ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل
يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي ولابي ذر
عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدم بني

اللهم صل على الله عليك وسلم

بشر كثير من قومه بني حنيفة فاقبل اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه قطعة جريد من النخل حتى وقف عاشيلمة
في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة ان يكون له شئ من الامر
بعده فقال عليه الصلاة والسلام لو سالتني هذه القطعة
ما اعطيتكها ولن تعدوا امر الله فيك لئن تجاوزتك
ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله وانى لاراك
الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب
فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله لانه كان يريد الاستيعاب
في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك اري بفتح الهمزة والراء في اليونينية بضم الهمزة الذي
اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا يعتريني انا نائم
وجواب بينا قوله رايت في يدي بتشديد الياء تثنية سوار بين
من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني لانه الذهب من حلية
النساء فاوحي الي وحي الهام او برسالة الملك في المنام ان
انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا بالحقارة امرهما فقيه اشارة الى
اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشئ في غير موضعه
يخرجان اي تظهر شوكتهما وهو امارة النبوة بعدي احدهما العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس
وهو الاسود واسمه عيهلة بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب يريد بهذا
الحديث من علامات النبوة وبه قال حدثنا ابو الجمع ولابي ذر حدثني
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بفتح يم انا نائم اتيت بضم
الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر فاتيت بالفاء خزائن الارض فاقتح
علي امتي من الغنائم من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما او المراد
بعامة الارض التي يتملها الذهب والفضة فوضع بضم العين وكسر الضاد
في كفي بالافراد سوارات من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي

فاوحي

فاوحي الي والكشميهني فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل
فنفختهما فذهبا ما ولتا الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعا
الاسود العنسي وصاحبة اليمامة مسيلمة الكذاب وصاحب
بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي غيرها بالرفع فيهما وهذا
الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير يعبرون الله وقوله
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعد اللام ساكنة
فوقية الخاركي بالخاء المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمونة الازدي
المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو وبعد اللام نون
البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان العطاردي اسلم زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد الحجر من دون الله
فاذا وجدنا حجرا هو اخير منه القيناه واخذنا الاخر
ولابي ذر عن الكشميهني احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر
والمراد بالخير منه والاحسن البياض والنقوة ونحو ذلك من صفات
الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة بضم الحاء المثلثة
المثلثة قطعة من تراب ونحوه بحسب قومنا ثم جينا بالشاة فحلبناه
عليه حقيقة او مجازا عن التقرب اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن
قاله البرماوي واستبعده في الفتح وقال المعنى يحلبه عليه ليصير
كتلبيد الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة
بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون
النون وقد فسره في قوله فلا ندع رمحا فيه حديدة او قال ذا
فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب
قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجاء يقول كنت يوم يبعث
النبي بضم الموحدة وسكون العين اي اشهر امره صلى الله عليه
وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه
وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا الى النار اي
بمسيلمة الكذاب يدل من النار تكرار العامل وفيه اشارة الى ان
ابا رجاء كان من تابعي مسيلمة من قومه بني عطارد فصة
الاسود عهملة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء
ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه
وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون

وكسر العين ولابي ذر بعين
النبي بفتح الموحدة

الراء الموحدة بعدها معجمة الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب ابن
ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عيينة بالتصغير ابن
نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة
فطاء مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع
اخر اسمه عبد الله قال في الفتح اراد بهذا ان يشير على ان المبهم
هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا
واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمان سنين
ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن
مسعود احد الفقهاء السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب
لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت الحرث وكانة
وللاسيلي وكانت تحته اي تحت مسيلمة بالبسملة بالكاف وتشديد
التحتية المكسورة بعدها مهملة ولابي ذر ابنة الحرث
ابن كريز بضم الكاف اخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب ابن
عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته وهي اي بنت
صاحب الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن
وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ اولاد وكانت
ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند
الراوي اذا انها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لا امه -
وبهذا تعارض بان كيسته هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما
كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله
ابن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف
وتبعه ابن ماكولا والذي نزل عليها بمكة بنت الحرث قاله
في المقدمة بدال مهملة بعد الها المهملة لا بد افتلها الف كذا هو
عند ابن سعد وغيره والحرث اموا بل ثعلبة بن الحرث بن زيد من
الانصار وكانت دارها دار الوفود ولفظ الحدث صحف
بالحرث اذ الحرث يكتب بلا الف انتهى وكانت رملة زوج معاذ -
ابن عفرا الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنها فاتاه -
اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له وتبليغ
الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال
له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف عليه الصلاة
والسلام على مسيلمة الكذاب فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله -
عليه الصلاة والسلام مسيلمة ان شئت خليت بيننا ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خلت بينك
وبين الامر الذي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم له لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه
ولن تعدو امر الله الذي اراك بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه مالا
يعجبها ايضا ولابي ذر ما اراك وهذا ثابت يجيبك عني الخطيب
وسيجيبك عني على سبيل التوكيل فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبد الله بن عبيد الله ابن عتبة بالسند المذكور
سالت عبد الله بن عباس عن رويا رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكرني بضم
الذال سببا للمفعول وسيق ان الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بلا ميم انا نايم اريت
انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي تثنية يد ايا -
سوارين ولابي ذر اسوارين من ذهب ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وقع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسوارين بهمزة -
مكسورة وسكون السين لغة في السابق مضبوبه بالياء على المعروفة
فنفظعتهما بفاء مضمومة وظاء معجمة ثقيلة بعدها عين مهملة
يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية
كذا جاء متعديا والمعروف فظعت به اوبنه والتعدية تكون -
حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما
من حلية النساء فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
فنفختهما فطارا فاولتهما الذابين يخرجان فقال عبيد الله ابن
عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله -
فيروز باليمن وذلك انه قد خرج باليمن واد عي النبوة
وغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابي امية وقتل انه تنبا فلما
جاءه عنزا الحمار فادعى انه يوحى اليه ولم يقم الحمار حتى قال له
شيا وكان معه فحمار واه البيهقي في دلايله شيطانا نان يقال
لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغرا والاخر شقيق بمعجمة
وقافين مصغرا ايضا وكانا يخبرانه بكل شي يحدث في امور الناس

وسلم

بنت

وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فانذ فجا
شيطان الاسود فاخبره تخرج في قومه حتى سلك صنعا وتزوج
المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتهما دادويه
وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته
المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس
فتقب فيروز وبن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز
واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا
الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم تال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود ليلة وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر
اصحابه ثم جا الخبر الى ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق
المولف حديث الباب مرسلا وذكره في الباب السابق موصولا
لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا
الباب ثلاثة من التابعين في تسق صالح بن كيسان وعبيد الله
ابن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله

باب قصة

اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل
من مكة وسقط الباب لابي ذر فقال ابو ربيع وبه قال حدثني
عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة مضم الحاء المعجمة
البغدادي القنطري نسبة الى قنطرة بردان بشرقي بغداد
الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق في التيمم
مفردا قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي عن
اسرايل بن يونس بن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا بعد ها را العبسي
الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جا العاقب بالعين المهملة
والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر
التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية
وفتح الها بعدها ميم او شرحبيل صاحبا نجران اي من اكابرهما
نجران وحكامهم وكان السيد رييسهم والعاقب صاحب مشورتهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يلاعناه اي يباهلاه
وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان استفتهم وحبرهم وصاحب
مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم

الى

الى الاسلام ويتلو عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم
ما اقول فهلم ابا هلكم قال فاعتال احدهما قيل هو السيد لصاحبه
العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله لئن
كان نبيا فلاعنا لا نشدد النون وللكشميهني فلاعنا باظهار
النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا بعد ان انصرفا
ولم يسلما ورجعا قالا انا لا نيا سلك فاحكم علينا بما احببت
ونسالحك فصالحهم على الف حلة في رجب والف حلة في صفر
ومع كل حلة اوقية انا نعطيك يا سالتنا وابعث معنا رجلا
امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام
لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اي لقوله
عليه السلام اصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت ابا اسحاق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي
وفتح الفا بعدها را عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه
قال جا اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن
اليكم رجلا امينا حق امين قيد توكيد والاضافة فيه لغوانه
ان تزيد العالم حق عالم اي عالم حقا فاستشرف له الناس
وللاربعة لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة
المذكورة وهي الامانة ليبعث يا عبيدة بن الجراح اليهم رضي
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل امة امين وامين هذه الامة الحديثة ابو
عبيدة بن الجراح واشار المولف بسياق هذا الحديث هنا
الى ان سبب قوله عليه السلام ذلك في ابي عبيدة الحديث
السابق وقد سرد بقية الحديث في المناقب باب

قطعة عمان بضم العين وتخفيف الميم آخره نون بالبين سميت
بعمان بن سبا او البحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ينصب
جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد
اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين
امر عتبان الحضرمي على ابي بكر امر مناديا فنادى عمر بلالا
فنادى من كان له دين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فليأتني
وفي قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لي فجاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا قال فاعطاني قال جابر فحثيت ابا بكر بعد ذلك وفي
الخمس في باب وفد الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طريق علي عن ابن سفيان بن عيينة فاتيته
يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا
وكذا فحثى لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال
لنا ايه سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فاتيت ابا
بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته مسالته فلم يعطني ثم اتيته
الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك وسالتك فلم تعطني
ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان تعطيني
واما ان تبخل عني ايه بن حضنه فقال ابو بكر رضي الله عنه
يخاطب جابرا اتكلت. بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني
واي داء ادوا من البخل بالهمزة في الفرع كاصله قالها ابو
بكر ثلاثا الكف في الخمس قال يعني ابن المنكدر واي داء
ادوا من البخل تقدم الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر
في حديثه قال في الحديث فيظهر بذلك انفصاله الى ابي بكر
ما نفعتك من العطاء من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن
عمرو هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المولف في باب
متى تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا

سفيان

سفيان حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف
بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي وهم من
زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال سمعت جابر ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جبيته يعني ابا بكر
رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لي كذا وكذا فحثى لي حثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية
فعددتها خمسمائة فقال خذ مثليها مرتين وهذا الحديث قد
سبق في الكفالة باب قدوم الاشعريين
سنة سبع عند فتح خيبر مع ابي موسى وبعض اهل السفينة وهم
وفد خيبر سنة او توفد سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في
الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر والتالي رفع وقال ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انهم اي الاشعريون مني وانا منهم من نت الانصالية ومعنى
ذلك المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى
والحديث موصول عند المولف في الشركة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي واسحاق بن نصر اتوا
ابراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي
قال حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه
ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن
يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال قدمت انا واخي ابو بردة او ابو بردة من اليمن على
النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر بن ابي
طالب فكنا حينا حالا كونا ما نرى بضم النون اي ما نظن
ابن مسعود عبد الله وامه ام عبد الهذلية الامن اهل
البيت النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه
وسلم ولزومهم له وقد سبق في مناقب ابن مسعود وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام
ابن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف
اللام الثقة الحافظ له مناكير عن ابي بردة السختياني عن ابي
تلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء

بوزن جعفر بن مقترب بالقاف المعجمة (بكسر الراء الجربي بفتح
الجيم كما سبق ابن مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى قال
ابن حجر الى الكوفة اميرا على اهلها في زمن عثمان وهم بن قال ارادا
اليمن لان زهدا لم يكن من اهل اليمن انتهى والظاهر انه اراد
بالقوم الكرباني ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم
وسكون الراء قبيلة مشهورة ينتسبون الى جرم بن ربان بن لبا -
مقتوحة بموحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران ابن
الحاف بن قضاعة وانا الجلوس عنده وهو بتشديد الياء
المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم
في رواية عبيد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب في الخمس
انه من بني تيم الله احمر كانه الموالي فدعاه ابو موسى الى الغداء
معه فقال الرجل اني رايته اي الدجاج ياكل شيأ من النجاسة
فتقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة اي كرهته واشتقذرته
فقال له ابو موسى هلم اي تعال فاني رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ياكله فقال الرجل اني حلفت لا اكله كذا في اليونينية -
وفي الفرع وغيره ان لا اكله فقال له ابو موسى هلم اخبرك -
بالجزم عن يمينك الذي حلفت انا اتينا النبي صلى الله عليه
وسلم نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال
فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا واثقالنا على ابل من غنائم تبوك
فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث
النبي صلى الله عليه وسلم ان اتى بضم الهمزة بنهب ابل من
غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين
الثلثين الى التسعة من الابل فانطلقنا فقلنا تغفلنا -
بالغين المعجمة وتشديد القاف وسكون اللام النبي صلى الله عليه
وسلم يمينه لا نفلح بعدها ابدا اخانيته تغفلت يا رسول الله
انك حلفت ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل ولكن
لا احلف على يمين اي محلوف يمين ولمسلم اخر بدل يمينه غيرها
بفتح الهمزة خيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا -
اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها
والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد
محمود بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن جعدبة ابو جعفر اليامي

البصري

ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو حمزة جامع ابن
شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال
حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر
الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين قال
جاء بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال -
ابشروا يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا
مرتين قتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه ناس من اهل اليمن
لم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا
قبلنا يا رسول الله كذا ورد هذا الحديث مختصرا وسيأتي
تاما في بدء الخلق ومراده منه بعض قوله فجاءه ناس من اهل اليمن
قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع -
وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع -
واجيب باحتمال ان يكون طائفة من الاشعريين قد يوا بعد
ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي كلاهما
العجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة
ابن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان ههنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاشار بيده الى جهة اليمن اي اصلها الا من ينسب اليها ولو كان
من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان
الانصار لانهم بما ثبت في الاصل الذي اشار بيده اليه اليمن يدل على
ان المراد به اهلها حينئذ لان الذين كانوا اصلهم منها وسبب النسبة
عليهم بذلك اسكناهم الى الايمان وحسن قبولهم له والتزامهم
من ذلك تقيده عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم والفاء
بعد الالف التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر
العين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفاء
والدال المهملتين الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد
الصوت عند الحمول اذ ياجه الابل عند سوقهم لها ذهم -

اي ثم حلفت وحلتكم وزاد في روايته عبد الله بن عبد الوهاب المذكور افلست ح

ولابن عساكر وابي ذر بابدل فيها اي بهذه الصحيفة قال ابن
الحنفية فاتيته فاخبرته فقال اغزها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون
الغين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا وامرادها الا نكان
عنده تغييرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث
اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير تفتح
المولف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة
قال سمعت منذر الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي
ابن ابي طالب اخذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان قال فقيه
امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني
بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المولف بايراد هذا بيان تفريج
سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه منه منذر وقد ترجم
المولف ١٧ شيبا ذكر بعضها دون بعض لما ذكره ولم يخرج له حديثا
الورع ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث عائشة انه صلى الله
عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد
سبق في البيوع ومن ذلك القضي ولعله قصد كتابة حديث
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستسلم الوكف يحمن وقد
مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السالف في
الطهارة في قول ابن سيرين عند شعر من شعر النبي صلى الله عليه
وسلم كان يستلم الوكف وذكره للقدح يدل على ما عداه من انيته
صلى الله عليه وسلم **باب** الدليل على ان الخمس من
الغنيمة لنوائبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل
به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل اشتار النبي
صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث اهل
الصفة نصب بمقول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف
على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة
التي لا زوج لها حين سالته عليه السلام بنته فاطمة الزهراء
وشكت اليه الطحين اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحن
بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عيينة قال سمعت ابن
ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من
الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها فبلغها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم المهملة قال ابن
الاثير السبي الهتب واخذ الناس عبيدا واماء وحادما عبدا
او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده
ولقيت عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك عائشة له فاتانا عليه السلام قال انا قد دخلنا ولابي
ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان نقوم
فقال على مكانكما اي الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري وضمنه
غاية لقد راى دخل عليه السلام في تضجعنا حتى فقال الا ادلكما
على خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتمانيه
واسند الضمير اليهما والسايل انما هو فاطمة فقط لان سوالها كان
برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين
وفتح الميم فان ثواب ذلك في الاخرة خير لكما مما سالتماه من خادم
الخادم حذفت الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
سالتمانيه بحذف الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث
لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب باحد اشارة بذلك
الى ما ورد في بعض طرق الحديث لعادته فقد اخرج الامام احمد من
وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم
وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم
ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم الحديث وحديث الباب اخرجه ايضا
في فضائل علي وفي النفقات والدعوات وفي مسلم في الدعوات
باب معنى قول الله تعالى ولابي ذر وابن عساكر عز
وجل بدل قوله تعالى فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي ثبت لله
خمسه والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان
يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام

لاشتمالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك مفتتن لفساد القلب
على مالا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية
جانبا راسه لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت
ماتت بين قرنيه ربيعة ومضر فى موضع جر وبدل من
القوادين غير منصرفتين وبما تميلتان مشهورتان وسر
الحديث باخر بدء الخلق فى باب قال المسلم غنم وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدى قال حدثنا ابن ابى
عدى محمد واسم ابى عدى ابراهيم قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان بن صالح السمان عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
يخاطب اهل اليمن لانصار اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة
والين قلوبا قال الخطابى وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين
لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق تفذ القول وخلص الى ما ورائه
واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا اصاب القلب لينا علق
به وجمع فيه وقال القاضى البيضاوى الرقة عند الغلظ
والصغاقة والقسوة والليف تقابل القسوة فاستعيرت
فى احوال القلب فاذا ابنا على الحق واعرف عن قبوله ولم تقاس
بالايمان والتذ يوصف بالغلظ فكان شغافه سميكا ولا
ينفذ فيه الحق وحرمه صلبا لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان كذلك
وذلك يوصف بالرقة واللين وكان مجابه رقيقا لايات تفوذ
الحق وجوهره لينا بتاثر بالنصح والتطبيب فيه قول احمد
يانى قريبا ان شاء الله تعالى وانما وصفهم بذلك اتبعه بما هو
كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمانى
مبتدا وخبر واصله يمنى بيا النسبة حذفت اليا تخفيفا وعوض
عنها الالف اى الايمان منسوب الى اهل اليمن لانه نشا اقلبهم
ورقته ولين جوهره يودى الى عرفان الحق والتصديق به
وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية تخفيف اليا فتلوم
معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس
والخيلاء الكبر واحتقار الغير فى اصحاب الابل والسكينة
المسكنة والوقار الخضوع فى اهل الغنم قال البيضاوى وفى
فى تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل

على

على ان معالجة الحيوان وما تورثه النفس وتوديه الى هيئات
واخلاق تناسب طبائعه تلابم احوالها قال عند رحمه الله ابن
جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش
انه قال سمعت ذكوان السمان يحدث عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق واعاده
لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد اخى ابو بكر عبد الحميد
عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدنى الشامى عن
ابى الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم
مولى عبد الله بن مطيع عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفقه يمان هنا يعنى
نحو المشرق هنا يطلع قرن الشيطان بالافراد وغيرها تثنيه
قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم
اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الحال حتى شرح المشكاة
يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة فى كونهما
مترادفين فكرر لينفاوت به معنى غير المعنى السابق فان الرقة
تقابل الغلظ واللين تقابل الشدة والقسوة فوصف اولا
بالرقة يشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع
الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وثانيا باللين ليبوء ذا بآيات القرآن والدلايل
المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها متهيئ على التعظيم لامر الله
والفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال
على اعيانها يمان هو والحكمة يمانية ولابى ذر وابى الوقت يمان بلا
ها تانيث قال محمد الفتح انما ظهر ان المراد ما ينسب الى اليمن
بل هو المشاهد فى كل عصر من احوال سكان اهل اليمن اذ
غالبهم رقات القلوب والايدان وغالبهم يوجد من جهة الشمال
غلاظ القلوب والايدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء

عمش

ابن طريف

نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم -
الايمان يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله
عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل
الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبد ان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد المروزي نزيل نيسابور الاصل
عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع
ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد
الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابه رضي الله عنه فقال له
ابن مسعود مستفهما انه يا ابا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء
الشباب ان يقرؤا كما تقرأ قال اما بالتخفيف انك لو والا يدري
ان شئت اثرت بنا الخطاب او المتكلم لعلمهم ان يقرأ عليك -
والا ي قد عن الحمود والمستهل فيقرأ بزيادة فاقبل الياوآله عن
الكشميهني فقرأ بصيغة الماضي قال اهل اي نعم قال ابن مسعود
اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحاء المضمومة والدال المفتوحة
المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي التابعي الكبير
له رواية في سنن ابي داود انا مر علقمة ان يقرأ ليس -
بأقرء قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخرتك
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الدم
حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سيق في المناقب ان ،
جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقوله التمم
من الثنايا رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله الحي من
التمم ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرأت
خمسين اية من سورة من فقال عبد الله بن مسعود لخباب
كيف ترى قال خباب قد احسن والاجمل فقال عبد الله لعلقمة احسنت
ثم التفت عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب
فقال له الم يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى
به قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه
رواه عبد الرحمن بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن

والشيمان ح

شعبة

شعبة بن الحجاج ابي بسطام الاعمش بالاسناد السابق والظاهر
انه خطأ بما كان يعتقده ان النبي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه
ابن مسعود على انه للتحريم باب قصة دوس
بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة والطفيل ابن
عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله ابن عبد الرحمن الامام -
المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء الطفيل بن عمرو
الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبي
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي
اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب -
اخاف ان يقولوا انه مثلة حولت الى طرف سوطه فكان يضيء
في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله
عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام
وأت بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين
او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت اي
لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد
الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق ليلة كذا
في جميع الروايات وقول الكرماني انه لابد من اثبات نا او وار
في اوله ليصير نورونا تعقب بان هذا في العروض بيسمى
الخرم بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو ان يحذف
من اول الجزء حرف من حروف المعاني وربما حذف فلا
يقال لابد من اثباته قاله في الفتح سقاطولها وعنابها بفتح
العين والنون والمد تغلبا على انها من دارة الكف تحت
والدارة اخص من الراحة وقد كثر استعمالها في اشعار العرب

لقول امرأة القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة
وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي
رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل
ابن ابي خالد في العتق وسمه غلام مثل كل واحد منهما من ساحيه
اي تاه فتذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم بايعته على الاسلام فبينا بغير يوم اتاه
اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة هذا غلامك لقلة تأخيار المكذب له او يوصف ابو هريرة
له والحمل على الاول اولى قال ابو هريرة فقلت والذي ذر فقال
ابو هريرة فهو لوجه الله فاعتقته اي بهذا اللفظ ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف بغير
تاء بعدها باب قصة وفد طي بفتح الطاء المهملة
وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن يشجب
قيل وسمي طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان -
اسمه جلهة وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد
ابن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرئ
القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير
عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاولى وضم الحاء المهملة احد
ثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم
بالحاء المهملة ابن عبد الله الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه
قال اتينا عمر بن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون
الفاء بعدها دال مهملة من طي فجعل عمر يدعو رجلا رجلا من
طي ويسميهم باسمائهم قبل ان يدعوهم بل تقدمهم عليه وفي -
رواية احمد اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني -
فاستقبلته فقلت انا بتخفيف الميم تعرفني يا امير المؤمنين
قال بلى اعرفك اسلمت ياعدي اذ كفروا واقبلت اذ ابوا حين
اد بروا ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والصدق بعد
النبي صلى الله عليه وسلم اذ ابى حين غدروا وعرفت الحق اذ ابى
حين انكروا فقال عدي فلك ابالي اذا كنت تعرف فذاك فلا ابالي

اذ اخذت على غيرة وقد كان عدي تنصر اباه وكان سبب اسلامه
كما ذكره ابن اسحاق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت
اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها
بعد ان استنطقته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن
علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار
من الله ورسوله فلما قدمت على عدي اشارت عليه بالقدوم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي
انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قبل ذلك اني لارجو الله ان يجعل يده في يده باب
حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس
فيها وبعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة
بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع
في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة
او هللنا اي احرمنا من الحديبية بعمرة ثم قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشرف من كان عنده هدي فليهل بالحج
مشددة وتخفيف اي ذو فليهل بالتبيين بالحج مع العمرة ثم لا يحل
حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة فقدمت
بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم
اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على النفي
السابق على تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز -
فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نوكي الطواف
والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي شعر
شعر راسك وانشطي بسرحيه بالشط وامهلي احرمي
بالحج ودعي العمرة اي عنها من الطواف والسعي والتقصير
لانها تدع العمرة تفسها فتكون قارنة كما تاول له الشافعي
رحمة الله عليه قال فعلت بسكون اللام ماذكرت من النقض

(اصل الاهلال رفع الصوت عند الاحرام ثم صار يطلق على التلبية)

(بالرفع في الفرع والمنقول في اليونينية)

في اخره فلما قضينا الخ اي وطهرت يوم النحر ارسلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر —
الصديق رضي الله عنها الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه
السلام هذه العمرة مكان عمرتك بضم مكان خبر هذه اي —
عوضها او بالنصب على الظرفية وقيه بحث تقدم في باب
كيف تهل الحايض حالا او مآلا في الفرع ثم النصب في اصله فقالت
فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا
والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم —
طافوا طوافا واحدا للحج بعد ان رجعوا من منى وهو الذين
جمعوا الحج والعمرة انما طافوا طوافا واحدا لان الدراج اقوال الخ خلافا
للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل الحايض —
والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني — العمرة في افعال الحج
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني
بالافراد عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اذا طاف المعتمر طوافا واحدا او تمتعا بالبيت
ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل
من احرامه وعقد ابن عبد البر مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج
فقلت لعطا من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى
ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت
لعطا انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الراء المفتوحة اي
الوقوف بعرفة قال عطا كان ابن عباس يراه اي الاحلال
قبل وبعد بالبناء على الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثني بالافراد —
بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون ابن عمرو والد
محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا النضر بالنون
والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتيبة هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا
بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي موسى الاشعري

رضي

رضي الله عنه انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه نازلا بالبطحا مسيل وادي مكة فقال احججت بهمزة
الاستفهام الانكاري اي احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر
قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال —
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا
والمروة ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال
ابو موسى فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية
وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امرأة من قيس
فمشطت راسي بتخفيف اللام اخرجه القملة منه —
والحديث مر في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم كاهلاله وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي قال حدثني
حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن
عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرهن ان يحللن بالطواف
والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع فقالت
حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل من عمرتك المضمونة
الى الحج اذ انها اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان —
قارنا فقال اني لبدت راسي اي بنحو الصمغ فلا يدخل
فيه قمل وقلدت هديي بالتخفيف اللام في عنقه ليعلم
فلست احل بفتح الهمزة وكسر الهملة من احرامي حتى
انحر هديي ليس علة في نفايه على احرامه بل ادخاله
العمرة على الحج ويريده قوله في رواية اخرى حتى احل من
الحج خلافا للحنفية والحنابلة القايلين بانه جعل العلة
ما ذكر في هذا الحديث وسياتي مزيد لذلك في باب التمتع
والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري
وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن

سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة
ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول
الله ان فريضة الله على عباده ادركت
ابي شيخا كبيرا لم يسم وتصورها على الاختصاص لا يستطيع
ان يستمر على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا
اي يجزئ او يكفي عنه ان احج عنه قال عليه السلام نعم
يقضي عنه وبعد الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت
على الراحلة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم بن
ابن ابي زيد القرشي المدني البنيساوري فيما قاله القسطلاني او محمد
ابن يحيى الذهلي قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين
المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المولف يروي
عنه بالواسطة وبغيره قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح
اللام ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال (فتل) النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو
ابو الحال انه موقف اسامة وراءه على القصواء بفتح القاف
وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام وبعه
بلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي حين اناخ راحلته عند
البيت الحرام ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح اي مفتاح الكعبة
فجاءه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالمفتح بلا الف فيهما
وفي الفرع تشطيب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح
له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة ابن
زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة الكعبة ثم اغلقوا
عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيهما هنالا طويلا ثم خرج عليهم
السلام فابتدر الناس بالواو ولابوي ذر والوقت فابتدر الناس (الدخول بالفا بدل الواو فسبقتهم بسكون
القاف فوجدت بلالا قائما من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ
من فقلت له اين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين اليمانيين قبل ان

يقدم ويبنى في زمن ابن الزبير على ستة اعمدة سطرين
بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين المعجمة
صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل
باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الشطر الذي
الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اي تدخل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع تشطيب بالحمرة
حين بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع
قال ابن عمر ونسيت ان اسأله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه
وسلم ثم وعند النسائي الذي صلى فيه سبع سكر حمر اسكون
الراء وبالجيم المفتوحتين واحدة المرسر جنس من الرخام
نفيس معروفة وقد استشكل دخوله هذا الحديث في باب
حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عروة ابن
الزبير بن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية
بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة
الوداع ليلة النفر بعدما افاضت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم استنفرها من عايشة احابستنا عن الرجوع الى
المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عايشة
فقلت انها قد افاضت الى مكة يا رسول الله وطافت بالبيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفا منها
الى المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت بعد ما افاضت
من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
قال اخبرك بالفا المجمعة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ابن
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمرو ابن
محمد بضم العين انه اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث حجة الوداع
والنبي صلى الله عليه وسلم الواو للحال بيننا ظهرانينا ولا
ولابوي ذر والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل وداع
النبي صلى الله عليه وسلم امر غيره حتى توفي صلى الله عليه وسلم

فعلموا انه ودع الناس بالوصايا فرب سوته يجد الله وائتي
عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره اي اتى -
بالبلاغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر
امته وللاصيلي اي انذره امته انذره نوح قومه -
والنبيون من بعده اي انذروا امهم وعين نوحا لانه
ادم الثاني وانه يخرج فيكم اي هذه الامة المحمدية عند قرب
الساعة ويدعي الربوبية فما شروطية اي ان خفي عليكم
من شانه اي بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس
بفتح همزة ان على ما يخفى عليكم تلقنا وما يدل عما -
السابقة اي لا يخفى انه ليس بما يخفى عليكم ان ربكم ليس
باعور وانه بالواو اي الدجال وللاصيلي واي الوقت انه -
اعور عين اليمنى باضافة اعور لما بعده من اضافة -
الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره
البصريون عين صفة وجهه اليمنى ولا يرد ورود الوقت
العين اليمنى كانه عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة
الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماءكم اي انفسكم واموالكم
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف
هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك
قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاولى كلمة
توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض اي لا تكفروا بافعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب
رقاب المسلمين قال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم
رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي
كفارا ينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا
فلا تسفكوا دماءكم ولا تحفتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم
ونحوه في الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات
والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي
في المحاربة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني

بالافراد زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر الى المدينة
حجة واحدة ولم يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام التالي
حجة الوداع بنصب حجة بدل من الاولى وجوز الرفع بتقدير
هي قال ابو اسحاق السبيعي بالسند السابق وحج بمكة
حجة اخرى قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة -
الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم يتركه وهو بمكة الحج فقط
وهذا الحديث مر في اوائل المغازي وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج -
عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء التخعي الكوفي من
ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم
فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم
عليه من الايمان ولا تفتروه ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا -
المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن
ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم
النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره
واراد هنا السنة قد استدار استدارة كهيئته كذا -
في اليونينية وغيرها وفي الفرع كهيئته بها بعد فوقية اي
مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض وسقطت
الجملة من اليونينية وثبتت في فرعها فالكاف صفة مصدر
محذوف وقد ارد استدار بمعنى طاف حول الشيء ان اعاد الى
الموضع الذي ابتدا منه والمعنى ان العرب كانوا يحرمون
المحرم الى صفر وهو النسي المذكور في قوله تعالى
انما النسي زيادة في الكفر ليقاتلوا فيه ويحلون ذلك كل
سنة بعد سنة فيستقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه

في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الي زمنه المخصوص
به قيل دارت السنة كهيئتها الاولي السنة اثنى عشر شهرا جملة
مبينة الي اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة والي ذي عن
الجموعة والمستوالي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن
القتال وذي الحجة للحج والمحرم للتحريم القتال فيه وواحد
فرد وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاث واضافه تفضيلا لها
كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن
يستحله احد من العرب الذي بين جمادي بضم الجيم وفتح الدال
وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي
اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة
الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره قلنا
الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين
يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه
فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال عليه السلام اليس ذا الحجة والابد ذر والوقت ذا الحجة
بالنصب خبر ليس قلنا بلي يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال اليس هو البلدة بتصب خبر ليس وبالتانيث يريد مكة
والالف واللام للعهد قلنا بلي قال فاي يوم هذا قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه يسميه بغير اسمه قال
اليس يوم النحر قلنا بلي قال فان دماءكم واموالكم قال
القتيبي يشق ارادة اموال بعضكم على بعض قال محمد بعد ان يقرر بذا
واحسبه تابع في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحبابكم
كان العرض يقال للنفس والحسب قاله القتيبي وتقفيها
بانه لو كان المراد بالاعراض المنقوص لكان تكرارا لان ذكر
الدماء اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد
بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيما يحتاج الي فضل تامل
فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير
العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في
سلفه وما كان موضع العرض النفس قال ابن قال العرض النفس

اطلاقا

اطلاقا للحل علي الحال وحيث كانت نسبة التفخيم الي الاخلاق الحميدة
والذم نسبته الي الذميمة سواء كانت فيه او لا قال ابن قال العرض
المخلف اطلاقا للاثم اللازم علي الملزوم وشبه ذلك في التحدث
بيوم النحر بمكة وبيد الحجة فقال فحرمة يومكم هذا اي
بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها بحرمة
اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة
الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها
الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به
العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة اذ
كانوا يستشعرون دمائهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر
الحرم وغيروا فيها كانه قال ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم
ابد الحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة
فسيسئلكم وللابي ذر فيسئلكم عن اعمالكم الا بالتخفيف تلا
ترجعوا بعدي ضلالا بفتح الضاد المعجمة وتشديد اللام الا
يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد
الغائب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض من
يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له من
بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره يقول
صدق محمد ولابوذر والنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى
الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها مرتين وسيق هذا الحديث
في غير ما موضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا
عن قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد عن طارق
ابن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود رأى النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه حدث ان اناسا من اليهود وقع
في باب زيادة الايمان وتقصانه ان رجلا من اليهود ووقع
في تفسير الطبري وسنده سديد والمعجم الاوسط للطبراني
ان الرجل هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب كان اسلم
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم علي يد علي فيحتمل ان ثبت
ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب علي
السؤال وتولي هو السؤال عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون الحوالة

صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المومنين اية في
كتابكم تقرءونها لو نزلت هذه الاية فينا معشر اليهود لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا اتعني في كل سنة نقطه لما حصل فيه من اكمال
الدين فقال عمر اية اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي
بان كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليه كما تقول الملوك اليوم كملنا
الملك اي كفيناك كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في
تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرايع الاسلام
وقواعد الاسلام واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين
ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا
حال اخترته لكم من بين الاديان واذ تكلم بانه الدين المرضي
وحده وثبت قوله ورضيت الى لابي ذر فقال عمر رضي الله
عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي
الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوديا سأله عن ذلك فقال
بانها نزلت في يوم عيد مرتين يوم الجمعة ويوم عرفة وحديث
الباب سبق في الايمان في باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك
الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن نوفل بن اسد
عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
في حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل بحجة
ومنا من اهل بحج وعمرة قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة
في حجة وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران
ابن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية وان قيد
انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط الامام الشافعي
القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا
ينتظر ما يومر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب
النووي انه كان قارنا ويويده انه لم يقتصر تلك السنة بعد
الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في بقية

يوم جمعة
ويوم عرفة

عندنا

سنة ناوقد سبق في الحج مزيد لذلك فامامن اهل بالحج وحده
او جمع الحج والعمرة اينبغي او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله
عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر فنحروا يقدية
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة
ابن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني وفي نسخة حدثني مالك بذلك اي
مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص
مالك الامام رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة
والفاء اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي
من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة
ي اي احكم وهم من قال انها عايشة لان عايشة اصغر ولاده
وعائشت الى ان ادركها مالك بن انس رضي الله عنها قاله ابن حجر
في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي استفهام استخباري بحذف
الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره
باثنان بهمزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام الثلث
والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه او التصدق
به كثير اجره بانك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة على التعليل
وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خيرا من ان تذرهم
عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون يسالون الناس باكفهم
بان يبسطوها للسوال ولست تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك فيها
قلت يا رسول الله اخلف بهمزة تعقوه ممدودة ملحقة
في اليونينية ساقطة من فرعها اي اترك بلدة بعد اصحابي
المهاجرين بعد اي الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن

وبفتحها على تقدير الذر
بفتح الهمزة وبالذال

تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى
الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك
اقوام ويضر بك اخرون من المشركين
اللهم امض لاصحابي هجرتهم التي هاجروا
من مكة الى المدينة ولا ترددهم على اعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة العامري المهاجري اليدري رثى له بصيغة
الماضي اي حزن لاجله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ان
توفي بمكة بفتح الهمزة اي لموته بالارض التي هاجر منها ولا
يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو
كان قد مات وسبق الحديث في الجنائز والوصايا وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام
قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم
انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف
الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة
الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن فضلة بن عوف وعند
احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو قائم على راسه بالموسى
ونظر في وجهه يا معمر امسك رسول الله فتبسم اه وفي
يدك الموسى قال فقلت فداء لي ورسول الله ان ذلك لحق ثم
ان صلى ونبه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن
فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال اين ابو
طلحة فاعطاه اياه والاحمد وقسمه صلى الله عليه وسلم اظفاره
بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
سعيد السرخسي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن
نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك

وحلق

وحلق الناس من اصحابه ايضا وقصر بعضهم وبه قال حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث
ابن سعد الامام حدثني يونس بن يزيد مما وصله في الزهر
عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل يسير
على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي في
حجة الوداع سقط قوله يصلي لابي ذر فصلى بالناس زاد
في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي اي الى غير سترة فسار
الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف بعض الناس
قلم ذلك على احد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
ابن قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم
السين مبنيا للمفعول اسامة بن زيد وانا شاهد عن سير
النبي بسكون ياء سير والاب ذرو الوقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة اي حجة الوداع فقال العنق بفتح
العين والنون والقاف فوق سير متوسط فاذا وجد فجوة
بفتح الفاء والواو وبينهما جيم ساكنة فرجة نص
بنون وصاد مهملة مشددة بفتح حتى سار سيرا شديدا
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت
الانصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الطاء المهملة ان ابا امرئ خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه اخبره انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
صلى مع رسول الله ﷺ
صلى المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد بابا
غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المفتوحة موضع
بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لا يصرف للتانيث
والعلمية وبالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة
بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الما

والخمر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في
شهر رجب سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فتذكرها قبلها خطأ
من النساخ وسقط لفظ باب لاي ذر فما بعده رفع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد ابن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسأله الحملان لهم بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه
وتحملهم اذهم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت
يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم
على شيء ووافقته اي صادفته وهو غضبان ولا اشعر
اي والحال اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني
حزينا بنون مفتوحة اليأس صلى الله عليه وسلم ان يحلفنا ومن مخافة
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب
علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة
اخرة مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة وفتح الواو وبعد مفر
ساعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم
والليلة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس يعني
يا عبيد الله ولابي ذر اجب عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ
هذين القرينين تثنية قرن وهو البعير المقرون باخر وهذين
القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين اي
الناقتين لصفة البعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا
فذكره الراوي بترتيب اختصارا للفظ تولد في الرواية الاخرى
فامر لنا بخمس ذود بالذال المعجمة فيحمل على التعدد او يقال
زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزايد انتا عمن جيشه
من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على
الامر بصيغة الي اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله

صلى

من

لا ادعكم
برسول الله

صلى الله عليه وسلم يدعوكم فما اتيته حملكم على هؤلاء او قال لهم
فانطلقت اليهم بنون اي الى اصحابي بالاعجرة فقلت ان النبي
صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعوكم
حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة النبي صلى الله
عليه وسلم لا تظن الى حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا الى انك عندنا او الى ذي والله انك
عندنا لتصدق بفتح الدال المشددة وللنفطلق ما احببت اي
الذي احببته اي بن ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى
بنفوسهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد اياما ثم اعطاهم بعد فخذ تولهم بمثل ما حدثهم به
ابو موسى هذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وابو
داود قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء
المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية بعدها موحدة
مصغر ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك
وكانه السبب في ترك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين
بلغهم ان الانباط الذين يقدمون بالزيت الشام الى المدينة ان
الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لكم فحملوا وعزم من تحضره
العزيمة فتوجه النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى آخر ما ذكره واعلم
ان غزوهم وعقد الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز
عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها
ومائتا اوقية فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لعثمان ما اسر
وما اعلن واستخلف على المدينة عليا ابن عمه رضي الله عنه
فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم له
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من اخيه موسى حين
خلفه في قومه بن م اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسك
الروافض وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي اما نص
له بها كما قررت الروافض سائر الصحابة بتقدمهم عليه وتأخر
بعضهم تكفيرا عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث
ولا تمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قاله لما حين استخلفه

الملك قاله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال
او لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول تحتم ذلك فقط لا لملكه
وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه
حق بل هو مفوض الى رأيه وكذلك الى الامام بعده وذهب ابو
العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم
الله الى الكعبة لما روي انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها
للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل
مصروم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير ابي ذر -
واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة الاتي
ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق في العلم
انما انا خازن والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام بهذا -
اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش وسقط
هو وابن المعتمر وقتادة بن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام اسم
الرجل انس بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال
شعبة بن الحجاج في حديث منصور وهو ابن المعتمر ان الانصاري
يعني انس بن فضالة قال حملته يعني ولده علي عنقي فاتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا في حديث سليمان
الاعمش ولد له اي لانس المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدا
قال عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي فيه
الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة لما فيه من الفال -
الحسن من سعد احمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في
جزء ورتبناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون المشددة واصله
تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم قاني انما
جعلت قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنائم وغيرها عن
الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا
عليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب اهل -
الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول

للالتباس

للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه
والادب لا للتحتم وقال اخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد او
احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا
بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا
لنفوسهم لما فضلت في العطا قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين
ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه -
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
سالما هو ابن ابي الجعد محدثا عن جابر رضي الله عنه انه قال اراد
اي الانصاري ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي
ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم -
فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة -
فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين
بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا
بفتح الكاف والنون المشددة اصله تتكنوا بحذف احدى
التاءين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستئذان وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن -
الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه
انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك
بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف -
قبلها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف النون الثانية
ابا القاسم ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية
وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ننعمك
بالجزم اي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك قال الانصاري النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته
القاسم فقال الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وسكون
الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني
نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن

على المدينة في غزوة تبوك وبويده ان هارون اشبه بموسى لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بخمس واربعين سنة وبين قوله الا انه ليس في نسخة لاني بعدي اي انتفاله به ليس من جهة النبوة فتنفي الانفصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته تخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى فتعين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى مناجاة ربه وللسلام عليه الصلاة والسلام الى تبوك خلف ابنا ابي وقاص كان بعد وقدم النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه يا ابوذر وابو خيثمة وخلفه يا فقد اوجع وقد ابلغ فقد لحم صلى الله عليه وسلم على الجزيرة ثم تقفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وقال ابوداود سليمان بن داود الطيالسي ثنا وصله البيهقي في دلائله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع خلافا لاولي نيا عنعنة ولذا اورده هو به قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين البشكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد الموحدة البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطاء اي ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني بالافراد صفوان ابن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الحموي والمستملي بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة الجيشة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطاء المذكور فقال صفوان قال اي يعلى بن امية فكان لي اجير فخدمني بالاجر لم يعم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر فقال عطاء فذهب اخر به صفوان انها عن الاخر فنسيته في مسلم ان العاض بن نوفا فانتزع احدى ثنيتيه فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد لم يوجب له دية والاقتصاص قال لابي ذر فقال عطاء وحسبت انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم افيدع اي يترك يده في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة على اللغة الصحيحة اي تاكلها باطراف اسنانك والاستفهام للانكار كما في فتح الباري في ذكر ابل يقضمها بفتح الضاد كما سبق وهذا الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله تعالى

باب حديث كعب بن مالك

سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان ابيه عبد الله قائد كعب ابيه من بنين بنيه بفتح الموحدة وكسر القوقية وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبيد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بنيه بالموحدة والنحتية الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت اي كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مرتفع عليها علامة اي ذرى الفرع واصله اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت وابي ذر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احدا بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بدر يريد عير قريش بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم لغير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين توانقنا بالمثناة ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايواء النصر من نقل الهجرة وما احب اني بها اي بدلها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى

ولا ايسر اي كما في مسلم حتى تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة اي غزاة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح الواو والراء المشددة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا اخره زاي فلاة لا ماء فيها وعددا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رئيسهم فحاربه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فحلا بالحاء والام المشددة ويجوز تخفيفها او فتح للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يريدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا - زيادة على ثلاثين الفا ورهط هذا العدد حيهم ابن اسحاق - واورده الواقدي باسناد اخر بوصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية معاذ على ارادة عدد الفرسان خلافا لمن مر وقوله لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في تمزوة تبوك اربعين الفا ولا خلاف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر قاله في الفتح وتبعه شيخنا فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا بسبعين ثم الحصر في الاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك يخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وفي رواية يونس بن عقبة عند ابن شهاب في قيظ شديد والقيظ الحر والناس خارفون في تخليصهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فقلت في نفسي انا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس بالرفع على انها علمية الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده عليه السلام بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شمروا بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق وهممت ان ارحل فادركهم بالنصب عطفا على ارحل ولقني فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة محققة ان يبادر اليها ولا يسوف لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم احزنني اني لا اراني الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعد صاد مهملة اي مطعونا في نفاق او متهما فساد نهلة عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به وفي بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح انما هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا من عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس بفتح السين واللام

الجيش

السلمي

كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير المهمل المشهور
يا رسول الله حبسه برداه تثنية بردة أي جانبيه كناية عن كونه معجبا
بكسر العين المهملة والتشديد أي جانبيه كناية عن كونه معجبا
بنفسه ذا زهو وتكبر أو لباسه أو كلتيهما حسنه وبهجته
والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه
على عطفي الرجل وفي نسخة باليرنبية عطفه بالافراد
فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه له بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما هو كذلك رأى رجلا متنصبا يزول به
السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة
فاذا هو أبو خيثمة سعد بن أبي خيثمة الانصاري وهو عند الطبراني
أنه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
حايطا فرأيت عريشا قد رشي بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا
يا نصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وأنا
في الظل والنعيم فقمت إلى نواضح لي وغرات وخرجت فلما
طلعت على العسكر تراءى الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن أبا خيثمة فجئت فقمت إلى قوله
أنه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا أي راجعا إلى المدينة
حضرني همي فطفقت أي أخذت أتذكر الكذب وعقد أتهيئ
له شيئا وطفقت أعد العذر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا جاء وأحمي الكلام وأقول بماذا أخرج من سخطه
غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل أن
رسول الله قد أظل قادما أي دنا قدومه زاح عني الباطل
حتى ما أظن أني أزال عن الباطل وعرفت أني لن أخرج منه
أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه أي جزمت به وعقدت
عليه تصديقه ولأنه أي شيئة وعرفت أنه لا ينجيني منه الا
الصدق وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما
في رمضان كما قاله ابن سعد وكان إذا قدم من سفر بدأ
بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم وتفاقهم عن
غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون أي يظهرون العذر إليه ويحلفون

الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا
من المنافقين الانصار قاله الواقدي وان المعذرين من الاعراب
كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا ثمانون غفارا وغيرهم وان عبد الله
ابن أبي وبن اطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا
والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث
الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربعة
او ما بين اربع الى تسع او سبع واذا جاوزت لفظ العشرة ذهب
البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ذلك وهو مبني المذكر هنا
ومع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة
ولا يتعكس كما نقله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علانيتهم أي ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل بسرائرهم مع التخفيف سرائرهم إلى الله قال كعب
فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه
وعنده ابن سابط في مقاربه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض
عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك
ألم تكن قد ابتعت ظهرك أي اشتريته فقلت
بلى إني والله لو ولاية وعند الكشميهني والله يا رسول الله
لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من
سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة
مضاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما يتسبب إليها بما
يقبل ولا يرد وكلمة والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي
ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم أي
تغضب علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله عني لا والله
ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار رجال من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني
يؤنبوني بالمذنبة أي يوبخوني بتشديد الموحدة فقالوا لي والله ما علمناك كنت
أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول

بالمذنبة أي وتثبوا صحح

الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية
وكسر اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح
اللام فقد كان كافيك بفتح التحتية ذنبك اي من ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع استغفار
بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا
يوبخونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة
وتوبيخ اي يلومونني لوما عنيفا ولغير ابي ذر يوبخونني
حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي
هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما
مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بفتح الميم
وتخفيف الراء ابن العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم
نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهلال ابن
امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف
ابن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم
من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حائطان
حين زهيا فقال في نفسه قد غورت قبلهما فلو اقمت عامي هذا
فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت بعرضي
سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو
اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي ان لا
ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان
اهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف
ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بانهما شهدا بدرا الاثرم
وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم بن الحوذي ونسبه
الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يصب قال واستدل ببعض
المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبره ولا عاقبه مع كونه جسس عليه
بل قال لعمر لعلك ان يكون الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وليس كما استدل به بواضح لانه يقتضي
ان البدري مغفور له اذا جنى جناية ولو كبيرة لا يعاقب عليها وليس

كذلك

كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة
ابن مظعون ادبه لما شرب الخمر وهو بدري واما لم يعاقب
النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره
في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده بخلاف مخلف
كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت
حتى ذكر رجالي اي الرجلين وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من
تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة كقوله اللهم اغفر
لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول فعل
محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه
الجمهور وقالوا اي منادى والثلاثة صفة له وانما اوجبوا
ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكما نقل
من بابه الى باب فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب
فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتشديد النون اي تنكروا
اي تغيروا حتى نفسي الارض بما بي الارض التي اعرف لقوله
علي وهذا بجيد الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في
نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان
كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة وفرض عين
لانهم كانوا بايعوا على ذلك وصدقوا في ذلك قوله وهم يعفون
الخندق حتى الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها الثلث ليبقى
انتهى وعند الشافعية ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى
الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط
منه جواز الهجران اكثر من ثلاث وادلة النهي عن الهجر فوق
ثلاث نحمول على من لم يكن هجره انه شرعيا فاما صاحباي
مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما
انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد
الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق
ولا يكلمني احد فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي بقربه

حشا

لانه

شفتيه عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن يدوم النظر اليه من
الخجل ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة
والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت علي صلاتي اقبل
عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوي اعرض عني
حتى اذا طال علي ذلك من حقرة الناس بفتح الجيم وسكون
القاف اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت الدال
حايط اي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري اي بستانه
وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخوابيه
الاقرب واجب القاف الي تسلمت عليه فوالله ما رد
علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك
بالله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسالك بالله هل تعلمني
احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المعجمة
فسالته بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال
الله ورسوله اعلم وليس هذا تكليما لكعب لانه لم ينو به
ذلك لانه نهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا
فساله عن شئ فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لم
يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار اي الحوط
من الحايط قال فبينا بتغيير ميم انا امشي بسوق المدينة
اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الفا المهملة من انباط
اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان
نصرانيا ولم يسم ممن تقدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من
يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي يعني
ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في تحيره والاعراض
عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم او هو الحارث
ابن ابي شمر وعنده ابن سرد وتيه فكتب الي كتابا في سرقة ستر حريري
فاذا فيه اما بعد فقد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد المعجمة اي
حيث يضيع حقك فالحق بنا بفتح الحا المهملة نواسك بضم النون
وكسر السين المهملة من المواساة فقلت لما قرأتها اي الصحيفة
الكافر بها وهذا ايضا من البلا وعندي ابن ابي شيبة قد طمع في

اهل

رسول ج
قال ابو القاسم الخزيمي بن ثابت قال
وهو الرجل الذي جاء وهو يقول
والذي ذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ج

اسل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي
يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته
بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على
ما لا يخفى وعند ابن عايذ انه شكى حاله الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ما زال امري ضدا عني حتى رغب بي اهل
الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك عميرة بفتح جيم
بن مخربة بنت الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي زوجته
الاخرى خيرة بفتح الخا المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت
اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي يحزم
بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل الى صاحبي
تشديد الياء مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحا
باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فلحقت
بهم قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية خولة بنت عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجيم علي النبي قالت انه
والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من
امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي
قال في الفتح لم اقف على اسمه واستشكل هذا لانه صلى
الله عليه وسلم انما نهى عن كلام الثلاثة واجيب بانه نهى
عن الاشارة بالقول ايضا فلم يقع الكلام الا منها وهو الذي
عنه قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا ايضا منه على
الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى قال فليست
المقصود بعدم المكالمة النطق باللسان فقط بل المراد هو
وما كان بمثابته الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد
يجاب بان النبي كان خاطبا عن عدي زوجة هلال وغشيانه
اياها فقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من
مخالطة وكلام فلم يكن النبي شاملا لكل احد وانما هو تأمل
لمن لا تدعو حاجة هو الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم

وهو ذلك فعلم الذي قال لكعب من اهله لو استاذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك لتخدمك كما اذن لامرأة
هلال بن امية ان تخدمه كان ممن يشمله النبي قال كعب فقلت
والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استاذنته فيها وانا رجل شاب قوي على خدمته نفسي فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بنحو الي لنا خمسون ليلة من
حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على
ظهر بيت من بيوتنا فبينا بفتح ميم انا جالس على الحالة
التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه
انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت على الارض
بما رحبت برجبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره
كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان هو كذلك
لم يأكلوا ولا وحرا ما ولا سقوا دما حرا ما ولا افسد في
الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش -
والكبائر وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى
بالفا مقصورا اي اشرف على جبل سلع بفتح السين
المهملة وسكون اللام بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر
بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى علي سلع ابا بكر
الصديق فصاح قد تاب الله علي كعب قال كعب فخررت
ساجدا شكرا لله تعالى وعرفت ان قد جاء فرج واذن
بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
ايها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهة صاحبي سرارة وهلال يبشرونهما
يبشرونهما وركض الي بتشديد الياء اي استحث رجل فرسه
للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام وسعى ساع من
اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه -
الواقدي وعند ابن عايذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما لكنه مسدود بقوله ثم عمر اذ كان الصوت اسرع من

الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد الياء بالتثنية فكسوته اياهما
ببشارته اي لبشرته ايضا والله تعالى علي والله ما املك من الثياب
غيرهما يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما ياتي
واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي -
فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنؤني -
والي ذر يهنونني بالتوبة يقولون لتهنك بكسر الثوني
توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي
بتشديد الياء طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة
المبشرة بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو حتى
صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله
البرماوي كغيره وتعقبه بان الذي ذكره اهل المغازي انه
كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة المهاجرين فهو
اخو اخيه ولا ينسها اي طلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته
بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت وهنيئا
سررته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك اي سر يوم اسلامه هو بشتى تقديرا
وان لم ينطق به او ان يوم توبته تكمل ليوم اسلامه فيوم -
اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من
جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضافة
الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند
الله زاد ابن ابي شيبة انتم صنعة تتم الله فضيلتكم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بفتح السين وتشديد الراء
بنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر تنبيل قال
تطعة قمر احتراز من السواد الذي في القمر والاشارة الى موضع

الاستئناف وهو الجبين الذي فيه يظهر السرور قالت
عائشة سرور اتيرق اسارير وجهه فكانت التشبيه وقع
على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه اي الذي يحصل من استنارة وجهه عنه السرور
فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة
قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما من يصدر
يجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان
يكون مصدرا من موقع الحال اي متصدقا وتعقبه في المصابيح
فقال لانسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به
ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وقال في الصحاح
الصدقة ما تصدق به على الفقراء فعلى هذا يكون نصبها
على الحال من مالي الى الله والى رسوله اي صدقة
خالصة لله ولرسوله الله تعالى بمعنى اللام والى ذو رأي
رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له خذ فانه عليه
من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضافة امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من
توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله
ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالمرجدة الساكنة
اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني اي ما انعم عليه
وفيه نفي الافضلية لانكي المساواة لانه شاركه في ذلك
صلاح وبراءة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني
الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله الله صلى الله عليه
وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز الله عنه اذ نه
للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقلما ورد
في القرآن ثبت الا في ذم الانصار فيه حث لهم على التوبة
وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار
حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الى قوله

وكونوا.

وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او في
الذين لم يتخلفوا قوا انفسكم ما انتم الله عليه ثقة فظ بعد
ان ولاني ذرعا الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام اعظم في
نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون
اي الآن اكون كذبته فلا ان بدة كقوله تعالى ما منعك ان لا
تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب اي فان اهلك بما اهلك
الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل
الوحي شرا مما قال لاحد اي قال قولا شرا مما قال بالاضافة اي شر
القول الكاذب لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من الغزو الى قوله فان الله لا
يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم
اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجلة عقوبته واجله
قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا الله ان
تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارجا بالجيم والمدة
امره اي اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ايها
الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن
الغزو بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء وانما بالواو
لاداء الوقت ولغيره انما هو تخليفه بالخاء المعجمة اياناوارجاؤه
عليه الصلاة والسلام اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله
عليه وسلم واعتذر اليه وقبل منه عليه الصلاة والسلام
اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو
وقد اخرج المؤلف رحمه الله تعالى حديث غزوة تبوك وتوبة
الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق
بعضها وياتي منها ان شاء الله تعالى في الاستيذان والاحكام
واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النسائي
نزل له النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة
وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين
المدينة والشام وبه قال حدثنا عبيد الله بن محمد الجعفي بضم
الجيم وسكون المهملة المستدير بفتح الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق

ابن عام الحافظ ابو بكر الاسفاييني قال اخبرنا محمد هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن نبهان هو ابن عبد الله ابن
عمر احد فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر
النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام
في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم باكين الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف والنون
المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه برداءه واسرع
السير حتى جاز الوادي بالجيم والراء اي قطعه وهذا الحديث
سبق في باب قول الله تعالى وآتينا ثمود الناقة الاية وباب
قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عند اصحاب
الحجر فاللام بمعنى عند او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان
تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب ومثل
بالرفع سقط لابي ذر هذا باب بالتنوين بغير
ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام
عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد
ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
قاضي المدينة عن نافع بن جبير اي ابن مطعم عن عروة ابن
المغيرة عن ابيه المغيرة والد ابي ذر بمعجمة بن مطعم شعبة انه
قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت
اهريق عليه الماء حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة
تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم
الجبة والاي ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرجهما من
تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب المسح
على الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
اللام وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف وبالطاء المهملة نسبة
الى قطوان قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو
ابن يحيى بفتح العين المازني والاي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس

ابن

ابن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي عن
ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي
الصحابي المشهور رضي الله عنه انه قال اقبلنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة
قال عليه الصلاة والسلام هذه طابة بالف بعد الطاء وفتح
الموحدة من اسماء المدينة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه وسبق
الحديث في الحج وفضل الانصار والقارئ وغيرها وبه قال
حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من
غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب
والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة
حبسهم العذر عن الغزو بعكم فالمعية والصحبة الحقيقية
انما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونيتهم المرء خير من عمله
فتامل هؤلاء كيف بلغت بهم نياتهم مبلغ هؤلاء العاملين بابدانهم
وهم على فراشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى وفي الدرجات
العوالي بالنيات وافعالهم لا بمجرد الاعمال وسبق الحديث سبق
في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد وبه تعالى اعلم

كتاب النبي

وفي نسخة بالبونينية باب

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز
ابن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور والاول
صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه
ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس والى قيصر
وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي

حقيقة

لا انوشروان

لقرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان يكتب لنبيه
على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب سيرة الاثر بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس -
سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله فاشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك
بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من
كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك
اثم المجوس فاغره اي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن حذافة ان يدفعه او الكتاب الى عظيم البحرين
المنذر بن ساوى فليبه كسرى على البحرين فتوجه عبد الله
بنحو ذلك اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى
كسرى فلما قراه بنفسه او قراه غيره عليه مزقه بالراي
والقاه اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن
المسيب سعيد قال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى
وجنوده والابي ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى -
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بفتح
الزاي فيها ان يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاءه صلى
الله عليه وسلم فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فمزق
بطنه فقتله ولم يتم لهم بعد ذلك امر نافذ ولا دبر عليهم الاقبال
حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا الحديث
سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا
عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح
العين المهملة بعدها واو ساكنة فضاد معجمة ابن ابي جميلة
البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحرث انه قال لقد نفعني الله
بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي
نفعني الله ايام وقعة الجمل بكلمة سمعتها فايام متعلق بنفعني
لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت
ان الحق ولابي ذر كدت الحق باصحاب وقعة الجمل عائشة رضي
الله عنها وبمن معها فاقاتل معهم وكان سبب ذلك ان عثمان رضي
الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة
فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة

يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت
الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عائشة قد ركبته وهي في
هودجها تدعو الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله
نفعني الله بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام بنت كسرى يوران
بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرو
لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على
قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقنا
مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا
فقراه شيرويه فتناول منه فكان ذلك سبب هلاكه فلم يعش بعد
ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل
اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك
عن ذلك البيت ملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام -
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وذهب الجمهور ان المراة
لا تلي الامارة ولا القضاء واجازه الطبري وهي رواية عن
مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء
والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان ان كسرى لما مزق كتابه
صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه
فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تاسير المراة فجر
ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
السايب بن يزيد ولابي ذر سمعت الزهري يقول سمعت
السايب بن يزيد رضي الله عنه يقول اذكر اني حججت مع
الغلمان الى ثنية الوداع بتثليث بفتح الثاء المثلثة وكسر اللام
الله صلى الله عليه وسلم والوداع بفتح الواو وبالقاف من
الارض او هي الطريق في الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه
وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل
لانه عليه السلام شيع اليها او يودع عندها قادما وباتيل بن
انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ ابن
الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية

به حين كسر اياه فودعه عندها
وقيل لان المسافر من المدينة
كان يشيع اليها

الشام لايراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام -
وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جنة الجبان
تنبية اخرى وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى
مع الصبيان يدل لقوله الاول مع الغلمان وبما يعين وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد ابن
سعيد بن ثمامة رضي الله عنه انه قال ان كرا في خرجت مع
الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع
قدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال اي وقت قدومه
من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث هنا -
اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة
تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال
الغزاة من الجهاد باب ذكر مرض النبي
صلى الله عليه وسلم ووفقه وقاته وقول الله تعالى انك ميت
وبالتخفيف من صل به الموت قال الخليل انشد ابو عمرو
يسالني تفسير بيت وبيت فدونك قد فسرته ان كنت تعقل
ممن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من الى القبر يحمل
كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر
ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص وتتمة الباقي بالفاني
وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اي انكم
واياهم في عداد الموتى لان ما هو كائن فانه قد كان ثم انكم اي -
انكم واياهم تقلب ضمير المخاطب على ضمير الغايب يوم القيامة
عند ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك بلغت وكذبوا -
واضطهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويقتدرون بما لا
طايل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن
اخوان قلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعند ابي العالية
نزلت في اهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه
هو الاول وسقط قوله ثم انكم الخ لابي ذر وقال ولابي ذر فقال
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله الليث واكاكم عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي

الله

لله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في جوفي بسبب
الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعند الواقدي بسنده الصحيح
ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث سنين
فهذا اوان انقطاع الهمزة بفتح الهاء وسكون النون بعدها طاء
متصل بالقلب ثم يتشعب منه سايل الشرايين اذا انقطع مات
صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها واوان رفع على الخبرية
وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان
المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وهو في موضع رفع خبر
خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ
المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله ابن
عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر عن انه ام -
الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم حال كونه يقرا في صلاة المغرب بالمرسلات
عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وفي رواية عبد
الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها
لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في
المغرب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين
بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء اخرى ابن البرند
بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامي بالسين المهملة
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس من نفسه وكان
الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر
فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله فما تدنيه
فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لزيادة معرفته فسال عمر ابن

لها عصبة من السعي او مطلقا قولان
وللسعي في ذلك على عادة السعي عند
فيه موتا اذ الاعراض على عادة السعي عند
وحال الامر صار من الامر اذا
السنة الحاكمة على عادة السعي عند
فعل عام يتكرر على عادة السعي عند
على سنة الانبياء وهذا اولا

الكشميهني ولا تنهمك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احسنتم الانصار سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا
بزيادة فاء قبل السين وله ايضا تسموا بزيادة مؤنثية مفتوحة
وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بكنيتي بفتح الكاف والنون المشددة
ولابي ذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون
مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف
على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم
واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق الشوري
هذه وبقوي ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث
لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر وبه
قال حدثنا جبان بن موسى بكسر الجيم الهملة وتشديد الموحدة
المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف
احد العشرة القرشي الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط وهو
كالنكرة في سياق النفي فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه
في الدين والله المعطي وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به
وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم
وانما انا قاسم بادأة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا
الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والنذير
واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع لا كل صفة
من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه فقط لا قاسم فيكون من باب
قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم
ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة لي في الوصفين بل
انا قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرة على من خالفهم
حتى يأتي امر الله اي القيامة وهم ظاهرون وفيه بيان ان
هذه الامة اخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت
اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به وبهذا
الحديث سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر

السين

السين المهملة بعدها نون بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفاء
وفتح اللام اخره مهملة مصغرا لقب عبد الملك بن سليمان ابن المغيرة
قال حدثنا هلال هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم اخره تاء تانيث الانصاري البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع انا
ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا لاي
احد فمن قسمت له قليلا فذلك بقدرة الله له ومن قسمت له كثيرا
فبقدرة الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من
الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب قال حدثنا
سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص
وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو
الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي عن ابن ابي عياش
بالتحتية المشددة اخره شين معجمة واسمه نعمان بفتح النون
وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد
ابن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو وبنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب
او زوج حمزة هي خولة بنت ثابر بالمثلثة الخولانية او ثابر لقب
لقيس بن فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون
بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهي المشي في الماء وتحريكه
ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي
جعله لمصالح المسلمين بغير فسمة حق بل بالباطل والقطع وان
كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة
لفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم
القيامة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين
بغير حق باب قوله النبي صلى الله عليه وسلم
احلت لكم الغنائم اي ولم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
ايا اصابوها معه صلى الله عليه وسلم ويعده الى يوم القيامة
فعجل لكم هذه اي غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل

عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سالم
فمنهم من قال فتح المدائن ومنهم من سكت فقال اي ابن عباس
يجيبا سوا جل رسول الله اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم منها
الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر لما نزلت
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد ما كان اجتهادي في امر
لاعزة وقوله وقال يونس العلق السابق بعد قوله تختصمون
سوخر هنا في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان عن
سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس
رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر
مبتدا محذوف وسرادة التعجب من شدة الامر وتفخيمه
ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام
اللولو اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فقال ايتوني ازد في العلم بكتابة اي باداوات الكتابة
كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كما لعائمة اكتب لكم بالجزم جواب
الامر والرفع على الاستيناف اي امرني بكتب لكم كتابا لن
تضلوا بنصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون
بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم نكتب لما به نبي استفهام
الانكار وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب
الله قال الامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي
عند نبي تنازع قيل معمود روح من قول ابن عباس ويرده
قوله عليه السلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي
عندي التنازع فقالوا ما شانه استفهام بالف بعد الشين المعجمة
وفتح الهاء والجيم والراء وبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون الجيم
والتنوين مفعول بفعل مقدر اي اقال هجرا بضم الهاء وسكون
الجيم وهو الهذيان اي الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم
وهذا استفهام انكار من قائله لعدم صحته ورضاه وانما قال
ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار
الكتف والدواة فكانه قال لا يتوقف لتظن انه كغيره
يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا
يقول الا الحق او المراد هجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء

وسكون

وسكون الجيم والمعقول محذوف اي اهجر الحياة وعبر بالمبني مبالغة
لما اي من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر
اي عن هذا الذي اراد فعل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون
عليه اي يجيبون عليه بقالته ويستفهمونه فيما وقد كانوا
يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب فاراجعوه
يوم الخميس بسبب ما في الخلاف وكتابة الصلح بينه وبين قريش
فلما اذا امر بالشيء امر عزيمة فلا يراجعه احد ولابي ذر
يردون عنه اي يترددون عنه القول المذكور علي من قال
فقال عليه السلام دعوني اتركوني فالذي انا فيه من
الشاغلة والتاهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني
ولابي ذر تدعوني اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم
صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث من الخصال قال
لهم اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة
العرب هي من عدن ابين الى العراق طولا ومن جدة الى الشام
عرضا ومن تهامة وما والاها الى اقصى اليمن وكانت جزيرة
اي اعطوهم وكانت جائزة الوفد على عهده صلى الله عليه
وسلم اربعة من قضة وهي اربعون درهما او باكرامهم
تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من الوفادة وسكت عن
الثالثة او قال فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والقائل
سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابي نعيم قال سفيان قال
سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير
الثالثة فنسيتها او سكت عنها تهما الراجح وقد تقدم انا الثالثة
هي الوصية بالقران او هي تجهيز جيش اسامة لقول ابي بكر
ما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش اسامة انا النبي صلى الله
عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله لا تتخذوا قبري
وثنا فانها ثبتت في الموطا بقرونة بالامر باخراج اليهود
او هي ما وقع في حديث انس من قوله عليه الصلاة والسلام
وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم
الهملة وكسر المعجمة بنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي دنى منه وفي البيت رجال من الصحابة فقال النبي
وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا -
نافية ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون باثبات النون على
انها ناقية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا
اي يكفينا كتاب الله قال ابو سليمان حسن عمر ان يجد
المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك
الحالة التي صرت العادة فيما يوقع بعض ما يخالف الاتفاق
فكان ذلك سبب توقف عمر لانه تعمد مخالفة النبي صلى الله
عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا فاختلف
اهل البيت الذين كانوا في البيت من الصحابة لاهل بيته
عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول قربوا
يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون
بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط
منه ان الكتابة ليست بواجبة والا لم يتركها صلى الله عليه
وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يترك
التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر في تلك
الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغيرذلك وكما يعارض
هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان يقول
الخوزية كل الرزية بالراء والزاي والتحتية المشددة اي عم
المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين ان يكتب لهم الكتاب لاختلافهم ولغطهم لان
عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه كان من الكتاب
بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم بمرجع سول ذلك
من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا تقع واقعة
الى يوم القيامة الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة
وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه

كتابة

لكتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه
وليلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق
الاصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه ان الصواب ترك
الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة المجتهدين
ومن ترك لا انكار عليه دليل على استصوابه لما به وبه قال حدثنا
يسرة بفتح التحتية والمهملة والراء ابن صفوان بن جميل بضم
الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن
عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام
في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني
الذي قبض فيها بالتانيث على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت
ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت فقط لابي ذر الثانية فسألها
عن ذلك البكاء والضحك فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى
الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فاخبرني انى اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني اول اهل
بيته يتبعه فضحكت بسكون الفوقية وفي رواية تسر وفي
اخرى عن عائشة ان الذي سارها به ضحكت هو اخباره
اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من طريق ابي
سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه مات وفي سبب الضحك
الامرين الاخرين وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها
كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى
من ازواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
المشهور بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
كنت اسمع اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي
قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت نبي من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام حتى يخير ثم اوله بيقين للمقول بين القائم في
الدنيا والراحل منها الى الآخرة فسمعته النبي صلى الله عليه

وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة بضم الموحدة
وتشديد الحا المهملة غلظ وخشونة تعرض في مجاري النفس
فيغلظ الصوت بقوله مع الذين انعم الله عليهم الاية فظننت
انه عليه السلام خير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وبه قال حدثنا سلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لما مرض النبي والاحرى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة
من الانبيا الذين يسكنون اعلى عليين وعواتم جا على
فعيل بمعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى الحق
بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من
الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عايشة
رفعته ان الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وابو داود ومن
حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال
عروة والايخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة
بينها حا مهملة مفتوحة اي يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم
عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا والاخرة والشك من
الراوي قلما اشتكى اي مرض وحضره القبض وراسه على
فخذ عايشة غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والحا
المعجمتين اي ارتفع ببصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في
الرفيق الاعلى وفي رواية الى بردة بن ابي موسى عن ابيه
عند النسايي وصححه ابن حبان فقال اسالك الرفيق الاعلى
مع جبريل وميكايل واسرافيل وملاصره ان الرفيق المكان الذي
يجعل فيه الرافقة مع المذكورين قالت عايشة فقلت اذا لا يجاورنا
في الدنيا ولابي ذر عند الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه

الذي

الذي يحدثنا به وهو صحيح وفي فوائد ابي الاسود عن عروة
ان جبريل نزل في تلك الحالة مخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا حسان بالتا المشددة ابن
سلم الصفار عن صخر بتا مثناة ثم خا معجمة ثم راء ثم تا مثناة ابن
جويرة بالصاد المهملة المفتوحة
والجيم الساكنة وجويرة بضم الجيم مصغر الهمري عن
عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا مسندته عليه الصلاة والسلام الى صدري ومع عبد
الرحمن سواك قال جرير رطب يستن بتشديد التحتية
يستاك به فنظر اليه بالموحدة المخففة والدال المشددة ثم لابي
ذر عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه
فاخذت السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة
المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقضمته بكسر الضاد المعجمة اي مضغته وحكى السفاقسي
فقصمته بالقاف والصاد بدل القاف والمعجمة وقضضته بالقاف
والضاد المعجمة الساكنة وطيبته بالوا وفي اليونينية وغيرها
وفي الفرع بالفا اي طيبته بالما او باللبد اي ليبنته وقال الحميدي
النظيري فيما قاله في الفتح ان كان قضمته بالضاد المعجمة
فيكون قوله طيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى
كسرته لطوله او لان آلة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن
ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك
به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا
قط احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين ان فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده
او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها
ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عايشة
تقول مات صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي
بالحا المهملة والقاف المكسورة والنون المفترة الفقرة
بين الترقوة وحبل الغاتق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف

المكسورة طرف الحلقوم وهذه الاحاديث كلها تدل على ان
راسه كانت على فخذها الاحتمال انها اخذته من فخذها الى صدرها
واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم
مات ورأسه في حجر علي فقد ضعف كل طريق من طرقه كما بينته فلا
يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة ابن
موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى
اي مرض تفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شيء من
ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو والمثلثة هذه الاخلاص
والفلقين بعدها فغلب باب التغليب او المراد القل والفلق
وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات
بالله من الشيطان والامراض ويمسح عنه بيده لتحصل
بركة القرآن واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى
صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي
ذر عن الكشميهني فطفقت اي اخذت ولابي ذر فطفقت افعل
عشه جال كوني انفث على نفسه بالمعوذات التي كان
ينفث بكسر الفاءين منها وامسح بيد النبي صلى الله عليه
وسلم عنه لبركتها وتقدم الحديث اخرجه المؤلف في الطب
وكذا مسلم وبه قال حدثنا علي بن اسد العمي ابو الهيثم
اخو حسين بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز ابن
مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة ابن
الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد الباء ابن الزبير ابن
العوام ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد
المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي اماله سمعها
اليه تقول ان يموت وهو يسند الى ظهره فسمعته يقول
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلى وفي
نسخة بإسقاط الفرع واصله بالحمز من غير تصحيح ولا رقم
وهمزة والحقني تقطع وبه قال حدثني العلاء بن محمد

بالصاد المهملة المفتوحة ابن عمام الحارثي البصري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن خبيب
على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد بالجمع قالت عايشة لولا ذلك بالام ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الموحدة وسكون الموحدة
وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم
ولم يتخذ عليها الحايل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة ان يتخذ
بضم الياء مبنيا للمفعول مسجدا وبعد الحديث سبق في باب
الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح
الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم المصري
قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم سقط قوله زوج النبي الى لابي ذر قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت
ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض اي ينتهبه ويخدم في بيتي
وكانت فاطمة رضي الله عنها ممن الحقت اسماء المؤنث بذلك
فقالت لما انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد
صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه
الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض
بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن عباس
بالذي قالت عايشة فقال لي عبيد الله بن عباس هل تدري
من الرجل الآخر الذي لم تسم عايشة قال عبيد الله قلت له
لا اد ري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وكانت
ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفاء بدل الواو
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج
النبي الى لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي
توفي فيه واشتد به وجعه قال ائتوني اي ايتوا علي لما
من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح
اللام الاولى المخففة اوكيتهن جمع وكاء هو رباط القربة -
لعلي اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر
الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين في اجانة لحفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء
جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير
الينا بيده ان قد فعلتن والكلمة في غير السبع كما قيل ان
له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عايشة ثم خرج
الى الناس فصلى لهم ولا اذرعن الحموي والمستملي بهم -
بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمي من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد
عاصبا علي راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه
واتبعناه قال والذي نفس بيده اني لانظر الى الحوض من
مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها
فاختار الاخرة قال فلم يفطن بها غير ابي بكر فانه رقت عيناه -
فبكى ثم قال بل نفديك باننا وامهاتنا وانفسنا واموالنا
يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد
بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد حياته وسلم من
حديث حتدب اي ادنى ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد جمع
اختلافهم والعظم وقوله لهم قوموا عني فوجد بعد ذلك خفة
فخرج قال الزهري بالاسناد السابق واحسبني بالافراد والي
ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط الاول من ذر لفظ عبد
الله الاخير قالا لما نزل بفتح النون والزاي بزرسول الله
صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح الخاء
المعجمة ثوب خز او صوف له علم وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة
السكتة اخذه تغمه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال
وهو كذلك لعنة الله ولغير ابي ذر عن وجهه قالوا فهو يقول

لعنة

لعنة الله علي اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
حاذرا كونه عليه الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا اي اتخاذ المساجد
على القبور قال البيضاوي فلما كانت اليهود والنصارى يسجدون
للقبور لانبيائهم تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في
الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لغنهم ونهى عن مثل ذلك
فاداه اتخاذ مسجد الى جوار صالح وقصد التقرب بالقرب منه
وان لم تقصد له والتوجه نحوه فلا يدخل تحت ذلك الوعيد وقال
الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة رضي الله عنها قالت
لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في
امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني على كثرة
مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده صلى الله
عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام في الصلاة بهم
ابدا ولا كنا نرى او لا ذرعن الكشميهني وان لا كنت اري اظن ان لن يقوم
احد مقامه الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني -
عليه الا ظني بعدم محبة الناس للقيام مقامه وظن لتشاءمهم به
فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي
بكر قال في المصابيح وفيه اظهر في كونه باعثا لها على الارادة المذ
بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه لكان ابوته لها وشرفه بمنزلته
عندها في بعض الطرق السابقة انها اردت ان يكون عمر هو
الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس والله
اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر
فيما وصله المولف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب
وابن عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انها قالت مات النبي صلى الله عليه
وسلم وانه لفي حاقتي هذا الحال انه عليه الصلاة والسلام بين حاقنتي

عن عايشة رضي الله عنها

وذا افتى فلا اكره شدة المؤنة لاحد لعهد ابراهيم النبي صلى الله
عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين التوقوتين من الحلق
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا شبا
ابن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي
شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
عبيد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف
الدمياطي انفرد البخاري عن الائمة الستة بهذا الاسناد وعندهم
في سماع الزهري من عبيد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى
وقد سبق في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبيد الله —
واخوه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن ابن عبد الله
قال في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح
وسماع الزهري من عبيد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به
شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم
لم يتخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط —
لفظ عبد الله لابي ذر واخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه حين عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذ
توفي فيه ولابي ذر عنه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
بارئا بغير همز من البرء وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز
اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من المرض فاخذ بيده عباس
علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث اي بعد
ثلاثة ايام عبد العصا اي تقهر بامرة اعوته صلى الله عليه
وسلم ولاية غيره والله اني لارى بضم الهمزة اي لاظن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني
لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق
عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلنسأله بمن يكون اللامين فيهن هذا الامر اي الخلافة
ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا
الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي

وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سالناها
اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها بفتح
اللامين لا يعطيناها الناس بعده اي وانا لم يمنعناها ان
سكت فيحتمل ان تفصل الينا في الجملة واني والله لا اسالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل
الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
لعلي ابسط يدك ابايعك بيابعك الناس فلم يفعل وفي فوايد
ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي يا ليتني اطعت عباسا
يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث الباب رواية تابعي عن
تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن
عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء وسكون التحتية اسم ابيه كثير
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الفهمي الامام رحمه
الله تعالى قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينما
هم بقبا يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم وجواب بينما قوله لم يفجاهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور وقولا وفعلا فانشار النبي
صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة
عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم
صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال مؤكدة لان تبسم
بمعنى يضحك واكثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه
الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم على الصلاة وطاعة الله تعالى
فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح
الموحدة بالتثنية وراءه ليصل الصف وظن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال
انس وهم المسلمون بفتح الهاء واللام المشددة اي فقصدوا
ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا اثنا فرحا برسول الله صلى
الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم
بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في

باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فتقوى بن يؤمه ويه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لشيء واسم جده سميون القرشي مولاهم الحذاء ويقال الكوفي قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر
ابن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه
قال اخبرني بالافراد ابن ابي ملكية عبد الله ان ابا عمرو بفتح
العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى عايشة رضي الله
عنها اخبره ان عايشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري
بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في
القاموس وغيره الرية وتحري بالجاء المهملة موضع القلادة
من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد الياء عبد
الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب
السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته
اي السواك فاشتد عليه الوجع وقلت ليته لك فاشار
برأسه ان نعم فلينته ولابي ذر عن الكشميهني زيادة باسره
بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي
فاسره بالفا بعدها همزة فميم وتشديد الراء اي علي اسنانه
فاستاك به قال عياض والاول اولى وبين يديه ركوة بفتح الراء
من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة شك راوي
قدح ضخم من خشب يشك عمرو بن سعيد الراوي فيهما ما
فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه
حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي
الشدة ثم نصب يفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده
فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر
الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني
قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا
غدا اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن بتخفيف النون في الفرع
كاصله وفي نسخة فاذن لي ازواجه بتشديد النون على لغة
اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر عند
ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال انا ابن اكون
غدا اكرها فعرفن ازواجه اراد يوم عايشة رضي الله عنها
فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عايشة رضي الله
عنها فكان في بيت عايشة رضي الله عنها حتى مات عندها
ولابي ذر عن المستملي فيما اي في حجرتها قالت عايشة رضي
الله عنها فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي
فقبضه الله عز وجل وان راسه بين نحري وسحري
قال ابو عبد الله زاد اصبغ في روايته عن ابن وهب عن هشام فلما حدثت نفسه لم اجد
ريحا فاقط اطيب منها وخالط ريقه ريقي بسبب السواك
ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه السواك يستن
به يدلك به اسنانه يستاك وسقط لفظ ثم لابي ذر فنظر
اليه ولابي ذر عن الكشميهني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلمت له اعطني بهمزة قطع هذا السواك يا عبد الرحمن
فاعطانيه فقصمته بكسر القاف المعجمة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقضمته بالضاد المهملة المفتوحة ثم نفضته بفتح
الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستن به وهو مسند ولابي ذر مستند الي صدري واما ازوا
انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب بن
الله عنه وضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومي بيومي اي يوم نوبتي بحسب
الدور المعهودة وبين سحري وحري وكانت بنا الثانية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا توضوء بضم الفوقية
وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها الف ثم همزة
اي عادة المرض فذهبت لسلون الموحدة اعوده فرفع راسه

الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مرتين وكر
عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه جريدة رطبة ينظر اليه -
والاية ذرعت الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت
ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فمضغتها واستنها بالسواك
وتفضتها فدفعتها والاي ذرعت الكشميهني فدفعت اليه فعلى
الله عليه وسلم فاستنن بها كاحسن ما كان مستنا ثم نا ولنيها
اي الجريدة فسقطت بالفاء والاي ذرعت الكشميهني وسقطت
منه جريدة او سقطت اي الجريدة منه جريدة فجمع الله بين ريقي
وريقه بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه
وسلم من الدنيا واول يوم من الاخرة وفي حديث
خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة مرضي بوتته
اتيني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني به فمضغته لكي تختلط
ريقي بريقه لكي يهون علي عند الموت قوله قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام
رضي الله عنه عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله
عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا
على فرس من نشكنه اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه
السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها
نون ساكنة وبعدها حاء مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحرث
ابن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل
على عائشة فتيمم ابو بكر قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين
اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة واضافة
ثوب اليه وتنوين ثوب خبره صفة وهو من تيابه اليمن -
فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى
ثم قال افديك بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين
قيل هو علي حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه يجمع
فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك لكان ان يموت موتة اخرى
فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره

كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وكالذي مر
على قرية وهي خاوية على عروشها وهذا اوضح الاجوبة واسلمها
وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره ان حي يسال
ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كني بالموت الثاني عن
الكرب اذ لا يسلقى بعد كرب هذا الموت كربا اخر واعرب من
قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك
موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر رضي
الله عنه بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت واما الموتة
التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب بالسند المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري
وقوله عبد الله لاي ذر ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند ابن اسحاق بسنده ان ابا بكر رضي الله عنه من بعد
رضي الله عنه وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يموت حتى يقتل المنافقين قال وكانوا اظهروا الاسلام
وارضوا قومهم فقال ابو بكر رضي الله عنه له اجلس يا عمر
فابى عمر رضي الله عنه ان يجلس فاقبل الناس اليه -
ولابي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر رضي الله عنه -
فقال ابو بكر رضي الله عنه اما بعد من ولابي ذر والاصيلي
فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد
مات سقطت التصلية لابي ذر ومن كان منكم يعبد الله فان
الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس رضي
الله عنهما والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فما اسمع
بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية يونس ابن
يزيد عن ابن شهاب بالموحدة بينهما الف ثم نون ساكنة فواو ساكنة
فسلة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه حمد

مستشار

الله واثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل يقول إن بيتك واتهم
سيتون حتى فرغ من الآية ثم تلا وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل الآية وقال فيه قال عمر رضي الله عنه أو أتاني كتاب الله
عز وجل وما تشعرت أنه في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن أبي
شيبة فاستبشر المسلمون واحذف المنافقين الكآبة قال الزهري بالسند
السابق فأخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه
قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر رضي الله عنه تلاها
أي الآية المذكورة فعقرت بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء
أي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقعرت
بضم العين أي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فقعرت بتقديم
القاف المضمومة على العين قال ابن حجر رحمه الله وهو خطأ
حتى ما تقلني بفتح الفوقية وكسر القاف المضمومة على العين
قال ابن حجر وتشديد اللام المضمومة أي ما تحملني رجلاي
وحتى أهويت سقطت إلى الأرض حين سمعته تلاها
أن العين ولابي ذر علمت صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه
دلالة على شجاعة الصديق رضي الله عنه قال الشجاعة حد ها
شرعا القتال عند حلول المصائب ولا مصيبة أعظم من موت النبي
صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه بربه قال
حدثني بالإفراد عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى ابن
سعيد القطان عن سفيان الثوري رحمه الله عن موسى
ابن أبي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن عائشة وابن
عباس رضي الله عنهم أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته ولابوي ذر والوقت بعد ما مات وعند احمد
في رواية يزيد بن هارون عن موسى عنها أتاه من قبل رأسه فحد رقاه
فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه فحد رقاه وقبل جبهته
ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحد رقاه وقبل جبهته وقال
واخليلاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان بحديث عبد الله بن أبي شيبة الذي زاد قالت
عائشة رضي الله عنها فوددنا بعد الذي صنعنا أي حين سمعنا الخبر

أي أحد جانبي ثنية بغير اختيار منه وكان الذي لدوه به العود المذكور
والزيت في مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام يشير إلينا
أن لا تلدوني فقلنا هذا من الامتناع كراهية المريض اللدود
بفتح الكراهة مصدر مبتدأ محذوف الخبر بالنصب لأبي ذر ومفعول له أي
نفعل الكراهة اللدود فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني ولأبي ذر
أن تلدوني فقلنا كراهية المريض اللدود فقال عليه الصلاة
والسلام لا يبقى أحد في البيت إلا لدود إلا أنظر حملة طالبة
أي لا يبقى أحد إلا لدي حضوري وحال نظري إليهم قصاصا
لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك إذ ما منع باشر
فظاهروا إذ ما منع لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه
إلا العباس فإنه لم يشهدكم أي لم يحضركم حال اللدود وزاد
في الحديث المذكور ابن أبي الزناد عبد الرحمن مما رواه بسنده محمد
ابن سعد عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخامرة
فأشترت به فأغمي عليه فلد ذناه فلما أفاق قال كنتن تلدونا الله
عز وجل يسلط على ذات الجنب فداووه بما يليها ولم يكن به ذلك
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي قال أخبرنا أزهر بن سعد السمان أبو بكر
البصري قال أخبرنا عون عبيد الله الهلالي الخراز بمعجمة ثم مهملة
وآخره زاي البغدادي عن إبراهيم النخعي عن الأسود هو ابن
يزيد النخعي أنه قال ذكر بضم المعجمة عند عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي رضي الله عنه فالت
كان عمدة الشيعة فقالت من قاله لقد رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست ليبرق فيه
فانخنث بالخاء المعجمة وبالمثلثة أخره أي استرخى ومال إلى أحد
شقيه فمات فكيف أوصى إلى علي رضي الله عنه وهذا الحديث
سبق في أول الوصايا وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح
الواو وآخره لام عن طلحة بن مصرف أنه قال سألت عبد الله
ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم قال

ما كان الله ليجعل لها على سلطان والله لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم وفي نسخة صحيحة وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم لأنه كان عمه نزيل حليم لذا لم يأمرهم فظنوا أن به ذات الجنب هـ

لا لم يورث ثلثة ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا الى غيره خلاف
ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التا علي
الناس الوجيعة او امروا بها بضم الهمزة قاله او صي بكتاب
الله عز وجل اي بما فيه من كتاب الله عز وجل وسنة الامر
بالوصية والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن
سليم الحنفي عن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو
ابنة الحرث بفتح العين اخي جويرية ام المومنين رضي الله عنها
انه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا
درهما ولا عبدا ولا امة الى في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من
رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاضار كان اماما ث
واما عتقه الا بغلته البيضا التي كان يركبها وسلاحه
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وانما خلفه صدقة
وارضا خيبر وفدك جعلها في حياته صلى الله عليه وسلم لابن
السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض
جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته عليها السلام -
واكرب اباه بالف مثناة والها ساكنة للوقف والمراد بالكرب
ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى
الله عليه وسلم نبيا يصيب جسده الشريف ما الالام كالبشر
ليتضاعف اجره وقول الزركشي ان في قولها هذا نظرا وقد
رواه مبارك بن فضالة واكرياه تفقب بانه لا يدفع رواية
البخاري به مختتما بمثل هذا لا سيما مع قوله فقال عليه الصلاة
والسلام لها ليس على ابيك كرب بعد هذا اليوم اذ هو راجع
الى حضرة الكرامة وهو يدل على انها قالت واكرب اباه كما لا يخفى
على ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه اجعله يا ابي
والمثناة بدل التحتية والالف للتوبة والها للسكت اجاب
رباه دعاه الى حضرته القدسية يا ابتاه بنت جنة الفردوس
بفتح نهيم من بنت او الخبر قوله ماواه ومنزله يا ابتاه الى جبريل
نعاه بالي الحاء ونعماه بتوبين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة

وزاد

وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه من ربه
ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحا المهملة
والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
سكنت انس رضي الله عنه عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم
تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك انتشا لامره صلى
الله عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه
الصلاة والسلام اقرها عليه وبهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في
الجنايز وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعده عليه الصلاة والسلام
ستة اشهر فيما ضحكت تلك المدة وحف لها ذلك وروي انها قالت
اغبر افاق السما وكورت * شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كيبة * اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها * وليبكه نضر وكل بمان
قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كارثا
لاهل الاسلام فاوحى الله تعالى اذ تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف
الشمس انه لانقطاع خبر السماء ما اذن به موته عليه الصلاة
والسلام من اقبال الفتن السحم والحوادث الدهم والكرب الداهية
فلولا ما انزل الله عز وجل من السكينة على المومنين واسرج في
قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين -
لانقصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولما قام -
الخزع عن تدبير الامور ولقد كان من قدوم المدينة يوسيد بن
الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكاء في ارجائها
عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روي عن ابي ذويب الهذلي
رضي الله عنه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حم
عليكم فاستشعرنا حزن ويث باطول ليلة لا يجاب ديجورها
ولا يطلع نورها فظلت اتاسى طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت
فتنت بي هاتف وهو يقول -

* خطب اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الاطام
* قبض النبي محمد فعيونه * تهمي الدموع عليه بالتسجام
قال فوثبت من نومتي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا منعد-
الذابح فقلت به ذبحا يقع في الغرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه

الحديبية وزاد ابو ذر الاية وبي ولابي ذر بني اي الغنيمة للغانمة
من المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه
وسلم انه لتلقا تكفين ولاصحاب الخمس فالقرائن تجعل والسنة تبينه
له وبه قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي
بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر
بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير اي الثواب في الاخرة والمغنم
بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه
ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
بفتح الفاء والقاف او بكسر القاف وضم القاف وكلاهما في اليونينية
فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى
رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا
اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر ابن
سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في
علامات النبوة والايمان والنذور وسلم في الفتن وبه قال حدثنا
محمد بن سفان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي
قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب
الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم هي بن

حدثنا سيد دهوان سمع هدا قال
حدثنا خالد الدهوان عبد الله عبد الرحمن
الطحان قال

حتى يبعه

خصايبعه قلم تحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق في الطهارة
في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن خاصد في
سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان وعد
عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير
حساب ولا عذاب بعد المغفرة وتكون فايدة تخصيصه ان ذلك
كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وغيره عن تفضله تعالى
بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمين به النفوس وتوكن اليه
القلوب او يرجعه بفتح الياء ان رجع يتعدى بنفسه اي او ان
يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر والبخ
ذرعن الكشميهني مع ما نال من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او
من اجر مع غنيمة ان غنموا فالغنيمة مانعة الخلو لا الجمع لان
الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل
الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف
او التي في او يرجعه فانها تفيد منع جمع كليهما وهذا الحديث
قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بفتح الميم وفتح
النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبيا
ان يغزو او عند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان
هذا النبي يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نباه بعد موسى
عليه السلام واسره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل
لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي رجل ملك
بضع امراة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح امراة
وهو اي والحال انه يريد انه يبني بها اي يدخل عليها وتزف
اليه ولم يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا
بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وبنى ما ضعف عقل جوارحه

وسلم قد قبض فوكلت نافتي وسرت فقدمت المدينة فدخلت المسجد
فصليت بالبكاء فصلى الصبح فقلت له فقالوا قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجا قد حلا به
اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم
ابو بكر رضي الله عنه فلم يدع شيئا انزل في الانصار ولا ذكره
الله عليه وسلم عنهم الا ذكره وذكر شأنهم ثم قال قد علمتم
يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ودفنه

باب اخر ما تكلم

النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي قال حدثنا والبي
ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد
الايلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير رضي
الله عنه كما في كتاب الرقاق ان عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية
انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا
والاخرة فلما نزل به المرض ورأسه على فخذي وابي ذر عش
الكشميهني في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره
الى سقف البيت ثم قال اللهم اسألك الرفيق الاعلى فقلت
اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به
وهو صحيح وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله عليه الصلاة
والسلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير تخيير فهم ايضا رضي الله
عنها من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله عز وجل ان
العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكا قالت فكان
اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث
انس رضي الله عنه ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع

باب وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة الموحدة ابن عبد
الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة -
والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين بعد ان تقرا الوحي ثلاث
سنين كما قاله الشعبي يقرا عليه القرآن وبالمدينة عشرا
وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة
والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة رضي
الله تعالى عنها انه عاش ثلاثا وستين واذا اضيف اليها فترة
الوحي وجعل الملك بيانها المدثر صح وزال الاشكال وهو -
معنى على ما وقع في تاريخ الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
عن الشعبي ان هذه فترة الوحي كانت ثلاث سنين وهو جزم
به اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة
ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة
الوحي ستة اشهر ممن قال مكث عشر سنين حذف مدة
الوحي واراد الفترة ومن قال ثلاثة اضافها الى ما تقدم وهذا معارض
بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مدة الفترة -
المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا عبرة برسل الشعبي
لا سيما مع معارضته قال في الفتح وقد اخرجت المنقول
عن الشعبي من تاريخ الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولفظه
من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة
وهو ابن اربعين سنة فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة بعد ما
نزلت عليه النبوة واسرافيل ثلاث سنين
فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين نزلت عليه النبوة جبريل عليه السلام
فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي
خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين
وكل به اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ثم وكل به جبريل
عليه السلام فعلى هذا يحسن حذف المرسل ان ثبت الجمع
بين القولين الى قد اقام بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث
عشر وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما
ما رواه عمر بن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش احدى
او اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رحمه الله تعالى عن عقيل بضم العين ابن خالد

عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
رضي الله تعالى عنه سقط ابن الزبير لابي ذر عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو
ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به
سعيد بن المسيب وعمرو بن شهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا
واكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم انه خمس وستون اخرجه
مسلم من طريق همام بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن
يوسف بن ماهك عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات
المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه
قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد
الرجل سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري
رضي الله عنه عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال
وسكون الراء مرفوعة بالتانيث لان الدرع يذكر ويؤنث
عند يهودي يسمى ابا الشحم كما عند البيهقي ومعه بفتح الشين المعجمة
وسكون الحاء المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند
النسائي والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون
الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من
طريق شيبان عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان قيمة الطعام
كانت دينارا او قيمة دينار اخرجه الترمذي رحمه الله تعالى في البيوع الى اجل ومضى
صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس رضي الله عنه عند
احمد لما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية
ان ابا بكر رضي الله عنه افتكك الدرع بعد النبي صلى الله عليه
وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه بما صححه ابن حبان وغيره
نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه لم يترك عنه
صاحب الدين ما يجعل له به الوفاء اليه فتح الباري -
وسقط لابي ذر قوله صلى الله عليه وسلم يعني صاعا من شعير

قال

قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من
اخراجه صلى الله عليه وسلم باب بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه
الذي توفي فيه وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة عن الفضيل بن سليمان بضم الفاء
وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الامام رضي الله
عنه في المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم -
اسامة بن زيد رضي الله عنهما امير فطعنوا فيه اي عابوا تولي
امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا فقد
بلغني ان كنتم قلتم في اسامة ما تطعنون به في ابيه وانه لخليق
للناس الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسماعيل ابن
ابي اويس قال حدثني ذر حدثني بالافراد مالك الامام
رضي الله عنه عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى
ابنى لغزو الروم فكان قتل زيد بن حارثة رضي الله عنه فيه
وجرح المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
وامر عليهم اسامة بن زيد رضي الله عنه فلما كان يوم الاربعا
بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجه قد دفعه الى بريدة
الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب
راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله
عز وجل واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه زيد رضي الله عنه من قبل وايم الله بهمزة
وصل ان كان زيد رضي الله عنه لخليقا بالخاء المعجمة والقاف
اي لجديرا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه
هذا لمن احب الناس الي بعده زاد اهل السير مما ذكره في غير
لاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن
المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاخر
سنة احدى عشرة وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة

رجعه غير موصوف
(صحيح بعد الحديث عقد له
الترجمة الشريفة صلى الله
عليه وسلم)

يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحدرون الى العسكر
بالحرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم
الاحد ودخل عليه اسامة رضي الله عنه وهو مغموم فجعل يرفع
يده الى السماء ثم يضعها عليه فعرفت انه يدعو لي ثم اغمي عليه فما
افاق حتى توفي يوم الاثنين فرجع اسامة رضي الله عنه ومن معه الى عسكره
وجاء الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ ارسول ام
ايمن قد جاه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع المسلمون الذين
كانوا بالحرف الى المدينة ودخل بريدة بلوا اسامة حتى
اتوه باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزوه عنه باسره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا
بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان
يذهب بالالوا الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكره
الاول وخرج اسامة رضي الله عنه هلال ربيع الاخر سنة
احدى عشرة الى اهل ابنا فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف
له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل
ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين
وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه
سرورا وكانت هذه السرية اخر سرية جهزها النبي صلى الله
عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي
ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش
وعند ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز اسامة رضي
الله عنه سأله ان يأذن لعمر في الاقامة فاذن له هذا ...

باب ـــــ بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا اصبغ
ابن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين وابي ذئب
بذال معجمة وباء موحدة اسمه هشام بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن الحرث عن ابن ابي حبيب يزيد ابو رجاء المصري مولاهم
ابو حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما
راء ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري عن
الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف

موحدة

موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين
وفتح السين المهملتين انه اي ابا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت
الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلنا بالجحفة اصد مواقيت الاحرام فاقبل راكب ثم
يرفع الحافظ ابن حجر رحمه الله اسمه فقلت له الخبر بالضم
بفعل مقدر اي هات الخبر فقال وفدت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقدمت خمس قال ابو الخير فقلت للصنابحي هل سمعت في تعيين
ليلة القدر شيأ قال لم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى
الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع الباقية من العشر
الاخير اي من رمضان وبحث ليلة القدر في الوتر ام
في الشفع بعد اباح ـــــ بالتذكير عزا النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن
سعد الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال
حدثنا عمي قال حدثني يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي
اسحاق عمرو السبيعي انه قال سألت زيد بن ارقم رضي الله
عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قال
قال سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد السين قلت كم غزا النبي
صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالقوقية قبل
السين وسراياه القرطاء التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم
بنفسه سوى قاتل او لم يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد
صحيح انها احدى وعشرين فقاتل زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما
الابواء وبواط وكانت اول مغازيه العسيرة وفي طبقات
ابن سعد باسناده عن جماعة وصل حديث بعضهم في بعض قالوا
كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها
بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعثها
سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات
بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة
وحنين والطايف قال فهذا ما اجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم
قاتل في بني النضير ولكن الله عز وجل جعلها له نفلا
خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتيل
واصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله

وقرأت بخط سفطاي ان مجموع الغزوات والسرايات سابقة
قال وهو كما قال وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الفداني
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي
قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله عنه قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن الحسين بفتح الحاء والسين المهملتين احد حفاظ
خراسان قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال
المروزي الشيباني قال حدثنا عتبة بن سليمان عن
الحسن بفتح الحاء وسكون السين وفتح الميم بعدها سين مهملة
ابي الحسن البصري البصري عن ابن بريدة عبد الله عن
ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
انه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست
عشرة غزوة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه على يد افقر العباد واحوجهم الى
مغفرة ربه محمد الشافعي غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين
وحسبنا الله ونعم
وكان الفراغ من كتابته يوم الست ثامن عشر شوال من شهور سنة ١١٧٣

يتلوه الجزء الخامس كتاب تفسير القرآن وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

خلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احدهني بيوتا بالجمع ولم يرفع
ستوتها ولا احد ولابن عساكر وابي ذر من الجمع والمستملي كالاخير
بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما اي حوامل او خلفات بفتح الخاء المعجمة
وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل من الفوق وقد
تطلق على غير الفوق وهو المراد والحال انه ينتظر ولادها بكسر
الواو وبعد الدال الف هنا مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في قوله
غنما او خلفات للتنويع وتكون قد حذفت وصف الفتح بالحمل
الدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي يعلى عن محمد
ابن العلاء لا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان تكون للشك
اي هل قال غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد
ان لا يتعلق قلبه بها بخلاف ما تركوه فقذا يوشع بن نون من
بني اسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة قد نامت القرية
هي اريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء
مهملة مقصورا صلاة العصر او قرب بيان ذلك وعند الحاكم
من رواية عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان
تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه ببني اسرائيل
الى ان بحاقا حط بها ستة اشهر فلما كان السابع تحولوا الى القرون
فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال
يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانه لا يحل لهم
قتالهم فيه فقال للشمس انك مامورة اي تسخيرا بالغروب
وانا مامور اي تكليفا بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل
مخاطبة للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا
يأتي ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش
واستيذانها متى تطلع اللهم احبسها علينا حتى تفرغ من
قتالهم فحبست بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت علي ادراجها او
وقفت او بطيء حركتها حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن
الكشميهني عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية سعيد ابن
المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكان اذا غنموا
غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجاءت يعني النار لتاكلها فلم
تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تتنف طعمها وهو علي طريق المبالغة

اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان الحي علامة للقبول وعدم الفلول
فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة
فليبايعني من كل قبيلة رجل اي مبايعوه فلزقت يد رجل بيده
بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول فليبايعني بالتحتية
بعد اللام ولابي ذر فلتبايعني بالفوقية قبيلتك اي فبايعته
فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفي رواية ابن السبيب
رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاءوا براس من الذهب
راس بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف من الذهب
فوضعوها فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة
الغلول الزاق اليد بالمال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى
تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص
هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روى في الحكاية
المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محمة ينسل فيها النساء
وانه جيء اليها بامراة فيما هي تغتسل اذ وقفت عليها امراة
فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة المغتسلة
فالزقت يدها فحاولت وحاولت النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك
فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع
يدها وقال اخر يقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكد
فقال الوالي لا ابرم امرا حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى
مالك رحمه الله فقال لا يقطع من هذه ولا من هذه ما ارى
هذه الا امراة تطلب حقها من الحد فخذ واهذه القاذفة
فاضربها ثمانين وسبعين صوتا ويدها بالمضغة فلما ضربها
ثلاثة اثمانين انحلت يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله
اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق فيحكمه
واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاق اليد الفال بيد
يوشع تنبيها على انها يد عليها حق يطلب ان يتخلص منه او
دليلا على انها يد يتبغي ان يضرب عليها واستنبط من هذا
الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن
ويحبس صاحبها حتى يؤدي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة
اليد على صاحبها يوم القيامة ثم احل الله لنا الغنائم
خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر راي سبحانه

وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه
السلام ولم يحلها لغيرنا ليلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لضعفهم
في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم
غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي التفسير يلفنا
تعظيم حيث ارتحل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفي قوله
ان الله زوى لي الى ان الفضيلة عند الله تعالى في اظهار الضعف
والعجز بين يديه تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
وسلم في المغازي هذا باب بالتنوين الغنيمة
لمن شهد الوقعة لا لمن غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة
سوابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن سوابن مهدي
البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب
عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضي الله عنه لولا اخر
المسلمين الذين لم يوجد وا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها
اي ارضها خاصة بين اهلها الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق
الاصالة لكنه رضي الله عنه راى انه اذا فعل ذلك لم يبق لمن
لمن يجي بعد ممن ينشد من الاسلام سهما فاقتفى حسن نظرة
رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسع اولهم واخرهم فوقفها
وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجي بعدهم من المسلمين ومنع
بيعها وان الحكم تحارض العينة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر اه بين من شهدها كما تقسم الغنايم وقال ابو
حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خمسها وقسم اربعة اخماس
وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم
لم يكن قسم خيبر كلها ولكنه قسم طايفة منها على ما احتج به عمر
رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طايفة منها فلم يقسمها علي
ما روي عن ابن عباس وابن عمر وجابر وهو الذي كان قسمه منها
هو الشق والنطاة وترك سايرها وعن سهل بن ابي حثمة فيما
رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
نصفين نصفا لنوابه وحاجته ونصفا بين المسلمين فقسمه
انه كان وثمانية نصفها لنوابه وحاجته وقسم بقيتها بين من
شهدها فكان الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الى اليهود
مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من

ذلك

ذلك انه قسم وله ان يقسم وتركه وله ان يترك فثبت بذلك ان
هذا حكم الاراضي المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى ذلك
صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وله تركها
ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في ارض
السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج ينتفع
بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الطحاوي
فيما قاله ابن المنذر بان عمر استنطاب انفس الغانمين الذين
فتحوا ارض السواد وتعقب بانه مخالف لتفضيل عمر بقوله
لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين
ما استطيبت انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد
الله بن عمرو بن العاص ان اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان
معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدها
او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال تفرقنم بينهم
ايها الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هي ارض
فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا
وحوينا ما فيها وقال نقرهم لا نقسمها حتى نراجع امير المؤمنين
فيها فاتفقوا رايهم على ان يكتبوا الى عمر فيها فكتب اليهم
عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان
من اجتماعكم علي ان تقسموا عطايا المسلمين ومؤونة من يغزو من
اهل العدو من اهل الكفر وانى ان قسمتها عليكم لم تكف لمن بعدكم
من المسلمين مادة يغزون بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل
الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجري عليهم
ضعفا بهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيما
علي من بقي من المسلمين حتى تنفتق عليه عصابة تغزو وان المؤمنين
والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق طلبوا
منه ان يقسمها بينهم واحتج عليه بقوله تعالى ما افاء الله على
رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء
المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان
يريد الانصار فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم استيناف والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا
اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين

الذين تبوءوا الدار وهم الانصار كما تقدم يحفرون الوقايع فيستحقون
بها المهاجرين وانما هو لاحق يوجد فيلزم الاستحقاق ولم تدع ضرورة
الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف هنا لا
يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستحقوا لهم
وقد وقع خلاف هذا مما اكثر الرافضة وغيرهم من السابقين غير
المستحقين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا
ذلك معطوفا اوجعلنا الذين جاءوا من بعدهم في الاستحقاق
للفئ وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كما لشرط للاستحقاق
كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وشرطه ولهذا قال
مالك لاحق لمن سب السلف في الفي وحينئذ فلا يلزم خلف
والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير بين ان يقسم
عقرة بين قسمة ارضه المنقولات ووقفها وان مذهب الشافعي
قسمتها على من حضر الوقعة وعن المالكية ان تيسر قسما نفس
الظهور وقال الشافعية في ارض الفي يقفها الامام لتنفق
الرتبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول
فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر
الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين وان الامام ان راى قسمة
ارض الفي اوبيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح
بل توقف وتصرف غلتها في الصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها

باب من قاتل للمغنم مع قصد ان تكون كلمة الله هي
العليا هل ينقص من اجره ظاهر سياق المولف الاحتجاج له اي
المبين بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا ينقصه له اذا
قصد مع اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان
قصد المغنم ينافي ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من
الشارع عاما حيث قال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر
انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من
قصد اعلاء كلمة الله محضا كالاجر مثل من ضم الى هذا القصد
قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا
عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء
كلمة الله وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا محمد ابن
بشار** بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة قال **حدثنا غندر**

نمو

سولتب محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو** -
بفتح العين ابن مرة انه **قال سمعت ابا وائل** شقيق بن سلمة
قال **حدثنا ابو موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي
الله عنه قال **قال اعرابي** هو لاحق بن ضميرة الباهلي **للنبي**
صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة
والرجل يقاتل ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر
مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة **من**
ولا بن عساكر ممن **في سبيل الله فقال** عليه السلام **من قاتل**
لتكون كلمة الله اي كلمة توحيده **هي العليا** بضم العين **فهو**
المقاتل **في سبيل الله** وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما
لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة
على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف يترجم له بنقص الاجر وجوابه
ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله **باب**
قسمة الامام ما يقدم عليه من هذا ايا اهل الحرب بقيا اصحابه
وقوله يقدم بفتح الدال **فتحنا** بفتح التحتية والموحدة **لم**
يحضره في مجلس القسمة **او غاب عنه** في غير بلد القسمة
وبه قال **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب** الحجبي البصري
قال **حدثنا حماد بن زيد** اسم جده درهم **عن ايوب** السختياني
عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في
رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال
الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول **اهديت له اقبية**
جمع قباء **ديباج مزررة بالذهب** من زررت القميص اذا
اتخذت له ازرارا والاولى ذرعت المستاني مزررة بالدال المهملة
بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها
في بعض **فقسمها عليه السلام في ناس من اصحابه وعزل منها**
واحدا لمخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة **فجاء**
ومعه ابنه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح الواو **فقام على الباب** النبوي **فقال** لابنه المسور **ادعه**
لي اي عرفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور
فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس يجبار فسمع النبي صلى الله

عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ ثيابه فتلقاه بها اي بذلك
القباء واستقبله بازراره الذهب ليربه محاسنه ليرضيه فقال
يا ابا المسور حياك هذا لك يا ابا المسور حياك هذا لك مرتين
وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شئ فلا طفه
النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيما رواه
اي هذا الحديث ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه
ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني
اي سرسلا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال حاتم ابن
وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت اي على
المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم انبئت
والمسور وابوه صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق
تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن
ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض
المتاع في الصفقة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله
ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد المؤلف
الموصول لحفظ من وصله فظهران رواية الاسبلي الموصولة في
الرواية الاولى وبهذا كان موهذا الحديث قد سبق مرارا بهذا
باب بالتنوين كيف تقسم المغنم صلى الله عليه وسلم
قريظة والنضير وما اعطى عليه السلام من ذلك في ولابي ذر عن
الكشميهني من نوائبه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واعم الى الاسود حميد قال حدثنا
معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل النبي
صلى الله عليه وسلم النخلات اي من عقارهم هدية ليمونها في
نوائبه حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير
فكان بعد ذلك يرد عليهم نخيلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
واجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام يحبس منها
لقوت اهله وما يعوده وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون
الانصار ولم يعط ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا اعطوهم به لما قدم

عليهم

عليهم المدينة ولا شئ لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة
لما تقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله
عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه اي في
نفقات اهله ومن يطرأ عليه وكعمل الباقي في السلاح والكراع
عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان
شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمة عليه السلام المترجم
بها في المغازي بعون الله وقوته باب بركة
الغازي في ماله بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية
ويؤيده قوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا لكم من فقير
اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة
الامر وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة حماد
ابن اسامة الليثي احدثكم بهزة الاستفهام ولابن عساكر هل حدثكم
باستفاطها هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند
اسحاق بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني
هشام بن عروة عن ابيه عن اخيه عبد الله بن الزبير انه
قال لما وقف الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين
عايشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب
البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة
الى الجمل لكون عايشة عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فدنوت
الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم
عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على
الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي اما صحابي يتاول انه
مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير
وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عايشة لطلب
قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا
كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان
لجئوا الى علي فراى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وكثر
الامر على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا
قال الزبير لابنه لما راى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن
تقاتل واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني الا سافتل اليوم

مظلوما لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه او لقوله صلى الله عليه
وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وان منذ اكبر همي لذبني
بفتح اللام للتاكيد افترى بهمز الاستفهام وضم الفوقية اي
افتعلت وبفتحها اي افتعلته يبقي بضم اوله وكسر ثالثه مت
لابقاء دينا بالرفع على الفاعلية من مالنا شيا بالنصب
على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه واستشقاقا
من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ولابي ذر وما قضى
دين وارصيه بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي وبثلث
لبنيه يعني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله
ابن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته فان فضل
من مالنا فضل بعد قضاء الدين شي فثلثه اي ثلث ذلك
بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث
بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شي لانه
انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد فان فضل
بعد الدين شي يصرف لجهة الوصية التي اوصيت فثلثه
لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اصلا وانما
هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتنضم اضافته
الي ولده اي ليكون الثلث وصلة الى اتصال ثلث الثلث
الي ابنا عبد الله قال الدمياطي فيه نظر قال هشام هو ان
عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير
قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير اي في السن
وقال ابن بطال اي ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية
بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير ونفقته
في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار المورث ولا الموصى
به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص
اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وتاهلوا حتى ساووا
اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليقووا على ايتامهم
حبسته وفيه الوصية للجماعة اذا كان لهم اباء في الحياة فحجبوهم
حبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة بصيغة المرفوع بدل او
بيان من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز

جبره على انه بيان للبعض سهو لان بعض في موضعين اولهما
مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية وعباد بفتح
العين المهملة وتشديد الموحدة بما ولد لعبد الله بن الزبير ولم يكن له
يومئذ سوا اما وهاشم وثابت وله اي للزبير لانه عبد الله
وسهم اكثر مال يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله
وعروة والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما
ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب
بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وتسع بنات
خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة امهن اسما بنت ابي بكر
وحفصة امهما زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وجويرية
وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله
فجعل الزبير يوصيني بدينه اي بقضايه ويقول يا بني ان عجزت
عنه في شي ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شي منه فاستعن
عليه بمولاي عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الراء
ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض
عقبائه فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت
في كربة بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير
اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير عنه رافتك به عمرو ابن
جرموز بضم الجيم وفتح الميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي وهو تابعي
وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له لتقاتلنه عليا وانت ظالم له فرجع
لذلك وعند ابن خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال
وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع
رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح
الراء وكسر الضاد منها الغابة بفتح المعجمة وبموحدة مخففة ارض
عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين وماية الف
وبعت في تركته بالف الف ومايتي الف واحدى عشر الفا
بالمدينة بسكون الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة
ودارا بمصر قال اي عبد الله وانما وبخط لابي ذر لفظة قال
في روايته عن الحموي والمستملي وقال انما كان دينه الذي عليه
ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا

ي أحمد ربنا وتزلفنا سمعنا به قال حدثنا عبد الله هو ابن يوسف
كما قاله ابن السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بين ان يكون هو
ابن صالح كاتب الليث وبين ان يكون هو ابن رجاء الغداني والمعتمد
الاول كما قاله الجياني قال احدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي سلمة
بفتح اللام عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل بقاف ثم فاء اي رجع من الحج او
العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب على المفعولية والجر عطفا
على المجرور السابق وهذه الجملة كالاعتراض عن الحج والعمرة كانه قيل
اذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قوله ذلك بالمذكورات والجمهور
على شروعيته لكل سفر طاعة يقوله عليه السلام بكما اوفى بفتح الهمزة
والفاء وسكون الواو اشرف وعلا على ثنية بفتح المثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق في الجبال او اوفى
على قد قد بفاء مفتوحة بينهما دال ساكنة وبعد الاخيرة احرف
مهملتين القلاة من الارض لا تنبت فيها او الغليظة او ذات الحصى
المرتفعة او المستديرة كبوا سه ثلاثا هو جواب الشرط وموضع
الترجمة كما لا يخفى ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال القرطبي وفي تعقيب التكبير
بالتهليل اشارة الى انه المتفرد بايجاد جميع الموجودات وما به
المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح يحتمل ان عليه السلام
كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل
ان التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان منسحبا على
الذكر المذكور فيه والا فاذا اهبط سبح كما دل عليه حديث جابر
ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط
ايبون بعد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون
اليه تعالى فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله عليه السلام
على سبيل التواضع او تعليما لامته نحن عابدون نحن ساجدون
لربنا نحن حامدون والخاتمة والمجرور اما متعلق بساجدون او بحامدون
او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالجميع على طريق التنازع
صدق الله وعده فيما وعده من اظهار دينه ونصر عبده
محمد صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة

الخندق

الخندق لحزبه عليه السلام فاللام للعهد او المراد كل من تحزب من الكفار
لحربه عليه السلام فتكون جنسية او المراد اللهم اهزم الاحزاب يكونون
بمعنى الدعاء للاولياء بالنصر وقد كان عليه السلام اذا خرج للغزو
اعتقد له بالعدد ويجمع اصحابه ويتخذ الخيل والسلاح فاذا رجع تقرى
عن ذلك ورد الامر فيه الله فقال وهزم الاحزاب وحده فيتعين
السبب فنافى المسبب وهذا اعم المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق
لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاحصل
من المدينة والنصرة سمانا اليه وبه وهو خير الناصرين قال صالح
هو ابن كيسان فقلت له اي سالم بن عبد الله الم يقل عبد الله بن عمر
بعد قوله ايبون ان شاء الله كما في رواية نافع قال سالم لا اياه لم يقل
ذلك هذا باجب بالتنوين يكتب للمسافر بسفره طاعة
بما لغير اهل ذر مثل ما كان يعمل في الاقامة وبه قال حدثنا بطر
ابن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا العوام بفتح العين المهملة وتشديد
الواو ابن حوشب قال حدثنا ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الرحمن
السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي اخره
اخرى ايضا نسبة الى السكاسك بن اشرس بن كنده قال سمعت
ابا بردة بضم الموحدة وسكون الراء مريد ابي موسى الاشعري
واسطحب اي ابو بردة هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة وفتح الشين المعجمة واسم ابيه جبويل بفتح المهملة وسكون
التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية اخرى ساكنة ثم لام ولي خراج
الشام لسليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري
ذكر الا هنا والمعنى اصطحب معه في سفر فكان يزيد يصوم
في السفر فقال له ابو بردة سمعت ابي ابا موسى الاشعري رضي
الله عنه مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا فقبل مرضه ومنعه منه المرض
وبيته ولا المانع به او منه عليه او سافر بسفر طاعة ومنعه السفر
مما كان يعمل من الطاعات وبيته المداومة كتب له مثل ما كان يعمل حال كونه
مقيما وحال كونه صحيحا فيها حالان مترادفان او متداخلان وفيه اللف
والنشر الغير مرتب لان مقيما يقابل او سافر وصحيحا يقابل اذا مرض
وحمل ابن بطال الحكم المذكور على الفرائض فلا تسقط بالسفر

افتعفه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي فان اخشى عليه
الضيعة فيظن بي التقصير في حفظه وهذا اوان وثوق لرب المال
وابقى لمروة الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر
الهمزة ولاجباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولاشيا مما يكون
سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة تقتضيه
لظن سؤل صاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه
وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكتسب من
الغنيمة ولقد كان صاحب ذئة وامرة وعقارات كثيرة وروى
الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه
الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله ابن
الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب
ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف بالتثنية
في الموضعين قال فلقي حكيم بن حزام بالحا المهملة والزاي عبد
الله بن الزبير ينصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي في الدين
كم على اخي اي الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال بالفا والف اي
ذر وقال مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدانه
به الزبير فيظن به عدم الخبرة وبقصد الله عدم الوفاء له لكه
فينتظم اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم
الهمزة اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم
حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال
له عبد الله افرايتك بفتح الواو اي اخبرني ان كانت الفي الف
ومائتي الف ولم يكن كتمانه الزايد كذبا لانه اخبر بمقتضى ما
عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه
اخبر بغير الواقع قال حكيم ما ارى كم تطيقون وفاءه فان
عجزتم عن شيء منه فما يضيعني وابى قال وكان الزبير اشترى
الغابة بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها
ابنه قوبها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله ابنه بالف الف
وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فلياتنا
فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب
وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن الزبير
ان شيتم تركتها اي الاربعمائة الف لكم قال عبد الله له لا نتركك

دينك قال عبد الله بن جعفر فان شيتم جعلتموها فيما تؤخرون
ان اخرتم فقال بالقاف الى ذر قال عبد الله بن الزبير لا نؤخر
قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله
ابن الزبير له لك من ههنا الى ههنا قال فباع منها اي من
الغابة والدور التي لعبد الله الغابة وجدها فقضى دينه اي دين ابيه
فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي
منها من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد
الله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان دمشق وعمرو
عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر
ابن الزبير اخو عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاي والميم
والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين
سودة فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا
للمفعول والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت
الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال عبد
الله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف
بنصب مائة على نزع الخافض اي جاعل كل سهم بمائة الف وهذا
يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة بالف الف وستمائة الف
وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربع مائة وخمسين الفا
فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف وخمسين
الفا خامته فيتاخر من الدين الف الف وخمسون الفا فلما انه
باع بها شيا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة
اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد
اخذت سهما بمائة الف فقال ابن زمعة قد اخذت سهما
بمائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال
اخذته بخمسين ومائة الف قال وباع بالواو ولابي ذر وباع
عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة الف فربح
مائتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه
قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم
بينكم حتى اناد في الموسم اربع سنين الا من كان له على
الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي
بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه فلما مضى

(٢) قال ولابي ذر وقال المنذر بن عثمان فاخذت سهما بمائة الف

(١) وما بقي الف الف وستمائة الف

اربع سنين ولم يات احد قسم بينهم قبل وتخصيص الاربع
سنين لانه اقاله ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض
ستة اشهر فتقبل الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة اجازوا
هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاة الدين الذي وقع
العلم اجيب اليها فاذا ثبتت بعد ذلك شئ استعيد منه قال
فكان بالفا ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام
خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد
اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث
الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف ولابي ذر
عساكر ومايتي الف مجموع ماله المحتوى على الوصية والميراث
والدين خمسون الف الف ومايتا الف وهذا كما قالوا من
الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع
الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل
زوجة انه الف الف ومايتا الف وان الصواب انه الف الف
سواء بغير كسر فاذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج
بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف
الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مايتا الف عند الجملة
ذكرها عند تصيب كل زوجة سهوا وهذا بتوجيه ويؤيده
ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي بشر عن هشام عن
ابيه قال ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف درهم
وقد وجدته الدمياطي ايضا باحسن منه فقال باحاصله ان
قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومايتا الف صحيح
والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو
تسعة الاف الف وستماية الف بمقتضى ما تحصل من ضرب
الف الف ومايتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث
كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف
الف وثمانمايتة الف حصل هذا الزايد من ثمن العقار والاراضي
في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استنزالا
للدين كما سيأتي وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية
الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان الفرض ذكر الكثرة
التي تشاهد عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم

يخلف

يخلف الا العقار المذكور وبيع ذلك فبورك فيه حتى تحمل منه
هذا المال العظيم وقد جدت للعدد عادته بالفا الكسر سورة
وجويريها احدى فهند ابن ذاك وقد وقع الفا الكسر في هذه
القضية في عدة روايات بصفات مختلفات لا تطيل بذكرها
انثى بالخصمان فتح الباري هذا باب بالتنوين
اذا بعث الامام رسولا لحاجة او امره بالمقام بضم الميم
اي ببلده هل يسهم له اي مع القائمين وبه قال حدثنا قتيبة
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم
والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبيد
الله الاعرج الطاسي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت
ولاية ذرعن الحموي والمستملي كان تحته بنت
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة
فتخلف الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهمه وقال اللهم
ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان
من بعثه الامام لحاجة انه يسهم له وقال الشافعي ومالك
واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن
هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام
ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل الى ان يعطاه
غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المؤلف هذا الحديث
في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب باب
بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري باب
بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين
كذلك قال وبين الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب
المسلمين اي ما يحدث لهم ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه
وسلم برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية
بوضاعه بفتح الراء بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية
مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا

فتحلل عليه السلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان
خصهم من ما عتمده منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح
الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال
الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هنا لنوايب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان
الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوايب
المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته
ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك
يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى
هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف ابواب
باحاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا
بدون ان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح
وهو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على
ان الخمس لنوايب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال —
والانفال من الخمس وهو ما حصل بغير قتال جمع نفل بتحريك
الفا اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم
الغنيمة لمن يستعين به في ما تيه تكاية زيادة في العدد او —
توقع ظفر او دفع شر ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه
وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس
الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود كمبارزة
وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل
ايضا ما اعطى عليه السلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله
الانصاري تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير ابن ابيه كثير وتسبه لجده عفير بضم العين —
بسقر التي نزلته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن —
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير —
ابن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف على قصة —
الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة
قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له

سماع

سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور والد ابي ذئب
والمسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير
مع ابيه بعد الفتح اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد
اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان قدوم ابي برقان —
السعدي فقال يا رسول الله اني في هذه الحظائر الا امهاتك
وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك
وفي شعر زهير بن صرد سمار وسماه في المعجم الصغير للطبراني
امنن علي بيضة قد كنت ترضعها ازنوك ملاوة من تحتها الدرر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث
الي احب سيتد اخبره قوله اصدقه فاختاروا ابناءكم
احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت
اي انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتظرهم ولغير الكشميهني انتظر اخرهم بضع عشرة ليلة
بضم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من —
الطايف الى الجعرانة وقسم الغنايم بها وكان توجه الى الطايف
فحاصر هناك ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فتبين لهم
انه اخر القسم ليحضر فما بطلوا فلما تبين لهم اي ظهر
لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا —
نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان —
اخوانكم وقد هوازن هؤلاء قد جاءونا حال كونهم تائبين —
وانا قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب بضم
اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة اي يطيب نفسه
بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب
منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه
من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افا
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي طيبنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن

ذر

لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك
التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم —
فاخبروه انهم قد طيبوا اذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر واذنوا
اي له عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا
الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة
والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد
الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب —
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
قال اي ايوب وحدثني بالافراد القسم بن عاصم الكليبي بضم
الكاف بصيغة المصغر وانا لحديث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة
ميم ابن مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ
الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون
الكاف دجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وغداه في الفتح
لابي ذر والنسفي والاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر
بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي
لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة في النذور والذبائح
بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل لم يسم من بني —
تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني
بكر بن عبد مناة وبقي تيم الله عبد الله احمر اللون كان من
الموالي اي من سبي الروم فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكل
شيأ من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته
فحلفت لا اكل ولابي ذر ان لا اكل فقال ابو موسى هلم فلا —
احدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر واتى عساكر احدثكم
باسقاط اللام عن ذاك اي عن الطريق في حل اليمين اني —
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا
للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون
اي فاتيناه فامرلنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة
ما بين الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة من

الابل

الخصلة هو

ابن كثانة هو

الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم
الذال المعجمة وفتح الراء ذوي الاسنمة البيض من سمنهن
وكثرة شحمهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا —
فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله —
انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام اقتضيت
بهمزة الاستفهام الاستخباري قال عليه السلام لست انا حملتكم
ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة
الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله
اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمينا —
والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين —
ليس محلوفا عليه ولمسلم على امر يد لقوله على يمين فارى
غيرها خيرا منها اي من المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير
اي منها وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه
فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول
على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير
من غير تعليق فكذا له التصرف بتخيير ما علق واخرجه ايضا
في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم
في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد
والنذور وروى قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان —
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله
ابن عمر سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل جند بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جمعتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد —
مسلم وغنما فكانت سهمانهم ولابي ذر سهامهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد اثنى
عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من
يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي
ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة
على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحاق عند
ابي داود ان التنفيل كان من الاسير والغنم من النبي صلى الله
عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك

وقعد من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقر ذلك
ويجيزه لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقر ذلك ويجيزه لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله
عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون
من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها او خمس الخمس والاصح
عند اصحابنا انه خمس الخمس وحكاه الترمذي عن مالك وابي حنيفة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكر المخزومي
ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد
الفا مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينتفل بفتح
اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا بعض
من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح
القاف بخط الدمياطي وبكسرها عند ابن مالك وسكون المهملة
عامة الجيش اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي
وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداءة الربع وفي
الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله
دار الحرب بقدمة له والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد
توجه الجيش لدارنا وتقص في البداءة لانهم مستترون احرى
يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورايهم
يستظهرون به والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد ابن
العلا بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الراء ابن جده ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء موقوع على الفاعلية وفتح
باليمن الواو للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي
انا اصغرهم احدهما ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر
ابو رهم بضم الراء بعدها الف ساكنة بهم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون

الجيم

الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او جميلة بفتح الميم وكسر
الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم ها وما قال في يقنع بكسر الموحدة
وما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي
من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
اصحمة بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده
اي بارض الحبشة فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثنا ها هنا بفتح الثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا -
بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله
عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح خيبر فاسهم لنا اي من
غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها
شيئا الا لمن شهد معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع -
جعفر واصحابه فانه عليه السلام قسم لهم معهم اي مع من شهد
الفتح والاستثنا الاول منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من
جملة الاول قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم
به فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب
الغنيمة وان كانوا غايبين تخصيصا لهم لانهم الخمس ان لو كان منه
لم يظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا
جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز
اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال
السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال
في الفتح وعند احمد من حديث موسى ابن عقبة في مغازيه وعند البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاستركوهم
وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو -
الموافق للترجمة وقال البيهقي انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه
قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا اصح مما قيل من قال انه اعطاهم
من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله
فاسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس
ليس بسهم وايضا الاستثنا يجي قوله الا اصحاب سفينتنا
يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق
كلام ابي موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي
اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه ايضا

منقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي وسلم في الفضائل وبه قال
حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع
جابرا الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو قد جاءني بالافراد ولابي ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر جاءنا مال
البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد
وللحموي والمستملي اعطيك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية
هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي
صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي
امر ابو بكر رضي الله عنه منا ديا فقال من كان
له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين
وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليأتنا فقلت له فاتيته فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي ثلاثا
والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وحمل سفيان بن عيينة
بحثوا بكفيه بالتثنية جميعا هذا يقتضي ان الحثية ناوجه
باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملا الكف
والحفنة ما يملا الكفين لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة
بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند
السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر بحمد وقال اي سفيان ايضا
بالسند المذكور مرة فاتيت ابا بكر فسألته بحذف ضمير المفعول ولابي
الوقت فسألته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة
فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك
فلم تعطني ثلاثا فاما ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله
وسكون الموحدة عني اي بمنعني ولابي الوقت علي قال اي ابو
بكر رضي الله عنه قلت بلا الخاطبة لجابر تبخل علي ولابي ذر وابن
عساكر عني ما منعتك اي من العطاء من مرة الاولى او الثانية اريد ان اعطيك
وبعقه هذا العلة ليلا يحرص على الطلب او ليلا يزدحم الناس عليه
فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا
عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي
عن جابر رضي الله عنه فحثا لي اي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح
الحاء حتى يكتي ويجوز حثوة من حثى يحثو وبهما القنان وقال

عدها

عدها اي قعدتها فوجدتها خمسمائة قال خذ مثليها مرتين ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعني
ابن المنكدر واي واد وأمن البخل وهذا يشعر بانه من كلام
ابن المنكدر لكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال
ابن المنكدر في حديثه فعنيه اتفعال ذلك الي ابي بكر واد وايا لهز
على الصواب اي النهج والمحدثون يروونه ادوي بغير همز وهو
من دوى اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة
وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بولائم قال حدثنا قرة بن خالد
السدوسي وسقط لغير ابي ذر والوقت ابن خالد قال حدثنا
عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
غنيمة بالجر اي بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة
كانت غنيمة هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو
الخويصرة التميمي اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح
الشين المعجمة والفوقية اي ضللت انت لها التابع اذ كنت لا
اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل او حيث تقتدي بمثلي
هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلحقه حينئذ قوله ان لم
اعدل الا ان يقدر له جواب محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن
عساكر قال لقد شقيت بحذف فا فقال ولفظ له وزيادة
لقد وضم تا شقيت ومعناه ظاهر ولا حد وردعه والشرط
لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا
بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره **باب**
ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس
لانه عليه السلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد ابن
مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر
لو كان المطعم بن عدي اي ابن نوفل بن عبد مناف حيا لا قرأني منهم

من غنيمة البوينة

قبل بدر بنحو سبعة اشهر حياتم كلمني في بعولا النتني بتونين
مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة بقصر لجمع نتن كزمن وزمني
او جمع نتين كحرمن وحرجي لتركتهم له اي اطلقتهم لاجله بغير
فداء مكافية له لما كان احسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها
قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم او لانه
عليه السلام لما رجع من الطايف بمكة رجع في جواره وفيه دليل
على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا
الشافعية لو ترك النبي للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل في
سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة
عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن
فكيف بت الرسول عليه السلام القول بانه يعطيه اياهم والامر
موقوف على اختيارهم يحتمل ان لا يختار والبت في موضع الشك
لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن
انه عليه السلام لم يعط هوازن ابتدا بل وقف امرهم وعدهم
ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه
جزم بانه لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب بني الفتح
بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الفيئة
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء ومن الخمس
انما نزل بعد قسمة غنايم بدر كما تقرر قلاحجة اذ ذاك في هذا الحديث
وقد اخرج المولف الحديث ايضا في المغازي وابو داود وفي الجهاد

باب بالتنوين وسر الدليل على ان الخمس للامام
وانه يعطي بعض قرابته دون بعض باقسم النبي صلى الله عليه
وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف
من خمس غنيمة جبير قال عمر بن عبد العزيز لم يسهم ولابي ذر
لم يسهمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة اي لم يقسم عليهم
السلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا دون بعد احوج اليه
اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي
الذي هو احسن فاذا طال الكلام قل ضعف وبنه وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله اي وفي الارض اله انتهى كذا في رواية ابوي ذر
والوقت والاصيلي وهو احوج اليه بذكر العايد فاستغني عن ذكره

ناسبق وان كان الذي اعطي ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكوا اليه
من الحاجة تعليل لعطية الابعد قرابة ولما سهم ولابي ذر وابن عساكر
سهم باسقاط الفوقية فجا جنبه اي في جانبه عليه السلام من قومه
كفار قريش وحلفايهم جاهلية اي حلفا قومهم بسبب الاسلام
وهذا وصله عمرو بن شعيب في اخبار المدينة بنحوه وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن
ابن شهاب الزهري عن ابي المسيب بفتح الياء المشددة سعيد عن
جبير بن مطعم انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من
بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود
والنسايي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين
بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب
وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد
مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء
واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني سي بمعنى مثلة
بكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابي وهو احد وجهي بين
وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سوا يقال هذا
شي هذا مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد المروزي سما حكاه
في الفتح احد بقصير واو بعد الهمزة الالف فقيل سما بمعنى وقيل الاحد
الذي ينفرد بشيء لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل
غيره لك قال الليث ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام بهذا
الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي وزاد على روايته عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم
يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا ابن عساكر
لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في روايته يونس بهذا
الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وعنده
الزيادة بيت الذهلي في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام
الزهري وقال ولابي ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي بما

وهذا المولف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس وهاشم
والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم
وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عبد بن
وفي هذا الحديث حجة لامامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي
القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني عبد
نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لانتصاره صلى الله عليه
وسلم في القسمة على بني الاولين مع سوال بني الاخيرين له كما
مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث
بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخيرين بل كانوا
يوذونه والعبرة بالانتساب الى الاب كما صرح به في الروضة
اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شيء له لانه صلى الله عليه وسلم
لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية لطيفة
قال ابن جرير كان هاشم توءم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج
ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حف سال بينهما
دم فقال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت
وقعة بني العباس مع بني امية بن عبد شمس بضعة وثلاثين
ومائة من الهجرة باب من لم يخمس الاسلاب بفتح
الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او معه في معناه من
ثياب كران وسلاح وسركوب يقاتل عليه او معه عادته وهو يقاتل
كاجلاد الته كسرج ولجام ومنطقة وكذا الباس في الاصح لانه منقول
به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لاحقيبة
مشدودة على الفرس فلا ياخذها ولا ما فيها من دراهم وانفقة
كما يانفقة المخلفة في خيمته وعند احمد لا تدخل الدابة ومشهور
مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه
سواء قال الامام ذلك ام لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة
وكسرها اي السلب ولابي ذر عساكر منا غير خمس بضم المعجمة والمهملة
ولابي ذر الخمس معروفا وعند الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه
له الامام وعن مالك يجيز الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان
يخمسه وحكم الامام فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال
الكرماني فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل
قلت المراد من القتل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين اي الصائرين

الصابرين الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ
قتل لا بقتل سابق ليلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب
عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم
عن جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينما
بفتح ميم انا واقف في الصف يوم وقعة بدر فنظرت ولابي ذر
نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر عن شمالي وجواب بينما قوله
فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل
حديثة وهي حد صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ
ابن عمرو ومعاذ بن عفرا كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع
بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين
مهملة اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في
الحروب ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحاء مهملتين
فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل
هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة قلت نعم فما حاجتك
اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن
رايته لا يفارق سوادي سوادة بفتح السين المهملة فيهما اي
لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا بالنصب بالزاي
اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها
فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة
اخره موحدة اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس
بالجيم وفي مسلم يدور بالزاي بدلها اي يضطرب في المواضع
لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فعلمت الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام للتنبيه والتحضيض ان هذا صاحبكما الذي سالتماني
اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي سيفاه مسرعين فضرباه
بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال
عليه السلام ولابي ذر قال هل مسحتما سيفكما اي من الدم قالا
لا لم نمسحه فنظر عليه السلام في السيفين ليرى ما بلغ الدم

من سيفهما ومقدار عمق دخولها في جسد المقتول ليحكم بالسلب
لمن كان ابلغ ولو مستحقها لما تبين المراد من ذلك فقال عليه السلام
كلا والله لا يفعل اي لا يعطيه سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح
بفتح العين المهملة وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو
حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان معاذ بن عفرا
بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة راء ممدود او بن الحرث بن رفاعة
ابيه الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح وانما قال
كلا والله وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر
وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل
فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان لا يجب للقاتل لكان السلب
مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به
احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتنفيل الامام
انتهى وجوابه تاسبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم وزاد في روايته ابي در هما قال محمد يعني البخاري سمع
يوسف اي ابن الماجشون مالكا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن
ابن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين
يوسف وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث
منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح
بالفا والحا المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحا المهملة والنون هوازن
وادبيئة وبين مكة ثلاث ليال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا
اي مع العدو وكانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر
بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الحكمة
لاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من
المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله
او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت اي
الاستدارة والاي در عند الحموي والمستملي فاستدبرت من
الاستدبار حتى اتيته من ورايه حتى علوته بالسيف
على حبل عاتقه بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة عرقا وعصب

عند

عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي
فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت
منه شدة لشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي متهزمين
قال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام
فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي
ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام
المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت فقلت
من يشهد لي اي بقتل ذاك الرجل ثم جلست ثم قال
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه او قع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله
تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال
الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل
لم يسم كذا قال في الفتح وقال في نقد منه ذكر الواقدي ان الذي
شهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي اخذ
السلب وقع في رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا ذكر الله
قلت يتامل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد فصدق يا رسول
الله وسلبه عندي فارضه عني بقطع الهمزة وكسر الها فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بوصل الهمزة وقطعها
وحذفها مع اثبات الالف وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما
في اربعة الفاظ بلام بعدها التنبيه من غير الف والثاني
بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع
بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول
والثالث وفي هذا قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغنا
عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع اسم الله اي لم
يسمع لاها الرحمن والما لفظ الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض
عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جرت بعدها
بعقد لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفا وحتى بعقد ولا
للنفي والمعنى لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله

ولا همزة ص

عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد الله
بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي
صدر قتاله عن رضا الله ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما
فعلته عن امري اي المعنى يقاتل ذابا عن دين الله اعد الله ناصرا
لاوليا الله او يقاتل لتصير دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة
الله هي العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير
طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة
مكسورة فذال معجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات
في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الى
تخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف
وان الصواب اذا بغير همزة ولا تنوين للاستفاتة فقال الخطابي
المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والها
فيه بمنزلة الواو وحالمعنى لاوالله يكون ذا وقال المازني في الصواب
لاها الله ذا اي ذا يمين وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بقضي
النحويين ادخال اذا التي هي للمحل على الغلط من الرواة لان
العرب لا تستعمل بها الله الا مع ذا وان سلم استعمالها بدون ذا
فليس هذا موضع اذن لانه للجزاء وهو ههنا على نقيضه ومعرفة
هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذن جزاء الشرط تقدر على ما
تقله في المفصل عن الزجاج واذا الان كذلك وجب ان يكون سببا
للجزاء اذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذن لا يعمد جوابا لمن طلب
السلب بقوله فارضه عني وليس بقاتل ويعمد وقع في الرواية
مع لا فيكون تقرير الكلام وان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد
ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بذلك كون لا يعد جزاء
للارضا وتقتضي الجزائية ان لا يدكر ولا يقال اذن يعمد ليصح
جوابا للطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه عنك يكون عامدا
الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضا سببا
لكونه عامدا الى اسد من اسد معطيا سلبه بقتوله غير القاتل
فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله اذ لا يعمد الى اسد من اسد الله
فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة واجاب ابو
جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق
فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذ لا يعمد الى

الشرط المقدر يصح وقوعه سببا بعد اذا اذا الشرط يجب ان يكون مستقبلا

عامدا الى اسد فيعطيك سلبه والاصح ان يكون ارضا النبي صلى الله عليه وسلم للقاتل عن الطالب سببا لعدم كونه مستقبلا

السلب

السلب فيعطيك حقه فالجزاء على الصحيح لان صدقه سبب ان لا
يفعل ذلك وقال الداودي لا يجب ان يلازم ذا ها القسم كما لا
يجب ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذن لا يعمد
صحيح اذ معناه اذا صدق اسد عمرك لا يعمد النبي صلى الله
عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو
كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت والله اذا لا افعل فالتقدير
اذا لا يعمد الى اسد الى اخره قال فيحتمل ان يكون اذا زايدة
كما قال ابو البقاء انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر
اذ ايعمد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى وياتي الحديث
ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني لكنه عدل الى
الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق
من الطرق فلا يقال اعطاه باقراره مع ان في يده السلب لان المال
مشهور بالجيش الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت
الدرع بكسر الدال وسكون الراء اشتريته منه حاطب بن ابي
بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم
وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه
يخترف منه الثمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قرية
قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته عتاه
موثقة همزة فتوجه فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية
اي تملكت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس
فيعطى للقاتل او لامن الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال
والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم
من اسلم وثبتته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه
وغيرهم ممن يظهر له المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه
الخراج والفيء والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري
المازني في محدثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري

ه المرض وتعقبه ابن المنير بانه تجرد اسقاط تدخل فيه الفرائض
الراتبة فانه ان يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض
كتب له اجرها تجز عنه فعلا لانه قام به عذر قال ابن التين كان ابو بكر
صلاة الجالس في الفرض لمرضه يكتب له عشر اجر صلاة القائم انتهى
وهذا ذكره في المصابيح من غير عزو سألتا عليه وتعقبه صاحب الفتح
فقال وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتعارضا باب
حكم السيد حال كون المماليك وحده من غير رفيق معه هل يكره
ام لا ويه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد محمد بن المنكدر
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم غزوة الخندق
وهي الاحزاب سبق في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم وياتي
ان شاء الله تعالى في مناقبه من ياتيني بخبر بني قريظة فانتدب
اي اجاب الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم ندبهم عليه السلام
ثانيا فانتدب اجاب الزبير ثم ندبهم عليه السلام ثالثا فانتدب
الزبير زاد في رواية ابي ذر ثلاثا وفيه شدة شجاعة رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحا
المهملة سكونا اي خاصة من اصحابه وحواري الزبير قال الخليل الحواري
الحواري بنصرف لانه منسوب الى حوار وليس كيحمايي وكراسي لان
واحده بختي وكرسي واذا اضيف الى يا المتكلم فقد يحذف وقد
ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع واكثرهم بكسرها وهو
القياس لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث يات حذفوا يا المتكلم
وابدلوا من الكسرة فتحة قال سفيان بن عيينة الحواري هو الناصر
وقد اخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مرفوعا ولفظه ان
حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين واخرج عن
الضحاك ان الحواري هو الفصال بالنبطية وعن قتادة الحواري
الذي يصلح للخلافة وعنه هو الزبير ووجه المطابقة بين الحديث
والترجمة تقدم من حيث ابتداء الزبير وتوجمة وحده كما يدل
عليه ذكر ما سياتي ان شاء الله تعالى في مناقب الزبير وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا عاصم بن محمد
وللاصيلي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال حدثني

ة الحواريون الاصفياء وهم
ولد امن الحور وهو البياض
ن من الحور وهو صفوته وخالصته
ل الرجل صفوته وخالصته
ن الحواريات لخلوص الع
افتعلن قال الفاكهي
ن بيلماني عبرة
بيلميا الا البلدان النواجا
اه

ابي الافراد ابي محمد عن جده ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح للتحويل ويستعمل في الفرع واصله حدثنا ابو نعيم الفضل ابن
دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي وتبعه
علي الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين ما اعلم جملة في محل
نصب مفعول يعلم ما سار راكب وكذا ما بعدها فالاول فاعل يسير محذوف
يليل وحده وهذا الحديث رواه الشيخان من رواية عمر بن محمد اخي عاصم
ابن محمد وهو يرد على الترمذي حيث قال ان عاصم بن محمد تفرد
برواية وهو فرد من افراد حديث جابر جوان السفر متفرد للضرورة والمصلحة
التي لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما
عدا ذلك ويحتمل ان يكون حالة الجواز تقييده بالحاجة عند الامن وحالة
المنع تقييده بالخوف حيث لا ضرورة باب السرعة في السير
عند الرجوع الى الوطن قال ولابي ذر وقال ابو حميد بضم الحا المهملة عبد
الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطولا في الزكاة قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني متعجل بميم مضمومة فمثناة فوقية ففاء مفتوحة فجيم مكسورة
الى المدينة فمن اراد ان يتعجل معي فليتعجل بضم التحتية وكسر الجيم مشددة
ولابي ذر فليستعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب تعجله عليه
السلام الى المدينة ليريح نفسه ويفرح اهله وبه قال حدثنا محمد ابن
المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان
يقول تفاءلنا عن عروة او يسنده اليه سمعت اسامة وانا اسمع السواء
قال يحيى يستقط عني لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها
اولا او اسنده وكله اخبار هذه الجملة معترضة بين قوله سمعت اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما وبين قوله عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع حين افاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله
سمعت على ما لا يخفى قال اي اسامة ولابي ذر فقال فكان يسير العنق بفتح
العين المهملة والنون وهو السير السهل فاذا وجد فجوة بفتح القاف
وسكون الجيم المفرجة بين الشيئين نص بفتح النون وتشديد
الصاد المهملة والنص السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عنده

محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
ابن العوام ان حكيم بن حزام بحا مهلة فزاي معجمة وكان من
المولفة رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان
هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن
المحمولي والمستملي خضرة بالتاء مثناة باعتبار الانواع او تقديره
فاكهة الخضر حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بها
فان الاخضر يرغب فيه من حيث النظر والمحلو من حيث الذوق
فاذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه من يدفعه بسخاوة
نفس منشرح بالدفع فالسخاوة راجعة الى المعطي او ترجع
الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع يورك له فيه ومن
اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان
كالذي به الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب
كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا
المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة قال حكيم
فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بفتح
الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره همزة اي لا انقص قال احد
بالاخذ بعدك بعد سوالك او غيرك شيا حتى افارق الدنيا
وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع
عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف
والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه
فكانه بالفا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى اي يمتنع ان يقبل منه شيا
فراى عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر
عن الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه
حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه وانما فعل
ذلك عمر ليقرره بمطالبته بالاشهاد عليه فلم يرزا حكيم احدا من
الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
حتى توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد بهوابن درهم عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال

قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا ولم يذكر
ابن عمر وياتي في المغازي ان البخاري تقل ان بعضهم رواه عن حماد
موصولا انه كان على اعتكاف يوم ولا منافاة بينهما في كتاب الاعتكاف
انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وفي
رواية جرير بن حازم عند مسلم انه سوال له لذلك وقع وهو بالجعرانة
بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به
بالاعتكاف قال اي نافع واصاب عمر بضم الله عنه جاريتين لم
يسمبا من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين
اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله
انظر ما هذا اي تنظر وسال عن سبب سعيهم في السكك فقال
ولابي ذر قال من اي اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا
السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اي عمر
لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهزة قطع في فارسل وستفاد
منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو
النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولم يعتمر عليه السلام
منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي ذكره جماعة انه
اعتمر من الجعرانة حين قرغ من حنين قال الطايف وليس في قول
نافع حجة لانه ابن عمر لم يحدث بكل شي علمه ولا كلما علمه حدث
به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه نافع وزاد حجر بن
حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولا اعلم
وقال من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن
قال الدارقطني حماد اثبت من جرير يعني ايوب ورواه اي حديث
الاعتكاف معمر بميم مفتوحة بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث القدر
ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية والا فهو ظرف يوم بالنصب
على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري
قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان المثناة

وتقلب بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام
المكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه
قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة
فقال عليه السلام اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد
المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع قال
شاكر وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في
اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال اي
يميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان الميل بالضاد
وجزعهم بالجيم والزاي وحاكل اي اعوض اقواما الى ما جعل الله
في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصور وضد الفقر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدود الكفاية
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه وفي ادخاله
في اهل الخير والغنا حمر النعم بفتح النون واحد الانعام الراعية
واكثر ما يقع على الابل والحمد بضم الحاء المهملة واليم الساكنة والباء
في بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد وغير
ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المولف مما سبق
في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن بشر عن ابي عاصم عن جويبر
وابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو
ابنا تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية بمال او سبي بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة والتحتية
والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم
اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر
قال في المصابيح قيل وصوابه حديثوا عهد واجاب بانه يقدر له
موصوف يعود لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا

ابو

ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري
قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت الفصلية لابي
ذر حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت الفصلية لابي ذر السابقة
من اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ
يعطي رجالا من قريش المائة من الابل يتالفهم ويتم فيما ذكره
ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحرث
ابن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى والعلا بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن
وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت
الفصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم قال انس فحدث بهم الحادثة اي
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن
اسحاق ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد
ابن عبادة فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلد
تم دباغه فلم يدع بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما
اجتمعوا اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان
حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم
اما ذوو آرائنا بسكون الهمزة اي اصحاب راينا الذين يرجع امورنا
اليهم وفي اليونينية اراينا بهمزة قبل الراء ممدودا فلم يقولوا شيئا
من ذلك واما اناس منا حديثة اسنانهم رفع حديثة اي شبانا
لم يدروا لعلهم ان قالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطي قريشا ويتركنا والانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي
ولابي ذر لاعطي رجالا حديث عهدهم بكفر بمثناة تحتية
اضافته ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بمثناة تحتية
ساكنة بعد المثلثة بصيغة التثنية وقيد شاهد لسيبويه على اجازته
مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره

يخالفه في ذلك والمسيلة مقررة في كتب العربية باولها قاله في
المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم تزعمون ان يذهب
الناس بالاموال وترجعون ولابي ذر وترجعوا بحذف النون
علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل ما يسكنه الشخص او
ما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر فوالله ما تنقلبون به وهو
الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال
وما يوصل بيتدا خيره خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا
فقال عليه السلام لهم انكم سترون بعدي اثره شديدة
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابي ذر وبالوجهين فيه
الجياني وبفتحها للاصيلي اي ستررون بعدي استئثار الامراء
بالاموال وجورهم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة
ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فتنظروا بالنون وكسر
الجيم بدل على الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية
ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المولف ايضا في غزوة
حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي بضم العين وفتح الواو بمصغرا قال حدثنا
ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد ابن
جبير قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد ابي جبير بن مطعم
رضي الله عنه انه بينا بفتح الموحدة وبالقصر هو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال كونه سائرا لا بن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
نعقله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه
من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت تخفيفة
ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى
الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه ان يعطيهم من
الغنيمة حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة شجرة للمانور
اصغر فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز
او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه

بكسر

بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهاء وقفا وصلا شجر
عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين ابلا او ابلا وبقر لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدوني بنونين على الاصل
بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب النهي
في الخرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال كنت اسقي ابا عبيدة البني صلى الله عليه وسلم وعليه برد
بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال
في رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون وسكون
الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه
اعرابي من اهل البادية لم يسلم فجذبه بجيم فذال معجمة موحدة
جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله
عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب
والعنق قد اثرت به حاشية الرداء وفي رواية الاوزاعي حتى
انشق البرد وذهبت حاشيته عن عنقه من شدة جذبته
ثم قال مرلي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له
بعطاء وفيه مزيد حلمه عليه السلام وصبره على الاذى في النفس
والمال والتجاوز عن من يريد تالفه على الاسلام وغير ذلك مما ياتي
ان شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بعد المثلثة
اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة
فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولا يوجد في الوقت اعطى الاقرع ابن
حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المولفة
قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك
اي مائة واعطى اناسا احزنني من اشراف العرب فاثرهم بالعطاء
ولابي ذر وابن عساكر واثرهم بموحدة في القسمة على غيرهم فقال رجل
هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة

وهو الناس

ولا ابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم الفين وكسر الدال وما اريد
بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود
فقلت والله لاخبرنه الخبر صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله —
المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل
في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه
واحد وشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبي قد
اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي وسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمود ابن
غيلان بفتح الفين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
ابن العوام عن اسما ابنة ولابي ذر وربت ابي بكر رضي الله عنهما
انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه ابي
عطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسي متعلق
بانقل وهو ولابي الوقت وهي الارض التي اقطعه بني على ثلثي
فرسخ بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان —
النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني
النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من
وصله وقايده ذكره تقدان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله
فارسله وتعيين الارض المذكورة وانما هي فدك رسوله
من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا
وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النسا وبه قال حدثني —
بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم
الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفا مصغرا النميري
البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني
بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر ابن
الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز
لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم
يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر
على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر
عليها بفتح اكثرها قبل ان يسالوه اليهود ان يصالحوه بان يتركوا
عنه الارض لليهود ولرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر
عليها لله ولرسوله وللمسلمين وهو محمول على انه يعد ان
صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسال اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح
الياء وسكون الكاف وتخفيف الفا من يكفوا ولهم نصف الثمر
بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم —
نقركم من التقرير ولابي ذر نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا
على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيما بفتح الفوقية —
وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي وارجا بفتح
الهمزة وكسر الراء وبالجيم المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر
اوريحا بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب
المزارعة وبما نفتنه لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه جهات
قد علم من مكان اخراجها كانت جهات عطا فبهذا الطريق تدخل
تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى

باب

حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الفين المعجمة والفا المشددة رضي الله عنه انه
قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر
على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قوله القايل لا تكسر
القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال الفراء
بالفتح وعامة جلود وبالكسر جراب الركبة وهو ما حولها من
اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة
فتحتية فنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وشحم سمرعا
لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه
عليه السلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتقتيره له واعراضا عن
خوارم المروة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم
ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه انه تبسم

لما راه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام
في اخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار
به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبايح وسلم
في المغازي وابو داود في الجهاد والنسايي في الذبايح وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر وابوي ذر والوقت
ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل
والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم
عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والعوالك وعند الاسماعيلي
من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والعنب
في المغازي فنأكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم او كما تحمل
للاد خاروبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان ابن
ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله
عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرنا منها وفي رواية البراء
وابن ابي اوفى في المغازي فاصاب اوفر فطبخوها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفيوا
بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة ولابن عساكر ان
اكفيوا اي اميلوا القدور ليراق ماؤها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه
اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيأ قال عبد الله هو ابن ابي اوفى
فقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي
عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يوخذ منها الخمس
قال او قال اخرون من الصحابة حرمها عليه السلام البتة اي قطعا
من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني وصالح
سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر
التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه ياسناد له
وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء الله تعالى
من هذه الاحاديث اباحة الكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل
رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها

مما يعتاد اكله للادمي عموما كاللحم والشحم والعلف للدواب —
شعيرا وتبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح على شرط
البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر
كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالبا لاحوال اهله له عنا
فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وبه
تزيد مونة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم
الاحاديث ويتزود منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر
الحاجة ولو كانوا غنيا عنه نعم لو اكل فوق حاجته لزم قيمته
كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا يقيد ان يقال به في
علف الدواب لا الفانيد والسكر والادوية التي تتذر الحاجة
اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة ملوخالف لزمته
الاجرة كما تلزمه القيمة اذا تلف بعض الاعيان فان احتاج الى
ملبوس لبرد او حر لبسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده
الى المغنم بعد زوالها فان لم تكف مزونة لم يجز له استعماله
والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبايح —
والنسايي في الصيد وابن ماجه في الذبايح بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لابي ذر باب الجزية بكسر
الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكانهم ديارنا او
لحقن دمايهم وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم والموادعة
والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل —
الذمة والحرب لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة —
والموادعة مع اهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا
يومنون بالله ولا باليوم الاخر كما بيان للموحدين ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين
الحق ولا يقتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية ان لم يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم
صاغرون قال البخاري يعني تفسير القوله صاغرون اذلاء ولابي ذر
يعني اذلاء وزاد ابو ذر قال ابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين
يقال فلان اسكن من فلان اي اخوج منه وتوبن المسكنة ولم يذهب
اي البخاري الى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا انه فسر الصغار

بالذلة وجاني وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة
فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في روايته إلى ذراري عساكر
إلى قوله لا يحرمون ثم قال إلى قوله وهم صاغرون وبما جاء في أخذ
الجزية من اليهود والنصارى اهل الكتاب والمجوس الذين
لهم شبهة كتاب والعجم وبهذا قول ابي حنيفة تؤخذ الجزية
من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند
الشافعي واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا
تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من
المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله
اقتلوا المشركين الاية السابقة وتؤخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك
بصحف ابراهيم وزبور داود ومن احد ابويه كتابي والاخر
وثني وعند مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد وقال ابن عيينة
سمعتان بما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون —
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد
ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم في الجزية اربعة
دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار واحد قال
جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية وقابلها عند الشافعية والجمهور
دينار في كل حول ومن متوسط الحال دينار ان ومن الموسر اربعة
استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا هو ابن دينار قال كنت
جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثا البصري وعمرو بن اوس
بفتح العين والاول بفتح المثناة وسكون الواو وبعدها سين مهملة
الثقفي المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام
بعد القاف تابعي ابن عبيده بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات
التميمي البصري التابعي وليس في البخاري الا هذا سنة سبعين
بالموحدة بعد السين عام حج مصعب بن الزبير بن العوام —
باهل البصرة وحج معه بجالة كما عند احمد وكان مصعب اميرا على
البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عقد لي حج زمزم
قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة
همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية

ساكنة

ساكنة ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودا في الصحابة
فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته ابي موت عمر
بسنة سنة اثنتين وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما
زوجية من المجوس فان تلك السنة ان لا يكشفوا عن مواطن
ابوريهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها
اجابه الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين
المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به
في مجالسهم التي يجتمعون فيها للملاك كما يشترط على النصارى
ان لا يظهروا صلبانهم ولا يستشوا اعيادهم ولم يكن عمر رضي
الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن
ابن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من
مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف ولابي ذر بعدم قال
الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث
وفي الترمذي مجانا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك تأخذ منهم —
الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا —
باسناد رجاله ثقات الا انه منقطع عن حعفر بن محمد عن ابيه
ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا
بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط
واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل
كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد
حسن عن علي كانت المجوس اهل كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه
فشرب ابنة لهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطرق
فاعظامهم وقال ان ادم كان ينكح اولاد بناته فاطاعوه وقتل من
خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم
منه شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج —
والترمذي في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف
بفتح العين وسكون الميم الانصاري حليف ابن اسحاق وابن سعد

ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف
لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من
الاوس او الخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فنسب الاعتبار
بكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر ابن
عبد الله بن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور
بالعراق ياتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك
المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل
البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم
العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة -
ابن الجراح - بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في
مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به
عليه فسمعت الانصار ولابي عساكر فوافت الصبح بتقدم
ابي عبيدة فوافقت من الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت
صلاة الصبح بالقاف بعد الفاء من الموافقة مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد
سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله
قال فابشروا وامّلوا بهمزة قطع وامّلوا بهمزة مفتوحة ثم ميم مكسورة
مشددة من غير مد من التامل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال
املته فهو يامّله قال الرباعيي تقتضيه ان يكون وامّلوا بهمزة
وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها السفاقسي بالوجهين
ما يسركم فتيسير البشري من الامام لاتباعه وتوسيع املهم
فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر اخشى ولكف اخشى
ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان بصيغة مبنية اي يبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم وبسقط لابن عساكر لفظ
كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا
كما تنافسوا باسقاط الهاءين والذي في الفرع باثبات طاء الاولى
فقط ولعله اصله وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في
الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال حدثنا الفضل ابن
يعقوب الجعفي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء

وكسر

وكسر القاف المشددتين نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من
الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين المهملة
وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد
الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد
الله بضم العين وفتح الموحدة بعد ابن جبير بن حية الثقفي
قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله
كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية
المشددة ابن مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس في افناء الامصار بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون
بعدها واو والامصار بالميم ولم اره بالنون في اصل من الاصول والمصر
المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية
اذا تاهم في الجيش الذين ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع
بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة
وابلي في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي
وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى
في ذلك اليوم ريحا شديدة اثارت خيام الفرس من اماكنها
وهرب رستم مقدم الجيش فادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت
الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم تزل المسلمون -
وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان
كسرى وكان الهرمزان وهو بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم
وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين وقعقعت بينه
وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه
فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه -
فسال الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجه ابو موسى
به الى اليه فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه -
ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه بتشديد
يا مغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة -
اي بايها تبدا الآن الهرمزان كان اعلم بشانها من غيره قال الهرمزان
نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من
الناس من عدو المسلمين مثل طاير له راس برفع مثل خبر المبتدا

الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان
فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول اجد الجناحين نهضت
الرجلان والراس وان شدد بضم الشين المعجمة وبعد الدال
المهملة المكسورة تحتانية ساكنة ثم معجمة اي كسر الراس ذهبت الرجلان
والجناحان والراس فاذا اقات الراس فات الكل فالراس
كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب
الروم والجناح الاخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف
من العجم وتعقب هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب
بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه
لان سايز ملوك البلاد كانت تهابه وتنقاد اليه ولم يقل في الحديث
والرجلان اكتفابالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرنج مثلا
لانضمامها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فمزق المسلمين
فليتفرقوا بكسر القاف الى كسرى فانه الراس وبقطعها تتعطل
الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير
جميعا عن جبير بن حية فندبنا بفتح الدال المهملة اي طلبنا
وفي رواية عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان ابن
مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة -
المكسورة نون المزني الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا حتى
اذا كنا بارض العدو وبني شاوند وكان قد خرج معهم فيما
رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمرو الاشعث -
وعمرو بن معديكرب وخزج بالواو وسقطت لابي ذر وابن
عساكر علينا عامل كسرى بتذارقا عند الطبري من رواية
مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الحناحين في اربعين
الفا من اهل فارس والكرمان ومن غيرهما كلهاوند واصبهان مائة
الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه لهم لم يسم فقال
ليكلمني رجل منكم بالجزل على الامر فقال المغيرة بن شعبة الصحابي
سل عما بالف ولابي ذر وابن عساكر عم شيت قال اي الترجمان
اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد
نمص الجلد بفتح الجيم في الفرج واصله والقرى من الجوع ونلبس
الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير ميم نحن كذلك

اذ بعث ربه السموات وربه الارضين بفتح الواو تعالى ذكره -
وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في
رواية ابن ابي شيبة في شرف منا او وسطنا حسبا واصدقنا
حديثا فامرنا نبينا رسوله ربنا صلى الله عليه وسلم ان -
نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية وبهذا -
موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا
مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا
انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي
الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني
فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق -
بدنياهم من المطعم والملبوس وبينهم من العبادة وبعادتهم
من الاعمال من طلب التوحيد ولعاقبتهم في الاخرة اي كونهم في الجنة
وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن -
للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة
كان تصعد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من الكائنة
مع الترجمان وما اشهدك الله اي احضرك مثلها مثل هذه
الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى
الهبوب فلم يندمك على التاني والصبر ولم يجزك بالجاء المعجمة
بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يجزنك بالجاء المهملة والنون
والاول اوجه لوفاق سابقه نطليك العجله لانكم تضبطون ولكني
شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطت
كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح
جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي غالب حاله
ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما
قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رايتهم قالوا
رياح في المصابيح ان اعتمد صاحب القول على رياح فقد وهم لان
موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض
ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد
في هذا انما هو السماع اتقني وفي القاموس جمع الريح ارواح -
وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح وتحضر
الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية

بعد امر.

الميم مح

الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه
فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير القتال
الى القائلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا الزمان
مع الامكان للمصلحة هذا باب بالتنوين اذا وادع
اي صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك
لنفسه اي لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو
بشر الدارمي البصري صاحب الكرابيسي عن عمرو بن يحيى
بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة المشددة
آخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن او
المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي صلى
الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلما كما في مسلم
واسمه يوحنا بن رؤبة والعلما اسم امه وايلة مفتوحة فتحتية
ساكنة فلام تفتوحة آخره هاء تانيث مدينة على ساحل البحر اخر
الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء دلدل
وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي صلى الله عليه وسلم
كساه ملك ايلة برد او كتب له عليه السلام وفي نسخة لهم بحرهم
اي ببلدتهم وعند ابن اسحاق لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الى
تبوك اتى يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله
الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا
ابن روبة واهل ايلة في سفنهم الطريف تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة كما تاتي في الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح تلك القرية
يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وبعد الحديث سبق في باب خوف
التوبة كتاب الزكاة باب الوصاة بفتح الواو
والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية والغرر اي ذو
الوصايا يا هل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة هي العهد والامان
بهمزة مكسورة ولام مشددة هما القرابة هذا تفسير الضحاك
في قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ام
ابو اسحاق ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء المصغر بسكون الصاد المهملة

النبي قال سمعت جويرية بن قدامة تصغير جارية وقدامة
بفتح القاف وتخفيف المهملة التميمي قال سمعت عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير المومنين قال
اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم
ورزق عيالكم لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي بنفسومنه
على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها او باياديهم
تردهم لامساك المسلمين باب ما اقطع النبي صلى
الله عليه وسلم من البحرين اي من قالها لانها كانت صلحا وما
وعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام والفا
تقسم الفي الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن خديج
ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار ليكتب لهم اي ليعين لكل منهم حصته على سبيل الاقطاع
من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالقرب والبس
المراد تمليك لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام
صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى نكتب
لاخواننا المهاجرين من قريش بمثلها فقال عليه السلام ذاك
لهم اي ذاك المال لقريش ما ثناء الله على ذلك وكانه الانصار يقولون
له عليه السلام ما ثناء هم مصدرين على ذلك حتى قال عليه السلام
لهم سترون بعدي من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم
الهمزة وسكون المثلثة اي ايثارا لانفسهم عليكم بالدنيا ولا
تجعلون لكم في الامر من نصيب فاصبروا حتى تلقوني زاد ابو
ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
كونه عليه السلام لما اثنا على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا وتركه
عليه السلام تنزل المولف بالقوة منزلة ما بالفعل ومعنى حقه
عليه السلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
ابن معمر الهذلي البصري نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح
ابن القسم بفتح القاف العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر

التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين
قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين فامر ابو بكر المنادي فنادى
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عِدَة بكسر العين وتخفيف الدال
المهملتين اي وعد قليا تى ان له به فاتيته فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين
لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر لي احثه
بضم المثلثة وكسرها وبها السكنة فحثوت بالواو وحثية بالياء
وفتح الحاء فاخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا في
تداخل اللغتين من الكلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها
فاذا هي خمسمائة فاعطاني الف وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني الف
خمسمائة اي الاولى التي حسبها واعطاني الف وخمسمائة فالجملة
الفان وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن سنده في اماليه وابو
نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله
عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم مال من البحرين فقال
العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان ثمانية الف كما في مسند ابن ابي
شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال اتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه فقال
يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت
عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين
اسر اقال عليه السلام ولابي ذر فقال خذ فحثا في ثوبه اي فحثا
العباس في ثوبه نفسه ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه
ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه السلام امر بعضهم
في اولد علي الاصل بعضهم اي الحاضرين يرفعه علي بالجزم جوابا
للامر ويجوز الرفع علي الاستيناف قال عليه السلام لا قال فارفعه
انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه
ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني
فمر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال ارفعه انت علي قال لا

قال

فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله علي كاهله وهو
ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه
ببصره من باب الاقبال حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب
عجبا مفعولا مطلقا من تبيل ما يجب حذفه عامله او مفعوله فما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة
وهناك فما دراهم وبقية التعليق قد مر في باب تفليق القصف
في المسجد من كتاب الصلاة باب ثم من قتل معاهدا
بفتح الهاء ذميا بغير جرم اي حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص
ابو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الحاء والعين الفقيمي الكوفي قال
حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص
ثابت ورواية الاسماعيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفريابي
ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معاوية الآتية بغير
حق لم يرح بفتح التحتية والراء الفرع وحكي الاسماعيلي ضم
اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية
اي لم يشم رائحة الجنة اول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقترفوا
الكبائر وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي
من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة وجمع بينهما
ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العذاب فيها يزيد عمل الانسان
ويقيضه ويتقدم علي سالف ذنوبه فمنهم اي فمن المعاهدين من يجدها علي مسيرة
اربعين عاما واما السبعين فحد المشترك وفيها تحمل الخشية
والقدم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين واما
الخمسمائة هي زمن الفترة فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى
باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يسعه طول الفترة يجد ريح
الجنة علي خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه باب
اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر
لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة

هو وقوف العنق المفسر بالسير السريع وانما تعجل عليه السلام الي
المزدلفة ليتعجل الوقوف بالمشعر الحرام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم نسبه لجده الاعلى والافهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي
البصري قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال اخبرني بالافراد زيد
هو ابن اسلم عن ابيه اسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن زوجته صفية بنت عبيد
بالتصغير الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة
وجع فاسرع السير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهده
الى غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل عن دابته فصلى
المغرب والعتمة يجمع بينهما ولا بي ذر جمع بينهما بصيغة الماضي وقال
اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اي اشتد
قاله صاحب المحكم وقال القاضي عياض اسرع كذا قال وكانه بسبب
الاسراع الى السير توسعا اخر المغرب وجمع بينهما اي والمغرب
والعشا كذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا
مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم مولى ابي بكر اي ابن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر
قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه بفتح النون اي من
نومه او مفعوله كان ليمنع لانه يطلب مقصودين كما يعطي وطعامه
وشرابه اي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من
المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والنصب ومفارقة
الاهل والاصحاب وخشونة العيش فاذا قضى احدكم نهمته بفتح
النون اي بلغ همته من مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى
اهله هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب
في الاقامة ليلا يفوته الجماعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل
والقرابات وهذا في الاسفار غير الواجبة الاتراه يقول عليه السلام
فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله اشار الى السفر الذي له نهمة وارب من
تجارة او غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو وهذا باب
بالتنوين اذا حمل رجلا اخر على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله فوافقا
نهاه هل له ان يشتريها ام لا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب حمل على فرس اي اركبه
غيره في الجهاد في سبيل الله فضيعة اي فوجد غيره
للفرس يباع وكان اسمه الورد وكان لتميم الداري فاهداه للنبي صلى
الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد ان يبتاعه اي يشتريه
فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قيل
القاف ولابي ذر قال لا تشتره اي لا تشتر به ولا تعد في صدقتك سمي
الشراء عودا في الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البايع في مثل
ذلك للمشتري فاطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا ويه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد
ابن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل الله فاضاعه اي باعه كما
جا اشتري بمعنى باع او لان اصل ابتاعه هو بمعنى عرضه للبيع او
فاضاعه الذي كان عنده بان فرط في القيام به واو للشك من الراوي
فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص بضم الراء مصدر
رخص السعر وارخصه الله وهو رخيص فسالت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم
تشبيهه بالعايد في قيئه وان كان بدرهم مبالغة في رخصه فان العايد
الراجع في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيا كله وهو دليل من
يرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع
بالكلب والمرجوع فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب
في قيئه باب الجهاد باذن الابوين المسلمين وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب
هو ابن ابي ثابت قيس بن دينار الاسدي الكوفي قال سمعت ابا العباس
السايب بن فروخ المكي الاعمى الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك
ليلا يظن انه سبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو هو ابن
العاص رضي الله عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس
كما عند النسائي واحمد او معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي الى النبي صلى
الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له عليه السلام احي والداك
قال نعم حيان قال ففيهما اي الوالدين فجاهد الجار متعلق بالامر قدم
للاختصاص والفا الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن
الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد فحرف له

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه
أبي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينما بالميم نحن في المسجد وجواب بينما قوله خرج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى
جئنا وابو ذر عند الحرى والمستملى حتى اذا جئنا بيت المدراس
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت
العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسون فيه كتابهم
فقال عليه السلام لهم أسلموا تسلموا امر حذف النون
بالامر في الاول وجوابه في الاخر اي ان اسلمتم تقيموا وتسالمين
وهذا ابتدا في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه
السلام واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم
بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من
هذه الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا
وكرر ته فقالوا اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من
ذلك وساعدوا شق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اي يبذل ماله
قالها للبداية شيئا فليبعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن
نقله فليبعه حالا اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان
الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي انه لفت مشيئة
الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فتارة يقرها والظاهر كما
قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين تقايا تاخروا بالمدينة بعد
اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان
قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جا بعد فتح خيبر وقد اقر عليه
السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض واستمروا الى ان اجلاهم
عمر ولا يصح ان يقال انهم بقوا للتضمير لتقدم ذلك على مجيء ابي
هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة
والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه السلام
هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين
الى ان حضره الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر
رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام
والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا

محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول
لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا
المحذوف او بالعكس تحو يوم الخميس نحو انا والمراد منه تفخيم
امره في الشدة والكروه ويا يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس
وهو تفظيع للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه
الحصا قلت يا ابا عباس بالوحدة والتهلة مايوم الخميس قال
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه
فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم فاختلفوا
وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي
عندي التنازع ظهر ان قوله ولا ينبغي الى آخره من قوله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ما له أهجر بهمزة وهاء وجيم وبا مفتوحات
والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا
اي لا تجعلوه كاحد من هذيان في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال
ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من الرئاسة والتاهب للقاء الله
والتفكر في ذلك ونحوه خير مما تدعونني ولابي ذر تدعوني اليه
فامرهم بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من
جزيرة العرب والظاهر ان ابا بكر لاجلائهم واجلائهم عمر رضي
الله عنهما واجيزوا الوفد الواردين بنحو ما كنت اجيزهم
والثالثة اما ان سكت عليه السلام عنها ولابن عساكر ونسيت
الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خبرا ان سكت
عنها واما ان قالها فنسيتها فقيل ما بعثه اساتة قال سفيان
ابن عيينة هذا من قوله سليمان الاحول هذا باب
بالتنوين اذا اعتدى المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد ابن
ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت
خيبر اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اعدتها له زينب
بنت الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله

عليه وسلم اجمعوا الي ولابي ذر وابن عساكر لي من كان ههنا من
يهود فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم
صادقي عنه بتشديد الياء واصله صادقتين فلما اضيف ابي يا-
المتكلم سقطت النون صار صادقي فاجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال
ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان
فقال عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت
لقد همت ما ادري من عنى بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي
بتشديد الياء عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان
كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اصل النار
قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا-
بنونين على الاصل فاستقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم
لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها زجر لهم-
بالطرد والابعاد او دعا عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسأ-
والله لا نخلفكم فيها ابدا الا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار
لان يهود لا يخرجون منها خلاف عصاة المسلمين فلا تتصور فيهم
الخلافة ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك
عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم
قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال
ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان
كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقبه عليه السلام اليهودية
التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا وعند البيهقي
من حديث ابي هريرة فما عرض لها وعند ابي نعيم من طريق ابي نضرة عن جابر
نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل
ان يكون تركها او لانه لم يمت بشر من الاكلة قتلها وبذلك
اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها
بشر قصاصا وبعد الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب
والنسائي في التفسير

باب جواز دعاء الامام على من نكث بالمثلثة اي نقض عهده

وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن زيد بتحتية قبل
الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيد خطأ قال

حدثنا

حدثنا عاصم هو الاحول قال سألت انسا رضي الله عنه عن القنوت
قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك
قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت النبي صلى الله عليه وسلم
شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر انه
صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء
من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القراء
تعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا العسفة يتعلمون
القرآن الى اناس من المشركين فقرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل
على احياء من رعل وذكوان وعصية لما نزلوا ببئر معونة قتلوهم
فقتلوهم ولم يبق منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعدوا عليه فقتلوه وجد على احد
ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في
الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل
الركوع وبعده من كتاب الوتر

باب اذا ان الفساد وجواز

بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الخير بفتح النون وسكون
الغاء المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد ابه القرشي المدني
ان امرأة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هاني بالهمز
فاختة ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل بن ابي طالب
مدني مشهور وكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هاني
ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت
انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا اي اتيت سعة بام هاني
بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها
قام فصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون
وبتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول
الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب
والام انه قاتل رجلا اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة
مفعوله اي امنته فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف

اي هو فلان ولابي ذر فلان ابن بالنصب بدل من رجلا او بدل من
الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية
وبالراء وهبيرة هو ابن وهب المخزومي وهو زوج ام هاني وابنه
يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة
من غير ام هاني فكيف كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير
ابن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني
اي امنا من امنتيه او ان امانك لذلك الرجل كامانتاه فلا يصح
لعلي قتله وفيه جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وبه
قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن محمد بن الحسن -
الماحشون هو الي الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في
المصابيح لقايل ان يقول ان كانت الاجازة منها يعني من ام هاني -
فاقره فقد فات الامر وتعذر الحكم فلا يوافق قوله عليه السلام
قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على انه
صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولو لا تنفيذه لما نفذ جوار
وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجازة منه تنفذ او لا
في قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بازيد من
الثلث فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية من الجواز
وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر
ما في امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عطية مثل
ان يومن اهل القسطنطينية رجلا يجب على الامام تنفيذ ذلك
او انما ينفذ تامينهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين
اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا وقيدا قبل الفتح وبعده
هكذا في الصبح الصادع قالت ام هاني وذلك وقت الضحى
وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب
الواحد ملتحفا به في اوايل كتاب الصلاة باب بالتنوين
ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة -
المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد
من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا
او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد
قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وشرط

من

من بعض النسخ لفظ جوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني
امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد
عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه
قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام
الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى
وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنانها
الابل اي ابل الدية مغلظة ومخففة والمدينة حرام جميعها
صيدها ونحوه من بين عير بفتح العين المهملة وبعد التحتية
الساكنة راء ساكنة جبل الي كذا قيل جبل احد فمن احدث فيها
في المدينة حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس
معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثة او اوى فيها محدثا
بعد اوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن الاقصر في اللازم والمد
في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب الحدث الذي جا
ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة
اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد منها كل الابعاد اولا واخرا
لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن
تولى اي اتخذ اوليا او والى غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على
من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لعموم الترجمة
واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفيان
عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكر هاتم وعند الامام
احمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافى دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما
بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد الفا المفتوحة راء اي نقض
عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في
المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة باب
بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلون صبانا بهمزة ساكنة

ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر
رضي الله عنهما مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد
يؤمن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني هذيم فقالوا
صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على ظاهر
اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ابرأ اليك
ولابن عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه
يكتفى من كل قوم بما يعرف بن لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا
في اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال عمر رضي الله عنه مما وصله
عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء
المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم وكابي
ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء
كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح
مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء
وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لان مركبة تنفي عندهم وترس
بمعنى الخوف فقد امنه بمد الهمزة ان الله يعلم الالسنة كلها وقال
ولابي ذر وقال اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اقوده اليه
واستعجم تكلم لا باس عليك فان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه
وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه
باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي

باب الموادعة

وهي المسالمة على ترك الحرب
والاذى والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره ثم الاسري واثم
مغارم بن ولابي ذر عن الكشميهني يوف بضم التحتية ثم زيادة واو
ساكنة وتخفيف الفا بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وقوله
قوله وقوله لابي ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين
منها وهو من قول المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم
واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن
عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره ولابي
ذر بعد قوله فاجنح لها الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح
الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن
سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المثنى

المعجمة

المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى الانصار
عن سهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة
بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله
الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثي وحيصة
ابن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل المسعود ابن كعب بدل
زيد الى خيبر من اصحاب لها يمتارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا
اي ابن سهل وحيصة فاتى محيصة ابا عبد الله بن سهل فوجده
في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة
فالحاء المهملة اي يضطرب في دم حال كونه قتيلا ولابي ذر عن
الكشميهني في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق
عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل وحيصة واخوه
حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه
بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر
بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو اي
عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة
وحويصة بقضية قتل عبد الله فقال عليه السلام اتحلفون اطلق
الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو
اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث وانما
امرهم ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه
لا حق لابني العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها
ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها
وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دمكم قاتلكم او صاحبكم بالنصب
او بالجر على رواية ابي ذر قال القرطبي المعنى يثبت حقكم على من
حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا
وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه السلام
فتبريكم اي تنبرا اليكم يهود من عندكم بخمسين اي يمينا فقالوا
كيف نأخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي بدأ عليه السلام بالمدعين
في اليمين فلما تكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم
فعقله اي ادى ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من
خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه

يسكن الهاء وجره في الفرع صح

ضمير في لها الحلال السلم مع انه مذكر
والحرب قال الشاعر
ناخذ منها ما رضينا به
ب يلقيك من الفاسها
السلم فما ناخذ حملا على
يروى عن ابن عباس الهدنة الا
عقوله تعالى فاقتلوا المشركين
عد بقوله فاقتلوا فاقتلوا
حيث وجد تموهم وقال
ان الامر موقوف على
اذن الامام صلاح الاسلام هذا
بكسر الباء والياقوت بالفتح

ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على
المدعي وانما خمسون يمينا واللوث هنا هو الجداوة الظاهرة بين
اهل الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب
والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن
ماجه في الديات والنسائي في القضاء والقسامة **باب**
فضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة —
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره
ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر وابن عساكر بن حرب ابن
امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا
بكسر الفوقية وتخفيف الجيم خ وصاحب ومحاب وبحوز ضم —
الفوقية وتشديد الجيم بالشام فيتعلق بتجارا او بكانوا او بقوله
اخر لركب في المدة التي صاد فيها بتخفيف الدال ضبطه في
اليونينية هنا وفي غيرها ماد بالمد والتشديد وهو فعل ماض
من المفاعلة يقال ماد الفريقان اذا التقتا على اجل للحرب وضربا
لدوران وهذه المدة هي التي هادن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا سفيان في الفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة
الحديث على الترجمة من بقيته حيث قال في مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار
البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو
من صفات الرسل وهذا طرف من حديث ابي سفيان السابق اول
الكتاب هذا **باب** بالتنوين وسقط لابي ذر هل يعفى
عن الذمي اذا سحر فقال ابن وهب عبد الله مما وصله في
جامعه اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه سئل بضم السين مبنيا للمفعول اعلي ان سحر
من اهل العهد فقتل قال اي ابن شهاب بجميل للسائل بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم
يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب فلم يعف
قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لانه عليه الصلاة
والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء من امور

الوحي

الامام

الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخييل وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عروة بن الزبير ابن
العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد الاعصم
اليهودي بني شيط وبشاطه ودسها في بير ذروان حتى كان
عليه السلام يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه وبه طابقة
الحديث للترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره
وقال في فتح الباري اشار بالترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي
الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قوله يا عائشة اعلمت ان
الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما
عند راسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند راسه للآخر
ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم
قال وفيم قال في شيط وبشاطه قال واين قال في جف طلعة ذكر
تحت راعوفة في بير ذروان قالت عائشة فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم البير حتى استخرجه فقال هذه البير التي اريتها
قال فاستخرج فقلت افلا اي تنشرت فقال اما والله فقد شفاني
واكره ان اثير على احد من الناس شرا **باب** ما يحذر
بسكون الحاء المهملة ولابي ذر بحذر بفتح الحاء وتشديد الذال
المعجمة من القدر وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى
وان يريدوا ان يخدعوك اي وان يريد الكفار بالصلح خديعة
ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك وحده الاية
اي الى اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره
الى قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا
عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء
الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عائذ الله الخولاني
قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه

وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وقط
لقطة من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات
بين يدي الساعة لقيامها او لظهور اشراطها المقترنة بها موتي
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو اخره
نون تثنية الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون
والاين السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ
هو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا ياخذ اي الموتان فيكم
كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة قال في مصادر
زاد ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء كنتوت فجاءة ويقال ان هذه
الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وبات فيه سبعون
الفا في ثلاثة ايام وكان بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة
المال اي لكثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند
تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا
استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من
العرب الا دخلته او لما قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال
بعد التحرك فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم فيغدرون
بكسر الدال المهملة فيأتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة قال
في مختصره اي راية قال الجوالبقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف
واذا انبعثت تبعها تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك ثمانية
الف وستون الفا رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الحوزي غاية
في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي الراجة فشبه لكثرة الرماح
بالراجة وفي حديث قبيصة بخبر بكسر الخاء وسكون المعجمة وفتح الموحدة
عند ابي داود في نحو هذا الحديث رايته بدل غاية وفي اوله ستصالحون
الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون مرجا
ذي تلول فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من
المسلمين فيقوم اليه فيدقع فعند ذلك يغدر الروم ويجتمعون
للملحمة فيأتونكم فتذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة
اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يوطد الله بهم الوطئ وله
من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال في سبعة اشهر وله بنحو حديث عبد الله بن بسر رفعه

بين

بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة
واسناده اصح من اسناد حديث معاذ وزعم حديث الباب كلهم
شاميون الا شيخ المؤلف فمكي ثم هذا باب بالتنوين يذكر
فيه كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح
الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه واما تخافن
يا محمد من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك
فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد
في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يلوح خيانة منك او على سواء في
الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على
الوجه الاول اي باينا على طريق سوية او منه او من المنبوذ اليهم
او منهما على غيره الاية وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر ولابي
ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا
هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة التي امره
صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن يؤذن يوم
النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم
الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح
لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما
يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق
وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون
فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح
انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج
الاصغر على العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الى الناس عهدهم
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى
الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر
الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت
عريان باب اتم لهم عاهدهم عند بيان نقض العهد
وقوله باب بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود
قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه

فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا وما يوم
عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن
لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة
وهم لا يتقون شبه العذر والابي ذر بعد قوله في كل مرة الاية
فاسقط بابعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الرا
عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الرا الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن
مسروق ابن عايشة ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من
اذا حدث كذب تاخير بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدا
الذي هو اربع خلال واذا وعد بخير في المستقبل اخلف فلم
يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر قال
البيضاوي يحتمل ان يكون هذا اخبارا بما لزمه عليه الصلاة
والسلام علم بنزول الوحي بواطن احوالهم ليكونوا على حذر منهم
ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم
بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واحلب
للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخافة ويحتمل ان يكون
عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه وابدع انحائها طلايع
النفاق الذي هو اسمج القبايح كانه كفر بموه باستهزا
وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها
منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالنفاق
العرفي وهو من يخالف سره علنه نطقا ويشهد له قوله ومن
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على
هذا فاذا انضمت منها واحدة نقص الكمال انتهى لمن تدرد لك
منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى
عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا

ومميزين من اصحابه صدقا ومن ادعى له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا ع

يصنعون

يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن
ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال
ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران وما في
هذه الصحيفة فان قلت انما والا تفيد ان الحصر عند علما
المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير
القران وما في هذه الصحيفة فالجواب بان في مسند الامام
احمد ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
خاصة دون الناس الا شيا سمعته منه فهو في صحيفتي قال
فواد سيفي قال فلم نزل به حتى اخرج الصحيفة قال النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة حرام لحرم مكة لا يحل صيدها
وخوذ لكه ما بين عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية بابين
عير وثور وفي اخرى بين عير واحد وتحت هذه بان احدا
بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله
بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور
من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة
على حذف بمضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او
اوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا
واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز
فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون بمعنى الايواء والرضى
به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها فلم ينكرها
فقد اواه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا
يقبل منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا تقبل
ذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها تذم بتعاطيها على
اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم
عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد
نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة ممدودة فحا ساكنة فقال خفرت
الرجل احبرته وحفظته واحفرت الرجل اذا نقضت عهده
وذممته والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته انا
ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين

مجمة

لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والا قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذن له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد للتحريم والتقبيح علي بطلانه والارشاد الي السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه في موالاة غيرهم منعوه والمعنى انا مولته نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل -

وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر لمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الخ لان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر ولهذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم ابن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة فوقانية ثانية مفتوحة موحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بعيده عن قول الصادق المصدوق الذي لم ينطق الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا نعم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية ومن هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه ينتج وقوع ذلك تقضوا العهد فلم يجتبي المسلمون منهم شيا فتضيق اموالهم بهذا -

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبيد ان بن سعيد عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة غير منصرف اسم موضع علي الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل ابن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم في هذا القتال يعني التقصير فانا قاتلون في الاسلام اجرانكم باجتهاد اجتهدنا منه ورايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العامري بن سهل لما جا الي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قميصه وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده علي المسلمين اشق عليهم من ساير ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته وقاتلة قريشا فقتالا لامره عليه فاعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم كان قد يثبت يوم الحديبية في القتال ابتغا علي المسلمين وصونا للدما هذا وهو بمرصاد الوحي وعلي يقين الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يثبت في قتال الفتنة وبظنة المجتهد وعدم القطع والتعيين وباوضعنا اسيافنا علي عواتقنا في الله لامر يفظعنا يثقل علينا ويشق الا استسهل بنا الضمير عايد علي الاسياف السابق ذكرها اي ادتنا الي امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث جلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير وتسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي مولي بني امية قال حدثنا زيد ابن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره ها وصلاوة قال حدثنا حبيب ابن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالافراد ابو وائل

شقيق بن سلمة قال بصفين فقام سهل بن حنيف فقال لما
راي من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس
اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاد كل طايفة منكم من مقاتلة الامس
فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ولو نري قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم اي قريش على الباطل
ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بلى فقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال
ففلم نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي التقيصة
في ديننا ابنرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا
وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا
بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب
بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في
الشروط ولست اعصيه اي انما افعل هذا بوحي ولست
افعله برايي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر
رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر يجيبه له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا
وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت
سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عمر الى اخرها فقال ولابي ذر قال
عمر يا رسول الله اوفتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام
قال ولابي ذر قال عليه السلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم
اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس ومع
ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلح اتم واحمد من رايهم في المقاتلة وهذا الحديث
قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسمعيل
ابو اسمعيل الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
اسما ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنها انها
قالت قدمت علي امي قتيلة بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير

ابن

انها بكاد وهي مشركة جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي
كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها المشرك
المذكور فاستفتيت اي قال عروة فاستفتت اسما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي
راغبة في ان تاخذ شيئا من بعض المال او راغبة في الاسلام افاصلها
بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم
صلي امك فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما
سبق من حيث ان عدم القدرة اقتضى جواز صلة القريب ولو
كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد سبق في باب
الهدية للمشركين من كتاب الهبة **باب الصالحة**
مع المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح
الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي
اسحاق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني
بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي
القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل
مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال بايامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من
الادم يوضع فيه السيف بغمده ولا يدعوا منهم احدا وفي
الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع
احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها قال فاخذ يكتب الشرط بينهم
علي بن ابي طالب فكتب هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا
خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا

انك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان عليه السلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا فقال فاين هي فمحاها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل علي السلام مكة مكث ثلاثا فلما مضى ثلاثة امر بلالا فنادى في الناس ان ابا القاسم يقول اخرجوا عنا فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح باب الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من حديث ابن عمر سيأتي موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس في اسر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى رأي الامام باب جواز طرح جيف المشركين في البير ولا يؤخذ لهم اي لاجلهم ثمن ذكر ابن اسحاق في مغازيه ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل ابن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف درهم وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان — وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الازدي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا نبي من الانبياء وهو لابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اذ جعل ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من المشركين اذ

جا

جا عقبة بحذف ضمير النصب ولابي ذر اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسكون الجيم وبفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها أكولد في بطن الناقة بالجيم وبفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول اي المتجور من الابل فقذفه بالفاء والقاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا بضم الميم وتشديد اللام اي خذ الجماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ابي معيط وامية بن خلف ولابي ذر عن ابن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه رأى القوم لان ابا ابي معيط انما حمل اسيرا فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال من المدينة قالوا لغوا في البير تخقيرا لهم وليلا يتاذى الناس برائحتهم عن امية بن خلف او غير ابي فانه كان رجلا ضخما فلما حرروه برا واحدة بعد عظامه ساكنة تقطعت او صاله قبل ان يلقى في البير وهذا الحديث قد سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة

باب اثم الفادر للبر يوافق على امر ولابي ذر عن الكشميهني به للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر او بر ومن فاجر لبر او فاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قيل ذلك هو شعبة عن ثابت عن انس كلاما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء يعلم يوم القيامة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر وحماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب زاد ابو ذر يوم القيامة لغدرته بالام وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا اف

بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن

اي اللواء وقال الاخر يرفع يوم القيامة ح

تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم يتسهل لكم اخلاص العبادة في بلدة
ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الي حيث يتمشى لكم ذلك فحذف
الشرط وعوض منه تقدم المفعول المفيد للاختصاص تبعنا وقوله فجاهد
جيء به للمشاكلة وجهاده ليس ظاهره مرادا لان ظاهره الجهاد بايصال
ايصال الضرر للغير وانما المراد الجد المشترك من كلفة الجهاد وهو
بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى
ربك والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله فيهما
فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما
الاذن له عند الاستيذان وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود
فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن
حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعهما او احدهما بشرط اسلامهما
لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد
فلا اذن وعلى يلتحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم تشمل
طلب البر باب ما قيل في الجرس بفتح الجيم والراء
اخره سين مهملة الصوت ونحوه مما يعلق كالقلايد في اعناق
الابل من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث لاغلبيتها وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك ابن
انس الامام عن عبد الله بن ابي بكر هو ابن محمد بن حزم عن
عباد بن تميم المازني ان ابا بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الانصاري
قيل اسمه قيس الاكبر بن جرير بمهملات بين الاخرين مثناة
تحتية ساكنة واوله مضموم معجمة او ليس له في هذا الكتاب سند
غير هذا رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره قال في الفتح لم اقف على تعيينها قال عبد
الله ابن ابي بكر بن حزم الراوي حسبت انه قال والناس في
مبيتهم كانه شك من الراوي في هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحرث بن ابي اسامة في
مسنده لا تبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير ابي ذر
ن لا يبقين بزيادة ان وبالتحتية بدل في رقبة بعير قلادة من وتر
بالمثناة الفوقية لا بالموحدة او قال قلادة او قطعت كذا هنا بلفظ
او للشك او للتنويع والمعنى للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل
في حكمة النهي حرمة اختناق الدابة بها عند شدة الركض او لانهم

كانوا

كانوا يعقلون بها الاجراس وفي حديث ابي داود والنسائي عن ام
حبيبة مرفوعا لا تصحب الملايكة رفقة فيها جرس او اهم كانوا يقلدونها
اوتار القسي خوف العين فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا تدفع
من امر الله شيأ وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة بين الجرس
لا يعلق في اعناق الابل الا بعلاقة وهي الوتر ونحوه فذكر المؤلف
الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلايد
في اعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس بطريق الاولى والنهي
عن الجرس لانه يصحب الملايكة رفقة فيها جرس فاخبر ورواة الحديث
ثلاثة مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار
والعنعنة واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في
السير باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته
حاجا وكان له عذر او كان ولا بي ذر او كان له عذر غير ذلك هل يؤذن
له في الحج بها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح
الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال
المعجمة مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامراة ولا تسافر
امراة شخوصا طويلا او قصيرا الا ومعها محرم بنسب او غيره او زوج
لما لتامن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونها ثقتين
وهو في الزوج واضح واما في المحرم فنسبه كما في المهمات ان الوازع
الطبعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عندها الامين والاستثناء من
الجملتين كما تقرر مذهب الشافعي لان الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه
متى كان معها محرم لم تبق خلوة فالتقدير لا يخلون رجل مع امراة
الا ومعها محرم واستشكل فاته الراوي تقتضي معطوفا عليه واجيب
بانه العامل والحال اي لا يخلون بي حال الا في مثل هذا الحال والحديث
مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوج كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام
رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا
بضم تا اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل
اي اثبت اسمي في جملة من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اذا كتب
نفسه في ديوان السلطان ولم تعين الغزوة وخرجت امراتي حاجة
كونها حاجة ولم يعرف اسم المراة قال عليه السلام ارجع فحج ولابي

يقول